ذيل تاريخ مدينة السلام

للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي

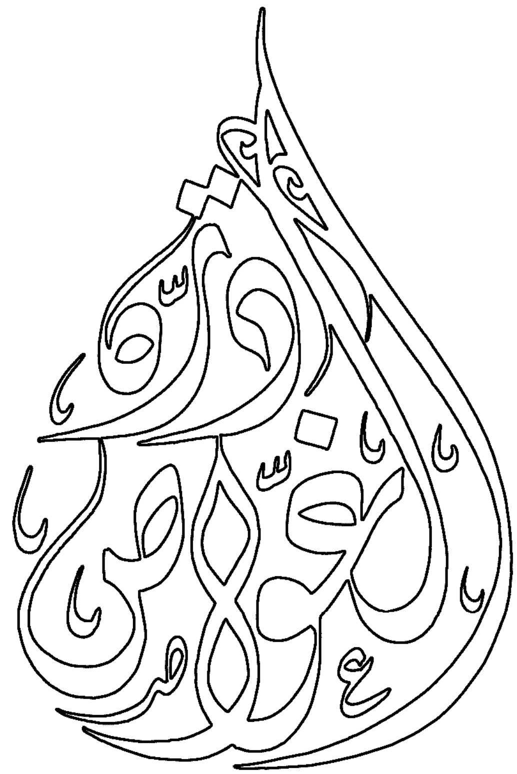
٥٥٨-٦٣٧هـ

المجلد الأول

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

دار الغرب الإسلامي



ذيل تاريخ مدينة السلام

للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي

٥٥٨-٦٣٧هـ

المجلد الأول

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 113-5787 بيروت

تقديم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّه نَحْمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يَهْده اللّهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللّه وحدَهُ لا شريك له، وأشهدُ أنَّ إمامنا وسيدنا وحبيبنا وشفعينا وأسوتنا محمدًا عبدُه ورسوله، بعثَهُ اللّه بالهُدى ودين الحق ليظهرَهُ على الدين كُلِّه ولو كَرِهَ المشركون.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد:

فهذا «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لأبي عبد اللّه محمد بن سعيد ابن الدُّبَيْثي، أُقدِّمه لبغدادَ الحبيبة وساكنيها وواردِيها ومحبيها والمُجاهدين عن حماها، ليكشفَ صفحةً مُضيئةً من تاريخ هذه المدينة العَرِيقة التي استعصت على الغُزاة، أو قامت بعد كَبْوةٍ، كما في هذا التاريخ الذي تناول عهد نهضة بني العباس في أيام الخليفة الهُمام أسد بني العباس الناصر لدين اللّه، ليكون نِبْراسًا يُضِيء الدُّروبَ المُظلمة، ويُذَكِّرُ كُلَّ ذي بصيرةٍ وغيرة وحمّية بحقٍّ مدينةِ السَّلام بغداد عليه، حققتُهُ وتعبتُ عليه حتى تَجَلَّىٰ بما هو عليه من الهيئة العِلْمية الرائقة والصِّفَة النافعة التي تمنيتُها له وأنا بعيدٌ عن مدينتي الحبيبة التي بها ولدتُ

وتَرَعْرعتُ وتعلّمتُ، فشببتُ واكتهلتُ وشختُ، وبها الأَحباب الذين قَضَى بعضهم نحبَهُ، ومنهم من يَنْتَظر، هاجرتُ عنها ببعضِ أهلي وَوَلَدي بعد استيلاءِ العدوِّ المَخْذول عليها، لائذًا بحِمَى بني هاشم في عَمَّان البَلْقاء، جزاهُم اللّهُ خيرَ الجزاء ووفَّقَهُم لكلِّ مكرُمةٍ وخَيْرٍ، مستذكرًا أبياتًا قالها الفقيه العالم عبد الوهاب ابن عليّ المالكي حين فارق بغدادَ، وهي حبيبةٌ على نفسه:

سلامٌ على بغداد في كل مَوْطنٍ … وحُـقَّ لهـا منـي سـلامٌ مُضـاعـفُ
فـواللّـه مـا فـارقتهـا عـن قِلًـى لهـا … وإنـي بشَطَّـي جـانبيهـا لعـارفُ
ولكنّهـا ضـاقـت علـيّ بـأَسْـرِهـا … ولـم تكـن الأرزاق فيهـا تُسَـاعِـفُ
وكـانـت كخِـلٍّ كنـتُ أهـوَى دُنُـوَّهُ … وأخـلاقُـهُ تنـأى بـه وتُخَـالِـفُ

مع أننا كُنَّا بحمدِ اللّه ومَنِّه قبل مُصيبة استلاب الأَوْطان وتَغَلُّب العُدوان في بُلَهْنِيَةٍ من العيش وحالٍ جميلةٍ، على ما كان فينا من خَصَاصةٍ؛ بسببِ الحصار الذي أُريد منه إهلاكَ الحَرْث والنَّسْلِ، فمعاناةُ الخَصَاصة أحمدُ ألفَ مَرّةٍ من الارتماءِ عند ذوي الخَساسةِ من الأعداء الظالمين وأعوانهم العُملاء الخاسئين.

والتاريخُ يشهدُ أبدًا أن مدينةَ السلام بغداد سرعان ما تنهض بعد كبوتها، ما زال أهلها النُّجب قد شغلوا بهذا الأمر خواطرَهُم وأفكارَهُم، وجعلوه دأبَهُم ودينَهُم ودَيْدَنَهُم وهِجِّيْرَاهم ومطلَبَهُم الذي لا يعوقُه عنهم تَقَاذف الآمال، فنسألُ اللّهَ سُبحانه أن يُيسرَ أمرَهُم وينصرَهُم على عدوِّهم، فعلاماتُ الخَلاص لامعةٌ، وأماراته ساطعةٌ، وآياتُه بعونِ اللّه صادِعةٌ، وقد وعدَ اللّهُ عبادَهُ الصالحين، ووعده الحَقُّ، بالنَّصر المُبين، فقال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

وتراثُ الأمةِ من أعظم جوانبِ إحياءِ مَجْدها خَطَرًا وأبقاها على الأيامِ أثرًا، فهو وِجْدانها وتَجْرِبتها عَبْرَ التاريخ على أنحاءِ شتّى من المعرفةِ الإنسانية، في وقتٍ نحن محاويج لمثل هذا، فقد تَدَاعت علينا الأُمم الظالمةُ كما تَدَاعى الأكلةُ على قَصْعتها، فعقيدةُ الأمة وتراثها وتاريخُها هو المُحَفِّزُ لانطلاق أبنائِها نحو

استعادةِ أمجادهم وتطهير أوطانِهم من دَنَس المُحتلين الغزاة، وتبوأ منزلتهم التي أرادها اللّه سبحانه مرتفعةً شامخةً ظاهرةً على الدِّين كُلِّه ولو كَرِهَ المشركون.

وقد رأيت من المفيد أن أقدِّمَ لهذا الكتاب بدراسةٍ وجيزةٍ أتناولُ فيها بعض ما هو لصيق بهذا الكتاب اقتضت طبيعتها أن تكون في بابين، **أولهما**: أنظار في كتب الرجال والتراجم، واختص **ثانيهما**: بابن الدبيثي وكتابه ذيل تاريخ مدينة السلام وطبيعة عملي فيه.

أما الباب الأول فكان في ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول منها ظهور كتب التراجم التي كانت نتيجة لظهور الإسناد بعد انتشار الفتن في المجتمع الإسلامي، ودراسة أساليب عرض هذه الكتب وتنظيمها: على الطبقات، والأنساب، وحروف المعجم، والوفيات، والبلدان. ثم الانتقال إلى محتوياتها واختصاص بعضها بالصحابة، أو الثقات، أو الضعفاء، أو الكتب التي جمعت الصنفين، أو المدلسين، أو المختلطين، أو الكذابين الوضاعين، أو كتب تناولت بالدراسة تراجم رجال كتب مخصوصة، أو أخرى عنيت بالأنساب أو الكنى أو الألقاب، أو المشتبه.

أما الفصل الثاني فاختص بدراسة تواريخ المدن والبلدان وأسباب ظهورها، وأنواعها من حيث المحتوى، والتركيز على الكتب المعنية بالرجال والتراجم، ومحاولة دراسة أول كتاب وصل إلينا من هذا الصنف، هو تاريخ واسط لبحشل.

وجعلت الفصل الثالث في استعراضٍ لتواريخ بغداد التراجمية، حاولت فيه أن أقف على أول من صنف فيها على وجه الخصوص، وسبب تأخر التصنيف في رجالاتها إلى مدة متأخرة مع أنها حاضرة الإسلام منذ ظهور الحركة التأليفية عند المسلمين. ثم بينت أهمية كتاب «تاريخ مدينة السلام» للخطيب باعتباره أول كتاب تراجمي لهذه المدينة يصل إلينا، وتناولت بعد ذلك الكتب المؤلفة فيها على سبيل الاستقصاء فكانت حصيلة طيبة نافعة إن شاء اللّه تعالى.

وأما الباب الثاني فكان في أربعة فصول، تناول الأول منها سيرة ابن الدبيثي مؤلف هذا الكتاب، افتتحته بمصادر سيرته، واتبعتها بسيرة وجيزة لحياته، وأنهيته باقتباسات من آراء العلماء فيه أبانت عن غزارة فضله وعلو منزلته العلمية.

وتناول الفصل الثاني تاريخ ابن الدبيثي، بحثنا فيه عنوان الكتاب، والنهج الذي انتهجه المؤلف في عرض مادته، ونطاقه الزماني والمكاني، وطبيعة التراجم التي تناولها، وخطته في ترتيب محتويات كل ترجمة، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى بيان موارده وما استفاده من السماع والمشافهة والمساءلة، والإجازات، والاتصالات والمكاتبات العلمية مع أقرانه في تكوين المادة العلمية التي كان جلها مما عاصره. ثم اعتماده جملة كبيرة من معجمات الشيوخ والمشيخات التي وقف عليها بخطوط أصحابها، فضلاً عن بعض المؤلفات التي سبقته وتناولت تراجم البغداديين أو الواردين إلى بغداد مما يقع ضمن نطاقه الزماني. وختمت الفصل في بيان أهمية هذا التاريخ، وأثره العظيم في المؤلفات اللاحقة.

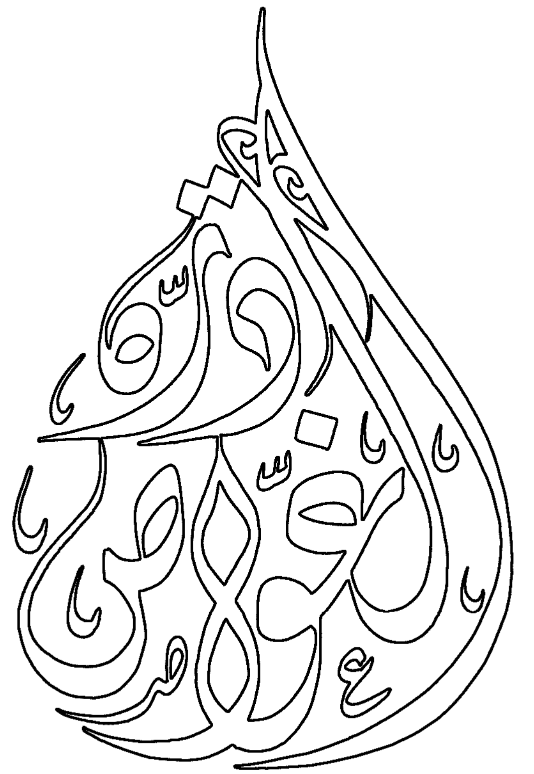
أما الفصل الثالث فاختص بدراسة طبيعة الأحاديث في تاريخ ابن الدبيثي، ومنهجه في إيرادها. وبينت بعض الفوائد المستفادة من دراستي لهذه الأحاديث، رجوت أن تكون نافعة للدراسات الحديثية.

وتناول الفصل الرابع وصف النسخ الخطية المعتمدة، والنهج الذي انتهجته في تحقيق هذا الكتاب، فالحمد لله على مننه وآلائه، هو الموفق للصواب إليه المرجع والمآب.

***

الباب الأول

أنظار في كتب الرجال والتراجم


درة الغواص

الفصل الأول

ظهور كتب الرجال والتراجم

تعرضَ الحديثُ النبويُّ الشريف ـ وهو المصدرُ الثاني من مصادرِ التشريع ـ إلى حركةٍ واسعةٍ للتَّلاعبِ فيه والدَّسِ عليه منذ فترةٍ مبكرةٍ، فانتشرَ الكَذِبُ على رسولِ اللّه ﷺ أسهمَ في ذلك ذوو المآرب السِّياسيةِ والمَذْهبية والعَقَائديّة، ومَن لم يتشَبَّع بالدين الجديد لأسبابٍ مختلفةٍ. وأخذَ المجتمعُ يبتعدُ شيئًا فشيئًا عن تلك الحياة الطَّاهرة التي عاشها الصحابةُ رضوان اللّه عليهم مع رسول اللّه ﷺ. وساهم بعض القُصَّاص (الوعاظ) وجهلةٌ من الصَّالحين في الإساءة إلى الحديثِ النبوي الشَّريف حينما وضعوا أو حَدَّثوا بأحاديث كَذب ظنًا منهم أنَّهم يكذبون لرسول اللّه ﷺ وليس عليه، تَرْغيبًا في الخَيْر والدين، وترهيبًا من العصيان والشر، ولبئسَ ما كانوا يَفْعلون.

ونتيجةً لكل ذلك قامَ العُلماء المُسلمون بجهود هائلة في محاولة لتنقيةِ هذه الأحاديث وتبيان الصَّحيح منها وعَزْل السَّقيم، فكان من نتيجةِ ذلكَ استعمال «الإسناد» الذي أدَّى بدوره إلى ظُهور عِلْم الرِّجال، والمقصود بهم رجال أهل الحديث، وهو العلم الذي أَسْهم إسهامًا فاعلاً في ظهور «عِلْم التراجم» الذي شمل المحدثينَ وغيرَهُم من الخُلفاء، والمُلوك، والسَّلاطين، والأُمراءِ، والوزراء، والسَّاسة، والنُّقباء، والقُضاة، والفقهاء، والعُدُول، والمحامين، والقُراء، والنَّحويين، واللُّغويين، والأُدباء، والشعراء، والأطباء، والصيادلة، والصَّيارفة، والتُّجار، والزُّهاد، والصُّوفية، وغيرهم من المشهورين والأَعْلام، فكتب الرجال يُراد بها كتب رجال الحديث، أما كتب التراجم فهي أعم وأشمل.

ظهور الإسناد:

والإسناد هو سلسلةُ الرُّواة الموصلة إلى مَتْن الحديث. وقد اختلف الكُتَّابُ والباحِثُون في الوَقْت الذي ظهرَ فيه استعمال الإسناد، إذ ليس هُناك من تاريخٍ محددٍ له، وقال محمد بن سيرين «٣٣ ـ ١١٠هـ»: «لم يكونوا يَسْألون عن الإسناد، فلما وقعت الفِتْنة قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم، فيُنْظَر إلى أهلِ السُّنة فيؤخذ حديثُهم، ويُنْظر إلى أهل البِدَع فلا يُؤخذ حديثُهم»[١].

وإنما وقعَ الخُلْف في تَفْسير «الفتنة» التي قَصَدها ابنُ سيرين في قوله هذا، فذهبَ بعض الباحثين إلى القَوْل بأنها الفِتْنة الواقعة في زمن عُثمان رضي اللّه عنه والتي انتهت بمقتله وأدت إلى التمزقِ والانغلاق في كيان المجتمع الإسلامي وظهور الأَهْواء السياسية المتعارضة والآراء المتعصبة المتدافعة[٢]. وذهب آخرون إلى أنَّ المقصود بالفتنة هي فتنة عليّ ومعاوية رضي اللّه عنهما واختلافهم في أمر الخلافة[٣]. ورأى الأستاذ روبسن أنَّ المُراد بالفتنة هي فتنة عبد اللّه بن الزُّبير معتمدًا في ذلك على نص ورد في موطأ مالك جاءت فيه هذه اللفظة، وهو حديث مالك عن نافع أنَّ ابن عمر خرج إلى مكة في الفتنة يريد الحج... الحديثَ»[٤]، والمقصود كما هو معروف حصار الحجاج لابن الزبير سنة ٧٢هـ[٥]، وبذلك حاول روبسن أن يوفِّقَ بين نص ابن سيرين وعُمُره وتاريخ هذه

---

(١) صحيح مسلم ١ / ١٥.

(٢) أكرم العمري: بحوث في تاريخ السنة ٤٣ ـ ٤٤، وحارث الضاري في مجلة كلية الشريعة، العدد الخامس ١٩٧٩ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٣) محمد مصطفى الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ٣٩٥.

(٤) الموطأ (١٠٤٢ برواية الليثي) بتحقيقنا، و(١١٧٣ برواية أبي مصعب الزهري) بتحقيقنا أيضًا، وهو في البخاري ٣ / ١٠ و١٢ و٥ / ١٦٢، ومسلم (١٢٣٠) (١٨٠).

(٥) ينظر تاريخ خليفة بن خياط ٢٦٨ ـ ٢٦٩، والتمهيد لابن عبد البر ١٥ / ٢٠٢.

الحادثة[1]. ولا شك أن هذا الرأي لم يقم على أُسسٍ منطقيةٍ أو تاريخيةٍ سوى ورود لفظة «الفِتْنة» في نَصِّ حديث ابن عُمَر، وقد وردَ هذا اللفظ كثيرًا في غيره من الأحاديث والنصوص التاريخية.

وبسبب ورود هذه اللفظة في نَصٍّ تاريخي رأى الأستاذ يوسف شخت أنَّ الفتنة إنما هي فتنة الوليد بن يزيد المتوفى سنة ١٢٦هـ فقد جاء في تاريخ الطبري في حوادث السنة المذكورة: «وفي هذه السنة اضطرب حَبْلُ بني مَرْوانَ وهاجت الفتنة»[2]. وقد أدَّى به هذا الافتراض إلى اعتبار كلام ابن سيرين مَوْضوعًا عليه لأنَّه توفي سنة ١١٠هـ[3]، وهو استنتاج غريب يدل على مُجازفةٍ ظاهرة، فالفتنُ كثيرةٌ، وقد ورد هذا اللَّفْظ في العديد من الأحاديث والنصوص التاريخية والأدبية المتصلة بالقرن الأول الهجري.

وعندي أنَّ ابنَ سيرين لم يقصد فتنةً مُعينةً من هذه الفتنِ المعروفة في التاريخ، وإنما أرادَ انتشارَ الكَذِب والأهواءِ وتنازع المسلمين، وكثرةَ الوَضْعِ والانتحال وتهيؤ الأسباب لذلك[4].

وقد شعرَ ابنُ عباس «ت ٦٨هـ» بخطورة الأمر حين بدأ يقفُ على أكاذيبَ أُضيفت إلى سَيِّدنا عليٍّ رضي اللّه عنه ويتعجب منها[5]. وروى مجاهد، قال: «جاء بُشَيْر العَدَوي إلى ابن عباس، فجعل يحدّث ويقول: قال رسول اللّه ﷺ،

---

(١) روبسن: الإسناد في الحديث النبوي (مقال منشور في مجلة الجمعية الاستشراقية لجامعة كلاسكو، م١٥ ص ١٥ ـ ٢٦ (١٩٥٣) بالإنكليزية.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ٧ / ٢٦٢.

(٣) يوسف شخت: نشأة الفقه الإسلامي، ص ٣٦ ـ ٣٧ (بالإنكليزية).

(٤) ينظر بحثنا: مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين (الأقلام، السنة الأولى، العدد الخامس، ص ٢٢ ـ ٢٥، بغداد ١٩٦٥)، وأصالة الفكر التاريخي عند العرب (منشور في بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ، ص ٨٩٧ ـ ٨٩٩، بغداد ١٩٧٤).

(٥) ينظر صحيح مسلم ١ / ١٣ ـ ١٤.

فجعل ابن عباس لا يَأْذَن[1] لحديثه ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، مالي لا أراك تَسْمع لحديثي؟ أحدِّثُك عن رسولِ اللّه ﷺ ولا تَسْمع، فقال ابنُ عباس: إنا كنّا مرة إذا سَمِعنا رجلاً يقول: قال رسول اللّه ﷺ ابتدرته أبصارُنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب النّاسُ الصَّعْبَ والذَّلُولَ، لم نأخذ من الناس إلا ما نَعْرف»[2].

إن السُّؤال عن الرواة كان شاملاً لأسمائهم وكُناهم وألقابهم وعشائرهم، وشيوخهم، ورحلاتهم إلى البلدان والأمصار، ولقائهم المشايخ، فضلاً عن مواليدهم ووفياتهم لتبيان صدق لقائهم لمشايخهم، ثم الآخذين عنهم وطبقاتهم، وآراء العُلماء النقاد فيهم جرحًا أو تعديلاً. ومن ثم توفرت مادة عن كل واحدٍ منهم صار من المُتعين تنظيمها في كتب خاصة.

أساليب عرض كتب الرجال والتراجم:

ولما كان عدد هؤلاء الرواة ضخمًا ومتنوعًا أصبحَ من الضَّروري إيجاد صيغ تنظيمية تُيَسّر على الباحث الوقوف على طلبته من غير تعب أو نَصب، فاخترعوا أشكالاً متنوعةً لعرض المادة التي حَصَلُوا عليها، وتفنَّنوا في أساليب العَرْض والمُحتوى.

فأما أساليب العَرْض فقد وقفنا على خمسةِ أنواع هي:

أولاً: التنظيم على الطبقات:

ليسَ لدينا تحديدٌ واضحٌ لمعنى «الطبقة» عند المُحدِّثين، فهي لم تُستعمل كوحدة زمنية ثابتة، لكنها كانت تَعْنِي اللقيا في الأغلب الأعم، فيجمع الرواة الذين أخذوا عن شيوخ معينين في مكان واحد، وهم في الأغلب الأعم من

---

(١) أي: لا يستمع.

(٢) صحيح مسلم ١ / ١٣، وتنظر رسالة تلميذي الدكتور عزيز الدايني: أسس الحكم على الرجال، ص ٤٤.

أعمار متقاربة.

لقد ابتُكِرَ نظامُ الطبقات في الأصل ليخدمَ إسناد الحديث فيُعرف ما فيه من إرسال أو انقطاع أو عَضَل أو تدليس أو نحو ذلك مما يؤدي إلى معرفة اتصال السَّنَد من عدمه. ويؤكد الأستاذ فرانتس روزنتال أن تقسيم الطبقات هو أقدم تقسيم زمني وجد في التفكير الإسلامي[1]. ومن أشهر كُتب طبقات المحدثين كتاب «الطبقات» لمحمد بن سعد البغدادي «ت ٢٣٠هـ»، وكتاب «الطبقات» لخليفة ابن خياط المعروف بشباب العصفري «ت ٢٤٠هـ» وكلاهما مطبوعان مشهوران.

وعلى الرغم من وجود عيوب رئيسة في هذا التنظيم من أبرزها عدم اتباع الآخذين به تقسيمًا واحدًا أو مَفْهومًا واحدًا للطبقة حيث يتباينُ عددُ الطبقات لمدةٍ زمنيةٍ محدودة بين مُصَنِّفٍ وآخر، كما أنه يختلف عند المؤلف الواحد بين كتابٍ وآخر بحسب مَفْهومه للطبقة ومُراده منها، فلا ينفعُ البتة أن تقولَ أنَّ فلانًا من الطبقة الرابعة أو السادسة، لأنه قد يكون عند مؤلف آخر من الطبقة الخامسة أو الثامنة، أو هو مُتباين تباينًا كاملاً عند مؤلف بعينه.

لقد تأثر الحافظُ الذهبيّ بطريقة المحدثين فرتّب كثيرًا من كُتُبه على الطبقات، واختلف المفهوم عنده من كتابٍ لآخر، فقد رتب كتابه «تذكرة الحفاظ» الذي تناول فيه كبار حُفّاظ الحديث من الصحابة حتى عصره على إحدى وعشرين طبقة استنادًا إلى اللُّقيا بين المشايخ ولم يُدْخِلِ سني الوفيات باعتباره، حيثُ نجدها متداخلة بين طبقة وأخرى، وقد عَلَّل ذلك بقوله أنَّه لا بد في كل طبقة من مجاذبة الطبقتين، وإلا فلو بولغ في تقسيم الطبقات لجاءت كل طبقة ثلاث طبقات وأكثر[2]. أما كتابه «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» فقد جعله سبع عشرة طبقة حسب اللقيا في القراءة مع أنَّه تناول المدة الزمنية

---

(١) روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين ١٣٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٠.

نفسها التي تناولها كتابه «تذكرة الحفاظ» ورتب كتابه الثالث «سير أعلام النبلاء» على أربعين طبقة مع أنَّ المدة الزمنية التي تناولها هي نفسها التي تناولها في كتابيه السابقين.

ومن هذا الذي قَدَّمنا يتضح لنا أن الذهبي لم يراع الوحدة الزمنية الثابتة في جميع هذه الكتب. أما كتابه «المعين في طبقات المحدثين» فقد جعل الطبقات الأولى فيه تتخذ أسماء المشهورين فيها من نحو قوله «طبقة الزهري وقتادة» و«طبقة الأعمش وأبي حنيفة» و«طبقة ابن المديني وأحمد» وهلم جرًا، إلا أنه غيّر هذه الطريقة حينما وصل إلى مطلع المئة الثالثة حيث صار يستعمل السنوات التقريبية في الطبقة نحو قوله: «الطبقة الذين بقوا بعد الثلاث مئة وإلى حدود العشرين والثلاث مئة و«طبقة من الثلاثين إلى ما بعد الخمسين وخمس مئة». ويتبين من دراسة هذه الوحدات الزمنية التي ذكرها أنَّ الطبقة قد تكون في حدود عشرين سنة أو خمس وعشرين أو ثلاثين سنة. أما تقسيمه لتاريخ الإسلام إلى سبعين طبقة وجَعْله الطبقة عشر سنين فهو أسلوب تنظيمي حسب لا علاقة له بأدب التنظيم على الطبقات، كما بيناه مفصلاً في موضع آخر[1].

لقد أثَّرَ نظامُ الطبقات الذي اخترعَهُ المحدثون بأساليب عرض كتب التراجم التي عنيت بغيرهم، فاتبعته ولم تشذ عن طريقة أهل الحديث كثيرًا، فنظموا كتبًا في القُرَّاء، والفقهاء، والصوفية والزهاد، والأُدباء، والشعراء، والنحاة، وغيرهم على الطبقات، وهي كتب معروفة منتشرة مشهورة.

ثانيًا: التنظيم على الأنساب:

عُني العربُ بأنسابهم قبلَ الإسلام، واستمرت هذه العناية في الإسلام، فقد نظم النبيُّ ﷺ المدينةَ حين أصدر دستورها الأوّل «الصحيفة» على عشائرها. وقامت تنظيمات الدولة الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية في القرن الأول

---

(١) ينظر كتابي: الذهبي ومنهجه ٢٨٣.

الهجري على أساس من التنظيمات القبلية. فقد قسمت البصرة إلى أخماس لكل قبيلة من القبائل النازلة فيها سكن خاص بها يسمى «ربع»، كما قسمت الكوفة إلى «أرباع» أيضًا. ويُلاحظ أنَّ السبق في الإسلام يرتبط في كثير من الأحيان بالقبيلة إذ غالبًا ما كان إسلام القبيلة عامًا حيث كانت تدخل الإسلام دفعة واحدةً حين يدخل رؤساؤها في الإسلام. وكان «العطاء» في القرن الأول يمثل عَصَب الحياة العربية لا سيما بالنسبة إلى القبائل المحاربة في الأمصار الجديدة مثل البصرة والكوفة والفسطاط وغيرها، وكان العطاء يُوزَّعُ على أساس القبائل حيث كان عطاء القبيلة يُعطى إلى رئيسها ليوزع بعد ذلك على أفرادها. وكان طابع الحركة الفكرية في هذه المراكز قد تأثر كثيرًا بالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد ساعد كل ذلك على نمو العناية بالأنساب والتأليف فيها، وانبرى كتاب القبائل إلى تأليف الكتب والرسائل التي تظهر أمجاد قبائلهم ومفاخرها ومنزلتها في الجاهلية والإسلام.

وكان من الطبيعي أن يُعْنَى المُحَدِّثون بالأنساب نظرًا لطبيعة المجتمع القائم يومئذٍ، فصاروا يجمعون رواة الحديث الذين ينتمون إلى عشيرة أو قبيلة واحدة فيذكرونهم في مكان واحد.

إن أقدم من أخذ بالترتيب على النَّسَب من المصنفين الأولين في الرجال هو ابن سعد كاتب الواقدي «ت ٢٣٠هـ» في كتابيه «الطبقات الكبرى» و«الطبقات الصغرى»، وخليفة بن خياط «ت ٢٤٠هـ» في كتابه «الطبقات».

«فأما خليفة فقد كان أكثر التزامًا بالترتيب على النسب، فقد جعل النسب هو الأساس الوحيد في ترتيب الصحابة في المدينة، ولم يعتبر السابقة في الإسلام وتقدم سنة الوفاة، ولا التفاضل بين الصحابة، وبهذا استطاع أن يعرض الرواة من الصحابة على أساس العشائر دون إخلال بهذا الأساس سواء فيما كتبه عن الصحابة في المدينة أو ما كتبه عن الصحابة في الأمصار كالكوفة والبصرة، وكذلك فعل عند كلامه على الصحابة الذين نزلوا بلاد الشام. ويستمر التقسيم

على النسب ظاهرًا في طبقات خليفة عند كلامه على التابعين في الكوفة والبصرة والمدينة، ولا يتجاوز هذا الأساس إلا في موضع واحد فقط عند ذكره للطبقة الثانية من التابعين في المدينة، فقد قدم أبناء المهاجرين على غيرهم معتبرًا السابقة في الإسلام، ولكنه عاد بعد ذلك إلى الترتيب النسبي. وقد حافظ خليفة ابن خياط على النسق الذي اتبعه في تسلسل القبائل من بداية كتابه حتى يتلاشى عنده الترتيب على النسب بعد التابعين، مما يؤكد أن تسلسل القبائل عنده لم يكن مجرد ترتيب عرضي بل هو أمر مقصود قائم على فكرة القرابة من النبي ﷺ، وهو بذلك يتابع كتب الأنساب. ثم يختفي الترتيب على النسب بعد طبقة التابعين، ولا يظهر إلا في القسم الأخير الذي خصصه للنساء»(١).

أما محمد بن سعد فقد مزج بين الترتيب استنادًا إلى السابقة في الإسلام والنسب، فقد قسم الصحابة إلى طبقات حسب قدم إسلامهم، لكنه في الوقت نفسه نظم كل طبقة حسب النسب ابتداءًا ببني هاشم ثم بقية بطون قريش ثم مُضر، فالأوس والخزرج، وهلم جرًا، لكنه كان قليل المراعاة لهذا الأمر كلما تقدم في التابعين ثم من بعدهم.

إن ترتيب كتب الرجال على أسس الأنساب لم يتقدم وبدأ بالتلاشي منذ مدة مبكرة لقلة فاعليته وصعوبة الاستمرار في السير عليه نظرًا لعدة عوامل من أبرزها:

١ ـ اتساع رقعة الإسلام ودخول غير العرب فيه وبروز العديد من العلماء والمحدثين من غير العرب مما يصعب سلكهم في هذا التنظيم.

٢ ـ إن العناية بالأنساب ارتبطت غالبًا في مجتمعات القرن الأول التي اعتزت بأنسابها اعتزازًا كبيرًا نظرًا لقربها من عهد القبيلة ولارتباط مصالحها الاجتماعية والاقتصادية بقبائلها، فلما ضعف دور القبيلة ضعف معه العناية بالنسب.

---

(١) أكرم العمري: مقدمة الطبقات لخليفة ٣٨م.

٣ ـ إن النسب بحد ذاته لم يعد في المجتمع العباسي ذا أهمية، فقد قامت الثورة العباسية على أساس أُممي، وتطورت الحياة فيها إلى حياة مدنية، ولم يعتن العباسيون بالقبائل وشيوخها، ثم اضمحل الأمر كلية بإلغاء نظام العطاء.

ومن ثم فإن كتب المحدثين التي كانت تُعنى بأنساب القبائل أخذت تتحول فتعنى بانتسابات المحدثين إلى المدن والصنائع والمهن ومنها العشائر والقبائل كما هو في أنساب السمعاني «ت ٥٦٢» وغيره.

ثالثًا: التنظيم على حروف المعجم:

نظمت كثير من كتب الرجال على حروف المعجم ليسهل الكشف على اسم المحدث فيها، مع تباين في مفهوم هذا التنظيم، ذلك أن بعضهم لم يعتبر إلا الاسم الأول، ثم نظم كل اسم حسب الطبقات أو الوفيات، وراعى بعضهم الاسم الأول والثاني ثم نظم هذه الأسماء حسب وفياتها، واتبع آخرون الترتيب المعجمي في الأسماء والآباء صعودًا حتى يحصل الفرق. ويصبح الأمر أكثر سهولة إذا عرف القارئ منهج كل مؤلف من هؤلاء.

إن تنظيم الرجال على حروف المعجم يرجع إلى فترة مبكرة، فقد رتب أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهروي «ت ٢٣٤» كتابه في «تاريخ هراة» على حروف المعجم[١] ومن أوائل الكتب المرتبة على حروف المعجم كتاب «التاريخ الكبير» لأبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري «ت ٢٥٦هـ»، وهو يمثل أنموذجًا سار عليه غير واحد ممن ألف في الرجال ورتب على حروف المعجم.

ابتدأ البخاري كتابه بمن اسمه محمد إكرامًا للنبي ﷺ وتبركًا به، وهي عادة انتقلت إلى الكثيرين ممن رتب على حروف المعجم من كتاب الرجال والتراجم، وابتدأ بترجمة النبي ﷺ ثم المحمدين من الصحابة فذكر عشرة منهم. ثم بدأ يرتب آباء من اسمه محمد على حروف المعجم فيذكر من يبدأ اسم أبيه بالألف،

---

(١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٦٥٣.

لكنه لا يُعنى بترتيب أسماء الآباء حسب تسلسل حروفها، ففي باب الألف مثلاً يذكر أسامة، ثم إياس، وأشعث، وإبراهيم، وأفلح، وأُبيّ، والأسود، وأيوب، وأبان، وإسماعيل، وإسحاق، وأسلم، وأنس، وأعين. . . إلخ وكذلك في الحروف الأخرى من الآباء. وحين انتهى من المحمدين ابتدأ بحرف الألف، فابتدأ بإبراهيم، ثم إسماعيل، فإسحاق، فأيوب، ثم أشعث، والأسود، وأزهر، وأحمد، وأمية، وأسيد، وأوس، وأسامة، وأسلم، وأيمن، وأنس، وأصبغ، وإدريس، وآدم، وأُبيّ. . . إلخ، وكذلك فعل في ترتيب آبائهم، فرتب آباء من اسمه «إبراهيم» مثلاً على الألف ثم الباء ثم الثاء، فالجيم والحاء والخاء. . . إلخ من غير اعتبار لتنظيمهم على حروف المعجم ضمن الحرف الواحد، وربما لاحظ القدم والتسلسل الزمني.

لقد تأثر العديد من مؤلفي كتب الرجال والتراجم بهذه الطريقة، فاتبعها الخطيب في «تاريخ مدينة السلام» حيث اعتمد الاسم الأول للمترجم فقط، فإذا كان في المترجمين بهذا الاسم كثرة مثل المحمدين والأحمدين والعليين ونحوهم رتبهم بحسب أسماء آبائهم على حروف المعجم أيضًا، وذكر لكل ذلك أبوابًا ثم عناوين، وربما اضطر في أحايين قليلة جدًا إلى ترتيب أسماء الأجداد على حروف المعجم حينما تكثر الأسماء في العنوان الواحد، كما فعل فيمن اسمه محمد واسم أبيه أحمد، فقال: «وهذا ذكر من اسمه محمد واسم أبيه أحمد جعلت ترتيبهم على حروف المعجم من أوائل أسماء أجدادهم لتقرب معرفته وتسهل طلبته»[1]. وفيما عدا هذه الاستثناءات رتب كل باب أو عنوان من هذه الأبواب والعناوين حسب قدم الوفاة، سواء أكان الباب أو العنوان متضمنًا الاسم الأول فقط أم كان مرتبًا على الاسم الأول ثم اسم الأب، أم مرتبًا على اسم الأب واسم الجد بصرف النظر عن منزلته، ومن غير اعتبار لكبر سِنّه أو علو روايته،

(١) الخطيب: تاريخ مدينة السلام ٢ / ٨٠.

وهي الطريقة التي ابتدعها البخاري في تاريخه الكبير في كثير من جوانبها، وسيأتي مزيد ذكرٍ لها عند الكلام على منهج المؤلف ابن الدبيثي في كتابه هذا.

على أن كثيرًا من المؤلفين المتأخرين في الرجال والتراجم وجدوا في هذا الترتيب المزدوج على حروف المعجم ثم على الوفيات صعوبة وإرباكًا لا سيما بعد أن توفرت مادة أجود عندهم فعدل الكثير منهم إلى الترتيب على حروف المعجم في الأسماء والآباء والأجداد مع اعتبارات يسيرة مثل تقديم المحمدين على غيرهم، أو تقديم الأحمدين في حرف الألف على غيرهم.

إن أفضل كتاب منظم على حروف المعجم من حيث المنهجية والترتيب هو كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» لحافظ عصره أبي الحجاج يوسف المزي «ت ٧٤٢هـ»[١]، فقد رتب التراجم على حروف المعجم المشرقية في أسمائهم وأسماء آبائهم وأجدادهم وهلم جرًا، لكنه بدأ في حرف الألف بالأحمدين، وفي حرف الميم بالمحمدين لشرف هذين الاسمين. ثم رتب في نهاية الأسماء فصول الكنى والأنساب والألقاب والمبهمات على حروف المعجم أيضًا، وجعل النساء في آخر الكتاب ورتبهم على الترتيب المذكور في الأسماء والكنى والأنساب والألقاب والمبهمات، وعمل إحالات للأسماء الواردة في كتابه بحسب شهرته أو وروده في الروايات، وجعل كثيرًا من هذه الإحالات في صلب الكتاب، كما أفاد من فصول الكنى والأنساب والألقاب والمبهمات في عمل الإحالات، وهي فهارس قلما نجدها في عصرنا الحديث هذا لصعوبتها.

لقد صار هذا التنظيم نموذجًا لكثير من الكتب التي جاءت بعده، فأفاد منه غير واحد، لا سيما الكتب التي جاءت بعده، نذكر منها «الوافي» للصفدي،

---

(١) حققته في خمسة وثلاثين مجلدًا ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت (١٩٨٠ ـ ١٩٩٢) ثم سرقه غير واحد من أصحاب دور النشر، ووضع بعض «الدكاترة» أسماءهم عليه من غير حياء، وكذلك فعلوا في غير ما كتاب من كتبنا المحققة، نسأل الله العافية!

و«فوات الوفيات» لابن شاكر، وكتب الحافظ ابن حجر، والسخاوي وغيرهم.

رابعًا: التنظيم على الوفيات:

ورتبت بعض كتب الرجال والتراجم مادتها حسب تاريخ وفاة المترجم من غير نظر إلى أهمية المترجم أو قيمته العلمية.

وأول من كتب في هذا النوع فيما نعلم هو أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ابن مرزوق البغدادي المتوفى سنة ٣٥١هـ ابتدأ به من الهجرة ووصل به إلى سنة ٣٤٦هـ[(١)].

ثم كتب الحافظ أبو سليمان محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة المعروف بابن زَبْر الربعي الدمشقي «ت ٣٧٩هـ» كتابه الشهير: «تاريخ موالد العلماء ووفياتهم» ابتدأه من الهجرة ووصل به إلى سنة ٣٣٨هـ.

وعلى هذا الكتاب سار تذييل طويل في كتب الوفيات، فقد ذيّل عليه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الدمشقي «ت ٤٦٦هـ» إلى قريب وفاته، ثم ذيَّل على أبي محمد الكتاني تلميذه أبو محمد هبة اللّه بن أحمد ابن الأكفاني «ت ٥٢٤» ذيلاً صغيرًا نحو عشرين سنة وصل به إلى سنة ٤٨٥هـ وسَمّاه «جامع الوفيات».

ثم ذيّل على ابن الأكفاني شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضّل المقدسي الإسكندراني المالكي الحافظ الكبير المتوفى سنة ٦١١هـ وصل به إلى سنة ٥٨١هـ[(٢)].

---

(١) كتب أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن المرزبان البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ كتابًا لوفاة شيوخه (طبع)، أما كتاب «الوفيات» لأبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة الكوفي المتوفى سنة ٣٣٢هـ فلا ندري طريقة ترتيبه لعدم وصوله إلينا (ينظر كتابي: الذهبي ومنهجه ٣٩٩).

(٢) تنظر مقدمة التكملة للمنذري، الورقة ١ (من القسم غير المنشور، من نسختي المصورة عن نسخة الكتاني المحفوظة بخزانة الملك الحسن الثاني يرحمه اللّه أهدانيها سنة ١٩٨٦م).

وذيَّل على ابن المفضَّل تلميذه الإمام الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري «ت ٦٥٦هـ» وصل به إلى أثناء سنة ٦٤٢هـ وسماه «التكملة لوفيات النقلة»، وقد يسره اللّه لي فحققته سنة ١٩٦٧م ونلت به رتبة الماجستير من جامعة بغداد مع كتاب عن المنذري وكتابه التكملة، وطبع الكتاب أكثر من خمس طبعات.

وذيّل على أبي محمد المنذري تلميذه الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني المتوفى سنة ٦٩٥هـ بكتاب سماه «صلة التكملة لوفيات النقلة» ابتدأه من سنة ٦٤١هـ ووقف به عند سنة ٦٧٥هـ، ووصل إلينا بخطه كاملاً، وقد أعددتُه للنشر.

ويُلاحظ أنَّ التنظيم على الوفيات يتصل اتصالاً وثيقًا بكتب الحوليات، وهي الكتب التاريخية التي عرضت مادتها سنة فسنة مثل تاريخ خليفة بن خياط «ت ٢٤٠هـ» و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري «ت ٣١٠»، فأساس فكرتها هي سياقة الحوادث أو التراجم على التسلسل الزمني، ومن ثم رأينا المنذري في «التكملة» يرتب تراجمه حسب وفياتهم باليوم والشهر والسنة.

ومن هنا يتعين علينا التنبيه على أن بعض الكتب التي تحمل اسم «الوفيات» لا تعد ضمن هذه الكتب إلا أن تكون قد التزمت بالترتيب على أساس الوفاة، فمن ذلك مثلاً كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان «ت ٦٨١» و«الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي «ت ٧٦٤» و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي «ت ٧٦٤»، فهذه الثلاثة من الكتب المرتبة على حروف المعجم.

كما ينبغي الالتفات إلى أنَّ لفظ «الوفيات» صار مرادفًا للتراجم، فيقال في الكتاب الحولي الذي يُعنى بذكر الحوادث والتراجم، أنَّه يتضمن الحوادث والوفيات، بل ربما أطلق لفظ «الوفيات» على الكتب الحولية التي غلب عليها ذكر التراجم، مثل كتاب «المقتفي لتاريخ أبي شامة» لعلم الدين البرزالي «ت ٧٣٩هـ» وغيره، فهذا كله من باب التجوز.

خامسًا: التنظيم على البلدان:

يراد بالتنظيم على البلدان أن يجمع المؤلف رجال أو تراجم كل بلد في مكان واحد من الكتاب، ثم يرتبهم على حروف المعجم أو الطبقات أو الأنساب، وهو غير تخصيص كتاب بعينه لبلد معين، كما سنبينه لاحقًا.

وقد ظهر التنظيم على البلدان عند المحدثين منذ فترة مبكرة، فنظم كلٌّ من ابن سعد «ت ٢٣٠» وخليفة بن خياط «ت ٢٤٠» كتابيهما على البلدان. ورتب الإمام مسلم «ت ٢٦١» كتابه «الطبقات» على البلدان أيضًا. وكذلك فعل ابن أبي خيثمة «ت ٢٧٩» في كتابه «التاريخ الكبير». وكتب ابن حبان «ت ٣٤٥» كتابه المشهور «مشاهير علماء الأمصار» وقسمه إلى ستة أقسام كبيرة هي: الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، واليمن، وخراسان.

وكان نصيب كل مدينة يتوقف على مدى نشاط الحركة الفكرية فيها وكثرة من نسب إليها من العلماء.

محتويات كتب الرجال والتراجم:

تكلمنا فيما تقدم على أساليب عرض كتب الرجال وتأثر كتب التراجم بها، ثم لاحظنا بعد ذلك تفننًا في محتويات هذه الكتب، فهي إما أن تكون شاملة، وهي الأقل، أو تكون مختصة بفئة معينة. ويقع عند كثير من الباحثين خلط بين أساليب العرض والمحتوى، وهو مما يتعين التفريق بينهما، فالمحتوى قد يُعرض بأي من أساليب العرض: على الطبقات، أو الأنساب، أو حروف المعجم، أو البلدان، أو الوفيات.

لقد بينا أن كتب الرجال هي الأصل لأنها كانت تلبي حاجات المحدثين في معرفة الرواة جرحًا وتعديلاً، ثم انتقلت لتشمل النواحي الأخرى في الحركة الفكرية العربية الإسلامية وهو ما عرف بالتراجم، وأبرز كتب المحدثين تناولت:

١ ـ الصحابة:

لاحظنا أنَّ المحدّثين عنوا بتأليف كتب خاصة في الصَّحابة، من أبرزها كتاب «معجم الصحابة» لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي المتوفى سنة ٣٥١هـ، وهو مرتب على حروف المعجم، وكتاب «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، وكتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر النمري المتوفى سنة ٤٦٣هـ وهو مرتب على حروف المعجم المغربية، ومنها كتاب عز الدين ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ المعروف «بأُسد الغابة في معرفة الصحابة»، ثم كتاب الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ «الإصابة» الذي استوعب فيه الكتب السابقة. وهذه الكتب كلها مطبوعة متداولة مشهورة.

٢ ـ الثقات:

وتناول مؤلفو كتب الرجال الرواة الثقات بتآليف خاصة، منها كتاب «الثقات» لأحمد بن عبد اللّه العجلي المتوفى سنة ٢٦١هـ، وكتاب «الثقات» لابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ، وكلاهما متساهل في التوثيق، وتاريخ أسماء الثقات لأبي حفص بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

٣ ـ الضعفاء:

وعني مؤلفو كتب الرجال بذكر الضعفاء من الرواة وجمعهم في كتب مخصوصة، ولكل واحد منهم منهجه وطريقته، فمنهم من يذكر الراوي إن كان فيه أدنى لين، ومنهم المتحرج الذي يقتصر على من تأكد ضعفه عنده. وأكثر الأئمة النقاد الأوائل ألفوا في الضعفاء، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الإمام البخاري «ت ٢٥٦هـ»، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني «ت ٢٥٦هـ»، وأبو زرعة الرازي «ت ٢٦٤هـ»، والنسائي «ت ٣٠٣هـ» وأبو جعفر العقيلي «ت ٣٢٣هـ»، وابن حبان البستي «ت ٣٥٤هـ»، وابن عدي الجرجاني «ت ٣٦٥هـ»، والدارقطني «ت ٣٨٥هـ»، والحاكم «ت ٤٠٥هـ»، وابن الجوزي «ت ٥٩٧هـ»، والذهبي «ت ٧٤٨هـ»، وكل كتبهم معروفة مطبوعة مشهورة.

أما كتب البخاري والجوزجاني وأبي زرعة الرازي والنسائي والدارقني فمختصـرة. وأما كتـب العقيلـي وابن حبـان والكامل فمطولـة وفيهـا أمثلة نافعة.

٤ ـ كتب جمعت الثقات والضعفاء:

وتناولت بعض كتب الرجال الرواة عمومًا سواء أكانوا من الضعفاء أم من الثقات، مثل كتاب «التاريخ الكبير» للإمام البخاري «ت ٢٥٦هـ»، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي «ت ٣٢٧هـ» وغيرهما.

٥ ـ المدلسون:

وعُني بعضهم بذكر من رمي بالتدليس من المحدثين، مثل كتاب «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي «ت ٨٤١»، وطبقات المدلسين للحافظ ابن حجر «ت ٨٥٢هـ».

٦ ـ المختلطون:

وألف بعضهم كتبًا خاصة بمن اختلط في آخر عمره لتمييز رواية من سمع منه قبل الاختلاط عمن سمع منه بعد الاختلاط، مثل كتاب «الاغتباط بمعرفة من رمي باختلاط» لسبط ابن العجمي أيضًا، و«الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال «ت ٩٢٩هـ».

٧ ـ الكذابون الوضاعون:

ومع أن كتب الضعفاء تناولت الضعفاء والهلكى والكذابين، فقد عني بعضهم بجمع الوضاعين في كتاب مستقل مثل كتاب «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» لسبط ابن العجمي.

٨ ـ رجال كتب مخصوصة:

وألّف بعض العلماء كتبًا تناولت الرواة المذكورين في أسانيد كتب معينة، مثل «رجال البخاري» للكلاباذي «ت ٣٩٨هـ»، ورجال صحيح مسلم لابن

منجويه «ت ٤٢٨هـ»، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي «ت ٥٠٧»، وكتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المزي «ت ٧٤٢هـ» أعظم كتاب في رجال الكتب الستة وبعض مؤلفاتهم الأخرى، ومختصراته معروفة مشهورة، و«تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة» للحافظ ابن حجر «ت ٨٥٢هـ»، وهم الرجال غير المذكورين في «تهذيب الكمال» من مسانيد أبي حنيفة والشافعي وأحمد وموطأ مالك.

٩ ـ كتب عنيت بالأنساب أو الكنى أو الألقاب:

وعُني المحدثون بتأليف الكتب الخاصة ببيان نسبة المحدثين إلى القبائل والعشائر والبُلْدان والصنائع ونحوها، ومن أشهرها كتاب «الأنساب» لأبي سعد السمعاني «ت ٥٦٢هـ» ومختصره «اللباب في تهذيب الأنساب» لعز الدين ابن الأثير «ت ٦٣٠هـ». كما عنو بتأليف كتب خاصة بكُنَى المحدثين، ومن أشهرها كتاب «الكنى» للإمام مسلم «ت ٢٦١هـ»، و«الكنى والأسماء» لأبي بشر الدولابي، «ت ٣١٠هـ»، و«الكنى» لأبي أحمد الحاكم «ت ٣٧٨هـ» ومختصره «المقتنى في سرد الكُنى» للذهبي «ت ٧٤٨هـ». كما ألفوا الكتب الخاصة بالألقاب، ومنها كتاب «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر «ت ٨٥٢هـ».

١٠ ـ المشتبه:

وألفوا الكتب الخاصة بما يشتبه من الأسماء والكنى والأنساب والألقاب لدفع الارتياب عنها وضبطها، ذلك أن الأسماء شيء لا يدخله القياس، ليس هناك شيء قبله يدل عليه ولا شيء بعده يدل عليه، فليس لها إلا التقييد والضبط، ومن أجمع هذه الكتب حتى عصره كتاب «الإكمال» لابن ماكولا «ت ٤٧٥هـ» الذي استوعب فيه المؤلفات السابقة لا سيما كتب: عبد الغني بن سعيد الأزدي «ت ٤٠٩هـ»، والدارقطني «ت ٣٨٥هـ»، والخطيب البغدادي «ت ٤٦٣هـ» ثم الذيل عليه لابن نقطة الحنبلي «ت ٦٢٩هـ» وهو «إكمال الإكمال»،

والذيل على ابن نقطة لابن الصابوني «ت ٦٨٠هـ» وهو «تكملة إكمال الإكمال»، ولمنصور بن سليم الإسكندراني «ت ٦٧٣هـ» ذيل على ابن نقطة أيضًا. ثم الكتاب النافع الجامع المليء الذي ألّفه مؤرخ الإسلام الذهبي وسَمّاه «المشتبه»، وشرحاه: للحافظ ابن حجر «ت ٨٥٢هـ» المسمى «تبصير المنتبه»، ولعلامة الشام ابن ناصر الدين الدمشقي «ت ٨٤٢هـ» المسمى «توضيح المشتبه» وهو أعظم هذه الكتب نفعًا وأبقاها على الأيام أثرًا.

وقد أثرت هذه المؤلفات في مجمل الحركة التأليفية عند المسلمين، فألّف أهل كل فن الكتب الخاصة بهم، كالفقهاء على اختلاف مذاهبهم، والقراء، واللغويين، والنحاة، والأدباء، والشعراء، والأطباء، والحكماء، وغيرهم. كما عُني أهل كل بلد أو مصر بجمع الرواة الذين نجموا ببلدهم أو وردوه وحدثوا به، وتتبعوا أهل العلم والسياسة ومن اشتهر بعلم من العلوم فدونوا سيرهم في مؤلفات خاصة بتلك البلدان، كلٌّ حسب ثقافته وتكوينه الفكري ومجال اهتمامه، وهو ما عرف بتواريخ المدن والبلدان، وهو ما نتناوله في الفصل الآتي.

* * *

الفصل الثاني
تواريخ المدن والبُلدان

عُني العرب المسلمون بتأليف الكتب التي تعنى بتاريخ بلد معين أو مدينة معينة. وقد بينا في الفصل الأول أن هناك فرقًا واضحًا بين التنظيم على البلدان وكتابة التاريخ لبلد بعينه، حيث أن تواريخ المدن هي تواريخ محلية لا تتعدى تناول تاريخ مدينة بعينها، ثم نلاحظ نوعين متميزين منها:

١ ـ الأول عُني بخطط المدينة وتاريخها السياسي من غير عناية برجالها أو علمائها أو من ورد إليها من العلماء والأدباء والمحدثين؛ مثل «أخبار المدينة» لابن زُبَالة الذي كتب في حدود سنة ١٩٩هـ و«أخبار مكة» للأزرقي المتوفى سنة ٣٤٤هـ و«تاريخ بغداد» لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ، و«تاريخ بخارى» لأبي جعفر البَرْسخي المتوفى في منتصف المئة الرابعة للهجرة النبوية[1] وغيرها.

٢ ـ أما النوع الثاني فإنه يمثل اتجاه المحدثين في الكتابة التاريخية بصورة واضحة، وهو تاريخ غالبًا ما كان يكتبه واحد من أهل تلك المدينة ويحتوي على مقدمة، تطول أو تقصر حسب مزاج المؤلف ومنهجه واهتمامه، ثم يبدأ بذكر أهل بلده والقادمين إليه من المشهورين والأعلام ولا سيما أولئك الذين عنوا بالعلم والرواية. وهذا النوع من التواريخ المحلية هو الذي انتشر واستمر في مناهج المؤرخين وصارت له الغلبة حتى لم نعد نسمع بمدينة معروفة إلا وقد وضع لها تاريخ من هذا النوع.

---

(١) المعروف أنه لأبي جعفر النرشخي المتوفى سنة ٣٤٨هـ، ونعتقد أنه لأبي جعفر البرسخي، وهو غير النرشخي (راجع بحثنا: من هو مؤلف تاريخ بخارى، المنشور في مجلة الأقلام البغدادية ١٩٧٠م).

ومما لا شك فيه أنَّ تواريخ المدن كانت تعبيرًا عن الرباط الوثيق الذي يربط الإنسان بمكان مولده ومرباه، ومن ثم الحنين إليه، وهو ما أشار إليه الجاحظ في رسالته «الحنين إلى الأوطان» وفي غيرها من كتبه. ومن ثم ظهر دائمًا نوع تعصب ومفاخرة بين أهل المدن، غالبًا ما احتلت المكانة التي كانت تحتلها المفاخرات القبلية في صدر الإسلام. وأكثر ما تظهر مثل هذه المفاخرات في مقدمة تواريخ البلدان حيث يثني المؤلف على منزلة المدينة التي يؤرخ لها، فالخطيب البغدادي افتتح تاريخه بقول يونس بن عبد الأعلى: «قال لي الشافعي: يا أبا موسى دخلت بغداد؟ قال: قلت: لا. قال: ما رأيت الدنيا»[1]، ثم ذكر فصلاً فيه «ذكر أقاليم الأرض السبعة وقسمتها وإن الإقليم الذي فيه بغداد سُرَّتها»[2] وخصص بعد ذلك بابًا ذكر فيه «مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور من محاسن أخلاق أهلها»[3].

وأشار أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي في مقدمته لتاريخ جرجان إلى أن العصبية لمدينته هي التي دفعته إلى الكتابة عنها، قال: «أما بعد، فإني لما رأيت كثيرًا من البلدان تعصب أهلها وأظهروا مفاخرها بدخول الصحابة رضي اللّه عنهم أجمعين بلادهم، وكون الخلفاء والأمراء وجماعة من العلماء عندهم حتى أرخوا لذلك تواريخ وصنفوا فيها تصانيف على ما بلغهم، ولم أر أحدًا من مشايخنا رحمهم اللّه صنف في ذكر علماء أهل جرجان تصنيفًا أو أرخ لهم تاريخًا على توافر علمائها وتظاهر شيوخها وفضلائها، فأحببت أن أجمع في ذلك مجموعًا على قدر جهدي وطاقتي... إلخ»[4]. ثم ذكر بعد ذلك فتح جرجان، ومن دخلها من أصحاب النبي ﷺ والتابعين... إلخ.

---

(١) تاريخ مدينة السلام ١ / ٢٩٢.
(٢) المصدر نفسه ١ / ٣١٩.
(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٤٦ ـ ٣٥٨.
(٤) السهمي: تاريخ جرجان ٣ ـ ٤.

وقد أدى الاعتزاز بالأوطان إلى تأليف كتب خاصة بفضائل المدن، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب «فضائل بغداد» ليزدجرد بن مهمندار، و«فضائل بغداد وأخبارها» لأحمد بن الطيب السرخسي، وكتاب «فضائل مكة على سائر البقاع» لأبي زيد البلخي، و«فضائل مصر» للجمحي[(١)]، و«فضائل المدينة» للجندي[(٢)]، و«فضائل مصر» لابن زولاق، و«محاسن أصبهان» للمافروخي، وغيرها. ويذكر ابن النديم بعض الكتب المؤلفة في المفاخرة بين مدينة وأخرى، من ذلك مثلاً كتاب «مفاخرة أهل البصرة وأهل الكوفة» لأبي الحسن المدائني، وكتاب «فخر أهل الكوفة على أهل البصرة» للهيثم بن عدي، وكتاب «فضل المدينة على مكة» وهلم جرًا مما يشير إلى أثر المفاخرات في ظهور التواريخ المحلية منذ القرن الثاني الهجري.

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أثر رواية الحديث في جمع محدثي مدينة ما في كتاب واحد، فإن أولى الأشياء التي يطالب بها طالب الحديث هو التعرف على شيوخ بلده، ثم التعرف على شيوخ البلدان الأخرى[(٣)].

كما يتعين علينا عدم إغفال التفنن في الكتابة التاريخية وتطور أساليب عرضها تيسيرًا على طلبة العلم في معرفة مواطن الرواة وصلات بعضهم ببعض.

إن الدراسة المتأنية لظهور التواريخ المحلية تبين أن أول ظهورها كان في العراق، وفي وقت مبكر يعود إلى أوائل العناية الحقيقية بالفكر التاريخي في القرن الثاني الهجري. وتشير أسماء الكتب التي ذكرها ابن النديم، وهي أقدم قائمة وصلت إلينا، إلى كتابين ألفهما عمر بن شبة بن عبيدة النميري البصري «١٧٢ ـ ٢٦٢هـ» أحدهما في «تاريخ البصرة»، والثاني في «أخبار المدينة».

---

(١) هذه كلها ذكرها ابن النديم في «الفهرس».

(٢) توفي سنة ٣١٠هـ (الإعلان بالتوبيخ ٦٤٢).

(٣) ينظر كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي، لا سيما الباب الخاص بالرحلة في الحديث إلى البلاد النائية للقاء الحفاظ وتحصيل الأسانيد العالية.

كما أن هناك إشارات واضحة إلى عناية المؤرخين المتقدمين بذكر أمراء بلد بعينه مثل «أمراء البصرة» و«أمراء المدينة»، و«أمراء مكة»، كلها لعمر بن شبة، و«ولاة الكوفة» للهيثم بن عدي، ونحوها[1]. ونذكر من ذلك الكتاب المهم الذي ألفه أبو عليّ الحُسين بن أحمد السَّلاَّمي المتوفى سنة ٣٠٠هـ[2]: «تاريخ ولاة خراسان» وهو من التواريخ المتقدمة.

وأول كتاب وصل إلينا هو «تاريخ واسط» لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل المتوفى سنة ٢٩٢هـ حيث يمثل نموذجًا لتواريخ المدن فيما بعد، فقد ذكر المكان الذي بنيت فيه واسط وهي منطقة «كسكر»، ثم اختيار الحجاج لها، وشيئًا من قدسيتها، وذكر ولاة عمر بن الخطاب كسكر، ثم ذكر واسط القصب، والسلسلة التي كانت بنهر دجلة عند موضع واسط لأخذ الضرائب على السفن المارة. ثم تناول مدينة واسط من حيث تسميتها، وفضلها، وبنائها، ومن عدها من العلماء ضمن الأمصار، ثم من رغب في السكنى بها. وانتقل بحشل بعد هذه المقدمة التي استغرقت قرابة عشر صفحات إلى تسمية من سكن واسطًا وروى بها مبتدءًا بتسمية القرن الأول القادمين مدينة واسط من صحابة رسول اللّه ﷺ ممن خدمه ورآه ونقل حديثه وسمع كلامه، فذكر منهم أنس بن مالك، ونافع مولى رسول اللّه ﷺ، وأبي بن مالك، وأبا الغادية. ومن النساء: سمراء بنت نهيك وأم مالك البهزية، وأم عاصم، وأم عياش.

---

(١) ذكرها ابن النديم في الفهرس.

(٢) ينظر تاريخ بيهق لفريد الدين علي بن زيد البيهقي، من تحقيق وترجمة صديقنا العلامة المحقق المدقق يوسف الهادي (دمشق ٢٠٠٤) ص ٢٩٦. وقد ضاع هذا الكتاب النفيس مع أن مغلطاي المتوفى سنة ٧٦٢هـ كان يمتلك نسخة منه. ووقف السخاوي على تلخيص له للحافظ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد ابن محمود اليغموري المتوفى سنة ٦٧٣هـ (الإعلان ٦٣٠) واليغموري مترجم في صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٩ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٥ / ٢٧٠.

ويلاحظ أنّه ذكر قدوم بعض هؤلاء المكان قبل تمصير واسط، وهو أمر يذكرنا بما فعله الخطيب فيما بعد حينما ذكر الصحابة الذين نزلوا المدائن قبل تمصير بغداد. وأتبع ذلك بالتابعين من أهل واسط الذين رووا عن الصحابة، فكان يذكر الصحابي ومن روى عنه من الواسطيين، فذكر من روى عن أنس بن مالك(١)، وعن أبي عسيب مولى رسول اللّه ﷺ، وعن عبد اللّه بن أبي أوفى، وأبي سعيد الخدري، وعبد اللّه بن عمرو بن العاص، ومعقل بن يسار، والنعمان بن بشير، ونبيشة الخير، ومحمد بن حاطب الجمحي . . . إلخ. وذكر بعد الرواة عن الصحابة «تسمية من اتصل بنا من أهل واسط من القرن الثاني، كتبت لكل رجل منهم حديثًا ليعرف موضعه، وقد ضممتُ إلى كل رجل منهم من حَدَّث من أهله وإن كان دونه في السن»(٢) ثم ذكر مثل ذلك من القرن الثالث(٣)، والقرن الرابع(٤).

ويلاحظ أنه استعمل لفظ «القرن» بمعنى الطبقة، وهو استعمال لغوي صحيح فقسم كتابه إلى أربع طبقات، وراعى الأنساب حينما جمع من حدث عن الرجل من أهله وإن كان دونه في السن. كما لاحظنا أنه ذكر بعض من ولد بواسط ثم رحل إلى مدن أخرى فسكنها ومات بها(٥)، وهي طريقة صارت متبعة في كثير من التواريخ المحلية التي ألفت فيما بعد حيث لا يُقتصر على أهل البلد وواردیها، ولكن على أهلها الذين انتقلوا عنها، كما في تايخ الخطيب وغيره.

* * *

(١) جاء هذا في ص ٦٤ من المطبوع وحقه أن يكون في ص ٤٨ منه بسبب اختلاط في أوراق المخطوط لم ينتبه إليه محققه الفاضل.

(٢) تاريخ واسط ٨٥.

(٣) نفسه ١٥١.

(٤) نفسه ٢١٨.

(٥) ينظر مثلاً ص ٢١١، ٢١٥.

الفصل الثالث

تواريخ بغداد التراجمية

بينا قبل قليل أن تواريخ المدن أو البلدان على نوعين: عني الأول منهما بالتاريخ السياسي والخططي والدنيوي، فهو تاريخ «حوادث» مختص بمدينة معينة، والثاني هو تاريخ عُني بالتراجم مع مقدمة تطول أو تقصر عن المدينة، ثم يذكر التراجم حسب الترتيب الذي يعرض فيه مادته. وهذا النوع هو الذي قصدناه بهذا العنوان، نسبة إلى «التراجم»(١)، لأن كتابنا هذا من كتب التراجم، فهو الأولى بمثل هذه الدراسة.

ومع أن مدينة السلام بغداد قد أُسست منذ منتصف المئة الثانية وصارت في مدة قصيرة معدن العلم والعلماء وعاصمة الدولة الإسلامية المترامية الأطراف، فإن أحدًا من العلماء لم يفكر في تأليف كتاب خاص برجالاتها من الخلفاء والأمراء والعلماء والأدباء وذوي الشأن ممن سكنها أو وردها، إلا في منتصف المئة الخامسة حينما ألف أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي تاريخه المشهور.

نعم، ذكر إسماعيل باشا البغدادي «تاريخ بغداد» لأبي القاسم محمد بن حبيب النيسابوري المتوفى سنة ٢٤٥هـ(٢). ومثل هذا الاسم في هذه الطبقة لا وجود له في كتب الرجال والتراجم، فلعله مخلوط من اسمين أو أكثر، فمحمد ابن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ هو صاحب كتاب «المُحَبَّر» وهو لم يكن

---

(١) النسبة إلى الجموع مستعملة بكثرة عند العلماء مع أن أهل العربية لا يحبذونها، ومنهم من لا يجيزها، لكن نظرة إلى «أنساب» السمعاني وغيره تؤكد كثرتها مثل «الإبري» و«البزوري» و«القدوري» و«الأخباري» و«الفُوَطي» و«القماطري». . . إلخ.

(٢) إيضاح المكنون ٢١٤.

نَيْسابوريًا ولا يكنى بأبي القاسم، فمن كنّاه قال في كنيته: «أبو جعفر»[١]، ولم يذكر له أحد ممن ترجم له كتابًا في «تاريخ بغداد»، بل له «تاريخ الخلفاء» فلعله هو المقصود[٢]. وهذا بكل حال لا يعني شيئًا، فإنه لم يُذكر عند المؤرخين الثقات، ولا نقل عنه أحد ممن يُعتد به، فهو شبه لا شيء.

وذكر إسماعيل باشا البغدادي أيضًا أنَّ أبا بكر محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم التميمي المعروف بابن الجِعَابي (نسبة إلى الجِعْبة التي توضع فيها السهام) البغدادي المولود سنة ٢٨٤هـ والمتوفى ببغداد في رجب سنة ٣٥٥هـ قد ألّف كتابًا عنوانه «أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث»[٣]، ولا نعلم شيئًا عن هذا الكتاب، ولا وجدنا له ذكرًا عند المتقدمين مع كثرة البحث والفحص.

والجعابي هذا من كبار حُفّاظ بغداد، كتبَ له الخطيب ترجمة رائقة في تاريخه[٤] صارت فيما بعد أساسًا لمن ترجم له مثل السمعاني في الأنساب[٥]، وابن الجوزي في المنتظم[٦]، والذهبي في كتبه[٧]، والصفدي في الوافي[٨]،

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ٦ / ٢٤٨٠، الزبيدي: طبقات النحويين ١٩٨.

(٢) تنظر ترجمته إضافة إلى الهامش السابق عند ابن النديم في الفهرست ١١٩، والخطيب في تاريخ مدينة السلام ٣ / ٨٧ ـ ٨٨، والقفطي في إنباه الرواة ٣ / ١١٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ٥ / ١٢٢٠، والصفدي في الوافي ٢ / ٣٢٥ وطبع من كتبه «المنمق» و«المحبر» و«مختلف القبائل» وغيرها رسائل.

(٣) إيضاح المكنون ١ / ٤١، وينظر أيضًا الذريعة لأغابزرك ١ / ٣٢٣.

(٤) تاريخ مدينة السلام ٤ / ٤٢ ـ ٤٩.

(٥) في «الجعابي» منه، ويراجع مختصره «اللباب» لابن الأثير.

(٦) المنتظم ٧ / ٣٦ ـ ٣٨.

(٧) مثل تاريخ الإسلام ٨ / ٨٤ ـ ٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٨٨ ـ ٩٢، والعبر ٢ / ٣٠٢، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢٥ ـ ٩٢٩، ودول الإسلام ١ / ٢٢٠، وميزان الاعتدال ٣ / ٦٧٠ ـ ٦٧١.

(٨) الوافي بالوفيات ٤ / ٢٤٠ ـ ٢٤١.

وابن كثير في البداية والنهاية[1]، وابن تغري بردي في النجوم[2]، والسيوطي في طبقات الحفاظ[3]، وابن العماد في الشذرات[4]، وغيرهم.

وذكر مترجموه أنه سمع من محمد بن يحيى المروزي، وأبي خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي، وجعفر بن محمد الفريابي وغيرهم، وأنه تخرّج بالحافظ ابن عقدة، وبرع في الحفظ وبلغ فيه المنتهى حتى قال أبو علي التنوخي: ما شاهدنا أحدًا أحفظ من أبي بكر ابن الجعابي، وسمعت من يقول: إنه يحفظ مئتي ألف حديث، ويجيب في مثلها، وأنه كان يفضُلُ الحفاظ الآخرين بأنه كان يسوق المتون بألفاظها، وأكثر الحفاظ يتسمحون في ذلك. وذكروا أنه كان إمامًا في معرفة العلل والرجال وتواريخهم، لم يبق في زمانه من يتقدمه. وقد وصفه الإمام الذهبي بأنه «الحافظ البارع العلامة». وقال الخطيب: سمعت ابن رزقوية يقول: كان ابن الجعابي يمتلئ مجلسه وتمتلىءُ السكة التي يملي فيها والطريق، ويحضر الدارقطني، وابن المظفر، ويملي من حفظه.

ومع كل ذلك أخذوا عليه عدة أمور، من أبرزها: التشيع، حتى قيل إنَّ نائحة الرافضة سكينة كانت تنوح في جنازته، وأنَّه كان يتهاون في الصلاة، وأنه كان يشرب في مجلس ابن العميد، وأنه تولى قضاء الموصل فلم يُحمد في ولايته، وهذه كلها ذكرها الخطيب عن أشياخه. وذكر محمد بن عبيد اللّه المسبّحي صاحب «تاريخ مصر» أن ابن الجعابي قد صحب قومًا من المتكلمين، فسقط عند كثير من أصحاب الحديث، وأنه وصل إلى مصر، ودخل إلى الإخشيد، ثم مضى إلى دمشق، فوقفوا على مذهبه، فشردوه، فخرج هاربًا.

---

(١) البداية والنهاية ١١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٢) النجوم الزاهرة ٤ / ١٢.

(٣) طبقات الحفاظ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٤) شذرات الذهب ٣ / ١٧.

ومن كل هذا يظهر أن المآخذ التي أخذت عليه لا علاقة لها بعلمه وإتقانه وضبطه، فقد ذكر أبو علي النيسابوري أنه لم ير في أصحابه أحفظ من أبي بكر ابن الجعابي، هذا وأبو علي النيسابوري هو أستاذ ابن الجعابي، ولذلك قال الخطيب البغدادي معقبًا: «حسب ابن الجِعابي شهادة أبي علي له أنه لم ير في البغداديين أحفظ منه، وقد رأى يحيى بن صاعد وأبا طالب أحمد بن نصر وأبا بكر عبد اللّه ابن محمد بن زياد النيسابوري وعامة أهل ذلك العصر، وكان أبو علي قد انتهى إليه الحفظ عن الخراسانيين، مع اشتهاره بالورع والديانة والصدق والأمانة»[١].

ومما يثير الانتباه أن ابن الجعابي قد أوصى بأن تحرق كُتبه عند موته، فذكر الأزهري أنها أحرقت جميعًا، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده[٢]. وتشير روايات أخرى إلى أنّه أحرق كتبه بنفسه أو قبيل وفاته، فقد نقل الذهبي عن ابن شاهين، قال: دخلتُ أنا وابن المظفر والدارقطني على ابن الجعابي وهو مريض، فقلت له: من أنا؟ قال: سبحان اللّه ألستم فلانًا وفلانًا؟ وسمّانا، فدعونا وخرجنا، فمشينا خطوات، فسمعنا الصائح بموته، ورأينا كتبه تل رماد[٣]. ونقل عن مسعود السجزي، قال: حدثنا الحاكم، قال: سمعت الدارقطني يقول: أخبرتُ بعلة الجعابي، فقمت إليه، فرأيته يحرق كتبه، فأقمت عنده حتى ما بقي عنده سينة، ومات من ليلته[٤].

إن هذه النصوص تشير إلى أن كتب ابن الجعابي لم تصل إلى من جاء بعده، وأنها أُتلفت. ولعل هذا هو الذي يفسر لنا كيف أن الخطيب لم ينقل من هذا الكتاب، إن وجد، نصًا واحدًا، ولا أشار إليه في تاريخه مع تداعي همته إلى

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٤ / ٤٣ ـ ٤٤.
(٢) نفسه ٤ / ٤٨.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٩٢.
(٤) نفسه ١٦ / ٩٠ ـ ٩١.

ذكر من هو أقل شأنًا منه.

ولم أزل أستعجب من تأخر المؤرخين في التوريخ لرجالات هذه المدينة العظيمة حتى زمن الخطيب البغدادي مع أن رجلاً مثل بحشل «ت ٢٩٢هـ» قد ألّف تاريخًا لواسط، وهي لا تعشر بغداد في سعتها ومنزلتها وكثرة علمائها وأعلامها. كما أن التواريخ المحلية كانت معروفة قبل هذا التاريخ، مثل تاريخ مصر لابن يونس، وتاريخ أصبهان لأبي الشيخ، ثم لأبي نعيم الحافظ، وتاريخ نيسابور لأبي عبد اللّه الحاكم، وتاريخ الحمصيين لأحمد بن عيسى البغدادي، وتاريخ بخارى لغنجار، وتاريخ المراوزة لمحمد بن حمدوية الهورقاني، وتاريخ سمرقند لأبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإسترابادي وغيرها مما ذكره الخطيب نفسه في تاريخه[1].

وربما كان هذا الإغفال لكون مدينة السلام هي عاصمة الدولة الإسلامية ومقر الخلفاء والأمراء، ومن ثم فإن تاريخها هو التاريخ العام للمسلمين جميعًا، فالتواريخ السياسية أكثرها مما يُعنى بحاضرة الخلافة. على أن هذا يعكر عليه كون العلماء قد كتبوا في تواريخ العلماء لحواضر أقل منها خطورة مثل واسط، ومرو، وأصبهان، ومصر، وغيرها من البلدان، ومن ثم كان «تاريخ مدينة السلام» للخطيب البغدادي في واقع الأمر هو أول كتاب تراجمي عن بغداد مهما قيل عن الكتب الأخرى، فضلاً عن أنه أول كتاب يصل إلينا.

ولد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي في جمادى الآخرة من سنة ٣٩٢هـ بقرية من أعمال نهر الملك قريبة من بغداد، وذهب إلى أحد المؤدبين على عادة أهل تلك الأزمان، ثم توجه لسماع الحديث وهو في الحادية عشرة من عمره سنة ٤٠٣هـ حيث كان والده قد انتقل إلى بغداد. وأخذ الفقه الشافعي عن شيخه القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد اللّه الطبري مدة

---

(١) ينظر تاريخ مدينة السلام ١٧ / ٨٣٠ ـ ٨٣١.

امتدت لسنوات عديدة. ومع عنايته بالفقه لكنه صرف جماع همته إلى الحديث فتوجه إليه بالكلية، وأصيب بالشره في طلبه ولم يتركه طوال مسيرته العلمية، واتصل بكبار المحدثين يومئذٍ ولازمهم مثل ابن رزقوية وأبي بكر البرقاني. وحين استكمل حديث بلده بدأ رحلات منظمة لطلب العلم، فكانت رحلته الأولى إلى البصرة سنة ٤١٢هـ. وتوجه في رحلته الواسعة إلى نيسابور سنة ٤١٥هـ ودخل الدينور والري، وأخذ عن شيوخ تلك البلدان. وفي سنة ٤٢١هـ توجه الخطيب إلى أصبهان قاصدًا أبا نعيم الأصبهاني أكبر علمائها يومئذٍ وليأخذ عمن بقي فيها من المسندين الكبار، وعاد منها سنة ٤٢٢هـ حيث استقر ببغداد وقد اكتملت بضاعته العلمية، فاتجه إلى التصنيف، فألف العديد من كتبه، وانتهى قبل سنة ٤٤٥هـ، وهي السنة التي حج فيها، من تأليف كتابه العظيم «تاريخ مدينة السلام» في نشرته الأولى.

وقد امتحن الخطيب بعد استيلاء البساسيري، أحد أعوان بني عبيد، على مدينة السلام بغداد، مما اضطره إلى ترك موطنه والهجرة إلى بلاد الشام في منتصف صفر من سنة ٤٥١هـ، فتغرب عن مدينة الحبيبة قرابة الأحد عشر عامًا قاسى فيها مرارة الغربة[١] حتى عاد إليها في سنة ٤٦٢هـ وقد بلغ السبعين من عمره، فاستقر في حجرة بباب المراتب جوار المدرسة النظامية يحدّث بتاريخه العظيم، ثم سرعان ما انتقل إلى رحمة اللّٰه بعد سنة واحدة من عودته فتوفي في ذي الحجة من سنة ٤٦٣هـ، ودفن بمقابر باب حرب[٢].

يتكون تاريخ الخطيب من مئة وستة أجزاء حديثية، والجزءُ كراسة تتكون

---

(١) حين استولى الكفار وأعوانهم على مدينة السلام بغداد في شهر صفر من سنة ١٤٢٤هـ (نيسان ٢٠٠٣) بدأوا بتصفية أهل العلم والمعرفة تقتيلاً وتشريدًا، فاضطر الكثير منهم إلى الهجرة، لا سيما الذين تجاوزوا سن الكهولة من أمثالنا.

(٢) تنظر مقدمتي لتاريخ مدينة السلام ١ / ١٧ ـ ٣٩.

عادة من عشرين ورقة (أربعين صفحة)، كما نص على ذلك مترجموه، وكما هو موجود في النسخ التي حافظت على تقسيم هذه الأجزاء.

وجعل الخطيب نسخته في أربعة عشر مجلدًا، ولكنَّ النُّسَّاخ لم يلتزموا فيما بعد بأن تكون نسخهم بهذا العدد، وهي العادة الجارية في تلك الأعصر أن يُحافظ الناسخ على الأجزاء لا على المُجَلَّدات.

ابتدأ الخطيب كتابه بمقدمة عن مدينة بغداد يمكن للباحث أن يلاحظ فيها ثلاثة محاور رئيسة:

الأول تناول فيه أقوال العلماء في أرض بغداد وحُكْمها وما حُفِظَ عنهم من الجواز والكراهة لبيعها، ثم تكلّم على السواد وفِعْل عُمر بن الخطاب رضي اللّه عنه فيه، وحُكْم بيع أرضه، وحَدِّه ومُنتهاه، وخَبَر غارة المُسلمين على المنطقة التي أُقيمت عليها مدينة السَّلام فيما بعد. وتناول بالنقد الأحاديث التي رُويت في الثَّلْب لبغداد والطَّعْن على أهلها، وبيّن فَسَادَها ووهاءها. ثم بَيّن مناقبَ بغداد وفَضْلها ومحاسنَ أخلاقِ أهلها، كما تطرق إلى نَهْري دجلة والفرات وما فيهما من المنافع. وتكلم المُصنف بعد هذا على معنى «بغداد»، وساق شيئًا من سيرة مؤسسها أبي جعفر المنصور.

أمّا المحور الثاني فكان مخصصًا للبحث في خِطَط بغداد، فذكر خَبَرَ بناءِ المدينة المُدَوَّرة، وخططها، وتحديدها، ومَن تَوَلّى عمارتها، وخَبَرَ بناء الكَرْخ والرُّصافة. ثم تناولَ محال مدينة السَّلام وطاقاتها وسِكَكها ودُروبها وأرباضها ومن نسبت إليه في الجانبين: الغربي والشرقي. ثم عَرَّج على ذِكْر دار الخلافة والقَصْر الحَسَني والتَّاج وزيارة سَفِير الروم أيام المقتدر وما شاهده فيها، وَوَصْف دار المملكة التي بأعلى المُخَرِّم. وتناول بعد ذلك المساجدَ الجامعة في جانبي المدينة، والأنهار والتُّرع التي كانت تَتَخَلَّلها، والجُسور المُقامة على دجلة بين الجانبين، ومِقْدار مساحة بغداد وما ذُكِرَ عن عدد مَسَاجدها وحَمَّاماتها، ثم مقابرها المشهورة.

وأما المحور الثالث فتناول فيه خَبَرَ المدائن وتَسْمية مَن وَرَدها من الصحابة.

وقيمة هذه المُقدمة التي استغرقت خمسة أجزاء من بين المئة والستة أجزاء التي تكون منها الكتاب إنما تتبدَّى في محورها الثاني الخاص بخطط مدينة السَّلام فهو المحور الوحيد اللَّصيق بموضوع الكتاب.

أما بقية الكتاب فكله تراجم لأهل بغداد وواردِيها، فالتراجم هي أُسُّ الكتاب، وهو أمر يعكس مفهومَهُ للتاريخ. وقد ذكر الخطيب في مقدمة القسم الخاص بالتراجم أنَّ تاريخَهُ هذا يشمل «الخُلفاء، والأشراف، والكُبراء، والقُضاة، والفُقهاء، والمحدِّثين، والقُرَّاء، والزُّهَّاد، والصُّلَحاء، والمتأدبين، والشعراء من أهل مدينة السَّلام الذين وُلِدُوا بها وبسواها من البُلْدان ونزلوها، وذِكْر مَن انتقل منهم عنها ومات ببلدةٍ غيرها، ومن كان بالنواحي القريبة منها، ومَن قَدِمَها من غير أهلها»[1].

وهذا النَّصُّ يشيرُ إلى طبيعة التَّراجم التي انتقاها الخطيب لتكوّن مادة كتابه بموجب خطة بيّنة المعالم تشمل أربعة فئات من المُتَرْجمين:

١ ـ أهل مدينة السَّلام الذين وُلِدوا بها أو بسواها من البُلْدان ونزلوها فصارت موطنهم.

٢ ـ أهل مدينة السَّلام الذين ولدوا بها ثم رحلوا عنها فاستوطنوا غيرها من البلدن، ولكنهم ظَلُّوا يُنْسَبُون إليها.

٣ ـ أهل المناطق المجاورة لبغداد، مثل المدائن، وعُكْبَرا، وبَعْقُوبا، والدُّور، وسامرَّا، والنَّهْروان، والأنْبر، ودَيْر العاقول، ونحوها.

٤ ـ الغُرباء الذي قَدموا بغداد، وحَدَّثوا بها أو استوطنوها.

ويُلاحَظُ من النَّص الذي نقلناه قبل قليل، ومن دراستنا لطبيعةِ التَّراجم التي انتقاها الخطيبُ أنَّه استبعدَ من تاريخه الكثيرَ من أعلام بغداد من المتكلمين

---

(١) تاريخه ٢ / ٥.

الكبار، والحُسّاب، والمُهَنْدسين، والأطباء، والصَّيادنة، والفَلكيين، والأُمراء، والقُوَّاد، وأرباب الصنائع من البَنَّائين والمعماريين وكبار التَّجَّار والمموِّلين ونحوهم، فكان تركيزُه على الطبقة المثقفة بمنظاره هو، وهم رواةُ الحديث والفُقهاء والقضاة وبعض الشعراء والمتأدبين إضافة إلى الخُلفاء وبعض المشهورين من أرباب السياسة، فاجتهد أن يذكر في كتابه كل مُحَدِّث حَدَّث ببغداد مهما ضَعُف شأنُه وقَلَّ خَطَرُه، لم يترك من ذلك أحدًا وقفَ عليه، بل وجدنا تراجم لا يُعرف عنها شيءٌ سوى ورودها في إسناد رواية، أو ذُكِرَت في مُعْجم لأحد الشيوخ مثل أبي القاسم ابن الثَّلَّاج أو ابن جُمَيْع الصَّيْداوي، أو مما أخْبَرَ به أحدُ شيوخه ممن اتصلوا بهم، ولم يجد المُصَنِّف في كثير من هذه التراجم مادةً يذكرها سوى هذا النَّزر اليسير، في الوقت الذي أهملَ فيه ذكر تراجم خطيرة لغير أمثال هؤلاء أو قصَّر فيها تَقْصيرًا بَيِّنًا.

أما إدخال المُصَنِّف لتراجم أهل المناطق المجاورة لبغداد في الخطة العامة للكتاب فهو صنيعٌ لم أفهمه جيدًا، ولم أجد له مبررًا سوى توسيع الدائرة والاستكثار، فإن قال قائل: إنه افترضَ أنَّ أمثال هؤلاء لا بُد أن يكونوا قَدِموا بغداد يومًا ما لقُربهم منها، فهو مردود بذكره بعض مَن لم يُدركوا بناء بغداد من الصحابة والتابعين، من مثل أولئك الذين قَدِموا مع عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه إلى النَّهْروان ومروا بالمدائن وغيرها، بَلْه ذكره الصَّحابة الذين نَزَلوا المدائن، وهي تبعد عن بغداد أكثر من خمسة وعشرين كيلوا مترًا، فكأنه استَخْسَر أن يخلوَ هذا الكتاب الوسيع من ذكر الصَّحَابة الكرام الذين هم صَفْوة الخلق بعد الأنبياء والمُرْسلين. أما سامرا فتبعد عن بغداد قرابة المئة وعشرين كيلو مترًا، ومثلها الأنبار والقُرَى المصاقبة لهما. فهذا في رأينا شيء خارج عن نطاق الموضوع الذي يتناوله الكتاب، لكنه رأي ارتآه المُصَنِّفُ، وهو المَسْؤُول عنه، مع تقصيره في ذِكْر رجالات بغداد وعُلَمائها من خارج الوسط الدِّيني والأدَبي والسياسي.

لقد ذكر الخطيب في المُقَدِّمة الخاصة بخطط بغداد القُصورَ الفَخْمة والعَمَائر العظيمة في دار الخِلافة لكنه لم يذكر المُهَنْدسيين الذين أبدَعوا تلك المرافق التي حَيَّرت الألباب في هندستها وتصاميمها وتنفيذها من البرك الجميلة، والتَّمَاثيل الرائعة، والدَّهاليز الفَخْمة. وذكر أن مهندسين وزَنُوا ماء الخالص حتى أدخلوه إلى الجانب الشَّرقي من بغداد، لكنه لم يذكر لنا واحدًا منهم، ويصح ذلك على مئات الأطباء والصَّيَادنة والصِّنَاعيين الذين أبدعوا آلات الجِرَاحة مثلاً حيث لم يتضمن الكتاب ترجمة أي واحدٍ منهم.

من هنا يَنْبغي أن نُدرك بأنَّ تراجم «تاريخ مدينة السلام» عُنِيت بشرائح مُعينة من المجتمع البغدادي حَسْب، وأن المُصَنِّف أسقطَ كثيرًا من تراجم النُّخْبة الذين وجدهم، بناءً على تَكْوينه الفِكْري وثقافته، غير جديرين بالذِّكر والتدوين، مما يتعين على الدارسين أخذ ذلك بنَظَر الاعتبار، فهو في حقيقته لا يُصَوِّر الحركة الفكرية ببغداد في المدة التي تناولها تصويرًا حقيقيًا وأمينًا، بل قد يُعطي مَفْهومًا مَعْكوسًا ويكوّن تصورًا في ذِهْن القارئ، وكأن ليس ببغداد إلا المُحَدِّثين والفُقهاء، والصُّوفية وبعض الشعراء والأدباء، حتى بلغ الأمر به أن تَرْجَم لمن يتعاطى الكِذْبة بسبب أنَّه سَمِعَ منه وريقات بإسنادٍ نازلٍ، قال في ترجمة الحُسين ابن الحسن بن أحمد الجواليقي المعروف بابن العَرِيف: «كتبنا عنه، وكان شيخًا فقيرًا يسألُ النَّاسَ في الطُّرقات، فلقيناه ناحية سُوق باب الشام، ودفعَ إليه بعض أصحابنا شيئًا من الفضة، وقرأتُ عليه أوراقًا من كتابٍ لبعض أصحابنا كان كتَبَهُ عنه، وذلك في سنة ثمان وأربع مئة»(١). وقد صارت هذه عادة لمن جاء بعده ونهج نهجه كأبي سعد السمعاني وابن الدبيثي وابن النجار ونحوهم.

أما الغُرباء فقد وَضَّح المُصَنِّفُ الأُسسَ التي انتقَى بموجبها تراجم هؤلاء الغُرباء، فقال: «ولم أذكر من مُحَدِّثي الغُرباء الذين قَدِموا مدينةَ السلام ولم يَسْتَوطنوها سوى من صَحَّ عندي أنَّه روى العِلْمَ بها. فأمَّا مَن وَرَدَها ولم يُحَدِّث

---

(١) تاريخه ٨/ ٥٦٠.

بها فإني أطرحتُ ذِكْرَهُ وأهملتُ أمرَهُ؛ لكثرةِ أسمائِهم وتَعَذُّرِ إحصائِهم، غير نَفَرٍ يسيرٍ عَدَدُهم، عظيمٌ عند أهل العِلْم مَحلهم، ثَبَتَ عندي ورودهم مدينتنا ولم أتَحَقَّق تحديثهم بها، فرأيتُ أن لا أُخْلِيَ كتابي من ذِكْرهم لرِفْعة أخطارهم، وعُلُوِّ أقدارهم»(١).

ويذكرُ المُصَنِّفُ عادة فيما إذا كان المُتَرْجَمُ قد مَرَّ ببغدادَ مرورًا عابرًا، كأن يكونَ قَدِمها وهو في طريقه إلى الحَجِّ، أو أنه قَدِمَها ليسمعَ من شيوخها، أو يُحَدِّث فيها، أو أنه قَدِمَها دَفْعةً واحدةً أو دفعات عِدَّة، أو أنَّه قَدِمَها ليستوطنها، وهو غالبًا ما يَذْكُر في الحالة الأخيرة المحلة أو المكان الذي استقرَّ به ببغداد.

وقد خَلَط الخطيبُ الغُرباء القادمين إلى بغداد بأهلها، وهي طريقة سارَ عليها بعضُ المؤلفينَ السابقينَ له أو الذين جاءوا بعده ممن ألفوا في تواريخ المُدُن، لكنَّ بعضَ المؤلفين اتبعوا طريقة الفَصْل فذكروا أهلَ البَلَد ثم ألْحَقُوا بهم الغُرباءَ كما فعل العَلاَمةُ أبو سعيد بن يونُس في «تاريخ مصر» حيث ذكر المِصْريين على حِدة والغُرباء الذين دخلوا مصر على حدة، أو كما فعل ابن الفَرَضي في كتابه «تاريخ عُلماء الأندلس» ومَن ذَيَّل عليه كابن بشكوال في «الصلة» وابن الأبار في «التكملة» حيث ذكروا كُلَّ حَرْف من أهل البلد ثم أتْبَعُوه بالغُرباء الذين حَدَّثوا بها(٢).

وقد طبع تاريخ الخطيب لأول مرة بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٣١م طبعة سقيمة مليئة بالتصحيف والتحريف والسقط استنادًا إلى مخطوطة سقيمة متأخرة محفوظة في مكتبة كوبرلي بإستانبول وعلى الأجزاء المحفوظة بمكتبة الأزهر، وهي من نسخة جيدة نُسخت عن النسخة التي كانت موقوفة بالسُّمَيْساطية، ظنًا منهم أنها هي نسخة السُّمَيْساطية، وعلى جزءٍ صَوّره لهم

(١) تاريخه ٢ / ٥.

(٢) تنظر مقدمتنا لتاريخ مدينة السلام ١ / ٧٥ ـ ٧٩.

المستشرق الألماني هلموت ريتر سدوا به نقصًا كان في نسخة كوبرلي، وجزء واحد من آخر الكتاب محفوظ بدار الكتب المصرية، تاركين جميع النسخ الأصلية والعتيقة التي نسخت في المئة السادسة وغيرها من النسخ. والظاهر أن القائمين على نشر الكتاب قد كلّفوا أحد النساخ المصريين بنسخ الكتاب وطبعوه اعتمادًا على ما نَسَخ مع ما وقع فيه هذا الناسخ من أخطاء في القراءة ورسم بعض الحروف. كما أن القائمين على تصحيح الكتاب لم يعتنوا بمقابلة المنسوخ على الأصل المنتسخ منه، فسقطت مئات الجمل والكلمات والفقرات في مطبوعتهم مما هو موجود فيما اعتمدوه، فضلاً عن أن الناشرين قد وسَّدوا تصحيح الكتاب إلى أناس غير متخصصين بموضوع الكتاب، فكثرت الأخطاء وانتشر التصحيف والتحريف والسقط فيها بحيث سقطت قيمتها، كما نوّه بذلك عدد من أهل العلم، منهم الأستاذ الدكتور أكرم العمري حين قال: «إن مواضع السقط كثيرة... وأما الأخطاء التي وقعت في طبعة تاريخ بغداد فكثيرة، منها ما يتعلق بتصحيف الأسماء وقلبها واختلاط إسناد رواية بإسناد رواية أخرى مع سقط الرواية الأولى، أو سقوط اسم وسط السند، وغير ذلك»[١]. ومنهم الأستاذ الفاضل الدكتور خلدون الأحدب حيث قال: «إن هذه النسخة المطبوعة من تاريخ بغداد كما هو معروف عند أهل العلم والباحثين، فيها من أنواع التصحيف والتحريف والسقط والقلب ما يوجب الرجوع إلى النسخ الخطية منه، لتقويم النصوص واستدراك ما يكون فيها من سقط»[٢].

وقد وفقنا اللّه سبحانه وتعالى إلى تحقيق هذا الكتاب الجليل بمعاونة صديقنا الفاضل الأستاذ الحاج حبيب اللمسي صاحب «دار الغرب الإسلامي» حين وظف لهذا المشروع، كما هو دأبه أبدًا، إمكاناته المادية والأدبية خدمةً

---

(١) العمري: موارد الخطيب ٨٧ هامش ١.

(٢) تنظر مقدمته لدراسته النافعة: زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة ١ / ١٣.

لتراث أمتنا فظهر في سبعة عشر مجلدًا ضخمًا، فكانت أول نشرة علمية محققة على نسخ من المدينة المنورة، والقاهرة، وتونس، والجزائر، وإستانبول، وباريس، ولندن، وأيرلندا. وقد وثقنا النص بالإشارة إلى مناجم الكتاب وتتبعها والعزو إلى المصادر التي اقتبست منه، ومقابلة نص الخطيب بموارده وبمن نقل عنه وتثبيت الاختلافات الأساسية، فضلاً عن تفصيل النص بما يظهر معانيه ودلالاته وضبطه بالحركات، وبيان ما وقع فيه من أوهام. ثم تخريج أحاديث الكتاب التي أربت على خمسة آلاف حديث مرفوع وموقوف تخريجًا مستقصيًا مع بيان عللها الظاهرة والخفية والكلام عليها تصحيحًا وتضعيفًا، وعملنا له الفهارس المتنوعة التي تضمنها المجلد السابع عشر مما ييسر الإفادة من الكتاب على أحسن وجه، فنال هذا العمل رضا أهل العلم وتقديرهم بحيث قال العلامة المحقق المدقق الأستاذ يوسف الهادي: «لقد بلغ المحقق بطبعته هذه لتاريخ مدينة السلام الصادرة عن دار الغرب الإسلامي أقصى ما استطاعه من دقة وضبط في عمل سيخلد اسمه في عالم التحقيق، كما هو حاله في أعماله الأخرى وأهمها تهذيب الكمال»(١).

وممن ذيّل على تاريخ الخطيب أبو البركات هبة اللّه بن المبارك بن موسى ابن علي بن يوسف السَّقَطي المحدث الرّحال المولود في سنة ٤٤٥هـ والمتوفى سنة ٥٠٩هـ(٢).

وكان أبو البركات السَّقَطي من طلاب العلم المُجدين في الطلب، سمع

---

(١) من مقال له ـ حفظه اللّه ـ في صحيفة الوسط.

(٢) تنظر ترجمته عند السمعاني في «السقطي» من الأنساب، وابن الجوزي في المنتظم ٩ / ١٨٣، وابن النجار في التاريخ المجدد كما في المستفاد، الترجمة ١٩٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١ / ١٣١، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٨٢، والعبر ٤/ ١٩، وميزان الاعتدال ٤ / ٢٦، واليافعي في مرآة الجنان ٣ / ١٩٨، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢ / ١٧٩، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١ / ١١٤ ـ ١١٥، وابن حجر في لسان الميزان ١ / ١١٤، والعيني في عقد الجمان ١٥ / الورقة ٧٠٥، وابن العماد في شذرات الذهب ٤ / ٢٦.

الحديث ببلده بغداد، ورحلَ إلى واسط، والبَصْرة، والكوفة، والموصل، وأصبهان، والجبال وبالغ في الطلب وتعب في جمع الحديث وكتابته، وكان مُجدًا في الطلب والسماع والبحث عن الشيوخ وإظهار مسموعاتهم، والقراءة عليهم، وقد أثنى عليه المحدث الكبير أبو طاهر السِّلَفي المتوفى سنة ٥٧٦هـ وعَدّه من أكابر الحفاظ الذين أدركهم.

إلا أن الشره في الطَّلَب أدى به إلى ادعاء السماع من شيوخ لم يسمع منهم ولا يتحمل سنهُ السماع منهم، فقال عنه أبو سعد السمعاني: «لم يكن موثوقًا به فيما ينقله، وكان شيخنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ يقول: أبو البركات السَّقَطي من سقط المتاع»[(١)] وقال الإمام الذهبي: «أبو البركات ابن السقطي، هبة اللّه بن المبارك البغدادي، أحد المحدثين الضعفاء... كذّبه ابن ناصر»[(٢)].

قال زين الدين ابن رجب: «جمع لنفسه معجمًا لشيوخه في نحو ثمانية أجزاء ضخمة، وجمع تاريخًا لبغداد ذيّل به على تاريخ الخطيب»[(٣)].

ومعجم شيوخه معروف مذكور، ذكره غير واحد ممن ترجم له حتى قال الذهبي في السير «صاحب المعجم الضخم»[(٤)]، ونقل منه المؤرخون ومنهم ابن الدُّبيثي في هذا الكتاب[(٥)]. إلا أن كتابه الذي ذيّل به على تاريخ الخطيب لم يكن معروفًا عند المؤرخين الذين ترجموا له أو الذين جاءوا بعده وكان من المفترض أن ينقلوا منه. على أن ابن الجوزي أشار في ترجمته إلى عنايته بالتاريخ فقال: «فجمع الشيوخ وخرّج التاريخ وأرّخ لكنه أفسد ذلك بأن ادعى سماعًا ممن لم

---

(١) الأنساب «السقطي».

(٢) العبر ٤ / ١٩.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ١١٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٨٢.

(٥) ذيل تاريخ مدينة السلام ١ / ٤٢٠، ٤٤٢، ٥٣٥ و٢ / ٢٩٩ و٣ / ١٨٦، ٢٢٣، ٢٢٩، ٣٠٢، ٣٢٥، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٨٩ و٤ / ١٢٨ و٤١٩، ٤٨٤، ٥٤٧.

يره»[1] ولم يشر إليه السمعاني في الأنساب، ولا ابن النجار في التاريخ المجدد مع عنايته بالتواريخ التي هي أقل شأنًا من تاريخه هذا، مما يدل على خموله أو انعدامه في عصره، وقد قال الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام: «جمع الشيوخ، وخرّج الفوائد، **وقيل: إنّه ذيّل على تاريخ الخطيب وما ظهر ذلك**، وله معجم في مجلد»[2]، فانظر إلى تصدير الذهبي باللفظة التمريضية «وقيل» ثم قوله بعد ذلك: «وما ظهر ذلك»، وإنما قال ذلك لعدم وقوفه على هذا «الذيل» المزعوم، ولا وجد أحدًا من المؤرخين الذين جاءوا بعده ينقل منه أو يشير إليه، وعبارة الذهبي بكل حال أكثر دقة من عبارة ابن رجب الذي جزم بوجود هذا «الذيل» فلعله كتب مسودة ثم تركها، فلم يعبأ بها أحد.

ومن ثم يمكن القول أنَّ أول من ذيَّل على تاريخ الخطيب هو الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد التَّمِيمي السَّمْعاني، وهو من عائلة علمية معروفة بمشرق العالم الإسلامي، ولد بمرو في شعبان سنة ٥٠٦هـ وتوفي بها في سنة ٥٦٢هـ، وله مُصنفات مشهورة طُبِعَ الكثير منها. ولكن هذا «الذَّيْل» لم يصل إلينا فيما أعلم، إذ لا نعرف عنه اليوم شيئًا سوى أقسام اختصرها ابن منظور صاحب «اللسان»[3]، وتراجم اختارها منه الفَتْح بن عليّ البُنْداري في كتابه «تاريخ بغداد»[4]، ويبدو أنه كان بحجم تاريخ الخطيب أو أقل قليلاً، فقد ذكر الحافظ ابن النجار أنه في أربع مئة طاقة، وذكر أن كتاب «الأنساب» في ثلاث مئة وخمسين طاقة[5]، وقد طبع «الأنساب» في اثني عشر مجلدًا متوسطًا. وحين ذكر السخاوي أن تاريخ الخطيب في عشر مجلدات، ذكر في الوقت نفسه أن ذيل

---

(١) المنتظم ٩ / ١٨٣.

(٢) تاريخ الإسلام ١١ / ١٣١.

(٣) عندي قطعة منه بخط ابن منظور، مصورة.

(٤) منه مجلد في دار الكتب الوطنية بباريس بخطه (رقم ٦١٥٢ عربيات).

(٥) الذهبي: سير ٢٠ / ٤٦٠ ـ ٤٦١.

السَّمْعاني في «عشر مجلدات فأقل»[1]. ومما يؤسف عليه ضياع هذا «الذيل» النفيس الذي أكثر المؤرخون النقل منه لا سيما الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» وغيره مع أن نسخه كانت كثيرة كما يبدو فقد ذكر تاج الدين السُّبْكي المتوفى سنة ٧٧١هـ أنه كانت عنده منه نُسختان، قال في ترجمة محمد بن عبد الكريم الشَّهْرَستاني من طبقاته الكبرى: «ووقفت على الذَّيْل وعندي منه نسختان، فلم أجد في الترجمة زيادة على ما حكِيت»[2].

وقد تضمَّنَ الذيلُ الذي ألفه أبو سَعْد السمعاني ثلاثة أنواع من المترجمين:

١ ـ التراجم التي استدركها على الخطيب ممن لم يذكرهم وهم من شرطه الذي بَيَّنه في مقدمة كتابه.

٢ ـ التَّراجم التي ذكرها الخطيب ولم يذكر وفيات أصحابها، لتأخرها في الأغلب الأعم عن وفاة الخطيب، فأعادَ الترجمة وأضافَ إليها، وذكرَ وفيات أصحابها.

٣ ـ التراجم التي نَجَمَت بعد الخطيب وإلى قريب من وفاته. وهو مثل الخطيب قد ذكر بعض المعاصرين له، وهم في الحياة، فتأخرت وفياتهم عن تاريخ وفاته.

ويتبين من التراجم التي اقتبسها البُنْداري في «تاريخ بغداد» أنه سار على خطة الخطيب في الأغلب الأعم. لكن صياغته لعناصر الترجمة أجود من الخطيب لغة وسبكًا.

وذيّل على أبي سعد ابن السمعاني الحافظ جمال الدين أبو عبد اللّه محمد ابن سعيد الواسطي المعروف بابن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧هـ، مؤلف كتابنا هذا، وسنفصّل القول في منهجه في فصل خاص من هذه المقدمة.

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ٦٢٢.

(٢) الطبقات الكبرى ٦/ ١٢٩.

وممن ذيل على ابن السمعاني أيضًا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عُمر القَطِيعي المتوفى سنة ٦٣٤هـ[١] وهو أول شيخ للحديث بالمدرسة المستنصرية[٢]. وقد ذكره وذكر تاريخه هذا جمال الدين ابن الدُّبيثي، فقال: «وكتب بخطه ورحل إلى الشام. . . وجمعَ تاريخًا لبغداد ذكر فيه محدثيها وغيرهم، لم أقف عليه»[٣]، مما يدل على أنه ألَّف هذا الذيل قبل أن يؤلف ابن الدُّبيثي كتابه.

وذكر تاريخه هذا زكي الدين المنذري، فقال: «وجمع تاريخًا للبغداديين»[٤]. وذكر ابن نُقطة أنه ما أظهره[٥]، وزعم الذهبي أنه لم يتممه[٦]، ولكن قال زين الدين بن رجب: «وجمعَ تاريخًا في نحو خمسة أسفار، ذيّل به على تاريخ أبي سَعْد ابن السَّمْعاني سماه «دُرَّة الإكليل في تتمة التذييل» رأيتُ أكثرَهُ بخطه، وقد نقلتُ منه في هذا الكتاب كثيرًا، وفيه فوائد جَمَّةَ مع أوهام وأغْلاط»[٧]. وذكر صلاح الدين الصَّفْدي أنه ذيّل على كتاب التاريخ الذي عمله أبو سَعْد ابن السمعاني وأذهبَ عُمُره فيه، ونقل عن محب الدين ابن النجار قوله: «وطالعتُهُ فرأيتُ فيه من الغَلَط والوَهْم والتَّصْحيف والتَّحْريف كثيرًا أوقفتُه على وجه الصواب فيه فلم يفهمه، وقد نقلتُ عنه أشياء ونَسَبْتها إليه، ولا يطمئن قلبي إليها، والعُهْدة عليه فيما قاله، فإنه لم يكن محققًا فيما ينقله ويقوله، عفا اللّه عنا

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٢٧٢٣ بتحقيقنا)، وفي وفيات سنة (٦٣٤) من تاريخ الإسلام، بتحقيقنا، وفي السير ٢٣/ ١٠٠٨ بتحقيقنا.

(٢) ينظر كتاب عمي العلامة الدكتور ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية ١/ ٣٢٤.

(٣) تاريخ ابن الدبيثي ١/ الترجمة ٥٧ بتحقيقنا.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٢٣.

(٥) التقييد ٥٨.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام ١٤/ ١٥٤.

(٧) ابن رجب: الذيل ٢/ ٢١٢.

وعنه»[١]. وذكر ابنُ رَجَب أنَّ ابنَ النجار قد بالغ في الحط على تاريخ القَطيعي مع أنه نقل منه أشياء كثيرة، بل نقله كلّه. ويعزو ابن رَجَب هذه الخُصومة إلى تَعيين القطيعي شيخًا للحديث بالمدرسة المستنصرية عند افتتاحها، بينما كان ابن النجار مُفيدًا للطلبة فيها حَسْب، ونقل عن عُمر ابن الحاجب أنه أثْنَى على هذا التاريخ، وقال: «وقفتُ على تراجم من بَعْضه فرأيته قد أحكمها، واستوفَى في كُلِّ ترجمة ما لم يَعْمله أحدٌ في زمانه يدل على حفظه وإتقانه ومعرفته بهذا الشأن»[٢].

ومما يؤسف عليه أن يضيع هذا الكتاب، لكن جَمْهرة المؤرخين المَعْنيين بهذا الشأن قد أكثروا النقل منه، منهم ابن النجار في «التاريخ المجدد»، وابن الفُوَطي في «تلخيص مجمع الآداب»، والذهبي في «تاريخ الإسلام»، وابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة»، وغيرهم.

وممن ذَيَّلَ على تاريخ الخطيب الإمامُ الحافظ المُفيد مُحدث بغداد أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتِم الجِيلي ثم البَغْدادي المُعَدَّل المتوفى سنة ٥٦٥هـ، قال ابن النجار: «كان حافظًا مُتْقِنًا، ضابطًا مُحققًا، حَسَنَ القراءة، صحيحَ النَّقل، ثبتًا حُجة، نبيلاً، ورعًا متدينًا تقيًا، متمسكًا بالسُّنّة على طريقة السَّلَف. وصنَّف تاريخًا على السنين بدأ فيه بالسَّنَة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب، وهي سنة ثلاث وستين وأربع مئة إلى بعد الستين وخمس مئة، يذكر السنة وحوادثها ومن توفي فيها، ويَشْرح أحوالَهُم، ومات ولم يبيضه. وقد نقلتُ عنه من هذا الكتاب كثيرًا»، ثم قال ابن رجب: «وأنا فقد نقلتُ من تاريخ ابن شافع في هذا الكتاب فوائد مما وقع لي منه، فإنه وقع لي منه عدة أجزاء من مُنْتَخَبه لابن نُقْطة»[٣]، وقال الذهبي: «ذَيَّل على تاريخ الخطيب على السِّنين إلى

---

(١) الصفدي: الوافي ٢ / ١٣٠. وانظر الذهبي: سير ٢٣ / ٩ ـ ١٠.
(٢) الذيل ٢ / ٢١٢ ـ ٢١٣.
(٣) الذيل ١ / ٣١٢.

بعد الستين وخمس مئة»[1].

ويحق للقارئ أن يسأل: كيف يمكن أن يكون كتابًا مُرَتبًا على السِّنين ذيلاً لكتاب مُرتب على حُروف المعجم؟ وجواب ذلك فيما نرى ينبغي أن يُفْهم في إطار مَفْهوم «التاريخ» الذي سادَ بين المحدثين، وهو أنَّ التاريخ عندهم يعني التراجم، فقد نَظمَ الخطيب تاريخه على حروف المعجم ثم على الوفيات، وفي أثناء تراجمه حوادث تاريخية لا سيما في تراجم الخُلفاء والوزراء وأرباب الإدارة، وما أيسر أن يعاد تنظيمه على السَّنوات لو أراد أي أحد ذلك، فما عليه إلا أن يذكر التَّراجم في وفيات كُلِّ سنة، كما فعل الإمام الذهبي في كتابه «تاريخ الإسلام» مثلاً. ولما كان تاريخ ابن شافع أكثره تراجم، فإنه ارتأى أن تنظيم تراجمه على السَّنَوات مع فَصْل الحوادث عنها أفضل، ولذلك لم يُفَرِّق المؤرخون في هذه الأعصر بين التنظيمات، وإنما لاحظوا نوعية المعلومات التي حواها كل تاريخ، وهي مسألة تنطلق من مفهوم كل مؤرخ للتاريخ والغاية منه.

وممن ذَيَّلَ على تاريخ الخطيب أيضًا مؤرخُ بغداد ومُحَدِّثها محبُ الدين أبو عبد اللّه محمد بن محمود بن الحسن بن هبة اللّه المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، سَمَّاه: «التاريخ المُجَدد لمدينة السلام وأخبار فُضلائها الأعلام ومن وَرَدها من عُلماء الأنام»، جمع فيه بين ذيلي ابن السَّمْعاني وابن الدُّبيثي، وأفادَ من كتاب القَطِيعي وغيره من الكتب.

وقد ترجم لابن النجار ياقوت الحَمَوي وتوفي قبله بسبعة عشر عامًا، وذكر تاريخه هذا، فقال: «صاحبنا الإمام محب الدين ابن النجار البغدادي الحافظ المؤرخ الأديب العَلاَّمة أحد أفراد العَصْر الأعلام. ولد في بغداد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، وسمع.. واستمرت رحلته سبعًا وعشرين سنة، واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ. وكان إمامًا حُجة ثقةً حافظًا مُقرئًا أديبًا

---

(١) السير ٢٠/ ٥٧٣.

عارفًا بالتاريخ. . . وله التصانيف المُمْتعة منها: تاريخ بغداد ذَيَّلَ به على «تاريخ مدينة السلام» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي واستدرك فيه عليه، وهو تاريخ حافل دَلَّ على تَبَحره في التاريخ وسعة حِفْظه للتراجم والأخبار»[1].

إنَّ عُنوان الكتاب يشير إلى ما استجد من تراجم بعد تاريخ الخطيب. ويبين النص الذي نقلناه من معجم الأدباء لياقوت الحموي أنَّ ابنَ النجار قد ألَّف تاريخه هذا منذ فترة مبكرة تعود إلى ما قبل وفاة ياقوت الحَمَوي سنة ٦٢٦هـ كما نقل الذهبي في مقدمة كتابه أنه قال: «كنتُ وأنا صبي عزمت على تذييل الذيل لابن السَّمْعاني، فجمعت في ذلك مسودة، ورحلت. . . وكنتُ كثير التتبع لأخبار فضلاء بغداد ومَن دخلها»[2]. ومما لا شك فيه أن المصنف قد أضاف الكثير إليه بعد هذا التاريخ، فقد ذكر كثيرًا من التَّراجم التي تُوفي أصحابُها بعد سنة ٦٤٠هـ وبعض الأخبار التي أعقبت وفاة ياقوت الحموي، وهو أمر واضحٌ لمن يطالع تاريخَهُ.

وذكره وذكر كتابه هذا كمالُ الدين ابن الشَّعَّار المَوْصلي المتوفى سنة ٦٥٤هـ فقال بعد أن ترجمَ له ترجمة رائقة: «وهو اليوم إمامُ مدينته وحافلها وعالِمُها في الحديث وفاضِلُها يشار إليه في فَضْله ومَعْرفته. . . وله: التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار عُلمائها الأعلام ومن وردها من فضلاء الأنام»[3]. وقال الشريف عز الدين الحُسيني: «وكان أحد الحفاظ المشهورين عارفًا بالصناعة الحديثية»[4].

---

(١) معجم الأدباء ٦ / ٢٦٤٤.

(٢) الذهبي: سير ٢٣ / ١٣٢.

(٣) عقود الجمان ٦ / الورقة ٢١٨ ـ ٢٢٠ (من نسختي المصورة).

(٤) صلة التكملة، الورقة ٣٦ (من نسختي المصورة بخطه).

وكان تاريخ ابن النجار تاريخًا حافلاً، ذكر الإمام الذهبي في «تذكرة الحفاظ» أنه في ثلاث مئة جزء[1]، وذكر في «السير» أنه في مئتي جزء[2]، وما أظنه أصاب في أي منهما، ولعله كان يتكون من مئتين وأربعين جزءًا، إذ أن آخر ما في المجلد العاشر المحفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق هو الجزء الستون بعد المئة، وهو من نسخة تتكون من خمسة عشر مجلدًا، كما سيأتي بيانه بعد قليل، فإن المجلدات الخمسة الباقية لا بد أن تحتوي على ثمانين جزءًا.

أما عدد مجلدات الكتاب فتختلف باختلاف النساخ، فقد ذكر تلميذه وصديقه تاج الدين عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي خازن الكتب بالمدرسة المستنصرية والمتوفى سنة ٦٧٤هـ أنه قرأ عليه هذا الكتاب وأنه كان في ستة عشر مجلدًا[3]، وكذا ذكر مؤلف الكتاب المسمى بالحوادث[4] وابن كثير[5] وهما ينقلان عادة من تاريخ ابن الساعي. فلعل هذه السنخة هي نسخة المؤلف التي بخطه. وذكر شمس الدين السخاوي أنه في «سبعة عشر مجلدًا (كذا) بخط الجمال ابن الظاهري في الأوقاف التي بجامع الحاكم، وفقد بعضه»[6]، لكنه ذكر في موضع آخر أنه في خمسة عشر مجلدًا، وهو الأصوب، فقد فَصَّل القول في الضائع منه، فذكر عند الكلام على الكتاب الذي شرع في تأليفه وأصَّلَهُ من «تاريخ الإسلام» للذهبي أنه استوفى عليه مجموعة من الكتب ذكر بعضها وقال: «واليسير من «تاريخ بغداد» للخطيب، والمجلد الثاني والثالث من «الذيل» عليه لابن النجار وأولهما محمد بن حمزة بن عليّ بن طَلْحة بن علي،

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٨.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٣٢.

(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٩، وتاريخ الإسلام ١٤ / ٤٨٠.

(٤) كتاب الحوادث ٢٤٥ (بتحقيقنا).

(٥) البداية والنهاية ١٣ / ١٦٩.

(٦) الإعلان بالتوبيخ ٦٢٢.

وآخرها انتهاء المحمدين، والكتاب كله في خمسة عشر مجلدًا من الموقوف بجامع الحكم، والموجود منه الأربعة الأُول، وانتهت إلى أحمد بن عليّ بن موسى، وبعض السادس وأوله . . . والمفقود منه من جعفر بن يحيى بن إبراهيم ابن يحيى إلى الحُسين بن أحمد بن مَيْمون، والسابع والثامن وانتهيا إلى عبد اللّه ابن محمد بن عليّ بن أحمد، والتاسع وأظنه الذي كان عند التَّقي القَلْقَشَندي وجَحَدَهُ ابنُ أخيه وفيه الشيخ عبد القادر، وبعض الحادي عشر والمفقود منه كراريس من أوله إلى الهاء آخرها، والأربعة الأخيرة وأولها (كذا)، فالحاصل: أن المفقود الخامس، وبعض السادس وجميع العاشر، وبعض الحادي عشر. وكنتُ لمحت منه أجزاء في أوقاف الجَمَالية، ثم لم أرها»[١].

وابن الظاهري الذي كتب هذه النسخة هو جمال الدين أبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد اللّه الحَلَبي ثم القاهري المعروف بابن الظَّاهري، ولد سنة ٦٢٦هـ وتوفي بمصر سنة ٦٩٦هـ، وهو أبرز شيخ للإمام الذهبي بالبلاد المصرية[٢].

أما النسخة التي اطلع عليها الذهبي[٣] وتلامذته: الصفدي[٤] والسُّبْكي[٥] فقد كانت في ثلاثين مجلدًا. وقد نسخ علي بن عبد اللّه بن مسعود المسعودي المؤدب نسخة منها في خمسة عشر مجلدًا سنة ٧٤٨هـ كما سيأتي بيانه.

وذكر حاجي خليفة أنه رأى المجلد السادس عشر من هذا التاريخ وفيه من حرف العين[٦]، فلا شك أن هذا من نسخة أخرى. ولم يَرَ النُّسَاخ في عصر

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ٥٩٠ ـ ٥٩١.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ١٥ / ٨٣٥.

(٣) نفسه ١٤ / ٤٧٩.

(٤) الوافي بالوفيات ٥ / ١٠.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٩٨.

(٦) كشف الظنون ١ / ٢٨٨.

المخطوطات ضيرًا من تغيير عدد مجلدات الكتاب بحسب ما يرونه مناسبًا.

وقد أتى الزمان على هذا السِّفْر النفيس فلم يصل إلينا اليوم منه غير مجلدين هما: المجلد العاشر المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٤٢ تاريخ)، والمجلد الحادي عشر المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٢١٣١ عربيات)، وهما من نسخة واحدة تتكون من خمسة عشر مجلدًا، نُسِخت سنة ٧٤٨هـ من النسخة التي كانت في ثلاثين مجلدًا، فجعل كل مجلدين في مجلد، كما نص عليه الناسخ في آخر مجلد الظاهرية حيث ذكر أنه آخر المجلد العشرين من الأصل. كما توجد قطعة في تسع وعشرين ورقة محفوظة في مكتبة برنستن (رقم ٣٥١٨ ـ يهودا) لم أطلع عليها، وأما المجلدان اللذان في الظاهرية وباريس فعندي نسخة مصورة منهما.

وقد طبعَ الهُنود مجلد الظاهرية في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٧٨ ـ ١٩٨٢م، ثم مجلد باريس في مجلدين، بدائرة المعارف العثمانية طبعةً رديئة جدًا مليئةً بالتصحيف والتحريف والسقط، وأعيد تصويره ببيروت فأُلْحِق بالطبعة القديمة من تاريخ الخطيب.

وبقي من الكتاب انتقاء قام به الحافظ شهاب الدين أحمد بن أيبك الحُسامي الدِّمياطي المتوفى سنة ٧٤٩هـ سماه «المُستفاد من ذيل تاريخ بغداد»، وهو في مُجَيْليد، حققه بإشرافي تلميذي الفاضل محمد مولود خلف ونال به رتبة الدبلوم العالي في تحقيق المخطوطات من الجامعة المستنصرية، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨٦م.

ونقل الذهبي من تاريخ تاج الدين ابن الساعي، تلميذ ابن النجار، أن ابن النجار ألف كتابًا سماه «المستدرك على تاريخ الخطيب»[1]. ونحن نعلم أن «ذيل تاريخ بغداد» وهو «التاريخ المجدد لمدينة السلام» يتضمن ما استدركه ابن

---

(١) تاريخ الإسلام ١٤ / ٤٨٠.

السمعاني على الخطيب، وما استدركه هو أيضًا، لأنه جمع كتابي ابن السمعاني وابن الدبيثي وزاد عليهما، فالظاهر أنَّ هذا الكتاب مستل من «التاريخ المجدد» خصصه لمن هو على شرط الخطيب ولم يذكره.

وذَيَّل على ذيل ابن النجار العلامة تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السَّلامي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، قال الحافظ ابن حجر: «وجمعَ ذيلاً على تايخ بغداد لابن النجار في ثلاث مجلدات أو أربع رأيتُ بعضَهُ بخطه»[١].

وذكر السَّخَاوي ذَيْل ابن رافع هذا، وذكر أنه وقفَ على مجلدٍ بخطه هو المُسَوَّدة، قال: «مُسَوَّدة الذَّيْل الذي للتقي ابن رافع على ابن النجار من خطه، وهي في مجلد، ولكن حَصَل فيها محوٌ لكثير من تراجمه، وكذا بعض المقول في بعضها مع أنه كتب عليها ما نصه: فيه نَقْص كثير عن المُبَيَّضة، وفيه زيادات قليلة. قال: والمبيَّضة في ثلاثة مجلدات. وقال في خُطبته: أذكر فيه مَن دَخل بغداد من العلماء، والفقهاء، والمحدِّثين، والوزراء، والأُدباء، ومن فاتهما ـ يعني الخطيب وابن النجار ـ أو أحدهما ذكره ذكرته. وعلى المُسَوَّدة بخط الذهبي ما نصه: كتاب التَّذْييل والصِّلَة على تاريخ بغداد، ألَّفه وتلقفه الفقير إلى اللّه تعالى الإمام الحافظ مفيد الطلبة عُمْدة النَّقَلة تقي الدين محمد بن رافع الشَّافعي، ووصل به التاريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق محب الدين ابن النجار الذي عَمِلَ كتابه ذيلاً واستدراكًا على تاريخ الحافظ أبي بكر الخطيب غفر اللّه لهم ولنا، انتهى. وقد أخبرني صاحبنا النَّجْم بن فهد أنه وقف على المُبَيَّضة، ولم يستحضر محلها»[٢]. ولم يصل إلينا هذا الكتاب. ولكن انتقى تقي الدين الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ تراجم من هذا الذيل سماها: «المُنْتخب المختار المُذَيَّل به على تاريخ ابن النجار» نشره المحامي المشهور الأستاذ عباس العزاوي

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤/ ٥٩.

(٢) الإعلان ٥٩١ ـ ٥٩٢.

سنة ١٩٣٨م.

وذكر السَّخَاوي عند كلامه على تواريخ بغداد أنَّ تاجَ الدين علي بن أنجب المعروف بابن السَّاعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤هـ قد ذَيَّل على ذَيْل ابن النجار، وقال: يقال: إنه في نحو ثلاثين مجلدًا»[١] مما يدل على أنه لم يقف عليه. وذكر حاجي خليفة[٢] أنه ذَيَّل على تاريخ بغداد الذي أَلَّفه ابن المارستانية المتوفى سنة ٥٩٩هـ. وتاريخ ابن المارستانية هذا هو في تاريخ مدينة السلام، ذكر ابن القادسي أنه على وضع كتاب الخطيب[٣]، فما أظنه ذيلاً عليه.

وهذا الذي ذكره السَّخاوي وحاجي خليفة لم أجد له أصلاً عند المتقدمين ولا عرفته من ترجمة ابن السَّاعي، فالمحفوظ أنَّ ابن السَّاعي أَلَّف مجموعة كبيرة من التآليف، كان من أشهرها وأضخمها تاريخه الوسيع الذي أكثر النقل منه الملك الغَسَّاني صاحب كتاب «العَسْجد المسبوك»، وابن كثير في «البداية والنهاية»، كما صَرَح في ترجمته[٤]، وأشار إليه في العديد من المواضع، وغيرهما. وذكر الذهبي أنَّ ابن الساعي ترجم لابن النجار في تاريخه الذي ذَيَّل به على «الكامل» لابن الأثير، فقال، كما نقلت من خطه: «وقال ابن الساعي في تذييله على ابن الأثير أنه مات في منتصف شعبان... إلخ»[٥]، وقال في ترجمته من تاريخه: «وذيّل على الكامل لابن الأثير»[٦].

فالذي ذكره الذهبي هو الأليق بتاريخ ابن الساعي الذي تدل النقول منه أنه

---

(١) الإعلان ٦٢٢.

(٢) كشف الظنون ١ / ٢٨٨.

(٣) ابن رجب: الذيل ١ / ٤٤٦. وقد طعن فيه غير واحد، فانظر تفاصيل ذلك في كتيبنا: تواريخ بغداد التراجمية ١٠ ـ ١١.

(٤) البداية والنهاية (وفيات سنة ٦٧٤).

(٥) تاريخ الإسلام ١٤ / ٤٨٠.

(٦) نفسه ١٥ / ٢٧٩.

كان يُعنى بالحوادث أكثر من عنايته بالتراجم. وأيضًا فإنه لو كان هذا التاريخ ذيلاً على ذيل ابن النجار لنقل الذهبي منه ولسَمَّاه، فضلاً عن أن المؤرخين قد نقلوا منه الكثير مما ذكره بعد الثلاثين وست مئة.

وممن كتب تاريخًا تراجميًا لبغداد أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ بن نصر بن حُمْرَة[(١)] المعروف بابن المارستاني، أو المارستانية، المتوفى سنة ٥٩٩هـ[(٢)]. وقد أثيرت حول هذا الرجل شكوك تداولها ثقات المؤرخين ومنهم ابن الدبيثي نفسه فذكر أنه ادعى «الرواية والنقل عمن لم يدركه ولا سمع منه فأطلق أَلْسن الناس في جرحه وتكذيبه وإساءَةِ القول في حَقِّه من أهل هذه الصناعة والعلماء بها» وتكلم فيه ابن الدبيثي وحط عليه كثيرًا، ووصفه بالكذب الصريح، وتزوير الطباقات، ورواية أشياء لم يسمعها[(٣)]. وتكلم فيه محب الدين ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ وذكر نسبه ثم قال: «هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق. ورأيتُ المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم يُنكرون نسبه هذا ويقولون: إنَّ أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان التُّتَشِي في أسفل البلد وكان أبوه مشهورًا بُفَرْيج تصغير «أبي فرج» عاميًا لا يفهم شيئًا وأنه

---

(١) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء.

(٢) ابن نقطة: إكمال الإكمال ٢ / ٥٨، ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام ٣ / الترجمة ١٧٦٤، ابن النجار: التاريخ المجدد ٢ / ٩٥، المنذري: التكملة ١ / الترجمة ٧٥٤، أبو شامة: ذيل الروضتين ٣٤، ابن الساعي: الجامع المختصر ٩ / ٩٨، ١١٢، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ٢١٩٥، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٤٠٧، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٩٧، والمختصر المحتاج ٢ / ٨٧، والمشتبه ٢٤٦، وميزان الاعتدال ٣ / ١٤، الصفدي: الوافي ١٩ / ٣٩٠، ابن كثير: البداية ١٣ / ٣٥، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٤٤٢، الغساني: العسجد المسبوك ٢٨٠، ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ٣ / ٣١٠، ابن حجر: تبصير المنتبه ١ / ٤٥٧، لسان الميزان ٤ / ١٠٨، ابن العماد: شذرات ٤ / ٣٣٩.

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ٣ / الترجمة ١٧٦٤.

سُئِلَ عن نسبه فلم يعرفه وأنكر ذلك. ثم إنَّه ادعى لأُمه نَسَبًا إلى قَحْطان وادعى لأبيه سماعًا من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وسمعته منه، وكذلك ادعى لنفسه سماعًا من أبي الفضل محمد بن عُمر الأُرموي، وكل ذلك باطل»[١].

وذكر ابن الدبيثي تاريخ ابن المارستانية هذا فقال: «وجمع مُسوَّدة كتاب سماه «ديوان الإسلام الأعظم» في تاريخ بغداد فكتب منه كثيرًا، ولم يتممه ولا بيضه، ووقفتُ منه على شيءٍ. وقد ضَمَّنه من غرائب الشيوخ له والروايات غير قليل، ولو ظهر هذا الكتاب وتم لكان من أكبر الشواهد على تَخَرُّصه»[٢]. ونقل زين الدين ابن رَجب عن أبي المظفر سبط ابن الجَوْزي قوله: «وصَنَّفَ كتابًا سماه «ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام» قسمه ثلاث مئة وستين كتابًا، إلا أنه لم يشتهر»[٣]. وأورد ابنُ رجب ما على الرجال وما له، وخَلُصَ إلى القول؛ إنه مطعون فيه من جهتين: من جهة ادعائه النسب إلى أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، ومن جهة ادعائه سماع ما لم يسمع. وقال الحافظ ابن نُقْطة المتوفى سنة ٦٢٩هـ: سألت أبا الفُتُوح الحُصْري عنه بمكة فقال: سامحهُ اللّه كان صديقي، وكان يكرمني، وكان غير ثقة! ونقل عن الشريف عليّ بن أحمد الزَّيدي أنه استعار منه «مغازي» الأُرموي فردها إليه وقد طبق عليها السماع على كل جُزء، ولم يسمعها[٤].

أما كيف رَتَّب ابن المارستانية كتابَهُ وما نطاقه الذي اختطه لنفسه فهذا ما لم يصل إلينا. ولكن يبدو لي أنَّ هذا الكتاب لم يكن ذيلاً على كتاب ما من جهة، وأنه تناول تاريخ بغداد منذ نشأتها من جهة أخرى. وهذا يعني أنه تناول مدةً

---

(١) التاريخ المجدد (الورقة ١٠١ نسخة دار الكتب الظاهرية ٢ / ٩٦).

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام ٣ / الترجمة ١٧٦٤.

(٣) ابن رجب: الذيل ١ / ٤٤٣، وهذا الكلام غير موجود في المطبوع باسم الجزء الثامن من مرآة الزمان مما يدل على أن هذا المطبوع مختصر الكتاب أو فيه نقص واضح.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال ٢ / ٥٨ ـ ٥٩.

طويلة تمتد من منتصف القرن الثاني الهجري حتى زمانه، ولعله أيضًا تناول خطط بغداد في أقسامه الأولى، يبدو ذلك من قول ابن القادسي: «وله تاريخ مدينة السلام على وضع كتاب الخطيب، وهو كتاب نفيس، وقد ذكر فيه أقوامًا ذُكر أنهم لا يعرفون، وقد عَظَّمهم هو ووصفهم»(١).

وممن جمع تاريخًا تراجميًا لبغداد قوام الدين أبو إبراهيم الفتح بن عليّ بن محمد بن الفتح بن أحمد بن هبة اللّه البُنْداري الأصفهاني الأديب مترجم الشاهنامة المتوفى سنة ٦٤٣(٢).

وكتاب البُنداري هذا رأيتُ منه الجزء الأول بدار الكتب الوطنية في باريس بخطه ونقلت عنه فوائد (باريس ٦١٥٢) وذكر أنه فرغ منه بدمشق في الثامن من رجب سنة ٦٣٩. وتوجد اليوم منه نسخ مصورة في العراق. وخطته في التراجم أن يختار من كتاب الخطيب وابن السمعاني وابن الدُّبيثي نصًا. وفي الكتاب بعض ذاتية للمؤلف.

وذكر كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي تاريخًا لبغداد لا نعرف عنه شيئًا، فقال في ترجمة قوام الدين وفخر الدين أبي الفرج عليّ بن عُمر الأنباري المعروف بابن الحَدَّاد المتوفي سنة ٦٠٣: «رأيت ذكره في «مشيخة» مجيب الدين أبي الحسن عليّ بن عليّ بن منصور الحائري الخازن وقد ذكر قوام الدين وشكره ووصفه بالفضل والعلم والمعرفة وقال: كان كاتبًا سديدًا ورتب ناظرًا بالبلاد الحلية... وطالعتُ كتاب «الروض الناضر في أخبار الإمام الناصر» [لابن الساعي] وقال: لم يزل على عمله إلى أن تُوفي سنة ثلاث وست مئة، وله شعر وله كتاب «نُخبة الانتقاد من تاريخ بغداد»(٣).

---

(١) ابن رجب: الذيل ١ / ٤٤٦.

(٢) أبو شامة: ذيل الروضتين ١٧٥، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ٣١٠٧، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٤ / ٤٦٥.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ٣٠٩٦.

وكان ابن الفوطي قد ترجمه في الملقبين بفخر الدين ونقل ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي بتصرف غريب[(١)]، وما أظنه عرف أنهما شخص واحد لذكره إياه بنسبين مختلفين وترجمتين متباينتين نوعًا. وقد ترجمه ابن الدبيثي في كتابه وقال فيه: «الباجسرائي الأصل البغدادي، من أهل باب الأزج، كان يسكن بدرب العجم»[(٢)] وذكره المنذري في وفيات سنة ٦٠٣ من التكملة، فقال: «وفي ليلة الرابع من شعبان توفي الشيخ أبو الفرج علي بن عمر بن فارس الحداد الباجسرائي الأصل البغدادي الدار الأزجي، ببغداد، ودفن من الغد بمشهد عبيد اللّه بالجانب الشرقي. تفقه على الفقيه أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني الحنبلي، وقرأ الفرائض والحساب. وكان فيه فضل ومعرفة. وتقلّب في الخدم الديوانية»[(٣)] وذكره شمس الدين الذهبي في تاريخ الإسلام[(٤)] وابن رجب في الذيل[(٥)] ونقل ترجمته من المنذري، كذلك ترجم له ابن العماد في الشذرات[(٦)].

وكل هؤلاء الذين ترجموا له لم يذكروا له كتابًا عن تاريخ بغداد. والظاهر أنَّ الذي تفرد بذكره هو الشيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي، كما يتضح من نقل ابن الفوطي عنه. ثم نسأل: هل هو تاريخ سياسي أم تاريخ تراجمي؟ والذي أخمنه أنه ربما كان «انتقادًا» لأحد تواريخ بغداد، وكل هذه افتراضات لا تسندها الأدلة لعدم وجود نقول عن هذا التاريخ.

ووقف الشيخ طاهر الجزائري على نسخة من كتاب «تراجم علماء بغداد»

---

(١) تلخيص ٤ / الترجمة ٢٢٣٨.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام ٤ / الترجمة ٢٣٣٨.

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ٩٧٠.

(٤) تاريخ الإسلام ١٣ / ٨٠.

(٥) الذيل ٢ / ٣٩.

(٦) شذرات الذهب ٥ / ١٠.

لنجم الدين أبي الخَيْر سعد بن عبد اللّه البغدادي المتوفى سنة٧٤٩هـ[١]، ولم أقف عليه.

وكتب الشيخ أبو الهدى صفاء الدين عيسى ابن جلال الدين موسى بن جعفر البندنيجي ثم البغدادي المتوفى سنة ١٢٨٣هـ كتاب «جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد»[٢].

وأصل الكتاب مختصر وضعه باللغة التركية مرتضى البغدادي الشهير بنظمي زادة المتوفى سنة ١١٣٤هـ / ١٧٢١م وسماه «جامع الأنوار في مناقب الأخيار» أتم تأليفه سنة ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م. ثم عَرَّبه أحمد بن حامد فخري زادة الموصلي المتوفى سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م بطلب من سعد اللّه بك نجل الوزير حسين باشا الجليلي. وجاء صفاء الدين البندنيجي فلم يكتف بتعريبه لكنه أضاف إليه إضافات كثيرة وحَرّر الكثير من معلوماته، فاحتوى الكتاب على (١٩٢) ترجمة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن عددًا من المؤلفين كتبوا تراجم لفئة معينة من البغداديين مثل «تاريخ الحُكّام وولاة الأحكام بمدينة السلام» للقاضي أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المعروف بابن المندائي المتوفى سنة ٥٥٢هـ[٣]، وتناول تاريخ القضاة والشهود إلى آخر ولاية قاضي القضاة أبي

---

(١) راجع مجلة المقتبس (القاهرة ١٩٠٧) وجمهرة المراجع البغدادية للأستاذين عبد الحميد العلوجي وكوركيس عواد (ص ١٦٦).

(٢) حققه السيدان أسامة ناصر النقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم، وطبع في الدار العربية للموسوعات ببيروت سنة ٢٠٠٢.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ١٧٧، الفتح بن علي البنداري: تاريخ بغداد، الورقة ١٥ باريس ٦١٥٢ نقلاً من الذيل لابن السمعاني، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٢ / ٤٢، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٦، العيني: عقد الجمان ١٦ / الورقة ٢٩٢.

القاسم علي بن الحسين الزينبي المتوفى سنة ٥٤٣هـ(١). ومن ذلك أيضًا «تاريخ قضاة بغداد» و«تاريخ نساء بغداد» اللذان لمحمد بن عبد الرحمن الرحبي البغدادي المتوفى سنة ١١٩٧هـ(٢).

ومن هذا النمط خرّج أبو العباس أحمد بن سلمان بن أحمد الحربي المعروف بالسُّكّر المتوفى سنة ٦٠١هـ مشيخةً لأهل محلة الحربية خاصة، وذكرها المؤلف ابن الدبيثي في ترجمته ونقل منها في تاريخه هذا(٣). ومنه كتاب: «أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران» لشاعر الإسلام وليد الأعظمي، ابن خالتي، رحمه اللّه تعالى، وهو مختص بمن دُفن في مقبرة الخيزران في الأعظمية، وفيهم الوالد وبعض الأعمام، رحمهم اللّه تعالى(٤).

ولا بد من التنويه أيضًا إلى أن عددًا من المحدثين كتبوا عن شيوخهم البغداديين خاصة، منهم المحدث الكبير أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني «٤٧٥ ـ ٥٧٦هـ»(٥) حيث كتب معجمًا لشيوخ بغداد الذين سمع منهم وهو في الشبيبة قبل الخمس مئة(٦).

---

(١) ابن الدبيثي: ذيل ١ / الترجمة ٥١.

(٢) طبع الأول منهما بتحقيق صديقنا النقشبندي، وفي خزانة الشيخ إبراهيم الدروبي نسخة من الكتابين المذكورين.

(٣) ينظر مثلاً ٢ / ١٨٧، ٢٢٦، ٢٤٦، ٣٢٤ و٣ / ٦٣، ٧١، ٢٤٩، ٤٧١ و٤ / ١٣٤، ٢٤٦، ٥٨٨.

(٤) طبع ببغداد سنة ٢٠٠١م.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٥ / ٢٠٩، السمعاني في السلفي من الأنساب، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٥ وتجد هناك جمهرة من المصادر التي ترجمت له.

(٦) هي المشيخة البغدادية، منها قطعة كبيرة في الإسكوريال، وقطعة في إستانبول، وقد نقل منها ابن الدبيثي في كتابه هذا ١ / ١٥٤ ـ ١٥٥، ٤٧٥ و٢ / ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٣٧، ٤٦٤ و٣ / ٥١، ١١٩، ٤٨١ و٤ / ٣٨٢، ٤٥٨، ٤٨٦، ٦٠٢.

ومنهم الحافظ رشيد الدين أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز المعروف بابن مَسْلَمة الأموي الدمشقي المولود في ربيع الآخر من سنة ٥٥٥هـ بدمشق، فقد اعتنت به عائلته فاستجازت له كبار علماء بغداد، وهو لما يزل في الرابعة من عمره، فلما تقدم في السن قام الإمام العالم المحدث الرّحال زكي الدين أبو عبد اللّه محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي نزيل دمشق «٥٧٧ ـ ٦٣٦هـ» بجمع شيوخه البغداديين الذين أجازوا له، وهم ستون شيخًا وشيخة، فذكر روايته عنهم وخرّج له هذه المشيخة التي سماها «المشيخة البغدادية» والتي ظل ابن مَسْلمة يحدث بها إلى حين وفاته سنة ٦٥٠هـ[١].

ومنهم الرئيس كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد ابن أبي المعالي ابن الدُّخميسي الحموي ثم الدمشقي المتوفى بعد سنة ٦٧٠هـ، فقد ترجمه الإمام الذهبي في وفيات سنة ٦٧١هـ من «تاريخ الإسلام»، فقال: «صدرٌ محتشم، متموّل. سمع الكثير، وعني بالحديث، وكتب بخطه الكثير، ورحل في الحديث، وحَصَّلَ وفَهِمَ. ولد في حدود الست مئة، وحَدَّث بالإجازة عن حنبل المكبِّر، وأقبل على الطلب سنة نيّف وعشرين وست مئة. وسمع من أبي القاسم بن صصرى، والناصح ابن الحنبلي، وابن صَبَّاح، وابن اللَّتي، والهَمْداني، وأبي علي الإوقي، وخَلْقٍ كثير. وسمع ببغداد من عمر بن كرم، وعبد السلام الداهري وطائفة. وكان له مماليك ملاح أتراك قد سمعوا معه. ثم إنه دخل الهند واستوطنها دهراً. وخطّه طريقة معروفة بين المحدثين. وعاش إلى هذا الوقت، ولا أتحقق متى مات، بل سمع منه الفقيه أبو عبد اللّه محمد بن علي المقدشاوي في سنة سبعين، وروى لنا عنه»[٢]. والمقدشاوي هذا ذكره

---

(١) حققها تلميذي النجيب الأستاذ كامران سعد اللّه الدَّلولي الكردي بإشرافي ونال بها رتبة الماجستير من بغداد، ونشرتها دار الغرب الإسلامي سنة ٢٠٠٢هـ.

(٢) تاريخ الإسلام ١٥ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

الذهبي في «معجم شيوخه» فقال: «محمد بن علي بن أبي بكر، الفقيه العالم شمس الدين التميمي المقدشاوي الفالي الشافعي معيد الباذرائية. روى عن الكمال ابن الدخميسي لقيه ببلاد الروم، وسمع بالعراق من ابن أسامة، واستوطن دمشق إلى أن مات في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وسبع مئة عن سبعين سنة... أخبرنا محمد بن علي التميمي سنة عشر وسبع مئة، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفضائل ابن الدخميسي سنة سبعين وست مئة بالهند... إلخ»(١). وذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب، في الملقبين بكمال الدين، وذكر له كتاب: «تقييد الإسناد عن شيوخ مدينة السلام بغداد»(٢).

ولا نعرف اليوم عن هذا الكتاب شيئًا، ولعله كان في الشيوخ الذين سمع منهم ببغداد كما يدل عليه عنوانه.

ولا يشك الباحث أن معجمات الشيوخ والمشيخات الخاصة ببغداد كثيرة، إذ كانت بغداد حتى نهاية العصر العباسي معدن المشيخات، لكننا ذكرنا نماذج منها حسب، وإلا فإن استقصاءها يحتاج إلى بحث مستقل.

***

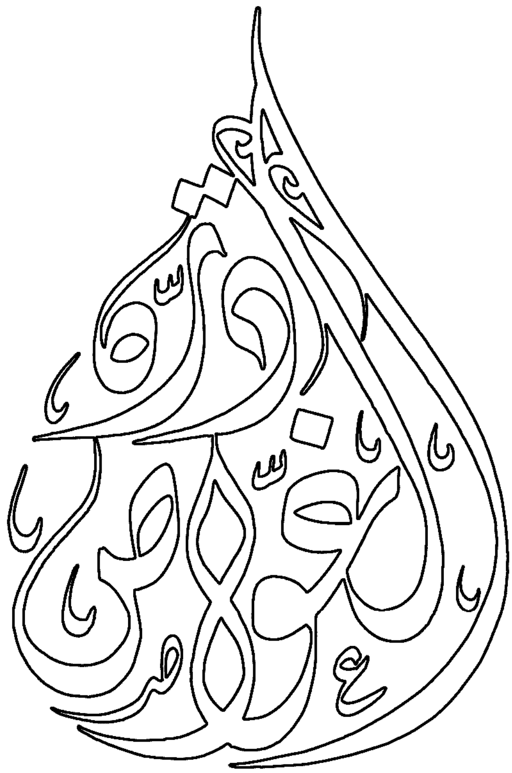
---

(١) معجم الشيوخ ٢ / ٢٥١.

(٢) ابن الفوطي: تلخيص ٥ / الترجمة ١٢٧ من الكاف (طبع الهند).

الباب الثاني

ابن الدبيثي وكتابه ذيل تاريخ مدينة السلام



الفصل الأول
سيرة ابن الدبيثي

مصادر سيرته:

إن أعظم مصادر سيرة ابن الدبيثي هو كتابه هذا، وآية ذلك أن هذا الكتاب الذي تناول تراجم البغداديين والواردين إليها المحدثين بها ممن تأخرت وفاته بعد وفاة أبي سعد ابن السمعاني، فكانت الغالبية العظمى لهذه التراجم من المعاصرين له ممن اتصل بهم وأخذ عنهم أو عرفهم عن قرب، لذلك كانت ذاتيته شديدة الظهور في كتابه هذا. ومن ثم صار هذا الكتاب سجلاً أمنيًا لحياته، لا سيما العلمية منها، مما اقتضى إيجاز هذا الفصل وتقديم صورة مجملة عن ابن الدبيثي، فشيوخه وأصحابه ورحلاته ودراساته مذكورة في ثنايا الكتاب.

ثم تناول ابن الدبيثي جملةٌ كبيرةٌ من المؤرخين فترجموا له، ومن بينهم رفاقه في الطلب وتلامذته، وإليك معظمهم مرتبين حسب وفياتهم:

- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦) في «معجم الأدباء»[١].
- ابن نقطة (ت ٦٢٩) في «إكمال الإكمال»[٢].
- ابن المستوفي (ت ٦٣٧) في «تاريخ إربل»[٣].
- محب الدين ابن النجار (ت ٦٤٣) في «التاريخ المجدد لمدينة السلام»[٤].

---

(١) ضاعت ترجمته من بين ما ضاع من هذا الكتاب ونقلها الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ٣/ ١٠٣.

(٢) إكمال الإكمال ٢/ ٥٩٦ ـ ٥٩٧.

(٣) تاريخ إربل ١٩٤ ـ ١٩٥، الترجمة ٩٧.

(٤) لم تصل إلينا ترجمته في هذا التاريخ لضياع هذا القسم من تاريخ ابن النجار المشار إليه. =

ـ كمال الدين ابن الشعار (ت ٦٥٤) في: «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»[١].

ـ زكي الدين المُنذري (ت ٦٥٦) في: «التكملة لوفيات النقلة»[٢].

ـ ابن مسدي (ت ٦٦٣) في: «معجم شيوخه»[٣].

ـ تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي (ت ٧٧٤) في «تاريخه»[٤].

ـ ابن خَلِّكان (ت ٦٨١) في: «وفيات الأعيان»[٥].

ـ الكتاب المسمى وهمًا بـ«الحوادث الجامعة» والمنسوب خطأ لابن الفوطي[٦].

ـ الذهبي (ت ٧٤٨) في: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»[٧]، و«معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»[٨]، و«العبر في خبر من

= ولكن وصل إلينا مختصر هذه الترجمة في انتقاء لشهاب الدين أبي الحُسين أحمد بن أيبك بن عبد اللّه الحُسامي المعروف بالدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩هـ من هذا التاريخ وسماه المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (الترجمة ٩) كما نقلها الذهبي في كتبه ولا سيما تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ.

(١) ج٧ الورقة ٦٤ (نسختي المصورة عن نسخة أسعد أفندي بإستانبول).

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٩٢٥ بتحقيقنا.

(٣) وصلت إلينا ترجمة ابن مسدي في كتاب نثر الجمان للفيومي صاحب المصباح المنير ج٢ ورقة ١٢٩ ـ ١٣٠ (نسخة دار الكتب المصرية ١٧٤٦ تاريخ).

(٤) لعل صاحب الحوادث نقلها منه، فانظره ١٦٤ ـ ١٦٥.

(٥) الترجمة ٦٦١ (ج٤ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥) تحقيق الدكتور إحسان عباس.

(٦) ص ١٦٤ ـ ١٦٥ بتحقيقنا ويلاحظ أن صاحب الحوادث ينقل من كتب مؤرخ العراق تاج الدين ابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤.

(٧) في وفيات سنة ٦٣٧ (١٤ / ٢٤٩ ـ ٢٥١) بتحقيقنا.

(٨) معرفة القراء ٢ / ٦٢٧ بتحقيقنا.

عبر»[1]، و«تذكرة الحفاظ»[2]، و«سير أعلام النبلاء»[3]، و«دول الإسلام»[4]، و«الإعلام بوفيات الأعلام»[5].

- الدمياطي الحسامي (ت ٧٤٩) في: «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»[6].
- الصفدي (ت ٧٦٤) في: «الوافي بالوفيات»[7].
- اليافعي (ت ٧٦٤) في: «مرآة الجنان»[8].
- الفيومي (ت ٧٧٠) في: «نثر الجمان في تراجم الأعيان»[9].
- السبكي (ت ٧٧١) في: «طبقات الشافعية»[10].
- الإسنوي (ت ٧٧٢) في: «طبقات الشافعية»[11].
- ابن الملقن (ت ٨٠٤) في: «العقد المذهب»[12].
- ابن دقماق (ت ٨٠٩) في: «نزهة الأنام»[13].

---

(١) العبر ٣/ ٢٣٠.

(٢) ٤/ ١٤١٤ ـ ١٤١٥ ط٣ الهندية.

(٣) السير ٢٣/ ٦٨ بتحقيقنا.

(٤) ٢/ ١٠٨ طبعة الهند.

(٥) الورقة ٢١٣ ب (نسخة الظاهرية بالشام رقم ١١٦ مجموع).

(٦) المستفاد، الترجمة ٩.

(٧) ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٤ وكان عليه أن يذكره في كتابه نكت الهميان في نكت العميان لأن ابن الدبيثي أضر بأخرة ولكنه تخطاه، فيستدرك عليه.

(٨) مرآة الجنان ٤/ ٩٥.

(٩) ٣/ الورقة ١١٦ وذكره أيضًا في وفيات سنة ٦٣٩ ج٢ ورقة ١٢٩ ـ ١٣٠ (نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٧٤٦ تاريخ).

(١٠) طبقات الشافعية ٨/ ٦١ ـ ٦٢.

(١١) ١/ ٥٤١ ـ ٥٤٤.

(١٢) الورقة ١٧٦ (دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ تاريخ).

(١٣) الورقة ٤٢ (دار الكتب المصرية رقم ١٧٤٠ تاريخ).

ـ الجزري (ت ٨٣٣) في: «غاية النهاية في طبقات القراء»[١].

ـ ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢) في: «توضيح المشتبه»[٢].

ـ ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١) في: «طبقات النحاة واللغوين»[٣] و«طبقات الشافعية»[٤].

ـ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) في: «تبصير المنتبه»[٥].

ـ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤) في: «النجوم الزاهرة»[٦].

ـ ابن عبد الهادي (ت ٩٠٩) في: «معجم الشافعية»[٧].

كما ترجم له من المتأخرين والمُحَدثين: ابن العماد الحنبلي «ت ١٠٨٩» في الشذرات[٨] والزيله لي «ت ١٢٤٠» في «طبقاته[٩]»، والقنوجي «ت ١٣٠٧» في «التاج المكلل»[١٠]، والكتاني «ت ١٣٤٥» في «الرسالة المستطرفة»[١١].

كما ذكره طاش كبري زادة في «مفتاح السعادة»[١٢]، وحاجي خليفة في

---

(١) ٢ / ١٤٥.

(٢) توضيح المشتبه ٤ / ٢٣.

(٣) طبقات النحاة، الورقة ٢٥ ـ ٢٦ (نسخة الظاهرية).

(٤) طبقات الشافعية ٢ / ٤١٦ ـ ٤١٧.

(٥) تبصير المنتبه ٢ / ٥٦٨.

(٦) النجوم ٦ / ٣١٧.

(٧) معجم الشافعية، الورقة ٤٠ (نسخة الظاهرية ٤٥٥١ عام).

(٨) شذرات ٥ / ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٩) الورقة ١٩٢ (نسخة دار الكتب المصرية).

(١٠) التاج المكلل ٦٣٧.

(١١) الرسالة ١٣١.

(١٢) مفتاح السعادة ١ / ٢١١.

«كشف الظنون»[١] وبروكلمان في تاريخه للآداب العربية[٢]. وكتب له شيخنا رحمه اللّه سيرة موجزة في مقدمة الجزء الثاني من المختصر المحتاج.

ولا بد أن هناك من المؤرخين الآخرين الكثرة ممن ترجم لجمال الدين ابن الدبيثي ولكن لم تصل إلينا تراجمهم له، منهم مثلاً: ضياء الدين المقدسي «ت ٦٤٣»، في «معجم شيوخه» وعثمان ابن الحاجب «ت ٦٤٣» في «معجم شيوخه» وسبط ابن الجوزي «ت ٦٥٤» في «مرآة الزمان» وابن الفوطي «ت ٧٢٣» في «التلخيص في الملقبين بجمال الدين»، وغيرهم كثير.

وهذه سيرة موجزة لحياته:

هو جمال الدين أبو عبد اللّه محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج ابن محمد بن الحجاج بن مُهَلْهِل بن مُقَلَّد الواسطي العَدْل المعروف بابن الدُّبيثي.

و(دُبَيْثا) التي نُسب إليها ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» وقال: «بفتح أوله وثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وثاء مثلثة مقصور، من قرى النهروان قرب باكسايا، خرج منها جماعة من أهل العلم ينسب إليها دبيثائي ودَبَيْثي، وربما ضُم أوله». والعجيب أن ياقوتًا لم يذكر نسبة ابن الدبيثي إليها ولا أحد من أقربائه مع أنه صاحبه وقد ترجم له في «معجم الأدباء».

وممن قيدها بالحروف أيضًا، وجَزَم بضم الدال منها الحافظ معين الدين ابن نقطة صديقه وعصريه، فقال: «بضم الدال المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين وكسر الثاء المعجمة بثلاث، منسوب إلى «دُبَيْثا» قرية بنواحي واسط[٣]، وزكي الدين عبد العظيم المنذري في «التكملة»، فقال: «دُبيثا: بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء

---

(١) كشف الظنون ١ / ٢٨٨، ٣٠٩.

(٢) ١ / ٤٠٢، والملحق ١ / ٥٦٥ (بالألمانية).

(٣) إكمال الإكمال ٢ / ٥٩٦.

آخر الحروف وقبل الألف ثاء مثلثة: قرية بنواحي واسط»[١] وتابعهما في ذلك آخرون، لا سيما أصحاب كتب المشتبه.

وقال شيخنا العلامة مصطفى جواد رحمه اللّه تعالى: «والذي عندي أنَّ ضم الدال من «دَبَيثا» إنما جَرَى على مذهب إلحاقها بالأوزان العربية فتكون كتصغير (فُعْلى) مؤنث (أَفْعَل) اسم تَفْضيل، مع أنها غير عربية، فالصحيح فتح الدال، وهو الوجه في الأسماء النبطية أي الكلدانية والآرامية التي على هذه الصُّورة، أعني تتابع فتحتين في الاسم مثل (بَرَاثا) و(دبَاها) و(حَرَورا). أما المد الذي يحدث فيها أحيانًا فهو مُجْتَلَب»[٢].

قلت: الذي أراه أنَّ الحق مع شيخنا رحمه اللّه في فَتْح الدَّال من (دُبَيْثا) ولكن هل كان ابن الدبيثي نفسه ينطق نسبتَهُ بالفتح أم بالضم؟ وما تَحَصَّل عندي يشير إلى أنَّ النسبة الشائعة إلى هذه المدينة أيام ابن الدُّبيثي كانت بضم الدال، أما إذا كان ذلك صحيحًا أو غير صحيح فيما يتصل بهذا الاسم النبطي فهو أمر آخر.

١ ـ لقد تكلم ياقوت على «دبيثا» بإيجاز ولم يذكر نسبة ابن الدُّبيثي إليها وهو أمرٌ غريب نظرًا لصلته بابن الدُّبيثي ومعرفته به. وهذا لا يعني أنَّ ابنَ الدُّبيثي لم يُنْسَب إلى هذه المدينة، ولكن يبدو أن ياقوتًا الحموي لم يكن عارفًا معرفة جيدة بهذه البلدة. ويبدو لي أن إشارته «ربما ضُم أوله» تشير إلى وجود ذلك في تلفظ الناس، أعني ضم الدال.

٢ ـ ومعلوم أنَّ الأنساب، أو الانتسابات، لا يشترطُ فيها أن تتفق والقياس دائمًا، كذلك أسماء البُلْدان تؤخذ بما يَفْشو على ألسنة الناس، ويبدو لنا أنَّ الضم هي الصفة الغالبة على هذا الاسم، ومن أدلة ذلك أنَّ زكي الدين أبا محمد المِصْري المُنْذري المتوفى سنة ٦٥٦ كان على صلة بابن الدُّبيثي، وقد أجاز له

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٢٥.

(٢) المختصر المحتاج إليه ٢ / ٤.

ابن الدبيثي غير مرة[١]. ويحتمل، بل من المؤكد، أن ابن الدبيثي كتب اسمَهُ ونسبتَهُ في هذه الإجازات، ومنها أخذَ عبدُ العظيم المنذري هذا التقييد للاسم ووضعه في كتابه. ولا أدل على ذلك من أن المُنْذري لم يشر إلى فَتْح الدال من «دُبيثا» مع أنه ذكرها أكثر من مرة في كتابه «التكملة».

٣ ـ وكان تاريخ ابن الدُّبيثي مَصْدرًا رئيسًا من مصادر المُنْذري فيما يتصل بتراجم البغداديين[٢]. وكان المنذري يمتلك نسخة نفيسة من هذا التاريخ كُتبت في حياة المؤلف[٣]، وكَتَبَ المنذري ترجمةً لابن الدبيثي على طُرَّة المجلد الأول منها بخطه، وقيد (الدُّبيثي) بالقَلَم وضَبَطها بضم الدَّال وفتح الباء.

٤ ـ وقيّد شمس الدين ابن خَلِّكان هذه النسبة بضم الدال أيضًا فقال: «بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة، هذه النسبة إلى دُبيثا، وهي قرية بنواحي واسط»[٤]. ومن المحتمل أن ابن خَلِّكان أخذ هذا التقييد عن شيخه عبد العظيم المنذري.

٥ ـ وقيّده كُتّاب مُشتبه الأسماء ومنهم: ابن نقطة البغدادي، وشمس الدين الذهبي، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»، وابن حجر العسقلاني في «تبصير المنتبه»، بضم الدال، قال ابن ناصر الدين: الدُّبيثي: بضم أوله وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر المثلثة: نسبة إلى «دُبيثة» وقيل: «دُبيثا» من قرى واسط...».

٦ ـ وقيد ابن قاضي شهبة هذه النسبة فقال: «بدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم ثاء مثلثة بعدها ياء النسب،

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٢٥.

(٢) يراجع كتابنا «المنذري وكتابه التكملة» ص ٢٧٣ ـ ٢٧٧، وانظر أدناه كلامنا على موارد ابن الدبيثي.

(٣) راجع أدناه كلامنا على نسخ الكتاب، ولا زال خطه على نسخة شهيد على رقم ١٨٧٠.

(٤) الترجمة ٦٦١.

منسوب إلى دُبَيْثا قرية في واسط»[١].

كل هذا يُدَلِّل أن النسبة إلى «دُبيثا» كانت تلفظ بضم الدال في عصر ابن الدبيثي وبعده، وبهذا أخذنا نحن[٢].

ولا نعلم فيما إذا كان ابن الدبيثي عربيَّ النسب أم لا. وقد ذكر المنذري رواية على التمريض أنَّ أصلهم من كَنْجة، وجزم ابن خلكان بذلك ولكن ابن الدبيثي لم يشر إلى مثل هذا في كتابه على الإطلاق لا من قريب ولا من بعيد فضلاً عن أن الأسماء المذكورة في نَسَبه لا تشير إلى مثل هذا الأصل. وذكر ياقوت الحموي أنه سألَ ابنَ الدبيثي: «هل تُنْسبون إلى قبيلة من قبائل العرب؟ فقال: الناسُ يقولون: إننا من وَلَد الحَجَّاج بن يوسُف الثقفي وما عرفتُ أحدًا من أهلنا يعرف ذلك»[٣]. ويبدو لنا أنَّ ابنَ الدُّبيثي أحجمَ عن الانتساب إلى العرب صراحةً لعدم وجود الدَّليل لديه، وهو المحدِّث المؤرخ الثقة الذي لا يرضى بغير الدليل بديلاً.

ولد جمال الدين ابن الدُّبيثي بواسط، كما أخبر هو عنه، عصر يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رجب سنة ٥٥٨هـ. والظاهر أنَّ عائلته كانت من سكان المنطقة القدماء وكان جده «عليًا» من دُبيثا ثم قدمَ واسطًا واستوطنها. وقد ذكر ابن الدبيثي جملةً من أفراد أسرته في كتابه ومنهم والده «٥٢٧ ـ ٥٨٥هـ». وذكر أنَّ والده قَدِمَ بغداد وسكنَ دار الخِلافة المعظمة. وكانت والدة «سعيد» جده بغدادية، والدها أحد الموسرين الأعيان ينزل بدار الخِلافة المعظمة مما يلي باب النُّوبي[٤]. ومن هذا يبدو لنا أنَّ أسرة ابن الدبيثي كانت أسرة مياسير.

---

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٤١٧.

(٢) توضيح المشتبه ٤ / ٢٣.

(٣) الصفدي: الوافي ٣ / ١٠٣.

(٤) الترجمة ٩ من التاريخ هذا.

وأقبل ابنُ الدبيثي على قِراءة القُرآن الكريم، فقرأه بالقراءات السَّبْع والعَشْر، وسمعَ الحديث من مئات الشيوخ، ودَرَس الفقه والأدب واللُّغة وغيرها على عددٍ كبيرٍ من شيوخ عَصْره مما هو مَذْكور في هذا الكتاب. ورحل، وحج سنة ٥٧٩هـ، وشهد عند قاضي القضاة فأصبح من الشهود المُعَدَّلين. وولي إشراف الوَقْف العام، ونظرَ في أوقات المدرسة النظامية سنة ٦٠٠هـ، وأجازَ له الخليفة الهُمام الناصر لدين الله العباسي. وقَضَى رَدْحًا طويلاً من حياته في التأليف والتدريس والتحديث وألف وصَنّف ومن أشهر كُتبه:

١ ـ «ذيل تاريخ بغداد» هذا.

٢ ـ «تاريخ واسط»، وقد وصفه المؤرخون بأنه كبير جدًا.

٣ ـ «معجم شيوخه».

وَحَدَّث جمال الدين ابن الدُّبيثي بكتبه وبغيرها وسمع منه جماعة من أعيان الرواة منهم: محب الدين ابن النجار البغدادي، ومعين الدين ابن نُقطة، وزكي الدين البِرْزالي، وعليّ بن محمد الكازروني، والشيخ عز الدين الفاروقي، والشيخ جمال الدين الشَّرِيشي، وتاج الدين الغَرَّافي، وتاج الدين ابن السَّاعي مؤرخ العراق، وغيرهم كثير. وقد سمع منه من شيوخه أحمد بن طارق الكركي وأبو طالب بن عبد السميع.

وأضَرَّ ابن الدبيثي في أخريات أيامه، وتُوفي ببغداد يوم الاثنين لثمان خَلَوْن من شهر ربيع الأول سنة ٦٣٧هـ ودفن بمقبرة الوردية وهي مقبرة الزاهد الشهير والعالم الكبير الشيخ شهاب الدين عُمر السُّهروردي.

منزلته:

وصفه المؤرخون بأنه كان عالمًا فاضلاً حافظًا نَبيلاً غزيرَ الفَضْل، قال ياقوت: «شيخنا الذي استفدنا منه وعند أخذنا»[1] وقال الضياء المقدسي: «هو

---

(١) الوافي ٣/ ١٠٣.

حافظ. وَحَدَّث بتاريخ واسط وبالذَّيل له وبمعجمه، وقَلَّ أن يَجْمع شيئًا إلا وأكثره على ذِهْنه وله معرفة تامة بالأدب». وقال صاحبه وتلميذه مؤرخ بغداد ومحدثها محب الدين ابن النجار البغدادي: «سكنَ ابنُ الدُّبيثي بغداد، وَحَدَّث بتصانيفه، وقَلَّ أن جمعَ شيئًا إلا وأكثره على ذهنه. وله معرفة بالحديث والأدب والشعر. وهو سَخِيٌّ بكُتُبه وأصوله. صحبتُهُ سنتينَ فما رأيتُ منه إلا الجميل والدِّيانة وحُسن الطَّريقة، وما رأت عيناي مثله في حِفْظ التواريخ والسير وأيام الناس». ولما مات قال عنه ابن النجار: «ولقد ماتَ عديم النظير في فنه»[1].

وقال زكي الدين أبو محمد المنذري: «وَحَدَّث. وصَنَّف تاريخًا كبيرًا لواسط وذيّل على تاج الإسلام أبي سَعْد ابن السمعاني في تاريخ بغداد وصَنَّف غير ذلك. وكان أحد الحفاظ المشهورين والنُّبلاء المذكورين غزيرَ الفَضْل. وكتب كثيرًا، وله نظمٌ ونَثْرٌ حَسَنٌ. ولنا منه إجازة كتب بها إلينا غير مرة»[2].

ووصفه مؤرخ الإسلام شمس الدين الذهبي بأنه: «الحافظ الثقة المقرئ مؤرخ العراق»[3]، و«الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء حجة المحدثين»[4].

وليُعلم أن مثل ابن النجار والمنذري والذهبي لا يطلقون الألفاظ والأوصاف جزافًا، بل إن لكل لفظة وصفة مدحوه بها دلالة ومعنى يعرفه من له الخبرة في تاريخ النقد عند المؤرخين العرب.

* * *

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٤١٥.

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٩٢٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤١٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٦٨.

الفصل الثاني
تاريخ ابن الدبيثي
منهجه وموارده وأهميته

عنوان الكتاب:

من المعلوم أن تاريخ ابن الدبيثي هو «ذيل» على «ذيل تاريخ مدينة السلام» لأبي سعد السَّمْعاني. وعلى هذا الأساس كان يجب أن يكون عنوان الكتاب حتى ينطبق على فَحْواه ونطاقه: «ذيل ذيل تاريخ مدينة السلام». على أنَّ الذي جاء في أقدم النُّسخ التي كتبت في حياة مؤلف الكتاب هو «ذيل تاريخ مدينة السلام» ويصح هذا العنوان تجوزًا، وهو الذي اشتُهِر عند المؤرخين من بعده فأبقيناه عُنوانًا للكتاب مع احتفاظنا بما ذكرنا أولاً. ومثل هذا يحدث كثيرًا في عناوين الكُتب ابتعادًا عن الثقل حينًا وعن الإطالة أحيانًا، فهم يقولون مثلاً: «تاريخ ابن الدبيثي» أو «قال ابن الدبيثي في تاريخه» كما يقولون «قال ابن النجار في تاريخه» مع أن اسم تاريخ ابن النجار معروف لديهم وهو «التَّاريخ المُجدد لمدينة السلام».

منهجه:

وأود أن أُشير هنا إلى خطة ابن الدُّبيثي ومنهجه في الكتاب على غايةٍ من الإيجاز؛ ليكون القارئ على عِلْمٍ بترتيب هذا الكتاب ونطاقه فأقول:

١ ـ ترجمَ تاريخ ابن الدبيثي لمن كان بمدينة السلام بغداد من الخُلفاء وولاة عهودهم، والوزراء، وأرباب الولايات، والنُّقباء، والقُضاة، والعُدول، والخُطباء، والفُقهاء، ورُواة الحديث، والقُرَّاء، وأهل الفَضْل والأدب، والشُّعراء، والصُّوفية، والأطباء، والصيادلة، ومَن قَدِمها من أهل العلم والرواية وسمع بها أو حدث بها أو بغيرها.

٢ ـ سارَ ابنُ الدبيثي على خطة أبي سَعْد ابن السمعاني، ومن قَبْله الخطيب البغدادي، في نطاق التراجم ونوعيتها. ولما كان كتابه هذا «ذيلاً» على كتاب أبي

سعد، فإنه ألزمَ نفسَهُ بأن لا يذكر أحدًا ممن ذكرَهُم اللهم إلا إذا تأخرت وفاة المُتَرْجَم عن وفاة السَّمعاني وهي سنة ٥٦٢هـ، أو إذا وقع وهم في تراجمهم، كما صَرّح بذلك في مقدمة كتابه هذا، والتزم به في الكتاب.

٣ ـ ولما كان ابن السَّمْعاني قد استدركَ على الخطيب البغدادي جماعة لم يذكرهم، فإنَّ ابنَ الدُّبيثي سارَ على هذه الخطة فاستدرك على أبي سعد ابن السَّمعاني جماعة فاته ذكرهم، فلم يترجمهم في كتابه وكانوا من شَرْطه.

٤ ـ ورتب ابنُ الدُّبيثي كتابَهُ، كسابقيه، على حُروف المعجم، ولاحظ جملة ملاحظات، منها: أنه بدأ بالمُحمدين ثم الأَحْمدين تيمنًا وتبركًا باسم النبي ﷺ كما جرت عادة كثير من المؤرخين. وفي حرف العين اهتم بتسلسل أسماء الخُلفاء فبدأ بمن اسمه عُمر ثم بمن اسمه عُثمان ثم بمن اسمه عليّ احترامًا وتقديرًا للخُلفاء الراشدين وترتيبهم رضي اللّه عنهم وهذه أيضًا من العادات المتبعة في بعض كتب التراجم المرتبة على حروف المعجم.

وهو لا يُعْنَى بغير اسم المترجم واسم والده في بعض الأحيان ثم يرتبهم بعد ذلك حسب وفياتهم في الأغلب الأعم، وإن كان لا يلتزم بذلك بشكل دقيق، ولكنه هو الغالب عليه، فهو يذكر مثلاً من اسمه محمد واسم أبيه أحمد ويرتب هؤلاء حسب وفياتهم ثم يذكر في آخر هذه الأسماء من لم تدركه الوفاة عند انتهائه من كتابة هذا التاريخ، وهي الخطة التي سار عليها كل من الخطيب وأبي سعد.

٥ ـ وسار ابن الدُّبيثي على خطة الخطيب البغدادي وأبي سعد ابن السَّمعاني أيضًا في إيجاز التَّراجم وعدم الإطالة والإكثار، ومع ذلك فتراجمه ليست جافة ولا سيما للمتخصصين.

٦ ـ وقد رأى ابن الدبيثي أن يورد عن كُلِّ مُتَرْجَم حديثًا، أو حكاية، أو إنشادًا، مما وقع إليه عنه مُسندة على طريقة أهل الحديث إلى صاحبها. كما يبدو أن له اهتمامًا بالشّعر وروايته إلى جانب الحديث النبوي الشريف.

٧ ـ ويظهر لنا من استقراء هذا التاريخ أنَّ الكتاب كُتِبَ أكثر من مَرَّة، وأن

آخر نشرة له كانت في حُدود سنة ٦٢١هـ، وآية ذلك أنَّ ابنَ الدُّبيثي لم يذكر وفاة مُتَرْجَمٍ تُوفي بعد هذا التاريخ بل ترك وفياتهم. وهذا هو الذي يفسر لنا نقل ياقوت الحَمَوي المتوفى سنة ٦٢٦هـ من هذا الكتاب، وكذلك نقل معين الدين ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ منه أيضًا.

٨ ـ **أما خطته في عرض التَّراجم فيمكن إيجازها بما يأتي:**

أ ـ يورد اسم المترجم متسلسلاً مَرْفوعًا من غير الكُنَى ثم يَجْمع الكُنَى في آخر الاسم، وبعد النسبة، في الأغلب الأعم.

ب ـ ويذكر بعد ذلك بلدة المُتَرْجم، أو البَلْدة التي هو منها قبل قُدومه إلى بغداد، أو محلته ببغدادَ إن كان من أهلها، ويعرف ببعض أقربائه المَشْهورين زيادةً في التعريف به ولا سيما أولئك الذين ذكرهم في كتابه.

جـ ـ قُدوم المُترجم بغداد، وفيما إذا كان هذا القدوم مَرَّة واحدة أم مرتين أم مرات متعددة، وتاريخ «القَدْمة» إذا عَرَفها، والمكان الذي نزل فيه ببغداد.

د ـ ويورد أساتذة المُتَرْجَم وشيوخه والعلوم التي دَرَسها، ثم روايته، إذا كان من أهل الرواية، ومن سمع منه من العلماء (تلامذته).

هـ ـ ويذكر ابن الدُّبيثي علاقته بالمُتْرجم، أعني علاقته العلمية، وفيما إذا كان قد سَمِعَ منه، أو حَصل منه على إجازة، أو أنه رآه ولم يتيسر له السَّمَاع منه، أو الشَّخص الذي رَوَى له عنه وما إلى ذلك مما يتصل بذاتية المؤلف.

و ـ ويُعنى مؤلف الكتاب عنايةً بالغة بتعديل المُتَرْجم، إذا كان من الشهود المُعَدَّلين، فيذكر شهادتَهُ عند قاضي القُضاة ببغداد، أو عند أحد القُضاة خارج بغداد، ويذكر في الأغلب الأعم تاريخ شهادته ومن زَكَّاه من العُدُول، وفيما إذا بقي على عَدَالته أو عزلَ نفسه أو عُزِلَ، وبيان سَبب ذلك في بعض الأحيان.

ز ـ ويذكر ابنُ الدُّبيثي بعد ذلك حديثًا أو إنشادًا أو حكايةً عن هذا الشيخ مما وقعَ له مُسْتَعملاً الإسناد بينه وبين صاحب الترجمة. ويجمع ابن الدُّبيثي بعضَ الأسانيد في بعض الأحيان ولا سيما إذا رُوِيَ له الحديث من طريقٍ آخر

أكثر علوًا.

ح ـ وتكون آخر الترجمة مخصصة، في الأغلب الأعم، لتاريخ مولد المُتَرْجم ومكانها، ثم تاريخ وفاته ومكانه ومَدْفنه. وهو يذكر أحد هذين الأمرين، أعني الولادة أو الوفاة، أو كليهما حَسَب ما يتوفر له ذاكرًا الاختلاف في ذلك إن وجد مُشيرًا إلى مصادره.

٩ ـ واعتاد ابن الدبيثي أن يذكر شيوخه بصيغ مختلفة ربما تخفى على كثير من العارفين بفن التراجم، وهو من أنواع التدليس غير المحمودة، وهو الذي أكثر منه الخطيب في تاريخه كما بيناه مفصلاً في مقدمتنا له[١]، وغالبًا ما يفعل ابن الدبيثي ذلك لكون من يدلسه قد أكثر من النقل عنه فلا يحب تكرار الرواية، وقد أشار الخطيب في «الكفاية» إلى هذا السبب وشَنَّع على فاعله مع أنه كثير الصنيع له!

فمن أمثلة ذلك أن ابن الدبيثي أكثر النقل من معجم شيوخ أبي بكر محمد ابن المبارك بن مَشّق، ومن أجل ذلك كان يطلق عليه في بعض الأحيان اسم «أبي بكر محمد بن أبي طاهر البيّع»[٢] حتى كاد يخفى علينا أول وهلة. ويسمي أبا نصر عمر بن محمد الدينوري: عمر بن أبي بكر الصوفي[٣]. ومن ذلك قوله في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الجبار المشطب: «سمع منه القاضي أبو المحاسن الدمشقي ببغداد. أخبرنا عمر بن علي بن الخضر القرشي»[٤] وأبو المحاسن الدمشقي هو عمر بن علي القرشي، وما ذكرناه فيه كفاية إذ فصلنا القول فيه عند

---

(١) تاريخ مدينة السلام ١ / ٩٨.

(٢) انظر مثلاً ٣ / ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧٧، ٤٦٧، ٤٩٣ و٤ / ٧٧، ١٠٠، ١٦٨، ٣٥٨، ٤٠٩، ٥٠٢. وقال في ترجمة ابن اليعسوب: «سمع منه أبو بكر بن مشق، وذكره في معجم شيوخه. أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البيع إذنًا» فتأمل ذلك!!

(٣) انظر الترجمة ١٩ و٢٥.

(٤) الترجمة ٢٨.

كلامنا على تاريخ الخطيب.

موارد تاريخ ابن الدُّبيثي:

رأينا أنَّ تاريخَ ابنِ الدُّبيثي تناول تَرَاجم البَغْداديين والقادمين إليها بعد وفاة ابن السَّمْعاني سنة ٥٦٢هـ حتى سنة ٦٢١، وأنه استدركَ على «ذيل تاريخ مدينة السلام» لابن السمعاني بعض من فاته ذِكْرهم. كما ذكر جملةً من المُتَرْجمين ممن تأخرت وفاتهم عن سنة ٦٢١هـ ولكنه لم يَذْكر تاريخ وفاتهم. وحَفِظْنا من سيرة جمال الدين ابن الدُّبيثي أنَّه ولد سنة ٥٥٨ وتوفي سنة ٦٣٧ ببغداد وأنَّه جمعَ مُعْجمًا لشيوخه وَحَدَّث به. وعلى أساس من هذين الاعتبارين يجب دراسة مصادر ابن الدُّبيثي وموارده في تاريخه هذا وتقسيمها إلى ما يأتي:

١ ـ **السماع والمشافهة والمساءلة:** ويبدو هذا واضحًا في ذكره العبارات الدَّالة على مثل هذه الأمور نحو قوله: «وسألته عن مولده فذكر» و«سمعت... يقول» و«سألت (فلانًا) عنه فذكر»... إلخ. وهي كثيرةٌ جدًا في تاريخه هذا، وهو أمر طبيعي لأنَّ ابنَ الدبيثي قد كان خَرَّج لنفسه مُعْجمًا لشيوخه، وأن كثيرًا من هؤلاء الشيوخ قَدِموا بغدادَ ورووا بها، وعليه كان هذا «المعجم» مَوْردًا رئيسًا لتاريخه هذا. فَضْلاً عن مُساءلة أصحابه وأساتيذه عن مُتَرْجَمين لم يَتّصل بهم أو يَعْرفهم لسبب من الأسباب. وكان ابن الدبيثي دقيقًا في مساءلته، فهو لا يسأل إلا أهل المعرفة بالشخص، كأن يكون المسؤول من أهل محلة المسؤول عنه أو شيخًا له أو نحو ذلك، قال في ترجمة أبي العباس أحمد بن طاهر بن محمود بن بَكْران الصُّوفي المعروف بابن البَلْحي ـ بالحاء المهملة ـ: «من أهل الجانب الغربي ومحلة العَتَّابيين وسكنَ الجانبَ الشَّرقي بالمُختارة في رباطٍ هناك فيما ذكر لي عبد السَّلام ابن البَرْدَغُولي، وكان من محلة العتابيين لما سألته عنه، وأثنى عليه، وقال: كان شيخًا حَسَنًا»[1].

---

(١) ٢/ الترجمة ٧١٨.

٢ ـ **الإجازات**: وكانت الإجازات مَصْدرًا مهمًا من مَصَادر هذا الكتاب وغيره من كُتُب التَّراجم المُعاصرة؛ إذ كانت الإجازة، في الأغلب الأعم، تتضمن اسم المُجيز ونَسَبه ومولده، وتَحْتوي على بعضِ المعلومات المتصلة به في بعض الأحيان. وكان هناك من النَّاس من يَعْمل في تحصيل هذه الإجازات وإيصالها لأصحابها[١].

٣ ـ **الاتصالات والمكاتبات العلمية**: وكانت الاتصالات جارية بين العُلماء، ولا سيما المَعْنيين بالتَّراجم، في إرسال المَعْلومات من بَلَد لآخر، فكان العُلماء يتفقون فيما بينهم على أن يُرسل كلٌّ واحدٍ منهم المعلومات المستجدة في بلده إلى صاحبه بغية الوقوف عليها ومتابعة أخبار العُلماء[٢]. من ذلك ـ مثلاً ـ قول المؤلف في ترجمة محمد بن حَمْد بن محمد النهاوندي: «أنشدنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد المَرْوزي في كتابه إلينا منها (يعني من مرو) قال: . . .»[٣] وقال في ترجمة أبي مسلم محمد بن محمد بن الجُنيد الأصبهاني المتوفى في رجب سنة ٥٧٩: «كتب إليَّ أبو غانم المهذب بن الحُسين بن محمد الواعظ بخطه من أصبهان يذكر أنَّ مولد أبي مُسلم بن الجُنيد كان يوم عيد الفطر من سنة سبع وتسعين وأربع مئة»[٤].

٤ ـ واعتمدَ ابنُ الدُّبيثي جملةً كبيرةً من معاجيم الشُّيوخ والمَشْيخات مُعظمها لشيوخه أو رفاقه في الطلب. وكان ابن الدبيثي يُعنى العناية البالغة باقتناء نُسخٍ بخطوط أصحابها، وهو يَشْعُر ويُشْعِر القارئ بقيمة هذا الأمر وخطره عند إشارته لمثل هذا بقوله مثلاً «ومن خطه نقلتُ» أو «وجدتُ بخطه» وإليك بعض

---

(١) راجع المنذري: التكملة ٣ / الترجمة ١٨٨١.

(٢) ينظر كتابنا «المنذري وكتابه التكملة» ص ٢٧٩ فما بعد.

(٣) تاريخ ابن الدبيثي ١ / الترجمة ١٦٢.

(٤) ٢ / الترجمة ٤٧١.

هذه المعجمات التي ذكرها ابن الدبيثي أمثلة حسب:

معجم شيوخ أبي بكر المبارك بن كامل الخفاف المتوفى سنة ٥٤٣هـ[١]. قال الإمام الذهبي: «كان يفيد الغرباء عن الشيوخ، سمع الكثير، وأفنى عمره في الطلب، وسمع العالي والنازل، وأخذ عمن دَبَّ ودرج، وما يدخل أحد بغداد إلا ويبادر ويسمع منه»[٢]، حتى قال ابن الجوزي: فلو قيل: إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رُدَّ القائل، وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير، وانتهت إليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا والإجازات لكثرة دُربته في ذلك»[٣]. وذكر ابن السمعاني أنه كان يدور معه على الشيوخ[٤]. وذكر الحافظ ابن النجار أنه كان صدوقًا مع قلة فهمه ومعرفته، وأنَّه خَرَّج معجمًا لشيوخه[٥]. وقد وقع هذا المعجم لابن الدبيثي بخط مؤلفه الخفاف، ونقل منه الكثير من التراجم لا سيما تلك التي استدركها على أبي سعد ابن السمعاني، وقد زادت النصوص التي نقلها منه على (١٣٠) مئة وثلاثين نصًا[٦].

ومنها معجم شيوخ أبي المحاسن عُمر بن عليّ القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٥٧٥هـ، قال ابن الدبيثي: «من أهل دمشق، حافظ عالم ثقة، عني بطلب الحديث وسماعه من صباه وكتابته وجمعه... ورزق فيه الحفظ والفهم»[٧].

---

(١) انظر: ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ١٣٧؛ ابن الأثير: الكامل ١١ / ١٣٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ١١ / ٨٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٩٩، والعبر ٤ / ١١٩؛ العيني: عقد الجمان ١٦ / ورقة ١٨٧ (نسخة دار الكتب رقم ١٥٨٤ تاريخ).

(٢) تاريخ الإسلام ١١ / ٨٣٩.

(٣) المنتظم ١٠ / ١٣٧.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ١١ / ٨٣٩.

(٥) نقله ابن رجب في الذيل ١ / ٢١٥.

(٦) انظر فهرس الكتب، ص ٤٨٣ ـ ٤٨٤ من المجلد الخامس في هذا الكتاب.

(٧) تاريخ ابن الدبيثي ٤ / الترجمة ٢١٦٢.

وذكر ابن النجار أنه قدم بغداد في جمادى الأولى من سنة ٥٥٣ وبقي فيها إلى حين وفاته، وأنه شهد عند قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي في شهر ربيع الآخر من سنة ٥٦٦ فقبل شهادته وولاه القضاء بحريم دار الخلافة ثم القضاء بربع سوق الثلاثاء وجرت أحكامه على السداد وقانون السلف من التسوية بين الخصوم، وقال: «وكان قد جمع لنفسه معجمًا لشيوخه الذين كتب عنهم، وأظنهم بلغوا ثمان مئة أو أكثر، ولم يحدِّث به. وكان ثقة صدوقًا متدينًا عفيفًا نزهًا»[١]. وقال ابن الدبيثي: «أجاز لي جميع ما يرويه في شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئة»[٢]، وكان هذا المعجم من بين الكتب التي أجازه بها، كما تدل طريقة التحمّل التي استعملها ابن الدبيثي عند النقل منه بقوله: «أنبأنا» و«أخبرنا».

كما ظهر من هذه النقول أنه كان ينقل من النسخة التي كتبها أبو المحاسن بخطه. ويشير الفهرس الذي عملناه لنقل المؤلف من هذا المعجم أنه من أكثر الموارد التي نقل منها، فلعله سلخه أو كاد[٣].

وأكثر ابن الدبيثي من النقل عن معجم شيوخ أبي بكر محمد بن المبارك ابن مَشِّق المتوفى سنة ٦٠٥هـ، قال ابن الدبيثي: «من أهل باب البصرة سمع الكثير في صباه بإفادة أبيه، ثم بنفسه، وحَصَّل الأصول، وجمع الكتب، وكان سماعه بعد الأربعين وخمس مئة... وجمع الشيوخ وعمل لنفسه معجمًا. وكان مكثرًا سماعًا وشيوخًا؛ بلغني أن أثبات مسموعاته بلغت ست مجلدات»[٤]. وهذا يشير إلى ضخامة المعجم الذي عمله، كما تدل النقول أنه وقف على النسخة التي

---

(١) التاريخ المجدد، الورقة ١١٣ ـ ١١٤ (باريس).

(٢) تاريخ ابن الدبيثي ٤ / الترجمة ٢١٦٢.

(٣) تنظر الصفحات ٤٨٤ ـ ٤٨٥ من المجلد الخامس.

(٤) تاريخه ٢ / الترجمة ٥٣٨.

كتبها ابن مَشِّق بخطه، وأنه أخذه عنه إجازة[1]، ولعله نقل منه في أكثر من مئة موضع[2].

كما نقل ابن الدبيثي من معجم شيوخ أبي البركات هبة اللّه بن المبارك السقطي الذي تكلمنا عليه عند كلامنا على تواريخ بغداد التراجمية مما أغنى عن إعادته.

ومن ذلك معجم شيوخ أبي المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني المتوفى بحدود سنة ٦١٧هـ، قال الذهبي: «ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، واعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به، وسَمَّعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي (وعدد شيوخه ثم قال) وخلق كثير لقيهم بمرو ونيسابور وهراة وبخارى وسمرقند ونواحي خراسان. وخرّج له أبوه معجمًا في ثمانية عشر جزءًا»[3]، وقد نقل ابن الدبيثي من معجمه هذا[4].

ومنه معجم شيوخ أبي المواهب الحسن بن هبة اللّه ابن صصرى الدمشقي المتوفى سنة ٥٨٦هـ، ذكر ابن الدبيثي أنه سمع الكثير بدمشق، ورحل في طلب الحديث إلى العراق وأصبهان وغيرها من البقاع والبلدان، ودخل بغداد مرتين: الأولى في سنة ٥٦٨، والثانية في سنة ٥٧٨ فسمع بهما من الجم الغفير[5]. وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٨٦ من «تاريخ الإسلام»: «وصَنَّف التصانيف، وجمع المعجم لنفسه في ستة عشر جزءًا... وكان ثقة متقنًا، مستقيم الطريقة، ليّن الجانب»[6]، وقد نقل ابن الدبيثي من معجمه هذا

---

(١) تاريخه ١ / الترجمة ٢٦.

(٢) ينظر فهرست الكتب، خلا القسم المفقود من الكتاب.

(٣) تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٠٦.

(٤) تاريخه ١ / ٣١٤، ٤٨١ و٣ / ٢٧ و٤ / ٦، ٩٣، ٢٠٤.

(٥) تاريخه ٣ / الترجمة ١٢٥٥.

(٦) تاريخ الإسلام ١٢ / ٨١٥.

بعض النصوص[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع معجمات الشيوخ المذكورة لم تصل إلينا ولا نعرف لها وجودًا في خزائن الكتب بالخافقين.

ونقل ابن الدبيثي من مجموعة من المشيخات، نذكر منها على سبيل المثال «المشيخة البغدادية» لأبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦هـ[٢].

و«مشيخة» أبي الفتح محمد بن محمود الحراني المتوفى سنة ٥٩٤هـ، قال ابن الدبيثي: «وجمع لنفسه مشيخة خرّج فيها عن جماعةٍ كثيرة، إلا أنه لم يرو إلا شيئًا يسيرًا»[٣]، وسبب ذلك أنه اتهم بالتزوير في شهادته فتجنبه الناس[٤]، ولذلك لم يكثر المؤلف من النقل عنه[٥].

و«مشيخة أهل الحربية» لأبي العباس أحمد بن سلمان بن أحمد الحربي المعروف بالسكر المتوفى سنة ٦٠١هـ، قال ابن الدبيثي: «وكان وافر الهمة حريصًا على السماع والكتابة. رحل إلى الحجاز والشام، وسمع بمكة وبدمشق والقدس في طريقه. وكان كثير الخير، مفيدًا لأصحاب الحديث. خَرّج مشيخةً لأهل الحربية، سمعنا منها من جماعة بإفادته... وكان ثقةً صدوقًا... سمعَ معنا الكثير، وسمعنا منه، وسمع منا...»[٦]، وقد نقل ابن الدبيثي من هذه المشيخة لا سيما عن أهل محلة الحربية[٧].

---

(١) انظر مثلاً تاريخه ١/ ٢٤٦، ٣٧١، ٤٤٤ و٢/ ٤٧، ١١٠، ٤٠٦، ٤/ ٢٢، ٢٣، ١٥٣ و٥/ ١١٠.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٥٤، ١٥٥، ٤٧٥ و٢/ ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٣٧، ٤٦٤ و٣/ ٥١، ١١٩، ٤٨١ و٤/ ٣٨٢، ٤٥٨، ٤٨٦، ٦٠٢.

(٣) تاريخه ٢/ الترجمة ٥٢٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) نفسه ١/ ٢٧٧ و٤/ ٦٦، ٢٤٥، ٣٦١.

(٦) تاريخه ٢/ الترجمة ٧٠٧.

(٧) تاريخه ٢/ ١٨٧، ٢٢٦، ٣٢٤ و٣/ ٦٣، ٧١، ٢٤٩، ٤٧١ و٤/ ١٣٤، ٢٤٦، ٥٨٨.

ومنها «مشيخة» شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ٥٩٧هـ[(١)].

ومنها «مشيخة» أبي بكر عبد اللّه بن أبي طالب أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ الخباز، قال ابن الدبيثي: «سمع الكثير بنفسه وطلب، وأكثر عن جماعةٍ. . . وجمع لنفسه مشيخة خَرَّج فيها عن أكثر من مئة شيخ سماعًا وإجازةً. علقتُ عنه شيئًا يسيرًا»[(٢)]. وذكر أنه ولد سنة ٥٥١، ولم يذكر وفاته لتأخرها عن النشرة الأخيرة لكتابه، وذكرها الحافظ المنذري وأنها في ربيع الأول من سنة ٦٢٣[(٣)].

٥ ـ ونقل ابن الدبيثي بعض النصوص من «تاريخ بغداد» المسمى «ديوان الإسلام الأعظم في تاريخ دار السلام» لأبي بكر عبيد اللّه بن علي بن نصر المعروف بابن المارستاني أو بابن المارستانية المتوفى سنة ٥٩٩هـ بالرغم من هجومه العنيف عليه ووصفه إياه بالكذب الصريح وتزوير الطباقات ورواية ما لم يسمعه. على أنَّ ابن الدُّبيثي غالبًا ما يصدر نقوله عن هذا الكتاب بعبارات أو كلمات تمريضية أو تصريضية نحو قوله: «زعم» و«ادعى» وما شابه ذلك[(٤)].

٦ ـ ومن موارد ابن الدبيثي الرئيسة هو «تاريخ» صدقة بن الحُسين بن

---

(١) تاريخه ٢ / ٤٣، ٤٥٣ و٣ / ٤١٧، ٥٤٦ و٤ / ٤٤، ٤٥، ٢٢٠، ٣٦٠.

(٢) تاريخه الترجمة ٣ / الترجمة ١٦٢٦.

(٣) التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٩٤. وانظر تاريخ ابن الدبيثي ٣ / ٢٢٩، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٨٨، ٤٠٤، ٤٤١، ٤٦٩، ٤٧٤.

(٤) تاريخ ابن الدبيثي ١ / ١٧٠، ١٨٢، ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٦٣، ٣٦٨، ٤٠٢، ٤٢١، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٨٠، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٥٢ و٢ / ١١، ٢٧، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٨٢، ٩٣، ٩٤، ١١٥، ١١٨، ١٤٢، ٣٦٦، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٤٠، ٥٢٧ و٣ / ١٨، ٥٨، ٩٥، ١٢٦، ٤٥٤، ٥٤٧، ٥٥٧ و٤ / ٣٨٩، ٤١٤، ٤٩٧.

الحسن الناسخ المعروف بابن الحداد المتوفى في الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٣هـ، قال ابن النجار: «وقد جمع تاريخًا على السنين بدأ فيه من وقت وفاة شيخه ابن الزَّاغوني سنة سبع وعشرين وخمس مئة، مذيلاً به على تاريخ شيخه ولم يزل يكتب فيه إلى قريبٍ من وقت وفاته؛ يذكر فيه الحوادث والوفيات»[(١)]. وأشار ابن الدبيثي إلى تاريخه هذا في كتابه عند ورود ترجمته. وقد أكثر ابن الدبيثي الأخذ عن هذا التاريخ كما هو بين في فهرس الكتب الذي صنعناه في المجلد الخامس.

وقد أثار صدقة بن الحُسين جدالاً بين المؤرخين بسبب ما اتهمه به أبو الفرج ابن الجوزي ـ سامحه اللّه ـ فقد حَطَّ عليه في تاريخه حَطًّا بليغًا، وذكر له أشعارًا رديئة، وبعض ما ظنَّهُ أنه اعتراضٌ على الأقدار ونسبه أيضًا إلى تَعَاطي فواحش[(٢)]، وتابعه في ذلك سبطه[(٣)]، وبدر الدين العيني[(٤)] على عادتهما. وتجد هذه المناقشات في الذيل لابن رجب[(٥)]. وهذه عادة ابن الجوزي رحمه اللّه يحط على بعض الناس كثيرًا ولا سيما المنافسين له، قال أبو الحَسَن القَطِيعي: «كانت بينه وبين ابن الجوزي مباينة شديدة، وكان كلٌّ واحدٍ يقول في صاحبه مقالة»[(٦)].

وقد ذيّل أبو الفرج ابن الجوزي على «تاريخ» صَدَقة بن الحُسين الحَدَّاد، ونقل عنه ابن الدبيثي، قال في ترجمة أبي منصور أحمد بن جميل بن الحَسَن بن

---

(١) ابن رجب: الذيل ١ / ٣٣٢، وذكر ابن الدبيثي وفاة أحمد بن أحمد بن عبد العزيز الشيرازي ثم البغدادي المعروف بابن القاص في السابع من صفر سنة ٥٧٣هـ ونقلها من تاريخ صدقة هذا (٢ / الترجمة ٦٦٠) وهذا التاريخ قبل تاريخ وفاة صدقة بشهرين تقريبًا.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٧٦ ـ ٢٧٨ وصيد الخاطر ٢٣٩.

(٣) مرآة ٨ / ٣٤٤ ـ ٣٤٦.

(٤) ج١٦ ورقة ٦٠٨ ـ ٦٠٩ (نسخة دار الكتب ١٥٨٤ تاريخ).

(٥) ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٢.

(٦) ابن رجب: الذيل ١ / ٣٤٠.

جميل المتوفى في ربيع الأول سنة ٥٧٧هـ: «ذكره الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في مذيله على تاريخ صدقة بن الحسين الحداد»[١].

٧ ـ ومن موارده أيضًا «تاريخ» أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم ابن أبي عبد اللّه الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة ٥٦٥، قال ابن الدبيثي: «من أهل العلم والدِّين والثقات المأمونين والرُّواة المُكْثرين»[٢]، وقد تقدم الكلام عليه عند بحثنا في تواريخ بغداد التراجمية في الباب الأول من هذه المقدمة، ونقل منه ابن الدبيثي أكثر من أربعين نصًا.

٨ ـ ومنها أيضًا كتاب «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لأبي الفرج ابن الجوزي شيخه[٣].

٩ ـ كما نقل من «تاريخ دمشق» لابن عساكر[٤]، وبعض النصوص من تاريخ أبي الحسن ابن الزاغوني[٥]، وتاريخ أبي شجاع ابن الدهان[٦]، وتاريخ محمد بن عبد الملك الهمذاني[٧]، وبعض كتب الأدب مثل «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني[٨]، و«زينة الدهر في ذكر شعراء العصر» لأبي المعالي الحظيري[٩].

---

(١) تاريخه ٢ / ٢٢٦ وانظر ٢ / ٤٨٢.

(٢) تاريخه ٢ / الترجمة ٧١٣.

(٣) ينظر ٢ / ١٢، ١١٤، ٢٨٠، ٢٩٩، ٣٣٩، ٤٠٢ و٣ / ١٥٧، ٣٠٦، ٤٦٨، ٥٠٧ و٤ / ٥٥٠، ٥٧٩، ٥٨٠، ٦٠٣.

(٤) ينظر ٢ / ٢٩٩ و٣ / ٩، ٦٩، ٨٩، ٩٣، ٢٣١، ٤٩٤، ٤٩٥ و٤ / ٤٢٧.

(٥) ينظر ١ / ٢٩٠ و٣ / ٥٢، ٤٠٤ و٤ / ١٦٥، ٥٥٤.

(٦) ينظر ١ / ٢٩٢، ٣٤٠ و٣ / ٤١٨، ٥١٤.

(٧) ينظر ١ / ٢٦٩ و٣ / ١٠١، ٣١٣، ٤١٨.

(٨) ينظر ١ / ٤٩٤ و٣ / ١١٤، ١١٩، ٣٤٦ و٤ / ٤١٩.

(٩) ينظر ١ / ٢٩٢، ٣٢٢، ٣٩٨ و٢ / ١٦٠، ١٧٦ و٣ / ٣١٤، ٤٢٤، ٤٨٨ و٤ / ١٥٣، ٢٥٥، ٣٧٣.

١٠ ـ وأخذ ابن الدبيثي كثيرًا من أخبار التَّعْديل والشُّهود من كتاب «تاريخ الحكام وولاة الأحكام بمدينة السلام» تأليف القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار ابن المندائي المتوفى سنة ٥٥٢هـ حيث نقل منه أكثر من ستين نصًا.

وأخذ ابن الدبيثي «تاريخ الحكام» هذا رواية عن طريق أبي عبد اللّه محمد ابن أحمد بن هبة اللّه بن تغلب الفزراني النحوي المتوفى سنة ٦٠٣هـ، قال في ترجمته: «وسمع... ومن القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار ابن المندائي... سمعنا منه وكتبنا عنه، ونعم الشيخُ كان» ثم قال: «أخبرنا أبو عبد اللّه الفزراني هذا بجميع كتاب «الحكام وولاة الأحكام بمدينة السلام» تصنيف القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار ابن المندائي بسماعه له منه، وفيه إلى آخر ولاية قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي»[١].

١١ ـ وكان المحدثون وأهل العناية بالرواية مولعين بتسجيل أسماء شيوخهم ومواليدهم ووفياتهم ومسموعاتهم في دفاتر أو أوراق لا نعرف اليوم عنها إلا القليل. وكانت هذه المعلومات، من غير شك، ذات أهمية بالغة في تكوين كتب التراجم، تَرْفِدها بمعين لا ينضب من الموارد، وهذا هو الذي يفسر لنا نقول ابن الدُّبيثي عن رواة ومحدِّثين وأدباء لم يُعرف لهم تأليف في فن الرجال، وهم كثرة كاثرة في كتابه، من هؤلاء مثلاً: أبو القاسم تميم بن أحمد ابن البَنْدنيجي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ فالمؤرخون لم يذكروا له تأليفًا في هذا الفن[٢] ولكنه «كتب بخطه لنفسه ولغيره وأفاد الطلبة بكتبه وسعيه. وكان يحفظ أسماء الشيوخ، ويعرف مسموعاتهم، وما يروونه ومواليدهم ووفياتهم،

---

(١) ١ / الـ ٥١، وتوفي القاضي أبو القاسم سنة ٥٤٣.

(٢) انظر ، خ ابن الدبيثي ٣ / الترجمة ١١٢٤، والتقييد لابن نقطة ٢٢٢، والتكملة للمنذر / الترجمة ٥٩٢، والجامع المختصر لابن الساعي ٩ / ٥٧ ـ ٥٨، وتاريخ الإسلا هبي ١٢ / ١٠٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٦٥، والذيل لابن رجب ١ / ٣٩٩ وغيره

ويُعْنى بجمع ذلك وضَبْطه»[1] وكان صديقًا لابن الدبيثي وقد سمع ابن الدبيثي بإفادته[2]، ونقل عنه كثيرًا من أخبار المُتَرْجمين، وكان يقول مثلاً: «قرأت بخط تَمِيم بن أحمد ابن البَنْدنيجي» أو نحو ذلك. ومثل هذا كثير في تاريخ ابن الدبيثي وغيره من التواريخ المُعاصرة.

أهمية تاريخ ابن الدبيثي:

- ١ -

احتوى تاريخ ابن الدبيثي على عدد ضخم من رجالات بغداد من الخلفاء، والملوك، والوزراء، وأرباب المناصب، والقضاة، ونوابهم، والنقباء، والعدول، والمحامين، والفقهاء من مذاهب شتى، والمحدثين، والأدباء، والشعراء، والأطباء، والصيادلة، والرياضيين، والفلكيين، والكتاب، ممن عاش ببغداد، أو قدم إليها وروى بها، أو سمع بها وروى بغيرها، أو أية علاقة له كائنة ما كانت، ممن توفوا بين سنة ٥٦٢هـ وسنة ٦٢١هـ وأناس قبلهم مما استدركه على السمعاني أو آخرين تأخرت وفياتهم عن سنة ٦٢١هـ وتوسع في ذلك بحيث لا نجد كتابًا من بابته حوى هذا العدد العديد وشمل ذاك الشمول الفريد.

- ٢ -

ولعل من أعظم العوامل التي تُعْلي قيمة هذا الكتاب النفيس وتُغليها أنَّ مؤلِّفَه من أعلام الفكر العربي الإسلامي، وُصِفَ بالصِّدْق والأمانة والستر والديانة، وقد كتب عن عصره الذي شاهده وعاشه واتصل به عن قُرب، وهذا أمر جعل لهذا التاريخ مزية يمتاز بها على جميع التواريخ التي أرخت لبغداد أو العراق في ذلك الوقت.

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ٣/ الترجمة ١١٢٤.

(٢) نفسه.

ونتيجة لهذه المعاصرة وما عرف عن ابن الدبيثي من صِدْق اللهجة وعفة اللِّسان والاتزان التام في إصدار الأحكام فإن أقوالَهُ في المُتَرْجَمين جَرْحًا وتعديلاً اعتُبرت أقصى حدود الاعتبار، وتناقلها العُلماء على مر العصور في تجريح الرِّجال أو تعديلهم والحُكم عليهم، وتجد آراءه مبثوثة عند أعاظم النّقاد مثل الحافظ ابن النجار في «تاريخه»، وكالإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» و«الميزان» وابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»، وغيرهم.

- ٣ -

ولما كانت بغداد آنذاك حاضرة العالم وسَيِّدة بلاد الدُّنيا حضارة وعِلْمًا وسياسة، فقد دَلَّ هذا الكتاب العظيم على ما كانت تتمتع به هذه المدينة الخالدة من سمعة علمية في نشر العلم ودراسته وتدريسه، حتى أصبحت محط أنظار العلماء يرحل إليها طلبة العِلْم من كل حدب وصوب، يَنْهلون من أئمتها ويتلقون العلم في مساجدها وجوامعها ومدارسها الفخمة العديدة.

وفي هذا الكتاب ذكر لعدد فخم من مراكز العِلْم والثقافة من المساجد، والجوامع، والرُّبط، والمدارس التي تدرس مذهبًا واحدًا أو عدة مذاهب. فضلاً عن ذكر جُملةٍ كبيرة من الأساتذة، والمُدرسين، والمُعيدين، والمتفقهة في مختلف العلوم، من حديث، وفقه، ولغة، ونحو، وأدب، وطب، وهندسة وما إلى ذلك.

- ٤ -

ونظرًا لمعاصره ابن الدبيثي الأحداث المدونة في تاريخه، فإن كتابه من أوحد الكتب التي يمكن من دراستها معرفة خطط مدينة بغداد، ومَحَلاتها، ودُرُوبها، وشوارعها، وأسواقها، ومقابرها، ومدارسها، وقصورها في النصف الثاني من القرن السادس الهجري والنصف الأول من القرن السابع الهجري لا سيما أن ابن الدبيثي عاش معظم حياته ببغداد، وتُوفي بها، وكان على اتصال دائم بأهلها. ومعلوم، عند أهل العلم بفن الخطط، أنه لا يمكن دراسة الخطط إلا من

المعاصرين؛ لأنها تتغير تبعًا لتغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمدينة، فتظهر أماكن لم تكن موجودة وتَنْدرس أماكن كانت موجودة، ولم يَبْق لها وجود إلا في كتب التاريخ، وهذا من أخطر ما يقع به بعض مدعي العلم بالخطط البغدادية.

ـ ٥ ـ

وفي تاريخ ابن الدبيثي مادة غنية لدراسة النظم الإدارية للدولة العباسية في أواخر عصورها ومعرفة مؤسساتها وتنظيماتها وذلك من استقراء النصوص الواردة في هذا الكتاب عن الوزراء والكتاب ورؤساء الدواوين وموظفي الدولة وما تولوا من مناصب. وعُني ابن الدبيثي عناية بالغة بالقضاء، فذكر القُضاة والشُّهود المُعَدَّلين وتواريخ تعديلهم وتزكيتهم عند القُضاة وتاريخ عَزْلهم وأسباب العزل وما إلى ذلك مما يتصل بالتاريخ الإداري والقضائي للدولة.

ـ ٦ ـ

وأورد ابن الدُّبيثي أسماء بعض الكُتُب التي كان الطلبة يَتَداولونها في دراساتهم ونوعية المادة التي يتعلمونها. وذكر لنا جملة كبيرة من نماذج الأحاديث المروية عن النبي ﷺ والحكايات والمنامات ونوعيتها ثم تماذج شعرية كثيرة، ولا عجب في ذلك إذا عرفنا ولعه الشديد بالأدب ودرسه ومحبته له. يضاف لكل هذا أن دراسة الكتاب أسلوبًا ومادةً تقدم لنا بحد ذاتها مادةً غنية للدراسة الأدبية في هذا العصر. وابنُ الدُّبيثي من ذوي الأساليب الأدبية في الكتابة التاريخية والأخبارية وتجدُ في بعض كتاباته، حينما يهوى الإطناب، عُذوبة وجَمالاً وصفاء، وتشاهد لها حُسنًا وأنقًا، وبهاء ورَوْنقًا.

ـ ٧ ـ

ونتيجة لأهمية الكتاب البالغة وما احتله من مركز مرموق عند المؤرخين، فقد أصبح المصدر الرئيس المعتمد لمعظم الذين أرَّخُوا هذه الفترة من تاريخ بغداد، وكان في كثير من الأحيان المصدر الوحيد لكثير من الأمور المتصلة

ببغداد في هذا العصر. وقد أشار الناقلون منه إليه تارة وأغفلوه تارةً أُخرى حسب أمزجتهم وطريقة تأليفهم.

فقام مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ بتلخيصه لنفسه، وهو لا يلخص إلا الكُتب العظيمة الفائدة؛ ليستفيد منها في تآليفه ولا سيما كتابه العظيم «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»[١]. والباحث حينما يطالع «تاريخ الإسلام» هذا في الفترة التي تناولها ابن الدبيثي يجد النقل عنه في كل تَرْجمة من تراجم الكتاب. وإنك لتجدنَّ اسم ابن الدبيثي يتردد في جميع كُتُب الذهبي مثل «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» و«سير أعلام النبلاء» و«تذكرة الحفاظ» وغيرها.

ونقل عنه المعاصرون، وحتى الذين تُوُفوا قبله مثل ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ في «معجم البلدان» و«معجم الأدباء»، ومنهم: معين الدين أبو بكر محمد ابن نُقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ في «إكمال الإكمال». وسَلَخَهُ محب الدين ابن النجار ووضعه في كتابه، قال السخاوي في «الإعلان» عند كلامه على تواريخ بغداد: «ولابن النجار وهو أحفلها، أدخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي، وزاد وأفاد»[٢]، ومنهم أيضًا: ابن القِفْطي في «إنباه الرواة» يشير إليه تارةً ويغفل الإشارة تارة أخرى.

وممن سَلَخ هذا الكتاب في كتابه واعتمده كليةً مؤرخُ مصر ومحدثها وإمامها زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ بالقاهرة، فقد أخذ معظم تراجم البَغْداديين الواقعين في نطاق كتابه من

---

(١) حققناه على جميع نسخه المتوفرة في العالم، ومنها عشر مجلدات بخطه في إستانبول تكون قرابة نصف الكتاب، ونشرته دار الغرب الإسلامي سنة ٢٠٠٣م في سبعة عشر مجلدًا بلغت صفحاتها أكثر من تسع عشرة ألف صفحة.

(٢) الإعلان ٦٢٢.

ابن الدُّبيثي وأدخلهم في كتابه «التكملة لوفيات النقلة»[١] ولم يشر إلى ذلك أية إشارة، على عادته في عدم الإشارة إلى المصادر التي يستقي منها معلوماته، وعرفنا ذلك من المقارنة والمطابقة بين المعلومات الموجودة في التاريخ المذكور و«التكملة لوفيات النقلة» وهذه بعض الأدلة التي دفعتنا إلى هذه المقالة:

١ ـ تطابق المعلومات بين الكتابين لدرجة أن تابع المنذريُّ ابنَ الدُّبيثي في كثير من المواضع التي انفرد بها، وهو أمر واضح لمن يراجع غالبية تراجم البغداديين في «التكملة»، مثال ذلك انفراد ابن الدبيثي في ذكر وفاة أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ينال الأصبهاني المعروف بالتُّرك، فقد ذكر أنَّ وفاته سنة ٥٨٦هـ ولم يعين اليوم والشهر وتابعه في ذلك المنذري ثم قال في آخر ترجمته: «وقيل: كانت وفاته في يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمس مئة» في حين أن جميع من تَرْجم له ذكر وفاته في اليوم والشهر المذكور من سنة ٥٨٥هـ[٢].

٢ ـ نَقَلَ المنذريُّ آراءَ ابن الدبيثي وأقوالَهُ فيى المُترجمين في بعض التَّراجم التي ذكرها وأورد هذه الآراء بنصها غير منسوبةٍ إلى ابن الدبيثي.

٣ ـ كان المنذري يمتلك نسخة من تاريخ ابن الدبيثي وقد وَقفنا على المجلد الأول والمجلد الثاني منها وعليهما خطه وله على الكتاب بعض تعليقات مفيدة.

٤ ـ اتبع المنذري أسلوب ابن الدُّبيثي في إيجاز التَّراجم وتجنب الإطناب فيها، كما ذكر أسماء الشيوخ بتفصيل أكثر.

---

(١) حققته في ثمانية مجلدات سنة ١٩٦٧م ونشرت عنه دراسة سنة ١٩٦٨م في قرابة أربع مئة صفحة وقد ساعدت جامعة بغداد على نشره. ثم أعادت نشره مؤسسة الرسالة في بيروت في أربع مجلدات ضخمة، وطبع أكثر من مرة.

(٢) التكملة ١ / الترجمة ١٢٧ وتعليقنا عليها.

والذي يلاحظ أنَّ المنذري اعتمد تاريخ ابن الدبيثي ولم يَنْقل من تاريخ محب الدين ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ بالرغم من الصَّدَاقة التي كانت تربطه به(١).

وممن نقل عنه كثيرًا كمال الدين ابن الشَّعَّار الموصلي في كتابه «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، ومؤرخ العراق تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤(٢)، وشمس الدين ابن خَلِّكان في «وفيات الأعيان»(٣) وكمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي الشيباني المتوفى سنة ٧٢٣هـ في «تلخيص مجمع الآداب»(٤). وسَلَخ زينُ الدين ابن رَجَب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ جميع الحنابلة ووضعهم في كتابه الذي ذيّل به على أبي يَعْلى ابن الفَرَّاء، ولم يترك تَرْجمة واحدةً من غير إشارة إليه. وكذلك سَلَخ ابن قاضي شُهبة جميع اللغويين والنُّحاة وذكرهم في كتابه «طبقات النحاة واللغويين». . . إلخ.

وهكذا فإننا لا نجد كتابًا له أدنى قيمة تاريخية تناول علماء مدينة السلام بغداد في هذه الفترة ولم ينقل من تاريخ ابن الدُّبيثي، فهو من التواريخ الأصيلة المُجْمَع على صحتها والوثوق به.

* * *

(١) انظر التفاصيل في كتابنا «المنذري وكتابه التكملة» ص ٢٧٤ ـ ٢٧٧.

(٢) انظر مثلاً: الجامع المختصر ٩ / ٧، ١٢، ١٣، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٥٧، ٦١، ٧٠، ٧١، ١٠٧، ١٣١، ١٣٤، ١٨٠، ٢١٠، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٦، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٨. . . إلخ.

(٣) راجع مثلاً ١ / ٣٧ و٢ / ١١٤ و٣ / ١٢٥ و٤ / ٢٤٨، ٢٥٥ و٥ / ١٨ و٦ / ١٢٢، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٩ و٧ / ٣٥، ٣٦، ٣٣١.

(٤) انظر مثلاً الجزء الرابع القسم الأول والثاني في الفهرس ص ١٥٩ ـ ١٦٠ فقد ورد ذكره بكثرة كاثرة.

الفصل الثالث
الحديث في تاريخ ابن الدُّبيثي

لقد بينتُ في مقدمتي لتاريخ الخطيب البغدادي أنه كان من منهجه إيراد حديث أو خَبَر بسنده من طريق المترجم إن وقع له ذلك، وأشرت إلى أن إيراد الأحاديث في التراجم طريقة كانت معروفة قبله، وسار عليها كثير ممن جاء بعده، وأظهرت الدواعي التي دعت المتقدمين إلى هذا الصَّنيع وأنهم في الأغلب الأعم استعملوا هذه الطريقة كجزء من منهجهم النقدي في أحوال الرجال، مثل بيان المخالفة أو المتابعة، أو أن المترجم لا يُعرف إلا بهذا الحديث، أو بيان ضعف المترجم أو جهالته من غير تصريح بذلك، أو لبيان شكه في حقيقة الراوي، أو اتحاد الرواة أو اختلافهم عند تشابه الأسماء واختلافها وهو ما يعرف بالمتفق والمفترق، ونحو ذلك مما هو مبين هناك ومعروف في الصناعة الحديثية. كما بينت في الوقت نفسه ما آلت إليه هذه الطريقة عند المتأخرين وتحولها من هذه الغايات العلمية المفيدة إلى غايات قليلة الفائدة من مثل: التفاخر بسعة الرواية، وتتبع الأسانيد العالية ونحوها(١). والكلام دائمًا في مثل هذه المواطن متوجه على الأحاديث التي يسوقها مؤلف الكتاب بإسناده.

وابن الدبيثي الكَلِف بالحديث وأهله قد عُنِيَ بهذا الجانب فساق فيما وصل إلينا من كتابه قرابة الألف حديث بالمكرر، وهو عدد لا يستهان به يستحق العناية والتنويه والدراسة والتحليل.

وأول مَلْحظ نلاحظه على منهج ابن الدبيثي في إيراد الحديث أنه غالبًا ما كان يسوقه من طريق الأجزاء المتداولة في الرواية والمعروفة بعنايتها بعلو الإسناد، مثل جزء الحسن بن عرفة العبدي، وجزء الغِطْريف، وجزء أبي الجَهْم،

---

(١) تنظر مقدمتي لتاريخ الخطيب ١ / ١٣٥ ـ ١٧٧.

والغيلانيات، والمحامليات، وثلاثيات البخاري، والأحاديث العالية في مسند الإمام أحمد ونحوها مما هو بيّن في الأسانيد التي ساقها في هذا الكتاب، وهي منهجية استشرت عند المتأخرين الذين كانوا يتفاخرون بأسانيدهم العالية وتباعد ما بين الراويين في المدة الزمانية، مع أن هذا الأمر إنما يُتحصل جراء إحضار الأطفال والصغار مجالس السماع وتدوين أسمائهم في طباق السماعات وهم في سن لا يميزون فيها صحة الرواية أو إمكانية التصحيح، ومن ثم فإن قيمة هذه الأسانيد قليلة من الناحية العلمية وإن عُدت مفخرة للراوي. على أنها في الوقت نفسه حفظت لنا أحاديث بأسانيدها لبعض الأجزاء والكتب التي لم تصل إلينا.

أما المَلْحظ الثاني فهو قلة الأحاديث الموضوعة والتالفة التي ساقها ابن الدبيثي في كتابه على شيوعها في كتب التراجم التي سبقته وعاصرته، ومنها على سبيل المثال لا الحصر «تاريخ الخطيب»، و«القند في علماء سمرقند»، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر، و«التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» ونحوها، وهذا يدل على نوع من الانتقاء من بين مرويات المترجم من جهة، وعدم عناية المؤلف باستخدام الحديث وسيلة لتقويم الراوي وثاقة أو ضعفًا، بل الاقتصار في الأغلب الأعم على الرواية العالية أو النادرة أو ذات الخصائص المعينة.

وفي مجموعة هذه الأحاديث فوائد وقواعد يمكن أن تُستفاد وتستبط تستحق التسجيل والتأمل نهوضًا بالدراسات الحديثية الجادة، لا سيما في الأحاديث الواردة في مثل هذه الكتب المتأخرة عن دواوين الإسلام الكبرى المؤلفة في المئة الثالثة.

فمن ذلك أن رجال الإسناد الذين يتوصل بهم إلى كتاب مؤلف مدون مشهور لا قيمة لوثاقهم أو ضعفهم إذا كان السند والمتن موافقًا لنص رواية الكتاب، وإنما يُحكم على السند أو المتن الوارد في الكتاب نفسه.

وقد بينت في مقدمتي لتاريخ الخطيب أن طرائق التحمل التي كانت سائدة بين المحدثين في العصور المتأخرة كانت تؤكد ضرورة امتلاك حق الرواية لأي

مصدر أو كتاب ينقل منه المصنف[1]، ومن ثم كان الإسناد في حقيقته يتكون من قسمين، الأول هو إسناد مُوصلٌ إلى مؤلف الكتاب، والثاني هو الإسناد الوارد في الكتاب نفسه، ولكنه في الوقت نفسه يظهر للقارئ إسنادًا واحدًا متصلاً، وهي منهجية بقدر ما كانت مفيدة في الأعصر المتقدمة لأنها تقدم روايات مختلفة نوعًا ما للكتاب الواحد، لكنها صارت تخفي كثيرًا من أسماء المصادر الحقيقية التي ينقل منها المؤلف، لا سيما حين يُذكر اسم المؤلِّف ولا يذكر اسم كتابه، فتتصل الأسانيد بحيث لا يعرف المصدر إلا المتخصص الذي خبر الكتاب ووقف على طرائق النقل عنده.

وخطورة مثل هذه المنهجية أنها قد تودي بمن لا خبرة له أن يضعّف حديثًا صحيحًا معروفًا في كتاب متقدم بسبب الواسطة التي توصل بها المؤلف إلى ذلك الكتاب، وهي مفسدةٌ بيِّنةٌ.

فمن ذلك الحديث الذي رواه المؤلف من طريق شيخه أبي عبد اللّه محمد ابن عبد اللّه بن محمد بن جرير القرشي، فقال: قلت له: أخبركم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد قراءة عليه وأنت تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه مالك بن أحمد بن علي المالكي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي إملاً، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي بمكة، قال: حدثنا عبد اللّه بن المبارك والفضل بن موسى، قالا: حدثنا عبد اللّه بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «نِعْمتان المَغْبونُ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ: الصحةُ والفراغُ»[2].

وحين ندرس إسناد هذا الحديث نجد أن شيخ المؤلف، وهو أول رجل في

---

(١) تاريخ الخطيب ١ / ١٠٥.

(٢) تاريخ ابن الدبيثي ١ / ٣٩٣.

الإسناد، قد ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» وقال: «ولم يكن ثقة، زَوَّر عِدَّة طباق»[1]، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ضعَّفه البَرْقاني وغيره[2]، لكن الحديث في حقيقته منقول من كتاب «الزهد» لعبد اللّه بن المبارك، وهو أول حديث في الكتاب المذكور[3]، وفيه راوي الكتاب عنه وهو الحسين بن الحسن المروزي، حيث حَدَّث به عنه سنة ٢٤٥، وساقه المؤلف من طريقه في مواضع أخرى[4].

وهو حديث صحيح افتتح به الإمام البخاري كتاب الرقاق من صحيحه[5]، ورواه ابن أبي شيبة[6]، والإمام أحمد[7]، ووكيع بن الجراح[8]، وهَنَّاد بن السري[9]، وعبد بن حميد[10]، والدارمي[11]، والترمذي[12]، وابن ماجة[13]، والطبراني[14]، وأبو نعيم الأصفهاني[15]، والحاكم[16]،

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٨٥.

(٢) تاريخ الخطيب ٦ / ٢٧٠ ـ ٢٧١، وتاريخ الإسلام ٩ / ٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ١٨٦.

(٣) الزهد (١) بتحقيق شيخنا العلامة حبيب الرحمن الأعظمي.

(٤) تاريخ ابن الدبيثي ٢ / ٤٧١ و٣ / ٥٥٨ و٤ / ٥٧٨.

(٥) البخاري ٨ / ١٠٩ حديث رقم ٦٤١٢.

(٦) المصنف ١٣ / ٢٣٤.

(٧) المسند ١ / ٢٥٨ و٣٤٤.

(٨) الزهد، له (٨).

(٩) الزهد، له (٦٧٣).

(١٠) المنتخب من المسند (٦٧٥).

(١١) سنن الدارمي (٢٧١٠).

(١٢) الجامع الكبير (٢٣٠٤) و(٢٣٠٤م).

(١٣) السنن (٤١٧٠).

(١٤) المعجم الكبير (١٠٧٨٦).

(١٥) حلية الأولياء ٣ / ٧٤ و٨ / ١٧٤.

(١٦) المستدرك ٤ / ٣٠٦.

والقضاعي[١]، والبيهقي[٢]. وأما قول الحافظ ابن حجر في عبد اللّه بن سعيد بن أبي هند الفزاري: «صدوق ربما وهم» ففيه نظر شديد، فقد بينا في «تحرير التقريب»[٣] أنَّه ثقة حيث قال فيه أحمد: ثقة ثقة، وفي رواية: ثقة مأمون. ووثقه علي ابن المديني، ويحيى بن معين، وأبو داود، وابن سعد، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، وابن البرقي، وابن عبد الرحيم، وابن شاهين، وابن خلفون، والذهبي، وأخرج له البخاري ومسلم في «صحيحهما»، ولم يضعّفه سوى أبي حاتم الرازي، وقال يحيى القطان: كان صالحًا تعرف وتنكر، ومع ذلك فقد روى هو عنه هذا الحديث بعينه.

فتبين مما تقدم أن الإسناد إلى الحسين بن الحسن المروزي راوي كتاب «الزهد» لعبد اللّه بن المبارك هو الواسطة إلى هذا الكتاب، ولما جاء الإسناد والمتن مطابقًا لما في كتاب «الزهد»، فلا قيمة حقيقية له.

ومن أمثلة ذلك ما روى المؤلف في ترجمة الحسن بن هبة اللّه بن أحمد بن علي بن عبيد اللّه بن سوار من تاريخه فقال[٤]: أنبأنا القاضي أبو المحاسن بن أبي الحسن القرشي، قال: أخبرنا أبو طاهر الحسن بن هبة اللّه بن سِوَار، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن عبد الواحد الشيباني.

وقرأته على القاضي أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بواسط، وعلى أبي الحسن علي بن محمد بن يعيش ببغداد، قلت لكل واحدٍ منهما: أخبرك الرئيس أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصين الكاتب قراءة عليه وأنت تسمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غَيْلان البزاز، قال:

---

(١) مسند الشهاب (٢٩٥).

(٢) السنن الكبرى ٣ / ٣٧٠، وشعب الإيمان (٤٥٤٣).

(٣) تحرير التقريب ٢ / ٢١٦.

(٤) تاريخ ابن الدبيثي ٣ / ١٤١ ـ ١٤٣.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الشافعي، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى، قال: حدثنا فهد بن حيان، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن طلحة بن عبد الملك، عن القاسم، عن عائشة أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: من نَذَر أن يطيعَ اللّهَ فَلْيُطعه، ومن نَذَر أن يَعْصِيَهُ فلا يَعْصه».

وأول ما نلاحظ على هذا الحديث أنَّ المؤلف أخذه من «الغيلانيات» وهو فيها بسنده ومتنه[1]، ومن ثم فلا قيمة للإسناد الموصل إلى «الغيلانيات» ما دام الحديث قد رُوي بإسناده ومتنه.

ثم ننظر بعد ذلك في السند الوارد في «الغيلانيات» فنجد شيخ محمد بن عبد الملك الشافعي: محمد بن يونس بن موسى الكُديمي أبا العباس السامي ضعيف كما قرره علماء الجرح والتعديل، بل أطلق أبو داود فيه الكذب، وقال ابن التمَّار الوراق: ما أظهر أبو داود تكذيب أحد إلا رجلين: الكديمي وغلام خليل، فذكر أحاديث ذكرها في الكديمي أنها كذب. وكان موسى بن هارون ينهى الناس عن السماع من الكديمي، وقال سليمان الشاذكوني: الكديمي، يعني يونس بن موسى وأخو الكديمي وابن الكديمي بيت الكذب. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: «كان يضع على الثقات الحديث وضعًا ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث». وذكره ابن عدي في «الكامل» وقال: «اتهم بوضع الحديث وبسرقته وادعى رؤية قوم لم يرهم ورواية عن قوم لا يُعرفون وترك عامة مشايخنا الرواية عنه، ومَن حدث عنه نسبه إلى جده موسى بأن لا يُعرف، وقال: وكان ابن صاعد وشيخنا عبد الملك بن محمد كانا لا يمنعان الرواية عن كل ضعيف كتبا عنه إلا عن الكديمي، فكانا لا يرويان عنه لكثرة مناكيره، وإن ذكرتُ كل ما أُنكر عليه وادعاه ووضعه لطال ذاك»، فحاله في الضعف بَيِّن لا يحتاج إلى إغراق[2].

---

(١) الغيلانيات (٥٧٠).

(٢) تنظر التفاصيل في تهذيب الكمال ٢٧ / ٧٠ ـ ٨٠ وتعليقي المطوّل على ترجمته.

وأما شيخه فهد بن حَيَّان فهو ضعيف أيضًا، ضَعَّفه أبو حاتم الرازي، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن المديني: تركوا حديثه، وقال ابن حبان: لا يحتج به[1].

ومع ذلك فإن الكديمي وفهد بن حَيَّان هما واسطة للوصول بالحديث إلى مالك بن أنس، وحديث مالك هذا في الموطأ بإسناده ومتنه، وتَوَصَّل إليه الإمام البخاري عن طريق شيخيه: الضحاك بن مَخْلَد النبيل[2]، وأبي نُعيم الفضل بن دكين[3]، كلاهما عن مالك، به. وقد رواه أصحاب مالك الثقات عنه ممن حملوا عنه «الموطأ» سوى يحيى بن يحيى الليثي فقد سقط عنده[4]، كما رواه من أصحاب مالك ممن لم يحمل عنه «الموطأ»، وإليك عددًا ممن رواه عن مالك مرتبين على حروف المعجم من أصحاب الموطآت وغيرهم:

أبو مصعب الزهري في روايته للموطأ (٢٢١٦) ومن طريقه ابن حبان (٤٣٨٧) و(٤٣٨٩)، والبغوي (٢٤٤٠).

وخالد بن مخلد القطواني عند الدارمي (٢٣٤٣).

وخلف بن هشام عند ابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩٣ و٩٤.

---

(١) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧ / الترجمة ٥٠٢، وابن حبان: المجروحين ٢ / ٢١٠، والعقيلي: الضعفاء ٣ / ٤٦٣، والذهبي: ميزان الاعتدال ٣ / ٣٦٦.

(٢) صحيح البخاري ٨ / ١٧٧ حديث رقم (٦٧٠٠).

(٣) نفسه ٨ / ١٧٧ حديث رقم (٦٦٩٦).

(٤) مع أنه موجود في طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي لرواية يحيى بن يحيى الليثي وفي «تنوير الحوالك» و«شرح الزرقاني»، والظاهر أنه أضيف إليها فيما بعد، ذلك أن النسخ المعتمدة من رواية يحيى خالية منه، فضلاً عن تصريح ابن عبد البر بذلك، وهو الخبير العليم برواية يحيى، حين قال في التمهيد (٦ / ٨٩): «طلحة بن عبد الملك الأيلي، روى عن مالك حديثًا واحدًا مسندًا صحيحًا، وليس عند يحيى عن مالك... وما أظنه سقط عن أحد من الرواة إلا عن يحيى بن يحيى، فإني رأيته لأكثرهم».

وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي عند ابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩٠ .

وسويد بن سعيد في روايته (٢٦٩) .

والضحاك بن مخلد عند البخاري ٨ / ١٧٧ (٦٧٠٠) .

وعبد اللّه بن إدريس عند أحمد ٦ / ٤١ و٢٢٤، والنسائي ٧ / ١٧، وابن خزيمة (٢٢٤١)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩١ .

وعبد اللّه بن عبد الحكم عند ابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩٢ .

وعبد اللّه بن مسلمة القعنبي عند أبي داود (٣٢٨٩)، والجوهري في «مُسند الموطأ» (٤٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠ / ٦٨ .

وعبد اللّه بن وهب عند الطحاوي في «شرح المعاني» ٣ / ١٣٣، وفي «شرح المشكل» (٤١٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩ / ٢٣١ .

وعبد اللّه بن يوسف التنيسي عند البخاري في «تاريخه الصغير» ٢ / ١٩٨ .

وعبد الرحمن بن القاسم في روايته «للموطأ» (٢٤٢) .

وعبد الرحمن بن مهدي عند أحمد ٦ / ٣٦ .

وعثمان بن عمر عند الطحاوي في «شرح المعاني» ٣ / ١٣٣، وفي «شرح المُشْكل» (٤١٦٣) .

وعُمر بن عليّ المقدمي عند ابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩١ .

وأبو نعيم الفضل بن دكين عند البخاري ٨ / ١٧٧ (٦٦٩٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩٤ .

وقتيبة بن سعيد عند الترمذي (١٥٢٦)، والنسائي في «المجتبى» ٧ / ١٧، وابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩٤ .

والإمام محمد بن إدريس الشافعي في «مسنده» ٢ / ٧٤، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» ١٠ / ٦٨ .

ومحمد بن الحسن الشيباني في روايته «للموطأ» (٧٥١) .

ويحيى بن حسان عند الطحاوي في «شرح المعاني» ٣ / ١٣٣ وفي «شرح المشكل» (٤١٦٥).

ويحيى بن سعيد القطان عند النسائي ٧ / ١٧، وابن عبد البر في «التمهيد» ٦ / ٩٢.

ويحيى بن عبد اللّه بن بكير عند البيهقي ١٠ / ٦٨.

فهؤلاء اثنان وعشرون متابعًا لفهد بن حَيَّان رووا الحديث عن مالك بسنده ومتنه، وهو في «الموطأ» معروف، فلا يأتي بعد هذا من لا يتقن هذه الصناعة فيضعّف هذا الحديث بأي راوٍ قبل الإمام مالك لأنهم جميعًا وسائط إلى «الموطأ».

المتابعة والمخالفة أصل في التصحيح والتضعيف:

ويسوقني هذا الذي نبهت عليه إلى التنويه بأن الضعيف أو الضعيف المعتبر به أو الصدوق ذا الأوهام إنما هم رواة أخطأوا بقدر معين في رواياتهم، فإذا عُرف خطؤهم من صوابهم زال الإشكال، وإنما يُعرف الخطأ والصواب في حديث الراوي من المتابعة أو المخالفة. أما التفرد فيحكم عليه عندئذٍ حسب درجته من الوثاقة والضعف لانعدام الأدلة الدالة على أن هذا الحديث من صحيح حديثه أم من ضعيفه، فيضعف حديث الضعيف، ويُحَسَّن حديث الصدوق، ويصحح حديث الثقة وهلم جرًا.

ومن أمثلة ذلك ما روى المؤلف من حديث عبد اللّه بن رشيد، عن مُجّاعة ابن الزبير، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن للّه مئة اسم غير اسم، من أحصاها دخل الجنة»[1]. فعبد اللّه بن رشيد هو الجنديسابوري، ذكره ابن حبان في «الثقات»[2] وقال: مستقيم الحديث، وهو

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ٢ / ٢٣.

(٢) ثقات ابن حبان ٨ / ٣٤٣.

توثيق معتبر إذ نص عليه، لكن ذكره ابن حجر في «لسان الميزان»[1] وذكر أنَّ البيهقي قال: لا يحتج به. أما مجاعة بن الزبير فقد قال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه، وضعفه الدارقطني في «السنن»[2]، لكن ابن عدي فتش حديثه وقال: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه، وقال أيضًا: «وأما ابن رشيد وحاضر بن مطهر فعندهما عن مجاعة نسخة طويلة وعامة ما يرويانه وغيرهما من حديث مجاعة يحمل بعضها بعضًا»[3]. وخلاصة هذا التقويم أنهما تحت الاعتبار. وحين نعتبر من حديثهما هذا الحديث نجده من صحيح حديثهما مهما قيل فيهما، فالحديث في «صحيح مسلم»[4] وغيره من حديث أيوب السختياني عن ابن سيرين، وهو عند الإمام أحمد[5] والترمذي[6] من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين، وقال الترمذي: حسن صحيح. وهو بعد كل ذلك في الصحيحين[7] من حديث الأعرج عن أبي هريرة.

لقد تكلمتُ على هذه المسألة بشيءٍ من التفصيل في مقدمتي لكتاب «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق الإشبيلي الذي حققه صديقنا الفاضل الدكتور طه بوسريح، وبينت كيف كان المتقدمون، ومنهم الإمام البخاري، يراعون ضبط الراوي لخبر بعينه، وضربت لذلك أمثلة من رجالٍ البخاري تُكلِّم فيهم قد انتقى البخاري من حديثهم الصحيح مما توبعوا عليه بحيث صار مطمئنًا إلى صحته، وهو الأمر الذي عَبَّر عنه الحافظ ابن حجر بكلام نفيس قال فيه:

---

(١) لسان الميزان ٣/ ٢٨٥.

(٢) سنن الدارقطني ١/ ٧٦.

(٣) الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٤٢٠.

(٤) صحيح مسلم (٢٦٧٧).

(٥) المسند ٢/ ٢٦٧، ٤٢٧، ٥١٦.

(٦) الجامع الكبير (٣٥٠٦).

(٧) البخاري ٨/ ١٠٨ حديث (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧).

«وأما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل، فحيث يوصف بكونه كثير الغلط فينظر فيما أخرج إن وجد مرويًا عنده أو عند غيره من غير رواية هذا الموصوف بالغلط عُلِمَ أنَّ المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذا الطريق، وإن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله، وليس في الصحيح بحمد اللّه من ذلك شيء»[1].

وإنما أعيد ذلك وأبديه لأنه أمانة وديانة، إذ ما زلنا نسمع ونقرأ لمن يشكك في كثير من أحاديث رواها الإمام البخاري لرواة متكلَّم فيهم فيضعفون تلك الأحاديث من غير نظر إلى المتابعات، ومن غير تدبر لمتون تلك الأحاديث التي رويت من طرق صحيحة عنده أو عند غيره من العلماء الجهابذة بأسانيد صحيحة لا يرقى إليها شك، فلا يعيرون لمبدأ «الانتقاء» من حديث المتكلَّم فيهم وزنًا ولا يقدرون له قدرًا، وهو أمر يدل على قلة إدراكهم لصنيع المتقدمين الجهابذة أولي المعرفة والإتقان. ومن هنا أصبح من الضروري دراسة جميع أحاديث المتكلَّم فيهم من رجال البخاري استنادًا إلى هذا المبدأ المهم وبيان المتابعات، دفاعًا عن هذا الكتاب النفيس الذي أطبقت الأمة على أنه أصح كتاب بعد كتاب اللّه تعالى، ونحن بعون اللّه وتوفيقه متصدون لمثل هذا العمل في قابل أيامنا أن فسح اللّه في الأجل، ووفر لنا الوقت لمثل هذا العمل الخطير[2].

نظرة في تعريف الحديث الحَسَن:

ويدفعني هذا الذي قدّمت من أهمية المتابعة والمخالفة في تصحيح الحديث وتضعيفه إلى التعريج على تباين العلماء في تعريف الحديث الحسن من

---

(١) ابن حجر: هدي الساري ٥٤٣ ـ ٥٤٤.

(٢) خصصت درس «الأسانيد وتحليلها» في قسم ماجستير الحديث بكلية أصول الدين للفصل الثاني ٢٠٠٦ لدراسة «أحاديث إسماعيل بن أبي أويس عند البخاري» وستظهر الدراسة في قابل الأيام إن شاء اللّه تعالى.

حيث الاصطلاح، فقد بلغ اختلافهم فيه مبلغًا دفع الإمام الذهبي إلى القول: «لا تطمع بأن للحسن قاعدة تندرج كل الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياس من ذلك»[1]، ونحو ذلك قال الحافظ ابن كثير في اختصاره لمقدمة ابن الصلاح: «وهذا النوع لما كان وسطًا بين الصحيح والضعيف في نظر الناظر، لا في نفس الأمر، عَسُر التعبير عنه وضبطه على كثير من أهل هذه الصناعة، وذلك لأنه أمر نسبي، شيء ينقدح عند الحافظ، ربما تقصر عبارته عنه»[2].

على أنَّ أكثر العلماء أطلقوا الحسن على حديث «الصدوق» وهو الراوي الذي أُنزل من مرتبة التوثيق بسبب أخطاء ليست بالنادرة وقعت عنده فخدشت إتقانه وضبطه، أما باقي شروط الحديث الصحيح من العدالة واتصال السند وخلوه من الشذوذ والعلة فيتعين توفرها. وكلّما كثرت أخطاء الراوي أنزل مرتبة وعَبَّروا عنه بتعابير دالة على ذلك، فقالوا بعد «الصدوق»: سيء الحفظ، ولين الحديث، وضعيف يعتبر به، ثم ضعيف حين يكثر خطؤه، ومتروك حين يفحش الخطأ عنده بحيث يصير الغالب على حديثه الخطأ والوهم.

والصَّدوق هو أقل الفئات المذكورة غلطًا، فالثقة يخطئ في الشيء بعد الشيء، وهو في الأغلب الأعم نادر الخطأ، أما الصدوق فأكثر منه غلطًا.

ولنفترض من باب التمثيل حسبُ أنَّ راويًا رَوَى مئة حديث أخطأ في عدد يسير منها مما جعل الجهابذة ينزلونه إلى مرتبة «الصدوق»، ومعنى ذلك ضرورة اعتبار كل حديث من الأحاديث التي رواها على حدة، ولا يُعرف ذلك إلا بالمتابعة والمخالفة، فإذا وُجد له مُتابع ممن هو بمنزلته أو أعلى منه عُرِف أن هذا من صحيح حديثه، وإذا وقف الباحث على مَن خالفه ممن هو أحسن حالاً منه سواء أكان فردًا أو مجموعة عُرف عندئذٍ أن هذا مما أخطأ فيه فَعُد هذا من

---

(١) الموقظة ٢٨.

(٢) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للعلامة أحمد شاكر ٣٢ (بيروت ١٤٠٨).

ضعيف حديثه.

على أننا لا نستطيع دائمًا أن نجد المُتابع أو المخالف، فتبقى أحاديث من حديث هذا الذي خَفَّ ضبطه يتفرد بها، ليس لها متابع وليس لها مخالف لا في السند ولا في المتن، فلا نستطيع أن نحكم بصحة الحديث مطلقًا ولا بتضعيفه مطلقًا لعدم توفر الدليل على ذلك، ومن ثم لا نستطيع أن نجزم بأنه من صحيح حديثه أو من ضعيفه. ولمّا كان الغالب على أحاديث «الصدوق» الذي خَفَّ ضبطه هو الصحيح وأنَّ الغلط عنده قليل أُطلق عليه لفظ «حَسَن» وعُمِلَ به عند عدم توفر غيره، لغلبة الظن أنَّه من الصحيح مع عدم التأكد من ذلك ليميز عن «الصحيح» ولا يخلط به، فالحديث الحسن من هذا النوع: هو الذي لم نتيقن من صحته أو ضعفه لعدم كفاية الأدلة المبينة لذلك.

وهذا الذي ذهبت إليه وحاولت توضيحه هو الذي دفع الإمام الخطابي إلى القول: «وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء» مع اعتراض الحافظ ابن كثير عليه[1]، لأن الصدوق قليل الخطأ في الأغلب الأعم، وترك حديثه ليس فيه مصلحة، بل تضييع لكثير من السنن.

على أننا ينبغي أن نتنبه على أن استعمال «الحَسَن» يختلف لغة واصطلاحًا، فقد يراد به عند المتقدمين مثل البخاري وشيخه ابن المديني: الصحيح، وهذا استعمال لغوي، وقد يختلف مفهوم «الحسن» الاصطلاحي من ناقد إلى آخر، كلٌّ حسب منهجه. فإذا عرفنا أن كتب المصطلح إنما هي نتيجة لسبر مناهج المتقدمين، عرفنا السبب في غموض هذا المفهوم عندهم واختلافهم فيه بسبب كثرة هذه المفاهيم وتعددها.

أما ما اصطلح عليه بعبارة «الحسن لغيره» الناتجة عن تعدد الطرق الضعيفة ضعفًا خفيفًا من غير شذوذ ولا علة، فهو شيء آخر اصطُلِحَ عليه، وليس هو

---

(١) ينظر الباعث الحثيث ٣٣.

مقصود إشارتنا هذه، واللّه سبحانه الموفق للصواب إليه المرجع والمآب.

نظرات تطبيقية في قبول الأحكام:

ولا بُد لي من التنبيه أيضًا على أن كلام المتأخرين في الرجال أو في تصحيح الأحاديث وتضعيفها يتعين قبوله بحذر، ولا بد من إعادة كل قول إلى منابعه للتأكد منه ومن صحته، ففي هذا مصلحة أكيدة، لأن المتأخرين أكثر أوهامًا من المتقدمين وأقل إتقانًا. وقد روى ابن الدبيثي من حديث اليمان بن عدي الحضرمي، عن زرعة بن الوضاح، عن محمد بن زياد، عن أبي عنبة الخولاني، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا أحبَّ اللّهُ عبدًا ابتلاه، وإذا أحبه الحُبَّ البالغ اقتناه». قالوا: وما اقتناه؟ قال: «لا يترك له مالاً ولا ولدًا»[١].

وهذا حديث إسناده ضعيف لضعف اليمان بن عدي الحضرمي وجهالة شيخه زرعة بن الوضاح، لكن ابن الجوزي ذكره في كتابه «الموضوعات»[٢] وقال: «هذا حديث لا يصح، واليمان قد نسبه أحمد إلى أنه يضع الحديث، ومحمد بن زياد ليس بشيء». وهكذا عَلّل ابن الجوزي حُكْمه على الحديث بناءً على أن اليمان يضع الحديث وأن محمد بن زياد ليس بشيء. وحين ندرس هذين الراويين دراسة متأنية نجد ابن الجوزي قد جازف في هذا التعليل والحكم مجازفة ظاهرة، فلم نقف على قولٍ للإمام أحمد يتهم فيه اليمان بوضع الحديث، فالمعروف عن أحمد أنَّه ضَعَّفه حسب[٣]، والرجل لا يبلغ حد الترك، بل هو ضعيف كما بيناه في «تحرير التقريب»، بل قول الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «لين الحديث»[٤]. أما قوله أن محمد بن زياد ليس بشيء، فالظاهر أنه ظنّهُ محمد

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ٢ / ٣٥٥.

(٢) الموضوعات (١٥٩٧).

(٣) ينظر تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٦.

(٤) تحرير تقريب التهذيب ٤ / ١٣١. وتنظر ترجمته في تهذيب الكمال وتعليقنا الموسع عليها ٣٢ / ٤٠٥ـ٤٠٦.

ابن زياد اليشكري الطحان الكوفي المعروف بالميموني[1]، وهو ظن فاسد، فمحمد بن زياد اليشكري هذا لا تُعرف له رواية عن أبي عنبة الخولاني، وإنما الراوي عن أبي عنبة الخولاني هو محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحِمْصي، وهو ثقة، وروايته عن أبي عنبة الخولاني منصوص عليها في تهذيب الكمال[2].

ومن ذلك ما رواه المؤلف[3] من طريق مسند الإمام أحمد[4]، قال: حدثنا رَوْح، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أبي ثمامة الثقفي، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص أنَّ النبي ﷺ قال: «توضع الرحمُ يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل. . . الحديث».

وهو حديث إسناده ضعيف لجهالة أبي ثمامة الثقفي، فقد تفرد عنه قتادة، وذكره ابن حبان وحده في «الثقات» على عادته في ذكر المجاهيل من أمثاله في كتابه. وقد اختلف فيه على حماد بن سلمة فروي مرفوعًا وموقوفًا، وصَحَّحَ أبو حاتم الموقوف، قال ابن أبي حاتم[5]: «سألت أبي عن حديث رواه يزيد بن هارون ومحمد بن عبد اللّه الخزاعي عن حماد بن سلمة عن قتادة عن أبي ثمامة الثقفي عن عبد اللّه بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: الرحم حجنة كحجنة المغزل، قال أبي: ما أعلم أحدًا رفع الحديث غير هذين، والناس يوقفونه. قلت لأبي: أيهما أشبه بالصحيح؟ قال: الموقوف أصح».

ولست هنا في معرض ترجيح الموقوف على المرفوع أو العكس، لكن قول أبي حاتم: «ما أعلم أحدًا رفع الحديث غير هذين» فيه نظر شديد، فقد رواه غيرهما من أصحاب حماد بن سلمة مرفوعًا، نذكر منهم الرواية التي ساقها

(١) تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٢٢ ـ ٢٢٦.

(٢) تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٢٠.

(٣) تاريخ ابن الدبيثي ٢ / ٣٠٢.

(٤) المسند ٢ / ٢٠٩.

(٥) العلل ٢ / ١٧٠ حديث رقم (٢٠٠٢).

المؤلف، وهي رواية روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبي محمد البصري الثقة الفاضل، وهي رواية في مسند الإمام أحمد كما أسلفنا. كما رواه أحمد في موضع آخر عن شيخيه: بهز بن أسد وعفان بن مسلم ـ وهما ثقتان ـ مقرونين عن حماد بن سلمة، به، مرفوعًا[١]. كما رواه الحاكم في «المستدرك»[٢] من طريق حَبَّان بن هلال وحجاج بن منهال عن حماد، به أيضًا، فهؤلاء خمسة من أصحاب حماد بن سلمة غير اللذين ذكرهما أبو حاتم رفعوه أيضًا.

وإنما تدقق الأقوال والأحكام بالأدلة القاطعة، فإن العلماء قد رد بعضهم على بعض بمثل أدلتهم لا بالهَوَى وقلة المعرفة والتعالم؛ روى المؤلف من طريق القطيعي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد اللّه البصري المعروف بالكجي، قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن الحجاج، يعني الصواف، عن يحيى، عن محمد بن علي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ثلاثُ دَعَوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»[٣]، ويحيى في هذا الإسناد هو يحيى بن أبي كثير.

وهذا الحديث اختلف فيه على الضحاك بن مخلد النبيل في تسمية الراوي عن أبي هريرة، فكنّاه الإمام أحمد[٤]، وعبد بن حميد[٥] ومحمد بن بشار بندار[٦] في روايتهم عن الضحاك: «أبا جعفر». وسماه إبراهيم بن عبد اللّه أبو مسلم الكجي ـ كما في رواية المؤلف، وهي التي في ضعفاء العقيلي[٧] و«الدعاء»

(١) مسند الإمام أحمد ٢ / ١٨٩.

(٢) المستدرك ٤ / ١٦٢.

(٣) تاريخ ابن الدبيثي ٢ / ٣٨٨.

(٤) المسند ٢ / ٥١٧.

(٥) المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٤٢١).

(٦) في جامع الترمذي (٣٤٤٨).

(٧) الضعفاء ١ / ٧٢.

للطبراني[1] و«شعب الإيمان» للبيهقي[2]: محمد بن علي. وسماه محمد بن سليمان الباغندي، كما في الرواية التي ساقها البيهقي في «شعب الإيمان»[3]: أبا جعفر محمد بن علي. وقال الترمذي بعد سياقته للحديث: «وأبو جعفر هذا الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير يقال له: أبو جعفر المؤذن، وقد روى عنه يحيى بن أبي كثير غير حديث، ولا نعرف اسمه»[4].

وقد تعقب المزي قول الترمذي هذا فقال: «كذا قال أبو عيسى، وقد روى أبو مسلم الكجي هذا الحديث عن أبي عاصم عن حجاج عن يحيى عن محمد بن علي. وكذلك رواه محمد بن سليمان الباغندي الكبير عن أبي عاصم، وقال: عن أبي جعفر محمد بن علي»[5]. على أنَّ الحافظ ابن حجر أنكر في «التهذيب»[6] أن يكون أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين، لأن محمدًا لم يكن مؤذنًا، ولأن أبا جعفر هذا قد صَرَّح بسماعه من أبي هريرة في عدة أحاديث، وأنَّ محمد ابن علي لم يدرك أبا هريرة.

ومن الطريف أن العلامة الألباني قد ساق حديث أبي هريرة هذا في صحيحته[7] من طريق يحيى بن أبي كثير عن محمد بن علي عن أبي هريرة وقال: «وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات، ومحمد بن علي هو أبو جعفر الصادق» وفاته أنّه منقطع ـ إن صحت الرواية عن محمد بن علي ـ لأن محمد بن عليّ لم يلحق أبا هريرة البتة. وإن كان الحديث من رواية أبي جعفر المؤذن فهو مجهول لا تقوم به حجة تفرد بالرواية عنه يحيى بن أبي كثير، ولم يوثقه أحد. وهذا القول

---

(١) الدعاء (١٣١٣).

(٢) شعب الإيمان (٣٥٩٤) و(٧٤٦٣).

(٣) نفسه (٧٤٦٢) و(٧٨٩٥).

(٤) الجامع الكبير ٥ / ٤٤٥ عقيب حديث (٣٤٤٨م) بتحقيقنا.

(٥) تحفة الأشراف ١٠ / ٣١١ ـ ٣١٢ بتحقيقنا.

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ / ٥٥.

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٩٧).

قاله العلامة بعينه في مكان آخر من صحيحته، ولا أعلم لم عدل عنه، قال رحمه اللّه بعد أن ذكر حديث «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»، وتعقب الحافظ ابن حجر على من قال: إنه محمد بن علي بن الحسين، ثم ما ذكره الذهبي في الميزان من حال أبي جعفر هذا: «قلت: وجملة القول أنّ أبا جعفر هذا إن كان هو المؤذن الأنصاري أو الحنفي اليمامي، فهو مجهول، وإن كان هو أبا جعفر الرازي[1] (كذا) فهو ضعيف منقطع، وإن كان محمد بن علي بن الحسين فهو مرسل» (الصحيحة ٥٩٦). فهذا القول هو الصواب، وما قاله في المجلد الرابع فيه نظر شديد، وهو مخالف لما هنا.

* * *

(١) لم يقل أحد أنه الرازي، سوى ما نقله الشيخ الألباني عن الترمذي أنه قال: «حديث حسن، وأبو جعفر الرازي هذا الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير يقال له أبو جعفر المؤذن، وقد روى عنه يحيى بن أبي كثير غير حديث». ولم أجد في جامع الترمذي قوله «الرازي» في الموضعين اللذين ذكر أبا جعفر فيهما، فقد قال في الأول: «هذا حديث حسن. . . وأبو جعفر الذي روى عن أبي هريرة يقال له: أبو جعفر المؤذن، ولا نعرف اسمه، وقد روى عنه يحيى بن أبي كثير غير حديث» (الترمذي، عقيب حديث رقم ١٩٠٥)، وقال في موضع آخر: «هذا حديث حسن، وأبو جعفر هذا الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير يقال له أبو جعفر المؤذن، وقد روى عنه يحيى بن أبي كثير غير حديث ولا نعرف اسمه» (عقيب حديث رقم ٣٤٤٨م).

الفصل الرابع
نهج العمل في التحقيق

نسخ الكتاب:

تعود صلتي بتاريخ ابن الدبيثي إلى أكثر من أربعين عامًا، إذ كنت اطلعت على بعض أجزائه في المكتبة الأهلية بباريس عند رحلتي إليها في الدفعة الأولى سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، ونقلتُ منه بعض الفوائد والنُّكت التاريخية. وزادَ اهتمامي بهذا الأثر النفيس حينما كنت أُعِدُّ كتاب «التكملة» لزكي الدين المنذري للنشر ابتداءً من سنة ١٣٨٥هـ ففتشت عن نُسخ هذا الكتاب وصَوَّرت لنفسي أجزاء باريس عند رحلتي إليها في النَّوْبة الثانية سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م). وحصلتُ في أوائل سنة ١٣٨٦هـ على صورة المُجلد الأول من نسخة نفيسة بمكتبة «الشهيد علي باشا» بإستانبول، وكانت جامعة الدول العربية قد صَوَّرت هذا الجزء وضمته إلى معهدها لإحياء المخطوطات. وكانَ المجمع العِلْمي العراقي قد صَوَّر جزءًا، من نسخة، وجد بمفرده في مكتبة جامعة كيمبرج ثم وقفت على قطعة في (١٦٣) لوحة في متحف الأوقاف بإستانبول، ولم أستطع بعد هذا العثور على غير هذه النسخ التي يستمر الكتاب، بوجودها مجتمعة، ناقصًا وإليك وصفها:

١ ـ نسخة المنذري:

وهي المرموز لها بالحرف (ش) وهي فيما نرى تتكون من ثلاث مجلدات وصل منها المجلدان الأولان، وهذه صفتهما:

المجلد الأول:

في مكتبة الشهيد علي باشا بإستانبول يحمل الرقم ١٨٧٠ ويتكون من ٢٤٦ ورقة من ضمنها طُرة النسخة، في كل صفحة منه ٢٢ ـ ٢٣ سطرًا وفي كل سطر ١٠ ـ ١١ كلمة. أوله بداية الكتاب (وهي الخطبة) وآخره حرف الجيم.

وجاء في طرة النسخة: «الجزء الأول من «ذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد عَمرها اللّه تعالى، تأليف الإمام الحافظ أبي عبد اللّه محمد بن سعيد ابن الدبيثي الواسطي رضي اللّه عنه». وهناك إشارة بخط المتن، وهو بخط دقيق، إلى محتويات هذا المجلد من التراجم وهو «من محمد بن أحمد إلى جبريل بن صارم»[(١)].

وعلى الجهة اليسرى من صفحة العنوان خط الإمام العلامة زكي الدين أبي محمد عبد العظيم المنذري المِصْري المتوفى سنة ٦٥٦هـ بملكية النُّسخة وهذا نصه: «لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد اللّه المنذري، نفعه اللّه تعالى به آمين» ثم ملكيات أُخر.

وكتب عبد العظيم المنذري ترجمة لابن الدبيثي على طرة النُّسخة بخطه، الذي أعرفه، فقال: «مصنف هذا الكتاب الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحَجَّاج الواسطي المعروف بابن الدُّبَيْثي، ودُبَيْثا: قرية بنواحي واسط. سمع الكثير وصَنَّف هذا الكتاب وتاريخًا كبيرًا لواسط. وُلد بواسط في يوم الاثنين السادس والعشرين من رَجَب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وتوفي، رضي اللّه عنه، ببغداد في يوم الاثنين لثمان خَلَوْن من شهر ربيع الآخر من سنة سبع وثلاثين وست مئة. وأجاز لنا غير مرة».

ويشمل هذا المجلد اثنين وعشرين جزءًا حديثيًا وقد كتب سنة ٦٣٥هـ وخطه مشق اعتيادي لا التزام فيه بقواعد الخط المعروفة.

وجاء في آخر هذا المجلد ما نصه: «وهو آخر المجلدة[(٢)] الأولى من هذه النسخة. يتلوه إن شاء اللّه في الذي يليه حرف الحاء، ذكر من اسمه الحسن؛ الحسن بن أحمد بن محمد، أبو علي. والحمد للّه رب العالمين وصلواته تترى

---

(١) وهذا وهم لأن هناك ترجمة بعد ترجمة جبريل وهي ترجمة «جلخ بن عيسى بن محمد...».

(٢) يجوز التأنيث والتذكير فيه.

على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين وسَلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. وافق الفراغ منه في ليلة الاثنين المُسْفِرة عن يومها سابع عَشَر جُمادى الأولى من سنة خمس وثلاثين وسبع مئة. كتبه عبد الرحيم بن عبد الخالق بن محمد بن هبة اللّه بن أحمد بن أبي هشام القرشي الأموي الشافعي الدمشقي عفا اللّه عنه».

وفي أسفل الورقة من الجهة اليُمنى على الحاشية كلمة «معارضة» للدلالة على أنَّ النسخة قد قُوبلت على الأصل الذي نُسِخت منه. وهي قد قوبلت فعلاً بدلالة ما هو مُثَبت على حواشي النسخة.

وممن قرأ هذه النسخة ووضع خطه عليها جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصَّابوني المتوفى سنة ٦٨٠هـ صاحب كتاب «تكملة إكمال الإكمال»[(١)]، فقد وجدت بخطه في حاشية النسخة قبالة ترجمة عمه الموفق أبي عبد اللّه محمد بن محمود بن أحمد بن علي المَحْمودي الصُّوفي ما نصه: «قال محمد بن عليّ بن محمود المَحْمودي لطف اللّه به: ولد عَمِّي أبو عبد اللّه محمد بن محمود صاحب هذه الترجمة بمكة شرّفها اللّه تعالى، ونشأ ببغداد، وسمع بها من أبي زُرْعَة طاهر بن محمد المَقْدسي، وأبي الوقت السِّجْزي، وأبي الثناء محمد بن محمد ابن الزَّيْتُوني، وغيرهم»[(٢)].

وقد حدث خطأ في تجليد النسخة أدى إلى تقديم تراجم، وتأخير أخرى واختلاط بعضها ببعض، فالورقة المرقومة ١٣٧، تمامها في الورقة ١٤٧، وإلى الورقة ١٥٧، وما بين ١٣٧ والورقة ١٤٧ يكون بعد الورقة ١٥٧.

وصَوّرت مكتبة الأوقاف ببغداد نسخة من هذا المجلد، وهو ـ كان ـ في خزانة كتبها يحمل الرقم (٤٥).

---

(١) ذكرنا أن هذه النسخة كانت عند المنذري وكان ابن الصابوني من تلاميذ المنذري وعلى صلة به فلعله قرأها عنده.

(٢) الورقة ١٢٠.

أما المجلد الثاني:

من هذه النسخة فهو الذي في المكتبة الأهلية بباريس برقم (٥٩٢٢ عربيات) في ٢٤٦ ورقة. وهذا المجلد هو تكملة للمجلد الأولى الذي في مكتبة (الشهيد علي) الذي تقدم وصفه وبالخَطِّ نفسِهِ وكذلك العنوان ومِلْكية الإمام المنذري له وهي أيضًا مثبتة على طرة المجلد.

وقد نقل أحدهم على طرة النُّسخة ترجمة أبي الحسن القَطِيعي، كما نُقلت ترجمة للخطيب البغدادي.

ويبدأ المجلد بحرف الحاء المهملة كما سبق أن صَرَّح كاتبه في نهاية المجلد الأول، وينتهي بآخر الجزء الثالث والأربعين من الأصل وقد جاء في آخر المجلد ما نصه: «آخر الجزء الثالث والأربعين من الأصل وهو آخر السفر الثاني من هذه النسخة يتلوه إن شاء اللّه في أول الثالث: عليّ بن الحَسَن بن عبد اللّه بن هبة اللّه والحمد للّه رب العالمين، وصلواته تَتْرى على سيدنا محمد سيّد المرسلين وعلى آله وأصحابه وسَلَّم تسليمًا. كتبه عبد الرحيم بن عبد الخالق بن محمد بن هبة اللّه بن أحمد بن الوليد بن هشام القُرشي الأموي الشافعي الدمشقي من نُسْخة وَقْف السُّلطان الملك الأشرف أبو (كذا) الفتح موسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ـ رحمه اللّه ـ بدار الحديث التي أنشأها بدمشق المحروسة جوار قَلْعتها. وافق الفراغ منه في يوم الثلاثاء عند صلاة العصر ثاني عَشَر جُمادى الآخر (كذا) في سنة ست وثلاثين وست مئة بمَقْصورة الخطابة من جامع دمشق عمرهُ اللّه بالإسلام»(١).

والغريب أنه بين نَسْخ المجلد الأول والمُجلد الثاني سنة كاملة وشهر واحد وهي مدة طويلة. ويبدو لي أنَّ الكاتبَ قد يكون ذهل في أحد التاريخين

---

(١) توفي الملك الأشرف سنة ٦٣٥ ودار الحديث المنسوبه إليه مشهورة، ولعل النسخة الموقوفة بهذه الدار كانت تتكون من أربع مجلدات، فقد نصّ ناسخ النسخة المنذرية إلى أن المجلد الأول ينتهي بنهاية الجزء السادس عشر.

فهي إما كتبت سنة ٦٣٥ أو سنة ٦٣٦ فتبقى المدة التي قضاها الناسخ في نَسْخ المُجلد الثاني هي خمسة وعشرون يومًا وهي مدة معقولة، لكن هذا لا يخرج عن التخمين حسب إذ قد يكون شغل عنه كل هذه المدة.

وقد وقعت في المجلدين المذكورين بعض خروم هنا وهناك استدركنا أكثرها من النسخ الأخرى، وما بقي منها أخذناه من المختصر المحتاج إليه كما هو مبين في مواضعه من التحقيق.

وقد اعتبرنا هذه النسخة أصلاً لأسباب:

١ ـ أنها أدق النُّسخ التي وصلت إلينا، فقد قوبلت بالأصل المنتسخ منه.

٢ ـ وهي أقدم النُّسخ وقد تبين لنا أنَّ مجلد باريس ذا الرقم ٥٩٢١ منقول عنها.

٣ ـ لأنها كانت نسخة عبد العظيم المنذري وهو رجل مليء بفن التراجم[١].

٤ ـ قراءة بعض العُلماء لها.

٢ ـ مجلد المكتبة الأهلية بباريس (رقم ٥٩٢١):

يتكون هذا المجلد من ٢٩٩ ورقة في كل ورقة ٢٣ سطرًا وفي كل سطر ١٠ ـ ١١ كلمة، وخطه تعليق (فارسي).

وقد تبين لنا بالمقارنة والمطابقة أن هذا المُجلد نُسخ من المجلد الأول الذي في مكتبة الشهيد علي باشا، تبيانًا لا يقبل الشك. وجاء في آخره «تمت بعون اللّه تعالى من (كذا) يد شخص لا يعرف التريخ (كذا) ولا اسم الشهر. اذكر بدعاء الخير ولا تشتم لأنه معذور»!!

وقد رمزنا له بالحرف «ب» وهو يُساعد في بعض القراءات، ولكن فيه بعض خروم وسقوطات. وقد اعتمده شيخنا العلامة كثيرًا في نقوله، ولذلك جاءت في نقوله بعض أخطاء وتصحيفات.

---

(١) كتبنا سيرة مفصلة لزكي الدين المنذري في كتابنا «المنذري وكتابه التكملة» ص ١ ـ ١١٨ (النجف ١٩٦٨).

٣ ـ مجلد المكتبة الأهلية بباريس (رقم ٢١٣٣):

وهو المرموز له بالحرف (ج) عدد أوراقه ٢١١ ورقة تحتوي كل ورقة على ٢١ سطرًا في كل سطر قرابة ١٠ كلمات، وقد كُتبت العناوين بخط أكبر وخطها واضح منقط لا يسير على نَمَطٍ معروفٍ من أنواع الخُطوط العربية ولكنه شبيه بالنَّسْخ.

وهذا المجلد، هو المجلد الثاني من نسخةٍ لا نعرف لها وجودًا غير هذا المجلد وقد جاء في أول صفحة العنوان: «المجلد الثاني من كتاب التاريخ المذيل به على تاريخ بغداد لأبي سعد ابن السمعاني. تأليف الشيخ الحافظ أبي عبد اللّه محمد بن سعيد ابن الدبيثي الواسطي». ثم يأتي خط مغاير تحت هذا الخط يكمل: «تغمده اللّه برحمته وأسكنه فسيح جنته وغفر لنا وله ولمن نظر فيه ودعا لمؤلفه بالمغفرة والرحمة ولمالكه ولجميع المسلمين والمسلمات إنه قريب مجيب الدعوات والحمد للّه رب العالمين».

وعلى صفحة العنوان أيضًا هذان البيتان من الشعر:

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدًا ... اقصر عناكَ فإنَّ الرزق مقسومُ
الرزق يَسْعى إلى مَن ليس يطلبه ... وطالب الرزق يسعى وهو مَحرومُ

وأول هذا المجلد: «ذكر من اسمه أحمد واسم أبيه إسماعيل». وينتهي هذا المجلد بانتهاء حرف الحاء المهملة، وقال في آخره: «يتلوه في الثالث حرف الخاء ذكر من اسمه خالد. والحمد للّه رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يُحِبُ ربنا أن يُحْمَد وينبغي له. اللّهم صل على سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد سيد المرسلين، وإمام المتقين وحبيب رب العالمين، وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى التابعين لهم بإحسان صلاة دائمة لا انقطاع لها ولا نفاد عدد ما ذكره الذاكرون وعَقَل عن ذكره الغافلون وسَلّم تسليمًا كثيرًا».

ولا يوجد على هذا المجلد أثر المقابلة، فكأنه لم يقابل على الأصل

المنسوخ منه، ولذلك وقع فيه سقط لبعض الجمل والكلمات هنا وهناك ولكنه قليل مما يدل على جودة الناسخ.

والظاهر أن هذا المجلد قد نُسخ من نشرة سابقة للنشرة الأخيرة التي ارتضاها المؤلف والتي أقدّر أنها كانت في سنة ٦٢١هـ، لأمرين؛ **الأول**: أنه لم يذكر التواريخ المتأخرة القريبة من سنة ٦٢١هـ، **والثاني**: أننا لاحظنا في هذا المجلد اختلافًا في بعض الأسماء من نحو قوله مثلاً: «صبيح بن عبد اللّه العطاري» وهو في نسخة المنذري: «صبيح بن عبد اللّه الحبشي» وكلاهما صحيح مستعمل، ومثل هذا لا يمكن أن يكون من غلط النقل كما هو معلوم، ويستبعد أن يكون هذا من تصرف الناسخ أيضًا. ومثل ذلك اختصاره لبعض الأسماء عند ذكرها من نحو قوله: «أبو الفتح ابن البطي» وهو في نسخة المنذري: «أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان»، ومن نحو قوله: «أبو الوقت السجزي»، وهو في نسخة المنذري: «أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي»، ومن نحو قوله: «أحمد بن حنبل» وهو في نسخة المنذري: «أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل»، وقوله مثلاً: «سمع القاضي أبا بكر الأنصاري» وهو في نسخة المنذري: «سمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري» وهلم جرًا.

ومن ثم كان هذا المجلد مفيدًا في قراءة ما أبهم علينا من نسخة المنذري.

٤ ـ مجلد كيمبرج (رقم ٢٩٢٤)(١):

وهو المرموز له بالحرف (ك).

مجلد في ١٨١ ورقة في كل ورقة ٢٥ سطرًا خطه مشق اعتيادي لا التزام فيه

(١) وصفه شيخنا العلامة مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي ١ / ٣٣٠ ـ ٣٣٦ وقد صور المجمع لنفسه نسخة من هذا المجلد ثم صور صورة أخرى، أظن من نسخته، فالمجمع لديه ـ كانت ـ عنده نسختان مصورتان من الكتاب.

بقواعد الخط المعروفة. وقد ذهب أول المجلد وبقي من بدايته عجز ترجمة أبي الخير عبد اللّه بن عبد اللّه الرومي الجوهري وهو: «... وسمع أبا القاسم بن الحصين وغيره. رأيته ولم آخذ عنه شيئًا توفي في شعبان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة ودفن بالجانب الشرقي بالمقبرة المعروفة بالعطافية».

وينتهي المجلد بنهاية حرف العين من تاريخ ابن الدبيثي. وهذا المجلد هو الثالث من نسخة أجزم أنها تتكون من أربع مجلدات لا علاقة لها بالنسخ السابقة وهي تفيد في تكملة نسخة المنذري التي فَصَّلنا القول فيها قبل قليل حيث اعتبرناها أصلاً فريدًا من ترجمة «علي بن الحسن بن عبد اللّه بن هبة اللّه المعروف بابن المسلمة» وإلى نهاية المجلد.

وهذه النسخة منسوخة عن نشرةٍ سابقة لنشرة سنة ٦٢١هـ، لوجود فراغ في الوفيات لبعض من توفي سنة ٦١٨هـ[١]، وسنة ٦١٩هـ[٢]، فواضح أنها، أو أن الأصل المنتسخ منه، قد نسخ عن نسخة المؤلف المؤلفة قبل سنة ٦١٨هـ.

٥ ـ مجلد متحف الأوقاف بإستانبول (رقم ١٦٨٣):

وهو المرموز له بالحرف (م).

قطعة من مجلد لا نعرف حجمه مخروم الأول والآخر، يتكون من (١٦٣) لوحة ذات وجه واحد، مسطرتها (٢٥) سطرًا، في كل سطر ١٣ ـ ١٤ كلمة تقريبًا، خطُّهُ فيه مسحة من الخط الأندلسي.

والأوراق غير متسلسلة رتبتُها بعد مقابلتها بالنسخ الأخرى، فوجدتها تبدأ من أثناء الترجمة الأولى من هذا الكتاب، ترجمة محمد بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم الخطيب أبي الغنائم المعروف بابن القارئ من أهل باب البصرة: (أنبأنا

---

(١) الترجمة ٢٤٠٧ ويعدّل تعليقي إلى ما يأتي: «والظاهر أنه من فعل المؤلف قبل نشرته الأخيرة»، والترجمة ٢٤٦٦، و٢٥٠١ و٢٥٢٧.

(٢) الترجمة ٢٥٠٧.

القاضي) «أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، ومن خطه نقلتُ»، فالذاهب من المجلد الأول ورقة واحدة فيها مقدمة المؤلف وأول ترجمة ابن القارئ، ويستمر المجلد فيشمل جميع المجلد الأولى من طبعتنا المحققة هذه، وينقطع عند أول ترجمة محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن الجبان المعروف بابن اللحاس[1]. ويبدأ بعد ذلك من آخر ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد ابن البسري، أبي الفرج البزاز سبط ابن النقور حيث بقي منها: «. . . عمر ابن أبي الحسن الدمشقي في كتابه وخطه، قال: سألت أبا الفرج ابن البسري سبط ابن النقور عن مولده، فقال: أظن سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة. وتوفي في سنة سبعين وخمس مئة»[2].

وآخر ما فيه القسم الأكبر من ترجمة إبراهيم بن محمود[3] بن نصر بن حماد، أبي إسحاق بن أبي المجد المعروف بابن الشعار الحراني الأصل البغدادي المولد والدار وهو قوله: «سمعت الحافظ أبا بكر محمد بن موسى الحازمي يذكر ابن الشعار ويثني عليه ويصفه بالحفظ والمعرفة»[4].

وهذه الأوراق وإن كان ناسخها جيدًا لكنه لم يقابلها على الأصل إذ لا وجود لأثر ذلك في حواشيها، ومن ثم وقعت فيها أخطاء غير قليلة أقلت قيمتها، وتوفر عندنا من النسخ ما هو أفضل منها، فكنا نعود إليها عند الحاجة لقراءة بعض ما قد يشكل علينا في النسخة المنذرية.

وبذلك يصبح الموجود لدينا من تاريخ ابن الدبيثي جميع «المحمدين» وباقي الكتاب إلى نهاية حرف العين وأظن هذا يكون ثلاثة أرباع الكتاب، ذلك أن

---

(١) ٢ / ٩ من هذه الطبعة المحققة.

(٢) وتقع هذه الترجمة في ٢ / ٣٥٣ من طبعتنا هذه.

(٣) وقع فيه: «إبراهيم بن حماد بن محمود» وهو سبق قلم من الناسخ لا يسوى التنبيه عليه لشهرته.

(٤) ويقابل هذا ٢ / ٤٧٧ من طبعتنا هذه.

مجلد كيمبرج هو المجلد الثالث من نسخة تتكون من أربعة مجلدات. يضاف إلى ذلك أن الذهبي اختصر الكتاب من نسخة تتكون من خمسة مجلدات فما وصل إلينا مما يعادل: الأول والثاني والثالث وأكثر الرابع سوى حروف الغين والفاء والقاف. كما أن دراستنا للمختصر المحتاج إليه تبين أن الذهبي كان متوازنًا في الاختصار فقد اختصر من أصل (٢٥٨٤) ترجمة (١٠٩٤) ترجمة، واختصر مما لم يصل إلينا (٣٤٥) ترجمة، وهو يكون الربع تقريبًا، مما يدل على صحة الاستنتاج.

المختصر المحتاج إليه: هل هو «كتاب»؟!

ذكرنا أهمية تاريخ ابن الدبيثي وتكلمنا على شُهرته وقيمته بين التواريخ البغدادية الأصيلة، لذلك «لخصه» مؤرخ الإسلام الإمام شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ من نسخة الوقف التي كانت بالناصرية سنة ٧٠٤هـ، وهي نسخة في خمس مجلدات. وأشار الذهبي عند اختصاره إلى نهاية كل مجلد منها، وكتب بخطه على هذا المختصر: «المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد اللّه محمد بن سعيد بن محمد ابن الدُّبيثي انتقاء محمد بن أحمد بن عثمان». وهذه النسخة التي بخطه بدار الكتب المصرية برقم ٣٢٤ تاريخ. وقد كَبَّر المجمع العلمي العراقي صورة لهذه النسخة وأودعها خزانة كتبه منذ سنة ١٩٤٨.

ويبدو لنا أنَّ الغاية من هذا الاختصار لم يكن نشرها بين الناس بقدر ما أراد الذهبي هذه النسخة لنفسه بغية الاستفادة منها في كُتبه الأخرى لا سيما «تاريخ الإسلام». والذهبي اختصر مجموعة كبيرة من الكتب المهمة منها مثلاً: «المستدرك» للحاكم النيسابوري، و«تهذيب الكمال» و«الأطراف» للمزي، و«البعث» للبيهقي، و«الزُّهد» له أيضًا، و«القدر» له أيضًا، و«الجهاد» لابن عساكر، و«جواز السماع» لجعفر الأدفوي، و«إنباه الرواة» لابن القفطي، و«تقويم البلدان» لأبي الفدا، و«العلم» لابن عبد البر الأندلسي، و«المحلى»

لابن حزم . . . إلخ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام الذهبي عُنِي باختصار عدد كبير من الكتب التاريخية الأصلية المعاصرة للأحداث التي أرختها منها مثلاً :

١ ـ «تاريخ مصر» لابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧هـ .

٢ ـ «تاريخ نيسابور» لأبي عبد اللّه الحاكم المتوفى سنة ٤٠٥هـ .

٣ ـ «تاريخ دمشق» لأبي القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ .

٤ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للزكي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ .

٥ ـ «صلة التكملة لوفيات النقلة» لعز الدين الحسيني المتوفى سنة ٦٩٥هـ .

٦ ـ «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٨هـ .

٧ ـ «الذيل على الروضتين» لأبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥هـ .

٨ ـ «تاريخ مدينة السلام» للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ .

٩ ـ «ذيل تاريخ مدينة السلام» لأبي سعد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ .

١٠ ـ «تاريخ ابن الدبيثي» هذا، وغيرها من الكتب غير المعاصرة مما ذكرناه في مقدمتنا لسير أعلام النبلاء وفصلناه في كتابنا «الذهبي ومنهجه» المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٧٦م .

ويُلاحظ على هذا الاختصار أمران رئيسان : أولهما أنَّ الذهبي حافظ على ذاتية المؤلفين الأصليين، وثانيهما أنَّه كان يُعْنَى بالمحدِّثين فقط فيترك شاعرًا مشهورًا أو كاتبًا قديرًا ولا يترك محدثًا مغمورًا . فضلاً عن أن هذه المختصرات لا زالت، إن وجدت، بخط المؤلف . وهذه الأمور تدعم رأينا الذي ارتأيناه في المختصر المحتاج إليه .

ولكن شاءت الأقدار والظُّروف أن يُعْنَى شيخنا العَلاَّمة مُصطفى جواد رحمه اللّه تعالى بهذا المُختصر لسبب أو لآخر فعهد المجمع العلمي العراقي به

إليه، لتحقيقه ونَشْره، فظهر الجزء الأولى منه سنة ١٩٥١م وظهر الجزء الثاني بعد ذلك باثني عشر عامًا سنة ١٩٦٣م، وطبع الجزء الثالث بعد وفاته بعناية صديقه العلامة ناجي معروف رحمهما اللّه تعالى. ولا أدري ما الذي دفع بهم إلى العناية بهذا المختصر بالرغم من وجود الأصل أو قسم منه في الأقل، علمًا بأن اختصار الذَّهبي من الاختصارات المجحفة لم يُعن إلا ببعض التَّراجم، وقَصَّر في الباقية تقصيرًا كبيرًا فصار تلخيصه جافًا كل الجفاف. وقد حاول محققه رحمه اللّه أن يقلل من جفافه بتعليقات من كُتب أخرى في بعض الأحيان أو من الأصل أحيانًا أخرى. ولما كان الذهبي يُفَضِّل «انتقاء المحدثين على غيرهم، ويُؤْثِر به الدَّماشقة على من سِواهم بدلالة اختياره لتراجمهم وكتابة اسم «دمشق» عند ترجمة كل منهم فهو قد يترك أديبًا وشاعرًا ونحويًا وفقيهًا وقاضيًا ومتصرفًا وكاتبًا ووزيرًا ولا يترك محدثًا مغمورًا»[1]؛ لذا حاول المحقق أيضًا أن يعمل «مُستدركًا» ألحقه في نهاية الجزء الثاني من الكتاب فظهرت فيه «١٢٩» ترجمة منقولة عن نسخة باريس ذات الرقم ٥٩٢١ (وهي نسخة غير جيدة) لعدم معرفته يومذاك بنسخة الشهيد علي ذات الرقم ١٨٧٠.

والذي عندي أن شيخنا رحمه اللّه كان يعلم جيدًا أن هذا لم يكن كتابًا بالمعنى الدقيق. وقد ألمع إلى ذلك في مقدمة الجزء الأول من هذا المختصر فقال: «قد أيقنا أنَّ الذهبي إنما اختصرَ تاريخَ ابنِ الدُّبيثي لخزانة كُتُبه ولمراجعته لأنه كان إمامًا في الحديث، ومن يكون كذلك لا يستغني عن أن يكون في متناوله مختصرات تاريخية لرجال الحديث على حَسَب الطبقات وبحسب المدن ولا سيما بغداد عاصمة العالم الإسلامي حتى منتصف القرن السابع الهجري ومَعْدن المشيخات الحديثية حتى نهاية القرن السابع، ولذلك انتسخ الذهبي الكتاب على سجيته في الانتساخ فهو لا ينقط نقطًا كاملاً إلا عند الضرورة ولا يضبط بالقلم

(١) من مقدمة شيخنا العلامة للمختصر المحتاج ١ / ٣٠.

ضبط التشكيل إلا عند الالتباس ويَسْبُق قلمه أحيانًا فيحدُث في انتساخه ما يحدث في انتساخ غيره من الأعلام. . . »[١].

وكُنتُ عاتبتُ شيخَنا رَحْمة اللّه عليه في هذا «المختصر المحتاج إليه» وعَجبت من عدم عنايته بالأصل وتحقيقه لنشره مع أنه من الرُّوَّاد الذين أشاروا إلى هذا التاريخ وأشادوا به، فَرَدَّ على ذلك العتاب المصحوب بالاستعجاب[٢] بأَنْ ذَنَّبَ المجمعَ العلمي العراقي القائم أيامئذٍ وعدم قُدرته على طبع كتاب ضَخْم كتاريخ ابن الدُّبيثي، وأشار إلى الصُّعوبات المالية وأساليبه في الطبع في «التذنيب» الذي كتبه[٣].

نتيجة لكل هذا يتضح أن هذا المختصر المُجْحف لا يمكن أن يسد بعض مسد الأصل بأي حال من الأحوال.

ولما كان المختصر هو بخط عَلاَّمة التاريخ الإمام الذَّهبي وهو فَنان تراجمي عظيم، فإننا اتخذناه مساعدًا واعتبرناه كالنُّسخة فيما يتصل بالتراجم المختارة، كما أفدنا منه في سد بعض ما سقط من النسخ، فضلاً عن قيامنا بإلحاق ما لم يصل إلينا من تراجم الأصل من الغين المعجمة إلى آخر الكتاب من هذا المختصر إلى حين الوقوف على شيءٍ جديد منه.

وعسى اللّه أن ييسر فنعثر على بقية تاريخ ابن الدبيثي، والعجيب أنَّ السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ ذكر عند الكلام على تواريخ بغداد: «ثم ذيْل عليه أبو عبد اللّه محمد بن سعيد بن علي الدُّبيثي، وهو عند السِّبْط، وبمكة نسختان»[٤]، فأين ذهبت النسختان اللتان بمكة؟ نسأل اللّه سبحانه أن يوفق أهل

---

(١) نفسه ١ / ١٨ ـ ١٩م.

(٢) قال الزمخشري في ع ج ب من أساس البلاغة: والاستعجاب: فرط التعجب.

(٣) المختصر المحتاج إليه ٢ / ٣٣٣.

(٤) الإعلان بالتوبيخ ٦٢٢.

العلم في البحث والفحص في تلك الديار وغيرها، والمجلدات التي وصفناها تشير إلى وجود نسخ كثيرة منه.

منهج التحقيق:

(١)

ذكرت عند كلامي على نسخ الكتاب أني اتخذت المجلدين الباقيين من «النسخة المنذرية»[١] أصلاً، ثم اتخذت النسخة الكيمبرجية تكملة لها إلى نهايتها لعدم حصولي على غيرها، وأفدت من النُّسخ الأخرى عند سقوط شيءٍ من المجلدين المشار إليهما من النسخة المنذرية، مع الحرص التام على مقابلة النسخ ببعضها وإثبات ما رأيناه صوابًا.

(٢)

وكنتُ نسختُ قسمًا من الكتاب سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)، ثم بدأت أعده للنشر، ووافقت وزارة الإعلام في جمهورية العراق على طبعه بنفقتها ضمن سلسلة كتب التراث، وصدر منه مجلد في (٣٦٥) صفحة من ضمنها الفهارس يحمل الرقم (٣٦) من هذه السلسلة احتوى على (٢٠٨) تراجم، وكانت طبعة لا بأس بها إذا قيست بالمطبوعات الصادرة يومئذٍ عن الوزارة حيث أشرفت على تصحيحه بنفسي. وتأخر المجلد الثاني ليصدر عن الوزارة نفسها برقم (٨٤) بعد سنوات خمس سنة ١٩٧٩م في طبعة رديئة ما أظن أحدًا صححها أو أشرف عليها، تضمن التراجم من (٢٠٩) إلى (٤١٦)، ولم أعلم بالكتاب ولا استدعيتُ للنظر فيه أو تصحيحه، فقدمت شكوى إلى الوزارة المذكورة ولكن من غير فائدة مرجوة، مما اضطرني إلى سحب المشروع احترامًا للعلم وتحصينًا لسمعتي العلمية التي شعرت يومئذٍ أنها تُهدر من غير مُبرر، ومن ثم توقفت عن نشره.

وحين يَسَّر اللّٰه لي إنجاز تحقيق «تاريخ مدينة السلام» للحافظ أبي بكر

---

(١) هذا تعبير من عندي، نسبة إلى ملكية الحافظ عبد العظيم المنذري لهذه النسخة.

أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ونشرته دار الغرب الإسلامي سنة ٢٠٠١م في سبعة عشر مجلدًا، حَبَّب إليّ الصديق العالم الأستاذ الحبيب اللمسي حفظه اللّه وعافاه أن أكمل ذيول هذا التاريخ العظيم، فتوجهت همتي مجددًا إلى مشروعي القديم بعد أن تهيأت الأسباب، فأكملتُ نَسْخَ الكتاب وأعدتُ مقابلته على النسخ التي تجمعت عندي، وبدأت بتحقيقه في مدينة عَمّان البلقاء بعد هجرتي إليها حين استولى العدو المخذول على مدينة السَّلام بغداد، مع شحة الموارد التي بين يديّ إذ لم أتمكن إلى اليوم من نقل خزانة كتبي إلى دار هجرتي إلا القليل منها مما يحمله تلامذتي النُّجب وأصدقائي الأوفياء عند قدومهم إلى عَمَّان حرسها اللّه تعالى، فكنت أتتبع المصادر الأصلية شيئًا فشيئًا. فضلاً عما أعانني به صديقي الوفي الأستاذ اللمسي، فما طلبتُ منه كتابًا إلا ووافاني به حرصًا منه على دوام العمل ورجاءَ تخفيف الأعباء، فكان أبدًا حاويَ قَصَباتِ وسَبَّاق غايات، جزاه اللّه خير الجزاء.

(٣)

وأول ما عنيتُ به تنظيم النص كما هو متعارف عليه في عصرنا من حيث بداية الفقرات، ووضع النقط عند انتهاء المعاني، والفواصل التي تؤدي إلى فهم النص وتظهر دلالاته وتجليها واضحةً بينة.

وبداية الفقرات من أكثر الأمور أهمية في تنظيم النص، ذلك أن الفقرة وحدة مستقلة ذات فكرة واحدة، ومرتبطة بالسياق العام لمجموع النص، لا سيما في التراجم وصياغتها، فعناصر الترجمة يتعين أن تكوّن وحدات مستقلة، كما أن النقل عن كل مورد ينبغي أن يأخذ حَيِّزًا مستقلاً يبدأ ببدايته وينتهي عند الانتهاء منه. ومعلوم أن معرفة الانتهاء من النقل عن مورد ما تكتنفه صعوبات جمة عند غياب ذلك المورد أو عدم وصوله إلينا، فاختلاط المنقول بقول المؤلف قائم، وهو يحتاج إلى طول بال وأناة وسعة معرفة بالموارد والأساليب، وقد نلنا، من طول المعاناة، بعض معرفة بها أعانتنا على ذلك.

(٤)

وعنيتُ عنايةً بالغةً بتقييد النص وضبطه بالحركات كلما رأيت حاجة إلى ذلك لا سيما فيما يشتبه من الألفاظ وأسماء الناس وكناهم وأنسابهم وألقابهم وأسماء البُلْدان والمواضع، وما رأيته حريًا بالتقييد من اللغة والنحو ومتون الأحاديث النبوية الشريفة، وربما قيّدتُ ما أخشى وقوعَ التصحيف والتحريف فيه ضَبْطًا بالحروف في تعليقاتي زيادة في التحري.

وقد عدتُ في كل فنٍ إلى كتبه الخاصة المعنية به الناصة عليه وإن لم أشر إلى ذلك دائمًا، فقد صار من المتعين الرجوع إلى معجمات اللغة في ضبطها، وإلى معجمات البلدان في تقييدها وتحديدها، ونحو ذلك.

أما أسماء الناس فقد قال أبو إسحاق النجيرمي: «أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس، لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه». ومعلوم أن ضبط الأسماء يعتمد على جملة أمور من أبرزها:

١ ـ توفر نسخ خطية متقنة.

٢ ـ توفر أصول تناولت موضوع النص بخطوط علماء متقنين، أو مقابلة على خطوطهم.

٣ ـ معرفة بالكتب المعنية بضبط ما يشتبه من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب، لا سيما تلك التي تناولت المدة التي استغرقها النص، فهي عندئذٍ من أعظم المصادر أهمية في التقييد والضبط، ونذكر منها «إكمال الإكمال»[١] لعصري المؤلف وصديقه معين الدين ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ الذي ذيّل به على كتاب «الإكمال» للأمير هبة اللّه بن علي المعروف بابن ماكولا.

---

(١) تحصلت عندي ثلاث نسخ خطية منه، من دمشق، والقاهرة، ولندن. وطبع أخيرًا بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، ونشرته جامعة أم القرى ١٤٠٨ ـ ١٤١٨ في ستة مجلدات بعنوان «تكملة الإكمال»، وتسميته «إكمال الإكمال» أصح وأفضل، وهو تحقيق جيّد.

والذيل عليه لمؤرخ الإسكندرية ومحدثها أبي المظفر منصور بن سليم بن فتوح الهَمْداني المتوفى سنة ٦٧٣هـ، وكنتُ قد نسخته سنة ١٩٦٥م وأفدت منه عند تحقيقي لكتاب «التكملة»، ثم طبع أيضًا[١]، والذيل الآخر على ابن نقطة أيضًا لابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠هـ وسماه «تكملة إكمال الإكمال» وهو الذي حققه وعلق عليه تعليقات نفيسة شيخنا العلامة مصطفى جواد ونشره المجمع العلمي العراقي. وهذه الكتب الثلاثة كلها كتب معاصرة لابن الدبيثي، وهي من أنفس الكتب التي وقفت عليها في هذا الفن فيما يتصل بهذا العصر. فإذا أضيف إليها الكتاب المختصر المعتصر الذي ألّفه الشمس الذهبي وشرحاه لابن حجر، وابن ناصر الدين، وهو أجودهما، اكتملت الفوائد وصار المحقق في مأمن من كثيرٍ من غوائل التصحيف والتحريف وسوء الضبط.

(٥)

ولما كان كتاب «التكملة لوفيات النقلة» لزكي الدين المنذري المصري المتوفى سنة ٦٥٦ قد سَلَخ كثيرًا من تراجم البغداديين من تاريخ ابن الدبيثي فقد قارنت الكتاب بكتاب «التكملة» وأثبت الاختلاف في الهامش. وتبدو أهمية التكملة في أن المنذري من المولعين بتقييد الألفاظ بالحروف وقد قَيَّد بالحروف كل لفظ قد يزحف إليه تصحيف أو تحريف أو يشتبه مع لفظ آخر سواء أكان هذا اللفظ في اسم المترجم أم نسبته أم بلده أم أي مكان يرد في ترجمته، ويستعمل لذلك أدق التعابير وأوجزها فأعاننا رحمه اللّه، وأعانَ من ينقل من كتابه، على ضبط الأسماء وعدم الوقوع في مجاهل التصحيف والتَّحريف الذي هو من أعظم الآفات، ولعله أحسن مَن عُنِي بهذا الفن في مثل هذه الكتب[٢].

ولما كان شمس الدين الذَّهبي كثير الاعتماد على تاريخ ابن الدبيثي لا

---

(١) حققه الدكتور عبد القيوم أيضًا تحقيقًا جيدًا، ونشرته جامعة أم القرى في سنة ١٤١٩هـ.

(٢) ينظر كتابي: المنذري وكتابه التكملة ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

سيما في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» الذي هو أسُّ كتبه ومنجمها، فقد عُنيتُ به، خاصة بعد أن وفقنا اللّه لتحقيقه تحقيقًا علميًا قائمًا على جميع نسخه المتوفرة في عالم المخطوطات تقريبًا، ومنها عشر مجلدات بخطه، منها المئة السابعة، وهي مما تناولها تاريخ ابن الدبيثي. فضلاً عن مقابلة النص «بالمختصر المحتاج» الذي وصل إلينا كاملاً بخط مختصره الذهبي.

وقابلت النص بما بقي من «التاريخ المجدد لمدينة السلام» لمحب الدين ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، وقد تقدم قول السخاوي أنه سلخ كتاب ابن الدبيثي ووضعه في كتابه، ولم أقتصر في الاعتماد على الطبعة الهندية المليئة بالتصحيف والتحريف، وإن أحلت عليها في بعض الأحيان، فعندي النسخ الخطية مما وصل إلينا منه وهما مجلدا الظاهرية وباريس. كما عنيتُ بما انتقاه شهاب الدين أحمد بن أيبك الحسامي المتوفى سنة ٧٤٩هـ وسماه «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» الذي حققه تلميذي النجيب محمد مولود خلف بإشرافي، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت.

كما عنيتُ بمقابلة النص بما نقله العلامة زين الدين ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ في كتابه القيم «ذيل طبقات الحنابلة»، والمعروف عن ابن رجب الدقة في نقوله والتحري الشديد فيما يكتب، ومقابلة النصوص بمثيلاتها من الموارد الأخرى، فوفر لنا كل ذلك مادة غنية.

(٦)

أما التعليق على النص فلطالما نبهت على أنّه مسؤولية تاريخية وأدبية وعلمية، فهو يعكس ثقافة المحقق والطرائق التي يتبعها في التحقيق، فضلاً عن خبرته في موضوع الكتاب المُحَقَّق وقدرته على فهم غوامضه والكشف عن خباياه بعد مراعاة طبيعة الكتاب ونوعية المستفيدين منه.

وقد راعينا جملة أمور عند تعليقنا على هذا الكتاب نجملها بما يأتي:

أ ـ ذكرنا لكل ترجمة جملة من المصادر المفيدة التي تعين المحقق على

ضبط النص، لا سيما تلك التي نقل منها المؤلف أو نقلت منه، وعُنينا بمراجعتها وقراءتها والإفادة منها في ضبط أو توضيح أو تصحيح مقتصدين في ذلك غاية الاقتصاد. ولا شك أن هذه الموارد المختارة سوف ينتفع بها القارئ، فتيسر عليه الرجوع إلى ما يجب أن يرجع إليه منها عند مزيد دراسة لأي من هذه التراجم.

ب ـ العناية التامة بالتعليق على كل ما يُتَوَصَّل به إلى ضبط النص من حيث الإشارة إلى مناجم الكتاب والرجوع إليها ومقابلتها بما نقل المؤلف وتثبيت الاختلافات، فضلاً عن تثبيت الاختلافات بين النسخ والترجيح بينها وما يحتاجه من تعليق يُعلل به ذلك الترجيح، ذلك أن الترجيح بلا تعليل لا معنى له.

جـ ـ الابتعاد عن التعليقات التي لا مسوغ لها والتي يهدف بعض المحققين إلى تضخيم الكتب بها، من مثل التعريف بالمشهور، والتذكير بالمعروف، وذكر كثير من المصادر والتخريجات من غير استفادة منها، ونقل نصوص من مصادر أخرى وإثباتها في الحاشية وهي ليست من شرط المؤلف والتي قد يكون المؤلف تركها عن عَمْدٍ سيرًا مع نهجه الذي انتهجه في كتابه.

د ـ ولم أخرّج الشعر الوارد في الكتاب كما يفعل بعضهم، ذلك أن ما ورد من شعر في هذا الكتاب يمثل رواية مستقلة فلا معنى لمقابلتها بروايات أخرى، وقد ظل الشعر يروى باختلافات كثيرة. أما إذا كان الشعر لأحد من أصحاب الدواوين فقد اجتهدنا الإشارة إلى موضعه من الديوان. على أننا عنينا بضبط الشعر وتقييده لإظهار معانيه، وقد قرأ بعضه صديقي العلامة الأديب الأريب الأستاذ إبراهيم شبوح، فجزاه اللّه خيرًا على ما نبّه وصحح.

هـ ـ ولم أُعن بالتعريف بما ورد من أسماء لمحلات بغداد وشوارعها ودروبها وأسواقها ومدارسها إلا عند الحاجة القصوى لتوضيح إبهام أو دفع إيهام، ذلك أن التعليق على أي موضع من هذه المواضع يحتاج إلى تتبع في الموارد المتعاقبة للتعرف على التطور الذي أصابه من اندراس أو تغيير، وهو أمر أكثر التصاقًا بالدراسات منه بالتحقيق، فضلاً عن أن لنا دراسة نحن عاملون على

إتمامها إن شاء الله تعالى تتناول هذا الأمر عنوانها «معجم مواضع بغداد».

و ـ ومن ذلك أيضًا إهمال التعليق على دواوين الدولة العباسية وأنظمتها السائدة في هذا العصر الذي تناوله الكتاب، للأسباب المذكورة في الفقرة السابقة نفسها، فضلاً عن تطور بعض هذه المؤسسات وتغير وظائفها بين عصر وآخر مما يجعل فهمها قاصرًا إذا نُظر إليه في حقبة زمنية معينة.

(٧)

وقد اقتضى المنهج الذي انتهجه ابن الدبيثي في السير على خطى الخطيب وابن السمعاني في تأليفهما أن يورد لكل مترجم وقعت له من طريقه رواية؛ حديثًا أو حكاية أو شعرًا، فتجمع له في هذا الكتاب قرابة الألف حديث، عملنا على تخريجها والكلام عليها تصحيحًا وتضعيفًا، فكانت هذه الحصيلة بعد هذا الصَّنيع ثروة حديثية في الأسانيد والمتون تضاف إلى الثروة الحديثية المعروفة في الكتب المختصة، واستخلصنا بعض الفوائد والعوائد مما تكلمنا عليه في الفصل الثالث من الباب الثاني من هذه المقدمة.

ولعل القارئ المعني بالحديث وعلومه وطرائق تخريجه والكلام عليه سيجد إن شاء الله تعالى في تعليقاتنا على هذا الكتاب فوائد وعوائد في هذا العلم إذ سيقف على أسانيد نادرة لكنها صحيحة[١]، وأسانيد نازلة غير معروفة[٢]، وبعض ما يقع للثقات من أخطاء[٣] وهي من الأمور التي يتعين الانتباه إليها، فضلاً عن اختلاف العلماء في الوصل والإرسال[٤]، والوقف والرفع[٥]، وما يسمى اضطرابًا وما لا يسمى حين يروي الراوي الحديث من وجهين

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٤٠٣.

(٢) نفسه ٤/ ٢٤٤.

(٣) نفسه ٢/ ٤٤٣.

(٤) نفسه ٤/ ٢٥٧.

(٥) نفسه ٢/ ٣٠.

صحيحين[1]، ونحو ذلك.

ومعلوم أنَّ أغلاط الضُّعفاء في الأسانيد كثيرة شائعة، فمنها وصل المُرسل، ورفع الموقوف، والتَّصريح بالتحديث لبعض المدلسين، والغلط في الأسماء، وقَلْبها، وتصحيفها أو تحريفها، ونحو ذلك مما هو مشتهر معروف عند أهل هذه الصناعة.

على أنَّ من الأمور الخطيرة التي يتعين الانتباه إليها هي رواية متون أحاديث صحيحة بأسانيد ضعيفة أو تالفة، فمن ذلك مثلاً ما رواه المؤلف من حديث أبي فَرْوة الرُّهاوي، قال: حدثنا المغيرة بن سِقْلاب، قال: حدثنا معقل بن عبيد اللّه، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أفضل المُسلمين من سَلِم المُسلمون من يده ولسانه»[2].

فهذا المتن صحيح من حديث عبد اللّه بن عَمْرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، كما في «صحيح مسلم»[3]. وأما حديث أبي الزبير عن جابر فهو صحيح بلفظ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، وهو عند مسلم أيضًا[4]، والإسناد المذكور في تاريخ ابن الدبيثي ضعيف، فيه المغيرة بن سقلاب منكر الحديث عامة ما يرويه لا يُتابع عليه[5].

وقد يروي المؤلف حديثًا بسند منقطع مع توفر سند صحيح متصل، ولعل ذلك بسبب ما يتحصل عنده من علوٍ، فقد روى من حديث علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني يحيى بن أبي إسحاق، قال: سمعت سليمان بن يسار يحدث عن الفضل بن عباس أن رجلاً قال: يا رسول اللّه إن أبي شيخٌ كبير لا

(١) نفسه ٢ / ١٤٥، ٣٩٢.

(٢) تاريخ ابن الدبيثي ١ / ٢٢٣.

(٣) صحيح مسلم (٤٠) و(٤٢).

(٤) مسلم (٤١).

(٥) ابن عدي: الكامل ٦ / ٢٣٥٧ ـ ٢٣٥٨ والذهبي: ميزان الاعتدال ٤ / ١٦٣.

يستطيع الحج، كلما حملته على راحلته لم يستمسك، قال: «حجَّ عن أبيك»[1].

فهذا إسناد منقطع لأن سليمان بن يسار لم يسمعه من الفضل، فقد توفي الفضل بن عباس في زمن عمر بن الخطاب بالشام في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وسليمان بن يسار إنما ولد في خلافة عثمان. والصواب أن هذا الحديث رواه سليمان بن يسار عن عبد اللّه بن عباس عن الفضل، وهي رواية معروفة في «مسند الإمام أحمد»[2] و«الصحيحين»[3].

وأمثلة الأسانيد التالفة لمتون صحيحة كثيرة في كتب التراجم، وإنما الذي يدفعهم إلى ذلك العناية بالرواية العالية لا بالأحاديث الصحيحة.

أما المتون الضعيفة فقد تكون فيها قطعة أو قطع صحيحة رأينا من الضروري الإشارة إليها والتنويه بها لئلا يغتر القارئ فيظنها غير صحيحة أيضًا[4].

(٨)

ولما كان الكتاب لم يصل إلينا كاملاً، في حين وصل مختصره الذي صنعه الذهبي كاملاً، فقد رأيت من المفيد إلحاق التراجم الواردة في المختصر بهذه الطبعة، كما بينته في الإضاءة التي كتبتها في أول المجلد الخامس من هذه الطبعة.

ومن أجل الإفادة من هذا الكتاب على أحسن وجه فقد صنعتُ له أنواع الفهارس الكاشفة عن مكنوناته، وأولها فهرس أطراف الأحاديث، ثم فهرس المترجمين على حروف المعجم، وفهرس الإحالات على المترجمين مما يسهل

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ١ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨، وهو حديث في مسند أحمد ١ / ٢١٢، والمجتبى للنسائي ٥ / ١١٩ و٨ / ٢٢٩.
(٢) مسند أحمد ١ / ٢١٢.
(٣) البخاري ٣ / ٢٣ حديث رقم (١٨٥٣)، ومسلم (١٣٣٥).
(٤) ينظر مثلاً تاريخ ابن الدبيثي ٢ / ٣٢٦.

على طالب الترجمة أن يجده إن عرف نسبته أو لقبه، فضلاً عن نفعه الكبير في بيان المنسوبين إلى القبائل والصنائع والبلدان من العلماء والأدباء والمشهورين.
وصنعت فهرسًا خاصًا لمواضع بغداد، وهو فهرس عظيم النفع لدارسي الخطط البغدادية، فضلاً عن فهرس آخر للأمكنة والبقاع لغير بغداد. كما صنعتُ فهرسًا لأسماء الكتب الواردة في المتن، وآخر للشعر الوارد في الكتاب، وختمته بجريدة المصادر والمراجع التي أفدت منها في تحقيقه.

وبعد،

فالحمدُ للّه على ما أنعمَ وتفضَّل من إتمام تحقيق هذا الكتاب في ظروف اللّهُ وحده بها عليم نَحْتَسبها عند ذي الآلاء جل في عُلاه، فالأوطان مسلوبة، والخواطر مشغولة بما يحل بالأهل والأحبة من تقتيلٍ أو ترويعٍ وتهجير، فليعذر القارئ العالم من ذهولٍ أو سَبْق قلم، والأمل باللّه وحده أن تنقضي هذه الفَوْرة وتُسْفِر هذه الغُمة وتزول هذه المحنة، فتعود الأوطان حُرّة قد كشفَ اللّهُ عنها هَبَوات المِحَن وسَطَوات الزَّمن، فيتصل الأمنُ والدَّعةُ والسَّلامة، ويصير البال في رَخَاء، وما ذلك على اللّه العليّ بعزيز فهو القادر أبدًا على قَصْم ظهر الكَفَرة الظَّلَمة الأَثَمة، والفَسَقة المَرَقة الغَدَرة الخَوَنة من أعوانهم الهالكين.

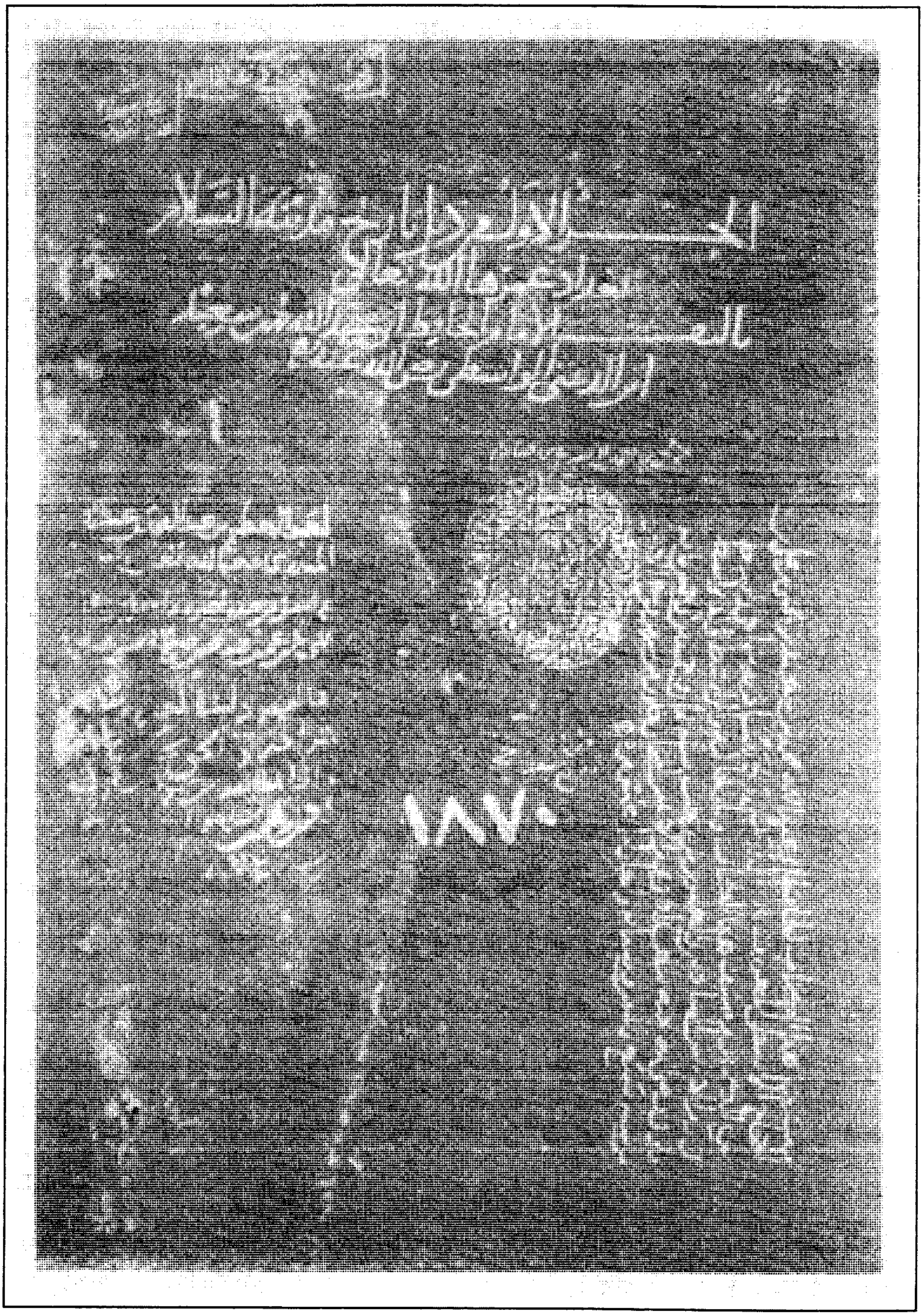
اللّهم إنا نسألك أن تتقبل منا عملنا هذا، وتجنبنا مواطن الزلل، وتمن علينا بالصحة والتمكين، وأن تثبتنا بقولك الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأن تهب لنا من أمرنا رشدًا، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

كتبه بمدينة عَمَّان البلقاء حرسها اللّه تعالى في النصف من ربيع الأول سنة ١٤٢٧هـ.

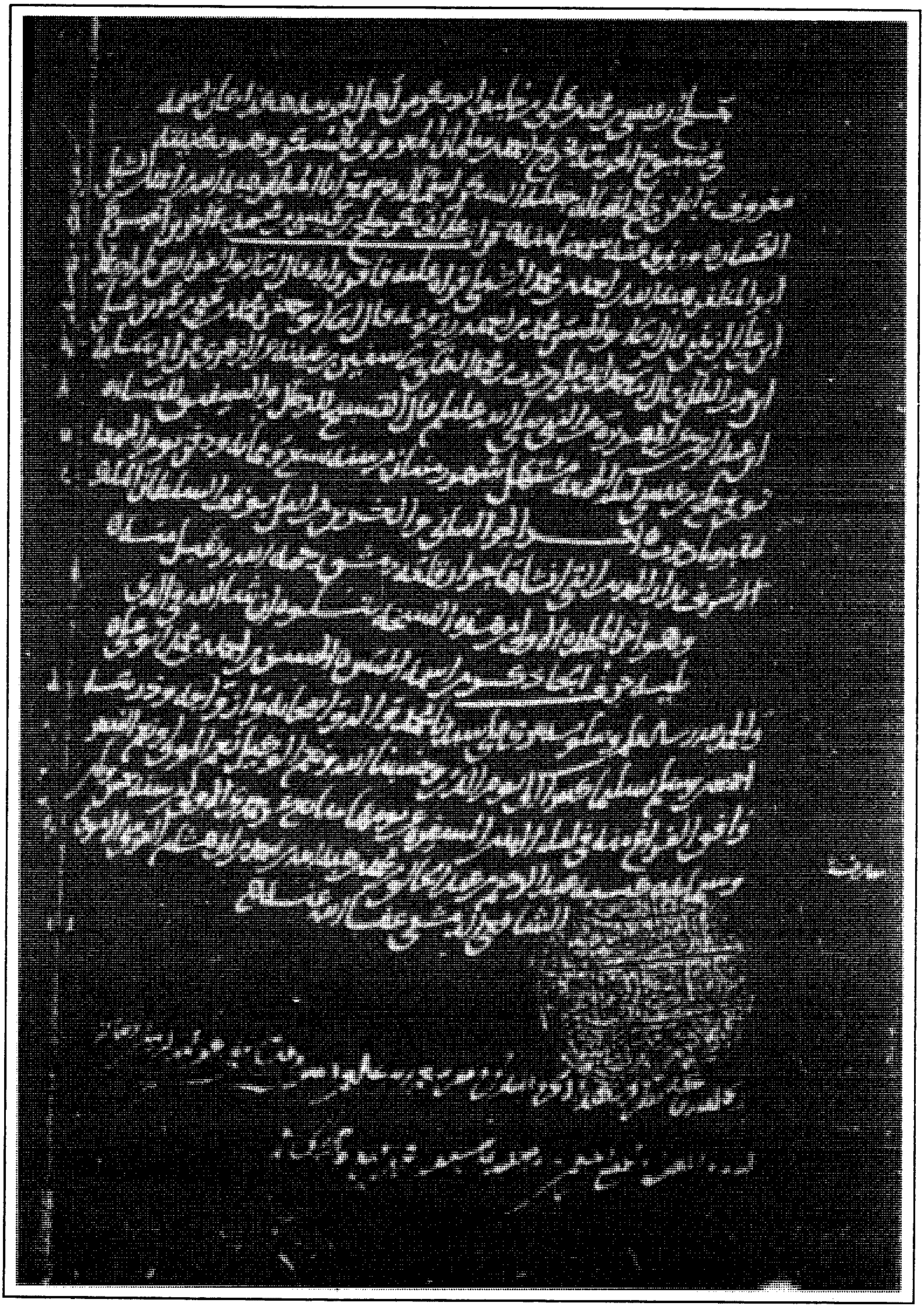
أفقر العباد

بشار بن عَوَّاد

* * *



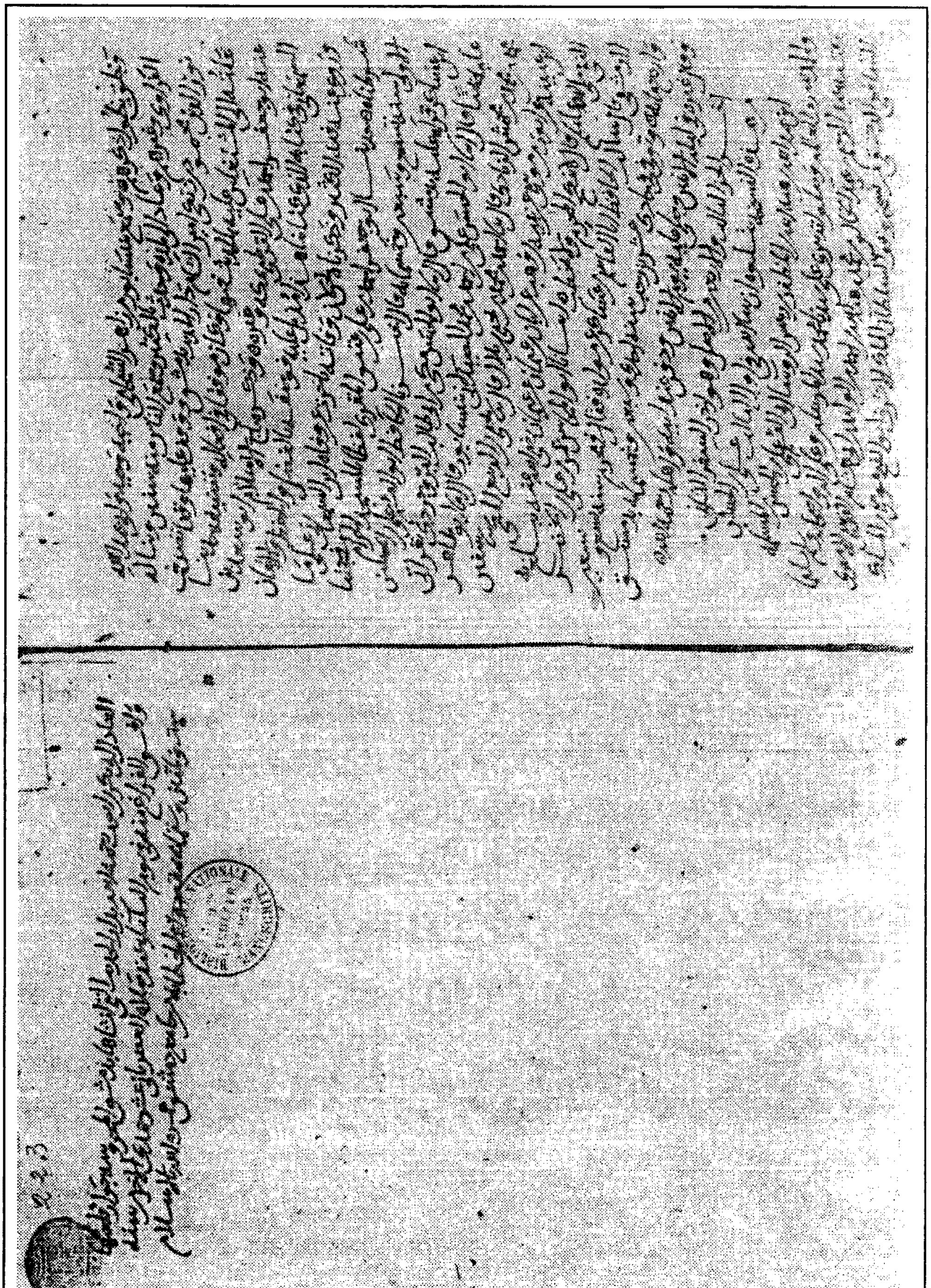
طرة المجلد الأول من النسخة المنذرية وهو الذي في مكتبة الشهيد علي باشا بإستانبول ويظهر في وسط الصفحة من الجهة اليسرى خط الإمام المنذري بملكية النسخة



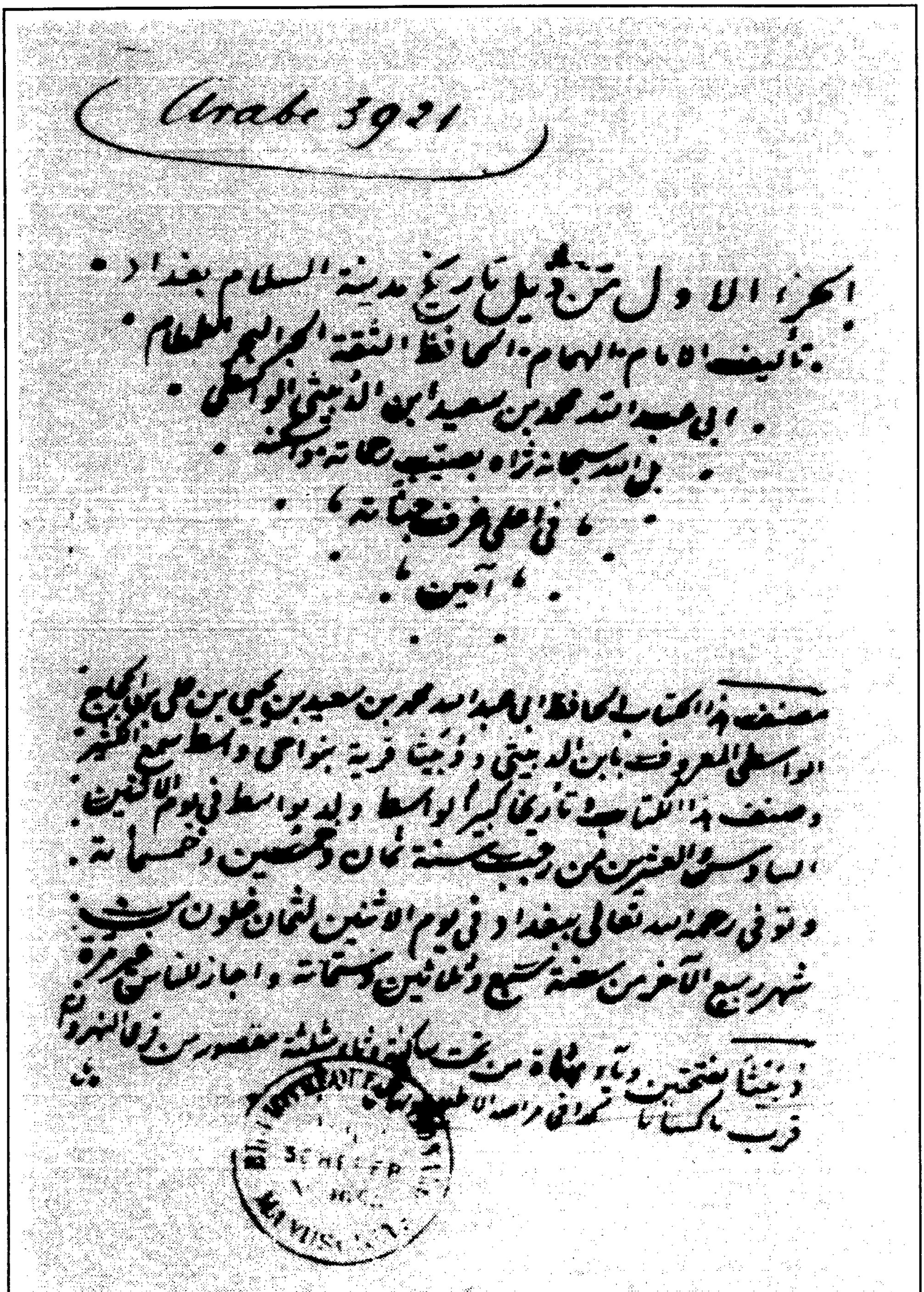
آخر المجلد الأول من النسخة المنذرية



طرة المجلد الثاني من النسخة المنذرية وهو الذي في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٥٩٢٢ عربيات
ويظهر في وسط الصفحة من الجهة اليسرى خط الإمام المنذري بملكية النسخة أيضاً



آخر المجلد الثاني من النسخة المنذرية



Arabe 3921

الجزء الاول من ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد

تأليف الامام الهمام الحافظ الثقة الحبر العلم المعظم

ابي عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي الواسطي

بل الله سبحانه ثراه بصيب سحائب رحمته ورضوانه

وانزله اعلى غرف جنانه

آمين

مصنف هذا الكتاب الحافظ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج

الواسطي المعروف بابن الدبيثي ودبيثا قرية بنواحي واسط سمع الكثير

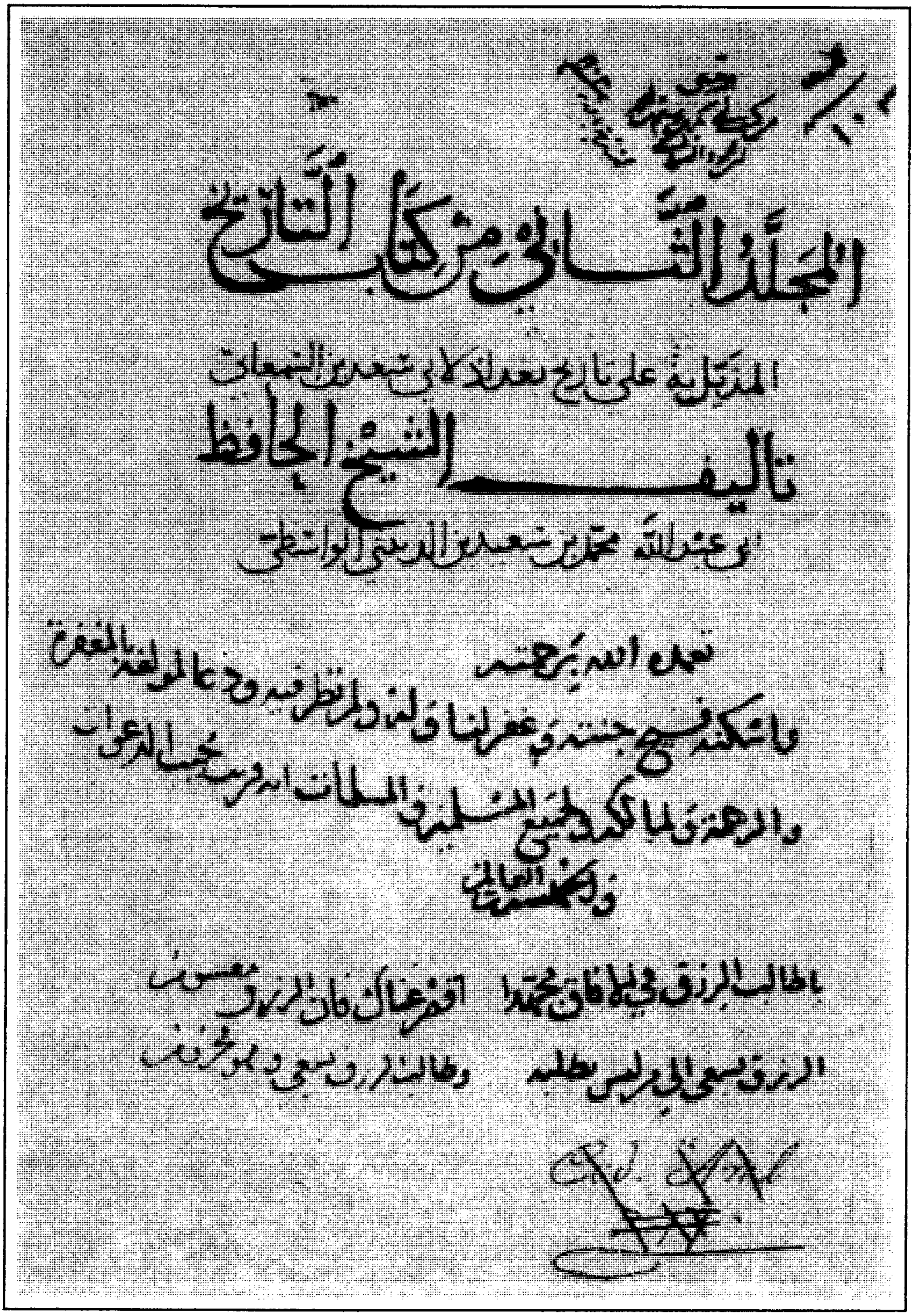
وصنف هذا الكتاب وتاريخا كبيرا لواسط ولد بواسط في يوم الاثنين

السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

وتوفي رحمه الله تعالى ببغداد في يوم الاثنين لثمان خلون من

شهر ربيع الآخر من سنة سبع وثلاثين وستمائة واجاز للشيخ محمد

عنوان المجلد الأول المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٥٩٢١ عربيات وهو المنتسخ
عن المجلد الأول الذي في مكتبة الشهيد علي باشا بإستانبول حسب استرجامنا


المجلد الثاني من كتاب التاريخ

المذيلة على تاريخ بغداد لابي سعد بن السمعاني

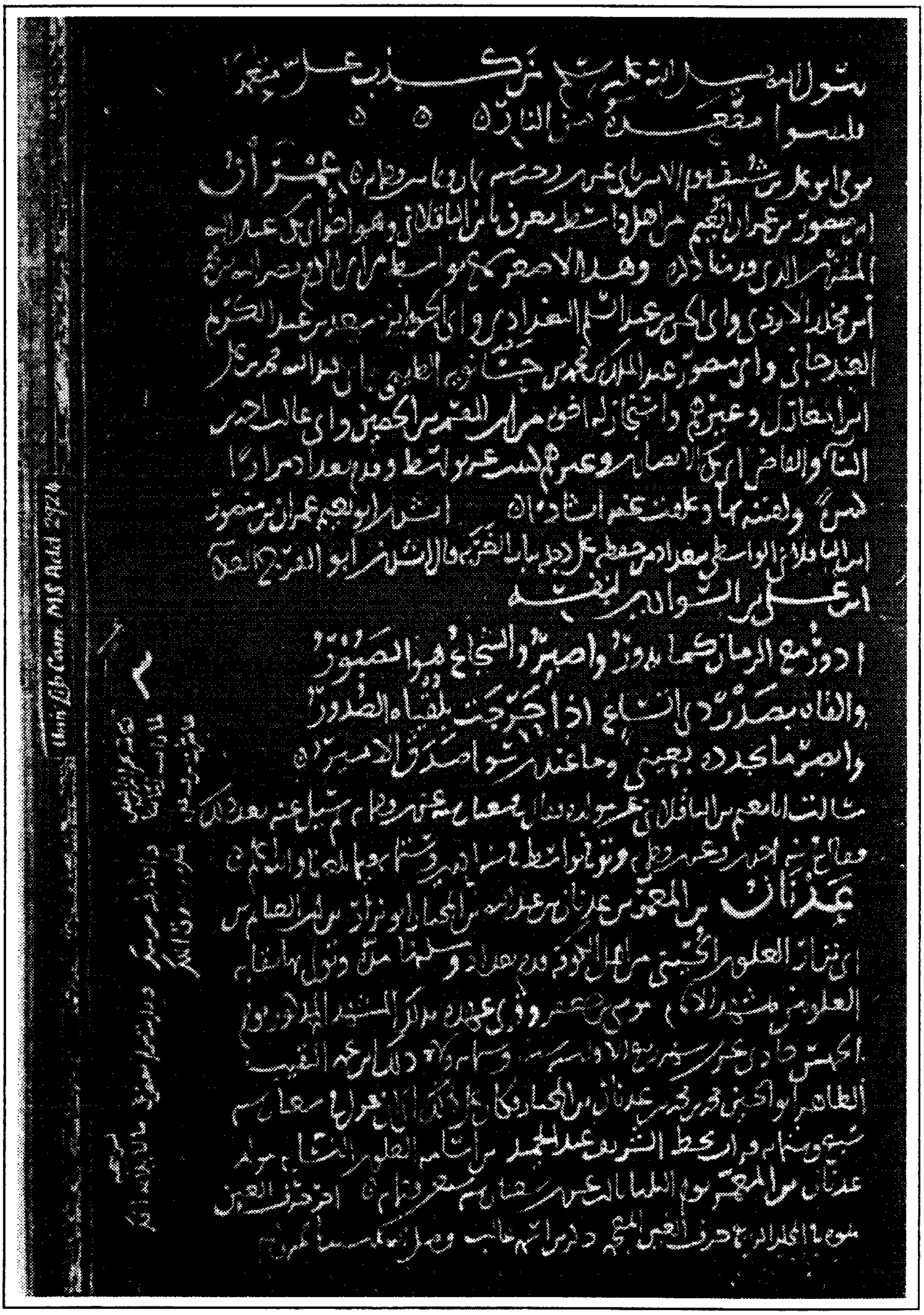
تأليف الشيخ الحافظ

ابي عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي الواسطي

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم

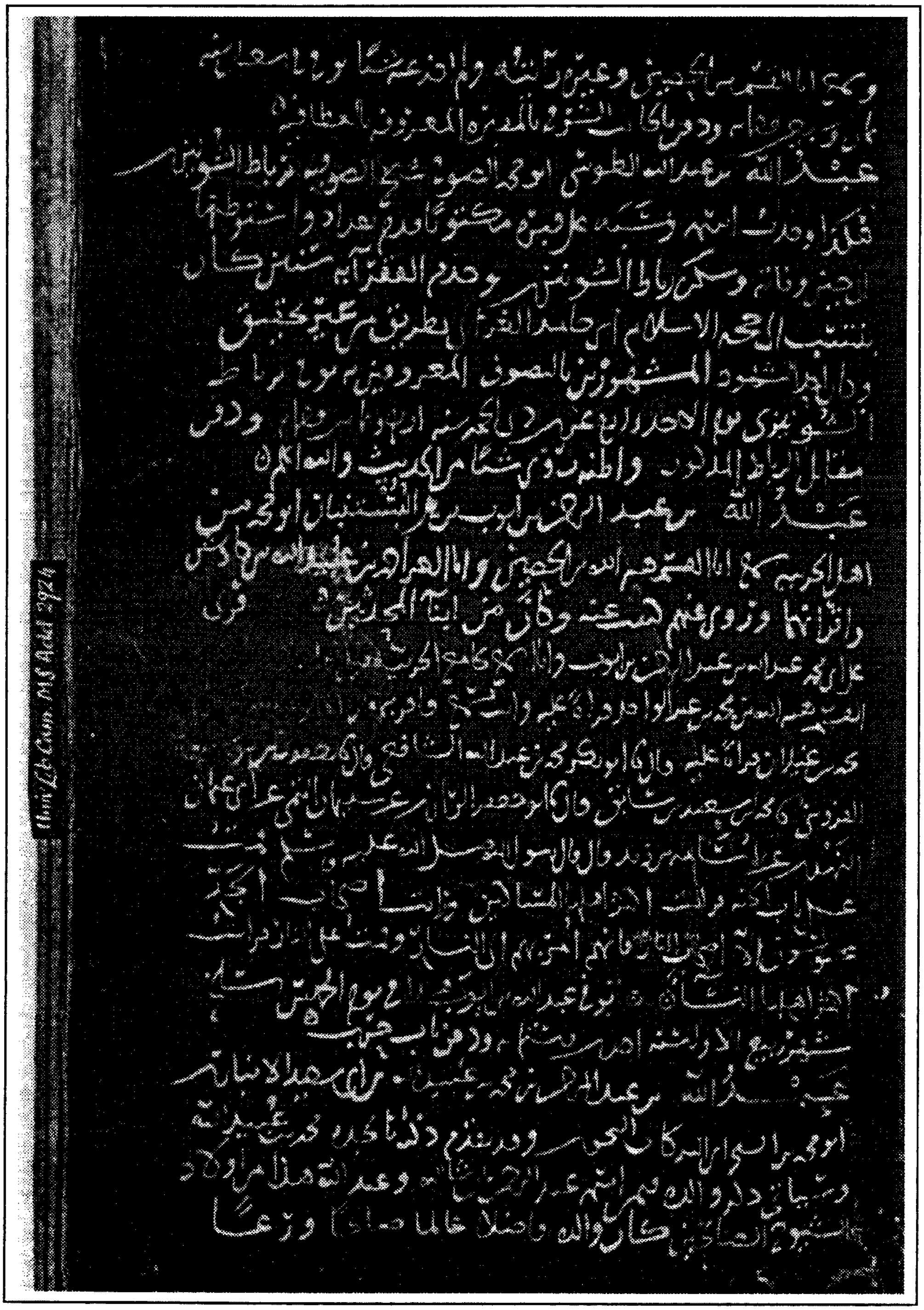
الرزق يسعى الى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم

صفحة عنوان المجلد الثاني المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٢١٣٣ عربيات

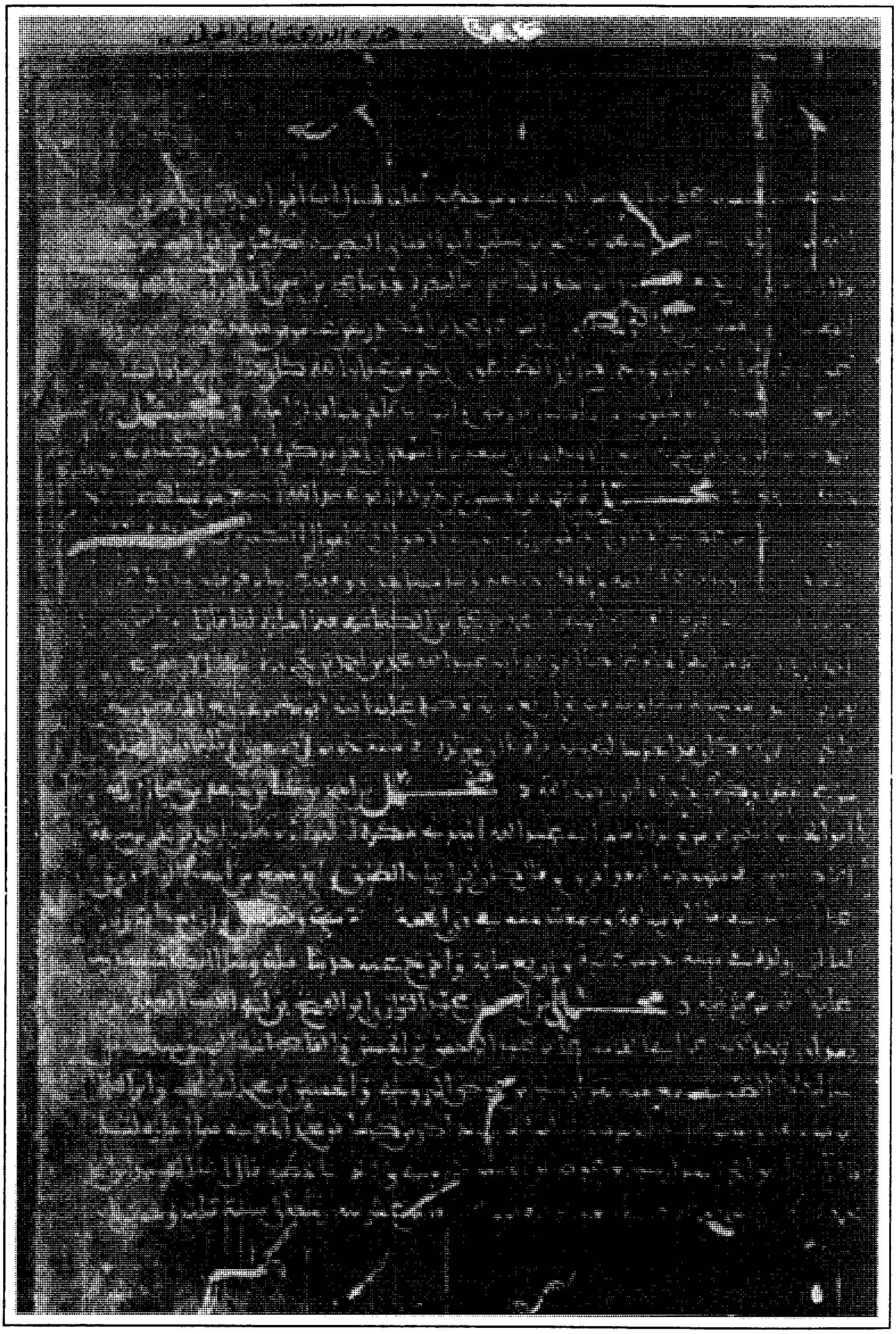


آخر المجلد المحفوظ بخزانة كتب كيمبرج

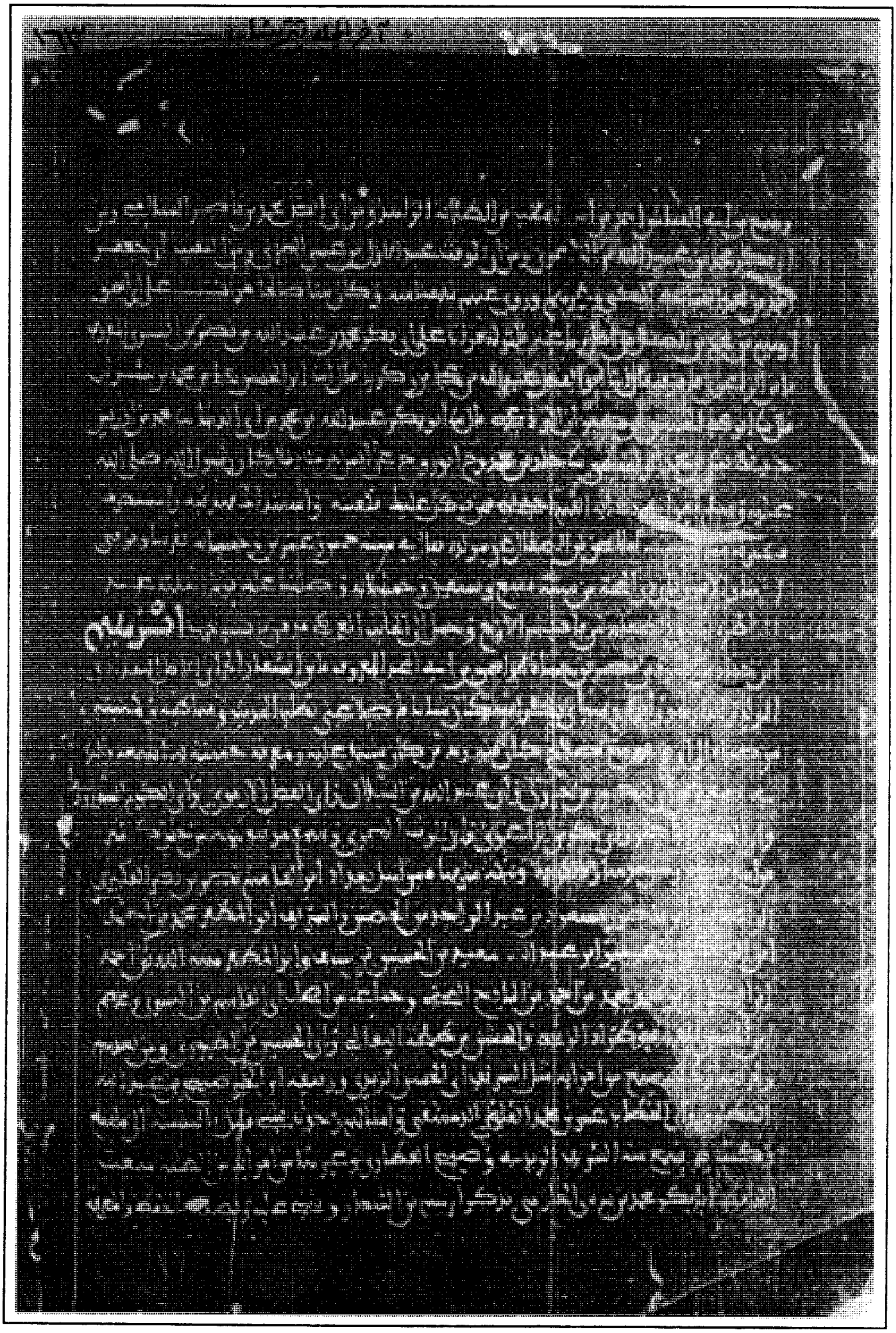
وفيه النص على انتهاء حرف العين المهملة



بداءة المجلد المحفوظ بخزانة كتب كيمبرج



اللوحة الأولى من المجلد المحفوظ بخزانة كتب الأوقاف بإستانبول حسب ترتيبنا



اللوحة الأخيرة من المجلد المحفوظ بخزانة كتب الأوقاف بإستانبول حسب ترتيبنا



د = رمز الدفاتر التي تبتدئ بمخطوطات ... والكتب بأرقام الأدوار و
و عددها تبلغ خمسين دفتراً بين كبير جداً وصغير جداً

دفتر الأعلام على الأنساب والأسماء
والألقاب والكنى

- ١ -

جمعت في هذه الدفتر والدفاتر التالية أسماء ألوف من الرجال والنساء المشهورين
والمشهورات في التاريخ مع عدة أجزائهم بحسب الأسماء والكنى والألقاب
مع رموز الكتب التي فيها تراجمهم أو ذكرهم استطراداً فإن [illegible]
استخرجت بهذا الفهرس عدة مجلدات بحسب شهرة الرجال أنسابهم
كما صنع [illegible] المعارف، والذي [illegible] بعهد ذلك إلى
بعض الباحثين في التاريخ كالأستاذ بشار عواد آل معروف الأعظمي
لاستخراج بعض التراجم من رموز كتبها ونشرها في مجلدات
بعد الاتفاق مع أحد الناشرين أو الاستعانة في كل مجلد بوزارة
الإرشاد أو المجمع العلمي العراقي مع ذكر اسمي أيضاً
مصطفى جواد

راموز طرة أحد الدفاتر الخمسين التي جمعها شيخنا علامة العراق الدكتور مصطفى جواد محقق «المختصر المحتاج إليه» طيب الله ثراه، وفيه وصيته وعهده إلى تلميذه العبد الفقير ببعض الأعمال التاريخية كتبها سنة ١٩٦٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله(١)

الحَمْدُ للّه الأَوَّلِ بلا ابتداء، والآخرِ بلا انتهاء، الدائم بلا انقضاء، المُحيطِ عِلْمُهُ بجميعِ الأشياء. أحمَدُهُ على ما أولانا من النَّعْماء، وأشكرُه على ما خَصَّنا به من جزيل العطاء، حَمْداً كثيراً يستوجبُ ثوابَ أهلِ الثَّناء، ويستمدُّ المزيدَ من فَضْله بلا انقطاع ولا وَناء. وأشهدُ أن لا إله إلا اللّه وحدَهُ لا شريكَ له؛ إلهٌ جَلَّ في الصِّفات والأسماء، وتَقَدَّسَ عن سِمَات الحُدُوث وحُلول الفَناء. وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، المبعوثُ بأصدقِ الأنباء، المَنْعوتُ بأشرفِ الأخلاقِ وأكرم الآراء، صلى اللّه عليه وعلى آله البَرَرة الأتقياء وعلى صَحْبه والتَّابعين لهم صلاةً دائمةً دوامَ الأرضِ والسَّماء وسَلَّم وشَرَّفَ وعَظَّم.

وبعدُ، فهذا كتابٌ نذكرُ فيه مَنْ كان بمدينة السَّلامِ من الأئمةِ المَهْديين الخُلفاء، وولاةِ عُهودهم، والوزراءِ، وأربابِ الولايات، والنُّقباءِ، والقُضاة، والعُدُولِ، والخُطباء، والفُقهاءِ، ورواةِ الحديث، والقُرَّاء، وأهلِ الفَضْلِ والأدبِ والشُّعراءِ، ومَن قَدِمها من أهلِ العِلْم والرِّواية وحَدَّث بها، أو سَمِعَ بها وروى بغيرها من الغُرباء؛ جعلناه تالياً لكتاب «التاريخ» الذي أَلَّفه تاجُ الإسلام أبو سَعْد عبد الكريم بن محمد السَّمْعانيُّ المَرْوزيُّ ومُذَيَّلاً عليه، وقَفَونا أثَرَهُ فيما رسَمَهُ ورتَّبَهُ. وبدأنا من حيثُ انتهى إليه ووقفَ عنده إلى زماننا الذي نحنُ فيه وعصرنا الذي شاهدنا أهلَهُ. وأوردنا عن كُلِّ واحدٍ ممن ذكرناهُ حديثاً أو حكايةً أو إنشاداً مما وقع إلينا عنه، سالكينَ في ذلك سبيل الاختصار، دون الإطالة والإكثار. واستدركنا عليه ذكرَ جماعةٍ فاتَهُ ذكرهُم ولم يُضَمِّنهم كتابَهُ وكانوا من شرطه؛ إما

---

(١) بعد هذا في «ش»: «قال الشيخ الإمام أبو عبد اللّه محمد بن سعيد بن يحيى ابن الدبيثي الواسطي رضي اللّه عنه». ولا شك أن هذا من كلام الناسخ.

لسهوٍ منه أو لشبُهةٍ وقف معها. ولم نَذْكُر ممن ذَكَرَ إلا مَن تأخرت وفاتُهُ بعده، فإنه توفي في ليلة غُرَّة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمس مئة، اتِّباعاً له فيما أوردَ من ذِكْر جماعةٍ اشتملَ عليهم كتاب «التَّاريخ» للشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخَطيب الذي ذَيَّل هو عليه، فذكرنا نحنُ وفياتهم لتتم بذلكَ تراجمهُم ويكمل ذكرُهم، وآخرين وقَع الوَهْمُ منه في ذِكْرهم بوجهٍ من الوجوهِ؛ بيَنَّا ذلك عند إعادتنا لهم ونَبَّهنا على الصَّواب فيما ذكرنا من حالهم.

وباللّه سبحانه نستعينُ فيما قصدناه، وإياه نسأل التَّوفيقَ لما نويناهُ، وإليه نَرْغبُ في النَّفْع به لمن رامه وطَلَبَهُ، إنه جَوَادٌ كريمٌ.

* * *

ذِكْرُ مَنْ اسمه محمد واسم أبيه أحمد

١ ـ محمد[١] بن أحمد بن سُليمان بن إبراهيم الخطيب، أبو الغنائم يُعرف بابن القارىء[٢].

من أهل البَصْرة، قَدِمَ بغدادَ، وسكنَ كِنَّر[٣]، قرية من قرى دُجَيْل، وتولى الخطابة بها إلى حين وفاته.

سمع بالبَصْرة القاضي أبا عُمر القاسم[٤] بن جعفر الهاشمي وغيرَهُ.

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ١ ـ ٢.

(٢) القارىء: نسبة إلى القراءة وإقراء القرآن الكريم، ومن ينتسب إلى القراءة فأصله الهمز في آخره ويجوز تركه للتخفيف إلا أنه لا يجوز تشديد يائه كما في النسبة (راجع أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير في هذه المادة).

(٣) قيدها ياقوت بكسر الكاف وتشديد النون وفتحها (معجم البلدان ٤ / ٤٨٣ ط. صادر).

(٤) توفي سنة ٤١٤ وهو من شيوخ الخطيب، ترجمه في تاريخه ١٤ / ٤٦٣، وابن نقطة في التقييد ٤٢٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ٩ / ٢٤١.

أنبأنا القاضي أبو المَحَاسن عُمر بن عليّ بن الخَضِر القُرشيُّ، ومن خَطِّه نَقَلْتُ، قال: أخبرنا أبو العلاء وجيه بن هبة اللّه بن المبارك، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سُليمان أبو الغنائم البَصْري بكِنَّر من نواحي دُجيل، قال: أخبرنا القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادَرَائي[1]، قال: حدثنا عليّ بن حَرْب الطائي، قال: حدثنا القاسم بن يزيد، عن مُكْرَم بن أنس، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن عامر بن سَعْد، عن أُسامة بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الطَّاعونَ رِجْزٌ من عَذَابِ اللّه كانَ قبلكُمْ، فإذا كانَ بأرضٍ ولَسْتُم بها فلا تَدْخُلُوها، وإذا كانَ بأرضٍ، وأنتمُ بها لا تَخْرُجوا فِراراً منه»[2].

محمد بن أحمد بن سُليمان هذا من شرط تاج الإسلام أبي سعد ابن السَّمْعاني أخَلَّ بذكره فاستدركناه نحنُ، واللّه الموفق.

٢ ـ محمد[3] بن أحمد بن الحَسَن بن جَرْدة، أبو عبد اللّه البَيِّع.

---

(١) وتكتب أيضاً «الماذرائي» بالذال المعجمة نسبة إلى ماذرايا، وظن أبو سعد السمعاني أنها من أعمال البصرة (الماذرائي من الأنساب) وردّ ياقوت على ظن السمعاني بقوله: وهذا فيه نظر، والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابس، والآن قد خرب أكثرها (معجم البلدان ٥ / ٣٤).

(٢) القاسم بن يزيد هو الجرمي، وهو ثقة، لكن شيخه مكرم بن أنس لم أقف له على ترجمة، ولا وجدت له ذكراً في شيوخ القاسم، ولا ذُكر في الرواة عن محمد بن المنكدر، ولهذه العلة فالإسناد فيه مقال. على أن الحديث من رواية عامر بن سعد عن أسامة بن زيد في الصحيحين: البخاري ٤ / ٢١٢ (٣٤٧٣) و٩ / ٣٤ (٦٩٧٤)، ومسلم ٧ / ٢٦، ٢٧ (٢٢١٨) (٩٢) و(٩٣) و(٩٤) و(٩٥) و(٩٦). وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على موطأ مالك (٢٦١٢ برواية الليثي)، وجامع الترمذي (١٠٦٥)، والمسند الجامع ١ / ١٢٧ حديث (١٤٤).

(٣) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ٩ / ٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠ / ٣٩٩. وتنسب إلى ابن جردة هذا محلة ـ كانت ـ بشرقي بغداد عرفت بـ «خرابة ابن جردة» كانت مجاورة=

من ساكني باب المَرَاتب[1]، أصله من عُكْبَرا[2].

كان أحد المُوسرين ذوي الأحوال والأموال الكثيرة. صاهرَ الشيخَ الأجلَّ أبا منصور بن يوسف على ابنته. وله آثار حسنة، وبَنَى مساجدَ ووقفَ عليها وقوفاً جيدة. وكان ذا برٍ وصدقةٍ.

أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي ابن الكَتَّاني فيما أجازَهُ لنا، قال: أنبأنا أبو علي أحمد بن محمد البَرَدَانيُّ[3] الحافظ، قال: توفي أبو عبد اللّه محمد ابن أحمد بن جَرْدة ليلة الأربعاء عاشر ذي القَعْدة من سنة ست وسبعين وأربع مئة، وصَلّى عليه ابنه أبو نصر بجامع المنصور، ودُفن بالحَرْبية بتُربةٍ كان قد اتخذها لنفسه. بلغنا أنَّ مولده في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة. وأصله من عُكْبَرا. وكان خَيراً ذا برٍّ، رحمه اللّه.

٣ ـ محمد[4] بن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر بن عليّ الهاشميُّ، أبو الحسن الضَّرير[5]، من وَلَد الإمام أبي عبد اللّه المَهْدي.

ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سِلْفة الأصبهاني في شيوخه

= لباب أبرز، ولها ذكر في التواريخ منه خبر احتراقها سنة ٥٠٢ (المنتظم ٩ / ١٥٧ والكامل لابن الأثير ١٠ / ١٦٠).

(١) وصف ابن الجوزي داره بباب المراتب وذكر أنها كانت يضرب بها المثل «وكانت تشتمل على ثلاثين داراً وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد إذا أُذن في أحدهما لم يسمع الآخر» (المنتظم ٩ / ١٠).

(٢) راجع عن عُكْبَرا: معجم البلدان ٤ / ١٤٢.

(٣) قيدها السمعاني في «البرداني» من الأنساب وياقوت في معجم البلدان ١ / ٣٧٥ بفتح الباء الموحدة والراء. وفي اللباب لابن الأثير بضم الباء الموحدة، وهو وهم لعله من الناسخ أو الناشر. وهذه النسبة إلى «البَرَدان» قرية من قرى بغداد. وذكر السمعاني وياقوت أن أبا علي أحمد بن محمد البَرَداني هذا توفي سنة ٤٩٨هـ.

(٤) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢.

(٥) لم يذكره الصفدي في «نكت الهميان» مع أنه من شرط كتابه المذكور فيستدرك عليه.

البغداديين، وقال: كان ينزل بباب الطاق، وأنَّه سمع من أبي طالب محمد بن علي العُشَاري[1]. قال ابن سِلْفة: وسمعتُ منه في ذي الحجة سنة ست وتسعين وأربع مئة، وذكر لنا أنَّ مولده في سنة خمس عشرة وأربع مئة. وأخرج عنه حديثاً.

قلت: وهذا أيضاً مُستدرك عليه[2] لأنَّه من شَرْطه.

٤ ـ محمد[3] بن أحمد بن محمد الرَّازيُّ، أبو الفتح بن أبي اللَّيْث العميد.

قَدِمَ بغدادَ، وحَدَّث بها عن أبي القاسِم علي بن عبد الرحمن بن الحسن، والقاضي أبي الحسن مَهْدي بن سراهَنك الطَّبَري. سمع منه هَزَارسب بن عوض الهَرَوي، والحُسين بن محمد البَلْخي، وأبو الفضل يوسف. وبها توفي.

أخبرنا أبو القاسم ذاكر بن كامل بن محمد المقرىء فيما أجازَهُ لنا، قال: أنبأنا أبو الخَيْر هَزَارسب بن عوض بن الحَسَن الهَرَويُّ وكتبَ لنا بخطه، قال: أخبرنا العميد أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد، قراءة عليه ببغداد في يوم الأربعاء ثامن عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسن مئة، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن مَهْدي بن سَرَاهنك بن محمد بن العباس الطَّبَري في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وأربع مئة، قال: حدثنا أبو الحُسين علي بن أحمد بن أسد القَزْويني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي، قال: حدثنا محمد ابن

---

(١) بضم العين المهملة وتخفيف الشين، نسبه إلى جد المترجم، ودعي بذلك لأنه كان طويلاً كما جاء في «العشاري» من أنساب السمعاني، وتوفي أبو طالب هذا سنة ٤٥١هـ (الذهبي: العبر ٢ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) يعني على أبي سعد ابن السمعاني.

(٣) ترجم له ابن الفوطي في «تلخيص مجمع الآداب» ج٤ الترجمة ١٣٩٩ ولقبه فيه «العماد» وأظنه من سهو المؤلف، أو من سهو شيخنا العلامة مصطفى جواد؛ لأن ما قبله وما بعده يدل على أنه «العميد» كما ورد هنا. وذكر له ابن الفوطي سيرة سياسيةً فقال: «كان كاتباً عالماً بأمور الوزارة والسياسة وأسباب الأمر والنهي والرياسة» وأورد له بيتين من الشعر ولم يذكر تاريخ وفاته. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢.

مَسْلَمة الواسطي، عن يزيد بن هارون، عن حَمَّاد[١]، عن ثابت البُنَاني، عن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ عادَ جاراً له يهودياً[٢].

أنبأنا القاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشيُّ، قال: قرأتُ بخط أبي عبد اللّه البَلْخي، قال: العميد أبو الفَتْح محمد بن أبي اللَّيْث الرَّازي مات في شهر رمضان سنة أربع وخمس مئة ببغداد.

وهذا أيضاً من المُستدرك عليه وهو من شرطه.

٥ ـ محمد[٣] بن أحمد بن عبد اللّه بن فاذوية البَزَّاز، أبو الفَضْل المعروف بابن العَجَمي.

من أهل واسط، قَدِمَ بغدادَ وأقامَ بها مدةً وسَمِعَ جماعةً منهم: أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المُسْلِمة المُعَدَّل، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن النَّقُّور، وأبو القاسم علي بن أحمد ابن البُسْري[٤]، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيرازي، وأبو القاسم يوسف بن الحسن التَّفَكّري[٥]، وأبو البركات محمد بن

---

(١) هو ابن زيد بن درهم الأزدي البصري.

(٢) هذا حديث صحيح من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس، أخرجه البخاري في الطب من صحيحه ٧ / ١٥٢ (٥٦٥٧)، وفي الجنائز منه ٢ / ١١٨ (١٣٥٦)، وأبو داود (٣٠٩٥)، والنسائي في السير من الكبرى (٨٥٨٨)، وهو عند أحمد ٣ / ١٧٥ و٢٢٧ و٢٨٠، وأبي يعلى (٣٣٥٠)، وابن حبان (٢٩٦٠) و(٤٨٨٤) وغيرهم.

(٣) ذكره السلفي في سؤالاته لخميس الحوزي (رقم ٤٨)، وذكره ياقوت في «برجونية» من معجم البلدان ١ / ٣٧٤ ثم ذكره بتفصيل أكثر في «الصليق» ٣ / ٤٢٢ ووقعت في ترجمته هناك جملة تصحيفات وتحريفات. وقد اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢ ـ ٣، وترجمه في تاريخه ١١ / ١٧٨.

(٤) أبو القاسم علي هذا منسوب إلى بيع البُسر وشرائه على ما ظن السمعاني في الأنساب.

(٥) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب ولا أدري إلى أي شيءٍ هذه النسبة، وقد وجدتها مجودة بخط الذهبي في «تاريخ الإسلام» حيث أخذ الترجمة من ذيل السمعاني. وأبو القاسم هذا زنجاني ولد سنة ٣٩٥ بزنجان وتوفي سنة ٤٧٣ (تاريخ الإسلام ١٠ / ٣٦٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٦١).

علي ابن المَحَاملي، وأبو الحسن علي بن محمد الخطيب الأنباري، وجماعة غيرهم. وسمع بواسط من أبي الحسن بن مَخْلَد الأزَدْي، وأبي محمد الحسن بن أحمد الغَنْدَجاني، وأبي البركات محمد بن علي التَّمَّار، وأمثالِهم.

وحَدَّث بالكثير؛ فسمعَ منه أبو الكَرَم خَمِيس بن علي الحافظ، وأبو مَنْصور عثمان بن إبراهيم البَنَّاء، وأبو الجوائز سعد بن عبد الكريم الغَنْدَجاني. حدثنا عنه أبو العباس هبة اللّه بن نصر اللّه بن الجَلَخْت[1]، وأبو طالب محمد بن علي ابن الكَتَّاني، وأبو العباس أحمد بن سالم البَرْجُوني[2]، وأبو نصر يحيى بن هبة اللّه ابن محمد ابن البَزَّاز، وغيرهم.

وكانَ ثقةً صدوقاً. أملى بجامع واسط في سنة سبع وثمانين وأربع مئة، فسَمِعَ الناسُ منه فيها وما بعدها إلى حين وفاته[3].

أخبرنا أحمد بن طارق بن سنان القُرشي فيما قرأتُ عليه، قلت له: أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي قراءةً عليه بالإسكندرية، فأَقَرَّ به، قال: سألتُ الحافظ خَمِيس[4] بن علي بواسط في سنة خمس مئة عن أبي الفضل ابن العَجَمي، فقال: سمع أبا الحسن بن مَخْلَد والغَنْدَجاني وغيرهما، وببغداد ابن المُسْلِمة وطبقته، ولازم أبا إسحاق[5] وعَلَّق عنه كُتُبَهُ، وهو مُكْثِرٌ، ثقةٌ،

---

(١) آل الجلخت محدثون بغداديون مشهورون، وقيد أبو سعد السَّمعاني «الجلختي» في الأنساب بفتح الجيم واللام وسكون الخاء المعجمة.

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب، وهي نسبة إلى «برجونية» ـ بالفتح والواو ساكنة ونون مكسورة وياء آخر الحروف خفيفة ـ قرية من شرقي واسط، قبالتها. وذكر ياقوت أن أبا العباس أحمد بن سالم هذا يُنْسب إليها قال: «روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن مادوية (كذا والصحيح فاذوية) البزاز المعروف بابن العَجَمي الواسطي» (معجم البلدان ١ / ٣٧٤).

(٣) سؤالاته لخميس الحوزي، رقم ٤٨.

(٤) هو خميس بن علي الحوزي الواسطي المتوفى سنة ٥١٠هـ.

(٥) هو أبو إسحاق الشيرازي مدرس النظامية المشهور المتوفى سنة ٤٧٦.

يَفْهم ما يُقرأ عليه.

حدثنا أبو العباس هبة اللّه بن نصر اللّه بن محمد بن مَخْلَد الشاهد من لفظِهِ وكتابه في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد اللّه ابن العَجَمي البَزَّاز من لفظه في سنة تسع وتسعين وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المُسْلِمة المُعَدَّل، قراءةً عليه وأنا أسمع ببغداد، قال: أخبرنا أبو الفضل عُبيد اللّه بن عبد الرحمن الزُّهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفِرْيابي[1]، قال: حدثنا قُتيبة بن سعيد، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سُهَيْل نافع بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «آيةُ المُنافِقِ ثلاث: إذا حَدَّث كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا أؤْتُمِنَ خان»[2].

أخبرنا أبو نصر يحيى بن هبة اللّه بن محمد البَزَّاز بقراءتي عليه قلت له: أخبركم أبو الفضل محمد بن أحمد ابن العَجَمي، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحُسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقُّور، قراءَةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن عُمر بن محمد الصَّيْرفي، قال: حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن سُليمان بن الأشعث، قال: حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزَّرقاء، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو حَمّاد[3]، عن زياد بن عِلاَقة، قال: سمعت جرير بن عبد اللّه يقول: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «مَن لا يَرْحَمُ لا يُرْحَم، ومَن لا

---

(١) هذه النسبة إلى «فارياب» بليدة بنواحي بلخ ينسب إليها «الفريابي» و«الفاريابي» و«الفيريابي» وأبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي هذا كان أحد الأئمة (راجع «الفريابي» في أنساب السمعاني).

(٢) حديث مالك بن أبي عامر عن أنس في الصحيحين: البخاري ١ / ١٥ (٣٣) و٣ / ٢٣٦ (٢٦٨٢) و٤ / ٥ (٢٧٤٩) و٨ / ٣٠ (٦٠٩٥)، ومسلم ١ / ٥٦ (٥٩) (١٠٧) وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (٢٦٣١).

(٣) هو المُفَضَّل بن صدقة الحنفي الكوفي.

يغَفْرِ لا يُغفر له، ومَنْ لا يتُب لا يُتَبْ عليه»[1].

أنشدنا أبو العباس هبة اللّه بن نَصْر اللّه الشاهد لفظاً، قال: أنشدنا أبو الفَضْل محمد بن أحمد ابن العَجَمي، قال: أنشدنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي ببغداد في المدرسة النِّظامية لأبي محمد عبد الوَهَّاب بن علي ابن نصر رحمه اللّه لما فارقَ بغداد ونزلَ مِصْرَ:

سلامٌ على بغدادَ في كل موطنٍ وحُـقَّ لهـا منِّـي سـلامٌ مُضـاعـفُ
فواللّهِ ما فارَقْتُها عن قِلىً[2] لها وإنـي بشَطَّـي جـانبيْهـا لَعـارفُ
ولكنّهـا ضـاقـتْ عَلـيّ بـأَسـرِهـا ولـم تكـن الأرزاقُ فيهـا تُسـاعِـفُ
وكـانـت كخـلٍّ كنـتُ أهـوَىٰ دُنـوَّهُ وأخـلاقُـه تَنْـأَى بـهِ وتُخـالـفُ[3]

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن سالم بن محمد المُقرىء الشيخ الصالح، قال: أنشدنا أبو الفضل محمد بن أحمد ابن العَجَمي، قال: أنشدنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيرازي ببغداد لنفسه:

سـألـتُ النـاسَ عـن خِـلٍّ وَفـيٍّ فقـالـوا مـا إلـى هـذا سَبيـلُ
تَمَسَّـكْ إن ظَفِـرتَ بـودٍّ حُـرٍّ فـإنَّ الحُـرَّ فـي الـدُّنيـا قليـلُ[4]

قرأت بخط أبي الفضل محمد بن أحمد ابن العَجَمي رحمه اللّه: ومولدي في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة بالصَّليْق[5].

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فإن المفضل بن صدقة الحنفي متروك (الميزان ٤ / ١٦٨)، وقد ساق ابن عدي هذا الحديث من هذا الوجه في الكامل ٦ / ٢٤٠٤، والذهبي في الميزان ٤ / ١٦٨. والقسم الأول من متن الحديث في الصحيحين من طريق زيد بن وهب الجهني عن جرير (البخاري ٨ / ١٢ (٦٠١٣) و٩ / ١٤١ (٧٣٧٦)، ومسلم ٧ / ٧٧ (٢٣١٩).

(٢) القلى: البغض، ويقال: فعل ذلك عن قلى ومقلية.

(٣) الأبيات مشهورة وتروى باختلاف طفيف في بعض المصادر الأخرى.

(٤) هذان البيتان مشهوران لأبي إسحاق الشيرازي ذكرتهما معظم المصادر التي ترجمت له.

(٥) الصليق: ذكر ياقوت أنها مواضع كانت في بطيحة واسط وأنها خربت في أيامه، قال: «وقد=

وذكر أبو جعفر هبة اللّه بن يحيى ابن البُوقي الفقيه، فيما قرأتُ بخطه ومنه نَقَلْتُ، أنَّ أبا الفَضْل ابن العَجَمي توفي بواسط في يوم الاثنين ثاني عِشْري صَفَر سنة إحدى عشرة وخَمْس مئة، ودفن بتُربة المُصَلَّى بواسط، رحمه اللّه.

٦ ـ محمد[١] بن أحمد بن جُوَامرد الشيرازيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدار، أبو بكر القَطَّان النَّحويُّ.

قرأ على أبي الحسن عليّ بن فَضَّال[٢] المُجاشعي القَيْرواني النحوَ، وعلىٰ غيره. وسمعَ الحديثَ من أبي الحُسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف، وغيرِه. وغلبَ عليه علم النَّحْو فلم يَشْتهر بالحديث. وعليه قرأ أبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن الخَشَّاب وعنه أخَذَ، وعليه كان يعتمدُ حتى يُقال: إنه لم يَقْرأ علم النحو على غيره.

سمعتُ أبا العباس أحمد بن هبة اللّه بن العلاء الأديب يقول: سمعت أبا المُظَفَّر الحَسَن بن هبة اللّه بن المُطَّلِب الملقب فَخْر الدولة يقول: أبو بكر بن جُوامَرد القطان شيخُنا كان يتردد إلينا ونَقْرأ عليه النَّحْو أنا وإخوتي، وكان فاضلاً

= نُسب إليه أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قاذويه (كذا) البزاز يعرف بابن العجم (كذا)» (معجم البلدان ٣ / ٤٢٢) ويبدو أنه نقل من تاريخ ابن الدبيثي هذا وإن لم يشر إليه.

(١) ترجم له أبو طاهر السلفي في معجم السفر ٣٤٦، وترجمه أهل الأدب والنحو فذكره ياقوت في معجم الأدباء ٦ / ٢٣٨٧ وذكر أن وفاته بعد سنة ٥١٠هـ وترجم له القفطي في إنباه الرواة ٣ / ٥٢ وابن قاضي شبهة في طبقات النحاة (الورقة ٤ من نسختي المصورة) ونقل عن ابن الدبيثي كما يتضح من المقارنة وقيد «جوامرد» بالحروف فقال: «بضم الجيم ثم واو ثم ألف بعدها ميم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة». وترجم له السيوطي في البغية ١ / ٢٢ ناقلاً من معجم السَّفَر لأبي طاهر السلفي وياقوت، وترجمه الذهبي في تاريخه ١١ / ٣٣٣ نقلاً من القفطي.

(٢) فَضَّال: قيده ابن قاضي شهبة بالحروف فقال: بفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة. وأبو الحسن هذا نحوي مشهور توفي ببغداد سنة ٤٧٩ (راجع ابن القفطي ٢ / ٢٩٩ وهامشه).

له معرفةٌ جيدةٌ بالنحو والعربية. وأثنى عليه رحمه اللّه تعالى.

٧ ـ محمد[١] بن أحمد بن محمد ابن الشِّبْلي، أبو الغنائم القَصَّار[٢]، أخو أبي المظفر هبة اللّه، وكان الأكبر.

سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن النَّقُّور البَزَّاز، وأبا نصر محمد بن محمد الزَّيْنَبي، وأبا الغنائم محمد بن علي بن أبي عُثمان الدَّقاق، وغيرَهم. وروى القليل.

أخبرنا القاضي أبو المحاسن عُمر بن علي الدِّمشقي في كتابه، قال: قرأتُ على أبي محمد عبد اللّه بن أحمد النَّحوي[٣]: أخبركم أبو الغنائم محمد بن أحمد القَصَّار، قال: أخبرنا أبو الحُسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور قراءةً عليه في سنة ثمان وستين وأربع مئة، قال: حدثنا القاضي الحُسين بن هارون الضَّبِّي، قال: حدثنا الحُسين بن إسماعيل الضَّبِّي أنَّ محمد بن عَمْرو بن أبي مَذْعور حَدَّثهم، قال: حدثنا فُضَيْل بن عياض، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يَرْفث[٤] ولم يفسق فرجع، كان كما ولدته أمه»[٥].

قال القاضي أبو المحاسن: سَمِعَ ابنُ الخشاب من هذا الشيخ في سنة عشرين وخمس مئة، وسألته عنه فقال: كان قَصَّاراً، توفي بعد أن سمعنا منه بقَرِيب.

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣، وترجمه في تاريخه ١١ / ٣٢٢ نقلاً من ابن الدبيثي.

(٢) القصار: نسبة إلى قصارة الثياب.

(٣) يعني ابن الخشاب النحوي المشهور.

(٤) الرفث: الجماع والفحش، وقال الأزهري: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة.

(٥) حديث منصور بن المعتمر عن أبي حازم عن أبي هريرة في الصحيحين: البخاري ٣ / ١٤ (١٨١٩) و(١٨٢٠)، ومسلم ٤ / ١٠٧ (١٣٥٠). وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٨١١).

٨ ـ محمد بن أحمد بن القاسم الخَشَّاب، أبو بكر، والد أبي الفرج مُصعب[١] بن محمد الخَشَّاب.

سمع أبو بكر أبا عبد اللّه الحُسين[٢] بن عليّ ابن البُسْري[٣] وغيرَهُ. وسَمِعَ منه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخَفَّاف وأخرجَ عنه حديثاً في معجم شيوخه، وأبو محمد ابن الخَشَّاب وغيرهما.

قرأت في كتاب أبي محمد عبد اللّه بن أحمد الذي سمعه من أبي بكر الخَشَّاب: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاسم بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الحُسين بن علي بن أحمد ابن البُسْري قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان. وأخبرناه سماعاً أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل الحَنَفي قراءةً عليه من أصل سماعه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو المعالي المبارك بن أبي المكارم البَزَّاز قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو سعد محمد ابن عبد الكريم بن خُشَيْش[٤]، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا أبو

---

(١) في النسختين: «مسعب»، وليس بشيء، فهو مصعب، وهو مترجم في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٠٠، وترجمه الذهبي في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة (٥٦) من تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٢) في ب ومستدرك المختصر: «الحسن» وهو وهم (راجع الهامش أدناه).

(٣) في ب: «الفسوي» وعلق عليه شيخنا العلامة رحمه اللّه في مستدركه على «المختصر» بأنه منسوب إلى «فسا» مدينة بفارس. . . إلخ وهو وهم. قال السمعاني في الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب: «البُسْري: بضم الباء الموحدة وسكون المهملة وفي آخرها الراء. . . وهي أيضاً نسبة إلى بيع البسر وشرائه وفيهم كثرة. . . وظني أن أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد البُسري البُنْدار منهم. . . وولده أبو عبد اللّه الحسين بن علي توفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة». قلت: وقدتقدم ذكر أبي القاسم علي في هذا الكتاب عرضاً (الترجمة ٥)، وترجمة أبي عبد اللّه الحسين ابن البسري هذا في تاريخ الإسلام (١٠ / ٧٨٩).

(٤) راجع مشتبه الذهبي ٢٦٥ في تقييد هذه اللفظة. وتوفي أبو سعد هذا سنة ٥٠٢هـ (راجع ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ١٦٠ وتصحفت فيه كنيته إلى «سعيد»، والذهبي: العبر ٤ / ٥ ابن=

عُمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الجَمَّال[١]، قال: حدثنا الفضل بن دُكين، قال: حدثنا سُفيان الثَّوري [عن الأعمش][٢]، عن أبي سُفيان، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يُبْعَثُ كلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليه»[٣].

سمع ابن الخَشَّاب من هذا الشيخ بعد سنة عشرين وخمس مئة، رحمه اللّه.

٩ ـ محمد بن أحمد بن علي ابن الدباس، أبو عبد اللّه المعروف بابن الطِّيْبي[٤]، والد أبي العباس أحمد[٥] بن محمد ابن الطِّيبِي الشاهد.

وأبو عبد اللّه هذا جد والدي لأمه. سمع أبا علي محمد بن سعيد بن نَبْهان الكاتب وغيرَهُ. وكانت له إجازة من شيوخ أصبهان بعد سنة خمس مئة إلا أن

= العماد: شذرات ٤ / ٥).

(١) قيده الذهبي بفتح الجيم وتشديد الميم (المشتبه ١٧١) وأيده ابن ناصر الدين في توضيحه وقد ذكره لاشتباهه «بالجمال» ـ بالتخفيف ـ «والحَمّال» بالحاء المهملة.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة لا بد منها لا يستقيم الإسناد إلا بها، وهي مذكورة في تخريج الحديث، وإلا فالسند منقطع، فإن سفيان الثوري لا يروي عن أبي سفيان.

(٣) أبو سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف، وهو صدوق حسن الحديث، وإنما روى له البخاري مقروناً، وحديثه عن جابر صحيفة، وأحاديث الأعمش عنه مستقيمة، وهذا منها إن كان ما أضفته بين حاصرتين قد سقط من الأصل.

أخرجه أحمد ٣ / ٣٣١ و٣٦٦، وعبد بن حميد (١٠١٣)، ومسلم ٨ / ١٦٥ (٢٨٧٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٥٥)، والحاكم ٢ / ٤٥٢ و٤٩٠، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٤٩، والبغوي (٤٢٠٧). وروى ابن ماجة في الزهد من سننه (٤٢٣٠) من طريق شريك عن الأعمش نحوه: «يُحْشر الناس على نياتهم».

(٤) أظنه منسوب إلى «الطيب» ـ بكسر الطاء وسكون الياء ـ بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة، بُليدة بين واسط وخوزستان معروفة إلى اليوم (راجع أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير في «الطيبي» من كتابيهما، كذلك معجم البلدان لياقوت).

(٥) توفي سنة ٥٨١هـ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب (الترجمة ٨٤٤).

الرواية عنه لم تَنْتشر.

وكان أحد المُوسرين الأعيان ينزل بدار الخلافة المعظَّمة مما يلي باب النُّوبي.

توفي بعد العشرين وخمس مئة.

١٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن بَغْراج[(١)]، أبو البركات.

سمع أبا عليّ الحَسَن بن أحمد ابن البَنَّاء، وروى عنه. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخَفَّاف، وأخرجَ عنه حديثاً في مُعجم شيوخه الذي جَمَعَهُ، وقرأتُ ذلك بخَطِّه.

١١ ـ محمد بن أحمد المَرْثَديُّ[(٢)]، أبو بكر.

روى عنه المبارك بن كامل بيتين من الشعر ذكر أنه أنشده إياهما لإبراهيم النَّظَام[(٣)] أوردهما في مُعجمه أيضاً.

١٢ ـ محمد[(٤)] بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن

---

(١) قرأها شيخنا العلامة مصطفى جواد رحمه الله «العراج» وعَلَّق عليها بقوله: «هكذا ورد ولعل الأصل «الفراج» (المختصر ٢ / ٢١٩) ولم يكن تخميناً جيداً، والاسم واضح في نسخة شهيد علي باشا، وهي نسخة المُنذري.

(٢) ورد هذا اللفظ في «ب» مهملاً، ونقل شيخنا العلامة هذه الترجمة في مستدركه على المختصر وعلق عليه بقوله: «ولعله (المرندي) نسبة إلى مرند من مدن أذربيجان، وإلا فهو (المَزْيدي) ولم أقف على ترجمة له في كتاب آخر، قال بشار: لعله نسبة إلى «مَرْثَد» أحد أجداد المنتسب إليه.

(٣) هو إبراهيم بن سيار بن هانىء البصري، أبو إسحاق النظام الإمام المعتزلي المشهور المتوفى سنة ٢٣١هـ، وسيرته مشهورة جداً.

(٤) ترجم له القرشي في الجواهر المضيئة ٢ / ١٩ ونقل من تاريخ محب الدين ابن النجار. وبيت الدامغانيين من أكابر الأسر البَغْدادية علماً ورياسة، وهم حنفية مشهورون سيأتي ذكر غير واحد منهم في هذا الكتاب. وهم منسوبون إلى «دامغان» بلد كبير بين الري ونيسابور. والذي ولد من أجداد المترجم بالدامغان هو والد جده أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، =

عبد الملك الدَّامَغَانيُّ، أبو منصور بن أبي الحُسين بن أبي الحَسَن بن أبي عبد اللّه، أخو قاضي القضاة أبي الحسن علي[1] بن أحمد.

كان أبو منصور فقيهاً حَسَناً له معرفةٌ بمذهب أبي حنيفة. استنابَهُ أخوه قاضي القضاة أبو الحَسن لما تولَّى قضاءَ القُضاة في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة في الحُكم والقضاء بمدينة السلام، فلم يزَل على ذلك إلى أن توفي.

سمع أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبا القاسم هبة اللّه بن أحمد الحَرِيري، وأبا البركات عبد الوَهَّاب بن المبارك الأنماطي، وغيرَهم. وما أعلم أنه حَدَّث بشيءٍ لأنه لم يبلغ سِنَّ الرواية. وكان جَمِيلاً سَرِيّاً.

ذكر صَدَقة بن الحُسين الفَرَضي في تاريخه أنَّ أبا منصور أخا قاضي القضاة توفي يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وخمس مئة. وصُلِّي عليه بجامع القَصْر الشريف، ودُفن عند أبيه بنهر القَلاَّئين.

١٣ ـ محمد[2] بن أحمد بن محمد بن سَعْدان، أبو المظفر الحَنْبليُّ.

من أهل باب الأزَج.

تفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّيْنَوري، وأبي الحُسين ابن الفَرَّاء. وسَمِعَ من أبي الحُسين هذا، ومن أبي العز أحمد بن عُبيد اللّه بن كادش وغيرِهما.

وروى اليسير؛ أخرجَ عنه المُبارك بن كامل حكايةً في معجم شيوخه سمعها منه غير مُسْنَدَة.

= ولد بها سنة ٤٠٠ وقدم بغداد وولي قضاء القضاة بها وتوفي ببغداد سنة ٤٧٨هـ وسيرته مشهورة. (راجع مثلاً أنساب السمعاني في «الدامغاني»).

(١) توفي سنة ٥٨٣ وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب.

(٢) ترجم له الصفدي في الوافي ٢ / ٦٧، وابن رجب في الذيل ١ / ٢٣٠ ونقل من تاريخ صدقة ابن الحُسين وأنه سَمَّاه مظفراً؛ وابن العماد في الشذرات ٤ / ١٦٣ ـ ١٦٤.

قال صدقة بن الحُسين في تاريخه: وفي ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة توفي أبو المظفر بن سَعْدان الفقيه الحنبلي الأَزَجي، وكان فقيهاً كَيِّساً من أصحاب الدِّيْنَوَرِي، ودُفن بمقبرة باب حَرْب، رحمه اللّه.

١٤ ـ محمد[١] بن أحمد بن محمد بن علي بن حَمَديَّة[٢]، أبو عبد اللّه العُكْبَريُّ البَيِّعُ، والدُ شَيْخَيْنا أبي منصور عبد اللّه وأبي طاهر إبراهيم[٣].

سكنَ بغدادَ، وسَمعَ بها من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي السعود ابن المُجْلي[٤]، وأبي غالب ابن البَنَّاء، وأمثالهم.

وبلغني أنه حَدَّث بشيء من مسموعاته؛ سَمعَ منه ابنه أبو طاهر إبراهيم، ويَلْتكين بن أخبار التُّركي وابنه أبو بكر محمد[٥]، وغيرهم.

١٥ ـ محمد[٦] بن أحمد بن علي ابن الأبراديّ، أبو الحَسن ابن

---

(١) له ذكر في التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٣١٠.

(٢) قيد زكي الدين المنذري هذا الاسم في ترجمة ولده أبي منصور عبد اللّه بن محمد فقال: «وَحَمَدِيّة: بفتح الحاء المهملة وفتح الميم وتخفيفها وكسر الدال المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وآخره تاء تأنيث» (التكملة ١ / الترجمة ٣١٠).

(٣) توفيا في صفر سنة ٥٩٢ وسيأتي ذكرهما في موضعهما من هذا الكتاب.

(٤) قيده الذهبي في المشتبه ٥٧٣ وقال: «وبسكون الجيم: أبو السُّعود أحمد بن علي، ابن المُجْلي من شيوخ ابن الجوزي، وأخوه أبو نصر هبة اللّه بن علي ابن المُجلي، مات كهلاً» وتصحف في المنتظم ١٠ / ٢١ إلى «المحلي» بالحاء المهملة، ولم ينتبه لذلك الأستاذ سالم الكرنكوي مصحح الكتاب. قلت: وتوفي أبو السعود أحمد هذا سنة ٥٢٥هـ وذكره السمعاني في كتابه كما دل عليه اختيار ابن منظور منه (الورقة ٧١) وذكره الذَّهبي في العبر ٤ / ٦٤ والعيني في عقد الجمان ج١٦ الورقة ٣٣ ـ ٣٤ وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٣.

(٥) محمد بن يلتكين بن أخبار التركي ذكره السمعاني في ذيل تاريخ بغداد كما دل على ذلك ما نقل منه الفتح بن علي البنداري (الورقة ١١٢ من نسخة باريس) وذكره ابن الفوطي في «القائمي» من تلخيص مجمع الآداب ج٤ الترجمة ٢٧١٧ ونقل عن ابن النجار.

(٦) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١١ / ٥٥٣ نقلاً من المؤلف، وابن رجب في الذيل ١ / ٢٣٦ ونقل عن صدقة بن الحُسين وابن نُقطة وابن النجار. وذكره ابن العماد ٢ / ١٧٢ =

أبي البركات.

كان يسكن بالبَدْرية، وتفقه على مذهب أبي عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل. وصحب أبا الوَفاء عليّ بن عَقِيل الحنبليّ، وقرأ عليه، وسَمِعَ منه، ومن أبي الحسن علي بن المبارك بن الفاعوس المُقرىء، وغيرِهما.

وحَدَّث بقليل؛ سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع.

توفي يوم الجُمعة خامس شعبان سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وصُلِّي عليه وَقْت العصر من اليوم المذكور، ودُفن عند رأس المُختارة[1]؛ ذكرَ ذلك صدَقة بن الحُسين في تاريخه.

١٦ ـ محمد[2] بن أحمد بن عليّ بن المُعَمَّر بن محمد بن المُعَمَّر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عُبيد اللّه بن عليّ بن عُبيد اللّه بن عليّ بن عُبيد اللّه بن الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الغنائم ابن النقيب الطَّاهر أبي عبد اللّه ابن النَّقيب الطاهر أبي الحَسَن ابن النقيب الطاهر أبي الغنائم.

كان أبوه أبو عبدِ اللّه مرضَ في سنة سبع وأربعين وخمس مئة مَرَضاً أشرفَ منه على المَوْت فسألَ الإمام المُقْتفي لأمرِ اللّه أمير المؤمنين أن يولِّي ابنَهُ أبا

= وقال ابن رجب: «وقد اشتبه على بعض الناس وفاته بوفاة أبيه» وكان قال في ترجمة والده ٢ / ١٨٩: «والذي رأيت في تاريخ مختصر ابن شافع لابن نقطة: في هذه السنة وفاة أبي الحسن محمد بن أبي البركات أحمد الأبرادي. وقد تابعه على ذلك ابن الجوزي في تاريخه، وترجماه بترجمة أبي البركات. وهو وهم». قال بشار: ووَهْم ابن الجوزي ثابت في المنتظم ١٠ / ٧٠ وتابعه أيضاً بدر الدين العيني (ج١٧ الورقة ٩٥ من نسخة دار الكتب ١٥٨٤ تاريخ) لأنه ينقل عن ابن الجوزي في هذه المدة.

(١) المختارة: محلة كبيرة بين باب أبرز وقراح القاضي والمقتدية بالجانب الشرقي من بغداد، كما في معجم البلدان ٥ / ٧١.

(٢) ستأتي ترجمة أبيه النقيب أبي عبد اللّه أحمد في موضعها من هذا الكتاب، وقد تأخرت وفاته بعد وفاة ابنه هذا بثلاث سنوات.

الغنائم هذا ما كان إليه من نقابة العلويين وعَرَّفَهُ مرضهُ وعجزَه، فأجابه إلى ذلك وَوَلّاه نقابةَ العلويين، وخُلِعَ عليه يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمس مئة وكان خِلْعته: جُبّة سوداء وعِمَامة سَوْداء وطَيْلسان وحَنَك وسَيْف مُحَلًّى بِذَهَب، وركبَ إلى داره. فكان على ذلك مُدَيْدَةً، ثم إنَّ أباه أبَلَّ من مَرَضه، وركب وعادَ إلى ولايته وعزلَ ابنَهُ أبا الغنائم.

ومولده يوم الثلاثاء سادس ربيع الآخر سنة ثمان وخمس مئة. وتوفي في ثاني عشر جُمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

١٧ ـ محمد[(١)] بن أحمد بن صَدَقة، أبو الرِّضا الملقب جلال الدين، وزيرُ الراشد، وهو ابنُ عَمِّ الوزير أبي عليّ الحسن بن علي بن صَدَقة وزير المُسْتَرشد.

لما أفضت الخلافة إلى أبي جعفر منصور ابن المُسترشد بالله بعد قَتْل أبيه بمَرَاغة وبُويع بمدينة السلام في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وخمس مئة استوزَرَ أبا الرِّضا بن صدقة، فكان هو المُدَبِّر لأمورِه. وكان الراشد مَهيْباً ذا سطوة فخافَ الوزيرُ أبو الرِّضا منه واستشعر، وببغداد زَنْكي بن آق سُنْقُر أمير المَوْصل، واحتاجَ الراشدُ إلى إنفاذِ الوزير أبي الرِّضا إليه في تدبيرِ بعض الأمور، فحضرَ عنده بالجانب الغَرْبي من مدينة السَّلام وخاطبه فيما جاء به ثم أطلعَهُ على خوفه من الراشد واستشعاره منه، وسأله أن يكون عنده ويفارق خدمة الراشد، فأجابَهُ فلبث عنده وطلبه الرَّاشد فأُعلِمَ بحاله فتركه. ثم صار مع زَنْكي إلى المَوْصل فأقامَ عنده إلى أن أصلحَ حالَه مع الراشد وعاد إلى منصبه. فلما خرجَ الراشد عن بغداد في سنة ثلاثين وخمس مئة تأخر الوزير أبو الرِّضا عنه وَخُلِع الراشد وبويع

---

(١) من بيت مشهور بالوزارة والتقدم وأخباره في كتب التاريخ المستوعبة لعصره، وقد ترجم له مُفْردًا غير واحد منهم: ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٢٠ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٧ والعبر ٤ / ١٦١ والصفدي في الوافي ٢ / ١١١ والعيني ج١٧ الورقة ٣٤٤ وغيرهم. وسيأتي ذكر ولده أبي الفتح المتوفى سنة ٥٩٧هـ في موضعه من الكتاب.

للإمام المُقْتفي لأمر اللّه، واستُخْدِمَ أبو الرضا في غير الوزارة. وكان خَيِّراً.

سَمِعَ أبا الحسن عليّ بن محمد بن علي ابن العَلاَّف وغيرَهُ. سَمِعَ منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، والشريف أبو الحسن عليّ بن أحمد الزَّيْدي، والقاضي عُمر بن عليّ القُرشي، وأبو الخَيْر صُبَيْح بن عبد اللّه العَطَّاري[1]، وأبو الفرج المبارك بن عبد اللّه بن النَّقُّور وغيرهم.

أنبأنا أبو المحاسن عُمر بن عليّ بن الخَضِر، قال: قرأتُ على الوزير أبي الرِّضا محمد بن أحمد بن صَدَقة، قلتُ له: أخبركم أبو الحَسَن علي بن محمد بن عليّ ابن العَلاَّف، قال: أخبرنا أبو الحَسن علي بن أحمد بن عمر الحَمَّامي[2]، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد اللّه بن يوسف البخاري، قال: حدثنا خلف ابن محمد بن إسماعيل البُخاري، قال: حدثنا عِمْران بن موسى بن الضَّحّاك، قال: حدثنا نصر بن الحُسين أبو الليث، قال: حدثنا عيسى بن موسى، قال: حدثنا أبو حَمْزة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن نافع، عن ابن عُمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ أعتق نَصِيباً من عَبْدٍ كُلِّفَ عِتْق ما بقي»[3].

---

(١) منسوب إلى أبي القاسم نصر بن منصور العطار المتوفى سنة ٥٥٣هـ، وستأتي ترجمة صُبيح في موضعها من هذا الكتاب.

(٢) الحمّامي: بتشديد الميم هذه النسبة إلى الحمام الذي يغتسل فيه الناس، وتوفي أبو الحسن هذا في حدود سنة ٤٢٠هـ وكان مقرىء العراق (أنساب السمعاني ومشتبه الذهبي ٢٤٥).

(٣) عيسى بن موسى، هو محدث بخارى أبو أحمد المعروف بغنجار، رواياته عن الثقات مستقيمة إذا صَرَّح بالسماع كما بينه ابن حبان والحاكم والذهبي مفصلاً (تحرير التقريب ٣ / ١٤٤) وهذا منها، وأبو حمزة هو السكري، وهو محمد بن ميمون المروزي وهو ثقة، وقد صَرَّح بالسماع منه.

وحديث يحيى بن سعيد الأنصاري هذا في صحيح مسلم ٤ / ٢١٢ (١٥٠١)، وهو عند أحمد ٢ / ٢ و٧٧، وأبي داود (٣٩٤٤)، والنسائي في الكبرى (٤٩٥٨) و(٤٩٥٩) و(٤٩٦٠)، والدارقطني في السنن ٤ / ١٢٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٢٧٧ و٢٨٠. وعلقه البخاري عقيب حديث (٢٥٢٥).

توفي الوزير أبو الرِّضا بن صَدَقة ببغداد يوم الثلاثاء رابع عَشَر شعبان سنة ست وخمسين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يوم الأربعاء النصف من الشهر المذكور، ودُفن.

وقال أحمد بنُ صالح بنِ شافع: سألتُه عن مولدِه فقال: في ثالث عَشَر شعبان سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، رحمه اللّه وإيانا.

١٨ ـ محمـد[١] بن أحمـد بن عبـد الرحمن بن أحمد بن محمود بن عبد اللّه بن إبراهيم بن خالد الثَّقَفِيُّ، أبو المظفر، من أهل أصبهان.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن أبي الفَرَج المارستاني فيما رسَمَهُ من التاريخ وسماه «ديوان الإسلام الأعظم بمدينة السلام» ولم يتممه، أنَّ أبا المظفر هذا ـ وساق نسبه كما ذكرنا ومن كتابه نقلتُ ـ قَدِمَ بغداد في سنة ست وخمسين وخمس مئة، وحَدَّث بها عن أبي علي الحسن[٢] بن أحمد الحَدَّاد، وأنه سَمِعَ منه إملاءً وسأله عن مولده، فقال: في سنة ثمان وخمس مئة. وأبو بكر هذا ممن لا يُعتمد عليه ولكن حكينا ما ذكرَهُ. وقد سَمِعَ من الثَّقفي هذا غير عُبيد اللّه كالقُرشي[٣]، رحمه اللّه.

= وأخرجه عبد الرزاق (١٦٧١٣) و(١٦٧١٤)، والبخاري (٢٥٠٣) و(٢٥٢٥)، ومسلم (١٥٠١)، وأبو داود (٣٩٤٥)، والنسائي في الكبرى (٤٩٥١) و(٤٩٥٢) و(٤٩٦١)، وغيرهم من طرق أخرى عن نافع، كما بيناه مفصلاً في المسند الجامع ١٠ / ٤٢٧ حديث (٧٧١٧) وفي تعليقنا على التحفة ٥ / ٣٤١ حديث (٧٤٨١).

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) من شيوخ أصبهان المشهورين وقرائها المعروفين، له معجم شيوخ، عندي قسم منه بخطي نقلته من نسخة بمصر أيام الطلب سنة ١٩٦٥. وتوفي أبو علي الحداد سنة ٥١٥هـ وترجم له كثير من المؤرخين منهم: السمعاني في التحبير ١ / ١٧٧ ـ ١٨٢ وابن الجوزي في المنتظم ٩ / ٢٢٨ والذهبي في تاريخ الإسلام ١١ / ٢٣٢ ـ ٢٣٥ والعبر ٤ / ٣٤ والعيني في عقد الجمان ج١٥ الورقة ٧٩٤ وغيرهم.

(٣) هو أبو المحاسن عمر بن علي الدمشقي القرشي.

١٩ ـ محمد[١] بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد اللّه التَّمِيميُّ، أبو محمد المعروف بابن المادح وبابن النائح[٢].

من أهل باب البَصْرة.

شيخٌ مُسِنٌ، روى في آخر عُمُره وسماعه قليل. ويقال: جميع ما وُجد من سماعه ستة أجزاء. روى عن أبي نَصْر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنبي، وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان، وأبي الحسن عليّ بن محمد الخطيب الأنباري، وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن عبد اللّه بن البَطِر[٣].

سمع منه أبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشَّعَّار، والشريف أبو الحَسن علي بن أحمد الزَّيْدي، وأبو أحمد العباس بن عبد الوهاب البَصْري، والقاضي أبو المحاسن عُمر بن علي القُرشي، وأبو الرِّضا أحمد بن طارق بن سنان الكَرْكي[٤]. وحدثنا عنه جماعة منهم: أبو المعالي أحمد بن يحيى بن هبة اللّه، والشريف أبو البركات عُمر بن أحمد الزَّيدي، وأبو نصر عُمر بن محمد الدِّيْنَوَرِي، وغيرُهم.

قرأتُ على أبي نَصْر عُمر بن محمد بن أحمد بنِ الحَسن الصُّوفي، قلت له: أخبركم أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التَّمِيمي قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنبي قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عُمر بن

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤ ـ ٥ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٨، وذكره في العبر ٤ / ١٦٠ ـ ١٦١ وترجم له ابن تغري بردي ٥ / ٣٦١ وابن العماد ٤ / ١٧٨ وقد سمع منه أبو الخير صُبَيْح بن بَكَّر المتوفى سنة ٥٨٤هـ كما في تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٦.

(٢) عرف بذلك لأن أباه كان ينوح على الصحابة بالقصائد، ويمدحهم في المواسم بصوت طيب ملحن، كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام.

(٣) قيده الذهبي في المشتبه (٦٤٥) لاشتباهه بـ «نظر».

(٤) هذا من الكرْك ـ بسكون الراء ـ قرية بجبل لبنان.

زُنْبور الوَرَّاق، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حَنْبل وجدي أحمد بن مَنِيع[1] وزهير بن حرب وسُرَيْج بن يونس وابن المقرىء، قالوا: حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عُمر، قال: مَرَّ النبي ﷺ برجلٍ يعظ أخاه في الحَياء فقال النبيُّ ﷺ: «الحياءُ من الإيمان»[2].

قرأتُ على أبي البركات عُمر بن أحمد بن محمد العَلَوي وعلى أبي المعالي أحمد بن يحيى بن أحمد الخازن، قلتُ لكل واحدٍ منهما: أخبركم أبو محمد محمد بن أحمد ابن المادِح قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد ابن الزَّيْنبي، قال: أخبرنا أبو سَهْل محمود بن عمر العُكْبَري، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد السَّقَطي، قال: حدثني عُمر بن محمد النَّسائيُّ، قال:

---

(١) لم يذكر الذهبي «منيع» في المشتبه لظنه عدم اشتباهها بلفظة أخرى، فاستدركه عليه ابن ناصر الدين لاشتباهه بـ «منبع» وذكر أبا جعفر أحمد بن منيع هذا (راجع هامش المشتبه ص ٦١٨).

(٢) حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر هذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٣٤٢، والحميدي (٦٢٥)، وأحمد ٢ / ٩، ومسلم ١ / ٤٦ (٣٦)، والترمذي (٢٦١٥)، وابن ماجة (٥٨)، وأبو يعلى في مسنده (٥٤٢٤) و(٥٤٨٧)، وابن مندة في الإيمان (١٧٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه البخاري في الأدب من صحيحه ٨ / ٣٥ (٦١١٨)، وفي الأدب المفرد (٦٠٢) من طريق عبد العزيز بن عبد اللّه بن أبي سلمة الماجشون، عن الزهري به.

وأخرجه مالك في الموطأ (٢٦٣٥ برواية الليثي) ومن طريقه أحمد ٢ / ٥٦، والبخاري في الإيمان من صحيحه ١ / ١٢ (٢٤)، وفي الأدب المفرد (٦٠٢)، وأبو داود (٤٧٩٥)، والنسائي ٨ / ١٢١ وفي الكبرى (١١٧٦٤) عن الزهري، به.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٤٦)، وأحمد في مسنده ٢ / ١٤٧، وعبد بن حميد في منتخب المسند (٧٢٥)، ومسلم ١ / ٤٦ (٣٦) من طريق معمر بن راشد عن الزهري به.

حدثني العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: حدثني أبي، قال: سمعتُ عبد اللّه بن إدريس يقول: مَرَّ بي ابن أبي مالك وأنا أتَنَفَّلُ في صَحْن المسجد فسَنَحتُ به[1]، ليعطفَ إليَّ فقال: أقبل على مَنْ أنتَ بين يديه فإنَّكَ بين يدي رَبِّ العالمين. قال ابن إدريس: فأقرعني واللّه وأقبلتُ على القِبْلة بعد الكَلِمة سنة.

سُئِلَ أبو محمد ابن المادح عن مولده فلم يُحَقِّقْه وقال: كان لي في غَرَق بغداد في خلافة القائم عشر سنين. وكان هذا الغرق في سنة ست وستين وأربع مئة[2]، فعلى هذا يكون مولده في سنة ست وخمسين وأربع مئة، واللّه أعلم.

وأخبرنا القاضي عُمر بن عليّ القُرشي في كتابه، ومن خَطِّهِ نقلتُ، قال: سألته ـ يعني ابن المادح ـ عن مولده فذكر ما يدل أنه في سنة ثمان وخمسين وأربع مئة.

وأنبأنا أبو بكر محمد بن المبارك ابن مَشِّق، قال: مولد ابن المادح في سنة سبعين وأربع مئة. قالا[3] جميعاً: وتُوفي يوم الخميس حادي عَشَر ذي القَعْدة سنة ست وخمسين وخمس مئة. زادَ ابنُ مَشِّق: ودُفن بمقبرة جامع المَنْصور.

٢٠ ـ محمد[4] بن أحمد بن الحُسين بن محمود[5] الكاتب، أبو نصر.

---

(١) سنحت به: عرضت له.

(٢) تفاصيل غرق بغداد في المنتظم ٨ / ٢٨٤ ـ ٢٨٧ وغيره وهو مشهور.

(٣) يعني القرشي وابن مشق.

(٤) ذكره العماد الأصبهاني في الخريدة (القسم العراقي ج٤ م١ ص ٥ ـ ٢٢) وهو أول المترجمين. وذكره ياقوت في «أوانا» من معجم البلدان ١ / ٢٧٥، وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٣١، والصفدي في الوافي ٢ / ١٠٩ ـ ١١٠، وابن شاكر الكتبي في الفوات ٢ / ٣٤٣، وابن العماد في الشذرات ٤ / ١٨٠، وغيرهم.

(٥) في الخريدة: «محمد بن أحمد بن محمود» فأسقط «الحسين» من نسبه.

من أهل أوانا[1]، والد شيخنا أبي الفتح محمود بن محمد.

كان كاتباً سَدِيداً، وشاعراً مُجيداً، له رسائل حسنة، وأشعار مُبْتكرة؛ فمن رسائله رسالة ربيعية ضَمَّنها مُفاخرة الرَّياحين وَوَصْف السَّحَاب والغَمَام وتفضيل زمانه على سائر الأزمنة، أجاد فيها وأحَسَنَ في رَصْفِها ومعانيها. أنبأنا بها عنه ولدُه أبو الفتح محمود. فمنها ما قرأتُ على السَّديد أبي الفتح محمود بن محمد ابن أحمد بن محمود، قلت له: أخبرك والدك أبو نصر محمد بن أحمد، قال: «أما بعد، فإنَّ الزَّمانَ جَسَدٌ وفَصْلُ الربيع رُوحُه وسر حِكَم الاهيّة، وبه كَشْفُه ووضوحُه، وعُمرٌ مَقْدورٌ وهو الشَّبِيْبَة فيه، ومَنْهَلٌ جَمٌّ، وهو نَمِيْره وصافيه، ودَوْحَة خَضِرةٌ، وهو يَنْعها وجنَاها، وألفاظٌ مجموعةٌ وهو نتيجتُها ومَعْناها. ومن لم يستهو طِباعه نسيم هوائه ولم يُدْرك شفاءَ دائه في صفاء دوَائه لم يَذُق لطعم حياته نَفْعاً، ولم يجد لِخَفْضِ حظِه من أيامه رَفْعاً»[2].

وأنشدنا عنه أيضاً ولده قصيدة ضمنها الفَرْق بين الضاد والظاء حسنة في فَنِّها[3].

بلغني أنَّ أبا نصر بن محمود توفي بأَوانا في سنة سبع وخمسين وخمس مئة، ودُفن بها بمقبرة تعرف بمقبرة بُرنُداس رحمه اللّه.

٢١ ـ محمد بن أحمد بن محمد المؤدب، أبو السعادات يعرف بابن حنِفصة[4].

من أهل باب البصرة.

---

(١) بلدة من نواحي دُجيلَ ما زال اسمها باقياً يطلق محرفاً بصيغة «وانه».

(٢) أشار إليها الصفدي في الوافي ٢ / ١١٠ وقال: «صنف عدة رسائل منها: «رسالة في الربيع».

(٣) أوردها العماد الأصبهاني في الخريدة نقلاً عن ولده محمود أيضاً ج٤ م١ ص ١٥ ـ ٢١.

(٤) هكذا في النسختين ـ بالحاء المهملة والنون وكسر الفاء ـ وقيده شيخنا العلامة مصطفى جواد «جنفصة» ـ بالجيم (المختصر ٢ / ٢٢٦)، والحنفص: الصغير الجسم.

ذكره أبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق في «مُعجم شيوخه»، وقال: سمعت منه، وكان فقيهاً واعظاً. توفي في سنة تسع وخمسين وخمس مئة؛ أنبأنا بذلك فيما أجازَهُ لنا.

٢٢ ـ محمد[١] بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عُمر بن الحَسَن بن حَمْدي[٢]، أبو الفرج بن أبي جعفر الزاهد، أخو أبي المظفر أحمد بن أحمد الشاهد.

رجلٌ صالحٌ، حسنُ الطَّريقة، حميدُ السيرة، كثيرُ العبادة. قرأ القُرآن الكريم بالقراءات الكثيرة على أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون، وأبي محمد عبد اللّه بن علي سِبْط أبي مَنْصور الخياط وعلى غيرهما[٣]. وسمع الكثير بإفادة أخيه في صغره، وبنفسه، وكتبَ بخطه، من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد ابن الحُصَيْن، وأبي غالب أحمد بن الحَسَن ابن البَنَّاء، والقاضي أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري، وأبي الحسن علي بن هبة اللّه بن عبد السلام، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي محمد المُقرىء، وخَلْق كثير.

وانقطعَ في مسجد بسوق الثُّلاثاء وأقام به في زاوية له يسردُ الصومَ ويُكْثِرُ التِّلاوَة ويؤم به في أوقاتِ الصَّلَوات.

سمع منه جماعةٌ من أقرانه والطلبةُ تبرُّكاً به مثل أبي الفَضْل أحمد بن صالح ابن شافع، والشريف أبي الحسن عليّ بن أحمد الزَّيْدي، والقاضي عُمر بن عليّ القُرشي، وأبي حفص عُمر بن أحمد بن بَكْرون، وغيرِهم.

أخبرنا أبو المحاسن عُمر بن عليّ بن الخَضِر الدِّمشقي، قال: أخبرنا أبو الفرج بن حَمْدي الزاهد، قال: أخبرنا عليّ بنُ هبة اللّه الكاتب، قال: أخبرنا أبو

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٣٠٥ نقلاً من هذا الكتاب.

(٢) راجع مشتبه الذهبي (١٦٩) في تقييد «حمدي».

(٣) لم يذكره ابن الجزري في «غاية النهاية» مع أنه من شرطه.

محمد عبد اللّه بن محمد الصَّرِيْفيني[1]. وقرأته على أبي العباس أحمد بن يحيى ابن بركة البَزَّاز، قلتُ له: أخبركم أبو البركات عبد الوَهَّاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد الصَّرِيفيني. قال: أخبرنا أبو القاسم عُبيد اللّه بن محمد بن حَبَابة[2]، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البَغَوي[3]، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا عَدْوى ولا طِيَرَةَ ولا غُول»[4].

---

(١) هذه النسبة إلى «صريفين» وهما قريتان: إحداهما من أعمال واسط، والثانية صريفين بغداد وأبو محمد هذا من أهل صريفين بغداد توفي سنة ٤٦٩ كما في أنساب السَّمعاني ولباب ابن الأثير. وأخطأ محقق الجزء الثالث من كتاب العبر للذهبي حينما جزم أنه من صريفين واسط (٣ / ٢٧١) ومثله فعل أيضاً الدكتور صلاح الدين المنجد ناشر الجزء الرابع منه (٤ / ١٤) مع أنهما رجعا وأحالا إلى لباب ابن الأثير كما هو ظاهر من الهوامش، وهذا عجيب.

(٢) ذكر الذهبي أن أبا محمد الصريفيني روى عن أبي القاسم بن حبابة (العبر ٣ / ٢٧١) وتوفي ابن حبابة هذا سنة ٣٨٩ (العبر ٣ / ٤٤)، وقيده الذهبي في المشتبه ٢٠٦ بالفتح والتخفيف لاشتباهه بجملة أسماء مثل «حِبّانة» وحَبّانة» و«خنابة» و«ختانة» وغيرها.

(٣) الجعديات، لأبي القاسم البغوي (٣٢٥١).

(٤) حديث صحيح، وزهير هو ابن معاوية الجعفي أبو خيثمة الكوفي، وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي.

أخرجه من طريق زهير: أحمد في مسنده ٣ / ٢٩٣، ٣١٢، ومسلم في صحيحه ٧ / ٣٢ (٢٢٢٢) (١٠٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة ٩ / ٤٣، ومسلم ٧ / ٣٢ (٢٢٢٢) (١٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٨١)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣١٨٣) من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن أبي الزبير، به.

وأخرجه أحمد ٣ / ٣٨٣، ومسلم ٧ / ٣٢ (٢٢٢٢) (١٠٩) وابن أبي عاصم في السنة (٢٦٨)، والطبري في مسند علي من تهذيب الآثار، ص ١٣، والطحاوي في شرح المعاني ٤ / ٣٠٨، وفي شرح المشكل (٧٨٤)، وابن حبان (٦١٢٨) من طريق عبد الملك بن جريج=

قال القُرشيُّ ـ فيما قرأتُ بخطه ـ: أبو الفرج بن حَمْدي الحنبلي[١] كان فاضلاً ثقةً كتبتُ عنه شيئاً يسيراً.

قرأتُ بخط أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع في تاريخه: كان مولد خالي أبي الفَرَج بن حَمْدي في رَجَب سنة ست عشرة وخمس مئة. وقال هو وغيرُه: وتوفي في ليلة السبت سابع عشر صَفَر سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وصَلّىٰ عليه الخَلْقُ الكثيرُ يوم السبت بجامع القَصْر الشَّريف، وحُمِل إلى مقبرة باب حرب، ودُفن بها على أبيه، رحمهما اللّه تعالى.

٢٣ ـ محمد[٢] بن أحمد بن الفرج الدَّقاق[٣]، أبو المعالي، ابن أخت الشيخ أبي الفَضْل[٤] بن ناصر.

وهو أحد الإخوة الأربعة وهم: أبو القاسم عبد اللّه، وأبو الفتح يوسُف، وأبو المعالي محمد، وأبو منصور محمد، وكُلُّهم قد سمعوا.

وأبو المعالي هذا سَمِعَ مع إخوته بإفادةِ خاله من جماعةٍ منهم: أبو القاسم علي بن أحمد بن بَيَان، وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسي، وأبو

= عن أبي الزبير، به.

وأخرجه ابن طهمان في مشيخته (٣٨) و(٣٩) ومن طريقه الطحاوي في شرح المشكل (٧٨٣) عن أبي الزبير، به.

وأخرجه أبو يعلى (١٧٨٩) من طريق حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، به.

(١) لم يذكره زين الدين ابن رجب في «الذيل» مع أنه من شرطه.

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦، وترجمة في تاريخه ١٢ / ٥٥٩ نقلاً من هذا الكتاب.

(٣) الدقاق: نسبة إلى الدقيق وعمله وبيعه.

(٤) أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، محدث مشهور كان شافعياً وصار حنبلياً، توفي ببغداد سنة ٥٥٠هـ (ابن الجوزي ١٠ / ١٦٢ ـ ١٦٣، وابن الأثير ١١ / ٨٢، والبنداري: تاريخ بغداد ورقة ٨٤ ـ ٨٥، وسبط ابن الجوزي ٨ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦، والذهبي: العبر ٤ / ١٤٠ ـ ١٤١ وتاريخ الإسلام ١١ / ٩٩١، وابن كثير ١٢ / ٢٣٣ والعيني ج١٦ ورقة ٢٦١ وغيرها).

محمد سعيد بن أحمد بن محمد الشِّيرازي، وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسُف، وأبو البركات محمد بن محمد ابن الخَرَزي(١)، وغيرُهم. وحدثنا عنه جماعة.

قرأتُ على أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البَزَّاز، قلتُ له: أخبركم أبو المعالي محمد بن أحمد بن الفرج الدَّقَّاق بقراءتك عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلَد البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن عَرَفة، قال: حدثنا أبو النَّضْر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا سُليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي يومَ القيامةِ بابَ الجَنَّة فأستَفْتِحُ فيقولُ الخازنُ: مَن أنْتَ» فأقولُ: محمد. فيقولُ: بِكَ أُمِرْتُ أن لا أفتَحَ لأحدٍ قبلَكَ»(٢).

سمعتُ أبا العباس أحمد بن أحمد الشاهد يقول: تُوفي أبو المعالي محمد ابن أحمد بن الفَرَج يوم السبت قبل الظهر سادس ذي القعدة من سنة أربع وستين وخمس مئة. وكان ثقةً.

٢٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن طارق بن عبد الرحمن ابن محمد بن أخيف الكِنَانيُّ، أبو عبد الله القُرطبيُّ.

من أهل المغرب. قدم بغداد في سنة أربع وستين وخمس مئة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت، وروى بها عن أبي بكر محمد بن علي بن عَرَبي، وأبي

---

(١) الخرزي: نسبة إلى الخرز وبيعه، وقد ذكر الذهبي في المشتبه ١٥٥ ـ ١٥٦ جملة ممن نسب كذلك ولكنه لم يذكر أبا البركات محمد بن محمد هذا ولا استدركه عليه ابن ناصر الدين في توضيحه.

(٢) حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس حديث صحيح أخرجه أحمد ٣ / ١٣٦، وعبد ابن حميد (١٢٧١)، ومسلم ١ / ١٣٠ (١٩٧)، وأبو عوانة ١ / ١٥٨ ـ ١٥٩، وابن مندة في الإيمان (٨٦٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥ / ٤٨٠، والبغوي في شرح السنة (٤٣٣٩).

نَصْر الفتح بن موسى القَيْسي المغربيين.

زعمَ أبو بكر عُبيد اللّه بن نصر المارستاني أنه أنشده، قال: أنشدني أبو نَصْر الفتح بن موسى الوزير للأستاذ أبي محمد بن سارة[1]:

يا مَنْ يُصِيخُ إلى دَاعي السِّفاهِ وقد نادى به الناعيانِ: الشَّيبُ والكِبَرُ[2]
إن كنتَ لا تسْمَعُ الداعي ففِيمَ ثَوَى في رأسِك الواعيانِ: السَّمْعُ والبَصَرُ
ليس الضَّريرُ ولا الأعمى سوى رجلٍ لم يَهْدِه الهاديانِ: العَيْنُ والأثَرُ
لا الدهرُ يبقى ولا الدنيا ولا الفَلَكُ الأعلى ولا النَّيِّرانِ: الشمسُ والقَمَرُ
لَيَـرْحَلَـنَّ عـن الـدُّنيـا وإن كَـرِهـا فِراقَها الثَّاويانِ: البَدوُ والحَضَرُ

٢٥ ـ محمد[3] بن أحمد بن الحسن بن جابر الدَّينوريُّ الأصلِ البَغْداديُّ، أبو بكر الصوفيُّ، والد شيخنا أبي نصر عُمر بن محمد.

شيخٌ صالحٌ من أصحاب الشَّيْخ أبي النَّجيب السُّهروَرَدْي والملازمين له، سمع معه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن صِهْر هِبة[4]، ومن أبي سعد أحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بابن البغدادي، ومن أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي وغيرِهم. وحَدَّث باليسير؛ روى لنا عنه ابنه أبو نَصْر عُمر بن محمد.

قرأتُ على عُمر بن أبي بكر الصُّوفي، قلت له: أخبركُم والدُكَ أبو بكر

---

(١) أبو محمد بن سارة الشنتريني ذكره ابن خاقان في قلائد العقيان (٢٧١ ـ ٢٨٥ القاهرة ١٣٢٠هـ) وذكر له جملة من أشعاره منها هذه الأبيات.

(٢) السفاه: جمع سفيه.

(٣) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٥٤ نقلاً من هذا الكتاب.

(٤) هو صهر هبة اللّه البزاز، وهو لقب لوالد أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري المحدث المشهور المعروف أيضاً بقاضي المارستان المتوفى سنة ٥٣٥هـ (ابن الجوزي ١٠ / ٩٢ ـ ٩٤، وابن الأثير ١١ / ٣٣، وسبط ابن الجوزي ٨ / ١٧٨ ـ ١٨٠، والذهبي في العبر ٤ / ٩٦ ـ ٩٧، وابن كثير ١٢ / ٢١٧ ـ ٢١٨، والعيني ج١٦ ورقة ١٢١ ـ ١٢٢).

محمد بن أحمد بن الحسن لفظاً، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المُعَدَّل قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو محمد الحَسن بن علي بن محمد الجَوْهري، قال: أخبرنا أبو الحُسين محمد بن المظفَّر بن موسى البَزَّاز، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سُليمان الباغندي، قال: حدثنا أبو نُعَيْم عُبَيْد بن هشام الحَلَبي، قال: حدثنا ابن المبارك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن إبراهيم التيمي، عن عَلْقمة بن وَقَّاص الليثي، عن عُمر بن الخطاب، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات وإنَّما لامرىءٍ ما نَوَى، فمن كانتْ هِجْرتُهُ إلى اللّه ورسولِه فهِجْرتُهُ إلى اللّهِ ورسُولِهِ، ومَن كانتْ هجرتُهُ إلى دُنيا يُصِيْبُها أو إلى امرأةٍ ينكِحُها فهِجْرتُه إلى ما هاجر إليه»[1].

سمعتُ أبا نصر عُمر بن محمد يقول: سألتُ والدي عن مولده، فقال: ولدتُ في صَفَر سنة ثلاث وخمس مئة. قال عمر: وتوفِّي بدمشق في سنة ست وستين وخمس مئة تقريباً، واللّه أعلم.

٢٦ ـ محمد[2] بن أحمد بن محمد ابن الطَّاهريِّ، أبو المكارم.

من أهل الحَرِيم الطَّاهري؛ من بيت مشهور بالرواية، حَدَّث منهم جماعة. وأبو المكارم هذا سمع أبا عبد اللّه الحُسين بن علي ابن البُسْري، وأبا العز محمد ابن المختار الهاشمي وغيرهما، واشتغل بالتجارة.

---

(١) حديث صحيح، افتتح به الإمام البخاري صحيحه ١ / ٢ (١) ورواه في عدة مواضع من صحيحه: ٢١ (٥٤)، و٣ / ١٩٠ (٢٥٢٩)، و٥ / ٧٢ (٣٨٩٨)، و٧ / ٤ (٥٠٧٠)، و٨ / ١٧٥ (٦٦٨٩). وأخرجه الحميدي (٢٨)، وابن المبارك في الزهد (١٨٨)، والطيالسي (٣٧)، وأحمد ١ / ٢٥ و٤٣، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذي (١٦٤٧)، والنسائي ١ / ٥٨ و٦ / ١٥٨ و٧ / ١٣، وفي الكبرى (٧٨) و(٤٧٣٦) و(٥٦٣٠)، وابن ماجة (٤٢٢٧)، وابن الجارود (٦٤)، وابن خزيمة (١٤٢) و(١٤٣) و(٤٥٥) وغيرهم. وقد رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري أكثر من مئتي راوٍ.

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧.

ذكره تاجُ الإسلام أبو سعد ابن السَّمْعاني في كتابه[1]، وقال: قَدِمَ علينا مَرْو وسمعنا منه عن أبي العز ابن المختار. وإنَّما ذكرناهُ لأنَّه تأخرت وفاتُه عن وفاتِهِ على ما شَرَطنا في خُطبة الكتاب.

سمع من أبي المكارم ببغداد: أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشَّعَّار، وأبو الحَسَن علي بن أحمد العلوي الزَّيْدي، وأبو المَحاسن عُمر بن عليّ القُرشي، وأبو الخَيْر صُبَيْح بن عبد الله العَطَّاري. وحدثنا عنه جماعة.

قرأتُ على أبي الحسن عليّ بن المبارك بن أحمد بن أحمد بن محمد الطَّاهري، قلت له: أخبرك عم والدك[2] أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد ابن الطاهري قراءة عليه وأنت تسمع في جُمادى الأولى سنة اثنتين وستين وخمس مئة، فأقر به وعرَفَه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحُسين بن علي بن أحمد ابن البُسْري قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفّار، قال: حدثنا الحَسن بن علي بن عَفَّان العامري، قال: حدثنا يحيى بن آدم بن سُليمان القُرشي، قال: حدثنا سُفيان بن سعيد، عن عَمْرو بن يحيى الأنصاري، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «ليسَ فيما دُون خَمْسة أوْسُقٍ صَدقةٌ»[3].

أخبرنا أبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق فيما أجازَهُ لنا أنَّ مولد أبي المَكارم ابن الطَّاهري في سنة تسعين وأربع مئة.

---

(١) راجع ابن منظور: مختار ذيل بغداد، الورقة ١٧ (نسخة المجمع العراقي المصورة).

(٢) ب: «والدي» ولا يصح ذلك.

(٣) حديث عمرو بن يحيى، عن أبيه يحيى بن عمارة المازني، عن أبي سعيد في الصحيحين: البخاري ٢ / ١٣٣ (١٤٠٥) و٢ / ١٤٣ (١٤٤٧) و٢ / ١٥٦ (١٤٨٤)، ومسلم ٣ / ٦٦ (٩٧٩). وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على موطأ مالك (٦٥٢ برواية الليثي)، وجامع الترمذي (٦٢٦). والوسق: ستون صاعاً.

قال القاضي أبو المَحاسن القُرشي في مُعجمه: وتوفي أبو المكارم ابن الطاهري في سنة ثمان أو تسع وستين وخمس مئة.

قلتُ: وهذا القول غير مُحقق، والصواب ما أخبرنا محمد بن مَشِّق في كتابه، قال: توفي أبو المكارم ابن الطَّاهري في أول يوم من صَفَر سنة سبع وستين وخمس مئة، ودُفن بباب حرب.

٢٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الحسن ابن الطَّيَّان، أبو منصور، سبط أبي بكر ابن النَّقُّور البَزَّاز.

من ساكني دار الخِلافة المُعَظَّمة، شَيَّدَ اللّه قواعدها بالعز. سمع الكثير من خاله أبي الفرج ابن النَّقُّور، وبنفسه من أبي الحَسَن عليّ بن هبة اللّه بن عبد السلام، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون، وخلقٍ كثير. ولم يُحَدِّث إلا باليسير لأنه توفي شاباً.

ذكر عُبيد اللّه بن علي بن حُمْرة[١] أنه سَمِعَ منه عن أبي الحسن بن عبد السلام وأنه توفي يوم السبت ثاني عشر شَوَّال سنة تسع وستين وخمس مئة، وصَلّى عليه خالُه أبو الفرج ابن النَّقُّور، ودُفن بمقبرة عبد الدائم من مقابر باب الأزَج.

٢٨ ـ محمد[٢] بن أحمد بن عبد الجبار، أبو المُظَفَّر الفقيه الحَنَفيُّ المعروف بالمُشَطَّب.

من أهل سِمْنان[٣]، ولد بها، ونشأ، ورحلَ إلى مَرو، وتفقّه على أبي

---

(١) قيده الذهبي في المشتبه (٢٤٧) وقد مر الكلام على ابن المارستاني في مقدمة هذا الكتاب.

(٢) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٧٩ وابن الأثير في الكامل ١١ / ١٨٣ والصفدي في الوافي ٢ / ١٠٦ والعيني في عقد الجمان (ج١٧ الورقة ٦٠٩ ـ ٦١٠) واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٨، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٥٢٧.

(٣) قيدها ابن الأثير في اللباب بكسر السين المهملة وسكون الميم، وجاء في نسخة «الأنساب» للسمعاني «بكسر السين المهملة وفتح الميم» وأظنه وهم من الناسخ، فابن الأثير لم يشر إلى=

الفضل الكِرْماني. وجالَ في بلادِ المشرق، ثم قَدِم بغدادَ واستوطنها إلى حين وفاتِه، ودرَّس بها الفقه على مذهب أبي حنيفة بمدرسةٍ بسوقِ العميد تُعرف بمدرسة زيرك. وكان أحد شيوخ وقته في مذهبه يُفتي ويُدَرِّس إلى أن مات.

حَدَّث عن أبي المعالي جعفر بن حَيْدر العلوي، وعن أبي عبد اللّه الحُسين ابن محمد بن الفَرُّخان السِّمْناني[1]، وعن غيرهما. سمع منه القاضي أبو المحاسن الدمشقي ببغداد.

أخبرنا عُمر بن علي بن الخَضِر القُرشيُّ فيما أذِنَ لنا أن نرويه عنه، ومن خطه نقلتُ، قال: قرأت على أبي المظفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار المُشَطَّب، قلتُ له: أخبركم أبو المعالي جعفر بن حَيْدر العلوي، قال: أخبرنا أبو عثمان الصَّابوني، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد اللّه بن محمد الرَّازي، قال: أخبرنا محمد بن أيوب الرَّازي، قال: أخبرني أبو الوليد الطيالسي، قال: أخبرنا شعبة، عن عَلْقمة بن مَرْثَد، عن سَعْد بن عُبيدة، عن البَرَاء بن عازب، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا سُئِلَ المُسْلمُ في القَبْر فشهِدَ أن لا إلهَ إلا اللّهُ وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ فذلك قولُ اللّه عزَّ وجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[2] [إبراهيم: ٢٧].

= ذلك في اللباب. وضُبطت في معجم البلدان بسكون الميم ولكن ضبط القلم. وسِمْنان: اسم لمواضع عدة منها: مدينة من مدن قومس، وقرية من قرى نسا، ومنها أيضاً سمنان بالعراق، وأظن أبا المظفر المشطب هذا من سمنان قومس لأنه حدث عن ابن الفرخان السمناني وهو من سمنان قومس.

(١) من سمنان قومس، قال ياقوت: «ومن سمنان قومس أبو عبد اللّه الحُسين... ابن الفرخان الصُّوفي السِّمْناني من أهل سمنان شيخ الصوفية. رحل إلى خراسان وأدرك الشيوخ وعُمِّر طويلاً بسمنان حتى سمع منه أهل بلده» وتوفي بسمنان في صفر سنة ٥٣١ وقد ذكره السمعاني في التحبير (معجم البلدان ٣ / ٢٥٢).

(٢) حديث سعد بن عُبيدة السلمي أبي حمزة الكوفي عن البراء بن عازب هذا في الصحيحين: البخاري ٢ / ١٢٢ (١٣٦٩) و٢ / ١٢٢ (١٣٧١) و٦ / ١٠٠ (٤٦٩٩)، ومسلم ٨ / ١٦٢=

قال القُرشيُّ: وسألته ـ يعني المُشَطَّب ـ عن مولده، فقال: في سنة أربعٍ[1] وتسعين وأربع مئة بسمنان.

وتُوفي في جُمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الوَرْدية، رحمه اللّه تعالى.

٢٩ ـ محمد[2] بن أحمد بن هبة اللّه بن محمد بن عبد الجبار بن الحسن، أبو عبد اللّه بن أبي منصور يُعرف بابن الدِّيناري[3].

من أهل درب القيار.

قرأتُ بخط أبي الخطاب عُمر بن محمد العُلَيْمي الدِّمشقي، قال: ذكر لي أبو عبد اللّه ابن الدِّيناري هذا أنَّه من وَلَد ذي الرياستين الفَضْل بن سَهْل وزير المأمون.

سمع ابن الديناري أبا القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، وأبا الغنائم محمد بن علي النَّرْسي، وأبا طالب عبد القادر بن محمد بن يوسُف، وأبا بكر محمد بن الحُسين المَزْرَفي[4]، وغيرهم.

= (٢٨٧١). وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣١٢٠) أو ابن ماجة (٤٢٦٩).

(١) في تاريخ الإسلام والوافي للصفدي: «اثنتين».

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٨ ـ ٩، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٥٢٧ نقلاً من ابن الدبيثي.

(٣) الديناري: هذه النسبة قد تكون إلى أحد أجداد المنتسب إليه «دينار» أو إلى قرية «دينار آباد» أو إلى «الدينار» الذي يتعامل به الناس، أو إلى محلة «الدينارية» من محال باب الأزج (باب الشيخ) ببغداد وقد تسمى «درب دينار» وأظن أبا عبد اللّه ابن الديناري هذا منسوب إلى محلة الدينارية.

(٤) المزرفي: نسبة إلى «المَزْرَفة» قرية فوق بغداد قائمة إلى اليوم، ولم يكن أبو بكر محمد بن الحُسين المزرفي منها إنما انتقل إليها فأقامَ بها مدة فلما رجع قيل له «المزرفي» وقد تصحفت نسبته هذه في كثير من المصادر المترجمة له، وتوفي سنة ٥٢٧هـ (ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٣٢ ـ ٣٣ وياقوت في معجم البلدان ٥ / ١٢١، والذهبي في العبر ٤ / ٧٢ ـ ٧٣=

وحَدَّثَ، وروَى؛ سَمِعَ منه الشريف أبو الحَسن عليّ بن أحمد الزَّيْدي، والقاضي أبو المحاسن عُمر بن علي الدمشقي، وأبو الخطاب عُمر بن محمد العُلَيْمي وغيرُهم. حدثنا عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر، وغيرُه.

قرأت على أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر من أصل سماعه قلت له: أخبركم أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه ابن الدِّيناري بقراءة العُلَيْمي عليه وأنت تسمع ـ ومن خط العُلَيمي نقلتُ وقرأتُ ـ فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسِي قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عليّ بن عبد الرحمن العلوي وأبو الحسن محمد بن الحسن بن زيد اليشكري، قال: حدثنا أبو الطيِّب محمد بن الحُسين بن جعفر التَّيمي، قال: حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن زيد البَجَلي، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا سُلَيْم بن عيسى المُقرىء، عن حمزة الزيَّات، عن ابن أبي ليلىٰ، عن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليّ، عن النبي ﷺ قال: «إذا عَطَسَ أحدُكُم فليَحْمَد اللّه وليقُلْ مَنْ عِنْدَهُ: يَرْحَمُكَ اللّهُ، وليقُلْ هو: يَهْدِيكمُ اللّهُ ويُصْلحُ بالكُمْ»(١).

= والمشتبه ٥٨٧ وابن رجب في الذيل ١ / ٢١٤ ـ ٢١٦ والعيني في عقد الجمان ج١٧ ورقة ٥٤ وغيرها).

(١) إسناده ضعيف، لضعف ابن أبي ليلى واسمه محمد بن عبد الرحمن، وعيسى أخوه، قال الترمذي: «وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث يقول أحياناً: عن أبي أيوب عن النبي ﷺ، ويقول أحياناً: عن علي عن النبي ﷺ، وقد ساقه الترمذي من الوجهين (٢٧٤١) و(٢٧٤١ م١) و(٢٧٤١ م٢). على أن متن الحديث صحيح من حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ٨ / ٦١ (٦٢٢٤) وغيره.

أما حديث ابن أبي ليلى عن علي هذا فأخرجه ابن أبي شيبة ٨ / ٦٨٩، وأحمد ١ / ١٢٢، وابن ماجة (٣٧١٥)، والترمذي كما قدمنا، وعبد اللّه بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١ / ١٢٠، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٢)، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٦)،=

ولد أبو عبد الله ابن الدَّيناري يوم الاثنين سابع عَشَر صَفَر سنة سبع وتسعين وأربع مئة. واختُلِف في وقت موته؛ فقال لي عبد الله بن أحمد الخَبَّاز: توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة بالمارستان العَضُدي، ودُفن بمقبرته. وقال القاضي عُمر القرشي: توفي ابن الديناري أواخر سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة أو أوائل سنة أربع وسبعين ـ هكذا نقلتُ من معجمه. وقال أبو بكر عُبيد الله بن أبي الفَرَج المارستاني: توفي ابن الدَّيناري سَلْخ شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة، والله أعلم بالصواب.

٣٠ ـ محمد[١] بن أحمد بن الفَرَج الدَّقَّاق، أبو منصور الوكيل بباب القضاة[٢].

من أهل باب الأَزَج، وقد تقدم ذكر أخيه أبي المعالي[٣].

سَمِعَ بإفادة خاله محمد بن ناصر من جماعة منهم: أبو الحسن أحمد[٤] بن محمد ابن المحاملي[٥]، وأبو سعد أحمد بن محمد بن شاكر البَزَّاز، وأبو المعالي أحمد بن محمد ابن البُخاري، وأبو محمد عبد الله بن أحمد ابن السَّمرَقندي، وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسُف، وأبو العز محمد بن الحُسين القلانسي المُقرىء الواسطي وغيرهم، وحَدَّث عنهم.

= والطبراني فيي الدعاء (١٩٧٧)، والحاكم ٤ / ٢٦٦، وأبو نعيم في الحلية ٨ / ٣٩٠.
وأخرجه ابن أبي شيبة ٨ / ٦٩٠، والطبراني في الدعاء (١٩٧٦)، وفي المعجم الأوسط له (٥٥١٦) من طريق الحارث بن عبد الله الأعور عن علي، وإسناده ضعيف لضعف الحارث الأعور.

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٩ ـ ١٠، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٥٥٩ نقلاً من هذا الكتاب.

(٢) الوكيل بباب القضاة: هو المحامي في عصرنا أو ما يشبهه.

(٣) الترجمة ٢٣ من هذا الكتاب.

(٤) توفي سنة ٥١٤ (راجع: ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٢٢٠ والعيني ج١٧ ورقة ٧٨٦).

(٥) المحاملي: هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس بالسفر.

وكان ثقةً صحيحَ السَّماع. سمع منه أبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشَّعَّار، وأبو أحمد العباس بن عبد الوَهَّاب البَصْري، وأبو الحسن الزَّيدي، والقاضي عُمر القرشي. وروى لنا عنه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، والشيخ عبد العزيز بن محمود بن الأخضر، وغيرُهما. وأجاز لنا أبو منصور هذا أيضاً.

قُرىء على الحافظ أبي بكر محمد بن موسى بن عُثمان الهَمَذاني وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو منصور محمد بن أحمد بن الفرج الدَّقاق، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن السَّمرقندي، قال: أخبرنا أحمد بن علي يعني ابن ثابت الخطيب[(١)]، قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغَوي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن منصور الفقيه، قال: حدثنا ابن أبي السَّري، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، قال: حدثنا أيوب، عن ابن سيرين والحسن، عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ سجدَ بعد السلام والكلام[(٢)].

أنبأنا القاضي عُمر بن علي القُرشيُّ قال: سألتُ أبا منصور بن الفَرَج الدَّقاق عن مولده فقال: في سابع عَشَر رمضان سنة أربع وخمس مئة. وقال غيرُه: وتُوفي يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وسبعين

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٣ / ٤٤١.

(٢) حديث صحيح، وهو قطعة من حديث السهو الطويل المشهور من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه مالك في الموطأ (٢٤٧ برواية الليثي)، والحميدي (٩٨٣)، وأحمد ٢ / ٣٧ و٢٣٤ و٢٤٧ و٢٤٨، والدارمي (١٥٠٤)، والبخاري ١ / ١٢٩ و١٨٣ و٢ / ٨٦ و٨ / ٢٠ و٩ / ١٠٨، ومسلم ٢ / ٨٦، وأبو داود (١٠٠٨) و(١٠٠٩) و(١٠١٠) و(١٠١١)، والترمذي (٣٩٤)، وابن ماجة (١٢١٤). وينظر تمام تخريجه وبيان طرقه المفصلة في تعليقنا على الخطيب.

وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب.

٣١ ـ محمد[(١)] بن أحمد بن عُبَيْد اللّه بن الحُسين بن أحمد بن جعفر الآمديُّ الأصل الواسطيُّ المولد والدار، أبو المُفَضَّل بن أبي محمد يُعرف بسِبْط ابن الأغلاقي.

شيخٌ من أهل القُرآن والتَّصوف والحديث. سَمِعَ بواسط من أبي الحُسين أحمد بن محمد بن حَمْدون المقرىء، ومن أبي السعادات المبارك بن إبراهيم الخطيب الشَّرْقي، ومن القاضي أبي علي الحَسن بن إبراهيم الفارقي، وغيرِهم.

وقَدِمَ بغدادَ مع أبيه في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، ونزلَ برباط شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد النَّيْسابوري، وسمع بها من أبيه ما قُرىء عليه.

سمعنا منه بواسط كثيراً وكتبنا عنه، وكانَ صحيحَ السَّماع له سَمْتُ الشيوخ.

أخبرنا أبو المُفَضَّل محمد بن أحمد بن عُبيد اللّه ابن الآمدي فيما أذِنَ لنا أن نرويه عنه، وقد سمعنا منه، قال: قُرىء على والدي أبي محمد أحمد بن عُبيد اللّه بن الحُسين في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة برباط شيخ الشيوخ وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ كاتب الوَقْف بواسط قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٠، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٦١٨ نقلاً من هذا الكتاب. وذكر أبو سعد ابن السمعاني بعض أفراد عائلة الأغلاقي، قال في الكلام على «الأغلاقي» من الأنساب: «الأغلاقي: بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وبعدها اللام ألف وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الغلق وعمله. ولعل بعض أجداد المنتسب يعمله، وهو أبو الحسن أحمد بن عُبيد اللّه بن الحسين ابن الآمدي المعروف بابن الأغلاقي من أهل واسط، والده آمدي سكنَ واسط فولد الأولاد له بها... أخوه أبو الرِّضا المبارك بن الحُسين بن عبد اللّه ابن الأغلاقي...».

عليّ الرَّوّاسي[1] إملاءً بجامع واسط قال: حدثنا أبو القاسم عُبيد اللّه بن تميم الفامي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الإمام، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا زيد بن الحُباب، قال: حدثنا علي بن مسعدة الباهلي، قال: حدثنا قتادة أنه سَمِعَ أنس بن مالك يقول: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «الإسلامُ علانية، والإيمان في القلب، والتقوى هاهنا. يقولها ثلاثاً، ويُشيرُ بيدِه إلى صَدْره»[2].

سألتُ أبا المُفَضَّل هذا عن مولده، فقال: ولدت في جُمادى الآخرة سنة ثلاث وخمس مئة. وتوفي بواسط يوم الجُمُعة قبل الصلاة الثالث عشر من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، وحضرتُ الصَّلاةَ عليه عَصْر اليوم المذكور بجامع واسط، ودُفن عند أبيه برباطٍ لهم بواسط، رحمه اللّه تعالى.

٣٢ ـ محمد[3] بن أحمد بن علي بن أبي الضَّوء الهاشميُّ، أبو الحارث الضرير[4].

من أهل واسط.

شريفٌ صالحٌ صحبَ الصُّوفيةَ، يرجع إلى نُسْكٍ وعِبادةٍ.

قَدِمَ بغداد، وأقامَ بها مدةً. وسمع بها بإفادة يوسف بن مُقَلَّد الدمشقي من أبي محمد المبارك بن المبارك بن نَصْر السَّرَّاج، وأبي القاسم نَصْر بن نَصْر ابن

---

(١) الرَّواسي: بفتح الراء وتشديد الواو، هذه النسبة إلى الرأس، قال أبو سعد السمعاني: «والصحيح بالهمزة عوض الواو؛ وإنما أصحاب الحديث يقولونه بالواو فاتبعناهم».

(٢) إسناده ضعيف، علي بن مسعدة الباهلي ضعيف يعتبر به عند المتابعة حسبُ، ولم يتابع في هذا الحديث.

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦)، وأحمد ٣ / ١٣٥، وأبو يعلى (٢٩٢٣)، والعقيلي ٣ / ٢٥٠، وابن عدي ٥ / ١٨٥٠ وغيرهم.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ١١٦، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٠، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٨٢٠ نقلاً من هذا الكتاب.

(٤) لم يذكره الصفدي في نكت الهميان فيستدرك عليه.

العُكْبَري الواعظ، وأبي بكر أحمد بن المُقَرَّب الكَرْخي، وأبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجِسْري، وغيرِهم.

سمعتُ منه بواسط، وكتبتُ عنه، ونعمَ الشيخُ كان.

قرأتُ على أبي الحارث محمد بن أحمد بن أبي الضَّوْء الهاشمي من أصل سماعه، قلت له: أخبركم أبو محمد المبارك بن المبارك السَّراج وأبو بكر أحمد ابن المُقَرَّب بن الحُسين الكَرْخي قراءةً عليهما وأنت تسمع ببغداد، وأقرا بذلك، قالا: أخبرنا النقيب أبو الفوارس طِرَاد بن محمد بن علي الزَّيْنَبيُّ قراءةً عليه ونحنُ نسمع، قال: أخبرنا أبو الحُسين علي بن محمد بن بِشْران، قال: أخبرنا أبو علي الحُسين بن صَفْوان البَرْدَعي[1]، قال: حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي بكر ابن أبي مريم، قال: حدثني ضمرة بن حَبيب، عن أبي يَعْلى شَدَّاد بن أوس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الكَيِّس من دان نَفْسَه[2] وعمِلَ لما بَعْد الموتِ، والعاجزُ منْ أتْبَعَ نَفْسَه هَوَاهَا وتَمنّى على اللّه»[3].

تُوفِّي الشريف أبو الحارث بن أبي الضَّوْء بواسط في جُمادي الآخرة سنة

---

(١) البردعي: نسبة إلى «بردعة» بلدة من أقصى بلاد أذربيجان كما في أنساب السمعاني.

(٢) قال الترمذي: «ومعنى قوله: من دان نفسه، يقول: حاسبَ نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة» (الجامع ٤ / ٢٤٧ عقيب حديث ٢٤٥٩).

(٣) إسناده ضعيف، لضعف بقية بن الوليد وشيخه أبي بكر بن أبي مريم الذي مدار الحديث عليه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٧١)، والطيالسي (١١١٢)، وأحمد في المسند ٤ / ١٢٤، وفي الزهد له (٢٠٥) و(٢٣٤٧)، والترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجة (٤٢٦٠)، والطبراني في الكبير (٧١٤٣)، وفي مسند الشاميين (١٤٨٥)، وابن عدي في الكامل ٢ / ٤٧٢، والحاكم ١ / ٥٧ و٤ / ٢٥١، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٦٧ و٨ / ١٧٤، والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٥) والبيهقي في السنن ٣ / ٣٦٩، وفي الشعب (١٠٥٤٦)، والخطيب في تاريخه ١٣ / ٥٠٩ (بتحقيقنا)، والبغوي (٤١١٦) و(٤١١٧).

ست وثمانين وخمس مئة، باتَ صحيحاً فأصبح مَيْتاً، رحمه اللّه.

٣٣ ـ محمد[١] بن أحمد بن محمد ابن المَهْدي، أبو جعفر الهاشميُّ الضرير[٢].

من ساكني الحَرِيم الطَّاهري.

سمع أبا عثمان إسماعيل بن محمد بن ملّة[٣] الأصبهانيَّ ببغدادَ لَمّا قدِمَها، وأملى بها، وحدَّث عنه. سَمِعَ منه القاضي عُمر القُرشِي، وأخرجَ عنه حديثاً في مُعجم شيوخه.

أخبرنـا عُمر بن علي بن الخَضِر إذناً، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المهدي، قال: حدثنا أبو عثمان إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الضَّبِّي، قال: حدثنا سُليمان بن أحمد، قال: حدثنا إدريس بن جعفر العطار، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عَمْـرو بن علْقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد اللّه بن عَمْرو، قال: دخلَ عليَّ رسول اللّه ﷺ بيتي فقال: يا عبد اللّه بن عمرو ألم أُخْبَر أنَّك تُكلف قيام الليل وصيام النّهار؟ قلت: إني أفْعَلُ. فقال: إنَّ من حَسْبك أنْ تصوم من كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ، الحسَنَةُ بعَشْرِ أمثالها فكأنَّك قَدْ صُمْت الدَّهْر كلَّه»[٤].

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ١١.

(٢) لم يذكره الصفدي في نكت الهميان مع أنه من شرط كتابه فيستدرك عليه.

(٣) ملّة: (على وزن مكة) وتوفي ابن ملة سنة ٥٠٩ (الحاجي: الوفيات، الترجمة ١٦ وابن الجوزي: المنتظم ٩ / ١٨٣ وابن الأثير: الكامل ١٢ / ١٧٩ والعيني ج١٥ الورقة ٧٠٥ وابن حجر: لسان ١ / ٤٣٢ وتصحف «مله» إلى «مسلمة» في العبر للذهبي ٤ / ١٨ وعقد الجمان للعيني والشذرات.

(٤) حديث أبي سلمة عن عبد اللّه بن عمرو في الصحيحين: البخاري ٣ / ٥١ (١٩٧٤) و(١٩٧٥) و٧ / ٤٠ (٥١٩٩) و٨ / ٣٨ (٦١٣٤)، ومسلم ٣ / ١٦٢ (١١٥٩).

قال القُرَشيُّ: سألتُ أبا جعفر ابن المَهْدي عن مولده فقال ما دَلَّ أنَّه في سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة، رحمه اللّه.

٣٤ ـ محمد[١] بن أحمد بن أبي عليّ الأصبهانيُّ المولد البَغْداديُّ الدَّار، أبو بكر يُعرف بالسَّيِّدي.

منسـوب إلى خدمـة الأميـر السَّيِّـد أبي الحَسن العلوي الحَنَفي[٢]. وأبو بكر هذا شيخٌ صالحٌ، سمع الكثير بنفسـه علـى كِبَـر سِنِّه. وهو والد أبي علي عبد الكريـم بن محمد السَّيِّدي وبإفادته سَمِعَ ابنُه عبد الكريم ووالده محمد بن عبد الكريم.

سمع أبو بكر من أبي بكر أحمد بن المُقَرَّب الكَرْخي، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البَطِّي، وأبي بكر عبد اللّه بن النَّقُّور، وأبي زُرعة طاهر ابن محمد المَقْدسي، وأبي أحمد مَعْمَر بن الفاخر القُرشي الأصبهاني، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار، وخَلْقٍ كثير.

سمعَ منه رفقاؤه، وسمعَ معنا الكثيرَ. وكان ثقةً، حدَّث بقليل. روى عنه رفيقُنا أبو الفضل إلياس بن جامع الإرْبِلي في مُصَنَّفاته.

ولد في سنة عشر وخمس مئة. وتوفي أبو بكر السَّيِّدي في النِّصف من شَعْبان سنة ثمانين وخمس مئة، ودُفن بتُربةٍ له قريبة من قَبْر معروف الكَرْخي، رحمهما اللّه تعالى.

٣٥ ـ محمد[٣] بن أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نَبْهان، أبو

---

(١) ذكره الزكي المنذري في ترجمة ولده أبي علي عبد الكريم المتوفى في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة ٦١٨ وتكلم هناك على «السيّدي» ٢ / الترجمة ١٨٣٧، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ١١، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٦٤٢ نقلاً من هذا الكتاب.

(٢) هو علي بن المرتضى بن علي العلوي الأصبهاني، سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب.

(٣) ترجمـه الصفدي في الوافي ٢ / ١٠١ ونقل عن ابن النجار، واختـاره الذهبـي في مختصره ١ / ١٢ ـ ١٣، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٦٤٢ ـ ٦٤٣ نقلاً من هذا الكتاب.

الفرج بن أبي المظفَّر بن أبي عليّ.

من أهل الكَرْخ؛ من بيت الرِّواية والحديث، حَدَّث هو، وأبوه، وجده. وأبو الفرج كان شاعراً يقولُ الشِّعْرَ ويمدحُ به.

سمع جده أبا عليّ، وأبا القاسم عليّ بن أحمد بن بَيان وغيرَهُما، وحدَّث عنهم. سمع منه الشريف أبو الحسن الزَّيْدي، والقاضي أبو المحاسن القُرشي، وأبو القاسم تَمِيم بن أحمد ابن البَنْدَنِيجي. وأدركتُه ولم يتفق لي منه سماعٌ، وأظنه أجازَ لي.

قرأتُ على الحُسين بن محمد بن عبد القاهر: أخبركم أبو الفرج محمد بن أحمد بن نَبْهان قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان. وأخبرناه أبو الفَضْل وفاء بن أسعد بن النَّفيس قراءةً عليه وأنا أسمع قيل له: أخبركم أبو القاسم بن بيان قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم طَلْحة بن الصَّقْر ابن عبد المُجيب الكَتَّاني[1] قال: قُرِىء على أبي الحسن أحمد بن عُثمان الأدَمي وأنا أسمع، قال: حدثنا محمد بن ماهان السِّمْسار، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا شُعبة، عن النُّعمان بن سالم، قال: سمعتُ عَمْرو بن أوس يحدِّث عن عَنْبسة بن أبي سُفيان، عن أمِّ حبيبة، قالت: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ صَلَّى اثنتي عشرة رَكْعة تطوّعاً كلَّ يومٍ غير الفَرِيضة بَنَى اللّهُ له بيتاً في الجنة»[2].

---

(١) ذكره الذهبي في «الكتاني» من المشتبه (٥٤٤) فقال: «وطلحة بن الصقر الكتاني، عن النّجاد» وذلك لاشتباهه بالكناني ـ بالنون ـ وقال ابن ناصر الدين في توضيحه: «قلت: نسبه المصنف إلى جده لكن لشهرته بجده فهو أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر بن عبد المجيب الكتاني توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة» (٧/ ٢٩٢).

(٢) حديث عمرو بن أوس عن عنبسة عن أخته أم حبيبة حديث صحيح أخرجه أحمد ٦ / ٣٢٧، والدارمي (١٤٤٥)، ومسلم ٢ / ١٦١ (٧٢٨)، وأبو داود (١٢٥٠)، والنسائي ٣ / ٢٦٢ وغيرهم.

أنشدني أبو بكر عبد اللّه بن أحمد بن محمد المُقرىء، قال: أنشدنا أبو الفَرَج محمد بن أحمد بن نَبْهان لنفسه وقد تركَ قول الشعر[1]:

تـركـتُ القـريـضَ لِمـنْ قـالَـهُ … وجـــودِ فُـــلانٍ وأفْضـــالَـــهُ
وتُبْـتُ مـن الشِّعــرِ لمـا رَأيْـتُ … كَسَـــادَ القَـــرِيـــضِ وإهمـــالَـــهُ
وعُـدْتُ إلـى منـزلـي واثِقـاً … بــربٍّ يَــرى الخَلْــقَ سُــوَّالَـــهُ
فنَجْـلُ ابـنِ نبهـانَ يـرجُـو الأِلـه … يُمحِّـصُ عنْـهُ الـذي قَـالَـهُ
مـن الكِـذْبِ فـي نَظْمِـهِ للقـريـضِ … فـربّـي كـريـمٌ لِمَـنْ سَـالَـهُ

أخبرنا القاضي عُمر بن علي في كتابه قال: سألتُ أبا الفرج بن نَبْهان عن مولده فقال: في سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وأربع مئة. وقد كنتُ سألته قبل ذلك فقال: سنة أربع وثمانين وأربع مئة. قلت: وتُوفي في شعبان سنة ثمانين وخمس مئة وقيل: توفي يوم الاثنين رابع شهر رمضان من السنة المذكورة، وهو الأصح.

آخر الجزء الأول

* * *

(١) أورد الصفدي هذه الأبيات في الوافي ٢ / ١٠١ وقال: «شعر متوسط».

٣٦ ـ محمد[١] بن أحمد بن داود المؤدِّب أبو الرِّضا المعروف بالمُفيد الحاسِب.

كان يسكن بالقُرَيَّة من دار الخلافة المُعَظَّمة ـ شَيَّد اللّهُ قواعدها بالعِزِّ ـ وله هناك مكتبٌ يُعَلِّم فيه الصِّبيان الخَطَّ والحسابَ، وكانت له معرفةٌ جيدةٌ بالحساب وأنواعه، وله فيه تصنيفٌ وتعاليق. تَخَرَّج به جماعةٌ وتعلَّموا منه.

سمع شيئاً من الحديث من أبي عبد اللّه محمد بن يحيى بن مُسلم الزَّبيدي الواعظ، ومن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان المعروف بابن البَطِّي، وغيرهما. وروى شيئاً يسيراً، وكان بتعليم الحساب والخط أشْهَر.

توفي في العشْر الأول من محرم سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة عبد الدائم بباب الأَزَج ثم نُقل بعدَ مُدةٍ إلى مَقْبرة باب حرب.

٣٧ ـ محمد[٢] بن أحمد بن أبي المظفَّر مَنْصور بن عبد الجبار ابن السَّمعاني، أبو المعالي الواعظ.

من أهل مرو، ابنُ عَمِّ تاج الإسلام أبي سَعْد ابن السَّمْعاني المُحَدِّث.

قدم أبو المعالي إلى بغدادَ وأقامَ مدةً، وتكلَّم بها واعظاً، وجلسَ بالمدرسة النِّظامية، وبها كانت وفاته ـ أعني بغدادَ ـ في سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، ودُفن بتربة بُنِيت له قريبة من قبر معروف الكَرْخي بالجانب الغربي، رحمه اللّه.

٣٨ ـ محمد[٣] بن أحمد بن عبد اللّه المُقرىء، أبو عبد اللّه الجَمَديُّ.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة (الورقة ١١ من نسختي المصورة عن النسخة المحفوظة بالخزانة الملكية بفاس)، وابن الفُوطي في حرف الميم من «تلخيص مجمع الآداب» (ج٥ الترجمة ١٥٨٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٥٣ نقلاً من هذ الكتاب، والصفدي في الوافي ٢ / ١١٤.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٧ نقلاً من هذا الكتاب من غير إشارة له.

(٣) ترجم له ياقوت في «الجَمَد» من معجم البلدان ٢ / ١١٦ ـ ١١٧ والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٨١ ونقل من هذا الكتاب. وترجمه الذهبي في تاريخه مرتين: الأولى في =

منسوب إلى قريةٍ تُعرف بالجَمَد من قُرى دُجيل قريبة من أوانا.

شيخٌ صالحٌ حافظٌ لكتابِ اللّه تعالى، قد قرأ على الشيوخ. وسمعَ الحديث من أبي البدر إبراهيم بن محمد الكَرْخي، ومن أبي حفص عُمر بن عُبيد الحَرْبي، ومن أبي علي أحمد بن أحمد بن الخَرَّاز[1]، ومن أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي، ومن أبي الحَسَن علي بن محمد بن أبي عُمر البَزَّاز، ومن أبي المعالي محمد بن محمد ابن اللَّحاس العطار.

وروى القليل؛ سَمِعَ منه أبو العباس أحمد بن سَلْمان بن أبي شَرِيك الحَرْبي وغيرُه، وانقطعَ بجامع المَهْدي قبل موته بمدةٍ مجاوراً به متعبداً.

توفي يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة، ودُفن بباب حرب، رحمه اللّه تعالى.

٣٩ ـ محمد[2] بن أحمد بن محمد بن قُنْبُر[3]، أبو الفتح البَزَّاز.

= وفيات سنة (٥٨٥) ١٢ / ٨٠٧، والثانية في وفيات سنة (٥٨٧) ١٢ / ٨٣٩ لاختلاف المصادر التي ينقل منها.

(١) قيّده المنذري بالحروف فقال: «والخرّاز: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي» (التكملة ١ / الترجمة ٨١) والخراز: نسبة إلى خرز الجلود، وتوفي أبو علي هذا سنة ٥٥٢ (الذهبي: المشتبه ١٦١، والعبر ٤ / ١٤٧، وابن العماد: شذرات ٤ / ١٦١).

(٢) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤ / ٦٥٢، والزكي المنذري في التكملة ١ / الترجمة ١٢٢ وقال عنه: «المعروف بابن المُجْلي»، والذهبي في المشتبه (٥٣٥) قال: مات سنة ٥٦٠ (كذا) ببغداد. ولم يذكره في باب «المُجْلي» مع أنه من شرطه. واستدرك تاريخ وفاته ابن ناصر الدين في توضيحه فقال: «قلت: هكذا ذكر المصنف وفاته فيما وجدته بخطه مرموزاً بالقلم الهندي، وهو خطأ فالصحيح أنه توفي في حادي عشر شوال سنة ست وثمانين وخمس مئة كذلك ذكره ابن مَشِّق وحكاه ابن نقطة» (٧ / ٢٥٠).

(٣) قيده المنذري بالحروف فقال: بضم القاف وسكون النون وضم الباء الموحدة وآخره راء مهملة التكملة ١ / ٢٦٠ (وراجع أيضاً: الذهبي: المشتبه (٥٣٥) وابن ناصر الدين ٧ / ٢٥٠).

من أهل محلة العَتّابيين، أحد المحال بالجانب الغربي من بغداد، سكنَ بابَ البَصْرة قبل موته، وحدَّث عن أبي العباس أحمد بن علي بن قُريش.

سمع منه محمد بن المبارك بن مَشِّق البَيِّع، وأخرجَ عنه حديثاً في مُعجمه، وقال: توفي يوم الاثنين حادي عشر شَوَّال سنة ست وثمانين وخمس مئة، ودُفن بُكْرة الثلاثاء ثاني عَشَرِه بباب حرب، رحمه اللّه تعالى.

٤٠ ـ محمد[١] بن أحمد بن أحمد ابن اليَعْسُوب، أبو الغنائم.

من أهل شارع دار الرَّقيق[٢].

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٣.

(٢) قطيعة الرَّقيق، هكذا وجدتها مجودة في نسخ تاريخ الخطيب التي اعتمدتها في تحقيقه، وكذلك هي مجودة في نسخ تاريخ ابن الدبيثي هذا، ومنها النسخة المنذرية المتقنة المُقابَلة. وكذلك جاءت في معجم البلدان لياقوت الحموي (٤ / ٣٧٧ من طبعة دار صادر المطبوعة على طبعة لايبزك)، وهي بالراء أيضاً بخط الذهبي في تاريخ الإسلام ٨ / ٢٨٢. وجاءت في الطبعة القديمة من تاريخ الخطيب «الدقيق» وهي محرفة بلا شك، وقد أصلحناها استناداً إلى ما وقع إلينا من نسخ موثقة. أما قول صديقنا العلامة الأستاذ إبراهيم شبوح في تعليقه على الوافي ٢٨ / ٢٢٣ من أنها وردت «الدقيق» وأنني خَطَّأتها وأصلحتها بالرقيق، فهو كلام فيه نظر، فإنما أصلحت المطبوعة المحرفة استناداً إلى النسخ وغيرها بدلالة تعليقي عليه. أما ما ورد في الأصلين المعتمدين من الوافي فهو محرف أيضاً، لما بينت من كونها بالراء في النسخ المعتمدة من تاريخ الخطيب وتاريخ ابن الدبيثي هذا ومعجم البلدان، وخط الذهبي. أما استدلاله بما ورد في تاريخ الخطيب ١٢ / ٣٣٠ من أن عبد السلام بن أحمد بن جعفر كان يبيع الدقيق في قطيعة أم جعفر وأنه كان يسكن هناك فلا يقوم دليلاً على صحة التسمية، مع ذكر الخطيب أن قطيعة أم جعفر هي قطيعة الرقيق ١ / ٤٣١.

والحق أن قطيعة أم جعفر ليست هي قطيعة الرقيق وإن نص الخطيب على ذلك ولكنها كانت جزءاً منها أو بقربها، قال ياقوت في قطيعة أم جعفر التي أفردها عن قطيعة الرقيق في معجمه: «قطيعة أم جعفر. . . وكانت محلة ببغداد عند باب التبن، وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر رضي اللّه عنه (الكاظمية اليوم) قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزُّبيدية، وكان يسكنها خدام أم جعفر وحَشمها. وقال الخطيب: قطيعة أم جعفر بنهر القلائين. ولعلها اثنتان» ٤ / ٣٧٦.

سمع أبا القاسم هبة اللّه بن أحمد الحَرِيري المُقرىء، ورَوَى عنه. سمع منه أبو بكر بن مَشِّق، وذكرَهُ في معجم شيوخه.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البَيِّع إذناً، قال: قرأتُ على أبي الغنائم محمد ابن أحمد ابن اليَعْسُوب: أخبركم أبو القاسم الحَرِيري، قال، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر البَرْمكي. وقرأته على القاضي أبي محمد عُبيد اللّه بن محمد بن عبد الجليل السَّاوي: أخبركم أبو القاسم الحَرِيري قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا إبراهيم بن عُمر البرمكي، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية، قال: حدثنا عليّ بن موسى الأنباريُّ، قال: حدثنا عُمر بن شَبَّة، قال: حدثنا مَخْشِي بن معاوية الباهلي، قال: حدثنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا وُضِعَ العَشَاءُ وأُقِيْمَتِ الصَّلاةُ فابْدَؤا بالعَشَاءِ»[١].

٤١ ـ محمد[٢] بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم العَطَّار، أبو طاهر سِبْط أبي عبد اللّه المَقْدسي.

من محلة باب الطاق ومَشْهد أبي حنيفة رضي اللّه عنه. وأبو طاهر هذا أخو شيخينا أبي المعالي مَسْعود[٣] وأبي الحسن عليّ[٤] ويُعرفون ببني الدِّيناري.

---

(١) حديث صحيح، مخشي بن معاوية الباهلي ترجمه البخاري في تاريخه الكبير ٨ / ٧١ وابن حبان في الثقات ٧ / ٥١٦، ولا نعرف فيه جرحًا ولا تعديلاً، ولا يضر مثل هذا فقد رواه عدد كبير من الثقات عن هشام، به، منهم حفص بن غياث، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد اللّه بن نمير، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد.

وحديث هشام هذا في الصحيحين: البخاري ٧ / ١٠٧ (٥٤٦٥)، ومسلم ٢ / ٧٨ (٥٥٨). وتنظر تحفة الأشراف (١٦٩٤٠) و(١٧٠٠٦) و(١٧٢٦٤) و(١٧٣١٨)، والمسند الجامع ١٩ / ٣٦٤.

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٣.

(٣) توفي سنة ٥٩٤ (تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٢٣).

(٤) سيأتي ذكره في هذا الكتاب، وتوفي سنة ٥٩٢ (وينظر تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٨١).

سمع أبو طاهر أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، والقاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بقاضي المارستان. وكان له معرفة بالفقه على مذهب أبي حنيفة.

سمع القاضي منه، عُمر القُرشي، وأخرجَ عنه حديثاً؛ أنبأنا أبو المحاسن عُمر بن عليّ الحافظ، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد العطار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، قال: أخبرنا أبو علي الحَسَن بن علي بن المُذْهِب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال[1]: حدثني أبي، قال: حدثنا قُتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد[2]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن عامر بن سَعْد، عن العباس بن عبد المطلب أنه سَمِعَ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ باللّهِ رَباً وبالإسلامِ ديناً وبمحمدٍ ﷺ نبياً»[3].

تُوفي سنة ست وسبعين وخمس مئة تقريباً مُسافراً.

٤٢ ـ محمد بن أحمد بن محمد ابن العُمَريّ، أبو الكرم الوِقَاياتيُّ[4].

---

(١) مسند الأمام أحمد ١ / ٢٠٨.

(٢) ابن الهاد: هو يزيد بن عبد اللّه بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد اللّه المدني المتوفى سنة ١٣٩، من رجال التهذيب.

(٣) حديث صحيح، أخرجه من حديث قتيبة به: الترمذي (٢٦٢٣)، وابن حبان (١٦٩٤)، وابن مندة في الإيمان (١١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه أحمد ١ / ٢٠٨ أيضاً، ومسلم ١ / ٤٦ (٣٤)، وأبو يعلى (٦٦٩٢)، وابن مندة في الإيمان (١١٤)، وأبو نعيم في الحلية ٩ / ١٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٩)، والبغوي (٢٤) من طرق عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ابن الهاد. به.

(٤) الوقاياتي: بكسر الواو وفتح القاف، نسبة إلى «الوقاية» وهي المقنعة نوع من الحلوى.

من أهل باب البصرة، منسوب إلى العُمَرِيَّة[1] وهي محلة بباب البصرة.

وأبو الكرم هذا أخو شيخنا أبي الحسن عبد الرحمن بن أحمد ابن العُمري الشاهد القاضي من أهل باب البَصْرة، ووالد أبي الحارث عليّ بن محمد ابن العُمري.

سمع أبو الكرم أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وغيرَهُ، وروى عنهم.

ذكر أبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق أنه سمع منه، وأخرج عنه حديثاً.

٤٣ ـ محمد[2] بن أحمد بن حمزة بن جَيّا[3]، مقصور ـ وقيل: جَيّاء،

---

(١) ذكر ياقوت العمرية هذه وقال: «من محال باب البصرة منسوبة إلى رجل اسمه عمر لا أعرفه ينسب إليها محمد، أبو الكرم، وأبو الحسن عبد الرحمن ابنا أحمد بن محمد العمري. كان أبو الحسن قاضياً شاهداً روى الحديث. وسمع أبو الكرم أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن وغيره وابنه أبو الحارث علي بن محمد العمري سمع الحديث أيضاً ورواه» (معجم البلدان ٤ / ١٥٥). وذكر الذهبي العُمَرية ومن نُسبَ إليها فقال: «ونسبة إلى قرية العمرية: القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العمري، عن ابن الحُصين» (المشتبه ٤٧٢) ولم يذكر أبا الكرم هذا. وذكره ابن ناصر الدين في توضيحه لمشتبه الذهبي وشك في نسبتهم فقال: «قلت: وأخوه محمد بن أحمد ابن العُمري عن ابن الحُصين. قلت أيضاً: وعنه محمد ابن مَشِّق. وذكر أبو عبد اللّه محمد ابن الدُّبيثي وغيرُه عبد الرحمن ابن العمري المذكور وأنه منسوب إلى العمرية محلة بباب البصرة غربي بغداد. وقال أبو المعالي محمد بن أحمد بن شافع: ما أعرف أنه منسوب إلى العمرية، وهذا نسب قديم لهم يعرفون ببيت العمري» (توضيح المشتبه ٦ / ٣٥٤).

(٢) ترجمه العماد في الخريدة ج٤ ق١ ص ١٩٥ ـ ٢٠٢، وياقوت في معجم الأدباء ٦ / ٢٣٨٧ ـ ٢٣٩١، وابن القفطي في «المحمدون من الشعراء» ١ / ٤٠ ـ ٤٣ نقلاً من هذا الكتاب، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٣ ـ ١٤، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٦٣٠ نقلاً من هذا الكتاب، والصفدي في الوافي ٢ / ١١٢ والسيوطي في بغية الوعاة ١ / ٢٣ وتصحف فيه «الحلي» إلى «الحلبي» وذكر ياقوت والذهبي وفاته سنة ٥٧٩هـ، وفي هامش النسخة «ش» مات في محرم سنة ٥٧٩.

(٣) قيده الذهبي بخطه بفتح الجيم، وقال الصفدي: «بكسر الجيم» (الوافي ٢ / ١١٢)=

ممدود، والأول أشهر ـ أبو الفرج.

من أهل الحِلَّة السَّيْفية من سَقْي الفُرات.

أديبٌ فاضلٌ له تَرَسُّل حَسَنٌ، وشعرٌ جيدٌ. قدِمَ بغدادَ، وجالسَ النقيب أبا السعادات هبة اللّه ابن الشَّجَري النَّحوي، وأخذ عنه، ثم بعده أبا محمد عبد اللّه ابن أحمد ابن الخَشَّاب، وغيرهما. وسمع بها من قاضي القضاة أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد ابن الثَّقَفي وغيره. لم يشتهر بالحديث لإقباله على الأدب واشتغاله به.

روى لنا عنه شيئاً من رسائله وشِعْره أبو الحسن علي بن نصر بن هارون وأبو الثناء محمود بن عبد اللّه الحِلِّيّان.

أنشدني أبو الثناء محمود بن عبد اللّه بن المُفَرّج ببغداد، قال: أنشدني شرف الكُتّاب أبو الفرج ابن جَيّا ببغداد بمنزلنا لنفسه[١]:

حَتّامَ أجْري في ميادينِ الهوى ... لا سابِقٌ أبَداً ولا مَسْبوقُ

ما هَزَّني طرَبٌ إلى رَمْلِ[٢] الحمى ... إلا تَعَرَّضَ أجرُعٌ وعَقيقُ

شوقٌ بأطرافِ البلادِ مُفَرِّقٌ ... بِجَوى[٣] شتيتِ الشملِ منه فريقُ

ومدامعٌ كَلِفَتْ بعارِضِ مُزْنةٍ ... لمعَتْ لها بينَ الضُّلوعِ بُروقُ

فكأنّ[٤] جَفْني بالدمُوعِ موكَّلٌ ... وكأنَّ قلبي للجَوَى مَخْلُوقُ

قَدُمَ الزمانُ وصارَ[٥] شوقي عادةً ... فلَيَتْرُكَنّ دَلالَهُ المعشوقُ

= وهو غريب.

(١) روى ياقوت والقفطي هذه القصيدة إنشاداً عن ابن الدبيثي بالسند المذكور نفسه ورواها الصفدي ما عدا الأبيات ٧، ٨، ٩. ومكان القصيدة مبيض في «ب».

(٢) ياقوت: «أرض»، وما هنا موافق لما في المحمدين من الشعراء للقفطي.

(٣) ياقوت والقفطي: «نحوي» والصفدي «يحوي».

(٤) الصفدي: «وكأن»، وما هنا موافق لما عند ياقوت والقفطي.

(٥) ياقوت: «فصار»، وما هنا موافق لما عند القفطي.

قد كان في الهِجْرانِ ما يَزَعُ الهَوَى | لـو يَسْتَفيـقُ مـن الغَـرامِ مَشُـوقُ
لكنّنـي آبَـى لعَهْـدي أنْ يُـرى | بعـدَ الصَّفـاءِ، ووِرْدُهُ مَطْـروقُ
إن عـادَتِ الأيّـامُ لـي بِطُـوَيْلِـعٍ | أو ضَمّني والظّاعِنيـنَ[1] طـريـقُ
لأُنَبِّهَـنَّ علـى الغـرامِ بـزَفْـرتـي | ولَتَطْـرَبَـنَّ بمـا أُبُـثُّ النُّـوقُ

وأنشدني أبو الحسن عليّ بن نصر بن هارون، قال: أنشدني الأجل أبو الفَرَج بن جَيّا لنفسه من قصيدة[2]:

أما والعُيونِ النُّجْلِ تُصْمِي نبالُها | ولمـعِ الثنـايـا كـالبـرُوقِ تخـالُهـا
ومنعَطَـفُ الـوادي تـأرَّجَ نشْـرُه | وقد زار في جُنحِ الظَّلامِ خيالُها
لقد[3] كان في الهِجرانِ ما يَزَعُ الهوى | ولكنْ بَعِيدٌ[4] في الطِّباعِ انتِقالُها

٤٤ ـ محمد[5] بن أحمد بن علي بن محمد، أبو عبد اللّه الأديب الحَمّاميُّ.

من أهل أصبهان، يُعرف بالمُصْلح.

قدم بغداد حاجاً، وحَدَّث بها في صَفَر سنة تسع وستين وخمس مئة عن أبي

---

(١) ياقوت: «والنازحين»، وما هنا موافق لما نقله القفطي.

(٢) أوردها القفطي نقلاً من هذا الكتاب، وأوردها الصفدي في الوافي وزاد عليها بيتين وفي رواية الصفدي بعض الاختلاف. وأوردها أيضاً ياقوت في معجم الأدباء.

(٣) في ياقوت والصفدي: «وقد»، وما هنا موافق لما في القفطي.

(٤) ياقوت والصفدي «شديد»، وما هنا كما عند القفطي.

(٥) ترجمه ياقوت في معجم البلدان (٢ / ١٨٠ ط. صادر)، وابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ١٨٧، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٣٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩١٦ وقال فيه: أبو عبد اللّه الأصبهاني الجورتاني الحمامي الأديب المعروف بالمصلح، واختاره في مختصر المحتاج ١ / ١٤. وترجمه الصفدي في الوافي ٢ / ١٠٨ نقلاً من تاريخ ابن النجار، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٨٠ ـ ٣٨١، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٠٤ وغيرهم.

عليّ الحسن بن أحمد الحَدَّاد المقرىء. سمع منه القاضي عُمر بن عليّ الدِّمشقي، وأبو إسحاق مكي بن أبي القاسم الغَرَّاد، وأبو عبد اللّه محمد بن عثمان العُكْبَري، ويوسف بن سعيد البَنَّاء. وعاد إلى بلده وعاش بعد ذاك سنين وكتب إلينا بالإجازة في سنة تسع وسبعين وخمس مئة.

أخبرنا أبو إسحاق مكي بن عبد اللّه بن معالي إجازةً، قال: قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن أحمد ابن المُصْلح ببغداد، قلتُ: وأجاز لنا أبو عبد اللّه محمد بن (أحمد)[1] بن عليّ هذا، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحَدَّاد قراءةً عليه وأنا أسمع بأصبهان. وقُرِىءَ على أبي طاهر الحُسين ابن الوزير أبي القاسم علي بن صَدَقة بن عليٍّ وأنا أسمعُ، قيل له: أخبركم أبو حفص عُمر بن ظَفَر بن أحمد المغازلي قراءةً عليه فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو المطهر سعد بن عبد اللّه الأصبهاني، قَدِمَ علينا، قالا جميعاً: أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن جعفر بن فارس، قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفُرات، قال: حدثنا أبو داوود الحَفَري وأبو نُعَيْم، قالا: حدثنا شريك، عن الرُّكين بن الرَّبيع، عن نُعَيْم بن حَنْظلة، عن عَمّار بن ياسر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ذُو الوَجْهَيْنِ في الدُّنيا ذو لِسانَيْنِ في النَّارِ»[2].

كَتَبَ إليَّ أبو غانم بن أبي ثابت الواعظ من أصبهان يذكُر أنه سألَ أبا عبد اللّه المُصْلح عن مولده فَذكرَ أنَّه ولد في رجب سنة خمس مئة. قال أبو غانم: وتوفي ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة تسعين وخمس

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة مني، فهو منسوب إلى جده في النسختين.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شريك، وهو ابن عبد اللّه النخعي فهو سيء الحفظ لا يتحسن حديثه إلا بالمتابعة، ولم يتابع في هذا الحديث.

أخرجه الطيالسي (٦٤٤)، وابن أبي شيبة ٨ / ٥٥٨، والدارمي (٢٧٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد (١٣١٠)، وأبو داود (٤٨٧٣).

مئة[١]، رحمه اللّه تعالى وإيانا.

٤٥ ـ محمد بن أحمد بن علي بن حَمّاد، أبو عبد اللّه الشاهد.

من أهل الأنبار، يُعرف بابن القُرشي، تولى الحِسْبة بها.

أحد الشهود المُعَدَّلين بمدينة السَّلام، شَهِدَ عند قاضي القضاة أبي طالب رَوْح[٢] بن أحمد الحَدِيثي في يوم الأحد ثالث عشر جمادي الآخرة سنة ست وستين وخمس مئة، وزَكَّاة أبو جعفر هارون[٣] بن محمد ابن المُهتدي وأحمد[٤] ابن علي ابن المأمون، وكان على ذلك إلى حين وفاته.

توفي بعد شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمس مئة فإنَّه زَكَّى في هذا الشهر شاهداً عند قاضي القضاة محمد بن جعفر العَبَّاسي.

٤٦ ـ محمد[٥] بن أحمد بن محمد السِّمْسار، أبو عبد اللّه الحَظِيْريُّ[٦] يُعرف بالجِنَانيِّ[٧].

---

(١) نقل ابن رجب من تاريخ ابن النجار أنه توفي يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر (الذيل ١ / ٣٨٢).

(٢) توفي سنة ٥٧٠هـ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب.

(٣) ذكره ابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٢٩، وترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٣٣، والذهبي في وفيات سنة ٥٨٤ من تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٩٣.

(٤) توفي سنة ٥٨٦هـ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب.

(٥) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٨٧ واختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٥. وترجمه في تاريخه ١٢ / ٩٦٥ وذكره الفيروزآبادي في (حظر) من القاموس ووهم فيه فقال: «ومحمد بن أحمد بن محمد الجبائي (كذا) وعبد القادر بن يوسف الحظيريان، محدثان» واستدركه عليه شارحه الزبيدي في تاج العروس فقال: «وقوله: «الجبائي» هكذا هو في النسخ والصواب الجناني ـ بكسر الجيم وفتح النون». وقيده الذهبي في المشتبه ١٢٨، وابن ناصر الدين في التوضيح ٢ / ١٤٨.

(٦) منسوب إلى «الحظيرة» قرية كانت كبيرة من قرى دُجيل على طريق الموصل، وقيّدها المنذري بالحروف (التكملة ١ / الترجمة ٢٨٧).

(٧) في المطبوع من المختصر المحتاج إليه: «الحنّائي» وعلق عليه شيخنا العلامة رحمه اللّه في=

كان يسكن بالشَّمعية، أحد دروب المأمونية.

سَمِعَ أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبا غالب أحمد بن الحَسَن ابن البَنَّاء، وأبا العز أحمد بن عُبيد اللّه بن كادش، وأبا البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حُبَيْش الفارقي، وغيرهم. وحَدَّثَ عنهم.

قصدتُه للسَّماع منه ومعنا شيءٌ من سماعه من أبي العز بن كادش فلما صِرْنا إلى باب منزله دَقَقْنا عليه فخرجَ إلينا فأعلمناهُ إنّا جئنا للسماع، فَتَأبّى واعتذرَ، وذكر أنَّ به مَرَضاً يمنعه من القُعود لنا، وأصَرَّ على ذلك، فتركناه ولم نَعُدْ إليه فمات بعدَ قليل. وكان فيه عُسْر في الرِّواية مع ثقته وصِحّةِ سماعه. أجاز لنا، ولم يُقْضَ لنا منه السماع، وقد لقيناه.

توفي أبو عبد اللّه الجِنَاني يوم الاثنين خامس عشري شهر رمضان[١] سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

٤٧ ـ محمد[٢] بن أحمد بن يحيى بن زيد بن ناقة، أبو منصور بن

= الهامش بقوله: «الحنائي كما في الأنساب للسمعاني نسبة إلى بيع الحناء وهو نبت يخضبون به الأطراف» وهو وهم في قراءة النسبة، إذ قيده زكي الدين عبد العظيم المنذري في التكملة فقال: «والجناني: بكسر الجيم وفتح النون المخففة وبعد الألف نون أخرى مكسورة وياء النسبة». وقد نقلنا قبل قليل أيضاً تصحيح السيد مرتضى الزَّبيدي لما ورد في القاموس للفيروزآبادي. وقال الذهبي في المشتبه ١٢٨: «وبنونين مخففاً الجناني محمد بن أحمد السمسار عرف بالجناني، سمع ابن الحصين، مات سنة ٥٩١هـ».

(١) نقل الذهبي عن ابن النجار أن وفاته كانت في شوال من السنة.

(٢) انظر ترجمته في: ابن نقطة: إكمال الإكمال ١ / ٤٤٣، وسبط ابن الجوزي ٨ / ٤٥٠، والمنذري ١ / الترجمة ٣٨٨، وأبي شامة: ذيل الروضتين ٩، والذهبي: تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٠٤، واختاره في المختصر ١ / ١٥، والعيني ج١٧ الورقة ٢٠٨ ـ ٢٠٩ وقد تصحف (ناقة) فيه وفي أبي شامة إلى «باقة» ـ بالباء الموحدة ـ وذكره سبط ابن الجوزي وأبو شامة والعيني في وفيات سنة ٥٩٢هـ. وذكر ابن نقطة والده، كما ذكر السمعاني الوالد في الأنساب وابن الأثير في اللباب في مادة «المُسْلي» وذكروا أنه توفي في شوال سنة ٥٥٩هـ.

أبي العباس.

من أهل الكوفة، أحد عُدولها. قدم علينا بغداد في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وروى لنا عن أبيه.

وكان ثقة صَدُوقاً من بيت الرواية والحديث هو، وأبوه.

قرأتُ على أبي منصور محمد بن أحمد بن ناقة ببغدادَ من أصل سماعة قلتُ له: أخبركم والدك أبو العباس أحمد بن يحيى بن زَيْد قراءةً عليه وأنت تسمع بالكوفة، فأقَرَّ بِهِ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن مُجالد البَجَلي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي إجازةً، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الشيباني، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد البَغَوي. وأخبرناه عالياً أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى التاجر قراءَةً عليه وأنا أسمع قيل له: أخبركم أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسُف قراءةً عليه، فَأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد الحَسَن بن عليّ بن محمد الجَوْهري قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّيب بن يمْن ابن عُبيد مولى المُعْتضد، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا سُرَيْج بن يونس، قال: حدثنا فرج بن فَضَالة، عن يحيى بن سعيد، وهو الأنصاري، عن عَمْرة، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا أراد اللّهُ بامرىءٍ خَيْراً جَعَلَ له وَزِيراً صالحاً، إن نَسِيَ ذَكَّره، وإنْ ذكر أعانَهُ، وإذا أرادَ به شَرًّا جعل له وزير سُوءٍ إنْ نَسِيَ لم يُذَكِّرهُ وإن ذَكَرَ لم يُعِنْهُ»[1]. ولفظ الحديث

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف الفرج بن فضالة، وقد أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٥٤٢)، والخطيب في تاريخه ٨ / ٣٧١ من هذا الوجه.

على أن الحديث يتقوى بما أخرجه البزار (زوائد ١٥٩٢)، والطبراني في الأوسط (٤٢٥٢) من طريق محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي أبي سعيد المؤدب، فهو ثقة، كما بيناه في «تحرير التقريب» ٣ / ٣١٨، عن يحيى بن سعيد، به، ومن ثم يصحح تعليقي على تاريخ الخطيب.

وأخرجه أحمد ٦ / ٧٠، وإسحاق بن راهوية (٩٥٦) و(٩٧٢)، وأبو داود (٢٩٣٢)، =

لابن ناقة؛ لأنَّه أتم.

أنشدني أبو منصور محمد بن أحمد بن عليّ بن ناقة ببغداد من حفظه، قال: أنشدني أبي أبو العباس قبل موته بساعة[1]، رحمهما اللّه.

وكم شامتٍ بي إن هَلَكْتُ بزعمِهِ وجاذبِ سيفٍ عندَ ذكرِ وفاتي
ولو علمَ المِسْكينُ ماذا يُصِيبُهُ منَ الذُّلِّ بَعْدِي ماتَ قبلَ مماتي[2]

تُوفي أبو منصور بن نَاقة ببغداد يوم الأربعاء لثلاث خَلَوْن من جُمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بها وحُمِلَ إلى الكوفة فدفن بها. وكنت سألته عن مولده فقال: ولدت بالكوفة في سنة ثلاث وخمس مئة.

٤٨ ـ محمد[3] بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم ابن النَّرْسي[4]، أبو منصور بن أبي المظفَّر بن أبي البركات.

أحد الشُّهود المُعَدَّلين هو، وأبوه، وجده. وكلُّهم تولى الحِسْبة ببغداد، رحمهم اللّه تعالى.

أنبأنا أبو الحسن علي بن يحيى ابن الطَّرَّاح، ومن خَطِّه نقلتُ، قال: وفي يوم الخميس رابع صَفَر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة شهد محمد بن أحمد بن

= والنسائي في المجتبى ٧ / ١٥٩، وفي الكبرى (٨٧٥٢)، وابن حبان (٤٤٩٤) وغيرهم من حديث القاسم بن محمد عن عائشة، وجميع طرقه ضعيفة.

(١) روى سبط ابن الجوزي هذه الأبيات إنشاداً عن خاله أبي القاسم علي ابن الجوزي [وفي المطبوعة: ابن جزي مصحف] (مرآة ٨ / ٤٥٠) ولكن أبا شامة رواها بغير إسناد ص ٩.

(٢) في سبط ابن الجوزي: «وفاتي».

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤٠٩، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٥ ـ ١٦ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٠٥، والصفدي في الوافي ٢ / ١٠٦ ونقل عن ابن النجار.

(٤) ذكر المنذري أنهم منسوبون إلى «النَّرْس» نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى نسب إليه جماعة من أهل العلم، وقَيَّده بفتح النون وسكون الراء المهملة وبعدها سين مهملة.

عبد الباقي ابن النَّرْسي، يعني عند قاضي القضاة أبي الحسن ابن الدَّامَغَاني، وزَكَّاه أبو طاهر محمد بن أحمد الكَرْخي وأبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه ابن الحَرَّاني. قال: وفي يوم الأحد سادس عشر جُمادي الأولى من السنة المذكورة رُتِّب أبو منصور ابن القاضي أبي المظفر ابن النَّرْسي في الحِسْبة وحَضَرَ بباب بَدْر واحتَسَبَ. قلتُ: وعُزِلَ قبل موته بمدة من الحِسْبة والعدالة.

سمع أبو منصور هذا شيئاً من الحديث من أبي القاسم هبة اللّه بن أحمد الحَرِيري، وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرْقندي، وجدِّه أبي البركات عبد الباقي، وحَدَّث عنهم.

سمع منه القاضي أبو المحاسن الدمشقي، ومَنْ بعده. وكتبنا عنه، وقد كان يُغْمَزُ بأشياء إلا أنَّ سَمَاعَهُ صحيحٌ.

قرأتُ على أبي منصور محمد بن أحمد ابن النَّرسي بمنزله بباب الأَزَج، قلتُ له: أخبركم أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عُمر الحافظ قراءةً عليه وأنت تَسْمع، فأقرَّ به، قال: كتبَ إليَّ أبو الحَسَن عبد الباقي بن فارس المُقرىء من مصرَ يُخْبرني أنَّ عُبيد اللّه بن محمد البَزَّاز أخبرهم، قال: حدثنا محمد بن محمد ابن الأشعث، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيْلي، قال: حدثنا خالد بن نِزَار، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، قال: حدثنا مالك ومنصور[1] والعَرْزمي[2]، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ جاءَ منكُمْ إلى الجُمُعَةِ فليَغْتَسِلْ»[3].

---

(١) هو منصور بن المعتمر، من رجال التهذيب.

(٢) هو محمد بن عبيد اللّه بن أبي سليمان العرزمي الفزاري أبو عبد الرحمن الكوفي المتوفى سنة ١٥٥، وهو ضعيف، من رجال التهذيب.

(٣) حديث صحيح، أخرجه مالك في الموطأ (٢٧٠ برواية الليثي)، ومن طريقه الدارمي (١٥٤٤) والبخاري ٢ / ٢ (٨٧٧)، والنسائي ٣ / ٩٣ وفي الكبرى (١٦٧٨).
وللحديث طرق كثيرة عن نافع استقصيناها في المسند الجامع ١٠ / ١٣٩ حديث =

سألتُ أبا منصور ابن النَّرْسي عن مولده، فقال: في جمادي الأولى سنة أربع وعشرين وخمس مئة. وتوفي ليلة الجُمُعة تاسع عشر ذي القَعْدة من سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، رحمه اللّه تعالى.

٤٩ ـ محمد[١] بن أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بَكْروس، أبو بكر بن أبي العباس.

شابٌ من أولاد المُحَدِّثين والشيوخ المذكورين. سمع من أبي محمد عبد اللّه بن أحمد ابن الخَشَّاب، وطبقته. وسمع معنا من جماعة. وتوفي قبل أوان الرواية، وما أظنه حَدَّث بشيءٍ.

مات في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، ودُفن بباب حرب.

٥٠ ـ محمد[٢] بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن زيد التَّكْريتيُّ الأصل، أبو البركات يُعرف بالمؤيَّد.

كان له معرفة بالأدب، وله شعرٌ حَسَنٌ. كتبَ عنه جماعةٌ من أصحابنا، وما لقيته.

ومن شعره ما أنشدني أبو يَعْلى حَمْزة بن سَلاَمة التاجر في الوجيه أبي بكر النَّحوي لما انتقل من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي وقد كان

= (٧٣٣٧) فراجعها هناك، وانظر بلا بد تعليقنا على تحفة الأشراف ٥ / ٣٩٧ حديث (٧٦٥٠).

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤١٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٠٤.

(٢) ترجمه ابن النجار كما دل على ذلك «المستفاد» للحسامي الدمياطي ٨١، والمنذري ١ / الترجمة ٧٢٣، وأبو شامة في ذيل الروضتين ٣٦، والقفطي في «المحمدون من الشعراء» ١ / ٤٣، وابن الساعي في الجامع المختصر ٩ / ١٠٧، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ١٦، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٨١، والصفدي في الوافي ٢ / ١١٥، وابن كثير في البداية ١٣ / ٣٦، وابنُ العماد في الشذرات ٤ / ٣٤٧. وله ذكر في إنباه الرواة ٣ / ٢٥٥، ووفيات الأعيان ٤ / ١٥٣ في ترجمة الوجيه النحوي.

قبل ذلك حنبلياً:

وَمَنْ مُبلِغٌ عني الوجيهَ رسالةً ... وإن كانَ لا تُجْدِي لديهِ الرَّسائِلُ

تَمَذْهَبْتَ للنُّعمانِ بعد ابنِ حَنْبَلٍ ... وذلكَ لمّا اعْوزَتْكَ المآكلُ

وما اخترْتَ رأيَ الشَّافِعيِّ تديُّناً ... ولكنَّما تَهْوى الذي هُوَ حاصِلُ

وعمّا قليلٍ أنْتَ لا شَكَّ صائرٌ ... إلى مالكٍ فافطِنْ لما أنَا قَائِلُ[(١)]

خرجَ المؤيد بن زيد إلى الشام في تجارةٍ فتوفي في إصعاده إليها بالمَوْصل في أحد الربيعين[(٢)] سنة تسع وتسعين وخمس مئة، فدفن بها.

٥١ ـ محمد[(٣)] بن أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد بن عبد الباقي بن عُبيد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف الزُّهريّ صاحبِ رسولِ اللّه ﷺ، أبو تَمَّام بن أبي المظفَّر.

هكذا ذكر هذا النَّسَب القاضي عُمر القُرَشي، وقد خُولف في بعضه، فقيل: عبد الباقي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن عُبيد اللّه بن محمد بن عُبيد اللّه بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سَعْد. وباقي النسب متفق.

وأبو تَمَّام هذا من بيتِ أهل فقهٍ، ووعظٍ، وحديثٍ، وسيأتي ذكرُ أبيه أبي المظفَّر وأعمامه: أبي الفَضَائل أحمد[(٤)]، وأبي محمد عبد الرحمن[(٥)]، وأبي تمام محمد في مواضعهم من هذا الكتاب إن شاء اللّه، فإن كُلّهم روى وحَدَّث.

---

(١) الأبيات مشهورة جداً ذكرها معظم الذين ترجموا له كما ذكرت في ترجمة الوجيه المبارك ابن الدهّان النحوي الواسطي المتوفى سنة ٦١٢.

(٢) ذكر ابن النجار أنَّ وفاته كانت في ربيع الأول (الدمياطي: المستفاد ٨١).

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٨٧٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٥، والمختصر المحتاج إليه ١ / ١٦ ـ ١٧.

(٤) توفي سنة ٥٦١ وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب.

(٥) توفي سنة ٥٦٢ وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب.

سَمِعَ أبو تَمَّام هذا من أبيه، ومن أبي الوَقْت السِّجْزي، وغيرهم. وروى شيئاً يسيراً؛ وسمع منه جماعة من أصحابنا، ولم أَلْقَه وقد أجازَ لي.

أخبرنا أبو تَمَّام محمد بن أحمد الزُّهري المعروف بابن شُقْران[1] البَزَّاز إجازةً، قال: أخبرنا أبو الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيْب بن إبراهيم الصُّوفي قراءةً عليه وأنا أسمع. وقرأتُه على أبي الحُسين محمد بن بقاء بن الحَسَن المقرىء: أخبركم أبو الوقت قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الدَّاودي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن حَمُّوية، قال: أخبرنا إبراهيم بن خُزَيْم[2] الشَّاشي، قال: حدثنا عَبْد بن حُمَيْد[3]، قال: حدثنا وَهْب بن جرير وأبو الوليد، قالا: حدثنا شُعبة، عن القاسم بن أبي بَزَّة[4]، عن عطاء الكَيْخاراني[5] عن أمِّ الدرداء، عن أبي الدَّرداء رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ، قال: «ما مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ في الميزانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ»[6].

---

(١) قيده المنذري بالحروف فقال: «بضم الشين المعجمة وسكون القاف وفتح الراء المهملة (التكملة ١ / الترجمة ٧٨٩).

(٢) قال الذهبي في المشتبه ص ٢٦٣: «وبزاي - إبراهيم بن خُزَيْم الشاشي صاحب عبد بن حُمَيْد».

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد (٢٠٤).

(٤) الذهبي: المشتبه ص ٥٦.

(٥) منسوب إلى كيخاران، قرية من قُرى اليمن. وهو عطاء بن نافع من رجال التهذيب. وقال السمعاني: «وقد ذكر أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري الحافظ في كتاب التاريخ الذي جمعه... كيخاران قرية من رستاق مرو. قلت: وهذا وهم منه لأن أهل مرو لا يعرفون هذه القرية وليست عندهم».

(٦) حديث صحيح، رجاله ثقات، اختلف في إسناده على عطاء بن نافع الكيخاراني، ولكن رواية شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء هذه من أصح طرق هذا الحديث، كما بينه الإمام الدارقطني في كتابه العلل ٦ / ٢٢٣.

خرج أبو تَمَّام بن شُقْران عن بغداد في سنة إحدى وست مئة في تجارةٍ قاصداً الشام فبلغَ حلب فتوفي بها في شهر ربيع الأول من هذه السنة، ودُفن بها.

٥٢ ـ محمد[١] بن أحمد بن هبة اللّه بن تَغْلب[٢] الفِزْرانيُّ[٣]، منسوب إلى قرية تُعرف بفِزْرِينيا من قرى نهر مَلِك.

مُقرىءٌ، عارفٌ بالنَّحو. قرأ على أبي محمد عبد اللّه ابن الخَشَّاب وغيره. وسمع من أبي الكَرَم المُبارك بن الحسن ابن الشَّهْرَزُوري، وأبي منصور مسعود ابن عبد الواحد بن الحُصَيْن، وقرأ عليهما بشيءٍ من القراءات، ومن أبي عبد اللّه محمد بن عُبيد اللّه بن مَخْلَد المعروف بابن الرُّطَبِي، ومن القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار ابن المَنْدائي وغيرهم.

= وحديث شعبة هذا أخرجه الطيالسي (٩٧٨)، وابن أبي شيبة ٨ / ٥١٦، وأحمد ٦ / ٤٤٦، وعبد بن حميد (٢٠٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٠)، وأبو داود (٤٧٩٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٣)، والطحاوي في شرح المشكل (٤٤٢٨)، وابن قانع في معجم الصحابة ٢ / ٢٥١، وابن حبان (٤٨١)، والآجري في الشريعة ٣٨٢ ـ ٣٨٣، وأبو نعيم في الحلية ٧ / ٢٦٢ و١٠ / ١١٠، والبيهقي في الشعب (٨٠٠٣) و(٨٠٠٤)، والمزي في تهذيب الكمال ٢٠ / ١٢٢.

(١) ترجمه ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢٦٠، وابن نقطة في إكمال الإكمال ١ / ٤٥٩ ـ ٤٦٠، وابن القفطي في إنباه الرواة ٣ / ٥٣، وابن الشعار في عقود الجمان ٦ / الورقة ٢٥٥ ـ ٢٥٦ والمنذري ١ / الترجمة ٩٥٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٨٣، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ١٧، والصفدي في الوافي ٢ / ٧٨ ونكت الهميان ٢٣٧ ـ ٢٣٨، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ١٠، والسيوطي في البغية ١ / ٤٨.

(٢) قيده المنذري بالحروف فقال: بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الغين المعجمة وكسر اللام (التكملة ١ / الترجمة ٩٥٣) وتصحف في معجم البلدان وإنباه القفطي إلى «ثعلب».

(٣) في تكملة المنذري: «الفِزْريني» وقيده بالحروف وقال: ويقال فيه فزراني أيضاً. وقال ياقوت في «فزرانيا» من معجم البلدان: «وأكثر ما يتلفظ به أهلها بغير الألف فيقولون «فزرينيا» كأنهم يميلون الألف فترجع ياء». وتصحفت هذه النسبة في كثير من المصادر التي ترجمت له مثل نكت الهميان للصفدي والبغية للسيوطي وغيرهما.

سمعنا منه، وكتبنا عنه، ونِعْمَ الشيخُ كانَ.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه الملقب بالبَهْجَة قلت له: أخبركم أبو الكرم المُبارك بن الحَسَن بن أحمد العَطَّار قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد رِزْق اللّه بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التَّميمي، قال: أخبرنا أبو عُمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الدِّيباجي، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار إملاءً، قال: أخبرنا حميد ابن الربيع، قال: حدثنا أبو عَلْقمة الفَرْوي[1]، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن بُسْرة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «مَن مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضأ»[2].

---

(١) هو أبو علقمة عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن أبي فروة الفَرْوي المتوفى سنة ١٩٠هـ من رجال التهذيب.

(٢) بُسرة هي بنت صفوان بن نوفل ابنة أخي ورقة بن نوفل. وهذا الحديث وإن اختلف في إسناده اختلافاً كثيراً لكنه حديث صحيح؛ صححه الإمام أحمد، وابن معين، والترمذي والدارقطني وغيرهم.

وقد تكلَّم بعض العلماء في سماع هشام بن عروة لهذا الحديث من أبيه فنفاه شعبة وابن معين والنسائي، وأثبته الإمام أحمد كما في المسند ٦ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧ فصرح هشام بالسماع، وكذلك هو في العلل له أيضاً (٣٧٤٤). أما الاختلاف في إسناده على هشام بحيث روي مرة عن أبيه عن بسرة، وروي مرة أخرى عن أبيه عن مروان عن بسرة فلا يضر، ذلك أن عروة سمع هذا الحديث من مروان بن الحكم، ثم أراد أن يزداد توثقاً في الحديث، فسأل عنه بُسرة، فصدّقت ما روى عنها مروان، ومثل هذا لا يُعد اضطراباً، كما بيناه في تعليقنا على الترمذي.

وحديث هشام بن عروة عن أبيه عن بُسرة أخرجه ابن معين في تاريخه (رقم ٤٧١٨)، وأحمد في المسند ٦ / ٤٠٧ وفي العلل ٢ / ٥٧٩، والترمذي (٨٢)، والنسائي ١ / ٢١٦، والطبراني في الكبير ٢٤ / حديث رقم (٥١٨)، وابن حبان (١١١٥)، والدارقطني في العلل ٥ / الورقة ١٩٩ ـ ٢٠٠، والبيهقي ١ / ١٣٧ ـ ١٣٨ وغيرهم. وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي، وفي التعليق المطول لصديقنا العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط على مسند أحمد ٤٥ / ٢٧١ ـ ٢٧٤ ففيه فوائد جمة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الفِزْراني هذا بجميع كتاب «الحُكَّام وولاة الأحكام بمدينة السلام» تصنيف القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار ابن المَنْدائي بسماعه له منه، وفيه إلى آخر ولاية قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحُسين الزَّيْنبي[١].

وسألتُ البَهْجة الفِزْراني عن مولده، فقال: ولدتُ سنة ثلاثين وخمس مئة. وتوفي يوم الثلاثاء سابع عِشْري صَفَر سنة ثلاث وست مئة، ودُفن بباب حرب بمقابر الشهداء، رحمهم اللّه تعالى.

٥٣ ـ محمد[٢] بن أحمد بن بختيار بن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو الفتح بن أبي العباس المعروف بابن المَنْدائيّ.

من أهلِ واسط، العَدْل القاضي ابن العدل القاضي، الثِّقة الفَاضل الثبتُ الصَّدُوقُ.

ولد بواسط، وحُمِل إلى الكوفة لما تَوَلَّى والده القَضَاء بها وهو طفل وسمع بها من الشريف أبي البركات عُمر بن إبراهيم العَلَوي النَّحوي شيئاً من شَرْحه لكتاب «اللُّمع» لأبي الفتح بن جِنِّي.

ثم دخلَ بغدادَ، ونشأ بها، وتَلَقَّنَ القُرآن الكَريم، وعَلَّق الفقه. وسَمِعَ الحديثَ الكثيرَ من البارع أبي عبد اللّه الحُسين بن محمد ابن الدَّبَّاس، وروى عنه

---

(١) توفي القاضي ابن المندائي في سنة ٥٥٢، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٢ / ٤٢، وكانت وفاة أبي القاسم الزينبي سنة ٥٤٣ وهو على القضاء (ابن الجوزي ١٠ / ١٣٥، ابن الأثير ١٢ / ٥٩، ابن كثير ١٢ / ٢٢٥، الذهبي: العبر ٤ / ١١٩، وتاريخ الإسلام ١١ / ٨٣٢، والعيني ١٦ / ورقة ١٨٦ ـ ١٨٧، وابن العماد ٣ / ١٣٥).

(٢) ترجمه ابن الأثير في الكامل ١٢ / ١١٨، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٦٤. وابن الساعي في الجامع المختصر ٩ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨، واختاره الذهبي في مُختصره ١ / ١٨ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٢٠، والصفدي في الوافي ٢ / ١١٦، وابن كثير في البداية ١٣ / ٥٢، وتصحف فيه «المندائي» إلى «السنداي»، والجزري في غاية النهاية ٢ / ٥٦ وتصحف فيه «المندائي» إلى «الميداني»، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٣١٦، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٩٦، وابن العماد في الشذرات ٥ / ١٧.

شيئاً من شِعْره، ومن الرئيس أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، ومن أبي السعود أحمد بن علي ابن المُجْلي، ومن أبي بكر محمد بن الحُسين المَزْرَفي، وأبي القاسم هبة اللّه بن أحمد بن الطَّبَر الحَرِيري، ومن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البَزَّاز، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز، وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرْقندي، وأبي منصور مَوْهوب ابن الجَوَاليقي. ومن الغُرباء مثل: أبي عامر العَبْدري، ومكي بن أبي طالب البُرُوجِردي، وأبي الحسن البَيْهقي.

وعادَ إلى واسط بعد سنة ثلاثين وخمس مئة، وقرأ بها القُرآن الكريم على أبي محمد أحمد بن عُبيد اللّه الآمدي سِبْط ابن الأغلاقي، وعلى الرئيس أبي يَعْلى محمد بن سَعْد بن تُركان. وسمع من أبي الكَرَم نصر اللّه بن محمد بن مَخْلَد الأزدي، ومن أبي الجَوَائز سَعْد بن عبد الكريم الغَنْدَجاني، وأبي السعادات المُبارك بن الحَسَن بن نَغُوبا، وأبي عبد اللّه محمد بن علي بن الجُلاَّبي، وغيرهم.

وكان فَهْماً، حَسَن المَعْرفة، جَيِّد الأُصول، صحيحَ النَّقْل، جَيِّدَ الخَطِّ والضَّبْطِ، مُتيَقِّظاً، مُراجعاً للأصول فيما يشكل ويُخْتَلُف فيه.

حدَّث بالكثير، وباركَ اللّه له في العُمر والرِّواية حتى صارَ أسند أهل زمانه، وقصَدُه الطلبةُ من الآفاق، وانفردَ بروايةِ أشياء لم يُشْرِكه فيها غيره[1].

قَدِمَ بغدادَ ونحنُ بها في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وسمعنا منه شيئاً. ثم قدمها في سنة أربع وتسعين فأقامَ بها إلى رَجَب سنة خمس وتسعين وسمع عليه بها الخلقُ الكثيرُ، وكتبنا عنه أيضاً في هذه المُدَّة ونعمَ الشَّيخُ كانَ عَقْلاً وخُلُقاً، وَمَودّةً.

---

(١) قال الزكي المنذري: «وآخر من حَدَّث بمسند الإمام أحمد بن حنبل رضي اللّه عنه كاملاً عن أبي القاسم بن الحُصَيْن».

قرأتُ على أبي الفَتْح محمد بن أحمد بن بختيار ابن المَنْدائي ببغداد، قلتُ له: أخبركم الرئيس أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن قراءةً عليه وأنت تسمع ببغداد، فأقرَّ بذلك، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي ابن المُحَسِّن بن علي التَّنُوخي قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم ابن الحَسَن بن شاذان، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، قال: حدثنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيُّ، قال[1]: حدثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن عائشة رضي اللّه عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كلُّ شَرابٍ أسْكَرَ فَهْوَ حَرامٌ»[2].

سمعتُ القاضي أبا الفَتْح محمد بن أحمد ابن المَنْدائي يقول: كَتَبَ الشيخُ أبو منصور مَوْهوب بن أحمد ابن الجواليقي إلى والدي كتاباً وهو بواسط فكان في أوله:

أراكَ إذا نـأيْـتَ بِعَيْـنِ قَلْبـي ... كـأنَّـك نِصْبَ عَيْني عـن قَـريـبِ
لَئـن بَعُـدَتْ مُعـايَنـةُ التَّـلاقـي ... لمـا بَعُـدَتْ مُعَـايَنـةُ القُلُـوبِ

أنشدني القاضي أبو الفَتْح محمد بن أحمد ابن المَنْدائي ببغدادَ من لفظه لأبي القاسم هبة اللّه بن الحُسين الأصطرلابي:

كُنْ في زَمَانِكَ مَوْدُوداً لو اعتَرَضَتْ ... لـه الشَّكَـاةُ بكـاهُ مَـنْ يُعَـادِيـهِ
ولا تكـنْ أمْقَتـاً لـو جُـبَّ غـارِبُـهُ ... لكـانَ أكْبَـرَ مَسْـرورٍ مُصَـافِيـهِ

وأنشدنا أيضاً من حفظه ببغداد:

---

(١) مسند أحمد ٦ / ٣٦.

(٢) حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة هذا في الصحيحين: البخاري ١ / ٧٠ (٢٤٢) و٧ / ١٣٧ (٥٥٨٥) و(٥٥٨٦)، ومسلم ٦ / ٩٩ (٢٠٠١)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٨٦٣)، وموطأ مالك (٢٤٥١ برواية الليثي) ففيهما تفصيل.

ولو أنَّ لَيْلَى مَطْلَعُ الشَّمسِ دُوْنَها وكنتُ وراءَ الشَّمْسِ حينَ تَغِيبُ
لحَدَّثْتُ نَفْسي بانتظاري نَوالَها وَقَالَ المُنَى: إنّي لَها لَقريبُ

سألتُ القاضي أبا الفتح ابن المَنْدائي عن مولده، فقال: ولدتُ يوم الثُّلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمس مئة بواسط.

وتوفي بها يوم الأحد عند ارتفاع النَّهار لثمان خَلَوْن من شَعْبان سنة خمس وست مئة، وصَلَّى عليه ضُحى يوم الاثنين تاسِعهُ بجامعها الخلْقُ الكثيرُ، ودُفن بداره بدرب الدِّيوان عن ثمان وثمانين سنة وأربعة شهور تامة، رحمه اللّه! وكان من الأعيان الأثبات.

٥٤ ـ محمد[١] بن أحمد بن عليّ بن عبد العزيز الصُّوفيُّ، أبو الحسن ابن أبي نصر المَعْروف بابن الدُّوْتائي[٢].

من أولاد المشايخ، صحبَ الصُّوفية من صِباه وعاشرَهُم وتَخَلَّق بآدابهم، وكان يحبُّ سماعَ الغِناءِ ويُكْثِر حضورَه ويسكنُ الأربطة، وفيه دَمَاثة.

سمع شيئاً من الحديث من أبي عليّ مَسْعود بن عبد اللّه بن أبي يَعْلى الشِّيرازي الخَيَّاط، والنَّقيب أبي عبد اللّه أحمد بن علي بن المعمَّر العلوي، والكاتبة شُهْدة بنت أحمد بن الفرج الإبري، وأبي العز محمد بن محمد ابن الخُراساني، وأبي الحَسن بن نصر اللّه ابن الفقيه، وغيرِهم، وحَدَّث عنهم ببغداد، وفي أسفاره إلى الشام والحجاز.

كتبتُ عنه شيئاً يسيراً.

قرأتُ على أبي الحَسن محمد بن أحمد ابن الدُّوتائي من أصل سَمَاعه

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١١٤٤، واختاره الذهبي في مختصره المحتاج ١ / ١٨ ـ ١٩.

(٢) قيده المنذري بالحروف فقال: «بضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها تاء ثالث الحروف وبعد الألف ياء وياء النسب».

ببغداد، قلتُ له: أخبركم أبو علي مسعود بن عبد اللّه بن أحمد، قراءةً عليه وأنت تسمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو سَعْد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش الكاتب. وأخبرنيه عالياً أبو السعادات نصر اللّه بن عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز بقراءَتي عليه، قلتُ له: أخبركم أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن شاذان، قال: حدثنا أبو عَمْرو عُثمان بن أحمد بن عبد اللّه ابن السَّماك، قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفَحّام، قال: حدثنا يونُس بن بُكير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي اللّه عنه قال: قلتُ يا رسولَ اللّه عَلِّمني عَمَلاً يُقَرِّبُني من الجَنّةِ ويُبَاعِدُني من النّار، قال: «إذا عَمِلْت سَيِّئةً فأتْبِعْها حسَنَةً»، قال: مِنَ الحَسَناتِ لا إلهَ إلا اللّهُ؟ قال: «هي أحسن الحَسَناتِ»[1].

سألتُ أبا الحسن ابن الدُّوتائي عن مولده، فقال: في جُمادي الأولى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

وتُوفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وست مئة بالمارستان التُّتَشي، ودفن بمقبرة الرَّيّان، رحمه اللّه.

٥٥ ـ محمد[2] بن أحمد بن الحسن الدُّوريُّ، أبو عبد اللّه المُقرىء.

---

(١) إسناده حسن، يونس بن بُكير صدوق حسن الحديث كما بيناه في «تحرير التقريب» وباقي رجاله ثقات.

وأخرج أحمد ٥ / ١٥٣ و١٥٨ و١٧٧، والدارمي (٢٧٩١)، والترمذي (١٩٨٧)، والحاكم ١ / ٥٤، وأبو نعيم في الحلية ٤ / ٣٧٨، والبيهقي في الشعب (٨٠٢٦)، وفي الزهد الكبير، له (٨٦٩) من طرق عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن أبي ذر أنَّ النبي ﷺ قال له: «اتق اللّه حيثما كنتَ وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٣٤٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٢٣ نقلاً من هذا الكتاب.

من أهل الدُّور بدُجَيْل، دُجَيْل بغداد، ونزل دَرْب القَيَّار، وحفظ القُرآن العزيز، وقرأ بالقراءات الكثيرة على جماعة منهم: بَدل بن أبي طاهر الجِيلي، ويعقوب بن يوسف الحَرْبي، وشَيْخُنَا أبو الفتح نصر اللّه بن علي ابن الكَيَّال الواسطي. وسمع شيئاً من الحديث، وخالطَ أهلَ العلم.

سمعتُ منه حكايتين إحداهما عن أبي الفَتْح ابن المَنِّي، والأخرى عن محمد بن قائد الأواني يأتي ذِكْرهما في ترجمة هذين الرَّجلين إن شاءَ اللّهُ.

توفي محمد بن أحمد الدُّوري، في مُنْحدرِهِ من المَوْصل قبل وصوله بغداد بقريب، في جُمادي الأولى سنة إحدى عشرة وست مئة، وحُمِل إلى مَقْبرة باب حرب فدفن بها، رحمة اللّه عليه.

٥٦ ـ محمد[١] بن أحمد بن عليّ، أبو البَدْر بن أبي العباس المعروف بابن أَمْسَيْنا.

أصلُهُ من الجامِدة[٢] إحدى قُرى البطائح، وأبو البدر هذا ولد بها[٣]، ودخل واسطاً صَبِياً ونشأ بها، وخَدَمَ في الأشغال الدِّيوانية، وتولَّى أشغال الأُمراء، وتَرَقَّت به الحالُ إلى أن وُلِّي ديوان الزِّمام المَعْمور يوم الخميس سادس ذي القَعْدة من سنة أربع وتسعين وخمس مئة، وَلَّاه ذلك شرف الدين أبو القاسم الحسن بن نصر بن الناقد صاحب المَخْزن المَعْمور المتولِّي لأمور الديوان العزيز، مجده اللّه، في ذلك الوَقْت، وخُلِعَ عليه بداره فكان على ذلك إلى أن عُزل ناصر بن مهدي عن الوزارة في ليلة الأحد ثاني عشر من جُمادي الآخرة من

---

(١) ترجمه ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من التلخيص ٤ / الترجمة ٢٣٢٣ ونقل من كتاب «وزراء الزوراء» لجمال الدين أبي الفضل أحمد بن مهنا العبيدلي. وترجمه الصفدي في الوافي ٢ / ١٠٩. وله أخبار في الجامع المختصر لابن الساعي والكامل لابن الأثير في تواريخ وظائفه.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٢ / ٩٥.

(٣) كان مولده سنة ٥٤٩هـ كما ذكر ابن الفوطي والصفدي.

سنة أربع وست مئة فرتب نائباً في الوزارة يوم الأحد المَذْكور وحضرَ عنده الحُجّاب وأرباب الولايات، وركب إلى الديوان العزيز ضَحْوَةَ اليوم المذكور وأقامَ هناك إلى عَشيِّهِ ورجع إلى دارِه بعد صَلاة المَغْرب. ثم حُوِّل ابن مهدي من دار الوزارة المُقابلة لباب النُّوبي المَحْروس في رَجَب من هذه السنة ونُقل ابن أمسَيْنا إليها فلم يزل بها متصرفاً في خدمة الدِّيوان العزيز إلى أن عُزِلَ في ليلة الأحد عاشر شهر ربيع الأول سنة ست وست مئة.

٥٧ ـ محمد[١] ابن سَيِّدنا ومولانا الإمام المُفْتَرَض الطاعة على كافة الأنام القائم للّه في خَلْقه أحسنَ القيام أبي العباس أحمد الناصر لدين اللّه أمير المؤمنين ابن الإمام الطاهر الزَّكي أبي محمد الحَسَن المستضيء بأمر اللّه ابن الإمام النَّقي الطاهر الزَّكي أبي المظفر يوسُف المستنجد باللّه ابن الإمام السعيد الطاهر الشهيد أبي عبد اللّه محمد المُقْتَفِي لأمر اللّه ابن الإمام المُستظهر باللّه أبي العباس أحمد ابن الإمام المُقْتدي بأمر اللّه أبي القاسم عبد اللّه، صلوات اللّه عليهم أجمعين، أبو نصر.

خَطَبَ له والدُه بولاية العهد في يوم الجُمُعة الحادي عشر من صَفَر سنة خَمْس وثمانين وخمس مئة بجوامع مدينة السلام جميعها، ونُثِرَ عند ذِكْر اسمه دنانير عليها اسمُه بولاية العهد، وكُتِبَ بذلك إلى الآفاق فكانَ الخُطباء والدُّعاة يقولون بعد استيفاء الدُّعاء للخدمة الشريفة: «اللهم وبلِّغْهُ سُؤلَهُ ومُناه وأقصى أملَهُ ومُنْتهاه في سلالته الطاهرة وعِتْرتِهِ الزَّاهرة عُدَّة الدُّنيا والدين، عُمْدة الإسلام والمُسلمين، المَخْصوص بولاية العهد في العالمين أبي نَصْر محمد ابن أمير المؤمنين. اللهم أشدد به عَضُدَه وكثِّر به عدَدَهُ برحمتك يا أرحمَ الراحمين».

---

(١) هو الخليفة الإمام الظاهر بأمر اللّه العباسي، وسيرته مشهورة جداً وأخباره في كتب التاريخ المستوعبة لعصره (راجع تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢١١١. وقد فصلنا هناك القول في مصادر ترجمته). ولد الخليفة الظاهر سنة ٥٧٠ وتوفي في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٦٢٣هـ، وكانت خلافته تسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. وينظر تاريخ الإسلام ١٣ / ٧٤٧.

فكان على ذلك [إلى][1] أن قُطِعَ ذِكْره في يوم الجُمُعة لأربع عشرة خَلَوْن من جُمادي الأولى سنة إحدى وست مئة. وأعيدت الخُطبة له بولاية العهد في يوم الجُمُعة سَلْخ شَوَّال سنة ثمان عشرة وست مئة.

وروى عن سَيِّدنا ومولانا الإمام المُفْترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين اللّه ـ خَلَّدَ اللّهُ مُلْكه ـ بالإجازة له منه.

٥٨ ـ محمد[2] بن أحمد بن عُمر بن الحُسين بن خَلَف القَطِيعيُّ، أبو الحَسَن.

مَنْسوب إلى قَطِيعة باب الأَزَج وتُعرف بقطيعة العَجَم.

بَكَّرَ به والدُه وأسمعه في صغره من أبي بكر محمد بن عُبيد اللّه ابن الزَّاغوني، ومن أبي القاسم نَصْر بن نَصْر ابن العُكْبَري الواعظ، ومن الشريف أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي المكي، ومن أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيْب السِّجْزي، وأبي الحسن محمد بن المبارك بن الخَل الفقيه، ومن نَفْسِهِ. ثم سَمِعَ هو بنفسه الكثيرَ من أصحاب أبي الحسن ابن العَلَّاف، وأبي القاسم بن بَيَان، وأبي علي بن نَبْهان، وأبي طالب بن يوسف، ومَنْ بعدهم.

وكتب بخَطِّه، ورحلَ إلى الشام، وكتب عن جماعة، وجمعَ تاريخاً لبغداد ذكر فيه محدثيها وغيرَهم لم أقف عليه.

سمعت منه أكثر «صحيح» البخاري وشيئاً عن أبي بكر ابن الزَّاغوني. حدثنا أبو الحَسَن محمد بن أحمد ابن القَطِيعي من لَفْظه وكتابه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عُبيد اللّه بن نَصْر ابن الزَّاغُوني بقراءة والدي عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي، قال: أخبرنا أبو طاهر

---

(١) ليس في النسختين، وهي مما يقتضيه السياق.

(٢) تكلمنا عليه في مقدمة هذا الكتاب عند الكلام على «تواريخ بغداد التراجمية» فراجعه هناك، وتوفي سنة ٦٣٤.

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَلِّص[1]، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد ابن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا خلف بن هشام البَزَّار، قال: حدثنا العَطّاف[2] بن خالد، قال: حدثنا أبو حازم، عن سَهْل بن سعد، قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «غَدْوةٌ في سبيل اللّه، أو روْحَةٌ، خَيْرٌ من الدُّنيا وما فيها، ومَوْضعُ سَوْطٍ في الجَنَّةِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها»[3].

سألتُ أبا الحسن ابن القَطِيعي عن مَوْلده، فقال: ولدتُ في رَجَب سنة ست وأربعين وخمس مئة، رحمة اللّه تعالى عليه.

٥٩ ـ محمد[4] بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس، أبو عبد اللّه يعرف بابن العُرَيِّسة[5]، وهو لقبٌ لجده محمد بن أبي الفوارس.

من ساكني دار الخِلافة المُعَظَّمة بباب العامة.

سمع من أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي، ومَن بعده. سمعنا منه.

---

(١) المُخْلِّص: يقال لمن يخلص الذهب من الغش. قيده الذهبي في المشتبه (٥٧٩)، وتوفي أبو طاهر المخلص سنة ٣٩٣هـ.

(٢) العطّاف ـ بتشديد الطاء ـ بن خالد بن عبد اللّه بن العاص المدني من رجال التهذيب.

(٣) حديث صحيح، أبو حازم اسمه سلمة بن دِينار.

أخرجه من طريق العطاف بن خالد: أحمد ٣ / ٤٣٣ و٥ / ٣٣٧ و٣٣٨، والترمذي (١٦٤٨) وقال: حسن صحيح.

وهو في البخاري ٤ / ٢٠ (٢٧٩٤) و٤ / ٤٣ (٢٨٩٢) و٤ / ١٤٤ (٣٢٥٠) و٨ / ١١٠ (٦٤١٥)، ومسلم ٦ / ٣٦ (١٨٨١) من طرق عن أبي حازم، به.

(٤) توفي في الخامس أو السادس والعشرين من شعبان سنة ٦٢٠. ترجمه المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٩٣٧، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في الملقبين بـ «فخر الدين» ٤ / الترجمة ٢٣٢٤، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢١ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٦١٨ـ٦١٩.

(٥) قيده المنذري بالحروف فقال: «بضم العين وفتح الراء المهملتين وتشديد الياء آخر الحروف وسين مهملة».

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبي الفَوَارس، قلتُ له: أخبركم أبو الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شُعيب السِّجْزِي قراءةً عليه وأنتَ تسمع ببغداد حين قَدِمَها، فأقَرَّ بذلك، قال: أخبرنا أبو عاصم الفُضيل بن يحيى ابن الفُضَيْل، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُريح الأنصاري، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز، قال: حدثنا أبو فَرْوة الرُّهاوي، قال: حدثنا المغيرة بن سِقلاب، قال: حدثنا مَعْقِل بن عُبيد اللّه، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أفضلُ المُسْلِمينَ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ يدِه ولسانِه»(١).

سألت محمد ابن العُرَيِّسةَ عن مولده، فقال: في يوم الأربعاء العشرين من شوال سنة أربعين وخمس مئة.

٦٠ ـ محمد(٢) بن أحمد بن حَسّان، أبو عبد اللّه القَصَّار.

سمع أبا محمد المبارك بن المبارك ابن السَّرَّاج المعروف بابن التَّعاويذي، وحَدَّث عنه. سمعناه منه.

قرأتُ على محمد بن أحمد القَصَّار، قلتُ له: أخبركم أبو محمد المبارك ابن المبارك ابنَ السراج قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد اللّه القارىء، قال: أخبرنا أبو الحَسَن محمد بن أحمد بن رِزْقوية،

---

(١) إسناده ضعيف، المغيرة بن سقلاب منكر الحديث عامة ما يرويه لا يتابع عليه، (الكامل لابن عدي ٦ / ٢٣٥٧ ـ ٢٣٥٨، والميزان ٤ / ١٦٣)، وباقي رجاله ثقات. على أن الحديث صحيح من رواية أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر، فقد رواه مسلم ١ / ٤٨ (٤١) من حديث عبد الملك بن جريج عن أبي الزبير بلفظ: «المُسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». أما ما جاء عندنا فهو صحيح من حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وهو عند مسلم أيضاً (٤٠ و٤٢).

(٢) لم يذكر المؤلف وفاته مع أنها من شرطه، فكأنه ما وقف عليها. وذكره الذهبي في وفيات سنة ٦١٧ من تاريخ الإسلام (١٣ / ٥١٥) نقلاً من تاريخ ابن النجار.

قال: حدثنا جعفر بن محمد الخُلْدي[١]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مَسْروق، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا محمد بن أبي قيس، عن إسماعيل بن عُبيد اللّه بن أبي المُهاجر، عن عبد الرحمن[٢] بن سَلَمة المَخْزومي، عن عبد اللّه بن عَمْرو، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أفلحَ مَنْ أسلَمَ وكان رِزْقُه كَفَافاً ثم صَبَرَ عليه»[٣].

---

(١) الخُلدي، نسبة إلى محلة الخُلْد، من محال بغداد، ولكن جعفر بن محمد بن نصير الخلدي هذا إنما قيل له الخلدي بسبب ما أطلقه عليه الجنيد إذ قال له يوماً «يا خلدي» فبقى عليه ذكر ذلك. تنظر ترجمته في تاريخ الخطيب ٨ / ١٤٥.

(٢) في النسخ: عبد اللّه، ولا يصح البتة، فلا أعرف راوياً عن عبد اللّه بن عمرو يقال له «عبد اللّه بن سلمة». وعبد الرحمن بن سلمة المخزومي هذا ترجمه البخاري في تاريخه الكبير، فقال: «عبد الرحمن بن سلمة الجمحي القرشي، سمع عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما، روى عنه سعيد بن عبد العزيز. وقال إسحاق عن جرير عن ليث عن عيسى، أراه من أهل المدينة» ٥ / الترجمة ٩٤٣ ثم قال بعده: «عبد الرحمن بن سلمة ـ أو سلمة بن عبد الرحمن ـ أراه من بني سليم، عن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما، قال النبي ﷺ: «قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وصبر عليه» ٥ / الترجمة ٩٤٤، وهما فيما أرى واحد، فرّقهما البخاري على عادته عند الشك. أما ابن أبي حاتم فلم يذكر سوى الأول وزاد في الرواة عنه: خالد بن محمد الثقفي (الجرح والتعديل ٥ / الترجمة ١١٣٩). وأما ابن حبان فأعاد ترجمة البخاري للأول في الثقات، ولم يذكر الآخر ٥ / ٨٩. وقد ترجم الحافظ ابن عساكر لعبد الرحمن بن سلمة القرشي وذكر في الرواة عنه إسماعيل بن أبي المهاجر (وهو المذكور في إسناد هذا الحديث هنا) (تاريخ دمشق ٣٤ / ٣٩٤ ـ ٣٩٧)، وتابعه الذهبي في تاريخ الإسلام فلخّص الترجمة منه، وذكر روايته عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، ورواية خالد بن محمد الثقفي وإسماعيل بن أبي المهاجر وسعيد بن عبد العزيز عنه (٣ / ٢٧٢ في وفيات الطبقة ١٢، وهي التي توفي أصحابها بين ١١١ ـ ١٢٠هـ).

(٣) حديث صحيح، أخرجه البخاري في تاريخه الكبير ٥ / الترجمة ٩٤٤ من حديث عبد الرحمن بن سلمة ـ أو سلمة بن عبد الرحمن ـ عن عبد اللّه بن عمرو. وأخرجه يعقوب ابن سفيان في تاريخه ٢ / ٥٢٣، وابن حيان (٦٧٠)، وأبو نعيم في الحلية ٦ / ١٢٩، والبيهقي في الشعب (٩٧٢٣) و(١٠٣٤٦)، وابن عساكر في تاريخه من طريق سعيد بن =

٦١ ـ محمد(١) بن أحمد بن عيسى المُقرىء، أبو بكر يُعرف بابن الفقيه.

من أهل الحَرِيم الطَّاهري، وسكنَ الرُّصافة. وكان أحد القُرَّاء بالتُّرب الشريفة(٢)، على ساكنيها السلام.

سمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، وغيرَهُ. كتبنا عنه شيئاً يسيراً.

قُرِىءَ على أبي بكر محمد بن أحمد بن عيسى المُقرىء بجامع الرُّصافة وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أحمد بن الحَسن الحَدَّاد، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا بُنان البِرْتي(٣)، قال: حدثنا جعفر بن مجاشع، قال: حدثنا حَمْدون بن عَبَّاد، قال: حدثنا يحيى بن هشام، عن مِسْعَر، عن قَتادة، عن أنس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «عِندَ كل خَتْمةٍ دعوةٌ مُسْتَجابة»(٤).

= عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن سلمة الجمحي، عن عبد اللّه بن عمرو، وقال أبو نعيم الأصبهاني: غريب من حديث عبد الرحمن.

وأخرجه أحمد ٢ / ١٦٨ وعبد بن حميد (٣٤١)، ومسلم ٣ / ١٠٢ (١٠٥٤)، والترمذي (٢٣٤٨)، والحاكم ٤ / ١٢٣، والبيهقي في السنن ٤ / ١٩٦، وفي الشعب (١٠٣٤٥) وغيرهم من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد اللّه بن عمرو، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٦٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٨٢ وفي المختصر المحتاج إليه ١ / ٢١، وكلهم نقلوا من هذا الكتاب من غير إشارة.

(٢) يعني ترب الخلفاء العباسيين بالرصافة.

(٣) البِرتي: منسوب إلى «برت» قرية كانت بنواحي بغداد كما في أنساب السمعاني. ولم يذكره الذهبي في هذه المادة من المشتبه ولا في «بنان» مع أنه من شرط كتابه.

(٤) يحيى بن هشام الراوي عن مسعر لا أعرفه ولم أقف له على ترجمة، والمحفوظ من حديث=

ذَكَرَ لنا أبو بكر بن عيسى أنَّ مولده في سنة خمسين، أو إحدى وخمسين، وخمس مئة، الشكُّ منه. وتوفي يوم الأحد سابع عشر[1] جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وست مئة، ودفن بباب حرب.

٦٢ ـ محمد[2] بن أحمد بن الحسن السِّجْزِيُّ، أبو عبدَ اللّه يُعرف بجُوْنكار.

وردَ بغدادَ حاجاً، وحَدَّث بها. سمع منه علي بن الحُسين الهَمَذَاني الصُّوفي، فحجَ وأقامَ بمكةَ والمدينة مُجاوراً إلى حين وفاته.

وكانَ رجلاً صالحاً يكتب ويأكلُ من كَسْب يده. حدث بمكة عن أبي الفتح محمد بن الحَسَن الخُوارزمي، سمع منه بها الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف، وبالمدينة عن أبي موسى محمد بن عُمر الحافظ الأصبهاني، روى عنه بها أبو المفاخر البيهقي إمام الروضة الشريفة.

وأظنه أجاز لنا.

٦٣ ـ محمد[3] بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف القَزْوينيُّ، أبو

= مسعر بن كدام الهلالي عن قتادة عن أنس حديث: «لكل نبي دعوة دعاها لأمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة» الذي أخرجه أحمد ٣ / ٢١٨ ومسلم ١ / ١٣٢ (٢٠٠)، وأبو عوانة ١ / ٩١، وابن مندة في الإيمان (٩١٤)، وأبو نعيم في الحلية ٧ / ٢٥٩، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٣٧) و(١٠٣٨)، والبغوي (١٢٣٨) من طرق عن مسعر.

(١) في تكملة المنذري: «الثامن عشر».

(٢) لقبه فخر الدين، ذكره ابن الفوطي في التلخيص ٤ / الترجمة ٢٣١٢ وذكر روايته عن أبي موسى المديني ولم يزد على ذلك.

(٣) توفي سنة ٦٢٣هـ أو سنة ٦٢٢ في بعض الروايات. وقد ترجم له الرافعي في «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» ولم يذكر تاريخ وفاته لتأخرها عنه قال «وهو غائب عن قزوين منذ سنين يسكن الشام مرة والروم أخرى وأذربيجان أخرى» (الورقة ٣٦ من نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية). وترجمه المنذري في وفيات سنة ٦٢٣ من التكملة ٣ / الترجمة ٢١٣٨، =

المناقب بن أبي الخَيْر.

ولد بقَزْوين، ونشأ بها، وقَدِمَ مع والده إلى بغداد وأقامَ بها معه لما كان بها يتولّى تدريس المدرسة النِّظامية بها، وسمعَ منه، ومن الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد ابن الإبَري، وغيرهما. وقَدِمَها بعد ذلك مراراً كثيرة، وحدَّث بها عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الموسياباذي، وأبي الوقت السِّجْزِي وغيرِهما.

وفي حديثه نُكْرة[1].

سألته عن مولده، فقال: ولدتُ بقَزْوين يوم الثلاثاء عاشر محرم سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

٦٤ ـ محمد[2] بن أحمد بن إسماعيل، أبو بكر، أخو أبي المَنَاقب المقدَّم ذِكْره.

دخلَ بغداد أيضاً مع أبيه، وأقامَ بها، وتفقه عليه. وسمع من الكاتبة شُهْدَة، وأبي الأزهر بن حَمود[3] وغيرهما. وتكلَّم في المسائل والوعظ. وسافر

= قال: «وقدم مصر ولم يتفق لي الاجتماع به. . . ولنا منه إجازة كتب بها إلينا في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وست مئة»، وابن الفوطي في التلخيص ٤ / الترجمة ٢٣١١، ونقل عن ابن النجار. وفي تعليق شيخنا على ترجمته وَهْم إذ خلطَ ترجمته بترجمة أخيه المتوفى سنة ٦١٤ وظن هذا ذاك. وترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٨٢ وتاريخ الإسلام ١٣ / ٥٨٢. ونقل عن ابن الدبيثي وابن النجار والمنذري، وراجع بلا بُد تعليقنا على ترجمته هناك.

(١) نقل الذهبي في كتبه قول ابن النجار: «سمعت جماعة يرمونه بالكذب ويذمونه» ونقل ابن الفوطي قوله: «وحَدَّث ببغداد بما افتضح به من ادعّاء سماعات لم يسمعها» تلخيص ٤ / ٢٣١١، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: كان زوكارياً نصاباً على الأمراء، ثم كسدت سوقه، وساءت عقائدهم فيه.

(٢) ذكره الرافعي في «التدوين» وذكر أنه أصغر من أخيه المُقَدَّم ذكره ولكن أعلم (الورقة ٣٦ من نسخة الإسكندرية). وترجمه المنذري ٢ / الترجمة ١٥٢٨ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤١٨، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية (الورقة ٢٣ من نسخة الظاهرية).

(٣) هو أبو الأزهر محمد بن محمد بن حَمُّود الواسطي.

عنها مدة، ثم قدمها رسولاً من مظفر الدين أمير إرْبِل في سنة اثنتي عشرة وست مئة وعاد إليه. ورَوَى بإرْبل وبغداد شيئاً.

سُئل عن مولده، فقال: في سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وتوفي ببلاد الرُّوم في سنة أربع عشرة وست مئة(١)، رحمه اللّه وإيانا.

٦٥ ـ محمد(٢) بن أحمد بن علي بن محمد العَنْبَرِيُّ، أبو شجاع الشاعر.

من أهل واسط، يُعرف بابن دَوَّاس القَنَا. كان اسمه مُقاتل فغيَّرَهُ وسَمَّى نفسَهُ محمداً.

له معرفةٌ حَسَنةٌ بالنحو واللغة العربية، وهو من بيت أهل فَضْل وأدبٍ وشِعْر مشهورين بذلك.

قدمَ أبو شجاع بغدادَ مِراراً كثيرة ولقيَ أدباءَها كالكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم العَصَّار، وأبي الفرج محمد ابن الحُسين ابن الدَّبَّاغ وغيرهم، وقرأ عليهم وأخذ عنهم. ولازم شيخنا مُصَدّق ابن شبيب وقرأ عليه جُملةً من كتب الأدب ودواوين العرب.

وكان حسن الشِّعر، أُثبت مُدةً في جُملة شُعراء الدِّيوان العزيز ـ مجدّه اللّه ـ وكانَ يوردُ المدائِحَ من شعره في المواسم مع الشُّعراء.

سمعنا منه كثيراً من شِعْره ولغيره بواسط وبغدادَ، فمن ذلك ما أنشدنا من

---

(١) فَصّل زكي الدين المنذري تاريخ وفاته أحسن مما هنا فذكر أنه توفي في العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦١٤هـ بمدينة قيصرية من بلاد الروم.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٦٩٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٨٣، والصفدي في الوافي ٢ / ١١٩ ونقل عن ابن النجار، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة (الورقة ٦ ـ ٧) وابن الفرات في تاريخه (م١٠ ورقة ٢ نسخة فينا). وسيأتي ذكر أخيه أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن دَوَّاس القنا المتوفى سنة ٦١٢هـ في حرف العين من هذا الكتاب.

حِفْظه ببغداد، قال: أنشدني والدي أبو العباس أحمد[1] بن عليّ لنفسه في النَّرجِس:

ونَرْجس حارَ فِكري في محاسِنِه ... فَضِعْتُ بالفِكْر بين العُجْبِ والعَجَبِ
أبدانُ فَيْروزَجٍ لمّا زهَتْ بِحُلَى ... من فِضَّةٍ حَمَلَتْ وَرْداً من الذَّهَبِ

ذكر لي أبو الحَسَن عليّ بن أحمد ابن دَوَّاس القَنَا أنَّ مولد أخيه أبي شُجاع في سنة أربع وخمسين وخمس مئة، أظن في ذي القَعْدة. وتوفي بواسط في ليلة الأحد سَلْخ شَعْبان سنة ست عشرة وست مئة.

٦٦ ـ محمد[2] بن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتِم الجِيليُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدار، أبو المعالي بن أبي الفضل بن أبي المعالي.

أحد الشُّهود المُعَدَّلين هو وأبوه وجده، ومن بيت الحديث والرواية والفقه والعدالة.

وأبو المعالي هذا شَهِدَ عند القاضي محمود بن أحمد الزَّنْجاني النائب في الحُكْمِ والقضاءِ بمدينةِ السَّلام يوم الثُّلاثاء ثامن عَشَر جُمادي الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وزَكَّاه العدلان: أبو منصور سعيد بن محمد ابن الرَّزَّاز وأبو

---

(١) ذكره العماد الأصبهاني في الخريدة (العراقية) ٤ / ١ / ٣٦٤ في آخر ترجمة والده علي بن أحمد وأورد له بيتين من الشعر في الخمر.

(٢) لم يذكر ابن الدبيثي تاريخ وفاته لتأخرها عن تاريخ وضعه لكتابه هذا وذكرها الزكي المنذري وغيره وأنها في رابع رجب سنة ٦٢٧هـ. ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ٤٩٠، والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٢٩٣ وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من كتابه ٤ / الترجمة ٢٣١٧. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢١ وترجمه في وفيات سنة ٦٢٧ من تاريخ الإسلام ١٣ / ٨٤١، وابن رجب ٢ / ١٧٥ ـ ١٧٧، وابن تغري بردي ٦ / ٢٧٥، وابن العماد ٥ / ١٢٦، والقنوجي ٢٣٢. وآل شافع الجيليون هؤلاء من علماء بغداد المشهورين، ذكرنا والده في مقدمة هذا الكتاب، وعَمَّه شافع بن صالح كان أحد العدول وتوفي سنة ٥٧٥، وابن عمه صالح بن شافع توفي سنة ٦٣٧، وأخته أم الفضل لبابة توفيت قبله سنة ٦٢٦هـ وسيأتي ذكر غير واحدٍ منهم في هذا الكتاب.

نَصْر أحمد بن صَدَقة بن زُهير. وتولَّى أيضاً خَزْن الدِّيوان العزيز ـ مجده اللّه ـ في هذا اليوم مُضافاً إلى ما كانَ فيه من الكتابة مع وكيل باب طِرَاد الشَّريف، أجَلّه اللّه.

وقد سمع الكثير أولاً بإفادة خالِه أبي بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق لأنَّ والده توفِّي وعُمُره سنة واحدة وشهور فأسمعه خالُه هذا كثيراً، وسَمِعَ هو بنفسه من خَلْق كثير فممن سمع منه: أبو شاكر يحيى بن يوسف السَّقلاطوني صاحب ابن بالان، والكاتبة شُهْدة بنت أحمد بن عُمر الإبري، وأبو الحَسَن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسُف، وأبو الفتح ظَفَر بن محمد ابن السَّدنك، وأبو العباس أحمد بن محمد بن بَكْروس، وجماعة من أصحاب ابن نَبْهان، وابن بَيَان، وأبي طالب بن يوسُف، وأبي القاسم بن الحُصَيْن ومن بعدهم.

وهو ثقة صالح حسن الطريقة.

حدَّث بالإجازة الشَّريفة من سَيِّدنا ومولانا الإمام النَّاصر لدين اللّه أمير المؤمنين ـ خَلَّد اللّه مُلْكه ـ وعن شيوخه.

وسألته عن مولده فقال: في شهر جُمادي الآخرة سنة أربع وستين وخمس مئة.

٦٧ ـ محمد[١] بن أحمد بن سليمان الزُّهْريُّ، أبو عبد اللّه المَغْربيُّ.

من أهل إشبيلية أحَد بلاد الأندلس.

قَدِمَ بغدادَ صادراً عن مكَّة في سنة تسعين وخمس مئة، وأقامَ بها مدةً. وسَمِعَ من شيوخ ذلك الوقت كأبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخَفَّاف، وأبي محمد عبد الخالق بن عبد الوَهَّاب ابن الصَّابوني، وأبي الرِّضا أحمد بن

---

(١) ترجمه الزكي والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٧٥٤ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥١٥، والصفدي في الوافي ٢ / ١٠٤ ـ ١٠٥، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ٦، والسيوطي في البغية ١ / ٢٥ ـ ٢٦.

طارق، وأبي القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش، وأبي الفرج عبد المُنعم بن عبد الوَهَّاب بن كُلَيْب، وجماعةٍ من أصحاب أبي علي ابن المَهْدي، وأبي الغنائم ابن المُهتدي، وأبي طالب بن يوسُف، وأبي القاسم بن الحُصَيْن، ومَنْ بَعْدهم. وسَمِعَ معنا الكثير، ومِنّا.

وكان فيه فَضْلٌ، وله معرفةٌ بالأدب ويقول الشعر.

سافرَ عن بغداد وأقامَ بأصبهان مدة[١]، وسمع من أصحاب أبي علي الحَدَّاد الحَسَن بن أحمد ومَن بعده، ثم انتقل إلى كَرَج[٢] واستوطنها فهي اليوم منزله[٣]. وقد حَدَّثَ هناك، وسَمِعَ منه أهلُ ذلك البَلَد ومَن ورد إليه.

٦٨ ـ محمد[٤] بن أحمد بن عليّ بن خالد، أبو عبد اللّه الأُوْشيُّ، وأُوْش[٥] بلدة من بلاد فَرْغانة.

سكنَ أبو عبد اللّه بُخارى. وكان فقيهاً حَنَفياً مُدَرِّساً بها. قَدِمَ بغدادَ حاجاً في سنة إحدى عشرة وست مئة فحج وعادَ إلى بغداد في سنة اثنتي عشرة وست مئة فسمعنا منه عن أبي حَفْص عُمر بن محمد الزَّرَنْجَرِي[٦].

قرأت على أبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن علي الأُوشي من كتابه الذي فيه

---

(١) اجتمع به هناك ابن النجار وصادقه وكتبَ عنه أحاديث وأناشيد (الوافي ٢ / ١٠٤).

(٢) يعني الكَرَج المدينة المشهورة.

(٣) استشهد بيد التتار بمدينة بروجرد في رجب سنة ٦١٧ كما ذكر المنذري في ترجمته من التكملة، وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام.

(٤) ذكره ياقوت في «أوش» من معجم البلدان ١ / ٢٨١، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٥٣، والذهبي في المشتبه ٥٣، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٥١٥ وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١ / ٢٨٤، والتميمي في الطبقات السنية (ج٣ الورقة ٦٢ نسخة التيمورية).

(٥) قيدها المنذري بالحروف فقال: بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ٤ / ٢١٢.

(٦) الزرنجري: هذه النسبة إلى «زرنجرى» من قُرى بخارى، ويقال لها أيضاً زَرَنكرى، وذكر ياقوت أبا حفص عمر الزَّرنجرى هذا ورواية الأُوْشي عنه.

سماعه، قلت له: حَدَّثكم أبو حفص عُمر بن محمد بن علي بن الفَضْل الزَّرَنْجَري لفظاً قال: نعم، قال: أخبرنا أبي أبو بكر محمد بن علي بن الفَضْل، قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحُلْواني، قال: حدثنا أبو علي الحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، قال: حدثنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن الحُسين، قال: حدثنا أبو القاسم أحمد بن حام بن غَنِيمة الصَّفَّار، قال: حدثنا حام بن نوح، قال: حدثنا عمر بن هارون، عن صالح المُرِّي، عن يزيد الرَّقَاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: إنِّي لأَهُمُّ بأهلِ الأرض عَذاباً فأنظُرْ إلى عُمّار بُيوتي وإلى المُتَحَابِّين فيّ والمُستغْفِرين بالأسْحارِ فاصرِفُهُ عنْهُم»[1].

توفي محمد بن أحمد ابن الأوْشي في أواخر، أو أوائل، صفر سنة ثلاث عشرة وست مئة ببخارى، ودفن بمقبرة كلاباذ[2].

٦٩ ـ محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن العَلَويُّ، أبو عبد الله.

من أهل بخارى، قدم بغداد حاجاً في سنة إحدى عَشَرة وست مئة مع المُقَدَّم ذكره[3]، فحج وعادَ، وكتبنا عنه أناشيد. وكان معه شيءٌ من الحديث ولكن سماعه لم يكن واضحاً فتركناه.

أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد العَلَوي البُخاري من لفظِهِ وكتابِهِ، قال: أنشدني طاهر بن محمود بن عبد الرَّشيد الفقيه ببخارى في إملائه علينا لبعضهم:

تَقَرَّبْ إلى الرَّحمنِ بالفقه في الدينِ ... وعاشِرْ عبادَ اللهِ بالرِّفْقِ واللِّينِ
وكُن طالباً للعلمِ بالجُهْدِ دائباً ... وإن كنتَ ترْجُو نَيْلَ ذلكَ بالصِّينِ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبان الرقاشي، وهو في كنز العمال (٢٠٣٤٣).

(٢) كلاباذ: محلة من محال بخارى.

(٣) يعني محمد بن أحمد الأوشي.

وأنشدنا أبو عبد اللّه العَلَوي أيضاً لفظاً، قال: أنشدنا طاهر لآخر:

تَوكَّلْ على اللّهِ الكريمِ ولا تكُنْ ... جَزوعاً لِمَا تَلْقى من الفَقْر والضُّرِّ
فــإنَّ العَطــايــا مِنْحَــةٌ مُسْتَــرَدةٌ ... وإن البَـلايـا حِلْيـةُ الـرَّجُـلِ الحُـرِّ

٧٠ ـ محمد[(١)] بن أحمد بن صَدَقة بن نَصْر بن زُهير الحَرَّانيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو الفَتْح بن أبي نَصْر.

وسيأتي ذكر أبيه.

شهد عند القاضي محمود بن أحمد الزَّنْجاني يوم الخَمِيس سادس عشر شَهْر رَمَضان سنة خمس عشرة وست مئة، وزكاه العَدْلان سعيد الرَّزاز وعليّ بن زهمُوية، رحمهم اللّه وإيانا.

* * *

(١) لقبه فخر الدين، وقد ترجمه ابن الفُوطي مرتين ولم يَشْعر بالتكرار ولا علم به، يدل على ذلك عدم إشارته إليه، قال في المرة الأولى (٤ / الترجمة ٢٣١٥): «فخر الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن زهير البغدادي المحدث» وذكر أنه سمع زين الدين أبا العز أحمد بن فتح ابن عبد اللّه بن محمد بن جعفر وذكر له أنشاداً. ثم ترجمه مرة أخرى (٤ / الترجمة ٢٣١٨) وقال: «فخر الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن صدقة الحَرَّاني نزيل بغداد المُعدِّل» وذكر أنه كتب في بعض تعاليقه بيتين من الشعر وأوردهما.

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إبراهيم

٧١ ـ محمد بن إبراهيم بن عُبيد اللّه الواعظ، أبو الفتح.

من أهل بُرُوجِرْد. قدِمَ بغدادَ فيما ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن علي المارستاني، وحَدَّث بها عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عُمر السَّمّاك.

حَدَّثني عنه أبو القاسم إقبال بن عليّ بن أحمد المُقْرىء وذكر أنه سمع منه بواسط، وقال: سمعتُ منه سنة خمس عشرة وخمس مئة. وكان واعظاً نزل رباط النَّوى بواسط وهناك سَمِعنا منه، رحمه اللّه وإيانا.

٧٢ ـ محمد[1] بن إبراهيم بن الحُسين بن محمد دَادَا، أبو جعفر الجَرْباذْقانيُّ، وجَرْباذْقان بلدة قريبة من أصبهان.

فقيهٌ فاضلٌ شافعيُّ المذهبِ، له معرفةٌ حَسَنةٌ بالفرائض والأدب والحديث، زاهدٌ مُتَديِّنٌ كثيرُ العبادة، مقبلٌ على الاشتغال بالعلم، حسنُ الطريقةِ، حميدُ السِّيرة، مشكورٌ من أهل زمانه.

سمعت شيخنا أبا محمد عبد العزيز بن الأخضر ذكَرُه مِرَاراً فأثنى عليه ثناءاً حَسَناً ووصَفَهُ بالفَضْلِ والعِلْم والمعرفة والزُّهد والصَّلاح وحسن الطَّريقة والانعكاف على العِلْم، وقال: ما رأيتُ مثلَهُ في زُهده وتقلّله وصبره على الفَقْرِ واشتغاله بالعلم.

قلت: أقام أبو جعفر بأصبهان قبل دخوله بغداد، وحَصَّل بها معرفة الفقه

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٥ / ٢٢٩٦، وابن نقطة في «دادا» من إكمال الإكمال ٢ / ٥٢٢، والقفطي في «المحمدون من الشعراء» ١ / ١١٦، وابن الفوطي في الملقبين بمنتجب الدين من تلخيصه ٥ / الترجمة ١٧٤١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٥١، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٢٢، والصفدي في الوافي ١ / ٣٤٧، والسبكي في طبقات الشافعية ٦ / ٩١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤ / ٩، والسيوطي في البغية ١ / ١٠، وابن العماد في الشذرات ٤ / ١٥٤.

والأدب. وسمع بها من أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وغيره.

ودخل بغداد في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة وسمعَ من جماعةٍ من شيوخ ذلك الوقت منهم: أبو الفضل محمد بن عُمر الأُرموي، وأبو الكرم المبارك بن الحسن ابن الشَّهْرزوري. ولازمَ أبا الفضل محمد بن ناصر، وقرأ عليه، ونَسَخَ كُتُبه. وأقامَ بها إلى حين وفاته على طريقةٍ حَسَنةٍ.

سمع منه أبو العباس أحمد بن عُمر بن لُبَيْدة المُقرىء، وأبو الفضل أحمد ابن صالح بن شافع. وروى لنا عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر أبياتاً من الشِّعْر، سمعناها منه لنفسه.

أنشدني عبد العزيز بن الأخضر، قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الجَرْباذقاني لنفسه ببغداد، رحمه اللّه[1]:

ألا ليتَ زَوْراتِ المَنايا أراحَتِ ... فإني أرى في الموتِ أروَحَ راحتي
وموتُ الفَتَى خيرٌ له من حياتِهِ ... إذا ظَهَرتْ أعلامُ سُوءٍ ولاحَتِ
ألا صَانَ هذا الدَّهرُ عِرْضَ لئامِهِ ... وعرضُ الكرامِ أُهْدِرَت وأُباحَتِ
تَضِنُّ بِريّاها إذا شم ذو حِجًا ... وإنْ شَمَّ منها ذو الدَّناءةِ فاحَتِ
أبوحُ بِقَوْلي كُلَّما ذَرَّ شَارقٌ ... كنَوْح حَماماتٍ على الدَّوْح نَاحَتِ
إذا كانَ في بَحْرِ المعالي سِبَاحَتي ... فأهونُ شَيءٍ شئتُمُ حَلَّ ساحتي

بلغنا أنَّ أبا جعفر الجَرْباذْقاني ولد يوم الجُمُعة خامس عشري شوال سنة سبع وخمس مئة.

وذكر أبو الفَضْل بن شافع وغيرُه أنه توفِّي ببغداد يوم الثُّلاثاء حادي عشر ذي الحجة من سنة تسع وأربعين وخمس مئة وصُلِّي عليه برباط دَرْب زاخي

---

(١) أوردها القفطي من طريق شيخه ابن الأخضر أيضًا.

وَتَقدَّم في الصَّلاة عليه أبو الفضل بن ناصر. وصُلّي عليه مرة أخرى برباط أبي النَّجيب السُّهرَوردي، ودُفن بالجانب الغربي بمقبرة الشونيزي قريبٌ من التوثة[١] في تُربةِ أصحاب الشيخ أبي النَّجيب هناك.

٧٣ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن ناصر، أبو سعيد الأمير المعروف بالفَهَّاد.

أحدُ أصحاب السُّلطان مَسْعود بن محمد وخَواصِّه. قَدِمَ معه بغدادَ غير مَرَّةٍ، وسمعَ معه أيضاً بها من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري المعروف بقاضي المارستان في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وحدَّث عنه في عِدَّةِ بلادٍ منها هَمَذَان وأصبهان وساوة، وسَمِعَ منه أهلُها. وكان خَيِّراً زاهداً.

وسمع ببغداد أيضاً من أبي البركات عبد الوهاب بن المُبارك الأنماطي وغيرِه فيما وقع إليَّ من كُتُبه.

٧٤ ـ محمد[٢] بن إبراهيم بن أحمد البُسْتِيُّ[٣]، أبو عبد الله الصُّوفي.

صاحبُ رِيَاضة ومُجاهدة وأسفار وتَجْريد.

قَدِمَ بغدادَ غير مَرَّةٍ ونزلَ رباط دَرْب زاخي[٤] وأقام وحج حججاً كثيرة منها ماشياً وراكباً. وجاورَ بمكة[٥] ومدينة الرسول ﷺ سنين، ولقيته بمكةَ، وعادَ معنا إلى العراق في سنة ثمانين وخمس مئة، وقال لي: لي أتردد إلى هنا ـ يعني

---

(١) انظر عن التُّوثة معجم البلدان لياقوت ٢ / ٥٦.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٥٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٨٥.

(٣) منسوب إلى مدينة «بست» من أعمال كابل كما في أنساب السمعاني ومعجم البلدان.

(٤) ويسمى أيضاً رباط «أرجوان» نسبة إلى أرجوان والدة الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي وكان بالجانب الشرقي من مدينة بغداد (راجع بحث شيخنا العلامة مصطفى جواد في مجلة سومر م١٠ ج٢ ص٢٣٧ بغداد ١٩٥٤).

(٥) لم يذكره الفاسي في «العقد الثمين» مع أنه من شرط كتابه المذكور فيُستدرك عليه.

الحج ـ خمسين سنة.

وله تصنيفٌ في الطريقة ورياضة النفس والسلوك، ولنا منه إجازة.

قُرِئ عليه شيء من تصانيفه فيما أظن، واستوطنَ في آخر عُمُره هَمَذَان وسكنَ بِرُوْذَراوِر[1] منها، وتوفي بها في شهر رمضان سنة أربع وثماين وخمس مئة. وكان ذكر لي ما يدل أنَّ مولده في سنة خمس مئة، واللّه أعلم.

٧٥ ـ محمد[2] بن إبراهيم بن خطّاب، أبو عبد اللّه المغربيُّ.

من أهل الأندلس، قَدِمَ بغداد في سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وسمع بها من جماعة، وخرج إلى أصبهان واستوطنها وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت.

ثم قدم بغداد بعد ذلك حاجاً وسمع معنا من أبي الفَرَج بن كُلَيْب، وغيره مثل أبي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب ابن الصَّابوني، وأبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب، وأبي القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش. وانحدَرَ إلى واسط وقرأ بشيءٍ من القراءات على أبي بكر ابن الباقلاني المُقرِئ في أول مَقْدَمه ومنها صار إلى أصبهان.

وكان خَيِّراً ساكناً.

خرجَ إلى الحج في سنة خمس وتسعين وخمس مئة فحج وتوجه إلى مدينة الرسول ﷺ فتُوفي في طريقه قبل دُخوله المدينة في ذي الحجة من هذه السنة، ودُفن حيثُ توفي.

٧٦ ـ محمد[3] بن إبراهيم بن عثمان التُّركستانيُّ الأصل الواسطيُّ المولد، أبو عبد اللّه، أخو عُمر وعُثمان ابني إبراهيم المعروفين[4] ببني التُّركي الوعظ.

قدِمَ محمد هذا بغدادَ مراراً، وسمعَ بها الحديث من جماعةٍ مع أخيه

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٧٨، وهي بالقرب من نهاوند.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٥١٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠١٤.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٦٨٩، وسبط ابن الجوزي ٨/ ٥١٢.

(٤) في النسختين: «المعروف» ولعله سبق قلم من الناسخ إذ لا يستقيم المعنى بها.

عُمر[1]، وأقام برباط الزَّوزَني مدة ينوب عن أخيه عُمر، وكان مسافراً لما كان في نَظَره وهو متقدم على الصُّوفية فيه.

وتكلم في الوعظ بواسط. سمع بأخرَة ببغداد من يحيى بن بَوْش وغيره.

وتوفي شاباً بواسط في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد زُنْبُور.

«آخر الجزء الثاني من الأصل وأول الثالث»

٧٧ ـ محمد[2] بن إبراهيم بن معالي يعرف بابن المَغازِليّ، أبو عبد اللّه.

من أهل الحريم الطَّاهري، سكنَ محلة دار القَزّ.

سمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، وروى عنه. سمعنا منه.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم القَزَّاز بقراءتي عليه بدار القَزِّ، قلت له: أخبركم أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان بقراءة عبد اللّه بن جرير عليه وأنت تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه مالك بن أحمد بن علي الفَرّاء قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصَّلْت، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي إملاءً، قال: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري[3]، عن مالك بن أنس، عن ابن شِهاب، عن سالم، عن أبيه أنَّ رسولَ اللّه ﷺ مَرَّ على رجلٍ وهو يَعِظُ أخَاهُ في الحَياء، فقال رسولُ اللّه ﷺ: «الحياءُ مِن الإيمان»[4].

---

(١) سيأتي ذكره في موضعه من الكتاب، كما سيأتي ذكر أخيه عثمان في موضعه أيضاً.

(٢) توفي في منتصف المحرم من سنة ٦٢٤هـ ترجمه المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٢٢٩، وذكر أن له منه إجازة كتب بها إليه من بغداد. واختارَهُ الذهبي في مختصره ١ / ٢٢ ـ ٢٣، وترجمه في تاريخه ١٣ / ٨٢٠.

(٣) موطأ مالك، برواية الزهري (١٨٩٠ بتحقيقنا).

(٤) ومن طريق مالك أخرجه البخاري في الإيمان من صحيحه ١ / ١٢ (٢٤)، وفي الأدب المفرد له (٦٠٢)، وأبو داود في الأدب من سننه (٤٧٩٥)، والنسائي ٨ / ١٢١، وفي الكبرى =

٧٨ ـ محمد[١] بن إبراهيم بن مُسلم بن سَلْمان، أبو عبد اللّه.

من أهل إربل، قَدِمَ بغدادَ مع أبيه، وسَمِعَ بها من جماعةٍ منهم: أبو محمد هبة اللّه بن يحيى بن محمد الوكيل، وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بُندار، وأبو عبد اللّه خُمرتاش بن عبد اللّه مولى أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء وغيرهم. سمعتُ منه بإربل.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن مُسلم من أصل سماعه، قلت له: أخبركم أبو محمد هبة اللّه بن محمد الوكيل وأبو عبد اللّه خُمرتاش بن عبد اللّه مولى أبي الفَرَج ابن المُسْلمة قراءةً عليهما وأنتَ تسمع ببغداد، فأقرَّ به وعَرَفَهُ، قالا: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن محمد بن عليّ ابن العَلاَّف قراءةً عليه ونحنُ نسمع. وقرأتُهُ على القاضي أبي طالب محمد بن عليّ بن أحمد ابن الكَتَّاني بواسط من أصل سَمَاعه غير مَرّةٍ، قلتُ له: أخبركم أبو الحَسَن علي بن محمد ابن العَلاَّف قراءةً عليه وأنتَ تسمع ببغداد في شَوَّال سنة أربع وخمس مئة، فَأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشْران، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجُمَحي بمكة، قال: حدثنا أبو الحسن ابن عبد العزيز قال: حدثنا عارِم، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا حَرْمَلة ابن عِمْران، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخَيْر[٢]، عن عُقبة بن عامر، قال:

= (١١٧٦٤)، وأحمد ٢ / ٥٦. وقد تقدم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به الترجمة ١٩. وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على موطأ مالك (٢ / ٤٩١ برواية الليثي)، وتعليقنا على جامع الترمذي (٢٦١٥).

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢٣ وذكر أنه توفي سنة ٦٣٣هـ وقال: «أبو عبد اللّه روى لنا عنه أبو العباس ابن الظاهري وأبو الحسين اليونيني وعلي بن عبد الدائم ومحمد بن يوسف الإربلي...» وترجمه في تاريخ الإسلام ١٤ / ١١٧، وذكره الزكي المنذري في ترجمة ابن عمه محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٦١٨هـ وذكر أنه لقيه بدمشق وأنه سمع منه وأنه سيذكره في الكتاب، لكنني لم أجد له ترجمة في التكملة (الترجمة ١٨٠٢).

(٢) هو أبو الخير مرثد بن عبد اللّه اليزني، من رجال التهذيب، وكان مفتي أهل مصر.

قال رسول اللّه ﷺ: «الرَّجُلُ في ظِلِّ صَدَقته حتى قَضَى بين النّاس، أو قال: يحكمُ بين النّاسِ»[(١)]. وكان أبو الخَيْر لا يأتي عليه يوم إلا تصدَّق فيه بكعكة أو ببصلة.

سألتُ أبا عبد اللّه هذا عن مولده فلم يحققه وذكر ما يدل أنَّه في سنة تسع وخمسين مئة تقريباً.

***

ذكْرُ مَن اسمُه محمد واسم أبيه إسماعيل

٧٩ ـ محمد بن إسماعيل بن الحَسَن بن عبد العزيز الضَّبِّيُّ، أبو عبد اللّه.
قَدِمَ بغدادَ، وسمع بها من أبي القاسم علي بن أحمد بن بَيان، وَحَدَّث عنه. سمع منه الحافظ أبو محمد يوسف بن أحمد البَغْدادي في الغُربة، وأخرج عنه حديثاً في كتاب «الأربعين»[(٢)] له التي جَمَعها على البُلدان، رحمهما اللّه.

٨٠ ـ محمد[(٣)] بن إسماعيل بن عُبيد اللّه بن وَدْعَة، أبو عبد اللّه

---

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) كتب الأربعينيات: هو أن يجمع المحدث أربعين حديثاً. وقد تفنن العلماء المسلمون في تأليفها وجمعها وترتيبها فرتبوها على الشيوخ أو البلدان أو الموضوعات، أو طرق الرواية وما إلى ذلك وقد تكون في أكثر من أمر من الأمور المذكورة كما فعل ابن عساكر حيث جمع أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين مدينة عن أربعين من الصحابة (راجع كتابنا: المنذري وكتابه التكملة ص ١٧٦ فما بعد).

(٣) لقبه كمال الدين وعز الدين، لذلك ذكره ابن الفوطي في تلخيصه مرتين (ج٤ الترجمة ٣٩٩ وج٥ الترجمة ٢٤٧ ونقل ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي وابن النجار). وترجمه المنذري ١ / الترجمة ١٧٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٥٩، والصفدي في الوافي ٢ / ٢١٧، والسبكي في طبقات الشافعية ٦ / ٩٤، وابن الملقن في العقد المذهب (الورقة ١٥٩ ـ ١٦٠) وابن عبد الهادي في معجم الشافعية (الورقة ٣٢). ولابن ودعة هذا كتاب=

المعروف بابن البَقَّال.

من أهل الظَّفَرية.

فقيهٌ متميزٌ من أصحاب الشافعي. تفقه في مُدَّةٍ قَريبةٍ، وحَصَّلَ طَرَفاً حَسَناً من المَذْهب والخِلاف. وكانَ حَسَن الكلامِ في المَسَائل، له يدٌ جيدةٌ في الجَدَل.

أعادَ بالمدرسة النِّظامية والمُدَرِّس بها الشَّيخ أبو الحَسن عليّ بن عليّ الفارِقي.

وخرج عن بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمس مئة متوجهاً إلى الشام، وناظرَ الفُقهاء في طريقه، وظهر كلامُه واستُحْسِنَ إيرادُه، ودخلَ دمشقَ مريضاً فبقيَ بها أياماً وتوفِّي في النصف من شعبان منها ودفن بدمشق وكان شاباً.

٨١ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحَسَن بن إسحاق بن موسى ابن إسحاق بن الحُسين[١] بن الحَسَن بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الفَتْح بن أبي عبد اللّه العَلَويُّ المُوسويُّ.

من أهلِ مَرْو، يُعرف بالسيِّد الأجل، من بيتٍ مَشْهور ببلده بالصَّلاح والخَيْر والرِّياسة والتَّقَدم.

قَدِمَ بغدادَ رَسُولاً في ذي القَعْدة سنة سبع وتسعين وخمس مئة من شهاب الدين أبي المظفر محمد بن سام مَلِك غَزْنة وأُكْرِمَ من الدِّيوان العزيز ـ مَجَّدهُ اللّه ـ ووُلِّي عند انصرافِه نقابة الطالبين ببلدِه وما يليه، وخُلِعَ عليه الخِلَع الجميلة.

وحدث ببغدادَ عن والده بمنامٍ رواه عن يوسف[٢] بن أيوب الهَمَذاني

= المقترح في المصطلح في اللعب بالبندق، منه نسخة بدار الكتب الوطنية بباريس ضمن مجموع برقم ٤٦٣٩.

(١) في ب ومستدرك المختصر: «الحسن»، خطأ.

(٢) توفي سنة ٥٣٥هـ (ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ٩٤؛ وسبط ابن الجوزي: مرآة ٨ / ١٨٠).

الزَّاهد، وبالإجازة له من أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن السَّمعاني. سمع منه بعض الطلبة، وقد لقيته ببغداد ولم يتفق لي منه سماع.

وتوجه إلى بلده في صَفَر سنة ثمان وتسعين وخمس مئة. ومولده في يوم الثلاثاء ثالث عشري شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمس مئة بمَرْو.

٨٢ ـ محمد(١) بن إسماعيل بن مُسلم بن سَلْمان، أبو الحَسَن الصُّوفيُّ.

من أهل إرْبِل. وهو ابنُ عَمِّ محمد بن إبراهيم الذي قَدَّمنا ذكره(٢).

ولد ببغداد، وسمع بها حُضوراً من أبي بكر أحمد بن المُقَرَّب الكَرْخي، ومن أبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار. ثم سَمِعَ بها في حال تمييزه من جماعةٍ، وحَدَّث عنهم بإرْبل(٣).

سمعنا منه ببلدِه، وسألتُه عن مولده فقال: ولدت ببغداد في أوائل سنة تسع وخمسين وخمس مئة. وتوفي بإربل في يوم السبت خامس ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وست مئة.

***

(١) ترجمه ابن المستوفي في تاريخ إربل ١ / ٢١٣ ـ ٢١٤، والزكي المنذري ٣ / الترجمة ١٨٠٢ وقال في اسمه: «أبو الحسن محمد، ويقال علي، ابن الشيخ الأجل الصالح أبي محمد وأبي علي وأبي العزيز إسماعيل بن مسلم بن سَلْمان الإربلي الأصل البغدادي المولد الصوفي». وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بـ «فخر الدين» (ج٤ الترجمة ٣٣٣) والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٦٨، واختاره في مختصره ١ / ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) الترجمة ٧٧.

(٣) منهم: شُهدة بنت الإبري الكاتبة المشهورة (التكملة ٣ / الترجمة ١٨٠٢).

ذكْر مَن اسمُهُ مُحمد واسم أبيه إسحاق

٨٣ ـ محمد[١] بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم ابن هلال بن زَهْرون، أبو الحَسَن بن أبي نَصْر بن أبي الحَسَن بن أبي الحُسين ابن أبي علي بن أبي إسحاق الصَّابىء الكاتب.

وأبو الحسن جدُّه يُعرف بغَرْس النِّعْمة كان يتولى دِيوان الزِّمام في أيام الإمام المُقتدي بأمر اللّه، وله تَرَسُّلٌ حَسَنٌ، وتاريخٌ مشهور. وأبو الحَسَن هذا كان يَسْكن بباب المراتب، وهو من بيت مَذْكور بالتقدم والكِتابة والفَضْل.

سمع أبا عبد اللّه الحُسين بن أحمد بن طَلْحة النِّعالي[٢]، وأبا عبد اللّه الحُسين بن علي ابن البُسْري، وغيرَهُما مثل أبي بكر أحمد بن عليّ بن بَدْران الحُلْواني، وأبي غالب شُجاع بن فارس الذُّهلي.

وكان ثقةً صحيحَ السَّماع.

سمع منه القاضي أبو المحاسن القُرشي، وأبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق، وأبو منصور عبد السلام بن عبد الوَهَّاب بن عبد القادر الجِيلي. وحدثنا عنه أبو العباس أحمد بن أحمد الشاهد وغيرُه.

قرأتُ على أبي العَبَّاس أحمد بن أحمد المُعَدَّل: أخبركم أبو الحَسَن محمد ابن إسحاق بن محمد قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الحُسين بن أحمد بن طَلْحة النِّعالي، قال: أخبرنا أبو الحَسَن محمد بن أحمد بن

---

(١) آل الصابي من بيوتات بغداد المشهورة بالعلم والفضل والكتابة. وأبو الحسن محمد بن إسحاق هذا من شيوخ ابن مَسْلمة، كما في مشيخته، الترجمة ٣٣، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢٤ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٠٦، والعبر ٤ / ١٨٢، وترجمه ابن تغري بردي في النجوم ٥ / ٣٨٠ وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٠٩.

(٢) نسبة إلى «النعال» جمع النعل، وتوفي أبو عبد اللّه سنة ٤٩٣هـ (المنتظم ٩ / ١١٥) وهو مشهور جداً.

رِزْقوية، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القَطَّان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن شَهْريار الرَّقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصاري، عن ابن عَوْن، عن محمد، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الأرواحُ جُنودٌ مُجنَّدةٌ فما تَعارفَ منها ائتَلفَ وما تناكَرَ منها اخْتَلَف»[1].

أنبأنا محمد بن المبارك بن مَشِّق، قال: مولد أبي الحَسَن ابن الصابىء في سابع عشري ذي القَعْدة من سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.

وحدَّثنا أبو العباس أحمد بن أحمد من لَفْظِهِ وكِتابِه قال: توفي أبو الحَسن ابن الصابىء في سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

قال ابن مَشِّق: يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول من السنة المذكورة، رحمه اللّه وإيانا وجميع المسلمين.

٨٤ ـ محمد[2] بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن محمد بن هِلال بن المُحَسِّن، أبو الحُسين بن أبي نَصْر بن أبي الحَسَن المَذْكور وحفيدُه.

سمع أبو الحُسين هذا من أبي محمد عبد اللّه بن منصور ابن المَوْصلي، وغيرِه. كتبنا عنه.

---

(١) ابن عون: هو عبد اللّه بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري الثقة الثبت الفاضل، من رجال الشيخين، ومحمد هو ابن سيرين، وهذا إسناد غريب لهذا المتن، فالمحفوظ أن هذا الحديث يرويه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، (كما أخرجه أحمد ٢ / ١٩٥ و٥٢٧، والبخاري في الأدب المفرد (٩٠١)، ومسلم ٨ / ٤١، وابن حبان (٦١٦٨)، وأبو الشيخ في الأمثال (١٠٢)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٩٤، والخطيب في تاريخ مدينة السلام ٤ / ٥٢٨ و٥ / ٥٧٨)، كما يرويه يزيد الأصم عن أبي هريرة كما في صحيح مسلم ٨ / ٤١ وسنن أبي داود (٤٨٣٤) ومسند الحميدي (١٠٤٦) ومسند أحمد ٢ / ٥٣٩ وغيرها. وهو عند البخاري (٣٣٣٦) من حديث عائشة.

(٢) توفي في سلخ رجب سنة ٦١٩هـ، وقد ذكره المنذري في وفيات السنة المذكورة من التكملة ٣ / الترجمة ١٨٨٦ وفَصَّل الكلام في آبائه واختاره الذهبي في مُختصره ١ / ٢٤ ـ ٢٥، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٨٣. وترجمه أيضاً الصفدي في الوافي ٢ / ١٩٩.

وكانَ خَيِّراً حافظاً لكتاب اللّه تعالى، يؤم في مسجد الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي بباب المراتب.

قرأتُ على أبي الحُسين محمد بن إسحاق بن محمد من أصل سماعه قلتُ له: أخبركم أبو محمد عبد اللّه بن مَنْصور بن هبة اللّه ابن المَوْصلي قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الحُسين بن أحمد بن محمد بن طَلْحة، قال: أخبرنا أبو عُمر عبد الواحد بن محمد بن مَهْدي، قال: حدثنا القاضي أبو عبد اللّه الحُسين بن إسماعيل المَحَاملي إملاءً قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل المَدَني، قال: حدثنا مالك[1]، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عُبَادة ابن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت أنَّ أباه أخبرَهُ عن عُبادة بنِ الصَّامت قال: بايَعْنا رسولَ اللّه ﷺ على السَّمْـع والطَّاعة في العُسْرِ واليُسْر، والمَنْشَط والمَكْره، وأن لا نُنَازع الأمْرَ أهلَهُ، وأن نَقُـولَ الحقَّ، أو نَقُومَ بالحَقِّ، حيثما كُنّا لا نَخَافُ في اللّهِ لومة لائم».

سألتُ أبا الحُسين هذا عن مولده، فقال: في ذي القَعْدة سنة خمس، ومرة أخرى سنة ست، وخَمْسين وخمس مئة.

* * *

(١) الموطأ (١٢٨٧ برواية الليثي).

وهو في البخاري ٩ / ٩٦ (٧١٩٩) من طريق مالك، به، وعند مسلم من طرق عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه، به ٦ / ١٦ (١٧٠٩)، وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (٢٨٦٦).

ذكْر مَن اسمُه محمد واسم أبيه أسعد

٨٥ ـ محمد[١] بن أسعد بن محمد بن نَصْر البَغْداديُّ، أبو المُظَفَّر المعروف بابن حَلِيم الفقيه الحَنَفيُّ الواعظ.

سكنَ دمشق إلى أن تُوفِّي بها، وكان يَعِظُ بها.

ذكره أبو سَعْد ابنُ السَّمعاني في كتابه، وقال: لقيته بدمشق. وذكرناه نحنُ لأنَّ وفاته تأخرت عن وفاتِه.

سمع منه أبو المَوَاهب الحَسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى الدِّمشقي، وذكرَهُ في معجم شيوخه.

أنبأنا الحَسن بن أبي الغَنَائم التَّغْلبي، قال: محمد بن أسعد بن محمد بن نَصْر العِراقي البَغْدادي الفقيه الحنفي أبو المظفر يُعرف بابن الحليم الواعظ، توفي في سنة سبع وستين وخمس مئة، ودُفن بباب الصغير، وقد جازَ الثمانين، رحمه اللّه وإيانا.

٨٦ ـ محمد[٢] بن أَسْعد بن محمد بن الحَسَن بن القاسم، أبو منصور

---

(١) ترجمة ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢ / ٤٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩، وفي العبر ٤ / ١٩٩، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٢٥. وترجمه الصفدي في الوافي ٢ / ٢٠٣ وساق له بعض الأشعار، ومحيي الدين القرشي في الجواهر المضيئة ٢ / ٣٢، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢١٨.

(٢) ترجمه السمعاني في التحبير ٢ / ٨٩ ـ ٩٠، وابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٧٩، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وابن الفوطي في الملقبين بعمدة الدين من تلخيصه ٤ / الترجمة ١٣٢٥ ونقل عن ابن النجار، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٠٢ ـ ٥٠٣ و٥٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٣٩ ـ ٥٤٠، والعبر ٤ / ٢١٣، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٢٦، ودول الإسلام ٢ / ٨٥، والصفدي=

المعروف بحَفَدة[1] العَطَّار.

من أهلِ طُوس.

فقيهٌ فاضلٌ شافعيُّ المذهب، تفقه على حُجة الإسلام أبي حامد الغَزَالي. وله معرفة حَسَنة بالتفسير، والوَعْظ.

قَدِمَ بغدادَ، وحَدَّث بها في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة عن أبي محمد الحُسين بن مسعود الفَرَّاء البَغَوي، وعن أبي الفِتْيان عُمر بن أبي الحَسَن الدِّهِسْتاني الحافظ، وغيرهما.

سمع منه جماعة؛ وحَدَّثنا عنه الشيخان: أبو أحمد عبد الوهَّاب بن علي الأمين، وأبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر.

قرأتُ على أبي أحمد عبد الوهَّاب بن عليّ بن عليّ قلتُ له: أخبركم أبو منصور محمد بن أسعد الطُّوسي، قَدِمَ عليكم، بقراءتَك عليه، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد الحُسين بن مَسْعود الفَرَّاء، قال: أخبرنا أبو عليّ الحُسين بن محمد القاضي، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن حبيب النَّيْسابوري، قال: حدثنا أبو الوليد حَسَّان بن محمد الفقيه، قال: حدثنا القاسم ابن زكريا المُطَرِّز أبو بكر، قال: حدثنا سعيد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا بُرَيْد بن عبد اللّه بن أبي بُرْدة، عن أبي بُرْدة، عن أبي موسى، قال: قُلنا: يا رسولَ اللّه، أيُّ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: «مَن سَلِمَ المُسْلمونَ من لسانِهِ ويَدِهِ»[2].

= في الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣، والسبكي في طبقاته ٦ / ٩٢ ـ ٩٣، والإسنوي في طبقاته ١ / ٤٤١، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٩، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٦٠٩، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٧٧، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٤٠.

(١) قيده ابن خلكان بالحروف بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة وقال: «لا أعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه» (الوفيات ٤ / ٢٣٩).

(٢) هو في الصحيحين من حديث سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه، به (البخاري ١ / ١٠=

ذكر شيخُنا أبو الفرج ابن الجَوْزي[1] أن حَفَدَةَ توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة[2].

قال غيرُه: بتِبْرِيز، ودفن بها.

***

الأسماء المُفْردة في حَرْف الألف مِن آباءِ مَن اسمُهُ محمد

٨٧ ـ محمد[3] بن أَعز بن عُمر بن محمد بن عبد اللّه بن سَعْد بن الحُسين بن القاسم بن النَّضْر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الصِّدّيق ـ هكذا نقلته من خط ابنِ عم أبيه الشيخ أبي النجيب عبد القاهر بن عبد اللّه ابن محمد ـ أبو عبد اللّه بن أبي الحارث السُّهرورديُّ الأصلِ البَغْداديُّ المولد والدَّار الصوفيُّ.

من أولاد المشايخ المشهورين وأبناء الرُّواة المَذْكورين. حَدَّث أبو عبد اللّه هذا، وأبوه، وجده ببغداد.

سمع جَدَّهُ أبا حفص عُمر بن محمد، وأبا القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرْقندي، وأبا سَعْد أحمد بن محمد ابن البَغْدادي الأصبهاني، وأبا الوَقْت

= (١١))، ومسلم ١ / ٤٨ (٤٢)، وينظر تام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٥٠٤).

(١) المنتظم ١٠ / ٢٧٩.

(٢) وذكر بعضهم أنه توفي سنة ٥٧١، ولذلك ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام مرتين، ولكنه رجح سنة ٥٧٣.

(٣) ترجمه معين الدين ابن نقطة في إكمال الإكمال وذكر أنه سمع منه ١ / ١٤٦، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١١٢٣، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين ج٤ الترجمة ٢٣٧٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٣٥. والسهروورديون من كبار العوائل البغدادية موجودون إلى اليوم، وهم أهل بيت تصوف وصلاح ورواية.

عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي وغيرَهم. كتبنا عنه.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن أَعَز بن عُمر الصُّوفي برباط سَعَادة، قلتُ له: أخبركم أبو سَعْد أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، قَدِمَ عليكم بغداد، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو عَمْرو عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن مَنْدَة، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن حَيْوة، قال: حدثنا أحمد ابن محمد اللُّنْباني[1]، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن أبي الدُّنيا، قال: حدثنا إسحاق بن حاتِم، قال: حدثنا يحيى بن سُلَيْم، عن محمد بن مُسلم، قال: بلغني أنَّ رجلاً جاءَ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه أوْصني ولا تُكْثِر عَليَّ، قال: «لا تتهِم اللّه في شيءٍ قَضَاهُ لكَ»[2].

سألتُ محمد بن أعَز هذا عن مولده، فقال: في سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث شَوَّال سنة ست وست مئة، وصُلّي عليه يوم الثُّلاثاء، ودفن بمقبرة جامع المدينة المعروفة بالسَّهْلية.

---

(١) اللُّنْباني: بضم اللام وسكون النون، هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ولها باب يقال له باب لُنْبان. توفي أبو بكر محمد بن أحمد هذا سنة ٣٣٢هـ وهو من المحدثين المشهورين (أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير في «اللنباني»).

(٢) إسحاق بن حاتم هو المدائني، ويحيى بن سليم هو القرشي الطائفي المكي الحذاء من رجال التهذيب، وهو صدوق حسن الحديث (تحرير التقريب ٤ / ٨٦ ـ ٨٧)، ومحمد بن مسلم هو الطائفي، صدوق حسن الحديث من رجال مسلم (تحرير التقريب ٣ / ٣١٧)، وإسناده ضعيف لإرساله.

وقد روي ضمن حديث لعبادة بن الصامت أخرجه الإمام أحمد ٥ / ٣١٩ وغيره وأسانيده ضعيفة. وقال السندي: لا تتهم اللّه: أي لا تر أنه أساء إليك فيما قضى به عليك، بل اعتقد أنَّ كل ذلك مما هو مقتضى الحكمة.

٨٨ ـ مُحمد بن أَكْمل بن عليّ بن عبد الرحيم بن محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى، واسمه عيسى، ابن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن مَعْبد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميُّ، أبو عبد اللّه الخطيب بجامع الحَرْبية.

من أهل باب البصرة. من بيت أهل خطابة وشرف. وأبوه أبو محمد أكمل كتبنا عنه، وسيأتي ذكره في حرف الألف من هذا الكتاب إن شاء اللّه[1].

ومحمد هذا تولى الخَطابة مُدَّةً إلى أن مرض وانقطعَ في منزله.

٨٩ ـ محمد[2] بن أنجب بن الحَسَن بن عليّ بن نُقُيْش، أبو الفتوح.

شاب من أهل دَرْب القَيَّار، كان يَسْمع معنا، ويحضر عندَ الشيوخ كأبي الفَتْح عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن شاتيل، وأبي السعادات نصر اللّه بن عبد الرحمن ابن زُرَيْق، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل، وأبي الحَسَن عليّ بن محمد بن بَكْروس، وغيرِهم، ويُلازم مجالس القُرَّاء ويُخَالط الصَّالحين.

توفي في أواخر سنة ست وسبعين وخمس مئة، أو أوائل سنة سبع، ولم يبلغ أوان الرواية، رحمه اللّه وإيانا.

* * *

(١) توفي سنة ٦٠٠.

(٢) ذكره ابن الصابوني في استدراكه على ابن نقطة في باب «نفيس» و«نقيش» ونقل ترجمته بتمامها عن ابن الدبيثي (تكملة إكمال الإكمال ص ٢٤١ ـ ٢٤٢) ولم يذكره الذهبي في المشتبه (٦٤٧).

حرْف الباء في آباء مَنْ اسمُهُ محمد
ذِكْر مَنْ اسمُهُ محمد واسم أبيه بَرَكة

٩٠ ـ محمد[١] بن بَرَكة بن خَلَف بن الحَسَن بن كَرما[٢] الصِّلْحي[٣] الأصل، أبو بكر.

من أهل بغداد.

مقرىء، قرأ بالقراءات على الشيخ أبي محمد عبد اللّه بن عليّ سِبْط الشَّيْخ أبي مَنْصور الخياط، وعلى غيره، وسمع منه، ومن أبي القاسم هبة اللّه بن محمد ابن الحُصَيْن، وأبي الحسن عليّ بن أحمد ابن الدَّهان المُرَتِّب، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم.

وسافر عن بَغْداد، وأقامَ بمكةَ مدةً ثم صارَ إلى الشام. وحدَّث في أسفاره؛ روى عنه أبو الفِدا إسماعيل بن عُبيد المَوْصلي. وذكر أبو بكر محمد بن المبارك ابن مَشِّق أنه أجازَ له.

أنبأنا إسماعيل بن عليّ بن عُبيد اللّه الواعظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن بَركة بن كرما الصِّلحي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن الدَّهان المُرَتِّب، قال: أخبرنا الشريف أبو الحَسَن محمد بن أحمد ابن المُهْتَدي. وقرأتُه على أبي نَصْر محمد بن سَعْد اللّه بن نَصْر الواعظ، قلت: أخبركم أبو الحارث محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الصمد ابن المُهتدي قراءةً عليه، فأقرَّ

---

(١) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢ / ١٤٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٤٢، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٢٧، والصفدي في الوافي ٢ / ٢٤٨، وذكروا أن وفاته بدمشق سنة ٥٦٦ وأنه دفن بسفح قاسيون. على أن الذهبي أدرجه ضمن وفيات سنة ٥٦٥ من تاريخه مع أنه نصّ على وفاته في سنة ست وستين، وكذلك ذكره في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٠٢ ضمن المتوفين في سنة ٥٦٥.

(٢) بفتح الكاف، كما هو مجوّد التقييد في النسخة المنذرية.

(٣) الصِّلْحي: بكسر الصاد وسكون اللام، هذه النسبة إلى قرية «فم الصلح» كانت فوق واسط (كما في معجم البلدان وأنساب السمعاني ولباب ابن الأثير).

به، قال: أخبرنا أبي أبو الغنائم محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبي أبو الحسن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا الحُسين بن أحمد بن بُكَيْر، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سُليمان، قال: حدثنا محمد بن حُمَيْد، قال: حدثنا النَّضْر بن حُمَيْد، عن أبي إسحاق السَّبِيْعي[١]، عن الأصبغ بن نُباتة، عن عليّ كرم اللّه وجهه أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «ما مِنْ أهل بيت فيهم اسمُ نَبِيٍّ إلا بَعَثَ اللّهُ إليهمْ مَلَكاً يُقَدِّسُهُم بالغَداةِ والعَشِيِّ»[٢].

٩١ ـ محمد[٣] بن بَرَكة بن عُمر العَطَّار، أبو عبد اللّه الحَلاّج، والد شيخنا أبي بكر تُرك بن محمد.

ومحمد هذا يعرف بسوادا، كان يسكن درب يَعْقوب بشارع دار الرَّقيق.

وكانت له إجازة من جماعة من الشيوخ منهم: أبو القاسم عليّ بن الحُسين الرَّبَعِي المَعْروف بابن عُرَيْبة[٤]، وأبو غالب شُجاع بن فارس الذُّهلي، وأبو الغنائم محمد بن عليّ بن مَيْمون النَّرسي. روى بها عنهم؛ وسمع منه أبو طاهر عبد الجَبَّار بن هبة اللّه ابن البُنْدار، وأبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق، وغيرُهما.

أنبأنا ابن مَشِّق، قال: توفي سوادا يوم الأربعاء خامس عشري ذي القَعْدة سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب.

---

(١) هو عمرو بن عبد اللّه بن علي السبيعي الكوفي المتوفى سنة ١٢٧، من رجال التهذيب.

(٢) موضوع، أصبغ بن نباتة متروك الحديث، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف، أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١ / ٢٦٦ والخطيب في تاريخه ١٦ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ عن يحيى بن محمد المؤدب، عن محمد بن عبد اللّه الكوفي بإسناده ومتنه، ومن طريقه الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ١٥٤.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٦٣، واختاره في مختصره ١ / ٢٧ ـ ٢٨.

(٤) قيده الذهبي في المشتبه ٤٥٧ قال في كلامه على «عُرَيْنة»: «وبموحدة: أبو القاسم الرَّبعي شيخ السِّلَفي يعرف بابن عُريبة» قلت: توفي أبو القاسم الرَّبَعي سنة ٥٠٢ (سبط ابن الجوزي ٨ / ٣٠ والذهبي في العبر ٤ / ٥ وابن تغري بردي ٥ / ١٩٩ وابن العماد ٤ / ٤).

ذكْر مَن اسْمُهُ محمد واسم أبيه بَخْتيار[1]

٩٢ ـ محمد[2] بن بَخْتيار بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه الشّاعر المعروف بالأَبْلَه[3].

كان يسكن دَرْب الشاكرية، ويقول الشعر بغير عِلْم. وله «ديوانٌ» مجموع[4]، وذِكرٌ مشهور. أكثَرَ القَوْلَ في المَدْح والهجاء والغَزَل والنَّسِيب، وغيرِ ذلك.

لقيناه وكُنّا نطلب السَّماع منه لشيءٍ من شعره فَيَعِدُنا وإذا جئنا إليه يعتذر إلينا، وطالَ علينا التَّردد ولم نسمع منه شيئاً.

توفي فيما قال شيخُنا أبو الفرج ابن الجَوْزي في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وخمس مئة.

وقال غيره: في سنة ثمانين وخمس مئة، ودفن بباب أبرز محاذي التَّاجية.

٩٣ ـ محمد[5] بن بَخْتيار بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه، أخو أبي الحسن

---

(١) فتح باء بختيار مجود في النسخة المنذرية.

(٢) ترجمه العماد في الخريدة ١ / ٨٥ (قسم العراق)، وابن الأثير في الكامل ١١ / ٥٠٣، وسبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٣٧٩ وابن خلكان في الوفيات ٤ / ٤٦٣ ـ ٤٦٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٦٣١، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٢ والعبر ٤ / ٢٣٨، والصفدي في الوافي ٢ / ٢٤٤، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧، وغيرهم.

(٣) إنما قيل له الأبله لأنه كان فيه طَرَف بله وقيل: لأنه كان في غاية الذكاء، وهو من أسماء الأضداد، كما قيل للأسود كافور (ابن خلكان ٤ / ٤٦٥).

(٤) يراجع كتاب بروكلمان: تاريخ الآداب العربية ١ / ٢٨٨، وملحقه ١ / ٤٤٢ بالألمانية.

(٥) ترجمه سبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٥٤٠، وابن الشعار في عقود الجمان ٦ / ورقة ٦٩، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٨٥، وأبو شامة في ذيل الروضتين ٦٦، وابن الفوطي في الملقبين بعز الدين من تلخيص مجمع الآداب (ج٤ الترجمة ٤٠١) والصفدي في الوافي ٢ / ٢٤٦، والعيني في عقد الجمان ج١٧ ورقة ٣١٦ ـ ٣١٧.

علي بن بختيار الذي تولى أُستاذية الدار العزيزة، شَيَّد اللّهُ قواعدَها بالعز.

كان في زي الجُند، وكان فيه تَمَيّز، ويقول الشِّعْرَ.

حدثني أحمد[1]، ابن علي أخيهِ، قال: أنشدتُ عَمّيَ محمداً بيتاً قلته، وهو:

قَسَماً بمَن سَكَنَ الفؤادَ وإنَّهُ ... قَسَمٌ بهِ لو تَعْلَمُونَ عَظيمُ

فأجازَهُ ارتجالاً وأنشدَ في ذلك:

إني بهِ صَبٌّ كئيبٌ مُدْنَفٌ ... قَلِقُ الفُؤادِ مُوَلَّهٌ مَهْمومُ

لا أستطيعُ مع التنائي سَلْوةً ... حتى المَمَاتِ وإنني لسَلِيمُ

فَتَعَطَّفُوا بالوَصْلِ بعدَ تَهاجُرٍ ... فالصَّبْرُ يَنْفَدُ والرَّجاءُ مُقيمُ

ولقَدْ شكوتُ صَبَابَتي وتَيَتُّمي ... حتى تَجُودَ بهِ وأنْتَ رَحيمُ

يا مالكينَ بِحُبِّهم زُمَرَ الحَشَا ... ظامٍ على تَيَّارِكُنّ يَحُومُ

توفي محمد بن بَخْتيار هذا في سنة خمس وست مئة بالبَصْرة، ودُفن بها، رحمه اللّه وإيانا.

***

(١) تأخرت وفاة أحمد هذا إلى سنة (٦٤٢) أي بعد خمس سنوات من وفاة المؤلف، وكان متأدبًا فاضلاً، حسن الطريقة، متدينًا صالحًا، له معرفة بالأدب، وكان مقيمًا برباط والده بباب الجعفرية في الجانب الشرقي من بغداد، أخذ عنه ابن النجار وذكره في تاريخه كما دَلَّ على ذلك المستفاد للدمياطي (الترجمة ٣٧)، وترجمه الذهبي في وفيات سنة ٦٤٢ من تاريخ الإسلام ١٤ / ٤٠٣، والصفدي في الوافي ٧ / ١٨٩ نقلاً من تاريخ ابن النجار، ولم يترجمه المؤلف.

الأسماء المُفْردة في حَرْف الباء في آباءِ مَن اسمُهُ محمد

٩٤ ـ محمد[١] بن بَدْر بن عبد اللّه الشِّيْحيُّ، أبو الرِّضا.

كان أبوه بَدْرٌ[٢] مولًى لأبي منصور عبد المُحسن[٣] بن محمد الشِّيْحي فَنُسِبَ إليه. وقد روى بَدْرٌ وحَدَّث.

وابنه محمد سمع أبا الحَسَن عليّ بن محمد ابن العلاف، وأبا القاسم عليّ ابن أحمد بن بَيَان، وأباه بَدْراً، وغيرهم. سمع منه القاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي، وغيره. وحدثنا عنه أبو محمد بن الأخضر.

قرأتُ على أبي محمد عبد العزيز بن أبي نَصْر البَزَّاز: أخبركم أبو الرِّضا محمد بن بَدْر بن عبد اللّه الوكيل، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسَن علي بن محمد ابن العلاف، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشْران، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمود بن إسحاق الفاكهي، قال: حدثنا أبو يحيى عبد اللّه بن أحمد بن زكريا، قال: حدثنا إبراهيم بن عَمْرو بن أبي صالح، قال: حدثنا ابن أبي حبيبة[٤]، عن عبد اللّه بن أبي سُفيان، عن أبيه، عن

---

(١) ذكره الذهبي في المشتبه ٣٤٩ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٢٨ نقلاً من هذا الكتاب، وهو في المختصر المحتاج إليه ١ / ٢٨، وذكر السمعاني والده بدراً في «الشيحي» من الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب، ونقل عنه ياقوت في معجم البلدان. والشيحي: نسبة إلى «شِيْحة» من قُرى حَلَب كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير ومعجم البلدان ومشتبه الذهبي وهي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وحاء مهملة.

(٢) في ش: «بدراً» ولا يصح، توفي سنة ٥٣٢هـ وكان من كبار المحدِّثين (ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ٧٤، وابن منظور: مختار ذيل السمعاني، الورقة ١٥٦، والسمعاني في «الشيحي» من الأنساب، والعيني ج١٦ الورقة ١٠٣ ـ ١٠٤، وابن تغري بردي ٥ / ٢٦٢).

(٣) توفي سنة ٤٨٩هـ (السمعاني: الأنساب، وابن الجوزي: المنتظم ٩ / ١٠٠ وغيرهما).

(٤) هو إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري المدني من رجال التهذيب، ضعيف.

الأحمري، قال: كنت أعِدُ امرأتي حجة ثم بَدَا لي فغدوتُ فَوَجدتُ من ذلك وَجْداً شديداً فشكوتُ ذلك إلى رسولِ اللّه ﷺ فقال: «مُرْها تعتمر في شَهْر رَمَضان فإنها تَعْدل حجة»[1].

أنبأنا القُرَشي، قال: توفي أبو الرِّضا بن بَدْر الشِّيْحي يوم الأحد سَلْخ شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة.

٩٥ ـ محمد[2] بن بُنَيْمان بن محمد بن علي بن الحُسين الأصبهانيُّ، أبو المَجْد الصُّوفيُّ.

روى عن أبي سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش الكاتب، سمع منه شيخُنا عبد العزيز بن الأخضر، وحدثنا عنه.

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك فيما قرأته عليه من كتابه وقلت له: أخبركم أبو المَجْد محمد بن بُنَيْمان بن محمد الصُّوفي، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش قراءةً، قال: أخبرنا أبو عليّ الحَسَن بن أحمد بن شاذان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستوية النحوي، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سُفيان، قال: حدثنا عيسى بن هليل السُّلمي، قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع الصائغ، عن أيوب بن سُليمان بن مِينا[3] عمن حَدَّثَه عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَن أَوْسَع على أهلِه يوم عاشوراء وَسَّعَ اللّهُ عَلَيهِ سَنَتَه كُلَّها»[4].

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة المدني. على أن حديث «عمرة في رمضان تعدل حجة» حديث صحيح روي عن عدد من الصحابة، فهو في البخاري ٣ / ٢٤ (١٨٦٣) من حديث جابر بن عبد اللّه الأنصاري.

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢٨.

(٣) راجع عن ضبط الاسم مشتبه الذهبي ٦٢٥.

(٤) إسناده ضعيف، لجهالة شيخ أيوب بن سليمان بن مينا.

وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٣٠٠) وفيه محمد بن=

٩٦ ـ **محمد[١] بن بَقَاء بن الحَسَن بن صالح بن يوسُف، أبو الحُسين البُرْسُفِيُّ، وبُرْسُف[٢] المنسوب إليها قرية بطريق خُراسان.**

مقرئٌ ضَرِيرٌ، كانَ يذكرُ أنه قرأ القُرآن على الشيخ أبي محمد سبط أبي منصور الخَيَّاط بشيءٍ من القراءات ولكن لم يكن معه خَط. وسمع القاضي أبا القاسم علي بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبَّاغ، وأبا الفَضْل محمد بن ناصر السلامي، وأبا الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي، وغيرهم. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي الحُسين محمد بن بَقَاء البُرْسُفيِّ من أصل سماعه، قلت له: أخبركم القاضي أبو القاسم علي بن عبد السيد بن محمد ابن الصباغ، قراءَةً عليه وأنتَ تسمع، فأقرَّ بذلك، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الصَّرِيفيني، قال: أخبرنا أبو القاسم عُبيد اللّه بن محمد بن حَبَابة، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، قال: حدثنا عليّ بن الجَعْد، قال: حدثنا شُعبة، قال: أخبرني يحيى بن أبي إسحاق، قال: سمعتُ سُليمان بن يَسار يحدِّث عن الفضل بن عباس أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللّه إنَّ

= إسماعيل الجعفري منكر الحديث. وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٠٧) من حديث ابن مسعود وإسناده ضعيف جداً. ورواه العقيلي في الضعفاء ٤ / ٦٥ من حديث أبي هريرة وإسناده ضعيف جداً. والخلاصة: لا يوجد لهذا الحديث طريق صحيح. وينظر العلل المتناهية لابن الجوزي ٢ / ٦٢ ـ ٦٣، وتنزيه الشريعة ٢ / ١٥٧.

(١) ترجمه ياقوت في «برسف» من معجم البلدان ١ / ٣٨٤ وتصحف فيه اسم أبيه إلى «بعار»، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٥٧. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢٩، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٢١، والمشتبه ٦٦ وتصحف فيه تاريخ وفاته إلى ٦٥٠، والصفدي في نكت الهميان ٢٤٦ ـ ٢٤٧ وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١ / ٤٥٤.

(٢) قيدها ياقوت بضم السين بالحروف، وقيدها بضم الباء وسكون الراء المهملة بالقلم (معجم البلدان ١ / ٣٨٤) وكذلك قيده الذهبي في المشتبه ـ أعني بضم الباء والسين ـ بالقلم (المشتبه ٦٦) وحَكَى المنذري في التكملة (٢ / الترجمة ١٠٥٧) كسر السين.

أبي شيخٌ كبيرٌ لا يَسْتَطيع الحجَّ كُلَّما حَملتُهُ على راحلَتِهِ لم يَسْتَمسِك، قال: «حجَّ عَن أبِيكَ»[(١)].

سألت أبا الحُسين هذا عن مولده، فقال: في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بِبُرْسُف. وتوفي ببغداد في ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى[(٢)] سنة خمس وست مئة، ودفن يوم الاثنين بمقبرة الوردية من مقابر الجانب الشرقي.

* * *

---

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد منقطع، فإن سليمان بن يسار لم يسمعه من الفضل، لأن الفضل ابن عباس توفي في زمن عمر بن الخطاب بالشام في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وسليمان إنما ولد في خلافة عثمان فلا يمكن أن يدركه (تنظر تحفة الأشراف ٧ / ٥٠٠ بتحقيقنا) والصواب أن هذا الحديث رواه سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس عن الفضل، كما في مسند أحمد ١ / ٢١٢، والصحيحين: البخاري ٣ / ٢٣ (١٨٥٣)، ومسلم ٤ / ١٠١ (١٣٣٥) وغيرها. أما حديث سليمان عن الفضل فأخرجه أحمد ١ / ٢١٢، والنسائي في الحج ٥ / ١١٩ وفي القضاء ٨ / ٢٢٩.

(٢) قال زكي الدين المنذري بعد أن ذكره في هذا التاريخ من كتابه: «ويقال كانت وفاته في جمادى الآخرة».

حرْف التَّاء في آباءِ مَن اسمُهُ محمد

٩٧ ـ محمد بن تُرْكانشاه، أبو الوَفاء الحاجب.

من أهل بُرُوجِرد[١].

كان صاحباً للوزير أبي شجاع[٢] وزير الإمام المُقتدي بأمر اللّه رضي اللّه عنه. قَدِمَ بغداد، واستوطنها، وحَدَّثَ بها عن أبي عيسى عبد الرحمن بن محمد ابن زياد الأصبهاني. وهو والد تركانشاه ومنوجِهْر ابني محمد المُحَدِّثَيْن.

ذكره تاج الإسلام أبو سَعْد ابن السَّمعاني في حرف الواو وسماه: وفاءاً، وقال: اسمه محمد. ولم يذكره فيمن اسمه محمد، ووهم في تسميته «وفاء» بل اسمه محمد وكنيته أبو الوفاء.

سمع منه أبو بكر بن كامل، وابنه منوجهر بن محمد.

أنبأنا أبو الفضل مَنُوجِهر[٣] بن محمد بن تُركانشاه، قال: أخبرنا أبي قراءة عليه وأنا أسمع ببغدادَ في شعبان سنة ثمان وخمس مئة، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن زياد، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المَرْزبان، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الحَرَوْري، قال: حدثنا محمد

---

(١) بُرُوجِرد: قيدها السمعاني في «البروجردي» من الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب: بضم الباء الموحدة والراء المهملة وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة. وتابعهما في ذلك ابن خَلِّكان في ترجمة أبي المظفر بركياروق ابن السلطان ملكشاه السلجوقي وقيدها بالحروف مثل الذي ذكرنا ١ / ٢٦٩ ولكن ياقوتاً الحموي قيدها بفتح الباء ولم يشر إلى ضَمِّها (معجم البلدان ١ / ٤٠٤)، ومعلوم أنَّ السمعاني أعلم بهذه البلاد.

(٢) هو ظهير الدين محمد بن الحُسين الروذراوري صاحب «الذيل» على تجارب الأمم لمسكويه، والمتوفى سنة ٤٨٨هـ وسيرته مشهورة جداً.

(٣) توفي سنة ٥٧٥هـ (الدمياطي: المستفاد ١٧٩ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٦٧ والعبر ٤ / ٢٦٦ وابن العماد ٤ / ٢٥٤. وترجمه ابن الدبيثي كما دلّ على ذلك اختصار الذهبي).

ابن سليمان لُوَيْن، قال: حدثنا فرج بن فَضَالة، عن عبد اللّه بن عامر الأسْلَمي، عن نافع، عن ابن عُمر أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ مِنَ الشِّعرِ حِكْمَةً»[1].

توفي محمد هذا بعد سنة ثمان وخمس مئة[2]، واللّه أعلم.

٩٨ ـ محمد[3] بن تَمِيم بن أحمد بن أحمد بن كَرَم بن غالب البَنْدَنيجيُّ، أبو بكر بن أبي القاسم.

من أهل باب الأزج.

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف فرج بن فضالة وشيخه عبد اللّه بن عامر الأسلمي، وهو غير محفوظ من حديث ابن عمر، وهو محفوظ من حديث أبي بن كعب عند البخاري ٨ / ٤٢ (٦١٤٥) وغيره، ومن حديث ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٦٩ و٢٧٣ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣١٣ و٣٢٧ و٣٣٢ والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٢)، وأبي داود (٥٠١١)، والترمذي (٢٨٤٥)، وابن ماجة (٣٧٥٦)، ومن حديث ابن مسعود عند الترمذي (٢٨٤٤) والصواب في حديث ابن مسعود أنه موقوف، لذلك ضَعّفه الترمذي.

(٢) أضاف شيخنا العلامة مصطفى جواد كلمة (وخمسين) بعد ثمان فأصبح تاريخ وفاته سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. والذي دفعه إلى ذلك أنه قال معلقاً على ترجمته: «في دار الكتب الوطنية بباريس نسخة من كتاب «الإقناع» في العروض للصاحب بن عباد أرقامه ٦٠٤٢ جاء في أوله «صاحبه كاتبه محمد بن تركانشاه» وتاريخ نسخها سنة ٥٥٩ لا سنة ٥٦٩ كما جاء في الصفحة «ط» من النسخة المطبوعة من ذلك الكتاب بتحقيق العالم الأديب محمد حسن آل ياسين «راجع ص ٨٧ من النسخة المذكورة» ثم قال شيخنا رحمه اللّه تعليقاً على الزيادة التي ارتآها: «زيادة اقتضاها المقام لأن نسخه لكتاب الإقناع في العروض المقدَّم ذكره كان في سنة ٥٥٩، يراجع الكتاب المذكور ص ٨٧ فقد جاء في آخره «تم الكتاب . . في سلخ رجب سنة تسع وخمسين وخمس مئة» (المختصر ٢ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥) قال بشار: وكلام شيخنا ـ رحمه اللّه ـ لا يصح بوجه من الوجوه فقد ذكر ابن الدبيثي في ترجمته هذه أنه كان «صاحباً للوزير أبي شجاع» وَعلَّق شيخنا نفسه على ذلك بذكره وفاة أبي شجاع وأنها كانت سنة ٤٨٨هـ فهل عاش بعده ٧١ عاماً! بله سمع منه ابنه سنة ٥٠٨ وهي سنة وفاته كما هو مذكور في هذه الترجمة.

(٣) تأخرت وفاته إلى ذي القعدة من سنة ٦٤٣، وقد ترجمه الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخ الإسلام ١٤ / ٤٦٩.

أسمَعَهُ والده في صغره من جماعة. وسَمِعَ هو بنفسه أيضاً من جماعة من أصحاب أبي القاسم بن بَيَان، وأبي عليّ بن نَبْهان، وأبي طالب بن يوسف، ومَن بَعدهم.

وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد اللّه بن الحُسين ابن الدَّامَغاني يوم الثلاثاء سادس عشري شهر ربيع الآخر سنة تسع وست مئة، وزَكّاه العَدْلان أبو الفضل محمد بن الحَسن ابن الشِّنْكاتي[1] العباسي، وأبو المعالي أحمد بن عُمر بن بَكْرون.

***

حرف الثَّاء في آباءِ مَن اسمُهُ محمد

٩٩ ـ محمد[2] بن ثابت بن يوسُف بن عيسى، أبو بكر النَّحْويُّ.

من أهل واسط، قَدِمَ بغدادَ، وأقامَ بها مدةً يقرأ النَّحْو على شيخنا مُصَدَّق ابن شبيب النَّحوي، ويطلبَ الأدبَ. وسمع بها معنا من القاضي أبي العباس أحمد بن علي ابن المأمون. وسمع بواسط من القاضي أبي طالب محمد بن علي ابن الكَتَّاني، وأبي علي الحَسَن بن المبارك ابن الآمدي، وأبي بكر عبد اللّه بن منصور ابن الباقلاني، وقرأ عليه القُرآن بالقراءات، وأبي الفرج أحمد بن المبارك ابن نغوبا[3]، وغيرهم.

---

(١) ستأتي ترجمته في هذا المجلد (رقم ١٢٣) وتجد هناك كلاماً على «الشِّنْكاتي» وتقييده.

(٢) ترجمه القفطي في إنباه الرواة ٣ / ٨٠، وابن مكتوم، الورقة ١٩٥، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ٣٠ ـ ٣١. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٢٩ ـ ٣٠. وكلّهم نقل من تاريخ ابن الدبيثي هذا بإشارة أو غير إشارة.

(٣) أبو الفرج أحمد بن المبارك بن نغوبا واسطيٌّ ولد سنة خمس مئة، وتوفي سنة ٥٨٧، ونغوبا اسم ضيعة كانت لجد والده، كان يكثر العبور إليها فسمي بهـا، ترجمه المنذري في التكملة=

وعاد إلى واسط فأقام بها مدةً، ثم قَدِمَها في سنة اثنتي عشرة وست مئة، فقُرِىء[1] عليه شيء بها عن ابن الكَتَّاني.

وهو ثقةٌ فاضلٌ، له معرفةٌ حَسَنةٌ بالنَّحو، تَخَرَّج به جماعة بواسط، وأخذوا عنه.

***

حرْف الجيم في آباءِ مَن اسمُهُ محمد
ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه جعفر

١٠٠ ـ محمد[2] بن جَعْفر بن عَقِيل البَصْريُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدار، أبو العلاء.

شَيْخٌ مُسِنٌ، قارىءٌ لكتاب اللّه، حافظٌ له. قد قرأ بالقراءات على أبي الخَيْر المُبارك بن الحُسين الغَسَّال، وغيرِه. وسمع من أبي غالب محمد بن عبد الواحد القَزَّاز، وأبي القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، وأبي الغنائم محمد بن عليّ بن مَيْمون النَّرْسي، وأبي المظفَّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القُشَيري، وغيرهم.

وكان ظريفاً، حسن المُحاضرة، كثير المحفوظ للحكايات والأشعار.

ذكره تاج الإسلام أبو سعد ابن السَّمْعاني في تاريخه، وقال: سمعتُ منه.

= ١ / الترجمة ١٣٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٢٩.

(١) في مختصر الذهبي: «قرأت».

(٢) ترجمه الذهبي في العبر ٤ / ٢٣٨ وتاريخ الإسلام ١٢ / ٦٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٩١، واختاره في مختصره ١ / ٣٠، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٩٦، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٦٧. وقد سمع منه الشيخ أبو الحسن علي بن سلمان بن سالم الكعكي المتوفى سنة ٥٨٥ كما في تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٨.

وذكرناه نحن لأن وفاتَهُ تأخرت عن وفاتِه.

وسمعتُ منه، وكانت له إجازات من جماعةٍ تَفَرَّد بالرواية عنهم منهم: أبو الحسن ابن العَلاف، وأبو زكريا التِّبْريزي، وأبو الفتح الحَدَّاد الأصبهاني، وغيرهم.

قُرِىء على الرئيس أبي العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل وأنا أسمع بمنزله بَدْرب الجُب[1] قيل له: أخبركم أبو غالب شُجاع بن فارس بن الحُسين الذُّهلي فيما أجازَهُ لكم، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن عُثمان بن محمد العَلاف قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحَسَن أحمد بن محمد بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا الحُسين بن إسماعيل القاضي، قال: حدثنا سَلْم بن جُنادة، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإمامُ ضامِنٌ والمؤذّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللهمَّ أرشِدِ الأئمةَ واغفِرْ للمؤذِّنين»[2].

توفِّي أبو العلاء بن عَقِيل سَحرة الاثنين سادس جُمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يوم الاثنين، ودُفن بالشونيزي، عن ثلاث وتسعين سنة، لأن تاج الإسلام قال: سألتُهُ عن مولده، فقال: في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربع مئة، رحمه الله وإيانا.

١٠١ ـ محمد[3] بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عليّ

---

(١) هكذا قرأته، ولم أجد له ذكراً في غير هذا الكتاب.

(٢) أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير، والأعمش هو سليمان بن مهران الأعمش، وأبو صالح اسمه ذكوان السَّمّان، وهذا إسناد صحيح، وقد أخرجه الترمذي (٢٠٧) من طريق أبي معاوية به. وينظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(٣) ترجمه المنذري وذكر أنه أجاز له في ذي الحجة سنة ٥٩٣ التكملة / الترجمة ٤٨٣، وأبو شامة في ذيل الروضتين ١٥، والإربلي في خلاصة الذهب ٢٠٩، وابن الساعي في الجامع المختصر ٩ / ٩ ـ ١١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٤٢، واختاره في مختصره=

ابن إسماعيل بن عليّ بن سُليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن عليّ بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميُّ، أبو الحَسَن العباسيُّ المكيُّ الأصل البَغْداديُّ الدار.

كان جده أحمد نقيب العباسيين بمكة.

وأبو الحَسَن تفقه ببغداد على أبي الحَسَن ابن الخَلّ الشافعي، وسمعَ الحديث منه، ومن جده أبي جعفر أحمد، ومن أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي، ومَن بعدهم. وكانت له إجازة من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي القاسم الشُّروطي، وجماعة.

وشهِدَ عند قاضي القضاة أبي طالب رَوْح بن أحمد الحَدِيثي في يوم الأحد ثالث عشر جُمادى الآخرة من سنة ست وستين وخمس مئة، وزَكّاه العدلان أبو جعفر ابن المُهْتَدي وأحمد بن محمد ابن الطِّيبي.

وتولى[1] القضاة بمكة والخطابة بها في سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وخرج إليها في هذه السنة، وخَطَبَ في أيام المَوْسم، وصَلَّى بنا الجُمُعة، وكنتُ في هذه السنة حاجاً.

ولَمّا عُزل قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي ابن البُخاري[2] عن قَضَاء القُضاة يوم الجُمُعة رابع شهر رَمضان من سنة أربع وثمانين وخمس مئة، وَلِيَ أبو الحَسن محمد بن جعفر العَبَّاسي هذا قضاء القضاة في هذا اليوم، وشافهه بالولاية

= ١ / ٣٠ ـ ٣١ وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة ١٦٣، والفاسي في العقد الثمين ١ / ٤٣٨ ونقل ترجمة ابن الدبيثي له كما نقل عن المنذري. وترجمه العيني في عقد الجمان ج١٧ الورقة ٢٢٤ ـ ٢٢٩. وكان يلقب فخر الدين لذلك ذكره ابن الفوطي في تلخيصه (ج٤ الترجمة ٢٣٤١) وذكر الفاسي أنه يلقب عماد الدين ولكن ابن الفوطي لم يذكره في هذا اللقب.

(١) من هنا نقل تقي الدين الفاسي عن ابن الدبيثي نصاً ١ / ٤٣٨.

(٢) في العقد الثمين للفاسي: «النجاري» تصحيف.

الوزير أبو المعالي سعيد بن علي بن حَدِيدة، فحضَرَ الجُمُعة ومعه العُدُول وأتباع مجلس الحُكْم ممن كُتِبَ عهده وقُرِىءَ، وخُلِعَ عليه في الشهر المَذْكور، فلم يَزَل على حُكمه وقَضَائه: يَسْمع الشَّهادات، ويُثَبِّت الحُقوق، ويَقْبل الشُّهود، إلى أن عُزِل يوم الاثنين ثاني عشري[1] جُمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين وخمس مئة بمحضر من القُضاة والعُدُول والفُقهاء عند أستاذ الدَّار العزيزة ـ شيّد اللّه قواعدها بالعز ـ أبي المظفر عُبيد اللّه بن يُونس بسبب كتاب أثبته باسم الحسن بن زَرْكمل[2] الإستراباذي التَّاجر على فاطمة بنت محمد بن حَدِيْدَة، زوجة أبي المعالي بن حَدِيدة الذي كان وزيراً، بشهادةِ أحمد بن عليّ بن كُردي ومحمد بن محمد ابن المُهتدي، وكان الكتاب مُزَوَّراً على المرأة المذكورة. وتولَّى إثباته أبو الفتح محمد بن محمود ابن الحَرَّاني، وكان أحد العُدُول، وأقَرَّ أنه مزوَّر وأن قاضي القضاة ارتشى على إثباته من الحَسَن الإستراباذي خمسين ديناراً وثياباً. فسُئِلَ العباسي عن ذلك، فأنكرَ وقال: هذا سِجِلي، وثبتَ عندي بشهادة الشاهدين المَذْكورين، فحضرَ محمد بن محمد ابن المُهتدي وأنكرَ أنَّه شَهِدَ على المرأة المذكورة وأنه شهد عند العباسي به. فاستُفتي الفُقهاء الحاضرون: إذا أنكرَ الشَّاهد أنه شَهِدَ عند الحاكم بشيءٍ، هل القَوْل قوله أو قول الحاكم؟ فأفتوا أن القول قول الشَّاهد. وأكد ذلك شهادة ابن الحَرَّاني عليه: أنَّه مُزَوَّر، وأنه ارتَشَى على إثباته للزُّور. فعزله[3] أستاذ الدَّار، يومئذٍ، بمحضر من الجَمع، وأمَرَ برفع طَيْلسانه، وانفصلَ الجَمْعُ ووُكِّل به أياماً، ثم أُفرجَ عنه. وحَضَرَ الشاهدُ الآخر، وهو أحمد بن عليّ بن كُردي، فأنكرَ شهادته كما أنكرها ابن المُهتدي. وعُزِل ابن الحَرَّاني المذكور أيضاً، وشاهدان كان خَطُّهما على ظَهْر السِّجِل

(١) في العقد الثمين: «عشر» وهو وهم لأنه لا يصادف يوم اثنين.

(٢) في العقد الثمين: «زركل» تصحيف.

(٣) في العقد الثمين: «فعزل» ولا يصح ذلك لأن أستاذ الدار لم يعزل.

بمعارضته بأصله. ولزم العباسي بيته إلى أن مات[1].

وكان قد روى شيئاً بإجازته من المذكورين، وغيرهم؛ سمع منه ابنه جعفر ابن محمد، وإخوته.

ولقيته وسألتُه عن مولده، فقال: في رَجَب سنة أربع وعشرين وخمس مئة. وتوفي ببغداد ليلة السبت تاسع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يوم السبت بالتاجية بباب أبرز، ودُفن عند جده بالعَطَّافية من مقابر الجانب الشرقي رحمه اللّه وإيانا.

١٠٢ ـ محمد بن جعفر بن دُلَف، أبو بكر المقرىء.

من أهل دَرْب صالح وسوق الثُّلاثاء.

أحد التجار. سافر عن بغداد وجالَ في الأقطار، وتَرَدَّدَ في البلاد ما بين الحِجاز، والعِراق، وخُراسان، والجِبال، وسكنَ بأخَرةٍ هراةَ.

وكانَ سَمِعَ بأصبهان من أبي جعفر محمد بن أحمد الصَّيْدلاني، وغيره، فحَدَّث عنهم بهراة.

وكان موصوفاً بالخَيْر والصَّلاح ومُساعدة الغُرباء ومواساة ذوي الحاجات منهم، سمعتُ جماعة يَشْكرونه.

١٠٣ ـ محمد[2] بن جعفر، أبو الخَطَّاب الرَّبَعيُّ الشاعر.

---

(١) إلى هنا ينتهي نقل الفاسي في العقد الثمين ١ / ٤٣٩.

(٢) ترجمه ياقوت في «المنقوشية» من معجم البلدان ٤ / ٢١٦ وقال: «قدم بغداد، وأصعد منها إلى ناحية الجزيرة، فأقام عند الملك الأشرف ابن الملك العادل مدة، وتنقل في نواحي ديار بكر ومدح ملوكها، وهو حي في أيامنا هذه، وقد أنشدني من شعره أشياء ضاعت مني». وترجمه الذهبي في وفيات سنة ٦٢٢ من تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٢٢ نقلاً من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦، والصفدي في الوافي ٢ / ٣٠٠ ـ ٣٠١ ونقل عن ابن النجار قوله: «قدم علينا بغداد شاباً ومدح الإمام الناصر وأكابر دولته واجتمعتُ به مراراً وسمعت منه» ثم أورد نماذج من شعره.

من أهل قرية تعرف بالمَنْقوشية من قرى النِّيل.

شابٌ من أهل الأدب، قَدِمَ بغدادَ، وأقامَ بها مدةً. وكان يقولُ الشِّعرَ، ويمدحُ الأكابر. سمعتُ منه قصائد من شِعْره حال إيراده بالتُّربة الشريفة[1] بالجانب الغربي ـ قدّس اللّه روح ساكنيها ـ وغيرها. ثم خرجَ عن بغداد ولَحِقَ بأمراء الشام، وبلغنا أنه هناك عندهم معدود من شُعرائهم، واللّه أعلم.

***

الأسماء المُفْرَدة في حرف الجيم مِن آباء مَن اسمُهُ محمد

١٠٤ ـ محمد[2] بن جرير بن أبي الحَسَن بن أبي عليّ بن جرير بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شَمْس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر ابن مالك بن النَّضْر، وهو قُريش، ابن كِنانة بن خُزيمة بن مُدْركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن مَعَد بن عدنان، أبو عبد اللّه القُرشيُّ الأمويُّ.

من أهل الكوفة. قَدِمَ بغداد بعد الثمانين وأربع مئة واستوطنها، وسَمِعَ بها من أبي عبد اللّه محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي، وأبي عبد اللّه مالك بن أحمد البانياسي، وغيرهما. وحَدَّث بعد سنة عشرين وخمس مئة؛ سمع منه ابنه أبو محمد عبد اللّه[3] في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

وكان حسنَ الخط، جَيّدَ الضَّبْط، من أهلِ الرِّواية والنَّقْل.

١٠٥ ـ محمد بن جابر بن ياسين بن الحَسَن بن مَحْموية الحِنّائيُّ، أبو العز بن أبي الحَسَن.

---

(١) هي تربة السيدة الجليلة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين اللّه العباسي وذات الضريح الذي لا زال باقياً إلى يومنا هذا يعرف بين العوام بـ «الست زبيدة».

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣١ ـ ٣٢.

(٣) توفي في رجب سنة ٥٨٢ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب (الترجمة ١٦٨٨).

من أولاد المحدثين والرواة المذكورين. سمع الشيخ أبا إسحاق إبراهيم ابن عليّ الفيروزآبادي، وغَيرَه. سَمِعَ منه المبارك بن كامل[1] وأخرجَ عنه حديثاً في مُعجم شيوخه.

وذكر إلياس بن جامع الإربلِي أن ثَعْلب[2] بن مَذْكور الأكَّاف روى له عنه.

***

حرف الحاء في آباء من اسمُهُ محمد
ذِكْرُ مَن اسمُه محمد واسم أبيه الحَسَن

١٠٦ ـ محمد بن الحَسَن بن عليّ الواعظ.

من أهل أصبهان. قَدِمَ بغداد، وَحَدَّث بها عن محمد بن عبد اللّه بن صالح العَطَّار. وسمع منه بها أبو البركات هبة اللّه بن المُبارك ابن السَّقَطي[3] فيما أخبرنا القاضي أبو المحاسن القُرشي في كتابه، قال: أخبرني أبو العلاء وَجيه بن هبة اللّه عن أبيه بذلك.

١٠٧ ـ محمد[4] بن الحَسَن بن الحُسين الشِّيرازيُّ، أبو العلاء الوزير.

أصله شيرازيٌّ، وَتَنَقَّلَ في البلاد وتولَّى وزارة هَزَارسب بن عياض أميرِ خُوزستان مدةً. وقدم بغداد بعد سنة أربعين وأربع مئة، وكان له قبولٌ عند ولاة ذلك الوَقْت.

---

(١) يعني أبا بكر المبارك بن كامل الخفاف.

(٢) توفي سنة ٥٧٩ وسيأتي ذكره في موضعه.

(٣) السقطي: بفتح السين المهملة والقاف، نسبة إلى بيع السقط. وأبو البركات هبة اللّه بن المبارك بن موسى هذا قد مَرَّ ذكره في مقدمة هذا الكتاب عند كلامنا على تواريخ بغداد التراجمية.

(٤) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠ / ٨٢٩.

ذكر أبو الحسن محمد بن عبد لملك الهَمَذَاني في تاريخه[1] أنَّ الوزير أبا العلاء محمد بن الحَسَن حَضَر في بيت النُّوبة بدار الخِلافة المعظمة ـ شَيَّد اللّهُ قواعدَها بالعز ـ في محرم سنة ست وأربعين وأربع مئة، وأمْلَكَ بابنة عَمِيد الرُّؤساء أبي طالب بن أيوب على صَدَاق مبلغهُ ألف دينار خِلاصاً، وحَضَرَ ذلك الوزير ابن رئيس الرؤساء أبو القاسم ابن المُسْلمة والأعيان.

وسمع الوزير أبو العلاء ببغدادَ من الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنبي.

قال عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني فيما رَسَمَهُ من «التاريخ»: وحَدَّث الوزير أبو العلاء ببغداد عن أبي طالب المُحَسِّن بن علي بن إسماعيل العَلَوي، فسمع منه أبو البركات ابن السَّقَطي. ولم أقف على شيءٍ يُشَيِّد ذلكَ، واللّه أعلم!

ثم سكنَ الوزير أبو العلاء واسطاً واتخذها منزلاً إلى حين وفاته. وسمع بها على كِبَرِ سِنِّه من أبي عبد اللّه محمد بن محمد ابن السَّوادي، وأبي الحسن عليّ ابن محمد بن علي كاتب الوَقْف، وأبي نُعَيْم محمد بن إبراهيم ابن الحَمّاري.

وكان خَيِّراً كثيرَ العبادة مُنْقَطعاً في منزله يغشاهُ الناسُ ويزورونَهُ.

سألت عنه شيخنا أبا طالب محمد بن علي ابن الكَتَّاني، وكان قد حضر عنده وسمع في مجلسه، فقال: كُنَّا ندخل عليه مع والدي ونسمع عنده، وكان رجلاً خَيِّراً كثيرَ الصَّوم والصَّلاة.

ذكر القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار ابن المَنْدائي الواسطي في تاريخه الذي جَمَعه وذكر فيه أخبار البَطِيحة، قال: وفي يوم الثلاثاء ثالث عشري ذي

---

(١) توفي أبو الحسن الهمذاني سنة ٥٢١هـ وذَيَّل على تاريخ أبي شجاع الروذراوري الذي ذَيَّل به على «تجارب الأمم» لمسكويه وترجمته مشهورة (ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ٨، وابن الأثير ١٠ / ٢٤٧ والعيني ج١٦ ورقة ٧ وغيرها). وهو غير أبي المحاسن محمد بن عبد الملك الهمذاني الآتية ترجمته في هذا الكتاب والمتوفى سنة ٥٧٨هـ (الترجمة ٢٦٠).

القَعْدة سنة خمس مئة توفي الوزير أبو العلاء بواسط.

قلت: ودُفن بدارِه، وبقي مدةً، ثم نُقِلَ إلى مَشْهد العلويين أعلى مدينة واسط فدُفِن هناك. وله عقبٌ بواسط باقون.

١٠٨ ـ محمد بن الحَسَن بن عليّ البُرُوجرديُّ، أبو بكر.

ذكره أبو بكر بن كامل في مُعجم شيوخه، وقال: قَدِمَ بغدادَ، وحَدَّث بها عن غانم[١] بن محمد البُرْجي. وسَمِعَ منه، وأخرجَ عنه حديثاً.

قلتُ: وبُرْج المنسوب إليه هذا الشيخ قرية من قرى أصبهان.

١٠٩ ـ محمد[٢] بن الحَسَن بن عليّ بن صَدَقة، أبو العز ابن الوزير أبي عليّ وزير الإمام المُسْتَرشد بالله، قدس الله روحه.

سمع أبو العز هذا من أبي محمد القاسم بن عليّ الحَرِيري مقاماته، ومن أبي سعد أحمد بن عبد الجبار ابن الطُّيوري[٣]، ومن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن السِّمَرقندي، وغيرِهم.

وحَدَّث بالقليل؛ سمع منه أبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشَّعَّار،

---

(١) أحد عُلماء أصبهان المشهورين ومحدثيها المذكورين، وهو جد الحافظ عبد الرحيم الحاجي المتوفى سنة ٥٦٦هـ لأمه، والحاجي هو صاحب كتاب «الوفيات» الذي حققناه ونشرناه سنة ١٩٦٦ بالاشتراك مع أستاذنا الدكتور أحمد ناجي القيسي ـ عميد كلية الشريعة أيامئذ ـ وتوفي أبو القاسم غانم بن محمد البُرجي سنة ٥١١، (الحاجي: الوفيات، الترجمة ٢٧ وتعليقنا عليها).

(٢) اختاره الذهبي في مختصره وذكر أن وفاته سنة ٥٥٧هـ ١ / ٣٢، وترجمه في تاريخه ١٢ / ١٣١.

(٣) لم يذكر السَّمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب وهي نسبة إلى «الطيور» جمع «الطير». وأبو سعد هذا توفي سنة ٥١٧هـ وقد ذكره السمعاني في تاريخه كما دل عليه اختصار ابن منظور (الورقة ٦٠). (وراجع أيضاً ابن الجوزي في المنتظم ٩ / ٢٤٧ والذهبي في العبر ٤ / ٣٩ والعيني في عقد الجمان ج١٥ ورقة ٨٣٢ وابن العماد في الشذرات ٤ / ٥٣).

وغيره. وانقطعَ في آخر عُمره إلى العبادة، وصَحِبَ الصُّوفيةَ.

ويقال: إن مولده في سنة اثنتين وخمس مئة.

١١٠ ـ محمد بن الحَسَن بن مُحمد، أبو نصر.

ذكر القُرشي فيما قرأت بخطه، ومنه نَقَلْتُ، أنه حَدَّثَ بالمَوْصل عن أبي الخطاب نَصْر بن أحمد ابن البَطِر القارىء البغدادي بكتاب «القناعة» لأحمد بن مَسْروق. لم أر له ذِكْراً في غير ذلك.

١١١ ـ محمد[1] بن الحَسَن بن محمد بن محمد الخَطِيب، أبو الفتح المُعَدَّل.

من أهل الأنبار، سمع بها من أبي الحَسَن علي بن محمد بن محمد الخطيب الأَنباري، وحدَّث عنه ببغداد في سنة سبع وخمسين وخمس مئة، فسمعَ منه أبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن الخَشَّاب النَّحوي، والقاضي عُمر بن عليّ الدمشقي وزوجته كِفَاية بنت أبي الفُتوح ابن الحُصْري، وأبو العباس أحمد بن الحَسن العاقولي، وجماعة.

قرأت على أم عبد اللّهِ كِفَاية بنت أبي الفُتوح بن أبي البركات البَزَّاز قلتُ لها: أخبركِ أبو الفَتْح محمد بن الحَسَن بن محمد بن محمد الأنباري، قراءةً عليه وأنتِ تَسْمعين، ببغدادَ في شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمس مئة، فأقرَّت به، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد الخَطِيب الأنباري، قراءةً عليه وأنا أسمع بالأنبار في جامعها، قال: أخبرنا أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن محمد المَوْصلي عِتْرة[2]، قال: أخبرنا أبو هارون موسى بن محمد بن هارون

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٣، وترجمه في وفيات سنة ٥٥٧ من تاريخه وقال: «حَدَّث في هذه السنة، ولم تحفظ وفاته» ١٢ / ١٣٢.

(٢) قيده الذهبي في المشتبه في باب «غبرة» و«عنزة» و«عترة» فقال: «وبمثناة وراء: عبد القاهر ابن محمد بن محمد بن عترة الموصلي، نزيل بغداد، معروف» وراجع ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ٦ / ٤١٣.

الأنصاري، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال[1]: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن ذَكْوان، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا اشْتَدَّ الحَرُّ فأبْرِدُوا بالصَّلاةِ، فأنَّ شِدَّة الحَرِّ من فَيْحِ[2] جَهَنَّمَ»[3].

---

(١) مسند أحمد ٣ / ٥٣ (في مسند أبي سعيد الخدري)، وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني، وسفيان هو ابن سعيد الثوري، والأعمش اسمه سليمان بن مهران، وذكوان هو أبو صالح السمان، وهذا إسناد صحيح.

(٢) قال مجد الدين ابن الأثير في «فيح» من النهاية بعد ذكر الحديث: «الفيح: سطوع الحر وفورانه. ويقال بالواو . . . وفاحت القدر تفيح وتفوح إذا غلت» ٣ / ٤٨٥.

(٣) وأخرجه أحمد ٣ / ٥٩ والبخاري (٣٢٥٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه أحمد ٣ / ٥٢، وابن أبي شيبة ١ / ٣٢٤، والبخاري (٥٣٨)، وابن ماجة (٦٧٩)، والبيهقي في السنن ١ / ٤٣٧ وغيرهم من طرق عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد.

وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢ / ١٩ إلى هذا الاختلاف فيه على سفيان فقال: «وفي إسناده اختلاف على الثوري رواه عبد الرزاق عنه بهذا الإسناد فقال: عن أبي هريرة بدل أبي سعيد، أخرجه أحمد عنه والجوزقي من طريق عبد الرزاق أيضاً. ثم روى عن الذهلي قال: هذا الحديث رواه أصحاب الأعمش عنه عن أبي صالح (ذكوان) عن أبي سعيد، وهذه الطريق أشهر. ورواه زائدة ـ وهو متقن ـ عنه فقال: عن أبي هريرة، قال: والطريقان عندي محفوظان، لأن الثوري رواه عن الأعمش بالوجهين».

قال بشار: وحديث أبي هريرة هذا رواه الجم الغفير من أصحابه عنه، رواه عنه: سعيد ابن المسيب (عند أحمد ٢ / ٣٨٢ والبخاري (٥٣٦))، ومن طريق سعيد وأبي سلمة مقرونين (عند عبد الرزاق (٧٦٠٢) وأحمد ٢ / ٢٦٦ ومسلم (٦١٥) والترمذي (١٥٧) وغيرهم)، ومحمد بن سيرين (عند أحمد ٢ / ٢٢٩، وأبي يعلى (٦٠٧٤)، والطحاوي ١ / ١٨٧ وغيرهم)، وعبد اللّه بن شقيق (عند ابن أبي شيبة ١ / ٣٢٥، والبغوي (٣٦٤))، وبسر بن سعيد وسلمان الأغر (عند مسلم (٦١٥)، وأبي عوانة ١/ ٣٤٩ وغيرهما)، وأبو يونس مولى أبي هريرة (عند مسلم (٦١٥))، وأبو الوليد وعبد الرحمن بن سعد (عند أحمد ٢ / ٢٥٦)، وهمام بن منبه (عند عبد الرزاق (٢٠٥١)، وأحمد ٢ / ٣١٨، ومسلم (٦١٥))، وعطاء بن أبي رباح (عند عبد الرزاق (٢٠٤٨)، وأحمد ٢ / ٣٤٨) وغيرهم.

١١٢ ـ محمد[١] بن الحَسَن بن محمد بن عليّ بن حَمْدون، أبو المعالي ابن أبي سَعْد الكاتب.

شيخٌ فاضلٌ له معرفةٌ حَسَنةٌ بالأدب والكِتَابة، من بيتٍ مَشْهورٍ بالرياسةِ والفَضْل هو، وأبوه، وأخواه: أبو نصر وأبو المظفَّر.

وأبو المعالي هذا جمع كتاباً حَسَناً سماه «التَّذْكرة»[٢] يحتوي على فُنون من العلم أجادَ فيه وأحسنَ في جَمْعه.

وكانَ له تقدُّم في أيام الإمام المُستنجد بالله رضي الله عنه واختصاصٌ بخدمتِه. وَوَلِيَ ديوان العَرْض مدةً، ثم ديوان الزِّمام في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وروى عنه إنشاداً سنذكره في تَرْجمتِه إن شاءَ الله.

سمع أبا القاسم إسماعيل بن الفَضْل الجُرجاني وغيرَهُ، وحَدَّث عنهم؛ سمع منه ولدُه أبو سَعْد الحَسَن[٣]، وأحمد بن طارق القُرشي، وأبو المَعَالي أحمد ابن يحيى بن هبة الله، وأبو العباس أحمد بن الحسن العاقولي، وغيرُهم.

قرأتُ على الأجل أبي سَعْد الحَسَن بن محمد بن الحَسَن بن عليّ بن حَمْدون، قلتُ له: أخبركَ والدكَ أبو المعالي محمد بن الحَسن، قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الفضل بن إسماعيل

---

(١) ترجمه غير واحد من المؤرخين منهم العماد الأصبهاني في الخريدة ١ / ١٨٤ (من القسم العراقي): وابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٢١ ـ ٢٢٢، وابن الأثير في الكامل ١١ / ٣٣٠، والمنذري في ترجمة ولده الحسن من التكملة ٢ / الترجمة ١١٨٢، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٠ ـ ٣٨١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٨٤، وابن شاكر الكتبي في الفوات ٢ / ٣٧٧، والصفدي في الوافي ٢ / ٣٥٧، وابن كثير في البداية ١٢ / ٢٥٣، والعيني في عقد الجمان ج١٦ الورقة ٤٠٠ ـ ٤٠١، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٢٧٤ وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٠٦.

(٢) حققه صديقنا العلامة إحسان عباس يرحمه الله، ونشر سنة ١٩٨٣.

(٣) توفي سنة ٦٠٨ وسيأتي ذكره في موضعه.

التِّميمي الجُرجاني قَدِمَ علينا بغداد، قراءةً عليه وأنا أسمع، في صَفَر سنة عشر وخمس مئة بالمسجد المُعَلَّق المُقابل لباب النُّوبي المَحْروس، قيل له: أخبركم أبو محمد عبد الرحمن بن سعيد بن محمد السَّعيدي، قال: حدثنا أبو أحمد محمد ابن أحمد بن الغِطْريف العَبْدي، قال: حدثنا أبو خليفة الفَضْل بن الحُبَاب الجُّمَحي، قال: حدثنا محمد بن كثير العَبْدي، قال: أخبرنا سُفيان الثَّوري، عن أبي جَهْم[(١)] مولى ابن سالم، عن عُبيد اللّه بن العباس من وَلَد العباس، عن ابن عباس قال: أمَرَنا رسولُ اللّه ﷺ بإسْباغ الوُضوءِ ونَهَانا، ولا أقولُ نهاكُمْ، أن نأكُلَ الصَّدَقَةَ ولا نُنْزي حِمَاراً على فَرَسٍ»[(٢)].

مولده في رَجَب سنة خمس وتسعين وأربع مئة.

ذَكَر صدقةُ بنُ الحُسين النَّاسخ في «تاريخه» أنَّ أبا المعالي بن حَمْدون توفي

---

(١) هكذا في الأصل، وهو خطأ بلا ريب، صوابه: «أبو جَهْضم» وهو ليس مولًى لابن سالم، بل مولى لآل العباس واسمه موسى بن سالم، وهو ثقة من رجال التهذيب، كما بيناه في تحرير التقريب.

(٢) عبيد اللّه بن عباس هو عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عباس، وهذه هي رواية سفيان الثوري، وقد أخرجه أحمد ١ / ٢٢٥ و٢٣٢ و٢٣٤ و٢٤٩، وأبو داود (٨٠٨)، والترمذي (١٧٠١)، وابن ماجة (٤٢٦)، والنسائي ١ / ٨٩ و٦ / ٢٢٤، وابن خزيمة (١٧٥)، والطبراني في الكبير (١٠٦٤٢) و(١٠٦٤٣)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٢٣ والمزي في تهذيب الكمال ١٥ / ٢٥٣ من حديث عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، وقال الترمذي: حسن صحيح. ثم قال: «وروى سفيان الثوري هذا عن أبي جهضم فقال: عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عباس، عن ابن عباس. وسمعت محمداً (يعني: البخاري) يقول: حديث الثوري غير محفوظ، ووهم فيه الثوري، والصحيح ما روى إسماعيل بن عُلَيّة وعبد الوارث بن سعيد، عن أبي جهضم، عن عبد اللّه بن عُبيد اللّه بن عباس، عن ابن عباس».

قال بشار: تعقب الإمام المزي هذا القول بعد سياقته للحديث المذكور وقول الترمذي هذا فقال في تهذيب الكمال: «وفي نسبة الوهم إلى الثوري نظر، فإن حماد بن سلمة رواه عن أبي جهضم مثل رواية الثوري، وكذلك رواه محمد بن عيسى ابن الطباع عن حماد بن زيد ١٥ / ٢٥٤ فالحديث صحيح بكل حال.

يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القَعْدة سنة اثنتين وستين وخمس مئة ـ وقال أبو الفضل بن شافع مثل ذلك ـ ودُفن يوم الأربعاء بمقابر قُريش.

١١٣ ـ محمد[١] بن الحَسَن بن عليّ بن هِلال بن همصا بن نافع العِجْليُّ، أبو محمد.

هو أخو أبي المعالي محمد وأبي القاسم هبة اللّه ابني الحَسَن بن هُلَيْل الدَّقاق.

ذكرَهُ تاجُ الإسلام أبو سعد ابن السَّمعاني وقال: هو قَرَابةٌ للذي سبق ذِكْره، يعني أبا المعالي محمداً وليس بأخيه. ووَهِمَ في ذلك بل هو أخو أبي المعالي الذي قَدَّمَ ذكره. وقد ذَكَرَ وَهْمَهُ هذا القاضي أبو المحاسن القُرَشي بما هذا لفظه، ومن خَطِّه نقلتُ: محمد بن الحَسَن بن هُلَيْل أبو محمد الدَّقاق أخو أبي المعالي محمد بن الحَسَن الدقاق، وهو أيضاً أخو أبي القاسم هبة اللّه. سمع أبا منصور عليّ بن محمد ابن الأنباري الواعظ، وأبا الخطاب مَحْفوظ بن أحمد الكَلْوَذاني[٢]، وأبا طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف، وأبا محمد سعد اللّه ابن علي بن أيوب وغيرهم. وتردد[٣] إلى أسعد المِيهني[٤] وغيره للتفقه.

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٣، وترجمه في وفيات سنة ٥٧١ من تاريخه ١٢ / ٥٠٤.

(٢) الكلوذاني: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو، هذه النسبة إلى كلواذا، وهي من قرى بغداد، ويُنسب إليها أيضاً كلواذاني، وكلواذي وتوفي أبو الخطاب هذا سنة ٥١٠هـ وهو مشهور عند أهل عصره (انظر ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ١٩٠ ـ ١٩٣، وابن الأثير: الكامل ١٠ / ٥٢٤، وسبط ابن الجوزي ٨ / ٦٦ ـ ٦٨، والذهبي: العبر ٤ / ٢١ وتحرف فيه اسمه إلى «محمود»، وابن كثير ١٢ / ١٨٠ وابن رجب ١ / ١٤٣ ـ ١٥٤ (دمشق) والعيني ١٥ / الورقة ٧٠٥ ـ ٧٠٦ وابن تغري بردي ٥ / ٢١٢).

(٣) ش: «وترددت» سبق قلم من الناسخ.

(٤) الميهني: بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء، نسبة إلى «ميهنة» قرية من قُرى خابران بين سرخس وأبيورد من إقليم خراسان. وأبو الفتح أسعد بن أبي نصر الميهني هذا كان شيخ الشافعية في عصره ومدرس النظامية، توفي سنة ٥٢٧هـ على قول السمعاني ومن تابعه =

وصحب أبا منصور مَوْهوب بن أحمد ابن الجواليقي لقراءة الأدب عليه. وتعَاطَى الوعظَ. قرأتُ عليه شيئاً عن أبي منصور ابن الأنباري. ووهم أبو سَعْد ـ يعني ابن السَّمْعاني ـ في ترجمته مع كثرة صُحْبته فقال بعد ذكر أخيه أبي المعالي محمد بن الحَسَن: قرابة الذي سَبَق ذِكْرُه وليس بأخيه. سمعته يقول: مولدي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. هذا آخر كلام القُرشي.

توفي أبو محمد ابن الدَّقاق فُجاءَةً ليلة الأربعاء سابع عشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمس مئة فيما ذكر تَمِيم ابن البَنْدَنِيجي.

١١٤ ـ محمد[(١)] بن الحَسَن بن الحُسين بن محمد بن إسحاق بن مَوْهوب بن عبد الملك بن مَنْصور، أبو الحسن، وقيل: أبو الفضل، المَنْصُّوري الخطيب.

من أهل سمرقند، وأظنه خطيبها.

شيخٌ فاضلٌ فصيحٌ، مشهورٌ ببلده بالفَضْل والعِلْم. تفقه على أبي علي الحَسَن بن عَطاء السُّغدي، وعلى أبي حَفص عُمر بن محمد السِّقْسِيني[(٢)]. وقرأ

= (التحبير ١ / ١١٨، وابن الصلاح: طبقات، الورقة ٤١، والذهبي: العبر ٤ / ٧١، وابن تغري بردي ٥ / ٢٥٢ وابن العماد ٤ / ٨٠)، أو سنة ٥٢٣هـ على قول ابن الجوزي ومن تابعه (المنتظم ١٠ / ٢٣ وابن الأثير في الكامل ١٠ / ٢٥١ (القاهرة ١٢٩٠) وسبط ابن الجوزي ٨ / ١٣١ والعيني ١٦ / الورقة ٢١).

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٥٤، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٣٤، وترجمه القرشي في الجواهر المضيئة ١ / ٩٧، ٢ / ٤١.

(٢) هكذا مقيد في النسخة الأم ومضبوط بالقلم، وفي تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج: «النَّسَفي» وهو صحيح أيضاً، ولكني لم أجد هذه النسبة «السقسيني» فيما توفر لدي من كتب، ولعلها نسبة إلى إحدى قُرى «نسف». وأبو حفص عُمر بن محمد النسفي، من كبار فقهاء الحنفية، ولد بنسف سنة ٤٦١هـ وتوفي بسمرقند سنة ٥٣٧هـ، وصنّف تصانيف كثيرة، قيل إنها ربما بلغت المئة، وترجمته معروفة (انظر السمعاني: التحبير ١ / ٥٢٧ ـ ٥٢٧، والذهبي: تاريخ الإسلام ١١ / ٦٧٤، والقرشي في الجواهر ١ / ٣٩٤).

القُرآن الكريم على أبي الحَسَن عليّ بن محمد السَّمَرْقندي. وسمع الحديث من القاضي أبي المحامد محمود بن مسعود السُّغْدي، ومن أبي الحَسَن عليّ بن عُمر الخَرَّاط، ومن أبي إبراهيم إسحاق بن محمد بن إسحاق النُّوحي، ومن أبي عليّ الحُسين بن خليل النَّسَفي، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصَّفَّار.

وقَدِمَ بغداد حاجاً في سنة ست وسبعين وخمس مئة، وحدَّث عن أبي محمد عبد اللّه بن محمد القلانسي، وغيره. سمع منه بها أبو الفَتْح محمد بن محمود ابن الحَرَّاني، وجماعةٌ من الطلبة، وكَتَبَ لنا الإجازة بها في غُرَّة ذي القَعْدة من هذه السنة. وحج، وعادَ إلى بلده. وكان شيخاً مُسِنّاً.

مولده بسمرقند في صبيحة الجُمْعة ثالث عشر صَفَر سنة ثمان وسبعين وأربع مئة.

ذكر محمد بن صاعد الكاتبي المَرْوزي أنَّ محمد بن الحَسَن المَنْصوري هذا توفي بسمرقند في سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة عن مئة سنة وأربع سنين.

١١٥ ـ محمد[١] بن الحَسَن بن محمد بن الحَسَن ابن الدِّهقان، أبو عبد اللّه السَّمَرقنديُّ.

ذكر أبو الفتح محمد بن محمود الحَرَّاني أنه قَدِمَ بغدادَ حاجاً أيضاً[٢] في سنة ست وسبعين وخمس مئة، وروى له بها عن عبد العزيز بن عبد الجبار بن عليّ الكُوفي، وأخرجَ عنه حديثاً في «مَشْيخته». وقد سمع من ابن الدِّهْقان غير ابن الحَرَّاني أيضاً.

١١٦ ـ محمد[٣] بن الحَسَن بن محمد بن الحَسَن ابن

---

(١) ذكره محيي الدين القرشي في الجواهر ناقلاً عن ابن النجار ٢ / ٤٥.

(٢) قال ذلك ـ أعني أيضاً ـ إشارة إلى أبي الحَسَن المَنْصوري الخطيب المار ذكره حيث أنه قدم بغداد حاجاً في هذه السنة.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ١٤٢، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٤ ـ ٣٥، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٣٩، وذكره الزبيدي في التاج ٢ / ٥٦٣، ونقل ترجمته=

الرَّاذاني[1]، أبو عبد اللّه بن أبي عليّ.

من أولاد الشيوخ الصالحين؛ كان والده أبو علي[2] واعظاً خَيِّراً، وجده أبو عبد اللّه[3] زاهداً صالحاً.

وأبو عبد اللّه هذا سمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البَزَّاز، ومن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عُمر السمرقندي، وغيرهما، وروى عنهما. سمع منه القاضي عُمر بن علي القُرَشِيُّ، ومحمد بن محمود بن المعز الحَرَّاني، وجماعة غيرهما.

توفي فيما بلغنا في جُمادى الأولى سنة سبع وثمانين وخمس مئة، واللّه أعلم.

١١٧ ـ محمد[4] بن الحسن بن الحسين الأَصَبْهَبذ[5]، أبو

= ونسبته عن المنذري.

(١) الراذاني: هذه النسبة إلى «راذان» وهي قرية من قُرى بغداد، وإلى «راذان» من قُرى المدينة النبوية. وأبو عبد اللّه الراذاني هذا من راذان بغداد كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير وتكملة المنذري.

(٢) سمع منه ابن السمعاني وذكره في «الرَّاذاني» من الأنساب. توفي سنة ٥٤٦هـ وقد ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ١٤٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١ / ٨٨٧ والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٢١٦، وابن العماد في الشذرات ٤ / ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) توفي سنة ٤٨٠ كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير وغيرها.

(٤) لم يذكر ابن الدبيثي وفاته، وهو أمر غريب، وقد ذكره الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٩١ من التكملة فقال: «وفي الثامن من ذي القعدة توفي الشيخ الأجل أبو المحاسن محمد بن الحسن بن الحُسين الأصبهاني التاجر. ومولده سنة أربع عشرة وخمس مئة» (١ / الترجمة ٢٩٣). وذكره ابن الفوطي في الملقبين بـ «عفيف الدين» من تلخيصه (ج٤ الترجمة ٧٥٠) ولم يذكر وفاته أيضاً. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٥، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٦٥، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣.

(٥) ويقال فيه أيضاً: «الاصفهبذ» وهذا من تعريب «الباء» الفارسية إلى «فاء». كما هو في «أصبهان» و«أصفهان» و«بوشنج وفوشنج» وغيرهما. والأصبهبذ اسم فارسي مركب من=

المحاسن التاجر.

من أهل أصبهان. سَمِعَ بها أبا بكر محمد بن عليّ بن أبي ذَر الصَّالحاني[1]، وأبا الفَضْل جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفي، وإسماعيل بن الفَضْل الإخشيذ السَّرَّاج وغيرهم. وأجازَ له أبو عليّ الحَسَن بن أحمد الحَدَّاد.

وهو ابن أخت أبي العلاء أحمد بن محمد بن الفَضْل الحافظ الأصبهاني.

قدم بغداد حاجاً في سنة تسع وستين وخمس مئة فحج، وعادَ في سنة سبعين وخمس مئة وحَدَّث بها؛ سمع منه أبو الخليل أحمد بن أسعد المقرىء. وعاد إلى بلده وعاش بعد ذلك مدة.

وكَتَبَ إلينا بالإجازة في سنة تسع وسبعين وخمس مئة على يد الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، وقد سمع منه الحازمي بأصبهان في هذه السنة.

١١٨ ـ محمد[2] بن الحسن بن محمد بن زُرْقان[3]، أبو عبد اللّه الفقيه الشافعيُّ.

تفقه على أبي الحَسَن محمد بن المبارك بن الخل، وسمع منه، ومن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي، وغيرهما.

= «سباه» أي جيش و«بد» أي حافظ، فهو حافظ الجيش أو قائده.

(١) بيت الصالحاني من بيوتات أصبهان المشهورة برواية الحديث، وتوفي أبو بكر هذا سنة ٥٣٠ كما في عبر الذهبي ٤ / ٨٣ وشذرات ابن العماد ٤ / ٩٦ وغيرهما.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٥٦، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٥ ـ ٣٦ وذكره في المشتبه ١٠٨، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩١٧، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة ١٦٠، وابن ناصر الدين في توضيحه ٤ / ٢٩٠.

(٣) كان أبو عبد اللّه ابن زرقان من بلدة النيل، المدينة المشهورة وقتئذ، لذلك ذكره الذهبي في هذه المادة، أعني النيلي، من المشتبه ١٠٨، وضبط زُرقان بخطه ضبط القلم.

وأعاد للشيخ أبي طالب المُبارك الكَرْخي دَرْسَهُ بالمدرسة الكَمَالية مدةً. واستنابه أقضى القضاة أبو طالب عليّ بن عليّ ابن البُخاري في الحُكْم عنه بحريم دار الخِلافة المُعَظَّمة وما يليها، وقَبِلَ شهادتَهُ في يوم الثلاثاء ثامن عشري شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وزَكّاه محمد بن محمود ابن الحَرَّاني ومحمد بن جعفر العباسي، وأُذِنَ للشُّهود بالشهادة عنده وعليه فيما يُسَجِّله. وتولَّى أقضى القضاة هذا قضاء القضاة في سَلْخ ذي الحجة من هذه السنة وأَقَرَّهُ على نيابته. وكان على ذلك إلى أن عُزِل قاضي القضاة المذكور في رابع شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمس مئة فانعزل ابن زُرقان وأقام بالمدرسة النظامية مشتغلاً بالفقه.

ثم خرجَ من بغداد فبلغنا أنَّه توفي بخِلاط، أو ما يقاربها، نحو سنة تسعين وخمس مئة. وما أعلم به حدَّث بشيء.

١١٩ ـ محمد[(١)] بن الحَسَن بن هبة اللّه بن أحمد بن عليّ بن سِوَار، أبو بكر الوكيل بأبواب القُضاة هو وأبوه وجده.

فأما جد أبيه أحمد[(٢)] بن علي فهو: أبو طاهر بن سِوَار المُقرىء له كتابٌ في القراءات سماه «المُسْتنير» مشهور.

وأبو بكر هذا كانت له معرفة جَيِّدة بصَنْعة الوكالة وإثبات الحُجج الشرعية وكُتُب الحُكْم الحكميّة، كان يَشْهَد له بها أهلُ المعرفة. وكان وكيلاً لوكيل الخِدْمة الشريفة.

وسمع من جماعة منهم: أبو القاسم صدقة ابن المَحْلُبان، وأبو السعادات المبارك بن عليّ الوكيل، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن صالح الوَرَّاق، وأبو عليّ أحمد بن محمد ابن الرَّحَبي، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان،

---

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٣٤٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٨٣.

(٢) توفي سنة ٤٩٦هـ (ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ١٣٥).

وأبو بكر عبد اللّه ابن النَّقُّور، وغيرهم.

ولم يُحَدِّث بشيءٍ لاشتغاله بصناعته وإقباله على ما كان بصدده[1].

توفي ليلة الثلاثاء رابع شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

١٢٠ ـ محمد[2] بن الحَسن بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ الدَّامَغانيُّ، أبو الفضل ابن القاضي أبي محمد ابن القاضي أبي الحُسين ابن قاضي القضاة أبي الحَسَن ابن قاضي القُضاة أبي عبد اللّه.

كان أبو الفضل أحد الشهود المُعَدَّلين، شَهِدَ عند عَمِّه قاضي القضاة أبي الحَسَن عليّ بن أحمد ابن الدَّامغاني يوم الاثنين ثاني رَجَب سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وزَكَّاه القاضيان: أبو جعفر محمد بن عبد الواحد ابن الصَّبَّاغ، وأبو محمد عُبيد اللّه بن محمد ابن السَّاوي.

وتولَّى النَّظَر في الوقوف على التُّرَب الشَّريفة بالرُّصافة ـ على ساكنيها أفضل السلام ـ إلا أنه بعد ذلك لم يَشْهَد.

وقد سَمِعَ معنا بواسط من القاضي أبي طالب محمد بن علي ابن الكَتَّاني.

وتوفي شاباً في شوال سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، ودفن عند أبيه بالجانب الغربي.

١٢١ ـ محمد[3] بن الحَسَن بن أحمد بن الحَسَن بن أحمد ابن العَطَّار، أبو بكر ابن الحافظ أبي العلاء.

---

(١) ذكر الزكي المنذري في التكملة أنه حدث ولم يفصّل. (التكملة ١ / الترجمة ٣٤٨).

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٣٦٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٨٣، ومحيي الدين القرشي في الجواهر ٢ / ٤٠.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٤٧، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٦، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٢٢.

من أهل هَمَذَان، من أولاد الشيوخ المذكورين والرُّواة المُكْثِرين.

وأبو بكر هذا رجلٌ صالحٌ ثقةٌ مُتَدِّيِّنٌ. سمع بهمذانَ من أبي الوَقْت السِّجْزي، وأبي الخَيْر محمد بن أحمد الباغبان، ووالده.

قدم بغداد حاجاً، وروى بها؛ وسمع منه جماعة من الطَّلَبة، وكتبوا عنه؛ لدينه، وبيته، ومعرفته، وكتبَ إلينا إجازةً بها في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمس مئة. وعادَ إلى بلده.

وكان المَنْظور إليه من بين إخوته المَوصوف بالخَيْر والمعرفة. حدَّثَ هناك كثيراً، وتوفِّي بها يوم الثلاثاء ثالث عشر مُحرم سنة خمس وست مئة، ودُفن بمقبرة تعرف بباب طاهر[1]، رحمه اللّه وإيانا.

١٢٢ ـ محمد[2] بن الحَسَن بن محمد بن الحُسين الخَيْزُرانيُّ، أبو جعفر بن أبي عليّ المقرىء.

من ساكني الظَّفَرية، من أولاد الشيوخ والرُّواة.

وأبو جعفر هذا كان حافظاً للقرآن المَجيد؛ قد قرأ على جماعةٍ من الشيوخ. ورحل إلى أبي العلاء الحافظ[3] إلى هَمَذَان؛ وقرأ عليه، وسَمِعَ منه، ومن غيرِه ببغداد، ولـم يُظْفَر بشيءٍ من مسموعاته. كتبنا عنه أناشيد، وكان يَحْفظ الكثيرَ.

أنشدنا أبو جعفر محمد بن الحَسَن ابن الخَيْزُراني بجامع القَصْر من حفظه لأبي العلاء أحمد بن عبد اللّه بن سُليمان المَعَرِّي:

فـلا تَشـرَّفْ بـدُنْيـا عَنْـكَ معـرِضـةٍ فما التَّشرّفُ بالدُّنيا هو الشَّرَفُ

---

(١) هكذا في النسخة المنذرية واضح، ولا نعرف من طاهر هذا.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٣٢٩.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد العطار العالم المشهور الآتية ترجمته في هذا الكتاب.

واصرِفْ فؤادَكَ عنها مثلَ ما انْصَرَفَتْ ... فكلُّنا عن مَغَانيها سَيَنْصَرِفُ
يا أمَّ دَفْرٍ حَبَاكِ اللّهُ والدةً ... فيكِ الخَنَاءُ وفيكِ البُؤْسُ والشَّرَفُ[1]
لو أنكِ العِرسُ أوقعتُ الطَّلاقَ بها ... لكنَّكِ الأمُّ ما لي عنكِ مُنْصَرَفُ

وأنشدنا أيضاً له:

قالوا: فلانٌ للصداقَةِ جَيّدٌ ... لا تكذِبُوا ما في البريةِ جَيّدُ
فغنيُّهمْ نالَ الغِنَى بِخَساسَةٍ ... وفَقيرُهُم بصَلاتِهِ يَتَصَيَّدُ

توفي أبو جعفر ابن الخَيْزُراني في سنة عشر وست مئة تقريباً، رحمه اللّه وإيانا.

١٢٣ ـ محمد[2] بن الحَسَن بن عبد الجليل بن أبي تَمَّام الهاشميُّ، أبو الفَضْل بن أبي البَرَكات المعروف بابن الشِّنْكاتِي[3].

من أهل الحريم الطاهري، سكنَ بابَ البصرة. كان اسمه «الأفضل» فَغَيَّره وسمَّى نفسه «محمداً».

أحد الشُّهود المُعَدَّلين؛ شهِدَ عند قاضي القضاة أبي الحَسَن عليّ بن أحمد

(١) ترك ناسخ «ب» مكان هذا البيت فارغاً.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٢٨٣ وذكر وفاته وأنها كانت في ليلة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ٦٢٧هـ، وبها ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام مرتين، الأولى باسم أفضل ١٣ / ٨٣٢ نقلاً من التكملة، والثانية باسم محمد ١٢ / ٨٤٣ نقلاً من تاريخ ابن النجار، وذكر ابن الدبيثي عمه أبا الفضائل كامل بن عبد الجليل كما دلّ عليه اختصار الذهبي ٣ / ١٦٢. وذكره المنذري أيضاً في التكملة ٢ / الترجمة ٨٠٣ في وفيات سنة ٦٠٠هـ. وذكر الذهبي كامل ابن الشنكاتي في المشتبه ٤٠١ ولم يذكر أبا الفضائل هذا. قلت أيضاً: وسيأتي ذكر شخص آخر من آل الشنكاتي اسمه: أحمد بن عبد الخالق بن أحمد بن القاسم الهاشمي، أبو العباس، في موضعه من هذا الكتاب.

(٣) قَيَّده الزكي المُنْذري بالحروف فقال: «بكسر الشين المعجمة وسكون النون وبعد الألف تاء ثالث الحروف».

ابن الدَّامَغاني في ولايته الثانية وذلك في يوم الخميس ثامن محرم سنة ست وسبعين وخمس مئة، وزَكّاه العدلان أبو جعفر محمد بن عبد الواحد ابن الصَّبَّاغ، وأبو جعفر هارون بن محمد ابن المُهتدي بالله الخطيب. وعُزِل في سنة خمس وثمانين وخمس مئة. وأُعيد في أواخر شهر رمضان سنة ثلاث وست مئة. وتولَّى الخطابة بجامع المنصور مدةً.

ولما تُوفِّي أبو جعفر هارون بن محمد ابن المُهتدي في سنة أربع وثمانين وخمس مئة، وكان خطيب جامع القَصْر الشَّريف، تولَّى محمد بن الحَسن هذا الخطابة، إلى أن عُزِل عن العَدَالة، كما ذكرنا، ولما أُعيد لم يَعُد خطيباً[١].

وقد سَمِعَ من جماعةٍ منهم: أبو المعالي عُمر بن بُنَيْمان المُسْتَعْمِل وأخوه أبو العباس أحمد، وأبو المكارم محمد بن أحمد ابن الطاهري، وأبو الفَضْل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، والنقيب الطاهر أبو عبد الله أحمد بن عليّ ابن المُعَمَّر العلوي، وغيرهم. سمعنا منه.

قرأتُ على الشَّريف أبي الفضل محمد، ويُدْعَى الأفضل، ابن الحَسَن ابن الشِّنْكاتي، قلت له: أخبركم أبو الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن مَنْدة الأصبهاني، قَدِمَ علينا، إملاءً بجامع المنصور، قال: حدثنا أبو الفَضْل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد البقال وأبو الفتح مَنْصور بن الحُسيْن بن علي الكاتب، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عاصم، قال: حدثنا أبو يَعْلى أحمد بن عليّ بن المثنَّى المَوْصلي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السَّامي، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، قال: حدثني يحيى بن عَتِيق، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدْوَى ولا طِيَرة

(١) قال ابن النجار، كما نقله الذهبي في تاريخ الإسلام: «كان شحيحاً، وسخاً، ذبيئًا، يرابي ولا يزكي».

ويُعجبُني الفَأْلُ»[1].

١٢٤ ـ محمد بن الحَسن بن محمد الغَزْنويُّ الأصل الزَّنْجانيُّ المولد والدار، أبو حامد.

قَدِمَ بغدادَ للتفقه، وأقامَ بها مدةً عند شيخنا أبي القاسم بن فَضْلان، وحَصَّلَ طَرَفاً من الفقه. وسمعَ الحديثَ من جماعةٍ منهم: أبو السعادات نصر اللّه بن عبد الرحمن بن زُرَيْق، وأبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخَفَّاف، وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش وأمثالهم. وبالمَوْصل من أبي الربيع سُليمان بن محمد بن خَمِيس، وأبي طاهر أحمد بن عبد اللّه ابن الطوسي الخَطِيب وغيرهما. وبواسط من أبي جعفر المبارك بن علي الحَمامي، وأبي جعفر المبارك بن المبارك ابن الحَدَّاد، والقاضي أبي الفتح ابن المَنْدائي. وبالبصرة من أبي جعفر المبارك بن عبد اللّه البَرْدَعي وغيرِه.

ثم رحلَ إلى أصبهان، وأقامَ بها مدة، وسمعَ من أصحاب أبي عليّ الحَدَّاد ومَن بعدهم، وحَصَّل الكثير.

وكان قد لازمَ شيخَنا الحافظ أبا بكر محمد بن موسى الحازمي وكتبَ أكثر مصنَّفاته، وسمعها منه. ثم عاد إلى بلده وحَدَّث به.

وكنتُ عَلَّقتُ عنه شيئاً بواسط وسألته عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

«آخر الجزء الثالث من الأصل»

---

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في الطب من صحيحه ٧ / ٣٣ (٢٢٢٣) (١١٣)، وابن حبان (٦١١٤) من حديث يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين به. وأخرجه أحمد ٢ / ٥٠٧، ومسلم ٧ / ٣٣ (٢٢٢٣)، وابن حبان (٥٨٢٦) من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين، به.

١٢٥ ـ محمد[١] بن الحَسَن بن عليّ ابن النَّجار المُقرىء، أبو الحَسَن الضرير[٢].

حافظٌ للقرآن العزيز؛ قد قرأ بالقراءات الكثيرة، المشهورِ منها والشَّاذ، على أبي الحَسَن عليّ بن عساكر البطائحي، وغيرِه. وسمعَ الحديث منه، ومن الكاتبة فَخر النِّساء شُهْدَة بنت أحمد الإبري. وله مسجد يؤمُّ فيه بِدَرْب الخَبّازين، ويُقرىء. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي الحَسَن محمد بن الحَسن بن عليّ المُقرىء: أخبرتكم الكاتبة شُهْدَة بنت أبي نَصْر قراءةً عليها وأنتَ تسمع، فأقَرَّ به، قالت: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري قراءةً عليه وأنا أسْمع، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقاني[٣]، قال: قرأتُ على أبي بكر الإسماعيلي: أخبركم أبو خليفة[٤]، قال: حدثنا أبو الوليد والحَوْضي[٥]، قالا: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد اللّه بن دينار، قال: سمعتُ ابن عُمر يقول: نَهَى رسولُ اللّه ﷺ عن بَيْعِ الوَلاءِ وعَنْ هِبَتِهِ[٦].

---

(١) توفي في ليلة التاسع من جمادي الأولى سنة ٦١٧ كما ذكر المُنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٧٤٠، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٦، وترجمه في وفيات سنة ٦١٧ من تاريخه ١٣ / ٥٢٥.

(٢) لم يذكره الصلاح الصفدي في «نكت الهميان» مع أنه من شرط كتابه، فيستدرك عليه.

(٣) البرقاني: منسوب إلى قرية من قرى كاث بنواحي خوارزم قد كانت خربت أيام السمعاني تدعى «برقان» وتوفى أبو بكر هذا سنة ٤٢٥هـ كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير، وهو من أشهر الرواة عن الدارقطني.

(٤) هو الفضل بن الحباب الجمحي الراوية المشهور.

(٥) هو أبو عمر حفص بن عُمر العُمري البَصْري، منسوب إلى الحوض.

(٦) هو في الصحيحين من طريق شعبة عن عبد اللّه بن دينار عن ابن عمر: البخاري ٣ / ١٩٢ (٢٥٣٥)، ومسلم ٤ / ٢١٦ (١٥٠٦). ومن هذا الوجه أخرجه أحمد ٢ / ٤٦ و٧٩، وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على التحفة ٥ / ٢٢٤ حديث (٧١٣٢).

سألتُ ابنَ النجار هذا عن مولده، فقال: في رَجَب سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

١٢٦ ـ محمد[١] بن الحَسَن بن المبارك بن أبي سعد ابن البَوَّاب، أبو بكر بن أبي علي.

من أهل الحريم الطاهري.

سمع أبا عليّ أحمد بن محمد ابن الرَّحَبي، وأبا الحَسن دَهْبَل بن عليّ بن كاره وأخاه لاحقاً، ومحمد بن عليّ ابن السَّقاء وغيرهم.

سأَلتُه عن مولده فذكر أنه في سنة أربع وخمسين وخمس مئة تقريباً.

سمع منه أصحابنا، رحمهم اللّه وإيانا.

١٢٧ ـ محمد[٢] بن الحَسن بن محمد بن علي، أبو عبد اللّه بن أبي عليّ يُعرف بابن الشطرنجيّ.

من أهل الحريم الطَّاهري.

سمع أبا الوقت السِّجْزي، وغيره. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن أبي علي الخَبَّاز من أصل سماعه قلت له: أخبركم أبو الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيْب الصُّوفي قراءةً عليه وأنتَ

---

(١) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦٣٤ فقال: «وفي الثاني عشر من المحرم توفي الشيخ أبو بكر محمد ابن الشيخ أبي علي الحسن بن المبارك بن سعد اللّه البغدادي الحريمي الأمين المعروف بابن البواب، ببغداد، ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي اللّه عنه»، وذكر أنه كان من قراء القرآن الكريم وأنه أجازه غير مرة من بغداد منها ما هو في سنة ٦٢٥ (التكملة ٣ / الترجمة ٢٦٩٠، وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٤ / ١٥٥) وسيأتي ذكر والده الحسن المتوفى سنة ٦٠٦هـ في موضعه من هذا الكتاب.

(٢) توفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦١٩. ذكره المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٨٧٢، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٧، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٨٦ وذكر هناك أن ابن النجار سمى أباه «المبارك».

تَسْمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرتنا أمّ الفضل بِيْبَى بنت عبد الصَّمَد الهَرْثمية، قالت: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البَغَوي، قال: أخبرنا مُصعب بن عبد اللّه، قال: حدثني مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة رضيَ اللّه عنهما أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «الوَلاءُ لمن أعْتَقَ»(١).

***

(١) حديث ابن عمر عن عائشة، أخرجه الشافعي في مسنده ٢ / ٧٢، وفي السنن المأثورة (٦١٠) ومن طريقه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٣٩٥)، والبيهقي ١٠ / ٢٩٥، فرواية مصعب بن عبد اللّه تعضد رواية الشافعي.

على أن أكثر رواة الموطأ أخرجوه من حديث ابن عمر «أنّ عائشة»، منهم:

أبو مصعب الزهري (٢٧٤٥) ومن طريقه البغوي (٢١١٣).

وإسحاق بن عيسى الطباع عند أحمد ٢ / ١١٣.

وإسماعيل بن أبي أويس عند البخاري ٨ / ١٩١ (٦٧٥٢)، والبيهقي ٥ / ٣٣٨.

وحماد بن خالد عند أحمد ٢ / ١٥٦.

وسويد بن سعيد (٤٣١).

وعبد اللّه بن مسلمة القعنبي عند البيهقي ٥ / ٣٣٨.

وعبد اللّه بن وهب عند الطحاوي في شرح المعاني ٤ / ٤٢، وفي شرح المشكل (٤٣٩٤)، والبيهقي ١٠ / ٢٩٨.

وعبد اللّه بن يوسف التنيسي عند البخاري ٣ / ٩٦ (٢١٦٩) و١٩٩ (٢٥٦٢).

وقتيبة بن سعيد عند البخاري ٨ / ١٩٣ (٦٧٥٧)، وأبي داود (٢٩١٥)، والنسائي ٧ / ٣٠٠، والجوهري (٧١٥)، والبيهقي ٦ / ٢٤٠ و١٠ / ٣٣٧ـ٣٣٨.

ومحمد بن الحسن الشيباني (٧٩٨).

ويحيى بن يحيى الليثي (٢٢٦٦). وينظر التمهيد لابن عبد البر ١٥ / ٣٢٥ وتعليقنا على الموطأ برواية الليثي.

ذكر مَن اسمُه محمد واسم أبيه الحُسين

١٢٨ ـ محمد بن الحُسين بن أحمد بن حَمْدون بن يحيى المُقرىء، أبو غالب العَدْل.

من أهل واسط، يعرف بابن أبي صالح، واسم أبي صالح أحمد بن حَمْدون.

ذكره تاج الإسلام أبو سَعْد ابن السَّمْعاني في كتابه مرتين: قال في الأولى: محمد بن الحُسين بن أحمد بن حَمْدون المقرىء، أبو غالب، من أهل واسط. وقال مرة أخرى: محمد بن الحُسين بن أبي صالح المُقرىء العَدْل، أبو غالب، من أهل واسط. وهما رجل واحد ولعله ما وَقَفَ على اسم أبي صالح فظنه غير الأول. والصواب الأول لأن كنية أحمد بن حَمْدون «أبو صالح» وذلك مشهور عند الواسطيين ولكن عُرف بابن أبي صالح وهي كُنية جده دون اسمه.

قرأتُ على أحمد بن طارق القُرشي: أَخبركم أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ، قراءةً عليه، قال[١]: سألتُ أبا الكرم خَميس بن عليّ الحَوْزي بواسط في سنة خمس مئة عن أبي غالب بن أبي صالح، فقال: كان شيخاً صالحاً جَيّد الحفظ للقرآن وله بواسط مسجدٌ يُعرف به، وعَقِبٌ من جهة ابنته. حدَّث عن أبي الحُسين ابن دينار، وابن خَزَفة[٢]، وسمع ببغداد ابن مهدي. وشَهِدَ بأَخَرةٍ فبلغه عن ابن فَضْلان اليهودي النَّاظر، كان بواسط من جهة السُّلطان أنه قال: تُرى هذا الشيخ يشهد عند مُنْكر ونَكِير؟ فتركَ الشهادة ولم يعد فيها حتى مات. وكانت شهادته

---

(١) سؤالات السلفي لخميس الحوزي.

(٢) قيده الذهبي في المشتبه في حرف الخاء المعجمة فقال: «وبفتحها وزاي وفاء: علي بن محمد بن علي بن خزفة الواسطي، راوي تاريخ أحمد بن أبي خيثمة، عن الزعفراني عنه (٢٢٨) وذكر ابن ناصر الدين أن «الزاي» أيضاً مفتوحة (توضيح المشتبه ٣/ ١٩١).

عند إسماعيل قاضي واسط. وكان مُتَقَشِّفاً[1].

١٢٩ ـ محمد[2] بن الحُسين البُصْرَوِيُّ، أبو بكر الزاهد.

كان ينزل بدَرْب هارون بأوانا، منسوب إلى بُصْرَى[3]، مدينة كانت تحت عُكْبَرا.

وكان شيخاً صالحاً، سَمِعَ من أبي الحَسَن عليّ بن محمد بن فَهْد العلاف، وحَدَّثَ عنه. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخَفّاف، وأخرجَ عنه حديثاً في مُعجم شيوخه، وقال: سمعتُ منه بأوانا.

قال أبو الحسن علي بن عُبيد اللّه ابن الزَّاغوني في تاريخه[4] فيما قرأتُ بخطه: وفي يوم الأربعاء سابع عشري شهر رمضان سنة أربع عشرة وخمس مئة توفي أبو بكر البُصْرَوي الزَّاهد بأوانا. وكان قد سَمِعَ الكثير ولم يحدِّث إلا باليَسِير يقال إنه جاوز المئة، رحمه اللّه وإيانا.

١٣٠ ـ محمد بن الحُسين بن محمد، أبو الفضائل الرُّوَيْذَشتيُّ.

ورُوَيْذَشْت[5] المنسوب إليها من أعمال أصبهان.

---

(١) ب: «متعشقاً» وقرأها أستاذنا العلامة الدكتور مصطفى جواد «متعففاً»، والصواب ما أثبتنا من النسخة المنذرية.

(٢) ذكره تاج الدين أبو طالب ابن الساعي البغدادي في كتاب «الزهاد» (الورقة ٢ ـ ٣ من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٥ تاريخ) وهذا الكتاب من اكتشافنا (راجع بحثنا عنه في مجلة المورد التراثية البغدادية العدد الثالث من المجلد الثالث، بغداد ١٩٧٤) وأظنه نقل من تاريخ ابن الدبيثي.

(٣) راجع معجم البلدان لياقوت ١ / ٤٤١.

(٤) ذيّل ابن الزاغوني على تاريخ أبي الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني الذي كان وصل به إلى سنة ٥١٢ فكان ذيل ابن الزاغوني إلى سنة ٥٢٧ وهي سنة وفاته. (ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ٣٢، ابن الأثير ١١ / ٩، والذهبي: العبر ٤ / ٧٢، وابن كثير ٢١ / ٢٠٥، والعيني ج١٧ ورقة ٥٣، وابن العماد ٤ / ٨٠).

(٥) ذكرها ياقوت في «روذدشت» من معجم البلدان ٣ / ٧٨، وقال: «ويقال: رويدشت، =

قَدِمَ بغداد، وحَدَّثَ بها عن القاضي أبي عُمر محمد بن أحمد ابن النَّهاوندي البَصْري، سمع منه أيضاً المبارك بن كامل وأخرجَ عنه حديثاً في مُعجمه عن أبي عُمر هذا.

١٣١ ـ محمد بن الحُسين بن محمد بن الحُسين، أبو الفرج بن أبي عبد اللّه البَزَّاز يُعرف بابن خِصْية.

واسطي الأصل، انتقل أبوه إلى بغدادَ وشهِدَ بها عند قاضي القضاة الزَّيْنَبي وسيأتي ذكره فيمن اسمه الحسين إن شاء اللّه.

وأبو الفرج هذا سمع الكثير من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي غالب أحمد بن الحَسن ابن البَنَّاء، وأبي بكر محمد بن الحُسين المَزْرَفي، وغيرِهم. وما أظنه حَدَّث بشيءٍ لأنه لم يبلغ أوان الرِّواية، وتوفي شاباً، رحمه اللّه وإيانا.

١٣٢ ـ محمد بن الحُسين بن إسماعيل، أبو البركات.

أحدُ الشُّهود المُعَدَّلين، شهِدَ عند قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحُسين الزَّيْنَبي.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه النَّحوي(١)، قراءَةً عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم القاضي أبو العباس أحمد بن بَخُتيار ابن المَنْدائي، قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع، في «تاريخ الحُكَّام» له، في ذِكْرِ من قَبِلَ قاضي القضاة أبو القاسم الزَّيْنَبي شهادتَهُ، قال: وأبو البركات محمد بن الحُسين بن إسماعيل يوم الاثنين سادس عشر شَوَّال سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وزَكّاه العدلان أبو المعالي بن شافع وأبو منصور ابن الرَّزاز.

= ويقال: رودشت كله لقرية من قرى أصبهان، وكان السمعاني قد ذكر مثل هذا في الأنساب، ولذلك ذكر النسبة في «الروذدشتي».

(١) يعرف أيضاً بالفزراني وبالبهجة وقد مرت ترجمته (رقم ٥٢).

قلت: وسمعَ أبو البركات هذا من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرْقندي، وأبي عبد الله الحُسين بن عليّ الخياط سِبْط الشيخ أبي مَنْصور المقرىء، وغيرهما.

١٣٣ ـ محمد[(١)] بن الحُسين ابن الآمدي، أبو المكارم البَغْداديُّ.

أحد الشعراء.

ذكره أبو المعالي سَعْد بن علي الحَظِيري الكُتْبي في كتابه الذي سَمَّاه «زينة الدَّهر في ذِكْر شعراء العصر» وأنشدَ له شيئاً من شعره.

وقال أبو شُجاع محمد بن عليّ ابن الدَّهَّان في «تاريخٍ» له: ومن شعرِ محمد بن الحُسين الآمدي:

ورَثَّ قميصُ اللّيلِ حتى كأنه سليبٌ بأنفاس الصَّبا مُتَوَشِّحُ
ورَفَّعَ منه الذَّيْلَ صُبْحٌ كأنَّهُ وقد لاح شخصٌ[(٢)] أشقرُ اللّونِ أجْلَحُ
ولاحَتْ بَطِيئاتُ النُّجومِ كأنَّها على كبِدِ الخَضْراءِ نَوْرٌ مُفَتَّحُ

قال ابن الدَّهان: وكان قد جاوزَ الثمانين وهو يقولُ الشعرَ، وكان من المُكْثرين. توفي في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

١٣٤ ـ محمد بن الحُسين بن علي، أبو المعالي الشَّاعر، لقبه المُفيد.

ذكرهُ أبو المعالي الكُتْبي أيضاً في «زينة الدَّهر»، قال: ومن شِعْره في قصيدة قالها في الوزير أبي نصر نُوشروان بن خالد:

حَبَّذا يومُ رامَةٍ لو يَعُودُ وليالٍ بيضُ الصنائعِ سُودُ
قد غُنِينا عن المَصَابِيح فيهِنَّ بِنارٍ زِنادُها العُنْقُودُ

---

(١) ذكره ياقوت في «آمد» من معجم البلدان ١ / ٦٧ وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بـ «الكامل» من كتابه (٥ / الترجمة ١٠١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٢، والصلاح الصفدي في الوافي ٣ / ١٧.

(٢) في معجم البلدان لياقوت: «مسح».

١٣٥ ـ محمد[١] بن الحسين بن تُركان، أبو الفضائل بن أبي عبد اللّه الملقب شمس المعالي.

من أهل واسط، من بيت أهلِ كتابةٍ ورياسةٍ، سكن أبو عبد اللّه وابنه أبو الفضائل بغداد إلى أن توفيا بها.

وأبو الفضائل كان خَصِيصاً بالوزير أبي المظفَّر يحيى بن محمد بن هُبيرة قريباً منه، لم يَزَل في خدمته وصُحْبته حتى توفِّي، أعني الوزير، وقد سمع كثيراً مما قُرِىءَ في مجلس الوزير من أبي الوَقْت السِّجْزِي، وغيره.

توفي شاباً؛ قال أحمد بن شافع فيما قرأتُ بخطه: توفي أبو الفضائل بن تُركان يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة إحدى وستين وخمس مئة، ودفن عند أبيه بالمشهد[٢] بمقابر قُريش.

١٣٦ ـ محمد[٣] بن الحُسين بن محمد بن الحُسين بن محمد، أبو شُجاعِ الوزير ابن الوزير الرَّبيب أبي منصور ابن الوزير أبي شجاع الرُّوْذراوريُّ.

من بيت الوزارة والتقدُّم، وخِدْمة الأئمة الرَّاشدين الخُلفاء رضي اللّه

---

(١) جاء ذكره في أخبار الوزير القدير العالم عَوْن الدين ابن هبيرة، قال ابن رجب: «وكاتب الوزير ابن هبيرة السلطان نور الدين محمود بن زَنْكي يستحثه على انتزاع مصر من يد العُبيديين. فسيَّر إليها أسد الدين شيركوه، وفي الثالثة خطب بها للمستنجد، وجاء الخبر بذلك إلى بغداد سنة تسع وخمسين [وخمس مئة] وعَمِلَ أبو الفضائل بن تُركان حاجب الوزير ابن هُبيرة قصيدةً يهنىء بها الوزير بفتح مصر، ويذكر أن ذلك كان بسبب سعيه وبركة رأيه» (الذيل ١ / ٢٥٨).

(٢) يعني مشهد الإمام موسى بن جعفر ـ عليهما السلام ـ في الكاظمية.

(٣) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٦١ من تاريخ الإسلام (وجاءت في ٨ / ١٩٧ غلطاً، وموقعها في ١٢ / ٢٦٥)، وسيأتي ذكر والده في موضعه من هذا الكتاب، وأبو شُجاع هذا ذكرَهُ ظُهير الدين الكازروني في مختصره، وحكى بعض ما هو في تاريخ ابن الدبيثي ص ٢١٨.

عنهم. كان والده الرَّبيب أبو منصور وزير الإمام المستظهر باللّه أبي العباس أحمد، فلحق بالسُّلطان محمد بن مَلِكشاه وخرج معه إلى أصبهان وأقامَ عنده. وتَشَفَّع بالسُّلطان محمد إلى الإمام المُسْتَظهر باللّه أن يستخدمَ ولدَهُ أبا شجاع هذا وأن يستوزره، فقبل الإمام المُسْتظهر شفاعَتَه، واستوزر أبا شُجَاع وكان سِنّه يومئذٍ تسع عشرة سنة في أواخر سنة إحدى عشرة وخمس مئة[1]، واستُنيب عنه بالدِّيوان العَزيز نقيبُ النُّقباء أبو القاسم عليّ بن طِرَاد الزَّيْنَبي، فكان اسم الوزارة على أبي شُجاع، ونقيبُ النُّقباء المذكور المُدَبِّر للأمور.

ومدحَهُ أبو محمد القاسم بن عليّ الحَرِيري لما وَلِيَ ـ أعني أبا شُجاع ـ فقال:

هنيئًا لـكَ الفَخْـرُ فـافْخَـرْ هَنيَّـا ... كمـا قَـدْ رُزِقْـتَ مكـانًـا عَلِيّـا

رُئِيـتَ[2] كـآبـائِـكَ الأكْـرَميـنَ ... لـدَسْـتِ الـوَزَارةِ كُفْـوًا رَضِيّـا

فَقُلِّــدْتَ أعْبَــاءَهـا يـافِعًـا ... كما أُوتِـيَ الحُكْـمَ يَحْيـى صَبِيّـا

توفي الإمام المستظهر باللّه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمس مئة، وبويع لولده الإمام المُسْتَرشد، فأقرّهُ على وزارته، وخَلَع عليه في يوم الجُمُعة ثامن جُمادى الآخرة من السنة ولَقَّبَهُ ظهيرَ الدين، فكان على ذلك إلى أن توفي والده الرَّبيب أبو منصور بأصبهان في جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمس مئة فلما وصَلَه نعيه لزمَ بيته مَعْزولاً، ولم يُسْتَخْدم بعد ذلك إلى أن مات.

سمع القاضي أبا الحُسين محمد بن محمد ابن الفَرَّاء وغيرَهُ. وأظنه حَدَّث

---

(١) جعل ابنُ الأثير ذلك سنة ٥١٢ (راجع تاريخه في هذه السنة) وجاء في مختصر التاريخ للظهير الكازروني أن وزارة والده كانت سنة ٥٠٨هـ. قال في ذكر وزراء الخليفة المستظهر: «... وأعاد أبا القاسم علي بن جهير إلى أن توفي في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمس مئة فوزر له بعده الرَّبيب أبو منصور الحُسين ابن الوزير أبي شجاع محمد».

(٢) قرأها شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد «وبت» (المستدرك ٢ / ٢٧٥) مع أن حرف «الراء» واضح حتى في النُّسخة الباريسية التي ينقل منها.

بشيءٍ قليل.

ومولده في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

قال أبو الفضل بن شافع: توفِّي أبو شُجاع ابن الرَّبيب يوم الأربعاء سَلْخ ذي القَعْدة سنة إحدى وستين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه بجامع القَصْر، ودُفن بتُربةٍ لهم بالحَرْبية.

١٣٧ ـ محمد[١] بن الحُسين بن القاسم التَّكْريتيُّ، أبو عبد اللّٰه الصُّوفي، ابنُ أخت أبي تَمَّام كامل[٢] بن الحُسين التَّكريتي شيخ رَبَاط الزَّوْزَني[٣].

ولد بتكْريت، وقَدِمَ بغداد في سنة ست عشرة وخمس مئة وهو فتًى، فأقامَ عند خاله برباط الزَّوْزَني، وصَحِبَ الصُّوفية. وسَمعَ الحديثَ الكثير بإفادة خالِه، وبنفسِه، من خَلْق منهم: أبو سَعْد أحمد بن عبد الجبار ابن الطُّيُوري، وأبو القاسم هبة اللّٰه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبو القاسم هبة اللّٰه بن أحمد الحَرِيري. وأكثَرَ من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز، وأبي سَعْد أحمد بن محمد ابن الزَّوْزَني، وأبي البركات عبد الوَهَّاب بن المبارك الأنماطي، وأبي الحَسن علي بن هبة اللّٰه بن عبد السلام.

وانحدرَ إلى واسط وسَمعَ بها من أبي الكَرَم نصر اللّٰه بن محمد بن مَخْلَد الأزدي، والقاضي أبي عبد اللّٰه محمد بن علي ابن الجُلّابي وغيرهما.

وكان حَسَنَ الخط، جيِّدَ النَّقْل، صحيحَ الأصول، يفهمُ ما يُقرأ عليه.

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٧.

(٢) أبو تمام كامل بن سالم بن الحُسين التكريتي المتوفى سنة ٥٤٨ (ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ١٥٥ والعيني ج١٧ الورقة ٢٣٩).

(٣) منسوب إلى أبي الحسن علي بن محمود الصوفي الزوزني المتوفى سنة ٤٥١ (ابن الجوزي: المنتظم ٨ / ١٢٤).

حَدَّثَ بالكثير ببغدادَ، والمَوْصل، والجَزِيرة؛ سمع منه ببغداد الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السَّميع في جماعةٍ وحَدَّثَنا عنه. وسمع منه بالمَوْصل أبو عبد اللّه الحُسين بن عُمر بن باز وغيرُه.

قرأتُ على الشريف أبي طالب عبد الرحمن بن محمد، قلت له: أخبركم أبو عبد اللّه محمد بن الحُسين التَّكْرِيتي بقراءتك عليه ببغداد، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البَزَّاز. وقرأتُه على أبي العباس أحمد بن علي بن سعيد الصُّوفي من أصل سماعه قلتُ له: أخبركم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البَزَّاز، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر بن أحمد البَرْمكي قراءةٍ عليه وأنا حاضر أسمع، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن إبراهيم[١] بن ماسي[٢] البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو مُسلم إبراهيم بن عبد اللّه بن مُسلم البَصْري، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الأنصاري، قال: حدثنا حُميد، عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «انصُرْ أخاك ظالِماً كانَ أو مَظْلوماً. قالَ: أنصُرُهُ مَظْلوماً فكيف أنصُرُهُ ظالماً؟ قال: تمنَعُهُ من الظُّلمِ فذلك نَصْرُكَ إيّاهُ»[٣].

---

(١) شطح قلم الناسخ فكتب «محمد»، ولا يصح البتة.

(٢) لم يذكره الذهبي في المشتبه (٥٦٥)، فاستدركه عليه ابن ناصر الدين في توضيحه فقال: «ماسي: بسين مهملة مكسورة بعد الألف تليها الياء آخر الحروف ساكنة جد أبي محمد عبد اللّه بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز صاحب أبي مسلم الكجي، مشهور وآخر من روى عنه أبو إسحاق البرمكي» (توضيح ٨ / ١٧)، قلت: توفي سنة ٣٦٩، وهو مترجم في تاريخ الخطيب ١١ / ٦٠، والمنتظم لابن الجوزي ٧ / ١٠٢ والذهبي في تاريخ الإسلام ٨ / ٣٠٤، وفي السير ١٦ / ٢٥٢.

(٣) حديث عبد اللّه بن محمد الأنصاري عن حميد عن أنس، أخرجه الترمذي (٢٢٥٥) وقال: حسن صحيح.

وأخرجه أحمد ٣ / ٢٠١، وعبد بن حميد (١٤٠١)، والبخاري ٣ / ١٦٨ (٢٤٤٣) و(٢٤٤٤)، وأبو يعلى (٣٨٣٨)، وابن حبان (٥١٦٧) و(٥١٦٨)، والطبراني في الصغير =

انتقل أبو عبد اللّه التّكْريتي من رِباط الزَّوزني إلى رباط بَهْرُوز بالجانب الشَّرقي، وأقامَ به مدةً يَخْدم الصوفية فيه. ثم خرجَ عن بغداد وأقامَ بالمَوْصل مدةً. ثم صارَ إلى الجزيرة[1] وأقام بقرية يقال لها باعَيْنَاثا[2] إلى أن توفي هناك.

ومولده في اليوم الثاني عَشَر من شهر رَمَضان سنة ثمان وخمس مئة بتكْريت. وتوفي في سنة سبعين وخمس مئة تقريباً، واللّه أعلم.

١٣٨ ـ محمد[3] بن الحُسين بن مَنْصور، أبو بكر الفقيه الشافعيُّ.

من أهل البصرة.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني أنَّه قَدِمَ بغداد، وحَدَّث عن أبي عليّ الحَسَن بن أحمد الحَدَّاد، وأبي علي أحمد بن سَعْد العِجْلي الأصبهانِيّيْن، وأنَّهُ عادَ إلى البَصْرة فتوفِّي بها في ذي الحجة سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة.

١٣٩ ـ محمد[4] بن الحُسين بن أحمد بن عُمر ابن الماذَرائيِّ، أبو شُجاع.

كان أحد الحُجَّاب بالدِّيوان العزيز ـ مَجّدَهُ اللّه ـ ومن ذَوِي الهيئات. سمع نَقيب النُّقباء أبا الفوارس طِرَاد بن محمد الزَّيْنَبي، وأبا عبد اللّه الحُسين بن أحمد

= (٥٧٦)، والقضاعي في مسند الشهاب (٦٤٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٦ / ٩٤ و١٠ / ٩٠، وغيرهم من طرق عن حميد عن أنس، به.

وأخرجه أحمد ٣ / ٧٩٩ والبخاري ٣ / ١٦٨ (٢٤٤٣) و٩ / ٢٨ (٦٩٥٢) من طريق عبيد اللّه بن أبي بكر بن أنس، عن أنس.

(١) يعني جزيرة ابن عمر.

(٢) ذكرها ياقوت في معجم البلدان وقال عنها: «قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة وفيها بساتين كثيرة وهي من أنزه المواضع تُشَبّه بدمشق، وقد ذكرها أبو تمام في شعره» ١ / ٣٢٥.

(٣) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٧.

(٤) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٨، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٤٢٣.

ابن طَلْحة النِّعالي، وغيرهما. سمع منه المُبارك بن كامل، والقاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي. وحدثنا عنه العدل أحمد بن أحمد الأزَجّي.

قرأت على أبي العباس أحمد بن أحمد العَدْل، قلتُ له: أخبركُم الحاجب أبو شُجاع محمد بن الحُسين ابن الماذرائي بقراءتك عليه، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا النَّقِيب أبو الفوارس طِرَاد بن محمد بن عليّ الزَّيْنبي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السُّكري، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرَّمَادي، قال: حدثنا عبد الرزاق بن هَمَّام، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن رجلٍ سَمَّاه، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يُسْتَجاب لأحدِكُمْ ما لم يَعْجَلْ، فيقولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لي»[1].

كان مولد أبي شُجاع ابن الماذَرائي في جُمادى الآخرة سنة ثمان وأربع مئة وتوفي في صَفَر سنة تسع وستين وخمس مئة.

١٤٠ ـ محمد[2] بن الحُسين بن محمد بن محمد ابن المُعَلِّم، أبو منصور القاضي الحَنَفي.

---

(١) حديث صحيح، والرجل المبهم الذي روى عنه الزهري هذا الحديث هو سعد بن عبيد الزهري أبو عبيد المدني مولى عبد الرحمن بن أزهر، ويقال مولى ابن عمه عبد الرحمن بن عوف، وهو ثقة (تهذيب الكمال ١٠ / ٢٨٨) وقد سماه مالك بن أنس وعُقيل وأبو أويس في روايتهم لهذا الحديث عن الزهري.

أما حديث مالك فهو في الموطأ (٥٦٩ برواية الليثي) ومن طريقه أخرجه الشيخان: البخاري ٨ / ٩٢ (٦٣٣٩)، ومسلم ٨ / ٨٧ (٢٧٣٥) (٩٠)، وأبو داود (١٤٨٤)، والترمذي (٣٣٨٧)، وابن ماجة (٣٨٥٣) وغيرهم.

وأما حديث عقيل فهو عند مسلم (٢٧٣٥) (٩١) من طريق الليث بن سعد، عنه، به.

وأما حديث أبي أويس فأخرجه أحمد ٢ / ٣٩٦ والطبراني في الدعاء (٨٥).

(٢) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٠٤ نقلاً من هذا الكتاب، ومحيي الدين القُرشي في الجواهر ٢ / ٥٠، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٨.

تفقه ببغداد، وسمعَ بها الحديثَ من جماعةٍ منهم: أبو القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، وأبو الحَسَن عليّ بن أحمد الموحِّد، وغيرُهما.

ونابَ في مَجْلِس الحُكْم ببغدادَ عن قاضي القضاة أبي القاسم الزَّيْنَبي فيما ذَكَرَ القاضي أبو العباس ابن المَنْدائي في «تاريخ الحُكّام».

ودَرَّسَ ببغدادَ بالمدرسة الغِياثية الشاطئية.

وكانَ له تعلّقٌ بأُمراءِ العَجَم فخرجَ إلى هَمَذان واستنابَ في التَّدْريس عنه أبا الفتح المُبارك بن نَصْر اللّه ابن الرُّبِّي[1]. وأقام بهمذان مدةً وتولَّى القضاءَ بها، وحَدَّثَ هناك. سمع منه أبو[2] المواهب الحَسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى الدمشقي بهَمَذَان. وقدم بغدادَ رسولاً مَرَّات، وحدَّث بها.

قال صدقة بن الحُسين الفَرَضي في «تاريخه»: وفي يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وردت الأخبار بموت القاضي أبي منصور ابن المُعَلِّم الحَنَفي بهَمَذان، وقيل في غيرها.

وقال عُبيد اللّه ابن المارستاني: كانت وفاته بنَقْجُوان[3] في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة. ومولده في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة.

وقال أبو الحسن ابن الطَّرَّاح: توفي في ثامن ربيع الأول.

---

(١) قيد الذهبي هذا اللفظ في المشتبه (٣٠٧) في ترجمة الحسن بن علي بن الحُسين بن قنان البغدادي المتوفى سنة ٦١٨هـ وزاد عليه ابن ناصر الدين بأن قيده بالحروف وذكر أخاه الحُسين المتوفى سنة ٦٠٢ وإن لم يذكر وفاته، كما ذكر أباهما أبا الحَسَن علي بن الحسين الربي (توضيح ٤ / ١٣١). قلت: وقيده المنذري أيضاً بالحروف في ترجمة الحسين والحسن المذكورين (٢ / الترجمة ٩٢٨ و٣ / الترجمة ١٨٥٣) وسيأتي ذكرهم في مواضعهم من هذا الكتاب.

(٢) في الأصل: «أبا» وهم من الناسخ.

(٣) قيدها ياقوت بفتح النون وسكون القاف وضم الجيم، وهي بلدة في أقصى بلاد أذربيجان. وتسمى أيضاً «نخجوان» بالخاء المعجمة، ولذلك ذكرها ياقوت مرتين في معجمه (٤ / ٧٦٧ و٤ / ٨٠٣ ط. أوربا).

١٤١ ـ محمد بن الحُسين بن عبد الملك الجَرْجَرائيُّ[١]، أبو سَعْد المعروف بالقاضي.

سمع أبا يَعْلى محمد بن محمد ابن الهَبَّارية الهاشمي، وحَبَشِي بن حَبَشي.

ذكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني أنَّه سمع منه. وعدَّه أبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق فيمن أجازَ له.

١٤٢ ـ محمد[٢] بن الحُسين بن علي الجَفْنيُّ[٣]، أبو الفرج يُعرف بابن الدَّبَّاغ.

من أهل الكَرْخ.

أديبٌ فاضلٌ، له معرفةٌ باللغة العربية، وله تَرسُّل حَسَنٌ، وشعرٌ جيِّدٌ. قرأ على الشَّريف أبي السعادات هبة اللّه بن علي ابن الشَّجَري، وغيرِه. وأقرأ الناسَ مُدةً. أدركناه ولم يتفق لنا به اجتماع.

ومن شعره ما قرأتُ بخطه:

خيالٌ سرى فازدارَ[٤] منّي لَدَى الدُّجى ... خيالاً بعيداً عهدُهُ بالمراقِدِ
عجِبْتُ له أنَّى رآنِي وإنَّني ... من السّقم خافٍ عن عيونِ العَوائِدِ؟

---

(١) هذه النسبة إلى «جرجرايا» بلدة كانت بين بغداد وواسط، قال ياقوت: «كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات» (معجم البلدان ٢ / ٥٤ ـ ٥٥ ط. أوربا).

(٢) ترجمه القفطي في إنباه الرواة ٣ / ١١٣، و«المحمدون من الشعراء» ١ / ٣١٦ ـ ٣١٧، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤٧، وابن مكتوم في تلخيص إنباه الرواة، الورقة ٢٠٥، وابن فضل اللّه العمري في مسالك الأبصار ج٤ م٢ الورقة ٣٣٢، والصفدي في الوافي ٣ / ٥، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ٢٢، والسيوطي في البغية ١ / ٩٢ ـ ٩٣، ونقل من تاريخ إربل لابن المُستوفي الإربلي.

(٣) قال الصلاح الصفدي: «كان يزعم أنه من غسان من بني جفنة».

(٤) في الوافي للصفدي: «فازداد» والصواب ما أثبتنا لأنه افتعل من «زار».

ولولا أنيني ما اهْتَدى لمَضاجِعِي ولم يَدرِ مَلْقَى رحْلِنا بالفَدافِدِ[1]

توفي أبو الفَرَج الجَفْني في رجب سنة أربع وثمانين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

١٤٣ ـ محمد بن الحُسين بن محمد بن أحمد ابن الحَكِيم، أبو الفَتْح ابن أبي عبد اللّه الخَيَّاط، أخو شيخنا أبي عَمْرو عُثمان[2].

من أهل الحريم الطاهري.

سمع من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وحدَّث عنه بشيءٍ من «مُسند» أبي عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل.

سمع منه القاضي عُمر بن علي الدِّمشقي، وقال: مولده في سنة عشر وخمس مئة تقريباً.

١٤٤ ـ محمد[3] بن الحُسين بن الحَسَن بن خَليل بن الحُسين، أبو الفرج الأديب.

ولد بهِيت، وقَدِم بغدادَ في صباه، وسكنَ بابَ البَصْرة. وسمعَ بها الحديث من أبي القاسم هبة اللّه بن أحمد الحَرِيري، وعبد الوهاب الأنماطي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي وغيرِهم. وقرأ العربية على الشَّريف هبة اللّه ابن الشَّجَري، وروى عنهم؛ سمع منه القاضي عُمر القُرشي، وأبو بكر بن مَشِّق، وجماعة.

وذكره تاجُ الإسلام أبو سعد ابن السَّمعاني في «تاريخه»، وذكرناه نحنُ لأنَّ

---

(١) في إنباه القفطي والوافي للصفدي: «الفراقد» والفدافد: جمع الفدفد، وهو الفلاة، وهو الموافق لما جاء في «المحمدون من الشعراء».

(٢) سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب، ووفاته في ذي القعدة من سنة ٥٩٦.

(٣) ترجمه العماد الكاتب في الخريدة (القسم العراقي ج٤ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨) وابن النجار في تاريخه كما دل عليه المستفاد منه (٤)، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٩، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٥٥٩.

وفاتَهُ تأخرت عن وفاته.

أنبأنا أبو المحاسن الدمشقي، قال: أنشدني أبو الفَرَج محمد بن الحُسين الهِيتي لنفسه:

أمُغْـرًى بـالمَـلالِ، دَعِ المَـلاَلا فَمَنْ يُدِمِ السُّرَى يَجِد الكلالا[1]
ولا تَنْسَ إلاخَـا واذكـر عُهُـوداً عَهِـدْنـا للسُّـرورِ بهـا اتِّصـالا
فلـو حُمِّلـتَ مـا حُمِّلـتُ صَبًّـا مـن الهِجـران لـم تُطِـق احْتِمـالا
ولستُ وإن حَمَلْت رَسيسَ وَجْدٍ[2] بهَجْـرِك مُـزْمِعـاً عنـكَ انْتِقَـالا
فَهَـبْ لمتيَّـمٍ يَهْـواكَ قَلْبـاً يُحـاذِرُ مـن تقلُّبـكَ اغْتِيـالا

أنبأنا القُرشي، قال: سألتُ أبا الفَرَج بن خليل عن مولده، فقال: فيما أظن سنة سبع وتسعين، يعني وأربع مئة، بهيت.

وقرأتُ بخط محمد بن مَشِّق، قال: توفي ابنُ خليل الأديب ليلة الخميس رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمس مئة، ودفن بباب حرب.

١٤٥ ـ محمد[3] بن الحُسين بن يحيى ابن المُعَوَّج، أبو بكر القَزَّاز، أخو شيخنا عُمر.

من أهل الحريم الطاهري.

سمع أبا منصور عبد الرحمن بن محمد بن زُرَيْق القَزَّاز، وأبا البدر إبراهيم ابن محمد الكَرْخي الفقيه، وأبا بكر أحمد بن عليّ ابن الأشقر الدَّلال، وغيرَهم. سمع منه أبو بكر بن مَشِّق البَيِّع، وغيرُه. ولم يتفق لنا لقاؤه. وقد أجازَ لنا.

---

(١) أورد العماد هذا البيت الأول في الخريدة ٤ / ٢٨٧، وأورد بيتاً آخر ليس في هذه القطعة. وقد تحرفت عند أستاذنا الدكتور مصطفى جواد «الملال والملالا» إلى «الدلال والدلالا» مع أنها واضحة في النسخة الباريسية (راجع مستدرك المختصر ج١ ص ٢١).

(٢) رسيس الوجد: خافيه.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٥٩ واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٩، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٦٦.

أنبأنا أبو بكر محمد بن الحُسين ابن المُعَوِّج، وقرأتُه على أخيه عُمر، قالا: أخبرنا أبو البَدْر إبراهيم بن محمد بن مَنْصور قراءةً عليه ونحنُ نسمع، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا القاضي أبو عُمر القاسم بن جعفر الهاشمي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود سُلَيْمان بن الأشعث الأزْدي، قال[1]: حدثنا مُسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا شعبة، عن قَتَادة، عن أبي المَلِيح، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «لا يَقْبَلُ اللّهُ صَدَقةً من غُلُولٍ ولا صلاةً بغير طُهُورٍ»[2].

قال محمد بن مَشِّق: توفي أبو بكر ابن المُعَوَّج في رابع عشري محرم سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

١٤٦ ـ محمد[3] بن الحُسين بن عباس الفَقِير، أبو عبد اللّه، ابنُ أُخت جَمِيل بن نَجِيْح الخَزْرَجي الزَّاهد.

من أهل دار القز.

سمع مع خاله من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن صِهْر هِبة، وروَى عنه شيئاً يسيراً. سمع منه بعضُ الطَّلَبة، وكان صالحاً.

---

(١) سنن أبي داود (٥٩).

(٢) والد أبي المليح هو أسامة بن عمير بن عامر الهذلي، صحابي معروف. وهذا حديث صحيح أخرجه الطيالسي (١٣١٩)، وابن أبي شيبة ١ / ٥، وأحمد ٥ / ٧٤ و٧٥، والدارمي (٦٩٢)، وابن ماجة (٢٧١)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١ / ٣٠٤، والنسائي ٥ / ٥٦ ـ ٥٧، وفي الكبرى (٢٣٠٣)، وأبو عوانة ١ / ٢٣٥، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٩٩٦)، والطحاوي في شرح المشكل (٣٣٠٠)، وابن الأعرابي في معجمه (٣٨١)، وابن حبان في الإحسان (١٧٠٥)، والطبراني في الكبير (٥٠٥)، وأبو نعيم في الحلية ٧ / ١٧٦، والبيهقي في السنن الكبرى ١ / ٤٢ و٢٣٠ وغيرهم من طرق عن شعبة، به. وله طرق أخرى عن قتادة. وينظر تحفة الأشراف ١ / ١٨٧ حديث ١٣٢.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٥٧٧، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٣٩ ـ ٤٠، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٢٠.

أنبأنا محمد بن الحُسين الفقير، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد قراءةً عليه وأنا أسمع. وقرأتُه على أبي عبد اللّه الحُسين بن سعيد الأمين، قلت له: أخبركم القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرني أبي أبو طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد اللّه، قال: أخبرنا أبو الحَسَن أحمد بن محمد بن الصَّلْت، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، قال[1]: حدثنا أبو مُصْعَب، عن مالك، عنِ ابن شِهاب، عن سالم، عن أبيه أنَّ رسول اللّه ﷺ مرَّ على رجُلٍ وهو يعظُ أخاه في الحياءِ فقال رسول اللّه ﷺ: «الحياءُ من الإيمان»[2].

توفي محمد بن الحُسين الفقير في محرَّم سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

١٤٧ ـ محمد[3] بن الحُسين بن طاهر بن مكي النَّهروانيُّ، أبو بكر بن أبي عبد اللّه بن أبي الفَتْح الحذّاء.

من أهل باب الأَزَج.

سمع أبا عبد اللّه محمد بن محمد ابن السَّلال الشُّرُوطي، وأبا الفَضْل محمد بن عُمر الأُرمَوي، وأبا الفَضْل محمد بن ناصر السَّلاَمي، وأبا بكر محمد ابن عُبيد اللّه ابن الزَّاغُوني، وغيرهم، وحَدَّثَ عنهم. ورأيته وما سمعتُ منه شيئاً.

بلغني أنَّ مولده في سنة ثماني عشرة وخمس مئة[4]. وتوفي يوم الخميس

---

(١) الموطأ، برواية أبي مصعب الزهري (١٨٩٠) بتحقيقنا.

(٢) تقدم تخريجه في هذا الكتاب (الترجمة ١٩) وساقه هناك من رواية سفيان بن عيينة عن الزهري، وخرجناه هناك من طريق مالك عن الزهري أيضاً فراجعه.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٧٠٦، وذكر أنَّ له منه إجازة وزاد في نسبته بعد الحذاء «النعَّال»، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٠، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٨٣.

(٤) ذكر الزكي المنذري أن مولده في صفر من السنة المذكورة.

خامس صَفَر سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

١٤٨ ـ محمد[(١)] بن الحُسين بن محمد بن عليّ بن أحمد، أبو إبراهيم الحَنَفيُّ.

من أهل طبرستان، قَدِمَ بغداد بعد الستين وخمس مئة، وسكنَ محلة أبي حَنِيفة، وتفقه بالمَدْرسة التي هناك، وبمَشْهد أبي حنيفة، وأقامَ بها إلى حين وفاته.

سألتُه: هل سمعتَ شيئاً من الحديث؟ فذكرَ أنَّه سمعَ شيئاً على سبيل الاتفاق، ولم يكن معه شيء من مسموعاته فأنشدني لبعض المتقدمين:

كلٌّ سَيُذكَرُ فِعْلُه من بَعْدِهِ   فاختَرْ لنفسِكَ حُسنَ فِعْلٍ يُذْكَرُ

توفي في ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة إحدى عشرة وست مئة، ودُفن يوم الجمعة.

١٤٩ ـ محمد[(٢)] بن الحُسين بن أحد بن عليّ بن محمد بن علي الدَّامَغانيُّ، أبو عبد اللّه ابن القاضي أبي المظفَّر ابن القاضي أبي الحُسين ابن قاضي القضاة أبي الحَسَن ابن قاضي القضاة أبي عبد اللّه.

من بيت القَضَاء والتقدم. وأبو عبد اللّه هذا أخو قاضي القضاة أبي القاسم عبد اللّه، وهو الأسَنَ.

استنابَهُ أخُوه قاضي القضاة يوم ولايته، وهو الثلاثاء خامس عشري شهرِ رَمضان سنة ثلاث وست مئة، في الحُكْم بدار الخِلافة المُعَظَّمة وما يليها، وأُذِنَ للشهود بالشهادة عنده وعليه فيما يُسجله، ثم قَبِلَ شهادته يوم السَّبت العشرين من

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٣٥١، والقرشي في الجواهر ٢ / ٤٩ ونقل عن المنذري، والتميمي في الطبقات السنية ٣ / الورقة ٢٤٣ من نسخة التيمورية.

(٢) ترجمه المُنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٦١٥، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٠، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٤٨، والقرشي في الجواهر ٢ / ٤٨، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٣٩١، والتميمي في طبقاته ٣ / الورقة ٢٤٠ ـ ٢٤١.

شوال من السنة المذكورة، وزَكّاه العدلان: أبو منصور سعيد بن محمد ابن الرَّزاز وسعد بن أحمد ابن الخَلّال الأنباري. ولم يزل على ولايته وحُكْمِه وأسجاله إلى أن عُزِلَ أخوه قاضي القضاة يوم الأربعاء لثمان بقين من رجب سنة إحدى عشرة وست مئة فانعزل.

وقد سمع من عَمِّه قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن أحمد ابن الدَّامغاني، وغيره.

ومولده سنة ستين وخمس مئة[1]. توفي يوم الأربعاء سادس عشر شعبان سنة خمس عشرة وست مئة[2]، ودُفن بالشونيزي.

***

ذكْر مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه حَمْزة

١٥٠ ـ محمد بن حَمْزة بن محمد بن عبد العزيز بن عليّ، أبو عبد اللّه.

من أهل هَمَذان، قَدِمَ بغداد فيما ذكر أبو البركات هبة اللّه بن المبارك السَّقَطي، وحَدَّث بها عن عبد الجبار بن بُرْزة[3] الرَّازي.

ذكر ابنُ السَّقَطي أنه سَمعَ منه، ووصفَهُ بكَثْرة الوَرَع والدِّين؛ أنبأنا بذلك القاضي عُمر بن عليّ القُرشي عن وجيه بن هبة اللّه، عن أبيه.

---

(١) قال محيي الدين القرشي: «قال ابن النجار: سمعت قاضي القضاة أبا القاسم الدامغاني يقول: ولد أخي في سنة إحدى وستين وخمس مئة» (الجواهر ٢ / ٤٨).

(٢) في النسختين: «وخمس مئة» سبق قلم من الناسخ.

(٣) قيده شمس الدين الذهبي في المشتبه (٥٦) فقال: «وبالضم: عبد الجبار بن عبد اللّه بن برزة مشهور، حدّث بدمشق، كتب عنه ابن ماكولا» (وراجع توضيح ابن ناصر الدين ١ / ٤٠٦ و٤٣٧).

١٥١ ـ محمد بن حَمْزة بن يوسُف، أبو محمد الشُّرُوطيُّ[١].

والد أبي بكر عبد الرحمن بن محمد ابن الشُّرُوطي الصُّوفي صاحب الشيخ حَمَّاد الدباس، وسيأتي ذكره فيمن اسمه عبد الرحمن من هذا الكتاب. ومحمد هذا روى عن أبي البركات محمد بن عبد المنعم الخطيب.

أخبرنا القاضي عُمر بن عليّ الدِّمَشْقي إذناً، قال: محمد بن حَمْزة ابن الشُّروطي، سَمِعَ منه ابنه عبد الرحمن، وسألتُه عن وفاته، فقال: في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة عن قريبِ سبعين سنة، يعني أنَّه عاش قريباً من سبعين سنة.

١٥٢ ـ محمد[٢] بن حَمْزة بن عليّ بن الحَسَن بن الحُسين السُّلَمِيُّ، أبو المعالي بن أبي طاهر يعرف بابن المَوَازيني.

من أهل دمشق، أحد عدولها.

سمع بدمشق جده أبا الحسن علي[٣] بن الحَسَن، ورحل إلى العراق، وسَمِعَ ببغدادَ من أبي القاسم عليّ بن أحمد بن بيان وغيره. وعاد إلى بلده، وحَدَّث عنه، وعن غيره؛ سمع منه أبو المَوَاهب الحَسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى الدمشقي، والحافظ يوسف بن أحمد البَغْدادي، وغيرهما.

كتب إلينا الحَسَن بن أبي الغنائم التَّغْلبي من دمشق يخبرنا أنَّ أبا المعالي ابن الموازيني توفي في أواخر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمس مئة، ودفن بمقبرة باب الصَّغير، وقد قارب الثمانين.

١٥٣ ـ محمد بن حمزة بن أبي العلاء الصباغ، أبو زيد الفقيه.

---

(١) الشروطي: بضم الشين المعجمة والراء، هذه النسبة إلى «الشروط» وهي كتابة الوثائق بالديون والمبيعات وغير ذلك، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

(٢) ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢ / ٣٦٩، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤١، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٣٤٢، وسيأتي ذكر أخيه أبي الحسين أحمد المتوفى سنة ٥٨٥ في موضعه من هذا الكتاب.

(٣) توفي سنة ٥١٤هـ (الذهبي: العبر ٤ / ٣٣، ابن العماد: شذرات ٤ / ٤٦).

من أهل هَمَذان، قَدِمَ بغداد وسمع بها أبا القاسم علي بن أحمد بن بيان، وعاد إلى بلده، وحدث به عنه.

ذكر الحافظ يوسُف بن أحمد أنَّه كتبَ عنه بهَمَذَان وأخرجَ عنه حديثاً في «الأربعين»(١) التي خَرَّجها على البُلْدان.

١٥٤ ـ محمد(٢) بن حَمْزة بن عليّ بن طَلْحة بن عليّ الرَّازيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدار، أبو عبد اللّه ابن كمال الدين أبي الفُتوح.

كان والدُه أحد الصُّدور الأعيان، ومن أرباب الولايات والتَّقَدم وعلو الشأن، وسيأتي ذكره فيما بعد فيمن اسمه حَمْزة.

وابنه أبو عبد اللّه هذا سمع أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وغيرَهُ، وحَدّث عنهم؛ سمع منه القاضي عُمر بن عليّ الدِّمشقي، وأخرجَ عنه حديثاً في معجم شُيوخه.

واشتغل في آخر عُمُره بطريقة التَّصوف، وأقامَ برباط بهروز(٣) على دجلة متقدماً فيه ومتولياً لَوْقفِه مدةً إلى أن توفِّي.

أنبأنا أبو المحاسن بن أبي الحَسَن الأُموي، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد ابن حَمْزة بن عليّ الرَّازي، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن. وقرأتُهُ على أبي الحَسَن عليّ بن محمد بن علي بن يعيش الكاتب، قلت له: أخبركم أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال: حدثنا

---

(١) يعني «أربعين حديثاً» وقد تكلمنا على الأربعينيات.

(٢) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٤٤٤ نقلاً من هذا الكتاب.

(٣) منسوب إلى مجاهد الدين بهروز، قال أبو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٠٢هـ: «شرع في عمارة جامع السلطان وأتمه بهروز الخادم وفوض إليه السلطان محمد عمارة دار المملكة وملاحظة الأعمال بالعراق. . . وبنى رباطاً للصوفية قريباً من النظامية» (المنتظم ٩ / ١٥٩)، وذكره أيضاً سبط ابن الجوزي في حوادث السنة نفسها ٨ / ٢٧.

أبو بكر محمد بن عبد اللّه الشافعي، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: حدثنا وَرْقاء، عن سُليمان، عن الشَّعبي، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «الولاء لمن أعتق»[1].

قال عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني: مولده في رجب سنة ست عشرة وخمس مئة.

وذكرَ صدقةُ بنُ الحُسين في «تاريخه»، قال: وفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة سبعين وخمس مئة توفي أبو عبد اللّه ابن كمال الدين ابن طَلْحة.

وقال غيرُه: سابع عشر الشهر المذكور، وزاد: ودُفن بالحَرْبية في تُربة أبيه، رحمهما اللّه وإيانا.

١٥٥ ـ محمد[2] بن حَمْزة بن محمد بن أحمد بن سَلاَمة بن أبي جَمِيل القُرشيُّ، أبو عبد اللّه بن أبي يَعْلى الشُّروطيُّ، يُعرف بابن أبي الصَّقْر.

من أهل دمشق، أحد شيوخها الرواة ومحدثيها الثِّقات. سمع بدمشق من

---

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه والكلام عليه من حديث ابن عمر عن عائشة (الترجمة ١٢٧)، وحديث عامر الشعبي عن عائشة ساقه المصنف من «الغيلانيات» (٣٦٧)، وهي رواية غريبة من هذا الوجه، وهو منقطع فإن الشعبي لم يسمع من عائشة. وحديث عائشة يرويه غير واحد عنها، وأشهرها رواية ابن أختها عروة بن الزبير عنها فهي في الصحيحين: البخاري (٢٥٦١)، ومسلم (١٥٠٤)، ورواية الأسود عنها (عند أحمد ٦ / ٤٢ وسعيد بن منصور ١٢٦٠ وغيرهما)، وابن أخيها القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عند ابن سعد ٨ / ٢٥٨، وأحمد ٦ / ١٦١ و١٧٨، والطحاوي في شرح المعاني ٤ / ٤٣)، ومن رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (عند أحمد ٦ / ١٠٣ و١٢١ وسعيد بن منصور ١٢٦٣).

(٢) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٦٤٣، والعبر ٤ / ٢٣٩، واختاره في مختصره ١ / ٤٢، وترجمه ابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٩٨، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٦٨.

أبي محمد ابن الأكفاني، وعبد الكريم[1] بن حمزة، وأبي الحسن بن قُبَيْس[2]، وعلي[3] بن المُسَلَّم السُّلمي، وغيرِهم.

أنبأنا أبو المواهِب الحَسن بن هبة اللّه الشاهد فيما كَتَب إليَّ من دمشق، قال: محمد بن حَمْزة بن أبي جَمِيل وُلد في رجب سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وسمع بنفسه من ابن الأكفاني وغيره، ورحل إلى بغداد سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمع من قاضي المارستان، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبي القاسم الحَرِيري وجماعة. ولم يزل مُشْتغلاً بالسماع وإفادَةِ الطلبة، وبَذْل أصوله إلى أن توفي يوم السبت سابع عشري صفر سنة ثمانين وخمس مئة، ودُفن بباب الصغير، رحمه اللّه وإيانا.

١٥٦ ـ محمد بن حمزة بن محمد بن أيُوكَا[4]، أبو عبد اللّه.

من أهل أصبهان، قدم بغداد، وحَدَّثَ بها في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة عن أبي بكر محمد بن أبي نصر اللَّفْتُواني الأصبهاني، فسمعَ منه بها يوسُف عن الحسن العَاقُولي، وأبو السعادات محمد بن المبارك الجُبِّي، وأبو السعود محمد بن محمد البَصْري، وأبو القاسم بن أسعد الصُّوفي.

* * *

(١) أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي المتوفى سنة ٥٢٦هـ (سبط ابن الجوزي ٨ / ١٤٣ ـ ١٤٤، والذهبي في العبر ٤ / ٦٩، والعيني ١٦ الورقة ٤٥ ـ ٤٦ وغيرها).

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي المتوفى سنة ٥٣٠هـ (القفطي: إنباه ٢ / ٢٣٢، والذهبي: العبر ٤ / ٨٢، والعيني: عقد الجمان ١٧ / الورقة ٩٠، وتلخيص ابن كلثوم الورقة ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٣) توفي سنة ٥٣٣هـ (سبط ابن الجوزي ٨ / ١٧٠ ـ ١٧١ والذهبي: العبر ٤ / ٩٢، والعيني: عقد الجمان ١٧ / الورقة ١١١).

(٤) هكذا مجودة التقييد والضبط في النسخة المنذرية.

ذكْر مَن اسمُه محمد واسم أبيه حامد

١٥٧ ـ محمد[١] بن حامد بن فارس بن الحُسين الذُّهْليُّ، أبو الحُسين، ابن أخي أبي غالب شُجاع بن فارس الذُّهلي المحدِّث المَشْهور.

وأبو الحسين هذا سمع أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرسي ببغداد، وأبا علي الحسن بن أحمد الحَدَّاد بأصبهان، وحَدَّث عنه ببغداد.

سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل، وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه الذين كتبَ عنهم.

١٥٨ ـ محمد[٢] بن حامد بن حَمْد بن عبد الواحد بن عليّ بن أبي مُسلم، أبو سعيد الواعظ.

من أهل أصبهان، يُعرف بابن سَرْمَس.

قدم بغداد حاجاً، وحدَّث بها عن أبي محمد لاحق بن محمد بن أحمد التَّميمي الأصبهاني فيما ذكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني، قال: وتوفِّي بأصبهان في شهر رمضان سنة أربع وستين وخمس مئة. وهذا القول منه فيه نظر وسيأتي ما يخالفه، رحمه اللّه وإيانا.

١٥٩ ـ محمد[٣] بن حامد بن حَمْد بن سَرْمَس، أبو سعيد الحافظ.

من أهل أصبهان.

أحد مَنْ جَدَّ في الحديث، وطَلَبَهُ، وجَمَعَهُ، وبرَعَ فيه. قَدِمَ بغدادَ في سنة

---

(١) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٢٦ من تاريخه ١١ / ٤٥٢ فكأنه نقل ترجمته من تاريخ ابن النجار.

(٢) هذا المترجم هو الآتي بعده.

(٣) راجع الترجمة السابقة، وقد اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٣، وترجمه في وفيات سنة ٥٧٦ من تاريخه ١٢ / ٥٨٩.

ثمان وخمسين وخمس مئة، وحدَّث بها عن أبي العلاء صاعد[1] بن سَيّار الإسحاقي. هكذا ساقَ عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني ذِكْر هذا الرجل بعد الأول وجعلهما اثنين، وفَرَّق بينهما في ذكر من حَدَّثا عنه مع اتحاد اسميهما ونَسَبهما في الأب والجد. والأشبه أنهما رجلٌ واحدٌ، لا كما ذَكَر، وهو المشهور بين أهل أصبهان، اللّهم إلا أن يكون الآخر منهما أخاً للأول ويكون اسم كل واحد منهما «محمداً» ومثل ذلك كثير. بقي اتفاقهما في الكُنية وذلك يدل على اتحادهما، واللّه أعلم.

قال عُبيد اللّه بن عليّ: وتوفي محمد بن حامد هذا في شعبان سنة ست وسبعين وخمس مئة بأصبهان.

هما واحد حققتُ ذلك[2].

١٦٠ ـ محمد[3] بن حامد بن عبد المُنْعم بن أبي القاسم، أبو الماجد ابن أبي الفخر.

من أهل أصبهان أيضاً، قَدِمَ بغداد في سنة ست وخمسين وخمس مئة، وحَدَّث بها عن فاطمة بنت عبد اللّه الجوزدانية؛ سمع منه جماعة منهم: القاضي عُمر بن عليّ القُرشي، وغيرُه.

أنبأنا أبو المحاسن بن أبي الحسن، ومن خطه نقلتُ، قال: أخبرنا أبو الماجد محمد بن حامد بن عبد المنعم المُضَريُّ الأصبهانيُّ، قَدِمَ علينا، بقراءتي

---

(١) توفي سنة ٥٢٠هـ وترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٢٦٢، والذهبي: العبر ٤ / ٤٦، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٦١.

(٢) هذه العبارة في أصل النسخة وكذلك في النسخة الباريسية التي استرجحنا أنها منقولة عن نسخة شهيد علي باشا. ولعل المؤلف أضافها بعد تأليف الكتاب بمدة، أو في نشرته الأخيرة.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٨٩٨، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٣، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٦.

عليه في شَوَّال سنة ست وخمسين وخمس مئة، قلتُ له: أخبرتكم فاطمة بنت عبد اللّه بن أحمد، قالت: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبَراني، قال[1]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق[2]، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن منصور، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا سَجَدَ جَافَى حتى يُرَى بَياض إبْطَيْه[3].

قال القُرشي: سألته عن مولده، فقال: في سنة عشرين وخمس مئة.

وتوفي بأصبهان في رجب سنة إحدى وست مئة.

* * *

---

(١) المعجم الكبير (١٧٤٥)، والمعجم الأوسط (٣٠٠٧)، والمعجم الصغير (٢٧١).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢٩٢٢).

(٣) إسناده صحيح، معمر هو ابن راشد، ومنصور هو ابن المعتمر.

أخرجه أحمد ٣ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥، وأبو يعلى (٢٠١٠)، وابن خزيمة (٦٤٩)، والبيهقي ٢ / ١١٥.

وأخرجه الطحاوي في شرح المعاني ١ / ٢٣١، والخطيب في تاريخه ١٢ / ٣٤ من طريق هشام بن يوسف الصنعاني، عن معمر بن راشد، ولفظه عنده: «كان إذا سجد جافى بين جنبيه».

وأخرجه الخطيب أيضًا ١٢ / ٣٤ من حديث الفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر، به.

ذِكْر مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه حَمْد

١٦١ ـ محمد بن حَمْد بن إسماعيل الهَمَذانيُّ.

سمع النقيبَ أبا الفوارس طِرَاد بن محمد الزَّيْنَبي، وحَدَّث عنه. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل وسَمَّاه: الأمير، وقال: سمعت منه ببغدادَ. وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه، رحمهم اللّه وإيانا.

١٦٢ـ محمد[١] بن حَمْد بن محمد بن منَأَن ـ بتحريك النُّون والهمزة ـ، أبو جعفر.

من أهل نهاوند، سَمعَ الكثيرَ، وطافَ البلادَ، ولقيَ الشيوخ، وقَدِمَ بغدادَ، وسَمعَ بها مع تاج الإسلام أبي سعد ابن السَّمْعاني وكان رفيقه في رِحْلته إلى الأنبار وواسط والبَصْرة، وكتبَ عن شيوخها. وخرجَ إلى خُراسان وسمع بقطعة من بلادها واستوطنَ مَرو.

وذكره فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم[٢] بن عبد الكريم ابن السَّمعاني في «مُعجم شيوخه»، ووصفه بالفَضْل والعِلْم والدِّين، وأثنَى عليه، وذكر أنه عَلَّمه القُرآن والفقه وأفادَه السماعات الكثيرة، وقال: جمعَ له والدي مُعْجماً عن شيوخه، وسمعته منه. قال: ومولده ما بين سنة عشر وخمس مئة إلى سنة عشرين وخمس مئة.

أنشدنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد المَرْوَزي في كتابه إلينا منها[٣]، قال: أنشدني أبو جعفر محمد بن حَمْد بن منَأَن قال: أنشدني أبو سالم هبة اللّه بن أحمد الأنصاري، قال: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد اللّه بن

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٣.

(٢) سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب.

(٣) يعني من مرو.

سُليمان المَعَرِّي لنفسه:

وإنِّـي مُـذْ لاحَ القَتيـرُ بعـارِضِـي أفتِّـشُ عـن هـذا الـوَرَى وأُكَشِّـفُ
فما إنْ صَحِبتُ النَّاسَ إلا ذَمَمْتُهم جَزَى اللّهُ خيراً كلَّ مَنْ ليْسَ أعْرِفُ!

* * *

ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه حَيْدَرة

١٦٣ ـ محمد[1] بن حَيْدرة بن عُمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن حمزة بن يحيى بن الحُسين بن زيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو المُعَمَّر بن أبي المناقب العَلَويُّ الحُسينيُّ الزَّيديُّ.

من أهل الكوفة؛ من بيت الحديث والرواية هو، وأبوه، وجده، وجد أبيه.

وأبو المُعَمَّر هذا سَمِعَ بالكوفة أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسي الملقب أُبَيًّا، وأبا غالب سعيد بن محمد ابن الثَّقَفي، وجده أبا البركات عمر[2] بن

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤٢١، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٣ ـ ٤٤، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤، والعبر ٤ / ٢٨٢. وترجمه أيضاً الصفدي في الوافي ٣ / ٣٢ وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٤ وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣١٥.

(٢) توفي سنة ٥٣٩هـ وترجمه ابن النجار في تاريخه وأثنى عليه ثناءاً جميلاً وطوّل في ترجمته ونقل عن السلفي قوله: «الشريف عمر هذا أديب نحوي وفي المذهب زيدي، وكان يفتي بالكوفة على مذهبه. وسمع معنا على جماعة من شيوخنا الكوفيين. وكان من عقلاء الرجال حسن الرأي في الصحابة مثنياً عليهم متبرءاً ممن تبرأ منهم (الورقة ٨٥ ـ ٨٦ نسخة الظاهرية)، وانظر أيضاً: ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ١١٤، والذهبي: العبر ٤ / ١٠٨، وابن كثير: البداية ١٢ / ٢١٩ والعيني عقد الجمان ١٧ / الورقة ١٤٤ وابن تغري بردي: =

إبراهيم، وغيرهم، وحدَّث بالكوفة عنهم.

قدم بغداد مِراراً وحدَّث بها في سنة تسع وثمانين وخمس مئة ولم أكن يومئذٍ بها، فَسَمِعَ منه بها أبو الرِّضا أحمد بن طارق القُرشي، وأبو القاسم تَمِيم بن أحمد ابن البَنْدَنيجي، وأبو بكر محمد بن عليّ بن صالح المدائني، وغيرُهم. وأجاز لنا.

أخبرنا أبو المُعَمَّر محمد بن حَيْدرة بن عُمر العَلَوي فيما أَذِنَ لنا أن نرويه عنه، مع البَراءَةِ من مُعْتَقَدِهِ، قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيْمون النَّرْسي، قراءةً عليه وأنا أسمع بالكُوفة في سنة عشر وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو المثنى دارم بن محمد بن زيد النَّهْشَلي، قال: حدثنا أبو حَكِيم محمد بن إبراهيم ابن السَّرِي التَّميمي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عُقْدَة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زَكريا، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحَكَم، قال: حدثنا شاذان، عن عِمْران بن مُسلم، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر رضي اللّه عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليّ: «مَن كنتُ مولاهُ فعَليٌّ مولاهُ»(١).

سمعتُ أبا القاسم تَمِيم بن أحمد ابن البَنْدَنيجي يذكر أبا المُعَمَّر هذا فأساء القَوْل فيه، وَوَصَفَهُ بالرَّفْضِ وتناول الصَّحابة، وإنْ كان سماعه صحيحاً.

بلغني أن مولده في سنة أربع وخمس مئة. وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة بالكوفة تقريباً، رحمه اللّه وإيانا.

= النجوم ٥ / ٢٧٦ وابن العماد: شذرات ٤ / ١٢٢ ـ ١٢٣.

(١) متن هذا الحديث صحيح ورد من طرق كثيرة، وإن كان في الكثير منها كلام، وألف الذهبي كتاباً في طرقه، وذكر في السير ٨ / ٣٣٥ أن متنه متواتر، ونشره محققًا صديقنا العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي يرحمه اللّه، وطبع في طهران سنة ١٤١٦هـ.

أخرجه الذهبي في جزء «طرق حديث من كنت مولاه» (٢) من طريق ابن أبي داود وزكريا الساجي، عن أحمد بن يحيى، بإسناده ومتنه، وقال: لم يصح عنه. وينظر كلام العلامة الطباطبائي عليه.

١٦٤ ـ محمد[١] بن حَيْدرة بن حَمْدان، أبو فراس الشاعر.

من أهل الكرخ، كان يذكر أنه من وَلَد أبي فراس بن حَمْدان التَّغْلبي الشاعر[٢]. وكان فيه فضل وأدب، وله شعر حسن. كتب الناس عنه شيئاً من شعره. وما وقع لي به اجتماع.

قرأت بخطه من شِعْره ما كتبه في صَدْر مكاتبة إلى صديق له:

أأحبابَنا إن كنتمُ قد سَمَحْتُمُ ببُعدي فإنّي بالبعادِ شَحِيحُ
تغيرتُمُ عمّا عَهِدتُ من الوَفا ووُدِّي على مَرِّ الزَّمانِ صَحِيحُ[٣]

خَرَج ابنُ حَمْدان هذا عن بغداد في آخر عمره فبلغنا أنَّه توفي بنَصِيبين في سنة اثنتين وست مئة.

١٦٥ ـ محمد[٤] بن حَيْدَرة بن عُمر، أبو عليّ العَلَويُّ ابن أبي المَنَاقب الكُوفي، أخو أبي المُعَمَّر محمد الذي قَدَّمنا ذِكْره[٥]، وكان الأصغر.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٩٤٥ ونقل من ابن الدبيثي على عادته وإن لم يشر إلى ذلك، وابن الفوطي في تلخيصه ٥ / الترجمة ١٤٦ ونقل عن ابن النجار، والصفدي في الوافي ٣ / ٣١، وابن الفرات في تاريخه م٩ الورقة ١٩.

(٢) قال ابن النجار: «ذكر لي أنه من أولاد أبي فِراس بن حمدان وذكر لي نسبه متصلاً إليه ولم أكتبه» (الوافي ٣ / ٣١).

(٣) أورد الصفدي هذين البيتين عن ابن النجار، وذكر ابن النجار أن أبا فراس أنشده إياهما (الوافي ٣ / ٣١).

(٤) توهم شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد يرحمه اللّه فخلط بين هذا وأخيه. فذكر هذه الأبيات لأبي المعمر في مستدركه على الجزء الأول من المختصر ١ / ٢١ ـ ٢٢ ثم ظن أنَّ الذهبي لم يترجم أبا المعمر محمد بن حيدرة في مختصره فأورد ترجمته من النسخة الباريسية في مستدركه على الجزء الثاني من المختصر ٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ وهو أمر غريب على عالم جليل من مثله، رحمه اللّه.

(٥) الترجمة (١٦٣).

واعظٌ يرتفق[1] بالوَعْظ، ويتَنَقَّلُ في البُلْدان، ويتكَلَّم على الناس، رأيتُهُ بواسط، وببغدادَ، وبالكوفة، وسمعتُ منه، وعَلَّقتُ عنه شيئاً يسيراً.

أنشدنا أبو عليٍ محمد بن حَيْدرة بن عُمر العَلَوي الزَّيْدي ببغداد بمسجد فَخْر الدولة ابن المُطَّلب قريباً من الرَّحْبة في سنة أربع وتسعين وخمس مئة، وزعم أنها لنفسه:

أمُـرٌّ سـؤالُ الـرَّبْـعِ عِنْـدكَ أمْ عَـذْبُ ... أمامَكَ فاسألْهُ متى نَزَل الرَّكْبُ؟
على أنَّ وَجْدي والأَسَى غيرُ نازحٍ ... قَصَرنَ اللَّيالي أو تَطاوَلت الحُقبُ
نشَدْتُ الحَيَا لا تُحْدثِ الدمعَ إنَّهُ ... يغادرُ قلبي مثلَ ما تَفْعَل السُّحْبُ
ففـي الـدمـع إطفـاءٌ لنـارِ صبـابـةٍ ... وزَفْرةُ شَوْقٍ في الضُّلوع لها لَهْبُ
فَـدَعْ ذا ولكـنْ رُبّ رَكْـبٍ تحمَّلـوا ... وسيـرُهُـمُ مـا أنْ يفـارقُـهُ الحُـبُّ

وهذه الأبيات كما تراها ليست بالجيدة اللفظ ولا المَعْنى، أوردناها عن هذا الشيخ كما سمعناها منه لأجل الرواية لا إنّا نستحسنها، واللّه الموفق للصواب.

* * *

(١) يرتفق: ينتفع ويتعيش.

الأسماءُ المُفْرَدة في حَرْف الحاء في آباء مَن اسمُهُ محمد

١٦٦ ـ محمد بنُ حاتِم بن ثابت بن يعقوب، أبو عبد اللّه الخَيّاط.

من أهل نَصِيبين.

سمع أبا الحسن سَعْد الخَيْر بن محمد بن سَهْل الأنصاري نزيلَ بغداد، وحَدَّثَ عنه ببلده. سمع منه هناك القاضي أبو المحاسن عُمر بن أبي الحسن الدِّمشقي، وأخرجَ عنه في «معجمه».

١٦٧ ـ محمد[١] بن حَمَّاد بن جوخان، أبو بكر الضرير.

من أهل قَطُفتا.

تفقه على أبي الفَتْح نَصْر بن فِتْيان ابن المَنِّي. وتَكَلَّم في مسائل الخلاف على مَذْهب أبي عبد اللّه أحمد بن حنبل. وسمعَ شيئاً من الحديث. وما أعلم أنه حدَّث بشيءٍ.

توفي يوم الأربعاء سَلْخ شهر رمضان سنة عشر وست مئة[٢]، ودُفن عشية يومه بمقبرة باب حرب، رحمه اللّه.

* * *

---

(١) ترجمه المنذري ٢ / الترجمة ١٣١٤، وابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٦٨، وابن العماد في الشذرات ٥ / ٤٣، وهو في الكتابين الأخيرين: «محمد بن حماد بن محمد ابن جوخان البغدادي»، ولم يذكره الصفدي في «نكت الهميان» مع أنه من شرط كتابه المذكور.

(٢) قال ابن رجب: «وقد ناطح السبعين» (الذيل ٢ / ٦٨).

حرْف الخاء في آباء مَن اسمُهُ محمد
ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه خَلَف

١٦٨ ـ محمد بن خَلَف ابن الخَشَّاب، أبو الحسن البَزَّاز.

رَوَى عن الوزير أبي نَصْر مَنْصور بن محمد الكُنْدُري(١) وزير طغرل بك(٢) السُّلْجوقي بيتين كتَبَهُما عنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحُصَيْن ـ فيما قرأت بخطه من تعاليقه ـ وسمعهما منه في سنة خمس وتسعين وأربع مئة.

١٦٩ ـ محمد(٣) بن خَلَف بن رَاجح، أبو عبد الله المَقْدسيُّ الأصل الدِّمشقيُّ المولد والدار.

---

(١) الكُنْدُري: بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة، هذه النسبة إلى «كُنْدُر» وهي اسم لعدة أماكن، لكن أبا نَصْر الكندري هذا منسوب إلى «كندر» قرية من قُرى طريثيث من نواحي نَيْسابور. قُتل أبو نصر سنة ٤٥٦هـ وسيرته مشهورة (راجع أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير ومعجم البلدان في «كندر» وغيرها).

(٢) وتكتب أيضاً «طغرلبك».

(٣) لم يذكر المؤلف وفاته، وذكرها الزكي المنذري في وفيات سنة ٦١٨ من التكملة فقال: «وفي التاسع والعشرين من صفر توفي الشيخ الأجل الفقيه الصالح أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُريق المقدسي الأصل الدمشقي الدار المنعوت بالشهاب، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون بمقبرة لهم عند الجامع المظفري... لقيته بدمشق وسمعت منه» ٣ / الترجمة ١٧٩١. وترجمه أيضاً: سبط ابن الجوزي ٨ / ٦٢٢ ـ ٦٢٣، وابن الشعار في عقود الجمان ٦ / الورقة ٢٤٥ من نسختي المصورة، وأبو شامة في ذيل الروضتين ١٣٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٥٥ ـ ٥٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٥٦، والصفدي في الوافي ٣ / ٤٥ ـ ٤٦، وابن كثير في البداية ١٣ / ٩٦، وابن رجب في الذيل ٢ / ١٢٤ ـ ١٢٥ والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٤٢٦، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٢٥١، وابن الفرات في تاريخه ١٠ / الورقة ٢٤ (نسخة فينا) وغيرُهم.

رجلٌ صالحٌ مُتَديِّنٌ. سمعَ بدمشق أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن المُسَلَّم الأزْدي[١]. وقَدِمَ بغدادَ وأقام بها للتفقه، وسمع من أبي محمد عبد اللّٰه بن أحمد ابن الخَشَّاب النحوي، والكاتبة فَخْر النساء شُهْدة بنت أحمد الإبَري، ومن أبي الحُسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وغيرهم. وعاد إلى دمشق وحَدَّث بها. وكتب لنا إجازة من هناك.

بلغني أنَّ مولده في سنة خمسين وخمس مئة[٢].

***

(١) كان أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم من كبار علماء دمشق، ولد سنة ٤٨٩، وعني به والده فأحضره مجالس السماع، فعلا سنده وسمع منه أعيان الدمشقيين منهم: البهاء ابن عساكر، والحافظان عبد الغني وموفق الدين المقدسيان، وتوفي سنة ٥٦٥ (ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٣٧/ ٢٧٤، والذهبي: تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٣٩).

(٢) قال الذهبي: «ولد سنة خمسين وخمس مئة ظنًا بجماعيل».

الأسماء المُفْردة في حَرْف الخاء في آباء مَن اسمُهُ محمد

١٧٠ ـ محمد[(١)] بن خَلِيفة بن محمد السِّنْبِسيُّ، أبو عبد اللّه الشاعر الأنباريُّ.

شاعرٌ مشهورٌ، بين أهلِ الفَضْل والقَرِيض مَذْكور. كان له اختصاص بالأمير أبي الحَسَن صَدَقة بن دُبَيْس بن مَزْيَد الأسَدي أمير العرب، وله فيه مدائح.

قَدِمَ محمد بن خليفة بغدادَ مراراً كثيرةً وكتبَ الناس عنه شيئاً من أخباره وشِعْره.

وذكره أبو المعالي سَعْد بن علي الكُتُبي في «زينة الدَّهر في لطائف شُعراء أهل العَصْر»، وقال: القائد أبو عبد اللّه محمد بن خَلِيفة السِّنْبِسي أنشدني ابن أخته أبو القاسم ببغداد له:

قـامَـتْ تُنَبِّهُنـي والنَّجْـمُ لـم يَغُـرِ ... بيضاءُ تَخْطر في مِرْطٍ على خَفَرِ
فَقلتُ لمّا بَدَتْ والكأسُ في يَدِها ... هل يجْمَعُ الليلُ بينَ الشّمسِ والقَمَرِ؟

ومن شعره في الغَزَل:

يـا قـاتلـيْ عَمْـداً بسحـرِ كـلامِـهِ ... ومعـذِّبـي أبـداً بطـولِ غـرامِـهِ!
ألاّ وَصَلْـتَ علـى الصَّبـابـةِ مُـدْنَفـاً ... وصْـلَ الغـرامِ سقـامَـهُ بسقـامِـهِ

---

(١) من الشعراء المشهورين المترجمين في أكثر من كتاب، ترجمه العماد في الخريدة (قسم العراق ج٤ ص ٢٠٩ ـ ٢٢٦) ولم يذكر الأبيات الخمسة المذكورة في ترجمته هذه مع كثرة ما أورد له من شعر. وترجمه أيضاً القفطي في «المحمدون من الشعراء» ٢ / ٤٠٣ ـ ٤٠٩، وابن الفوطي في «القائد» من تلخيصه ٤ / الترجمة ٢٧٠٩ ونقل عن الخريدة. وذكره الصفدي في الوافي ٣ / ٤٨، وابن شاكر في الفوات ٢ / ٤٠٢، وغيرهم. وذكر الصفدي أنه عُرف بالسِّنْبسي لأن اسم أمه «سنبسة» قلت: والمعروف في هذه النسبة أنها إلى «سنبس» من طيء.

يهوى الرُّقادَ لعل طيفَكَ يلْتَقِي   بخيالِهِ فيراكَ عند منامِهِ

سَمِعَ من السِّنْبسي ببغداد أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحُصَيْن، وأبو نَصْر محمود بن الفَضْل الأصبهاني، وأبو الخَيْر هزارسب بن عَوَض بن الحَسن الهَرَوي، وغيرهم في سنة ثمان وتسعين وأربع مئة. ووفاته بعد ذلك، واللّه الموفق.

١٧١ ـ محمد[(١)] بن الخَصِيب بن المُؤَمَّل بن محمد بن سَلْم، أبو عبد اللّه بن أبي العلاء.

أحد الحُجَّاب بالديوان العزيز ـ مَجَّدَه اللّه ـ. سمع ببغداد أبا القاسم عليّ ابن أحمد بن بيان، وأبا الفَرَج هبة اللّه بن المظفَّر ابن رئيس الرؤساء. وبواسط من أبي نُعَيْم محمد بن إبراهيم ابن الجُمَّاري فيما ذكره أبو بكر بن أبي الفرج المارستاني، وحَدَّث عنهم. سمع منه جماعة من شيوخنا. وحدثنا عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر.

قرأتُ على أبي محمد بن أبي نَصْر البَزَّاز من كتابه: أخبركم أبو عبد اللّه محمد بن أبي العلاء بن سَلْم، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بَيَان. وقرأته على أبي طالب محمد بن عليّ بن أحمد الواسطي بها، وعلى أبي الفَتْح عُبيد اللّه بن عبد اللّه الدَّبَّاس ببغدادَ قلتُ لكل واحدٍ منهما: أخبركم أبو القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان قراءةً عليه، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسَن محمد بن محمد بن مَخْلَد البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، قال: حدثنا الحسن بن عَرَفة، قال: حدثنا سَلْم بن سالم[(٢)] البَلْخي، عن نُوح بن أبي

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٥، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٣٤٢.

(٢) في ش: «سليمان بن سالم» وفي ب: «سلام بن سالم» وما أثبتناه هو الصواب وهو: سلم بن سالم البلخي الزاهد مجمع على ضَعْفه كما في الكامل لابن عدي ٣ / ١١٧٣، وميزان الذهبي ٢ / ١٨٥، وسيتكرر في الترجمة ٨٣٣ و٢٠٨٨.

مَرْيم، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك، قال: سُئِلَ رسول اللّه ﷺ عن هذه الآية: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] [فقال] العملُ في الدنيا: الحُسْنَى، وهي الجنة، والزيادة: النَّظرُ إلى وجه اللّه الكَريم(١).

أنبأنا القاضي عُمر بن عليّ القُرشي، قال: مولد أبي عبد اللّه محمد بن الخَصِيب في ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين وأربع مئة. وتوفي ليلة الأحد ثالث صَفَر سنة خمس وستين وخمس مئة.

١٧٢ ـ محمد(٢) بن خُمارتكين بن عبد اللّه التِّبْرِيزيُّ، أبو عبد اللّه.

كان والده خُمارتكين مولًى لأبي زكريا يحيى بن عليّ التِّبْريزي اللغوي فأعتقه.

وأبو عبد اللّه هذا تفقه على مذهب الإمام أبي عبد اللّه محمد بن إدريس الشافعي. وقرأ الأدب على مولى أبيه أبي زكريا التِّبْريزي. وسمع الحديث من أبي الخطاب مَحْفوظ بن أحمد الكَلْوَذاني، وأبي الخَيْر المُبارك بن الحُسين الغَسَّال المقرىء وغيرهما، وروى عنهم.

سمع منه القاضي عُمر الدمشقي، وأبو المعالي أحمد بن يحيى بن هبة اللّه، وأبو العباس أحمد بن أحمد البَنْدَنيجي، وغيرُهم.

أنبأنا الحافظ أبو المَحَاسن عُمر بن أبي الحَسن القُرشي، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن خُمَارتكين بن عبد اللّه الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو الخطاب مَحْفوظ بن أحمد بن الحسن قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة تسع وتسعين

---

(١) إسناده تالف، نوح بن أبي مريم كذاب، ولم أقف عليه من رواية أنس، وقد روى تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه اللّه الكريم عدد من الصحابة، ليس فيهم أنس، وعدد من التابعين، وينظر بلا بد جامع الترمذي ٤ / ٣١١ ـ ٣١٥، وتعليقنا على الأحاديث (٢٥٥١) و(٢٥٥٢) و(٢٥٥٣)، وينظر تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٢ (ط. دار طيبة).

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٥ ـ ٤٦، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٣٥٤ نقلاً من هذا الكتاب. ثم أعاده في وفيات سنة ٥٦٨ نقلاً من تاريخ ابن النجار فيما أحسب ١٢ / ٣٩٧.

وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن محمد الجازِري[1]، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النَّهْرواني، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد البَزَّاز، قال: حدثنا محمد بن عبد النور الخَزاز[2]، قال: حدثنا أحمد بن مُفَضَّل، قال: حدثنا سُفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضَمْرة، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا تَقَرب الناسُ إلى خالقهم بأنواع البِرِّ فتَقَرَّب إليه بأنواع العقلِ تسْبِقُهُم بالدَّرجات والزُّلفى عند الناسِ في الدُّنيا وعند اللّه في الآخرة»[3].

توفي محمد بن خُمارتكين في سنة ست أو سبع وستين وخمس مئة وقد نَيَّف على الثمانين، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالجَدِيدة بباب أَبْرز.

١٧٣ ـ محمد[4] بن خالد بن بَخْتيار الرَّزَّاز، أبو بكر المقرىء الضرير[5].

من أهل باب الأَزَج.

---

(١) الجازري، بكسر الزاي، هذه النسبة إلى «جازر» قرية من قرى النَّهروان من أعمال بغداد قرب المدائن. وذكر السمعاني وياقوت أبا علي محمد الجازري هذا من المنسوبين إليها وقالا فيه: «أبو علي محمد بن الحُسين بن علي بن بكران» وذكرا أنه توفي سنة ٤٥٢هـ. (أنساب السمعاني في «الجازري» ومعجم البلدان ٢ / ٧ ط. أوربا)، وتوهم الذهبي فسماه في تاريخ الإسلام الحسن بن محمد ١٠ / ٢٧، وينظر بلا بد تاريخ الخطيب ٣ / ٥٥، والمنتظم ٨ / ٢١٧، وكذلك قال الذهبي في المشتبه ١٢٦، ولم أجد من ذكر أن أباه يدعى «محمداً».

(٢) نسبة إلى الخز وبيعه.

(٣) هذا الحديث من منكرات أحمد بن المفضَّل الكوفي الحفري، وقد ساق له الذهبي في الميزان هذا الحديث من ضمن منكراته ١ / ١٥٧.

(٤) ترجمه ابن القفطي في إنباه الرواة ٣ / ١٢٣ ونقل عن ابن الدبيثي وإن لم يشر إلى ذلك، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة ٢٠٨، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٦، وترجمه في تاريخه ١٢ / ٦٤٤ نقلاً من هذا الكتاب.

(٥) لم يذكره الصفدي في «نكت الهميان» مع أنه من شرط كتابه.

شيخٌ فاضلٌ له معرفةٌ بالأدب. قد قرأ بالقراءات الكثيرة على جماعةٍ منهم: أبو عبد اللّه الحُسين بن محمد بن عبد الوهاب الدَّبَّاس المعروف بالبارع، وأبو محمد عبد اللّه بن علي بن أحمد سِبْط الشيخ أبي منصور الخَيَّاط، وأبو محمد دَعْوان بن عليّ الجُبَّائي وغيرُهم. وسمع الحديث منهم ومن أبي الفَضْل عبد الملك بن عليّ بن يوسف، وأبي الفضل محمد بن ناصر السَّلامي وأمثالِهم.

وأقرأ النَّاسَ مدةً، وحَدَّث بشيءٍ من مسموعاته، وتخرج به جماعةٌ في النَّحو وأخذوا عنه. وكان ثقةً صدوقاً ذا معرفةٍ بوجوه القراءات والعربية.

حدثني أبو الفرج محمد بن عُبيد اللّه الوكيل، قال: تُوفِّي أبو بكر بن خالد الرَّزَّاز في سنة ثمانين وخمس مئة.

١٧٤ ـ محمد[١] بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد اللّه ابن تَيْمية[٢]، أبو عبد اللّه الخطيب.

من أهل حَرَّان. قَدِمَ بغداد، وأقامَ بها للتفقه وسماع الحَدِيث مُدَيدةً. وسمع بها من أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، وأبي الحَسن سعد اللّه

---

(١) ترجمه ابن الشعار في عقوده ٦ / الورقة ٢٦٧ ـ ٢٦٩، والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٠١٧، وابن الفوطي في تلخيصه ٤ / الترجمة ٢٣٥٠، وابن خلكان في الوفيات ٤ / ٣٨٦ ـ ٣٨٨، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٧،وترجمه في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢) ١٣ /٧٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٨، ودول الإسلام ٢ / ٩٦. وترجمه أيضاً الصفدي في الوافي ٣ / ٣٧ ـ ٣٨، وابن كثير في البداية ١٣ / ١٠٩ وابن رجب في الذيل ٢ / ١٥١ ـ ١٦٢، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٣٦٢ ـ ٣٦٣ وابن الفرات في تاريخه ١٠ الورقة ٦٥، والسيوطي في طبقات المفسرين ٣٢، وابن العماد في الشذرات ٥ / ١٠٢ ـ ١٠٣ والقنوجي في التاج ١٢٤ ـ ١٢٥ وغيرهم.

(٢) قال المنذري: «وسئل عن تيمية ما معناه؟ فقال: حج أبي أو جدي، قال: وكانت امرأته حاملاً فلما كان بتيماء رأى جويرية وقد خرجت من خبائها، ولما رجع إلى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها إليه قال: «يا تيمية يا تيمية!» يعني أنها تشبه التي رأى بتيماء فسمي به. أو كلاماً هذا معناه وورد مثل هذا عن سبط ابن الجوزي في ابن خلكان أيضاً.

ابن نَصْر ابن الدَّجاجي، وأبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبي بكر عبد اللّه بن محمد ابن النَّقُّور، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار، وغيرهم. وعاد إلى بلده وتولى الخطابة به. وكان يَعِظ أيضاً ويحدِّث.

قدم علينا حاجاً في سنة أربع وست مئة فحجَّ وعادَ، وجلسَ واعظاً بباب بَدْر الشريف. وحدَّث بشيءٍ من مسموعاته، وعادَ إلى بلده.

وسُئل عن مولده، فقال: في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة[١].

* * *

حرف الدَّال في آباء من اسمه مُحمد

١٧٥ ـ محمد[٢] بن دُلَف[٣] بن كَرَم بن فارس العُكْبَريُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو الكَرَم بن أبي الفَرَج.

من أولاد المحدِّثين والرُّواة المَذْكورين، وسيأتي ذكر أبيه في موضعه من هذا الكتاب إن شاءَ اللّه.

سمع أبو الكرم هذا بإفادة أبيه من جماعةٍ منهم: أبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن النَّرْسي، وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار البَقّال. سمعنا منه أحاديث يسيرة.

---

(١) وتوفي في ليلة الحادي عشر من صفر سنة ٦٢٢هـ ذكر ذلك غير واحد ممن ترجم له.

(٢) ذكره المنذري في وفيات سنة ٦٣٢ من التكملة، فقال: «وفي صفر أيضاً توفي الشيخ أبو الكرم محمد ابن الشيخ أبي الفرج دُلف بن كرم بن فارس العكبري الأصل البغدادي المولد والدار القصّار، ببغداد، ودفن بباب حرب. ومولده ببغداد سنة إحدى وستين وخمس مئة (٣ / الترجمة ٢٥٧٧) وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٤ / ٨٥.

(٣) قيده المنذري بالحروف فقال: «بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء».

قُرِىء على أبي الكَرَم محمد بن أبي الفَرَج وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن هبة اللّه، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن الحُسين الصُّوفي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبيد اللّه الخِرَقي، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الشافعي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا سعيد بن سلمة المدني، قال: حدثنا مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «إنَّ العَبْدَ ليتَصَدَّقُ بالتَّمْرة من كَسْبٍ طيبٍ فيَجْعَلُها في حقٍ، فيَقْبضُها اللّهُ تبارَكَ وتعالى بيمينِهِ فيُرَبِّيها أحسن ما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّهُ حتى تكُونَ مثلَ الجبَلِ وأعظمَ من الجَبَلِ»[1].

* * *

(١) رواية مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجها البخاري تعليقاً ٢ / ١٣٥ عقيب حديث (١٤١٠) وهو حديث عبد اللّه بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة، وقد أخرجه مسلم في الزكاة أيضاً ٣ / ٨٥ (١٠١٤)، ولفظ البخاري: «من تصدق بعِدْل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل اللّه إلا الطيب، وإن اللّه يتقبّلها بيمينه، ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل».

حرْفُ الذَّال في آباء مَن اسمُهُ محمد
ذِكْر مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه ذاكر

١٧٦ ـ محمد[١] بن ذَاكِر بن محمد بن أحمد بن عُمر الخِرَقيُّ، أبو بكر.

من أهل أصبهان، قدم بغداد حاجاً في سنة ثمان وستين وخمس مئة، فحجَّ وعادَ، وحَدَّث بها في صَفَر سنة تسع وستين وخمس مئة عن أبي عليّ الحَسَن بن أحمد الحَدَّاد، وأبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثَّقفي. سمع منه أبو المحاسن القاضي، وأبو إسحاق مكي بن أبي القاسم البَغْدادي وغيرهما. وعادَ إلى بلده، وبقي بعد ذلك مدة. سَمِعَ منه شيخُنا الحافظ أبو بكر الحازمي بأصبهان، وأخذَ لنا منه إجازة.

أخبرنا أبو إسحاق مكيّ بن عبد اللّه بن مَعَالي بن عبد الباقي، فيما أذِنَ لنا أن نرويه عنه ـ وقد سمعنا منه ـ قال: قرأتُ على أبي بكر محمد بن أبي نَصْر ذاكر ابن محمد القاساني ببغدادَ بعد عوده من الحج، قلتُ له: أخبركم أبو عليّ الحَسن بن أحمد بن الحَسن المُقرىء بأصبهان، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن جعفر بن فارس، قال: حدثنا أبو مَسْعود أحمد بن الفُرَات، قال: حدثنا أبو داود الحَفَريُّ، قال: حدثنا شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن مَعْبَد الجُهني، عن مُعاوية، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إياكُمْ والمَدْح فإنّه الذَّبْحُ»[٢].

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٧ ـ ٤٨ ونقل عن ابن النجار أنه توفي في رجب سنة ٥٨٣ عن ثمانين سنة وذكر أنه خَرَّج لنفسه معجماً، يعني عن شيوخه. ثم ترجمه في وفيات السنة المذكورة من تاريخه ١٢ / ٧٦٣.

(٢) إسناده صحيح، معبد الجهني وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما، وإنما أنزله بعضهم إلى=

وقد أخبرنا بهذا الحديث أبو بكر محمد بن ذاكر القاساني إجازة.

١٧٧ ـ محمد[١] بن ذاكر بن كامل بن محمد بن الحُسين، أبو عبد اللّه، ابن شَيْخنا أبي القاسم الحَذَّاء.

وأبو عبد اللّه كان مؤدِّباً، من أولاد الشيوخ الرُّواة والصالحين الثِّقات. سمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان نَسِيب ابن البَطِّي، وأبا الحَسَن عليّ بن أبي منصور المَعْروف بابن نَخْلة[٢] النَّجاد، وأبا القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار، وأباه، وغيرهم.

وكان خَيِّراً صالحاً توفِّي في حال الشبيبة قبل أوان الرواية وذلك في سنة خمس وتسعين وخمس مئة، ودُفن إلى جنب أبيه بمقبرة باب حَرْب.

* * *

= مرتبه «صدوق» بسبب العقائد، فإنه أول من تكلّم في القدر في البصرة، وباقي رجاله ثقات.

أخرجه من حديث شعبة: ابن أبي شيبة ٩ / ٦، وأحمد ٤ / ٩٢، وابن ماجة (٣٧٤٣)، والطحاوي في شرح المشكل (١٦٨٧)، والطبراني في الكبير ١٩ / حديث (٨١٥)، وابن قانع في معجم الصحابة ٣ / ٧٢.

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٥١٣ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٤٣، والصفدي في الوافي ٣ / ٦٦ ونقل عن ابن النجار.

(٢) نَخْلة: بفتح النون، وسكون الخاء المعجمة، وفتح اللام، قيده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٩ / ٤٦.

حرْف الرَّاء في آباء مَن اسمُهُ محمد
ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسمُ أبيه رَيْحان

١٧٨ ـ محمد[١] بن رَيْحان بن عبد اللّه الثِّقَتِيُّ، أبو عبد اللّه.

كان أبوه رَيْحان مولًى لثقةِ الدَّولة أبي الحَسَن الدُّرَيْني زوج الكاتبة شُهْدَة بنت أبي نَصْر الإبَري.

ومحمد هذا سمع من أبي الفَضْل المبارك بن المبارك بن صَدقة البَزَّاز، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار، والكاتبة شُهْدَة بنت أحمد بن الفَرَج، وغيرِهم. سمعنا منه.

قُرِىء على أبي عبد اللّه محمد بن رَيْحان الثِّقَتِي وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو الفَضْل المُبارك بن المبارك بن صَدَقة والكاتبة شُهْدة بنت أحمد بن الفَرَج قراءةً عليهما وأنتَ تسمع، فأقرَّ به، قالا: أخبرنا الحُسين بن أحمد بن طَلْحة، قال: حدثنا عبد الواحد بن مَهْدي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن شيبة، قال: حدثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثنا يحيى بن بُكير، قال: حدثنا ابن حي، عن أبي ربيعة، عن الحَسن، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الجَنّةُ تَشْتَاقُ إلى ثلاثة: عليّ وعَمّار وسَلْمان»[٢]، رضي اللّه عنهم.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٧٢٦، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٤٨ ـ ٤٩ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٢٥.

(٢) إسناده ضعيف، ابن حي هو الحسن بن صالح بن حي، وهو ثقة عندنا، وأبو ربيعة هو الإيادي وهو مقبول حيث يتابع ضعيف عند التفرد، وقد تفرد هنا، فلم يتابع.

أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٧٩)، و(٢٨٨٠)، ابن حبان في المجروحين ١ / ١٢١، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٧)، والحاكم ٣ / ١٣٧، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١ / ٤٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٤٥٩)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢ / ٤٢٠.

ذكرَ لنا محمد بن رَيْحان أنَّه وُلد يوم الجُمعة خامس شعبان سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وتوفي ليلة الاثنين ثامن صَفَر سنة سبع عشرة وست مئة.

١٧٩ ـ محمد[١] بن رَيْحان بن تِيْكان[٢] بن مُوْسَك بن عليّ، أبو عبد اللّه، ابن شَيْخنا أبي الخَيْر[٣].

من أهل الحربية، من أبناء الشيوخ الصالحين والقُرَّاء المُحَدِّثين.

سمع محمد هذا من أبي جعفر أحمد بن عبد اللّه بن يوسف، وغيرِه. سمعنا منه شيئاً يسيراً.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن رَيْحان بن تِيْكان بحضرة أبيه، قلتُ له: أخبركم أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن يُوسُف قراءَةً عليه وأنت تسمع، فأقرَّ بهِ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن جَحْشوية، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عُمر بن محمد القزويني إملاءً، قال: حدثنا عُمر بن محمد الزَّيات، قال: حدثنا أبو بكر الباغَنْدي، قال: حدثنا عُثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع بن الجَرَّاح، قال: حدثنا سُفيان، (عن بَيَان)[٤] وجابر، عن الشعبي، عن وَهْب بن خَنْبَش[٥] عن النبي ﷺ قال: «عُمرةٌ في

= وأخرجه بإسناد ضعيف أيضاً الطبراني في الكبير (٦٠٤٥)، وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٤٢ و١٩٠، وفي أخبار أصبهان، له ١ / ٤٩، من طريق عمران الطائي عن أنس.

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٧٦٠.

(٢) قيّد الزكي المنذري هذا اللفظ في ترجمة والده أبي الخير ريحان من التكملة، فقال: «بكسر التاء ثالث الحروف وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وبعد الألف نون» ٢ / الترجمة ١٦٥٥.

(٣) توفي سنة ٦١٦ وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة مني لا بد منها أظنها سقطت من الأصل، فمثل هذا لا يخفى على حافظ من مثل ابن الدبيثي، فهذا الحديث يرويه سفيان الثوري عن بيان بن بشر الأحمسي وجابر بن زيد الجعفي، كما في مصادر تخريجه الآتية بعد قليل.

(٥) قيده الذهبي في المشتبه ٢٧٣، وهو صحابي ليس له غير هذا الحديث.

رمَضَان تَعْدل حجّة»[١].

توفي محمد بن رَيْحان هذا في ليلة السبت تاسع شهر رمضان سنة سبع عشرة وست مئة، ودُفن بباب حَرْب.

***

الأسماء المُفْردة في حَرْف الرَّاء في آباء من اسمُه محمد

١٨٠ ـ محمد[٢] بن رَمَضان بن عبد اللّه الجُنْدِيّ[٣]، أبو عبد اللّه.

كان يَنْزل ناحِية قراح ابن أبي الشَّحْم، ويُعَلِّم الصبيان الخَطَّ. ويقال: إنه وُلد بقريةٍ من قُرى مدينة الرسول ﷺ.

وقدم بغداد ونشأ بها. وسَمِعَ من أبي عبد اللّه محمد بن عبد الباقي الدُّوري السِّمْسَار، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسُف، وأبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي نصر الحَسن بن محمد اليُوْنارتي[٤]، وغيرهم.

---

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات غير جابر الجعفي، ولكن الثوري قرنه ببيان بن بشر، فصح السند.

أخرجه من هذا الوجه أحمد ٤ / ١٧٧، وابن ماجة (٢٩٩١)، والنسائي في الكبرى (٤٢٢٥) ولكنه قال: «عن بيان وآخر» فأبهم جابراً الجعفي، وابن قانع في معجمه ٣ / ١٧٧ ـ ١٧٨، والطبراني في الكبير ٢٢ / حديث (٣٥٧).

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٢ / حديث (٣٥٨)، وفي الأوسط (٣٧٢) من طريق الثوري عن فراس بن يحيى وبيان بن بشر، عن الشعبي، به.

(٢) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ١٦٤ ونقل عن شيخه ابن الأخضر أيضاً، واختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٤٩، واستدركه الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ١ / ٣٥٩.

(٣) بضم الجيم وسكون النون، قيده ابن نُقْطة وغيره.

(٤) منسوب إلى «يونارت» قرية على باب أصبهان، وتوفي أبو نصر اليونارتي هذا سنة ٥٢٧، كما=

سمع منه جماعةٌ من شيوخنا. وروى لنا عنه شيخنا أبو محمد عبد العزيز ابن محمود بن الأخضر.

قرأتُ على أبي محمد عبد العزيز بن أبي نَصْر البَزَّاز من كتابِهِ، قلتُ له: أخبركم أبو عبد اللّه محمد بن رَمَضان بن عبد اللّه الجُنْدي، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد الباقي الدُّوري، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن ابن عليّ الجَوْهري، قال: حدثنا الحَسن بن عُمر بن حُبَيْش، قال: حدثنا حامد ابن محمد، قال: حدثنا الحَكَم بن موسى، قال: حدثنا الوليد بن مُسلم، قال: حدثني إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فَرْوة، قال: سمعت عبد اللّه بن أبي مُلَيْكة قال: سمعتُ عبد اللّه بن عَمْرو بن العاص يقول: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «إنَّ للصائم عند إفطاره لَدعوةً ما تُرَدُّ». قال ابن أبي مُليكة: فسمعتُ عبد اللّه بن عَمْرو يقول إذا أفطر: «اللهمَّ إني أسألُكَ رحمتَكَ التي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ أنْ تَغْفِر لي»[1].

١٨١ ـ محمد بن رُوْزَبَه، أبو بكر العَطّار.

شيخٌ كتبَ عنه الشريف أبو الحَسَن عليّ بن أحمد الزَّيْدِي شيئاً من شعره. وروى عنه أيضاً صَبِيح بن عبد اللّه مولى نَصْر[2] العَطّاري.

= في المنتظم لابن الجوزي ١٠ / ٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ١١ / ٤٥٩، والعبر ٤ / ٧١، والبداية لابن كثير ١٢ / ٢٠، وعقد الجمان للعيني ١٧ / الورقة ٣٥ وغيرها.

(١) إسناده ضعيف جداً، فإن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة متروك. ولكن رواه هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم، عن إسحاق بن عبيد اللّه المدني وهو ابن أبي مليكة فيما ذكره أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والمزي، وكما حققناه في تعليقنا المطوّل على ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٤٥٦ ـ ٤٥٨، وهو مستور إذ روى عنه جمع ولم يوثقه أحد، وليس «مجهول الحال» كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»، فإسناده حسن كما بيناه في تعليقنا المطوّل على ابن ماجة ٣ / ٢٢٨ ـ ٢٣٠.

أخرجه ابن ماجة (١٧٥٣)، وابن السني (٤٧٥)، والحاكم ١ / ٤٢٢.

(٢) في النسختين: «صبيح» وهو وهم من الناسخ لا ريب، نقله صاحب النسخة الباريسية ذات=

قرأتُ بخط الشريف أبي الحسن الزَّيْدي رحمه اللّه: أنشدني أبو بكر محمد ابن رُوْزَبَه العَطَّار في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة لنفسه:

زَعَمْـتَ إذا جَـنَّ الظـلامُ تـزورُنـي كَذَبْتَ فهل للشَّمْسِ بالليلِ مَطْلَعُ؟
فَحَتَّـامَ صَبْـري والتَّعلُّـلُ بـالمُنَـى صَدَدْتَ فما لي في وِصالِكَ مَطْمَعُ
ولكنّنـي أرجـو مـن اللُّطـفِ نفحَـةً أفـوزُ بهـا، قَلْبـي لهـا يَتَـوقَّـعُ

١٨٢ ـ محمد بن رَوْح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحَدِيثيُّ، أبو عليّ، ابن قاضي القُضاة أبي طالب، وسيأتي ذكره في حَرْف الراء[(١)].

وأبو عليّ هذا أحد الشُّهود المُعَدَّلين والقُضاة بمدينة السلام؛ شَهِدَ عند قاضي القُضاة أبي الحَسن عليّ بن أحمد الدَّامَغاني يوم السبت ثاني شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمس مئة، وزَكَّاه الشريف أبو جعفر هارون بن محمد ابن المُهْتَدي باللّه الخطيب والقاضي أبو البقاء أحمد بن عليّ بن كُرْدي، وولاه القضاءَ برُبع باب الأزَج.

وتوفي بعد ذلك يسير يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة.

= الرقم (٥٩٢١) عن نسخة المنذري، وهذا من أدلتنا على أن هذه النسخة لا قيمة لها لأنها منقولة من نسخة المُنذري (راجع المقدمة). وصبيح هذا ستأتي ترجمته في موضعها من الكتاب ويسمى أيضاً «صبيح بن بكر»، قال عنه المنذري: «الخادم الحَبَشي العطاري النَّصري مولى أبي القاسم نصر ابن العطاء وعتيقه» (التكملة ١ / الترجمة ٣٦) وتوفي أبو القاسم نصر ابن العطار سنة ٥٥٣ وقد ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ١٩٣، وابن الأثير في الكامل ١١ / ٢٣٩، وسبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٢٣٠ ـ ٢٣١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٧ ـ ٧٨، وابن كثير في البداية ١٢ / ٢٣٨، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(١) توفي سنة ٥٧٠هـ.

حرف الزَّاي في آباء مَن اسمُهُ محمد

١٨٣ ـ محمد بن زيد بن أبي نَصْر، واسمه أحمد، بن عليّ بن بارس، أبو محمد.

من بيتٍ مشهورٍ. سَمِعَ منه القاضي أبو المَحاسن بن أبي الحسن الدِّمشقي، وروى عنه في «معجم شيوخه».

حدثني محمد بن أبي محمد بن بارس أنَّ أباه توفِّي في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

«آخر الجزء الرابع من الأصل والحمد للّه»

* * *

حرْف السِّين في آباء مَن اسمُهُ محمد
(ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه سَعْد)[١]

١٨٤ ـ محمد[٢] بن سَعْد بن سعيد ابن التاريخ، أبو البركات الغَسَّال يُعرف بالحنبليّ.

سمع الكثير مِن مثلِ أبي الحُسين عاصم بن الحَسن بن محمد المُقرىء،

---

(١) إضافة من عندي على رسم المؤلف، وأظنها سقطت من النسخة.

(٢) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٠٩ من تاريخ الإسلام ١١ / ١٢٦ وكنّاه أبا بكر، وابن رجب في الذيل ١ / ١١٣ وهو فيه «العَسّال» ـ بالعين المهملة ـ مصحف وقال فيه: أبو البركات ابن الحَنْبلي يلقب بالتَّاريخ، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٦. وقيده الذهبي في «الغسَّال» من المشتبه ٤٥٩ فقال: «وبغين... وأبو البركات سعد ابن الغسّال المقرىء، سمع أبا نصر الزَّينبي» فهذا والده وقال: «وابنه (كذا والصحيح حفيده) عبد الغني، سمع أبا طالب اليوسفي، وحفيده عبد الرحمن...»، ووهم الذهبي لأنه ذكر «سَعْداً» ولم يذكر «محمداً».

وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، وأبي محمد رِزْق اللّه بن عبد الوهاب التَّميمي، وأبي طاهر أحمد بن الحَسن الباقلاني، وأبي سَعْد أحمد بن عليّ بن تَجريش[١]، ومَن بعدهم. وما أظنه روى شيئاً، واللّه أعلم[٢].

سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد بن سعد الحنبلي يقول: كان مولد جدي أبي البركات محمد بن سَعْد في ربيع الأول سنة ستين وأربع مئة. وتوفي سنة تسع وخمس مئة.

وقرأتُ بخط أبي بكر المبارك بن كامل: أبو البركات ابن الغَسَّال توفي ليلة الثُّلاثاء سابع شهر رَمَضان سنة تسع وخمس مئة وصَلَّى عليه بجامع القَصْر الشريف جَمْعٌ متوفّر[٣]، رحمه اللّه وإيانا.

١٨٥ ـ محمد بن سَعْد بن الحَسَن ابن القَطَّان، أبو البَرَكات.

أحد الشهود المُعَدَّلين، من أهل باب الطاق. شَهِدَ عند قاضي القضاة أبي الحَسَن عليّ بن محمد ابن الدَّامَغاني.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه النَّحوي فيما قُرىء عليه ونحن نسمع قيل له: أخبركم القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار ابن المَنْدائي قراءةً عليه وأنتَ تسمع في كتاب «تاريخ الحُكَّام بمدينة السلام» تأليفه، فأقَرَّ به، قال في ذِكْر من قَبِلَ قاضي القضاة أبو الحَسَن عليّ بن محمد الدَّامغاني شهادته: وأبو البركات محمد بن سَعْد بن الحسن ابن القَطَّان في ذي الحجة سنة خمس وخمس مئة، وزَكَّاه أبو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حُبَيْش الفارقي، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعروف بابن صِهْر هِبة.

---

(١) هكذا قرأته ولم أهتد إلى تقييده.

(٢) قال ابن رجب: «سمع منه ابن ناصر، والسلفي، قال: (السلفي): وكان من أحسن الناس تلاوةً للقرآن، وكتب الحديث الكثير معنا وقبلنا. وهو حنبلي المذهب. علّق الفقه عن ابن عقيل» (الذيل ١ / ١١٣) وبهذا يتبين أن ظن ابن الدبيثي لم يكن في محله.

(٣) قال ابن رجب: «ودفن بباب حرب» ١ / ١١٣.

١٨٦ ـ محمد[١] بن سَعْد بن خَلَف بن سَعْد، أبو شاكر الفقيه.

من أهل تَكْريت.

كان شيخاً صالحاً، صَحِبَ شيخ الإسلام أبا الحَسَن الهَكَّاري[٢]، وسمع منه مصنفاته. وقدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بها، وسمع منه، ومن أبي الحُسين أحمد بن محمد ابن النَّقُّور البَزَّاز، وغيرهما. وعادَ إلى بَلَده، وعاشَ عُمُراً طويلاً، وحَدَّث بالكَثِير، وبَنَى به رباطاً للصُّوفية، ووقَف عليه وقفاً. روى عنه أبو القاسم عبد اللّه وأبو العباس أحمد ابنا المُفَرِّج بن دِرْع التَّكْرِيْتِيَان، وأبو محمد عبد اللّه بن عليّ بن سُوَيْدة، وغيرُهم.

قرأتُ على أبي المظفر محمد بن عُلْوان الفقيه بالمَوْصل، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد اللّه بن عليّ بن عُمر التَّكريتي، فأقرَّ به. قلتُ: وأخبرناه عبد اللّه ابن عليّ هذا إجازة، قال: حدثنا أبو شاكر محمد بن سَعْد بن خلف في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن النَّقُّور، قال: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عليّ بن عيسى، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البَغَوي، قال: حدثنا كامل بن طَلْحة، قال: حدثنا عَبَّاد بن عبد الصمد، قال: حدثنا أبو سُلْمَى راعي رسول اللّه ﷺ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «مَن لَقِي اللّه يَشْهد أن لا إله إلا اللّهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللّه وآمَنَ بالبَعْثِ والحِسابِ دَخَلَ الجنَّة»[٣].

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٠، وترجمه في وفيات سنة ٥٢٧ من تاريخه ١١ / ٤٦٦.

(٢) علي بن أحمد بن يوسف القُرشي الأموي العالم المشهور بزهده المتوفى سنة ٤٨٦هـ. ترجمه السمعاني في «الهكاري» من الأنساب، وابن الجوزي في المنتظم ٩ / ٧٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠ / ٥٦٥.

(٣) أبو سُلمي راعي النبي ليس له في الكتب الستة سوى حديثين اختلف فيهما، الأول أخرجه النسائي في اليوم والليلة (١٦٧): «بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان»، ويروى عن ثوبان، والثاني أخرجه ابن ماجة (٣٨٧٠): «ما من مسلم، أو إنسان، أو عبد يقول حين يمسي. . . الحديث»، ويروى عن «خادم النبي ﷺ» (تنظر تحفة الأشراف ٨ / ٤٩٦ ـ ٤٩٧ بتحقيقنا).

قال ابن سُوَيْدة[1]: وحدثني أبو شاكر بن خَلَف في السنة التي توفي فيها أنَّ له من العُمر خمساً وتسعين سنة. قال: وتوفي يوم السبت سادس صفر سنة سبع وعشرين وخمس مئة، ودفن من الغد بموضع يعرف بجَيْش الكِنْدي بتكْريت.

١٨٧ ـ محمد[2] بن سَعْد بن محمد بن محمود بن محمد بن سعيد بن الحَسَن بن عُمر بن محمد بن سعد المَشَّاط، أبو جعفر بن أبي الفضائل بن أبي جعفر الواعظ المتكلم.

من أهل الري، قَدِمَ بغدادَ مع أبيه أبي الفَضَائل في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وجلسَ واعظاً برباط دَرْب زَاخِي. وعادَ إلى بلده. ثم قَدِمها في صَفَر سنة إحدى وستين وخمس مئة وجلس وحدَّث بها عن والده أبي الفضائل. سمع منه القاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ الدمشقي وغيره.

وكان فيه فضل وله لسْنٌ ومعرفة بالكلام. وعاد إل بلده.

قال القُرَشي: سألته عن مولده، فقال: في صفر سنة ست وخمس مئة.

١٨٨ ـ محمد[3] بن سَعْد بن عُبيد اللّه، أبو المظفَّر المؤدِّب.

كان له مكتب بدَرْب القَيَّار يُعَلِّم فيه الصِّبيان الخَطَّ؛ تَعَلَّم عنده خَلْقٌ كثيرٌ. وكان شيخنا عبد العزيز بن الأخضر يقول: هو عَلَّمني الخَط.

= وإسناد هذا الحديث ضعيف جداً، فإنه من رواية عباد بن عبد الصمد، وهو بصري واه منكر الحديث (المجروحين لابن حبان ٢ / ١٧٠، والضعفاء للعقيلي ٣ / ١١٢١، والكامل لابن عدي ٤ / ١٦٤٨، والميزان ٢ / ٢٦٩). على أن متن الحديث صحيح، يروى بطرق جيدة عن عدد من الصحابة.

(١) توفي ابن سويدة سنة ٥٨٤هـ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب وهو صاحب «تاريخ تكريت» وما كان الثناء عليه حَسَناً.

(٢) تكلم فيه ابن الجوزي في كتابه المنتظم ١٠ / ١٩٤ و٢١٨ بسبب المنافسة الوعظية، وكال السبط في «المرآة» الاتهامات مجارياً جده في هذا الأمر على عادته.

(٣) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٠ ـ ٥١، وترجمه في وفيات سنة ٥٨٠ من تاريخه ١٢ / ٦٤٤.

سمع الكثير من الشيوخ وكتب النُّسَخَ بخطه، وكان حسن الخط. وحَدَّث عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي سَعْد أحمد بن محمد ابن البَغْدادي الأصبهاني، وأبي منصور مَوْهُوب بن أحمد ابن الجَوَاليقي، وأبي الفضل محمد بن ناصر السَّلامي، وغيرهم.

سمعت منه في سنة ست وسبعين وخمس مئة بمكتبه، ولم أكتب عنه في ذلك الوَقْت، ولم أظفر بسماعي منه إلى الآن، والله الموفق.

توفي في ربيع الأول سنة ثمانين وخمس مئة، رحمه الله وإيانا.

١٨٩ ـ محمد[(١)] بن سَعْد البغداديُّ.

شاعرٌ ذكره أبو شُجاع محمد بن عليّ ابن الدَّهَّان في «تاريخه»، وقال: كان يَتَرَسَّلُ، ويَشْعُرُ[(٢)]، وينتمي إلى علم الأدب. وكان مُنْقطعاً إلى جمال الدين محمد بن عليّ الأصبهاني وزير صاحب المَوْصل.

ومن شعره:

أفْدِي الذي وَكَّلَني حبُّهُ ... بطولِ إعلالٍ وإمْراضِ[(٣)]

وله أيضاً:

رأيتُ ظَبْياً حَسَناً وجهُهُ ... أبدَعَه الرحمنُ إنْشاءا

وقيل لي: أتَشْتَهي وصْلَهُ ... فقلتُ: إيْ واللّهِ إن شَاءَا

قال ابنُ الدَّهان: وتوفي بالمَوْصل[(٤)] في سنة ستين وخمس مئة، رحمه الله وإيانا.

---

(١) ترجمه الصفدي في الوافي ٣ / ٩٠، وقال في نسبه «محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن، أبو عبد الله البغدادي» وعلق على شعره بقوله: نظم منحط!.

(٢) قال الزمخشري في أساس البلاغة: وشعر فلان: قال الشعر.

(٣) أكمل الصفدي المعنى ببيت آخر أورده له وهو:

ولمست أدري بعد ذا كلّه ... أساخط مولاي أم راضي؟

(٤) في الوافي للصفدي ٣ / ٩٠ أنه توفي بحلب، وهذا من اختلاف الموارد.

١٩٠ ـ محمـد[1] بن سَعْد بن محمـد بن محمد بن محمد الدِّيْباجيُّ، أبو الفَتْح.

من أهل مَرْو.

وكانت له معرفة جيّدة بالنَّحو وله فيه تَصْنيفٌ. وشَرَح «المُفَصَّل» في النَّحو تصنيف محمود بن عُمر الزَّمَخْشَري وسماه «المُحَصَّل في شرح المُفَصَّل»[2]، وغير ذلك. وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة.

سمع شيئاً من الحديث على علوّ سنه من تاج الإسلام أبي سَعْد ابن السمعاني وغيرِه. وأقرأ الأدبَ مدةً ببلده، وحدَّث به.

قدم بغداد حاجاً في سنة ست وست مئة فحجَّ وعادَ، ولم يقم بها، فاستجزناه فأجازَ لنا في شهر ربيع الأول سنة سبع وست مئة، وكتبَ لنا بخطه: مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمس مئة. وسأَلهُ غيرُنا فقال: في ثالثه.

وتوفِّي بعد عوده إلى مَرْو بها في يوم الأحد ثامن عشر صَفَر سنة تسع وست مئة عن اثنتين وتسعين سنة وشهر ونصف.

* * *

---

(١) ترجمه القفطي في الإنباه ٣ / ١٣٩ ـ ١٤٠، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٣٠، وأبو شامة في الذيل ٨٠، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥١، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٢٢٤، والصفدي في الوافي ٣ / ٨٩ ـ ٩٠، وابن كثير في البداية ١٢ / ٦٤، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ٢٥، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٣٤٠، وابن الفرات في تاريخه ٩ / الورقة ٥٣، والسيوطي في البغية ١ / ١١١ ـ ١١٢.

(٢) قال ابن القفطي في الإنباه ٣ / ١٣٩: «وقال لي ياقوت مولى عَسْكر الحموي: لما دخلتُ مرو، حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب وقف يعرف بوقف الفقاعي، وفيها كتب جميلة، خازنها ختن هذا الرجل، فذاكرته بتصنيفه فقال: قد كان صنّف شرحاً للمفصل فطلبته منه فقال لي: لم يأت فيه بغريب ولم يتكلم على عبارة المصنف، وإنما أتى بنفس النحو، قال: فسألته أن يريني منه، فأراني كراسة بخط المصنف من مسوداته وأحضرها إلى حلب بصحبته فرأيتها، فكان الأمر كما قال».

ذكر مَن اسمُه محمد واسم أبيه سَعِيد

١٩١ ـ محمد[١] بن سعيد بن محمد بن عُمر ابن الرَّزَّاز، أبو سعد بن أبي منصور.

أحد العُدول الأعيان؛ شَهِدَ عند قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحُسين الزَّيْنبي فيما أخبرنا محمد بن أحمد النَّحوي عن القاضي أبي العباس أحمد بن بَخْتيار الواسطي، قال في ذِكْر مَن قَبِلَ قاضي القضاة أبو القاسم الزَّيْنَبي شهادتَهُ: وأبو سَعْد محمد بن سَعِيد ابن الرَّزَّاز يوم السبت سابع عشري ربيع الأول سنة ثلاثين وخمس مئة، وزَكّاه الشريف أبو الفضل محمد بن عُبيد اللّه ابن المُهْتدي باللّه الخطيب والقاضي أبو القاسم عليّ بن عبد السيِّد ابن الصَّبَّاغ.

وتولَّى النَّظَر في التَّركات الحَشْرية وعُقود الأنكحة مدةً.

وسمع من أبي القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، وأبي عليّ محمد بن سعيد ابن نَبْهان، وأبي العز أحمد بن عُبيد اللّه بن كادش، وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَّامي، وغيرِهم. سَمِعَ منه القاضي عُمر القُرشي، وغيرُه. وحَدَّثنا عنه أبو نصر عُمر بن محمد الصُّوفي.

قرأتُ على أبي نَصْر عمر بن محمد بن أحمد الدِّيْنَوَري، قلت له: أخبركم أبو سَعْد محمد بن سَعِيد بن محمد الرَّزَّاز، قراءَةً عليه وأنت تَسْمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن سعيد بن نَبْهان الكاتب، قال: أخبرنا أبو عليّ

---

(١) ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٦٨، وابن الأثير في الكامل (في وفيات سنة ٥٧١) ١١ / ٤٣٥، والصفدي في الوافي ٣ / ١٠١. وقيّد الذهبي «الرَّزَّاز» في المشتبه وذكر والد المترجم وولده فقال: «ومعين الدين أبو منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز، مدرس النظامية. وحفيده سعيد شيخ المقداد القيسي» (المشتبه ٣١٢). واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥١، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥١٣ نقلاً من تاريخ ابن النجار.

الحُسين بن أحمد بن شاذان البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو محمد دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سَلام الجُمَحِي، قال: حدثنا أبو اليَقْظان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «يقولُ اللّهُ تعالى: أعْدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، بَلْهَ ما اطَّلَعْتُم عَلَيه»[1].

ولد أبو سعد ابن الرَّزَّاز يوم الجُمعة ثاني محرم سنة إحدى وخمس مئة.

قال صَدَقة بن الحُسين الوَرَّاق: وتوفي أبو سَعْد ابن الرَّزَّاز صَبِيحة الخميس ثالث ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بالمدرسة النظامية، ودُفن عند أبيه بتُربة الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي بباب أبرز.

١٩٢ ـ محمد[2] بن سَعِيد بن الحُسين بن محمد، أبو عبد اللّه الهاشميُّ المأمونيُّ.

أحد الصوفية، قدم مع أبيه في حَدَاثته بغدادَ، وسَمِعَ بها من أبي الوَقْت عبد الأوَّل بن عيسى بن شُعَيْب السِّجْزِي، وغيره. وسافرَ عنها مُنتقلاً على عادة الصُّوفية حتى استقرَّ به المقام بمصرَ، ونزلَ بالقاهرة في دار سعيد السُّعداء التي

(١) أبو اليقظان لا أعرفه، وباقي رجاله ثقات. والحديث في الصحيحين، فهو في البخاري ٦ / ١٤٥ (٤٧٨٠) من رواية أبي أسامة حماد بن أسامة وأبي معاوية الضرير عن الأعمش، به. وهو في مسلم ٨ / ١٤٣ (٢٨٢٤) (٤) من رواية عبد اللّه بن نمير عن الأعمش، به.

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٢، ولم يذكر تاريخ وفاته مع أنه ذكرها في تاريخ الإسلام وأنها في سنة (٦٠٣) ١٣ / ٨٣. وترجمه الزكي المنذري المصري في وفيات سنة (٦٠٣) من التكملة فقال: «وفي الثالث عشر من رجب توفي السيد الشريف أبو عبد اللّه محمد ابن السيد الشريف أبي المفاخر سعيد بن الحُسين بن محمد بن علي بن محمد الهاشمي المأموني الشافعي الصوفي الواعظ، بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم... سمعت منه، وسألته عن مولده فقال: ولدت بنيسابور يوم الاثنين خامس عشر رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة» ثم ذكر المنذري نشاطاته في البلاد المصرية إلى أن قال: «فانقطع بالخانقاه بالقاهرة، وبها كان أكثر قراءتي عليه، ولم يزل بها إلى أن توفي» (٢ / الترجمة ٩٦٧).

جُعِلَت رباطاً للصوفية. وحدَّث هناك عن أبي الوقت ووقع إلى هناك شيء من أصول سماعاته فَرَواه. وسَمِعَ منه أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن شاذِي البَغْدادي وغيرُه هناك.

وبلغنا أنَّه كان في سنة ست مئة حياً، رحمه اللّه وإيانا.

١٩٣ ـ محمد[١] بن سَعِيد بن المُظَفَّر بن الحُسين ابن الظَّهِيريّ، أبو شُجاع.

أحد الحُجَّاب بالديوان العزيز ـ مَجَّدَه اللّه ـ وتولَّى الحجابة بباب النُّوبي المَحْروس في يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة فكان على ذلك إلى أن عُزِلَ في ثاني ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمس مئة. ثم تولى حجابة باب المراتب بعد ذلك[٢].

وسمع أبا المعالي عبد الملك بن علي ابن الهَرَّاسي. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي شُجاع محمد بن سعيد بن المُظَفَّر، قلت له: قُرِىء على أبي المعالي عبد الملك بن عليّ بن محمد ابن الطَّبَري بدار الوَزِير أبي الفَرَج ابن رئيس الرؤساء وأنت تَسْمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن بيان. وأخبرناه عالياً أبو طالب محمد بن عليّ بن أحمد وأبو الفَتْح عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد وأبو السعادات نَصْر اللّه بن عبد الرحمن بن أبي غالب وأبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفَتْح التَّاجر، بقراءتي على كُلِّ واحدٍ بانفرادِه، قلتُ له: أخبركم أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد بن بَيَان قراءةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسن محمد بن محمد بن مَخْلَد، قال: حدثنا أبو عليّ

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٥٩٤ وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بكمال الدين من تلخيصه ٥ / الترجمة ٥١٠.

(٢) قال تاج الدين ابن الساعي في أخبار سنة ٦٠٢: «وفي سابع عشري رمضان رتب الأجل كمال الدين أبو شجاع محمد ابن الظهيري حاجب باب المراتب المحروس وخلع عليه» (الجامع المختصر ٩ / ١٦٧).

إسماعيل ابن محمد الصَّفَّار، قال: حدثنا الحَسن بن عَرَفة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه العُمَري، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عُمر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أُتِيْتُ في المنام بعُسّ[1] مملوءٍ لبَناً فشرِبْتُ حتّى امتلأتُ فرأيتُه يَجْري في عُروقي ففَضَّلْتُ فضلةً فأخذَها عمر بن الخَطّابِ فشَرِبَها، أولوا. قالوا: هذا علمٌ آتاكَهُ اللّهُ حتّى إذا امتلأتَ فضَّلْتَ فضلةً فأخذَها عمرُ بنُ الخطاب. قال: أصَبْتُم»[2].

سألتُ أبا شُجاع هذا عن مولده فقال: في ليلة الجُمُعة تاسع رجب سنة خمس وثلاثين وخمس مئة. وتوفي ليلة الاثنين سادس عشري جمادى الأولى سنة خمس عشرة وست مئة، ودُفن يوم الاثنين.

١٩٤ ـ محمد[3] بن سعيد بن الموفَّق بن عليّ الصُّوفيُّ النَّيْسابوريُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدار، أبو بكر يُعرف بابن الخازن.

صوفي من أولاد المشايخ؛ صحب شيخ الشيوخ أبا القاسم عبد الرحيم بن

---

(١) العس: القدح الكبير.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف عبد اللّه بن عمر العمري، لكن متنه صحيح، فهو في الصحيحين باختلاف لفظي يسير من حديث حمزة بن عبد اللّه بن عمر عن أبيه ابن عمر: البخاري ١ / ٣١ (٨٢) و٥ / ١٢ (٣٦٨١) و٩ / ٤٥ (٧٠٠٦) و(٧٠٠٧) و٥٠ (٧٠٢٧) و٥٢ (٧٠٣٢)، ومسلم ٧ / ١١٢ (٢٣٩١)، وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (٢٢٨٤). وهو عند عبد الرزاق (٢٠٣٨٤)، وأحمد ٢ / ١٣٠ و١٤٧ وغيرهما من طريق سالم، عن أبيه ابن عمر.

(٣) توفي في ذي الحجة سنة ٦٤٣هـ، وقد ذكره الشريف عز الدين الحسيني في وفيات السنة المذكورة من «صلة التكملة لوفيات النقلة» (الورقة ٣٨ ـ ٣٩ من النسخة التي بخطه)، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٢ ـ ٥٣ ولم يذكر تاريخ وفاته، وذكرها في تاريخ الإسلام حين ترجمه في وفيات سنة ٦٤٣ من تاريخه ١٤ / ٤٦٩، وترجمه في العبر ٥ / ١٧٩ وتصحف هناك اسم أبيه إلى «سعد». وله ترجمة في النجوم لابن تغري بردي ٦ / ٣٥٥، والشذرات لابن العماد ٥ / ٢٢٦، وغيرها.

إسماعيل هو وأبوه وجده، وأقامَ برباطِه[1] مدةً، وتَوَلّى خدمة الصُّوفية برباط العَمِيد بالجانب الغربي مدةً. وسمع أبا زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبا العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل البَصْري، وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل، وأباه أبا محمد سعيد بن الموفق، وغيرَهم. سمعنا منه.

قُرِىء على أبي بكر محمد بن أبي محمد الصُّوفي وأنا أسمع قيل له: أخبركم أبو زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر، قَدِمَ عليكم، قراءةً عليه وأنت تَسْمع فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسن مكيّ بن مَنْصور بن عَلاَّن[2]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشي[3]، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: أخبرنا الربيع بن سُلَيْمان المرادي، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن إدريس الشافعي، قال[4]: أخبرنا ابن عُيَيْنة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي عَتِيق، عن عائشة رضي اللّه عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «السِّواكُ مطْهَرَةٌ للفَم، مرضاةٌ للرّبِّ»[5].

سألنا أبا بكر ابن الخازن هذا عن مولده، فقال: ولدت يوم الخَمِيس خامس صَفَر سنة ست وخمسين وخمس مئة ببغداد.

---

(١) يعني رباط شيخ الشيوخ.

(٢) قيده الذهبي في المشتبه (٤٧٨) فقال في «العلائي»: «... وبالتثقيل ونون العلاني: السّلار مكي بن منصور بن محمد بن عَلاّن العَلاّني الكرجي، شيخ للسلفي».

(٣) منسوب إلى بني الحَرِيش بن كَعْب كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

(٤) مسند الشافعي ١ / ٣٠ (بترتيب السندي)، ومن طريقه البيهقي في السنن ١ / ٣٤، وفي معرفة الآثار (٥٨٢). وأخرجه الحميدي (١٦٢) عن سفيان به أيضاً.

(٥) إسناده صحيح، ابن إسحاق صَرَّح بالتحديث عند أحمد، وابن أبي عتيق هو عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وروايته عن عائشة رضي اللّه عنها في الصحيحين، وفي رواية الحديث اختلاف في الأسانيد بينها المزي في تحفة الأشراف ١١ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ عقيب حديث رقم (١٦٢٧١)، وينظر العلل للدارقطني ١ / ٢٧٧. وهو في مسند أحمد ٦ / ٤٧.

١٩٥ ـ محمد بن سعيد بن عليّ بن أحمد بن الحُسين بن حَدِيْدَة، أبو عبد اللّه ابن الوزير أبي المعالي.

سمع مع والده من الشيخ أبي الخَيْر أحمد بن إسماعيل الطالقاني، إلا أنه من غير أهل هذا الفن، قُرِىءَ عليه مع أبيه لمّا حَدَّث، فلذلك ذكرناه، واللّه الموفق.

* * *

ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه سَعْد اللّه

١٩٦ ـ محمد بن سَعْد اللّه بن محمد بن عُمر بن سالم، أبو عبد اللّه.

من أهل الحريم الطَّاهري، والد أبي محمد عبد اللّه الفقيه الحَنَفي الواعظ.

سمع أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبا المَوَاهب أحمد بن محمد بن مُلُوك الوَرَّاق، وأبا غالب أحمد بن الحَسَن ابن البَنَّاء، والقاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي البَزَّاز، وغيرهم.

وابنه عبد اللّه سيأتي ذكره.

١٩٧ ـ محمد[1] بن سَعْد اللّه بن نَصْر بن سعيد ابن الدَّجَاجيّ، أبو نَصْر

---

(١) ترجمه كمال الدين ابن الشعار في عقود الجمان ٦ / الورقة ١١٤ ـ ١١٧ (من نسخة أسعد أفندي بإستانبول) والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٨٢٧، وأبو شامة في ذيل الروضتين ٥٢، وابن الساعي في الجامع المختصر ٩ / ١٥٥ ـ ١٥٦، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٣، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٨، والصفدي في الوافي ٣ / ٩١، وابن كثير في البداية ١٣ / ٤٢ وتصحف فيه: «الدجاجي» إلى «الارتاحي» وابن رجب في الذيل ٢ / ٣٤ ـ ٣٦ ونقل عن ابن الدبيثي وابن النجار وغيرهما، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٢٧٧ ـ ٢٨١ وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٨٧.

ابن أبي الحَسَن الواعظ.

شيخٌ حسنٌ فيه فَضْل وتَمَيُّز. سَمعَّهُ والدُه في صغره. وسمعَ هو بنَفْسه وكَتَب بخطِّه. وروى عن أبي جعفر محمد بن عليّ ابن السِّمْناني المعروف بابن الرَّحَبي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز، والقاضي أبيْ بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، والشريف أبي الحارث محمد بن محمد ابن المُهتدي، ووالده أبي الحَسن سعد اللّه. ورحل إلى الكُوفة فسمع بها من أبي الحسن محمد ابن محمد بن غَبْرَة الحارثي. وحَدَّثَ بالكثير ببغداد، والمَوْصل، وواسط. سمعنا منه، وكتبنا عنه، ونِعمَ الشيخُ كان.

قرأتُ على أبي نصر محمد بن سَعْد اللّه بن نَصْر الواعظ ببغداد، قلت له: أخبركم أبو جعفر محمد بن عليّ بن محمد الشُّرُوطي، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، في جُمادى الأولى سنة ثلاثين وخمس مئة، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب، قراءةً عليه، قال: قرأتُ على القاضي أبي عُمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، قال: أخبرنا أبو عليّ محمد ابن أحمد اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود سُليمان بن الأشعث بن عامر الأزْدِي، قال(١): حدثنا حفص بن عُمر النَّمري، قال: حدثنا هَمَّام، عن قَتَادة، عن يحيى ابن يَعْمر، عن ابن عَبَّاس أنَّ النبي ﷺ انْتَهَسَ من كَتِفٍ ثم صَلَّى ولم يَتَوَضَّأ(٢).

أنشدنا أبو نصر محمد بن سعد اللّه ابن الدَّجَاجي لنفسه:

نفسُ الفَتَى إن أصلحَتْ أحوالَها ... كانَ إلى نَيْلِ التُّقى أحوَى لَها

---

(١) سنن أبي داود (١٩٠).

(٢) إسناده صحيح، وهمام هو ابن يحيى.

وأخرجه أحمد ١ / ٢٧٩ و٣٦١، والطحاوي في شرح المعاني ١ / ٦٤ وأبو داود كما بينا في الهامش السابق. وقوله: انتهس من كتف، أي: أخذ منه بفيه.

وإن تـراهـا[1] سَـدّدَتْ أقـوالَهـا كانَ على حَمْلِ العُلى أقْوَى لَها
فلـو تَبـدَّتْ حـالُ مـن لَهـا لَهـا فـي قبـرِه عنـدَ البِلَـى لَهـالَهـا

وأنشدنا أيضاً لنفسه :

تَقُـولُ عيسـي حيـنَ أدميتُهـا بـالسِّيـر رِفْقـاً بـيَ يـا هـاشِمِـي[2]
إن شئـتَ أنْ تَلْقـى الغِنَـى والمُنَـى عُـجْ بـإمـامٍ مـن بنـي هـاشِـم
فقلـتُ إذْ لاحَ سَنَـا قصـرِه يـا نـوقُ هـذا نـورُه هـا شِمِـي[3]

سألتُ أبا نصر ابن الدَّجَاجي عن مولده، فقال: ولدتُ في رجب سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

وتُوفِّي في ليلة الأربعاء خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وست مئة، وصُلِّي عليه يوم السادس عشر بجامع المدينة المعروف بجامعِ السُّلطان، وحضر خَلْقٌ كثير، ودُفن بباب حرب.

* * *

(١) قال الصلاح الصفدي: «اشتغل بالجناس عن الإيطاء الذي وقع له ولم يجزم «تراها» الواقعة بعد أن الشرطية» (الوافي ٣/ ٩١).
(٢) هاشمي: أي مهشمي ومحطمي.
(٣) أراد «ها»: للتنبيه، و«شمي»: فعل أمر بمعنى: انظري.

الأسماءُ المُفْردة في حَرْف السين في آباء مَن اسمُهُ محمد

١٩٨ ـ محمد[١] بن سالم بن عبد السَّلام بن عُلْوان البَوَازيجيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو عبد اللّه بن أبي المُرَجَّى الصوفيُّ.

شابٌ صالحٌ من أولاد المشايخ. حَفِظَ القُرآن الكريم، وتفقه على مذهب الإمام أبي عبد اللّه الشافعي رضي اللّه عنه، وسمع من جماعة من شيوخنا. وكان خيراً.

توفي قبل أوان الرواية؛ توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

١٩٩ ـ محمد[٢] بن سُلَيْمان بن قُتُلْمُش بن تُرْكانشاه السَّمَرْقنديُّ الأصلِ البَغْداديُّ المَوْلد والدَّار، أبو منصور.

من أولاد الأمراء، له معرفةٌ حسنةٌ بالأدب، وشيء من العُلوم الرياضية، وشعرٌ جَيِّد. كتبنا عنه قِطَعاً من شعره.

أنشدني أبو منصور محمد بن سُليمان الأمير لنفسه وكَتَبَهُ لي بخطه:

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٦٦٤، وابن الفُوطي في الملقبين بـ «معين الدين» من تلخيصه ٥ / الترجمة ١٤٩٩.

(٢) توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٢٠هـ كما ذكر المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٩٢٦ وغيره. وترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٦ / ٢٥٤١ ـ ٢٥٤٢، وابن الشعار في عقود الجمان ٦ / الورقة ٨١ ـ ٨٣، وأبو شامة في ذيل الروضتين ١٣٥، وابن الفوطي في الملقبين بـ «فخر الدين» من تلخيصه ٤ / الترجمة ٢٣٥٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٦١٧، والصفدي في الوافي ٣ / ١٢٥ ـ ١٢٧، وابن شاكر الكتبي في الفوات ٢ / ٤١٩ ـ ٤٢٠، وابن كثير في البداية ١٣ / ١٠٢ ـ ١٠٣، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٤٤٠ ـ ٤٤١، والسيوطي في البغية ١ / ١١٥ ـ ١١٦. ونقل الذهبي عن ابن النجار ما يشينه من نحو الإفطار في رمضان وعدم الصلاة وارتكاب المحرمات والذهاب مذهب الفلاسفة

لـي فـي هَـواكَ وإنْ عَـذَّبتَنـي أرَبٌ ... يَنْفـي السُّلُـوَّ ولـو قُطِّعـتُ آرابـا
لا أطلُبُ الرَّوْحَ من كربِ الغَرامِ ولو ... صابت عليَّ سَماءُ الحبِّ أوْصَابا
ولستُ أبْغي ثوابَ الصَّبْرِ عنكَ ولو ... ألبَسْتَنـي مـن سَقـامِ الجسـمِ أثـوابـا
وشِقْوَتي بكَ لا أرضى النعيمَ بها ... وساعةٌ منكَ تسوى[1] النار أحقابا

وأنشدني أيضاً لنفسه:

ومُهَفْهَـفٍ غـضِّ الشبـابِ أنيقِـهِ ... كـالبـدر غُصنِـيِّ القَـوامِ وَرِيقِـهِ
نـازَعْتُـه مشمـولـةً فـأدارَهـا ... مـن مُقْلَتيـه ووجنتَيْـهِ وريقِـهِ[2]

سألتُ أبا منصور بن سُليمان هذا عن مولده، فقال: في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة.

* * *

(١) في الأصل: (تساوي)، وهو غير مستقيم في الوزن والأصوب ما ثبتنا، وهو الذي في الوافي ٣/ ١٢٦ وغيره.

(٢) أورد هاتين القطعتين كثير ممن ترجم له.

حرف الصَّاد في آباء مَن اسمه مُحمد
ذِكْر مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه صَدَقة

٢٠٠ ـ محمد[١] بن صَدَقة بن محمد ابن البُوْشَنْجي، أبو المحاسن الكاتب.

كان يتولى أشغال الأمراء ويكتُب لهم. وله شعرٌ جيدٌ بالفارسية والعربية. أدركته وما قُدِّرَ لي السماع منه. وكان قد سَمِعَ القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعروف بقاضي المارستان، وما أعلم أنه حدث عنه، بل كتبَ الناسُ عنه شيئاً من شعره.

أنشدني أبو العباس أحمد بن عليّ بن حَيَّان الأسدي، قال: أنشدني خواجا أبو المحاسن محمد بن صَدَقة ابن البُوشنجي لنفسه يرثي يَزْدن[٢] بن قُماج:

سَقَى اللّه قبرًا ضَمَّ أزْدَنَ[٣] عارِضاً ... شـــآبيبُـــه مُنْهَلَّـــةٌ كنـــوالِـــهِ
فـواللّــهِ لا جـاد الـزمــانُ بمثْلِــهِ ... ولا بَرِحَتْ عينُ العُلى عَنْ خيالِهِ

توفي أبو المحاسن ابن البُوشَنْجي ليلة الأحد ثالث عشري شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، ودفن يوم الأحد بالمشهد بباب أبرز، رحمه اللّه وإيانا.

٢٠١ ـ محمد[٤] بن صدقة بن سَبْتي، أبو علي يُعرف بالخَفَاجي.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤٠١، ونقل عن ابن الدبيثي وإن لم يشر لذلك كعادته، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٠٦، والصفدي في الوافي ٣ / ١٥٩.

(٢) ويقال فيه «أزدن» كما جاء في الشعر وتحرف في الوافي إلى «أزدق» وكان من كبار القواد والأمراء في الدولة العباسية، وتوفي سنة ٥٦٨هـ (ابن الجوزي ١٠ / ٢٤٢).

(٣) في الوافي: «ضم أزدق»، محرف.

(٤) توفي سنة ٦٢٢ وترجمه ابن الشعار في عقود الجمان ٦ / الورقة ٨٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٧٢٤، والصفدي في الوافي ٣ / ١٥٩، وأورد له طائفة من شعره لكنه لم=

أحد شُعراء الدِّيوان العزيز ـ مَجَّدَهُ اللّه ـ وممن يَنْشد المَدَائح في سيدنا ومولانا الإمام المُفْترض الطاعة على كافة الأنام، الناصر لدين اللّه أمير المؤمنين ـ خلّد اللّه ملكه ـ في الهناءات.

سمعت منه كثيراً من شعره وقت إنشاده. ومما أنشدني من قصيدة مدحه بها ـ أدام اللّه أيامه ـ:

جَذَذْتَ أُصُولَ المُلْحِدينَ فأصبحوا　　كـأنهُـمُ زَرْعٌ وسيفُـكَ حـاصِـدُ
فمـا خَسِـروا إلا وجـأشُـكَ رابِـحٌ　　ولا نَقَصُـوا إلا وجيشُـكَ زائِـدُ

***

الأسماء المُفْردة في حَرْف الصاد في آباءِ مَن اسمُهُ محمد

٢٠٢ ـ محمد بن صالح بن شَافع بن صالح بن أبي حاتم بن أبي عبد اللّه الجِيليُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدار، أبو الفرج بن أبي المعالي، أخو أبي محمد شافع وأبي الفضل أحمد، وسيأتي ذكرهما.

من أولاد الشيوخ وأهل العلم والعدالة. كان أبو الفرج شاباً صالحاً مُشْتَغِلاً بالخَيْر.

ذكره أخوه أبو الفضل في «تاريخه»، فقال: كلان مُشْتَغلاً بالعلم، مُقْبِلاً على الخَيْر. وأثنى عليه ثناءاً حسناً.

قلت: سمع أبو الفرج من القاضي أبي الخَيْر محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، وأبي غالب أحمد بن الحَسَن ابن البَنَّاء، وأبي القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه الشُّرُوطي، وأبي القاسم هبة اللّه بن أحمد الحَرِيري، وأبي النَّجم بَدْر بن عبد اللّه الشِّيحي، وغيرهم. ولم يبلغ سن الرواية لأنَّه توفي شاباً.

= يذكر هذين البيتين.

قال أبو الفَضْل: كان مولد أخي أبي الفرج في محرم سنة تسع عشرة وخمس مئة. وتوفِّي ليلة السبت سادس جُمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة وصُلّي عليه بجامع القَصْر، ودُفن بباب حرب بعد أن صَلَّى عليه الخَلْقُ الكثير، وأمَّهم أخي الأكبر أبو محمد شافع لكون والدي كان مريضاً.

٢٠٣ ـ محمد بن صاعد، أبو جعفر البَسْطاميُّ.

سمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وروى عنه. سمع منه أبو المفاخر عليّ بن محمد الواعظ المعروف بخَتَن العَبَّادي[1]. كَتَب إلينا عنه حديثاً بخطه.

٢٠٤ ـ محمد[2] بن صافي بن عبد اللّه، أبو المعالي النَّقّاش.

من ساكني درب القَيّار.

سمع أبا بكر محمد بن الحُسين المَزْرَفي المُقرىء، وأبا عبد اللّه يحيى بن

---

(١) منسوب إلى «سنج عباد»، قال ياقوت في «سنج» من معجم البلدان ٣ / ١٦١ (ط. أوربا): «بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم: قريتان بمرو يقال لهما سنج عباد ينسب إليها أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ العبادي مات في سنة ٥٤٧هـ».

(٢) ذكره الزكي المنذري مرتين في التكملة: الأولى في وفيات سنة ٦٠٠ (٢ / الترجمة ٧٩٠)، قال: «وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ أبو المعالي محمد بن صافي بن عبد اللّه البغدادي النقاش، بالمارستان العضدي، ودفن بمقبرته». والثانية في وفيات سنة ٦٠٨ ولم يفطن إلى أنه ترجمه في وفيات سنة ٦٠٠ (٢ / الترجمة ١١٩٢) وبين الترجمتين بعض زيادات في سيرة المترجم، لكنه ذكره في المرة الثانية في اليوم والشهر نفسهما. وقيد في الثانية «القَيَّاري» وذكر أنه نسبة إلى سكنه بدرب القيار ببغداد وقال: «وهو بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعد الألف راء مهملة» وقد نقل ابن الصابوني هذه الترجمة، أعني الترجمة الثانية، عن المنذري وإن لم يشر إليه (تكملة إكمال الإكمال ٢٧٩ ـ ٢٨٠) ولذلك ذكر أنه توفي سنة ٦٠٨. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٤، وترجمه الذهبي في وفيات سنة ٦٠٠ من تاريخ الإسلام ١٢ / ١٢٢٦، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٤٧.

الحسن ابن البَنَّاء، وغيرَهما. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي المعالي محمد بن صافي بن عبد اللّه، قلتُ له: أخبركم أبو بكر محمد بن الحُسين بن عليّ الحاجب الفَرَضي قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا القاضي أبو الحُسين محمد بن عليّ ابن المُهتدي باللّه، قال: حدثنا عُبيد اللّه بن محمد بن حَبَابة، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد البَغَوي، قال: حدثنا عُبيد اللّه بن عمر القَوَاريري، قال: حدثنا حَمَّاد بن سلمة، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قِلابة عن أبي المُهَلَّب، عن عِمْران بن حُصَيْن، أنَّ رجلاً أعتق ستة أعْبُد عندموته لم يكن له مال غيرهم فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فدعاهم فجزأهم ثلاثة أجزاء فأقرعَ بينهم فأعتق اثنين وأرَقَّ أربعة[1].

سألتُ أبا المعالي النَّقَّاش عن مولده فقال: في يوم الخميس ثالث رمضان

---

(١) إسناده صحيح، أيوب هو ابن أبي تميمة السختياني، وأبو قلابة هو عبد اللّه بن زيد الجرمي، وأبو المهلب هو الجرمي البصري.

أخرجه الطيالسي (٨٤٥)، والشافعي ٢ / ٦٧، وعبد الرزاق (١٩٥٣٢)، وابن أبي شيبة ٧ / ٣٥١ و١٤ / ١٥٨، وأحمد ٤ / ٤٢٦، ومسلم ٥ / ٩٧ (١٦٦٨)، وأبو داود (٣٩٥٨)، والترمذي (١٣٦٤)، والنسائي في الكبرى (٤٩٧٤)، والطحاوي في شرح المشكل (٧٤٣)، وابن حبان (٤٥٤٢)، والطبراني في الكبير ١٨ / حديث (٤٣١) و(٤٥٧) و(٤٥٨) و(٤٥٩)، والدارقطني ٤ / ٢٣٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٢٨٥، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣ / ٤١٨ ـ ٤١٩ من طرق عن أيوب، به.

وأخرجه الطيالسي (٨٤٥)، وأبو داود (٣٩٥٩)، وابن ماجة (٢٣٤٥) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة، به.

وأخرجه أحمد ٤ / ٤٣٨ و٤٤٥، ومسلم ٥ / ٩٧ (١٦٦٨)، وأبو داود (٣٩٦١) من طريق محمد بن سيرين، عن عمران.

وأخرجه الحميدي (٨٣٠)، والبزار في مسنده (٣٥٢٩)، والطبراني في الكبير ١٨ / حديث ٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٥١ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦١ و٣٦٥ و٣٦٨ و٤٠٨ و٤٢٩ من حديث الحسن عن عمران.

وللحديث طرق أخرى عن عمران بن حصين.

سنة ثماني عشرة وخمس مئة.

وتوفي يوم الاثنين ثاني عشري شهر ربيع الآخر من سنة ست مئة بالمارستان العَضُدي.

***

حرْف الطاء في آباء مَن اسمُهُ محمد
ذِكْر مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه طاهر

٢٠٥ ـ محمد بن طاهر الأَندلسيُّ، أبو عبد اللّه.

شيخٌ من أهل المغرب، قَدِمَ بغدادَ، وكان زاهداً وله كلامٌ على لسان أهل الحقيقة. كتبَ عنه بها محمد بن داود الأصبهاني شيئاً من كلامه وحكايات وأشعاراً.

٢٠٦ ـ محمد[1] بن طاهر بن محمد ابن الخُوارِزْميّ، أبو عليّ الشاهد القاضي.

من أهل محلة أبي حنيفة، أحد العُدول بمدينة السلام.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه الضَّرير، قراءَةً عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار بن عليّ الواسطي في «تاريخ القضاة والحُكَّام» له، قال في ذِكْر مَن قَبِلَ قاضي القضاة أبو القاسم الزَّيْنَبي شهادتَهُ: أبو عليّ محمد بن طاهر ابن الخوارزمي يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وزَكَّاه القاضيان: أبو طاهر محمد بن أحمد ابن الكَرْخي وأبو منصور إبراهيم بن سالم الهيتي.

وتولى قضاء واسط، وصار إليها في ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمس

---

(١) ترجمه القرشي في الجواهر ٢ / ٦٢، والصفدي في الوافي ٣ / ١٦٨ ونقل عن ابن النجار.

مئة؛ وَلّاه ذلك قاضي القضاة أبو الحَسن عليّ بن أحمد ابن الدَّامَغاني. ولم يَزَل حاكماً إلى أن استُدعي وعُزِلَ في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

وكان قد سَمِعَ من أبي القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، ومن أبي وَهْب مُنَبِّه ابن محمد بن أحمد الفَرْواني[1] الغزنوي، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وغيرهم.

وكان له معرفة بالفقه على مذهب أبي حنيفة. حَدَّث بواسط لَمّا كان قاضيها؛ سمع منه بها القاضيان: أبو البقاء هبة الكريم بن الحسن بن حَبَانش، وأبو الفتح محمد بن أحمد ابن المَنْدائي الواسطيان وغيرُهما.

أنبأنا أبو البقاء هبة الكريم بن الحسن بن الفَرَج وأبو الفتح محمد بن أحمد ابن بَخْتيار، قالا: أخبرنا القاضي أبو عليّ محمد بن طاهر ابن الخوارزمي قاضي واسط، قراءةً عليه بها ونحن نسمع في محرم سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو وَهْب مُنَبِّه بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد ابن محمد بن حَمْدان الحَدَّادي، قال: حدثنا أبو سُليمان داود بن علي، قال: حدثنا أبو القاسم زيد بن عبد اللّه بن مَسْعود الهاشمي، قال: حدثنا أبي أبو سعد عبد اللّه بن مسعود، قال: حدثنا محمد بن مَنْصور، قال: حدثنا أبو سَلَمة موسى ابن إسماعيل، قال: حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن أبي هارون، قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخُدْري قال: مرحباً بوصية رسولِ اللّه ﷺ سمعتُه يقول: «سيأتيكُمْ قومٌ من أقطارِ الأرضِ يطلبُونَ العِلْمَ فاستَوْصُوا بهمْ خَيْراً»[2].

---

(١) منسوب إلى «فروان» بليدة عند غزنة وتوفي أبو وهب منبه هذا في حدود سنة ٥٠٠هـ. (أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير في «الفرواني» ومعجم البلدان لياقوت في «فروان» ٣/ ٨٨٦ من ط. أوربا).

(٢) إسناده ضعيف جداً، فإن أبا هارون هو العبدي، وهو متروك ومدار الحديث عليه.

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٦٦)، والترمذي (٢٦٥١)، وابن ماجة (٢٤٧) و(٢٤٩)، وابن عدي في الكامل ٥/ ١٧٣٣، وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي=

قرأتُ في كتاب أبي الفَضْل أحمد بن صالح بن شافع الذي بخَطِّه، قال: توفِّي أبو عليّ ابن الخُوارزمي في ليلة الأربعاء ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، ودفن بباب الطاق.

٢٠٧ ـ محمد بن طاهر بن محمد، أبو عبد اللّه يُعرف أبوه بصاحب ابن الكَرْخي.

سمع أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وروى عنه. سمع منه القاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي وذكره في معجم شيوخه، وغيرُه أيضاً.

* * *

= هارون عن أبي سعيد.

وأخرجه الحاكم ١ / ٨٨ وغيره من حديث عباد بن العوام، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة العبدي، عن أبي سعيد الخدري، وقال: «هذا حديث صحيح لاتفاق الشيخين على الاحتجاج بسعيد بن سليمان وعباد بن العوام ثم الجريري، ثم احتجاج مسلم بحديث أبي نضرة فقد عددت له في «المسند الصحيح» أحد عشر أصلاً للجريري، ولم يخرجا هذا الحديث الذي هو أول حديث في فضل طلاب الحديث، ولا يُعلم له علة. ولهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، وأبو هارون سكتوا عنه». وقد اغتر بهذا القول العلامة ناصر الدين الألباني يرحمه اللّه فساقه في صحيحته (رقم ٢٨٠)، وهو حديث لا يصح، فإن علته اختلاط الجريري، وعباد بن العوام ممن سمع منه بعد اختلاطه حيث لم يذكر ضمن الذين سمعوا منه قبل الاختلاط، فأخطأ في قوله «أبو نضرة» إذ صواب ذلك: «أبو هارون»، كما بيناه مفصلاً في تعليقنا على جامع الترمذي (٢٦٥١).

ذِكْرُ من اسمُهُ محمد واسم أبيه طَلْحة

٢٠٨ ـ محمد[١] بن طَلْحة بن عليّ بن أحمد بن الحُسين بن عُمر العامريُّ، أبو أحمد المالكيُّ.

من أهل البَصْرة.

شيخٌ فاضلٌ صالحٌ. له معرفةٌ بمذهب مالك بن أنس، وبالأدب، وإليه كانَ المَرْجع بالبَصْرة في الفَتْوى وإملاءِ الحديث، وإقراءِ القُرآن الكريم والنظر في المصالح الدينية.

قدم بغداد بعد سنة أربعين وخمس مئة فيما ذَكَر شيخُنا أبو الحسن ابن المُعَلِّمة البَصْري، قال: وكنتُ معه، وسَمِعَ من أبي الفَضْل محمد بن ناصر وعادَ إلى بلده وحَدّث عنه، وعن غيره بالكثير.

لقيتُه بواسط سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وجلستُ إليه، وطلبتُ منه شيئاً من مسموعاته فلم يحضره ثم كَتَبَ إليَّ بخطه أحاديثَ من مسموعاته وأناشيد له ولغيره. وكانَ نِعْمَ الشيخ ديناً وعِلْماً.

مولده بالبَصْرة في سنة عشرين وخمس مئة. وتوفي بها يوم الجُمعة ثامن عشري شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، ودُفن بموضع يعرف بالعقيق هناك، رحمه اللّه وإيانا.

٢٠٩ ـ محمد[٢] بن طَلْحة بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الحَسَن بن محمد بن عبد الوهاب بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمي، أبو المظفر ابن نقيب النقباء أبي أحمد طلحة الزَّيْنَبي.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة (في القسم غير المطبوع، الورقة ١٦) والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٥٤.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٨٦٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٨.

منسوب إلى زَيْنب بنت سُليمان بن علي بن عبد اللّه بن العباس، المقدَّم ذِكْرُه، وهي أم عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم، وبنوها بها يعرفون.

وأبو المظفر هذا من بيت النقابة والشَّرَف والتقدُّم. وهو أخو النقيبين أبي الحَسَن عليّ وأبي القاسم قُثَم[1] ابني طَلْحة بن عليّ الزَّيْنَبي، وسيأتي ذكرهما.

ناب أبو المظفر في ديـوان النَّقابـة للعباسيين بعد أخيه أبي الحَسَن إلى أن تَولّى أخوه أبو القاسم قُثَم. ثم صارَ حاجباً بالدِّيوان العزيز ـ مَجَده اللّه ـ وكان يحضر في الجُمَع مع الخَطِيب في المَقْصورة بسيف ومنطقة. إلا أنه عُزِلَ قبل موته.

وكان يَدَّعي معرفةَ أنساب الهاشميين إلا أنه لم يكن ثقةً فيما يقوله وينقله، سامحه اللّه.

توفي في المحرم سنة إحدى وست مئة، وصَلّى عليه أخوه أبو القاسم قُثَم وهو يومئذٍ حاجب الباب المَحْروس[2] في جماعة، ودُفن بمقابر الشُّهداء بباب حَرْب.

* * *

(١) توفي في رجب سنة ٦٠٧ وهو في القسم الضائع من الكتاب وقد اختاره الذهبي في مختصره ٣ / ١٦١. وترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١١٥٧، وياقوت في معجم الأدباء ٥ / ٢٢٣٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٧٢ وغيرهم.

(٢) تولى أبو القاسم قثم حجابه الباب (يعني باب النوبي) يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة ٦٠٠ ثم عزل عنها في رمضان سنة ٦٠١ ولم يستخدم بعد ذلك، كما في معجم الأدباء.

حرف الظَّاء في آباء مَن اسمُه محمد

٢١٠ ـ محمد[١] بن ظَفَر بن أحمد بن ثابت بن محمد الطَّرْقيُّ، أبو عبد اللّه بن أبي الغَنَائم بن أبي العباس.

من أهل يَزْد. وطَرْق المنسوب إليها من نواحي يَزْد.

من بيت الحديث والرواية هو، وأبوه، وجده.

سمع محمد بيَزْد أبا الوقت السِّجْزي لما وردها، وغيرَهُ من شيوخ بلده.

قَدِمَ بغداد حاجاً مع أبيه في سنة تسع وسبعين وخمس مئة فحجَّ وعادَ، وأجازَ لنا بها في سنة ثمانين وخمس مئة. وما أظنه حدَّث بها في هذه المرة، بل أبوه روى بها عن أبيه، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاءَ اللّه.

ومحمد حَدَّث بِيَزْد، ورَوَى بها.

***

---

(١) ذكره ياقوت في «طرق» من معجم البلدان ٤ / ٣١ وذكر أنها من أعمال أصبهان ثم قال: «وقال أبو عبد اللّه الدبيثي في ترجمة محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد الطّرقي الأزدي أن طرقاً المنسوب إليها من نواحي يزد، ولعلها غير التي بأصبهان ويجوز أن تكون بينهما فتنسب إلى هذه وهذه، واللّه أعلم». وقيده الذهبي في المشتبه ص ٤١٩ وذكر جده وأباه وإخوته فقال: «الطرقي: أحمد بن ثابت الحافظ. . . وابنه أبو القاسم ظفر، سمع أباه. وأولاده: محمد وأحمد ومحمود بنو ظفر، حدثوا بيزد، عن أبي الوقت، أخذ عنهم أحمد بن علي النفزي». قلت: وسيأتي ذكر غير واحد منهم في هذا الكتاب إن شاء اللّه تعالى.

حرفُ العَيْن في آباءِ مَن اسمُهُ مُحمد
ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسمُ أبيه عبدُ اللّه

٢١١ ـ محمد[١] بن عبد اللّه بن غَنِيْمة الآمِديُّ[٢]، أبو محمد.

سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخَفَّاف، وأخرجَ عنه حديثًا في «مُعجم شيوخه».

٢١٢ ـ محمد بن عبد اللّه بن محمد القَيَّار[٣]، أبو بكر بن أبي نصر.

سمع أبا الحسن عليّ[٤] بن الحُسين بن أيوب البَزَّاز، وروى عنه. سمع منه أبو بكر بن كامل، وأخرج عنه أيضاً في «معجمه» حديثًا، رحمه اللّه وإيانا.

٢١٣ ـ محمد[٥] بن عبد اللّه بن محمد بن عبد المجيد بن إسماعيل، أبو عبد اللّه المِصْرِيّ المُتَطَبِّب.

قَدِمَ بغدادَ واستوطنها إلى حين وفاتِه. وصاهرَ أبا القاسم عبد الرحمن بن الحَسَن الفارسي الصُّوفي على ابنته، وسكنَ عنده برباط الزَّوْزَنيّ، وابنه أبو القاسم عبد اللّه الذي صار شيخ رباط الزَّوْزَني ورباط المأمونية منها[٦]. وأبو

---

(١) لم يذكره الذهبي في «غنيمة» من المشتبه ص ٤٤٨ ولا استدركه عليه ابن ناصر الدين في توضيحه مع أنه من شرطهما. وقَيّد ابن ناصر الدين «غَنِيمة» بالحروف فقال: بالغين المعجمة المفتوحة والنون مكسورة» ٦ / ١٩٤.

(٢) الآمِدي: بكسر الميم، هذه النسبة إلى «آمد» المدينة المشهورة بديار بكر كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير ومعجم البلدان لياقوت.

(٣) نسبة إلى القير وعمله.

(٤) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أيوب البزاز المتوفى سنة ٤٩٢هـ (ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ١١١؛ الذهبي: العبر ٣ / ٣٣٤).

(٥) ذكره الزكي المنذري في ترجمة ولده عبد اللّه المتوفى في السابع من شوال سنة ٥٩١ (١ / الترجمة ٢٩٠) وسيأتي ذكر حفيده محمد بن عبد اللّه في هذا المجلد (الترجمة ٢٤٢).

(٦) يعني من ابنة أبي القاسم الفارسي الصوفي.

عبد اللّه كان أحد [رجال][1] الطب بالمارستان العَضُدي. وقد سَمِعَ كثيراً من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرِه. وكَتَبَ بخطِّه. وما أظنُّهُ رَوَى شيئاً لأنَّ الرِّواية لم تظهر عنه.

ذكر لي أبو العلاء محمد بن عليّ ابن الرأس أنَّ أبا عبد اللّه المِصْريَّ هذا توفِّي ببغداد في سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الرِّباط مُحاذي جامع المَنْصور.

٢١٤ ـ محمد بن عبد اللّه بن الحَسَن[2] بن أحمد بن قَشَامِي[3]، أبو الحُسين بن أبي القاسم.

من أهل الحَرِيم الطَّاهري، من أبناء الشيوخ والمُحَدِّثين.

سمعَ أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبا الحسن سَعْد الخَيْر بن محمد الأنصاري، وأبا بكر أحمد بن عليّ بن الأشقر. وروى القليل لاشتغاله بالتجارة.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني أنه سمع منه وأنَّه توفِّي بساحل

---

(١) كتب في النسختين فوق كلمة «الطب» (هكذا) للدلالة على عدم وجود السياق في النص. وما بين العضادتين إضافة من عندي اقتضاها السياق. وقال الذهبي في ترجمة ولده عبد اللّه من تاريخ الإسلام: «وكان أبوه قدم بغداد وصار من أطباء المارستان العضدي» ١٢ / ٩٦٠.

(٢) في ش: «الحُسين» خطأ، وانظر الهامش الذي بعده.

(٣) قيد الذهبي «قشامي» في المشتبه ص ٥٢٩ وضبطها بالقلم في ترجمة والده أبي القاسم عبد اللّه بن الحسن بن أحمد بن قشامي فقال: «وبالفتح أبو القاسم عبد اللّه بن الحسن بن قَشامي، عن أبي نصر الزينبي، مات سنة ٥٤٣». وقيده ابن ناصر الدين بالحروف في توضيحه لمشتبه الذهبي، فقال: «هو بزيادة الياء آخر الحروف ساكنة مع كسر الميم قبلها» (توضيح المشتبه ٧ / ٢١٧). وهذا التقييد كلّه مأخوذ في أصله من إكمال الإكمال لابن نقطة ٤ / ٦٣١، وقد نص على ذلك الذهبي في ترجمته في وفيات سنة ٥٤٣ من تاريخ الإسلام ١١ / ٨٢٨. ومع ذلك تصحف في العديد من المصادر، فهو في المنتظم ١٠ / ١٣٥: «قسامي» وفي الذيل لابن رجب ١ / ٢١٥: «قثامي».

الشام في شوال سنة[١].

٢١٥ ـ محمد بن عبد اللّه ابن القَزَّاز، أبو بكر الواعظ يُعرف بابن الشَّاة البَغْداديُّ.

روى عنه أبو العباس أحمد بن المُفَرِّج التَّكْريتيُّ الزاهد أبياتًا سَمِعها منه بتكْريت، وقال: كانَ شيخًا صالحًا.

ذكر القاضي أبو زكريا يحيى بن القاسم بن المُفَرِّج، قال: أنشدني عَمِّي أحمد بن المُفَرِّج، قال: أنشدنا الشيخُ الصَّالحُ أبو بكر محمد بن عبد اللّه ابن القَزَّاز الواعظ البَغْداديُّ المعروف بابن الشَّاة، قَدِمَ علينا تكْريت:

ولقــد أقــولُ إذا تَعــرَّضَ لــي ... طــاوٍ أَزَلُّ ومهمــهٌ قَفْــرُ
صَبْــرًا بنــا يــا نــاقُ وارتقبــي ... فلكــلِّ آخــرِ ليلــةٍ فَجْــرُ
والــدَّهــرُ يَسْهُــلُ بعــدَ شِــدَّتِــهِ ... والأَمــرُ يحــدُث بعــدَهُ الأمــرُ
لَعســىٰ يُجيــرُكَ مِــن نَــوائِبــهِ ... مَــن لا يحُــلُّ بجــاهِــهِ الفَقْــرُ

٢١٦ ـ محمد[٢] بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسُف، أبو بكر بن أبي القاسم بن أبي الحُسين.

من أهل الحربية، من بَيْتٍ مَشْهور بالرِّواية والنَّقْلِ والثِّقَة. حَدَّث هو، وأبوه، وجده، وجماعةٌ من أهلِهِ، يأتي ذِكْرهم إن شاء اللّهُ.

وأبو بكر هذا سمع أبا محمد عبد اللّه بـن محمـد بن جَحْشُـويـة المُقرىء، وغيرَهُ. وحَدّث باليسير؛ سمع منه القاضي أبو المحاسن القُرَشي وغيرُه.

توفي في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وستين وخمس مئة، ودُفِن بباب حَرْب.

---

(١) كذا في الأصل وقد كتب في نسخة الأصل «مبيض» دلالة على أن هذا الفراغ كان في الأصل المنتسخ عنه، وهو كذلك أيضًا في النسخة الباريسية.

(٢) من البيت اليوسفي البغدادي المشهور.

٢١٧ ـ محمد[١] بن عبد اللّه بن أحمد بن عُمر بن أبي الأشعث، أبو مَنْصور بن أبي محمد بن أبي بكر المعروف بابن السَّمَرْقندي.

أصلُهُ من دمشق، وأبوه أبو محمد[٢] قَدِمَ بغدادَ واستوطنَها إلى حين وفاتِه. وأبو منصور هذا ولد ببغدادَ، وكان من أولاد المحدِّثين المَشْهورين. وكذلك عَمُّه أبو القاسم إسماعيل[٣] حافظٌ معروفٌ مُشْتَهرٌ بين أهلِ الرِّواية.

سمع أبو منصور هذا من أبيه، ومن أبي القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، ومن قاضي القُضاة أبي الحَسَن عليّ بن محمد ابن الدَّامَغاني وغيرهم، وحَدَّثَ عنهم؛ سمع منه جماعةٌ من شيوخِنا. وروى لنا عنه أبو محمد عبد العزيز بن أبي نَصْر البَزَّاز.

قرأتُ على أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر: أخبركم أبو مَنْصور محمد ابن عبد اللّه بن أحمد ابن السَّمَرْقندي، قراءَةً عليه، فأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان الرَّزّاز، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد الصَّفّار، قال: أخبرنا الحسن بن عَرَفَة، قال: حدثنا حَفْص بن غِياث، عن الحَجّاج بن أرطاة، عن محمد بن عبد العزيز الرَّاسِبيّ، عن مولى لأبي بَكْرةَ، عن أبي بَكْرةَ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ذَنْبانِ يُعَجَّلانِ لا يُغْفَران: البَغْي وقَطِيعة الرَّحِم»[٤].

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره المحتاج ١ / ٥٤، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٤٣.

(٢) ولد بدمشق وسمع بها، وببغداد. ورحل إلى نَيْسابور وأصبهان، وعُني بالحديث وخَرّج لنفسه معجمًا لشيوخه في مجلد، وتوفي سنة ٥١٦هـ (ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وابن الأثير: الكامل ١٠ / ٢٣١، والذهبي: العبر ٤ / ٣٧، والعيني: عقد الجمان ١٥ / الورقة ٨١٨، وابن كثير: البداية ١٢ / ١٩١، وابن العماد: شذرات ٤ / ٤٩ وغيرها).

(٣) توفي سنة ٥٣٦هـ وكان مولده بدمشق سنة ٤٥٤هـ وترجمته مشهورة.

(٤) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لجهالة مولى أبي بكرة الذي تفرد محمد بن عبد العزيز=

توفي أبو منصور ابن السَّمَرْقندي يوم الخميس الثاني والعِشْرين من شَوَّال سنة خمس وستين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الشُّونيزي، رحمه اللّه وإيانا.

٢١٨ ـ محمد بن عبد اللّه بن محمد بن المُعَمَّر بن جعفر، أبو المُظَفَّر ابن أبي القاسم، أخو أبي الفَضَائل يحيى المُلَقّب زعيم الدين الذي كان يتولَّى المخزن المَعْمور، وسيأتي ذكره.

وأبو المظفر هذا تولَّى ديوان الزِّمام المَعْمُور في أيام الإمام المُقْتَفي لأمر اللّه ـ قَدَّسَ اللّهُ روحَهُ ـ في سنة أربع وأربعين وخمس مئة. فلما توفي وبُويع لولدِه الإمام المُسْتَنْجد ـ رضي اللّه عنه ـ أَقَرّهُ على ولايتِهِ إلى أن عَزَلَهُ في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وخمس مئة[1].

وتوفِّي أبو المظفَّر في ليلة الأربعاء غُرَّة ذي الحجة من سنة إحدى وستين وخمس مئة، ودُفن في سَحْرتها بتُربةٍ لهم بالحَرْبية.

٢١٩ ـ محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد الرحمن المعروف بجَبُّوْيَة[2].

= الراسبي بالرواية عنه، وسمي في بعض الروايات سعدًا، وفي أخرى أبا سعد، وفي ثالثة: أبا سعيد، وقد ذكره البخاري باسم سعد في تاريخه الكبير ٤ / الترجمة ١٩٣٦ وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤ / الترجمة ٤٤٥ وابن حبان في الثقات ٦ / ٣٧٧.

وأخرجه من حديث الحجاج بن أرطاة، به: الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١ / ٣٦، والبيهقي في الشعب (٧٩٦١)، والذهبي في السير ٩ / ٣٢ ـ ٣٣.

وأخرجه أحمد ٥ / ٣٦ عن وكيع عن محمد بن عبد العزيز الراسبي، به.

وفي الحديث اختلاف على الراسبي بينه صديقنا العلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط بتفصيل عند كلامه على هذا الحديث من طبعته لمسند الإمام أحمد ٣٤ / ١٦ ـ ١٧.

(١) قال أبو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٥٨هـ من المنتظم: «وفي ربيع الأول قُبض على صاحب الديوان ابن جعفر، وحُمل إلى دار أستاذ الدار ووُكِّلَ به، وجعل ابن حمدون صاحب الديوان» ١٠ / ٢٠٥. ويقال عن ديوان الزمام: الديوان، من باب الإطلاق.

(٢) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ١٥، وقيده الذهبي في «جَبُّوية» من المشتبه وضبطه=

من أهل أصبهان سمع ببلده من أبي زكريا يحيى[1] بن عبد الوَهَّاب بن مَنْدَة وغيرِه. قَدِمَ بغدادَ حاجاً في سنة أربع وستين وخمس مئة فحجَّ وعادَ، فَحَدَّث بها في سنة خمس وستين وخمس مئة. سَمِعَ منه الشرف أبو الحَسَن عليّ بن أحمد الزَّيْدي، وأبو حفص عُمر بن أحمد بن بَكْرون، وأبو المعالي أحمد بن يحيى بن هِبَة، وأبو عبد اللّه الحُسين بن يُوْحَن اليَمَني.

أخبرنا أبو حَفْص عُمر بن أحمد بن عليّ المُعَدَّل وأبو المعالي أحمد بن يحيى بن أحمد البَيِّع وأبو عبد اللّه الحُسين بن يُوْحَن بن أبوية البَاوَري[2] فيما أجازَهُ كُلُّ واحدٍ منهم لي، قالوا: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد اللّه بن أبي بكر الأصبهاني قراءَةً عليه ببغدادَ في سنة خمس وستين وخمس مئة ونحنُ نسمع، قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوَهَّاب بن محمد بن مَنْدَة، قال: أخبرنا أبي أبو عَمْرو عبد الوَهَّاب بن محمد، قال: أخبرنا أبي محمد بن إسحاق قال: أخبرنا أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا أبو كُرَيْب، قال: حدثنا

= بالقلم بفتح الجيم وضم الباء الموحدة وتشديدها لاشتباهه بـ«حَبَوية» بالحاء المهملة و«حَنوية» بالحاء المهملة والنون و«حيوية» بالحاء المهملة والياء آخر الحروف و«حَبُّونة» بالحاء المهملة والباء الموحدة والواو والنون فقال: «جَبُّوية: محمد بن محمود بن أبي بكر ابن جَبُّوية، عن الأصبهاني؛ وأخوه عثمان رويا عن أبي الوقت وغيره. . . ومحمد بن أبي بكر بن جَبُّوية الأصبهاني، عم الأخوين؛ سمع يحيى بن مندة، مات سنة ٥٦٥ (المشتبه ١٣٩)، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٥٤. وذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢ / ٢١٧ وذكر أنَّ ممن سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي الحافظ.

(١) هو صاحب «تاريخ أصبهان» المشهور عند المؤرخين الناقلين عنه، توفي سنة ٥١١هـ وقد ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٩ / ٢٠٤ في وفيات ٥١٢ وهي رواية ضعيفة تابعة فيها العيني في عقد الجمان ١٥ / الورقة ٧٤٠ لأنه ينقل عنه، وله ترجمة عند الذهبي في العبر ٤ / ٢٥ ـ ٢٦ وابن تغري بردي في النجوم ٥ / ٢١٤ وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٢ وغيرهم.

(٢) الباوري: نسبة إلى باور، من مخاليف اليمن، وتوفي أبو عبد اللّه الباوري سنة ٥٨٧هـ وسيأتي ذكره في هذا الكتاب.

وكيع، عن سعيد بن بَشِير الشَّيْباني[١]، قال: سمعتُ طاوسًا، قال: قال ابنُ عباس أو ابنُ عمر: قال النبيّ ﷺ: «أوحي إليَّ أن أسجُدَ علىٰ سَبْعةِ أعظُمٍ ولا أكفَّ شعْرًا ولا ثَوْبًا»[٢].

قال القاضي عُمر القُرشي: كتبنا عن هذا الشَّيخ في سنة خمس وستين وخمس مئة، وله أكثر من سبعين سنة.

٢٢٠ ـ محمد بن عبد اللّه بن محمد بن كُفَيْل الأندلسيُّ، أبو عبد اللّه.

من أهل المغرب.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستانيُّ أنَّهُ قَدِمَ بغدادَ مُجتازًا بها إلى خُراسان، وأنَّه حدَّثَ بها عن أبي عبد اللّه محمد بن عبد الحكم بن عَتِيق المَيُوْرقي صاحب أبي محمد بن حَزْم، قال: وكان فيه فَضْل وله معرفةٌ بالأدب، أعني ابن كُفَيْل، وذكرَ أنَّه سَمِعَ منه وأنَّه سألَهُ عن مولده، فقال: في شَهْر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربع مئة.

٢٢١ ـ محمد[٣] بن عبد اللّه بن القاسم بن المُظَفَّر بن عليّ ابن

---

(١) هكذا في النسخ، وأظنه سعيد بن بشير الأزدي ويقال: النصري، مولاهم، أبو سلمة الشامي أصله من البصرة، ويقال: من واسط، وقيل: إنه من أهل دمشق، وهو ضعيف يعتبر به كما بيناه في تحرير التقريب ٢ / ٢٣، ولعل الوهم منه في قوله: ابن عباس أو ابن عمر، فهذا الحديث محفوظ من رواية طاووس عن ابن عمر.

(٢) حديث صحيح من حديث طاوس عن ابن عباس، أخرجه الشيخان في صحيحيهما: البخاري ١ / ٢٠٦ و٢٠٧، ومسلم ٢ / ٥٢ وينظر تمام تخريجه الموسع في تعليقنا على الترمذي (٢٧٣).

(٣) ترجمه العماد في القسم الشامي من الخريدة ٢ / ٣٢٣، وابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٦٨، وابن الأثير في الكامل ١١ / ١٨٠، وسبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٣٤٠، وابن خلكان في الوفيات ٤ / ٢٤١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٥٧ ـ ٦٠، والعبر ٤ / ٢١٥، والمختصر المحتاج ١ / ٥٥، وابن الوردي في تتمة المختصر ٢ / ٨٧، والصفدي في الوافي ٣ / ٣٣١، والسبكي في الطبقات الكبرى=

الشَّهْرَزُوريّ، أبو الفَضْل بن أبي محمد بن أبي أحمد الملقَّب كمال الدين.

من أهل المَوْصل؛ من بَيْتٍ مشهورٍ بالفَضْل والعِلْم والرِّياسةِ والتَّقَدُّم.

وأبو الفضل هذا كان من أعيان أهل زمانه والمُقَدَّم على أهلهِ وأقرانِه. قَدِمَ بغدادَ في حداثتِهِ وتفقَّه بها على أبي المظفَّر أسعد بن محمد المِيْهَني المُدَرس، كان في ذلك الوقت بالمدرسة النِّظامية. وسَمِعَ بها الحديثَ من الشريف نور الهُدَى أبي طالب الحسين[1] بن محمد الزَّيْنَبِيّ، وغيرِه. وعادَ إلى بلده وتَولّى القضاءَ به مدةً. ثم خرجَ إلى الشام وَولاّه نورُ الدين محمود بن زنكي أميرُ الشام قاضي القضاة بالشَّام فكانَ خَصِيصًا به متوليًا لأموره.

قَدِمَ بغداد رسولاً منه[2] إلى الدِّيوان العزيز ـ مَجَّدَه اللّهُ ـ في سنة ثمان وستين وخمس مئة فَقَضَىٰ أشغالَهُ، وخُلِعَ عليه، وعادَ إلى دمشق فأقامَ بها إلى حين وفاتِهِ.

وكان قد سَمِعَ بالمَوْصل من جَدِّه لأُمِّهِ أبي الحَسَن عليّ بن أحمد بن عبد الباقي بن طَوْق، ومن أبي البركات محمد بن محمد بن خَمِيْس. وروى بالشام، وببغداد لَمّا قَدِمها رسولاً؛ سمع منه بها أبو مَنْصور محمد بن أحمد ابن الطَّيَّان، وأبو الخطاب عُمر بن محمد العُلَيْميّ، وأبو الثَّناء حَمَّاد بن هبة اللّه الحَرَّاني، وأبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأَخْضَر، وأبو العباس أحمد بن

= ٦ / ١١٧، وابن كثير في البداية ١٢ / ٢٩٦، والعيني في عقد الجمان ١٦ / الورقة ٦٠٢، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٨٠، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٤٣ وغيرهم.

(١) هو قاضي القضاة ببغداد ومن أعيان الحنفية العباسيين، ومن مشاهير زمانه، توفي سنة ٥١٢هـ وترجمته مشهورة (انظر مثلاً: ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٢١٠ وابن الأثير: الكامل ١٠ / ٢٠٦ والذهبي: العبر ٤ / ٢٧ وابن كثير: البداية ١١ / ١٨٣ وابن تغري بردي: النجوم ٥ / ٢١٧ والعيني: عقد الجمان ١٥ / الورقة ٧٣٩ وغيرها) وهو أخو طراد بن محمد الزينبي المحدث المشهور.

(٢) يعني من نور الدين محمود بن زنكي.

أحمد البَنْدَنيجي وغيرهم.

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن أبي القاسم البَزّاز إذنًا، قال: قُرِىءَ على أبي الفَضْل محمد بن عبد اللّه بن القاسم الشَّهرزوري وأنا أسمع ببغداد لما قَدِمها رَسُولاً في حادي عشر شهر رَمَضان سنة ثمان وستين وخمس مئة، قيل له: أخبركم جَدُّك لأمِّك أبو الحَسَن عليّ بن أحمد بن عبد الباقي بن طَوْق وأبو البركات محمد بن محمد بن خَمِيس، قراءَةً عليهما وأنتَ تسمع، فَأَقَرَّ به، قالا: أخبرنا أبو نَصْر أحمد بن عبد الباقي بن طَوْق، قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المَرْجي[1]، قال: حدثنا أبو يَعْلىٰ أحمد بن عليّ بن المثنىٰ، قال: حدثنا هارون بن مَعْروف وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، قالا: حدثنا أبو عبد الرحمن المُقرىء، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني عبد الرحيم بن مَيْمون، عن سَهْل بن مُعاذ بن أنس، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَن تَرِكَ اللِّباس وهو يقدر عليه تواضعًا للّه دعاهُ اللّهُ تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق يُخَيِّرُهُ من حُلَلِ الإيمان يَلْبس أَيُّها شاءَ»[2].

وتوفي بدمشق يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة ودُفن من الغد. وكان سِنُّهُ حين توفِّي ثمانين سنة وأشهر فيما ذكر الحَسَن بن

---

(١) المَرْج: بالفتح ثم السكون والجيم، وهي الأرض الواسعة ذات النبت الكثير تمرج فيها الدواب. وهناك مروج عدة ذكرها ياقوت، لكن أبا القاسم نصر بن أحمد المرجي هذا منسوب إلى «مَرْج الموصل» ويُعرف بمرج أبي عبيدة عن جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الأرض شبيه بالغور. وذكر ياقوت أن أحمد بن عبد الباقي بن طوق هو آخر من روى عنه. (معجم البلدان ٤ / ٤٨٩ ط. أوربا).

(٢) إسناده حسن من أجل عبد الرحيم بن ميمون المعافري وسهل بن معاذ، وباقي رجاله ثقات.
أخرجه أحمد ٣ / ٤٣٩، والترمذي (٢٤٨١)، وأبو يعلى (١٤٨٤) و(١٤٩٩)، والحاكم ٤ / ١٨٣ ـ ١٨٤، وأبو نعيم في الحلية ٨ / ٤٧ ـ ٤٨، والبيهقي في الشعب (٦١٤٨) كلهم من طريق أبي عبد الرحمن المقرىء واسمه عبد اللّه بن يزيد، به، وقال الترمذي: حسن.

هبة اللّه بن صَصْرَىٰ الدِّمشقي، قال: ودُفن بجبل قاسيون، وحَسُنَ حالُه في آخر عمُره بالصَّدَقة وافتِقَاد المُسْتَحقِّين وإيقاف شيءٍ من أملاكِهِ على أصحاب الحديث.

٢٢٢ ـ محمد(١) بن عبد اللّه بن هبة اللّه بن المظفر بن علي بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرُّفَيْل، واسمه مُهَاذر جسنِس، وقيل: مُهَاذر بن جشنِس، بن أبروز بن جسنِس بن خُسروان.

هكذا ساق هذا النسب القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، ومن خَطِّه نقلتُ، قال: والرُّفيل أول من أسلم وكان إسلامه في زمن عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ أبو الفرج بن أبي الفتوح بن أبي الفرج بن أبي الفتح بن أبي القاسم، وهو الملقب رئيس الرؤساء وزير الأمام القائم بأمر اللّه ـ رضي اللّه عنه ـ ابن أبي محمد بن أبي الفرج بن أبي جعفر ابن أبي الفرج بن أبي القاسم. يعرف بيتهم قديماً بابن المُسْلِمَة.

والمُسْلِمةُ جَدَّتُهم من قِبِيْل الأُم، واسمها حَمِيْدَة بنت عَمْرو، أسْلَمت في سنة ثلاث وستين ومئتين وتزوَّجت يزيد بن منصور الكاتب فأَوْلَدَها ابنَهُ أبا جعفر محمد بن يزيد، وأولد أبو جعفر هذا أمَّ كلثوم واسمها قُرّةُ العَيْن وهي ابنة المُسْلِمة، فتزوجها أبو القاسم الحَسَن بن عُبيد بن عَمْرو بن خالد بن الرُّفيل وبنوه منها يعرفون ببني المُسْلِمة. وهم أهل بَيْتٍ ذوو تَقَدّمٍ ومكانةٍ على قِدَمِ الزَّمانِ وحَديثه، لم يزالوا أهل عَدالةٍ وولاية وحالٍ جَميلةٍ.

---

(١) أخباره مستوفاة في كتب التاريخ العامة، وقد ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٨٠، وابن الأثير في الكامل ١١ / ١٨٢ ـ ١٨٣، وأبو شامة في الروضتين ١ / ٢٧٨، وابن الفوطي: في الملقبين بعضد الدين من تلخيصه الترجمة ٦٤٤، وسبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٢٢٠ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٧٥، والعبر ٤ / ٢١٧، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٥٥، والصفدي في الوافي ٣ / ٣٣٥، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٤٥، وغيرهم.

وأبو الفرج هذا تولى أستاذية الدار[١] العزيزة ـ شَيَّدَ اللّهُ قَوَاعدَها بالعِزِّ ـ بعد وفاة أبيه إذ كانَ يتولَّى ذلك في أيام المُقْتَفي لأمرِ اللّه ـ قَدَّسَ اللّهُ روحَهُ ـ وذلك في سنة تسع وأربعين وخمس مئة[٢]. فلما توفِّي الإمامُ المُقْتَفي ـ رضي اللّه عنه ـ وبُويع ولدُهُ المُسْتَنْجد باللّه ـ رضي اللّه عنه ـ أقرَّهُ على ذلك، ورفعَ منه، وأدناه حتى كان يَقْضِي أكثرَ أشغال الدِّيوان العزيز ويُراجِع في الأُمور من غير اسم الوزارة عليه[٣]. فلمَّا تُوفي الإمامُ المُسْتَنجد باللّه يوم السَّبْت تاسع ربيع الآخر من سنة ستٍّ وستين وخمس مئة بُويع ولدُهُ الإمام المُسْتضيءُ بأمرِ اللّه أبو محمد الحَسَن يوم الأحد عاشر الشَّهر المَذْكور. كان أبو الفرج هذا المتولِّي لأمر البيعةِ له والقائم بخدمتِهِ، فَفَوَّضَ إليه وزارتَهُ في ذلك اليوم، فخُوطبَ بالوزارة ورُوجعَ في الأُمورِ وَوَلَّىٰ وعَزَلَ من غير أن يُخْلَع[٤] عليه لأجلِ أيام العَزَاء بالإمام المُسْتَنْجد، ثم خُلِعَ عليه بعد ذلك الخِلَع الجَمِيلة اللائقة بهذا المَنْصب ولُقِّب عَضُد الدين[٥]، وركبَ إلى الدِّيوان العزيز ـ مَجَّدَهُ اللّه ـ وأمَرَ ونَهَىٰ ونَفَّذَ المراسم الشَّريفةَ، وأجرَى الأمورَ على العَادةِ في ذلك، مع بشاشةٍ كانت فيه

(١) هو القيم على جميع الدِّيار العباسية والمحافظ عليها (ابن جبير: الرحلة ٢٠٥) ويشبه رئيس الديون الملكي في عصرنا، وقد ذكر بعض الباحثين الفضلاء أن هذا المنصب نشأ في عهد الخليفة المستنصر باللّه العباسي، وهو تعيين ليس بدقيق (انظر الدكتور ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية ٢ / ٢٥١).

(٢) قال ابن الجوزي في حوادث هذه السنة من المنتظم: «وفيها توفي أبو الفتوح أستاذ الدار فولي ابنه محمد مكانه» ١٠ / ١٥٩. وقد ترجم ابن الجوزي لأبي الفتوح هذا في وفيات السنة.

(٣) قال ابن الجوزي عند ذكره لخلافة الإمام المستنجد سنة ٥٥٥: «وقد تقدم أستاذ الدار فخلع عليه فجُعِلَ أمير حاجب وتُقدِّم للوزير بالقيام له» المنتظم ١٠ / ١٩٤.

(٤) في س: خلع.

(٥) ابن الفوطي: تلخيص ٤ / الترجمة ٦٤٤ في الملقبين بعضد الدين.

وحُسْنِ تَدْبيرٍ وسَمَاحةٍ وملاحظةٍ لأهل الخَيْر والصَّلاح[1] حتى سمعتُ أبا العلاء محمد بن عليّ الصُّوفي، وكان يَحْضر عند هذا الوزير قبلَ ولايته وبعدها مع أبي بكر أحمد ابن عبد الرحمن الفارسي شيخ رِباط الزَّوْزَنيّ، وكان قَرِيبًا من الوزير ومُخالِطًا له، يحكي أنَّ الوزيرَ أبا الفرج لما خُلِعَ عليه خِلَع الوَزارة وجَلَسَ بالدِّيوان العزيز ـ مَجَّدَهُ اللّه ـ أوّل توقيع عَلَّم فيه وكُتِبَ بأمره توقيعٌ بصِلةٍ تَضْمَنُ إطلاق أكرارٍ[2] من الغِلَّة تُحمل إلى قَوْمٍ من الفُقراء: إمَّا برباط الزَّوزني أو غيره، الشكُّ مني، وقـال الوزير: إني نَذَرتُ إن صِرتُ إلى هذا المنصب: أنَّ أوَّل توقيع أوَقِّعُ به يكون بصَدَقةٍ وبِرٍّ.

فلم يزل على أمرِه، وله أعداءٌ يَسْعَوْن في فساد حاله والإمام المستضيىء بأمر اللّه ـ رضي اللّه عنه ـ يَدْفع عنه حتىٰ تمَّ لهم ما راموه فَعُزِل في اليوم العاشر من شَوَّال سنة سبع وستين وخمس مئة ولَزِمَ بيته[3]. ثم لم يزالوا مُتَتَبِّعين له عاملينَ في أذَاهُ حتى أدَّت الحالُ إلى خروجه من داره ومنزله بأهلِه إلى الحريم الطَّاهري بالجانب الغربي، فخرجَ من دار الخِلافة المُعَظَّمة في ليلة الاثنين ثاني عشر جُمادى الأولى سنة سبعين وخمس مئة[4]، وأقام برباط شَيْخ الشيوخ أبي

---

(١) قارن ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ٢٣٣.

(٢) جمع «كر» والكر مكيال للحبوب مشهور ويساوي (٦٧٥) كغم كما ذكر الأستاذ هنز في كتابه عن المكاييل.

(٣) قال ابن الجوزي: «وفي يوم الأحد عاشر شوال دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط من الخليفة يذكر أنه قد استغنى عنه فأمر بطبق دواته وحل إزاره وقيامه من مسنده، ففعل ذلك، وقبض على ولده أستاذ الدار . . . وفي صبيحة الثلاثاء نُهبت دار الوزير ودار ولده فأخذ منها الكثير» المنتظم ١٠ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨ وتجد بعض تفاصيل في المرآة لسبطه في حوادث السنة نفسها.

(٤) ذكر ابن الأثير هذه الحادثة في حوادث سنة ٥٦٩هـ ورجّحها شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد، وهو ترجيح ليس بالقوي إذ فَصّل ذلك ابن الجوزي تفصيلاً كبيرًا في حوادث سنة ٥٧٠هـ (المنتظم ١٠ / ٢٥٠ ـ ٢٥١).

القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل أيامًا، ثم عَبَرَ إلى الحَرِيم إلى دار النَّقيب أبي عبد اللّه بن المُعَمَّر العَلَوي بأولادِه وأهلِه، فأقامَ هناك مَحْروسًا إلى يوم الخميس ثالثِ عشر ذي القَعْدة من السنة المذكورة، فإنه استُدعي بالأجلّ صَنْدَل المُقْتَفَوي، وهو يومئذٍ أستاذُ الدار العزيزة، بتقدم الإمام المستضيء بأمر اللّه وأُمطِيَ مَرْكوبًا من مراكبه الشَّريفة، فركبَ من الحَرِيم وعادَ إلى دار الخِلافة المُعَظَّمة وحَضَرَ بباب الحُجْرة الشَّريفة وأُنهيت خِدْمَتُه وحضورُه فخُوطِبَ بما طابَ به قَلْبُه، وقُوِّي جأشُهُ. وتُقُدِّم إليه بحضوره الدِّيوان العزيز وخُلِعَ عليه خِلعًا جميلةً غير خِلْعة الوزارة، فدَعَا وامتثلَ ما رُسِمَ له من حُضور الدِّيوان العزيز ومعه سائر أرباب المناصب والولايات، وجَلَسَ بالدِّيوان العزيز في دَسْت الوَزارة وكَتَبَ إنهاءً[1] بحضُوره وعَرْضه، وَوَلَّى وأمَرَ ونَهَى وأقامَ بالدِّيوان إلى عَصْر اليوم المذكور ثم ركبَ إلى داره بالقَصْر من دار الخِلافة المُعَظَّمة والناسُ معه.

وفي يوم الجُمُعة رابع عشر الشهر المَذْكور برزَ إليه توقيع من الإمام المستضيء بأمر اللّه يتضمَّن عَهْدَه وتقريضه فَقُرِىء بالدِّيوان العزيز.

وفي يوم السبت سابع عشري[2] ذي الحجة خُلِعَ عليه بباب الحُجْرة الشريفة الخِلَع الجَمِيلة اللائقة بالوزارة على العادة في ذلك بمحضرٍ من أرباب الدَّولة القاهرة، فلم يزل على وَزارته في علوٍّ من شأنه وقَبُولٍ عند سُلْطانه بعد أن أراهُ اللّه تعالى إيثاره في أعدائِه وبوارهم وهم: قايماز المُلَقَّب بقُطب الدين[3] ومَن كان

---

(١) الإنهاء: كتاب شكر يقدمه كبار موظفي الدولة للخليفة بعد تعيينهم في مناصبهم (الدكتور ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية ٢ / ٢٥٢).

(٢) في الأصل (سابع عشر) ولا يستقيم الحساب معه. وما أثبتناه يتفق وما ذُكر قبلاً من أن يوم الخميس هو الثالث عشر من ذي القَعْدة والجمعة الرابع عشر منه.

(٣) ذكر ابن الجوزي جُلوس ابن رئيس الرؤساء في الديوان وخلع الخلع عليه ثم قال: «وأحضرنا للاستفتاء في حق قيماز وما يجب عليه من مخالفته أمير المؤمنين فكتب الفقهاء كلهم أنه مارق، ثم جاء الخبر يوم الجمعة سابع عشري ذي الحجة بأن قيماز توفي ودفن وأن أكثر أصحابه مرض» (المنتظم ١٠ / ٢٥٤) وقد ترجمه ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٧٠ من=

يتابعه كتُتَامش بن قُماج وغيرِه وإبعادهم عن الحَضْرة الشَّريفة المُسْتَضيئية ونَهْبِ دُورهم، حتى عزمَ على الحج في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة وقَضَى أشغالَهُ بعد إذن الإمام المُسْتضيىء بأمرِ اللّه له في ذلك، فلما توجه قَتَلَهُ قومٌ من الباطنية على ما سيأتي شَرْحُه.

قال القاضي عُمر القُرشي: أوَّلُ سَمَاع الوزير في ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مئة من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، ثم بعده من أبي الحَسَنِ عُبيد اللّه بن محمد البَيْهقيّ، وأبي مَنْصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون وغيرهم. وقد سَمِعَ أيضًا من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَّامي النَّيْسابوري، ومن أبي الحَسَن محمد بن أحمد بن تَوْبَة، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وروى عنهم؛ سَمِعَ منه الحافظ أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري[1]، والقاضي عُمر القُرشي، وابناه: أبو الفَضْل عُبيد اللّه وأبو نَصْر عليّ ابنا الوزير، وأبو أحمد داود بن علي منهما، وغيرُهم.

أخبرنا أبو أحمد بن أبي نَصْر بن المظفَّر بقراءتي عليه، قلتُ له: أخبركم الوزير أبو الفَرَج محمد بن عبد اللّه بن هبة اللّه، بقراءَةِ والدك عليه وأنتَ تَسْمع، فأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الأسدي، قراءةً عليه.

= المنتظم ١٠ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ وعن علاقته بتتامش انظر ترجمته في تلخيص ابن الفوطي ج٤ الترجمة ٢٨٦٤.

(١) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب، وقال شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد ـ رحمه اللّه ـ معلقًا على المختصر المحتاج: «وبخط الذهبي «الباقداري» غلطًا منه» ١ / ٥٧ وأثبتها بلفظ «الباقدرائي». قال بشار: هو منسوب إلى «باقِدارىٰ» ذكرها ياقوت وقيدها بالحروف وذكر أنها من قرى بغداد قرب أوانا بينها وبين بغداد أربعن ميلاً، وذكر أبا محمد بن أبي غالب الباقداري الضرير هذا من المنسوبين إليها (معجم البلدان ١ / ٤٧٥ ط. أوربا) وراجع أيضًا: المنذري: التكملة ٢/ الترجمة ١٠١٩، والذهبي: تاريخ الإسلام ١٣ / ١٠٣ وهو بخطه، فتخطئه شيخنا العلامة للذهبي في غير محلها.

وأخبرناه أبو العباس أحمد بن عليّ بن سَعِيد الصُّوفي بواسط وأبو حامد عبد اللّه ابن مُسلم بن ثابت الوكيل ببغداد بقراءتي على كُلِّ واحدٍ منهما، قلت له: أخبركم أبو الحَسَن محمد بن أحمد بن محمد بن تَوْبة، قراءةً عليه، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحُسين أحمد بن محمد بن أحمد البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو القاسم عُبيد اللّه بن محمد بن حَبَابة، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد البَغَوي، قال: حدثنا طالوت بن عَبّاد، قال: حدثنا فَضَّال بن جُبَيْر، عن أبي أُمامة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أَوَّلُ الآياتِ طلوعُ الشَّمسِ من مَغْرِبها»[1].

أنبأنا القُرشي، قال: سمعتُ الوزير أبا الفرج ابن المُسْلِمَة يقول: مولدي في يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وخمس مئة.

وتوجه من داره عازمًا على الحج يوم الثلاثاء خامس ذي القَعْدة من سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة وعبرَ دجلة ومعه سائر أرباب المَنَاصب والولايات وخلقٌ كثيرٌ فسارَ حتى بلغ باب قَطُفْتا[2] مما يلي الجنثة[3] فعرضَ له ثلاثة نَفَر في زي المُتَصوفة فتقدَّم أحدُهم ومعه رُقعة وسأله أخذها منه فتقدَّم حاجب وقال له: هات الرُّقعة حتى أعرضها عليه، فأبى أن يُسَلّمها إلاّ إلى الوزير، فأذِن الوزير في إيصاله إليه فقرب منه وتبعه الآخران فلما وصل إليه جَرَحَهُ بسكين كانت معه مُعَدَّة، وتبعه الآخران أيضاً، فسقط عن فرسه فرمىٰ حاجبُ الباب أبو سعد ابن

---

(١) إسناده ضعيف جدًا من هذا الوجه، فإنَّ فضال بن جبير وهو أبو المهند الغداني، ذكره ابن عدي في الكامل ٦ / ٢٠٤٧ وساق له هذا الحديث من طريق طالوت بن عباد، عنه، وقال: «ولفضال بن جبير عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة».

على أن متن الحديث صحيح من حديث عبد اللّه بن عمرو مرفوعًا، فهو في صحيح مسلم (٢٩٤١).

(٢) قَطُفْتا: محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي، وهي مشرفة على نهر عيسى (معجم البلدان ٤ / ١٣٧).

(٣) لم أقف على اسم هذا الموضع.

المُعَوِّج نفسَهُ عليه ليقيه فجُرِح أبو سَعْد أيضًا، وجَعَلَ النَّفَرُ يَجُولون في الناس وبأيديهم السكاكين فمن تَقَرَّبَ إليهم جَرَحُوه فلم يقدم عليهم أحد، فجرَّد أبو الفضل الملقب كمال الدين ابن الوزير سيفَهُ وطلبَ النَّفَر فقتلَ منهم اثنين وهربَ واحدٌ وتعلَّق بجدار بُسْتان هناك فقُتِلَ، وأُحرِقوا جميعًا في الوَقْت. وحُمِلَ الوزير وفيه رَمَق إلى دار صاحبٍ له قريبة من المَوْضع فمات بها عشية هذا اليوم، وغُسِّل يوم الأربعاء سادِسُهُ، وحُمل إلى جامع المَنْصور فَصلّىٰ عليه هناك جمعٌ كبيرٌ ودُفن بتُربةٍ لهم محاذية الجامع المَذْكور قريبًا من أبيه[1].

سمعت أبا القاسم تَمِيم بن أحمد ابن البَنْدَنيجي يقول: بلغني أن الوزير أُلهِمَ يوم خُروجه من داره متوجهًا إلى الحج قراءة هذه الآية: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

ومن عَجِيب ما يُذْكَر هاهنا من أمرِ هؤلاء الباطنية الذين قَتَلُوا الوزير ما حدَّثني به الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزي الواعظ قال[2]: حدثني رجل من أهل قَطُفْتا ـ لم يُسَمّه الشَّيْخ ـ قال: دخلتُ في اليوم الذي قُتِلَ فيه الوزير قَبْل قَتْله بساعة مَسْجدًا بقَطُفْتا فرأيتُ فيه ثلاثة نَفَر فنامَ أحدهم مُعْتَرِضًا إلى القبلة وقامَ الآخران فَصَفّا عليه وصَلّيا عليه صلاة المَيِّت، فلما سلَّما قامَ ونامَ أحدُ الآخرين الذين صلَّيا عليه فَصَفّ الذي قامَ مع الآخر وصلَّيا عليه صلاةَ المَيِّت، ثم قامَ ونامَ الآخر الذي بقي فصفَّ الآخران عليه وصَلَّيا عليه، فتعجبتُ منهم، وخرجوا وخرجتُ من غير أن أكلِّمهم ولا كَلَّموني، فلما قُتِلَ الوزير وقُتِلَ قَتَلَتُه تأمَّلتُهم فإذا هم النَّفَر الذين رأيتهُم في المسجد فعلوا ما فَعَلُوا.

---

(١) ذكرت هذه الحادثة معظم الكتب التي ترجمت له، وذكرها الذهبي مفصلة في حوادث سنة ٥٧٣ من تاريخه ١٢ / ٤٦٦.

(٢) لم يذكر أبو الفرج ابن الجوزي هذه الحادثة في المنتظم وذكرها سبطه في المرآة ٨ / ٢٢١.

٢٢٣ ـ محمد[١] بن عبد اللّه بن الحُسين بن السَّكَن، أبو سَعْد بن أبي نصر المعروف بابن المُعَوَّج.

من ساكني باب المَرَاتب؛ من بيتٍ مَعْروفٍ بالحجابةِ والرِّواية والتَّحديث. كان أبو سَعْد هذا حاجبًا من حُجَّاب الدِّيوان العزيز ـ مجدّه اللّه ـ ثم صارَ حاجب الحُجَّاب، وتَوَلَّى حجابة باب النُّوبي يوم الأحد تاسع عِشْري شهر رَمَضان سنة إحدى وسبعين وخمس مئة[٢].

وكان قد سَمِعَ من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البَنّاء وغيرِه، وما أظنه روى شيئاً. ولم يزل على ولايته المَذْكورة إلى أن خرجَ مع الوزير أبي الفرج ابن رئيس الرُّؤساء مُوَدِّعًا له يوم الثلاثاء خامس ذي القَعْدة سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، فعرض للوزير النَّفَر الباطنية الذين قَدَّمنا ذكرَهُم وجَرَحوا الوزير فرمىٰ أبو سَعْد هذا نفسَهُ على الوزير ظنًّا منه أنه يقيه منهم فجرحُوه أيضًا، وحُمِلَ إلى بيته فتوفي في النصف من ليلة الأربعاء سادس الشهر المذكور وصُلِّي عليه في داره بين الدَّرْبين، ودُفن بها ثم نُقِلَ بعد ذلك.

٢٢٤ ـ محمد[٣] بن عبد اللّه بن عُمر بن سِنان، أبو المجد الكاتب.

من أهل دار القَز، وسكنَ الحريم الطَّاهري، ثم انتقلَ إلى الجانب الشَّرْقي وسكنَ المأمونية. وكان يكتبُ في بعض الأشغال بالمَخْزن المَعْمُور. وكان فيه فَضْلٌ وله معرفةٌ بالأدب. قرأ على القاضي أبي العباس ابن المَنْدائي الواسطي «مقامات» أبي محمد الحَرِيري بروايته لها عنه، وعلى غيرِه.

توفي في يوم السَّبْت رابع شهر رَمَضان سنة ستٍ وثمانين وخمس مئة.

---

(١) ذكرته المصادر التي ذكرت حادثة مقتل الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء فلا حاجة لإعادتها.

(٢) انظر ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ٢٥٩.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ١٢١.

٢٢٥ ـ محمد[١] بنُ عبد اللّه بن عبد الرحيم المَرَاغيُّ، أبو بكر المُلَقَّب صدر الدين، قاضي بلده.

كان من أعيانِ أهلِ زَمَانِه فَضْلاً وبَيْتًا وتقدُّمًا. قَدِمَ بغدادَ في صباه في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة وسَمِعَ بها شيئًا من الحديث من شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النَّيسابوري وغيره. وعادَ إلى بلده، وتولَّى القَضَاءَ، وعَلَت حالُه وكَثُر جاهه ومالُه. وقَدِمَ بغدادَ حاجًا في شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمس مئة، وتَلَقَّاه المَوْكب، فيما ذكر الشَّيْخ أبو الفرج ابن الجَوْزي، وعلماءُ بغداد، قال: وكان شيخًا كثيرَ المال، حسنَ الشَّيبة، يَلْبَس الحرير، ويجعل الذَّهَب على دابته، فاعرضتُ عنه، آخر كلامه[٢].

قلت: وحج وعادَ إلى بلده وواصل جماعة من أهل بغداد بعطائه لما قدمها، وله آثارٌ حَسَنة ببلده.

توفي هناك في سنة تسعين وخمس مئة أو نحوها، ونُقِلَ إلى مدينة الرَّسول صلوات اللّه عليه فدُفن برباط أنشأه بها مجاور لحرم النبي ﷺ وقد زرتُهُ هناك[٣].

٢٢٦ ـ محمد[٤] بن أبي بكر، واسمه عبد اللّه بن محمد، أبو عبد اللّه

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٥٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩١٧، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٥٨، وابن الفرات في تاريخه ٨ / الورقة ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) هذا الخبر خارج نطاق «المنتظم» الزمني حيث ختم هذا التاريخ بنهاية سنة ٥٧٤هـ.

(٣) وزار قبره أيضًا الزكي المنذري عندما حج سنة ٦٠٦هـ كما ذكر في التكملة.

(٤) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ١٩١، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٣٥٥، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٩ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٨٣، ٩٨٤، والمشتبه ١٩٦، وأهل المئة فصاعدًا (ص ١٣٥ بتحقيقنا، مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الرابع ١٩٧٣)، والصفدي في الوافي ٢ / ٢٦٠، وابن ناصر الدين في التوضيح ٢ / ٥٦٤.

يُعرف بالجَلَالِيِّ.

منسوب إلى خدمة جلال الدين أبي عليّ بن صَدَقة الوزير.

شيخٌ مسنٌ، ذكرَ أنَّه سَمِعَ الحديثَ وقد قارب الأربعين. روى عن أبي الحسن عليّ بن المبارك ابن الفاعوس، وأبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي بكر محمد بن الحُسين المَزْرَفِيّ. سمعنا منه.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أبي بكر الجَلَالي، قراءةً عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن عبد الواحد الشَّيْباني، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأَقرَّ به، قال: أخبرنا أبو عليّ الحَسَن بن علي بن المُذْهِب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان القَطِيعي، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال[1]: حدثني أبي أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا يونُس بن محمد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا الليث، يعني ابن أبي سُلَيْم، قال: حدثني طاووس، عن أمِّ مالك البَهْزِيَّة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «خَيْرُ النّاسِ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ في مالِهِ يَعْبُدُ رَبَّهُ تعالىٰ ويُؤَدي حَقَّهُ، ورَجُلٌ آخذٌ برأسِ فَرَسِهِ في سبيلِ اللّه يُخيفُهُم ويخيفونَهُ»[2].

---

(١) مسند أحمد ٦ / ٤١٩.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم، وللاختلاف فيه على طاووس.

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥ / حديث (٣٦٠) و(٣٦١) و(٣٦٢) من حديث ليث، عن طاووس، به.

ورواه عبد الوارث بن سعيد فيما أخرجه الترمذي (٢١٧٧) عن محمد بن جحادة عن رجل عن طاووس، به. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد رواه الليث بن أبي سليم، عن طاووس، عن أم مالك البهزية، عن النبي ﷺ».

ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٦٠) وعبد اللّه بن المبارك فيما أخرجه أبو عمرو الداني في «الفتن» (١٥٧) كلاهما عن معمر، عن ابن طاووس عن أبيه عن النبي، مرسلاً.

وأخرجه الحاكم ٤ / ٤٤٦ و٤٦٤ من حديث عبد الرزاق عن معمر، عن عبد اللّه بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس.

سألتُ محمدًا الجلالي عن مولده، فقال: ولدتُ في النِّصف من رَجَب سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. وتوفي في أوائل شهر رمضان[١] سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة فيكون له مئة وشهران، والله أعلم.

٢٢٧ ـ محمد[٢] بن عبد الله بن علي بن غَنِيْمَة بن يحيى بن بَرَكة، أبو مَنْصور بن أبي القاسم الخَيّاط يُعرف بابن حَوَاوَا.

من أهل الحربية، سكن الجانب الشرقي.

سمع أبا الحُسين محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن، وغيرَهُما، وحَدّثَ عنهما. كتبنا عنه.

قرأتُ على أبي منصور محمد بن أبي القاسم بن حَوَاوا، قلتُ له: أخبركم أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأَقرَّ بذلك، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد الواعظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال[٣]: حدثني أبي، قال: حدثنا سُرَيْج[٤]، قال: حدثنا عبد العزيز، يعني الدَّرَاوَرْدي[٥]، قال: حدثنا ابن أسْلَم[٦]، عن زيد بن خالد الجُهَنيّ، قال:

= وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٢٦٢) و(٣٥٠٧) من طريق سويد بن عبد العزيز ـ وهو ضعيف ـ عن النعمان بن المنذر، عن مكحول، عن أم مالك: سألتُ رسول الله: من أعظم الناس أجرًا، فقال: رجل... إلخ.

(١) ذكر المنذري أن وفاته كانت في الرابع من رمضان.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤٧٢، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٥٩، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٤٣.

(٣) مسند أحمد ٥ / ١٩٤.

(٤) هو سريج بن النعمان.

(٥) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، وهو من أهل المدينة، وكان أبوه من أهل دارابجرد، وكان مولى لجهينة، فاستثقلوا أن يقولوا دارابجردي، فقالوا: دراوردي.

(٦) هو زيد بن أسلم.

قـال رسـول اللّه ﷺ: «مَن صَلّىٰ سَجْدَتيـنِ لا سهـوَ فيهما غَفَـرَ اللّهُ لَـهُ مـا تَقَدّمَ من ذَنْبِه»[1].

تُوفِّي أبو منصور بن حَوَاوا بدَسْكَرة نهر المَلِك يوم الجُمُعة خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمس مئة، وصُلّي عليه بهـا، وحُمِل إلى بغداد فدُفن بمقبرة باب حرب وقد نَيَّف على الثَّمانين، رحمه اللّه وإيانا.

٢٢٨ ـ محمد[2] بن عبد اللّه بن عُمر بن محمد بن الحُسين بن عليّ ابن الظَّرِيف، أبو الحَيَاة بن أبي القاسم البَلْخي الواعظ.

ولد بِبَلْخ، ونشأ بها. وسَمِعَ هناك من أبي شُجاع عُمر بن أبي الحَسَن البِسْطامي ثم البَلْخيّ، وغيرِه. وسافرَ الكثيرَ، وجالَ في الآفاق ما بين خُراسان والعـراق والشام وديار مصر والإسكندرية، وسمع في تطوافه، وتكلَّم في الوَعْظ. وقَدِمَ بغدادَ غير مَرَّةٍ واستوطنها في آخر عُمُره إلى أن توفِّي بها. وحَدَّث باليسير.

وكان حَسَنَ الكلام، مليحَ العبارة، لطيفَ الإشارة، له صَنْعةٌ جَيِّدةٌ في الكَلاَم على النَّاس. حضرتُ مجلسَهُ كثيرًا، وسمعتُ منه أحاديث كان يُوردها من حفْظه في مجلس وَعْظه[3] ولم أُعلِّق عنه شيئًا. وقد أجاز لنا.

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن زيد بن أسلم لم يسمع من زيد بن خالد، بينهما فيه عطاء بن يسـار. وقـد رواه أحمـد ٤ / ١١٧ وأبو داود (٩٠٥) وعبـد بن حميـد (٢٨٠)، والطبراني في الكبير (٥٢٤٢) و(٥٢٤٣)، والحاكم ١ / ١٣١ من طرق عن هشام بن سعد المدني ـ وهو ضعيف عند التفرد ـ عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن زيـد بن خالد الجهني.

(٢) ترجمه محب الدين ابن النجار في تاريخه كما دَلّ على ذلك المستفاد للدمياطي (١٢)، والمنذري في التكملة (١ / الترجمة ٥١٨) وسبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٤٧٤ ـ ٤٧٥، وابن الساعي في الجامع المختصر ٩ / ٢٥. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦٠ وترجمه في تاريخه ١٢ / ١٠٨٥، وبدر الدين العيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٣) ذكر المنذري أنه صَنّفَ في الوعظ كتابًا.

بلغني أنَّ مولدَهُ في شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وخمس مئة.

وتوفي ببغداد بموضع كان يسكنُه أعلى الحَرِيم الطَّاهري يوم الجُمُعة تاسع عَشَر صَفَر سنة ست وتسعين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٢٢٩ ـ محمد[1] بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن الحَسَن بن محمد الخَلاَّل، أبو الحَسَن بن أبي القاسم الوكيل بباب القُضاة.

من أولاد المُحَدِّثين، والرواة المذكورين. وأبو الحَسَن هذا كان وكيلاً مدةً ثم صار حاجبًا من حُجاب الدِّيوان العزيز، وتَوَلَّى النِّيابة بباب النُّوبي المحروس قبل موته. وكان قد سمع من أبيه أبي القاسم ومن القاضي أبي الفَضْل محمد بن عُمر الأُرموي وغيرهما، وروى شيئًا يسيرًا. سَمِعَ منه آحاد الطَّلَبة. وقد رأيتُه وما سمعتُ منه.

قرأتُ مولدَهُ بخط أبيه: ولد ابني أبو الحَسَن محمد في ليلة الخميس ثامن جُمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

وتوفي يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

«آخر الجزء الخامس من الأصل»

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٦٢٣، وابن الفوطي في الملقبين بـ «عز الدين» من تلخيصه ونقل من تاريخ ابن الدبيثي تصريحًا (٤ / الترجمة ٤٣١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٢١، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٦٠.

٢٣٠ ـ محمد[١] بن عبد اللّه بن الحُسين بن عليّ بن أبي طَلْحة الهَرَويُّ الأشكيذبانيُّ، أبو عبد اللّه[٢].

من أهل هراة قَدِم بغدادَ، وسكنَ الحريم الطَّاهري مُدةً يطلبُ الحديثَ ويسمعُ من الشيوخ ويكتُب. وكان قد سمعَ في طريقه بهَمَذَان أبا الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي[٣]، وأبا المحاسن هبة اللّه بن أحمد ابن السَّمَّاك. وسمع ببغداد أبا المعالي محمد بن محمد ابن الجَبَّان المعروف بابن اللحاس[٤] العَطَّار، وأبا المُعَمَّر عبد اللّه بن سَعْد المعروف بخُزَيْفة الوَزَّان، وأبا الفَتْح محمد ابن عبد الباقي المعروف بابن البَطِّي، وأبا الحسن دَهْبل وأبا محمد لاحق ابني عليّ بن كارِه، وخَلْقًا من طبقتهم. وخرجَ إلى مصر، وحدَّث بها، ثم صار إلى مكة ـ شَرَّفها اللّه ـ واستوطنها إلى حين وفاته. وأمَّ بالحرم الشريف في مقام الحنابلة سنين. ورأيتُه بمكة ولم يتفق لي السماع منه وقد أجازَ لي. وحَدّث بمكةَ بالكثير، وسمع منه أهلُها والقادمون إليها. وكان صالحًا.

توفي نحو سنة تسعين وخمس مئة، أو قبلها بيسير بمكة، ودُفن بالمَعْلى.

٢٣١ ـ محمد[٥] بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد الصَّالحانيُّ، أبو شُجاع الجَمَّال.

---

(١) ترجمه ياقوت في (أشكيذبان) من معجم البلدان (١ / ٢٨٢ ط. أوربا)، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٥٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩١٨، وفي المختصر المحتاج ١ / ٦٠ ـ ٦١، والفاسي في العقد الثمين ونقل عن المنذري تصريحًا ٢ / ٥٢، وابن رجب في الذيل ١ / ٣٨١ ـ ٣٨٢، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٢) ويقال «أبو الفتح» كما ذكر المنذري وغيره.

(٣) في معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٨٢ : «الشجري» مُصَحّف.

(٤) في العقد الثمين للفاسي ٢ / ٥٢ : «النحاس» محرف.

(٥) من البيت الصالحاني الأصبهاني المشهور.

من أهل أصبهان، وصالحان[1] من نواحيها. قَدِمَ بغداد مرارًا كثيرة للحج وغيره. وحدَّث بها عن محمد بن أبي القاسم بن أبروية. سمع منه أصحابُنا، وابني أبو المعالي سعيد، وأخذوا لنا منه إجازة. وما لقيتُه.

٢٣٢ ـ محمد[2] بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد ابن الخَلَّال الأنباريُّ، أبو المظفر بن أبي الفَرَج.

من بيت أهلِ عَدَالةٍ وقَضَاءٍ ورواية بالأنبار. وأبو الفرج والد أبي المظفر هذا استوطن بغدادَ، وتولّى ديوان الزِّمام المَعْمُور وغيره على ما سيأتي ذكره عند اسمه إن شاء اللّه.

نشأ أبو المظفر نشوءًا صالحًا، وطلبَ العِلْمَ، وقرأ على الشيوخ الفقهَ والأدبَ. وسمع الحديثَ من جماعةٍ منهم: أبو السعادات نصر اللّه بن عبد الرحمن بن زُرَيْق، والقاضي أبو العباس أحمد بن عليّ ابن المأمون الهاشمي، وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش وغيرهم. وصحبَ الصُّوفية والصالحين.

وتوفي شابًا قبل أوان الرواية في ليلة السبت سابع عِشْري صَفَر سنة تسع وست مئة ببغداد، وصُلِّي عليه يوم السبت، ودُفن بمقبرة الشُّونيزي.

٢٣٣ ـ محمد[3] بن عبد اللّه بن عليّ بن أحمد بن الفَرَج بن إبراهيم يُعرف بابن أخي نَصْر، العُكْبَريُّ الأصل، أبو نَصْر البَغْداديُّ الدَّبَّاس.

من أبناء الشيوخ المذكورين. سمعَ أبو نَصْر هذا من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، وأبي طالب المبارك بن عليّ بن خُضَيْر، وأبي بكر أحمد

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٨٩.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٣١، وابن الفوطي في الملقبين بـ «عز الدين» من تلخيصه ٤ / الترجمة ٤٣٠.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٣٨٨. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦١، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٤٩.

ابن المُقَرَّب الكَرْخي، وأبي بكر عبد اللّه بن محمد ابن النَّقُّور البَزَّاز، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار البَقّال، وغيرِهم. وحَدّث قبل مَوْته بقريبٍ. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي نَصْر محمد بن عبد اللّه بن عليّ الدباس، من أصل سماعه، قلتُ له: أخبركم أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد الخَطيب، قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو عُمر عبد الواحد بن محمد بن مَهْدي، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن مَخْلَد العَطَّار، قال: حدثنا طاهر بن خالد بن نِزار، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني إبراهيم بن طَهْمان، قال: حدثني الحَجَّاج بن الحجاج[1]، عن قتادة، عن أبي بُرْدَة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا خافَ قَوْمًا قال: «اللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بكَ من شُرُورهم ونَدْرَأ بكَ في نُحُورِهم»[2].

سألتُ أبا نصر هذا عن مولده، فقال: في جُمادى الأولى سنة خمسين وخمس مئة. وصَلّى أبو نصر هذا على جنازةٍ بالمدرسة النِّظامية يوم الأربعاء النصف من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وست مئة وتبعها إلى مقبرة باب حَرْب وعادَ بعد دفنها في يوم حارٍ فبلغَ قريبًا من باب مَشْهد الإمام موسى بن جعفر

(١) هو الباهلي البصري الأحول، ثقة من رجال الشيخين.

(٢) رجاله ثقات، لكن قتادة ـ وهو ابن دعامة السدوسي ـ مدلس وقد عنعنه. وقد أخرجه أبو عوانة ٤ / ٨٧، وابن حجر في الأمالي المطلقة ١٢٧ من طريق الحجاج بن الحجاج، به، وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بردة بن أبي موسى لم يروه عنه إلا قتادة، وقال: هو عزيز عن قتادة.

وقد رواه أحمد ٤ / ٤١٥، والطيالسي (٥٢٤)، وأبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في الكبرى (٨٦٣١) و(١٠٤٣٧)، وابن حبان (٤٧٦٥)، والحاكم ٢ / ١٤٢، والبيهقي في السنن ٥ / ٢٥٣ وفي الدعوات (٤٢٠) من طرق عن قتادة

عليهما السلام فلحقه حَرٌّ وعَطَشٌ فسقطَ إلى الأرض فحُمِل إلى شاطىء دجلة عند باب شارع دار الرَّقيق فماتَ من وَقْته، فغُسِّل هناك وصُلِّي عليه، ودُفن عصر اليوم المَذْكور بالمَوْضع، أعني باب شارع دار الرَّقيق على دجلة.

٢٣٤ ـ محمد[١] بن عبد اللّه بن مَوْهوب بن جامع بن عَبْدون الصُّوفيُّ، أبو عبد اللّه بن أبي المعالي يُعرف بابن البَنَّاء.

من أصحاب الشيخ أبي النجيب السُّهْرَوَرْدي ومُريدُه. شيخٌ حَسَنٌ، فيه كياسةٌ وحُسْن عِشْرة. صَحِبَ الصُّوفيةَ، وسكنَ الأَربطة، وخالَطَ القَوْمَ، وتأدب بآدابهم. وسمعَ الحديثَ الكثير، وروى عن أبي الفَضْل محمد بن ناصر السَّلامي بإفادة أبيهِ في صِغَره وبنفسه في كِبَره، وعن أبي الكَرَم المُبارك بن الحسن ابن الشَّهرزوري المُقرىء، وأبي بكر محمد بن عُبيد اللّه ابن الزَّاغوني، وأبي النَّجيب عبد القاهر بن عبد اللّه السُّهْرَوَرْدي وغيرِهم. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه ابن البَنَّاء، قلت له: أخبركم أبو بكر محمد بن عُبيد اللّه بن نَصْر الزَّاغوني، قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد ابن السِّيبي، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التَّميمي، قال: حدثنا عبد اللّه بن إسحاق المُعَدَّل، قال: حدثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو غَسَّان مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا شَبيب بن غَرْقَدة، عن عُروة البارقي، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الخيرُ مَعْقودٌ، أو مَعْقُوصٌ، بنواصي الخَيْلِ

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٣٨، وابن الفوطي في التلخيص ٤ / الترجمة ٣٦٢، ولقبه فخر الدين، ثم عاد وترجمه مرة أخرى باللقب ذاته والاسم نفسه مرة أخرى ٤ / الترجمة ٢٣٦٤. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦١ ـ ٦٢، وترجمه في سير أعلام النبلاء ٢ / ٥٨ ـ ٥٩، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٣٤٩، وترجمه أيضًا الفاسي في العقد الثمين ٢ / ٩١ ـ ٩٢ ونقل عن المنذري والرشيد العطار، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٢١٥، وابن العماد في الشذرات ٥ / ٥٣.

إلى يومِ القيامةِ»[١].

سألتُ محمد ابن البَنَّاء هذا عن مولده، فقال: ولدتُ في سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وخرج قبل موته بسنين إلى مكة شَرَّفها اللّه فأقامَ بها مجاورًا مدة ثم توجه منها إلى مصر[٢] وصار إلى الشام فأقام بدمشق مُدَيْدَة وتوفي بها يوم الأحد خامس عشر ذي القَعْدة سنة اثنتي عشرة وست مئة، ودُفن بجبل قاسيون.

٢٣٥ ـ محمد[٣] بن عبد اللّه بن أحمد بن عليّ بن المُعَمَّر بن محمد بن المُعَمَّر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عُبيد اللّه بن عليّ بن عُبيد اللّه بن عليّ بن عُبيد اللّه بن الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الفَضْل، النقيب الطاهر ابن النقيب الطاهر أبي طالب ابن النقيب الطاهر أبي عبد اللّه ابن النقيب الطاهر أبي الحَسَن ابن النقيب الطاهر أبي الغنائم.

من بيتٍ شريفٍ، أهلِ نقابةٍ وإمارةٍ وتَقَدُّمٍ. تولَّى أبو الفضل نقابة نُقباء الطَّالبيين بعد وفاة أبيه في اليوم التاسع والعشرين من رَجَب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، ولم يُخْلَع عليه في هذا الوقت ولا كُتِبَ عهدُهُ، ثم خُلِعَ عليه، الجبة

---

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات، أبو الأحوص هو سلام بن سُليم.
أخرجه من حديث سفيان بن عيينة عن شبيب بن غرقدة: البخاري في علامات النبوة من صحيحه ٤ / ٢٥٢ (٣٦٤٢). وأخرجه مسلم من حديث أبي الأحوص عن شبيب، به ٦ / ٣٢ (١٨٧٣) (٩٩)، وله في الصحيحين وغيرهما طرق أخرى. فانظر تعليقنا على الترمذي (١٦٩٤).

(٢) قال الزكي المنذري: «سمعت منه بمكة شرفها اللّه تعالى سنة ست وست مئة، ثم قدم علينا مصر سنة سبع وست مئة ونزل بالخانقاه السعيدية بالقاهرة، وحَدّث بها، وسمعتُ منه بها. وسمع منه شيخنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، وسمع هو أيضًا من شيخنا الحافظ» (التكملة ٢ / الترجمة ١٤٣٨).

(٣) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٦٢٤ من تاريخ الإسلام ١٣ / ٧٨٢ ـ ٧٨٣، وذكر أن عزله كان في سنة سبع وثمانين، وأنه توفي في سادس صفر من السنة، فكأنه نقل الترجمة من تاريخ ابن النجار.

السَّوْداء والعِمامة الكُحْلية والطَّيْلسان وقُلِّدَ سَيْفًا مُحَلًّى يوم عيد الفطر من السنة المذكورة بالدِّيوان العزيز، فركب ومعه العلويون وأتباع ديوان النَّقابة إلى مَنْزله بالكرخ. ولم يزل على أمره وولايته إلى أن عُزل في العَشْر الثاني من ذي القَعْدة سنة ثمان وثمانين وخمس مئة.

٢٣٦ ـ محمد[١] بن عبد الله بن الحُسين السَّامَرِّي[٢]، أبو عبد الله.

قَدِمَ بغدادَ وتفقه في صباه على أبي حَكيم إبراهيم بن دينار النَّهْرَواني الحَنْبلي، وحَصّل، طَرَفًا من معرفةِ المَذْهب، وسمع شيئًا من الحديث منه، ومن أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البَطِّيّ. وشهدَ عند قاضي القُضاة أبي الحَسَن عليّ بن أحمد ابن الدَّامَغاني في ولايته الثانية وذلك في يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان سنة سبعين وخمس مئة، وزكّاه العدلان: أبو المظفر أحمد بن أحمد بن حَمْدي والشريف أبو جعفر هارون بن محمد ابن المُهتدي بالله الخطيب. وتولَّى الحِسْبَة بمدينة السلام في يوم الأحد سابع عشر شعبان من سنة خمس وثمانين وخمس مئة، وعُزِل عنها في رَجَب سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. ورُتِّبَ مُشْرِفًا بالديوان العزيز ـ مَجَّده الله ـ في سنة أربع وتسعين وخمس مئة، وعُزل في سنة خمس وتسعين، والله أعلم، وأُلْزِمَ بيتَه. ثم تُقُدِّمَ إليه بالخروج إلى بَلَده سامراء فخرجَ إلى هناك وأقامَ به، وعادَ إلى بغداد وتوفي بها ليلة الثلاثاء سابع عِشْري رجب سنة ست عشرة وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣ / ٢٣٦، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٦٨١ وذكر أنه يعرف بابن سُنَيْنَة، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٤٤ ـ ١٤٥، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٤٨٥ وابن رجب في الذيل ٢ / ١٢١ ـ ١٢٢، وابن العماد في الشذرات ٥ / ٧٠ ـ ٧١، والقنوجي في التاج ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩. وسماه الذهبي: محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس، فكأنه نقل من تاريخ ابن النجار، وما هنا يوافق ما ذكره المنذري في التكملة.

(٢) منسوب إلى مدينة سامراء في العراق.

٢٣٧ ـ محمد[١] بن عبد اللّه بن المُبارك بن كَرَم بن غالب البَنْدَنيجيُّ، أبو منصور بن أبي محمد البَيِّع يعرف والده بعُفَيْجة[٢].

من أهل باب الأزج.

سمع أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد البَغْدادي. وكانت له إجازة من جماعةٍ من الشيوخ كأبي محمد عبد اللّه بن عليّ المُقرىء سِبْط الشيخ أبي منصور الخَيَّاط، ومن أبي الحَسَن سَعْد الخَيْر بن محمد الأنصاري، ومن أبي الحَسَن عليّ ابن هبة اللّه بن زَهْموية، وأبي الكَرَم المُبارك بن الحسن ابن الشَّهْرَزوري وغيرهم. سمعنا عليه بها.

قرأتُ على أبي منصور محمد بن عبد اللّه بن المبارك البَيِّع، قلت له: أخبركم أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، في ذي الحجة سنة ست وأربعن وخمس مئة، فَعَرَفَهُ وقال: نَعَم، قال: أخبرنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحَسن الحَدَّاد قَدِمَ علينا، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحُسين اليَقْطِيني[٣]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا عُمر بن محمد، قال: أخبرني

---

(١) لم يذكر ابن الدبيثي وفاته لتأخرها عن نشرته الأخيرة حيث توفي المترجم سنة ٦٢٥. وقد ترجمـه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤ / ٦٠٣، والمنذري في وفيات السنة المذكـورة وذكر أن وفاته في الثاني عشـر من ذي الحجة (٣ / الترجمة ٢٢١٧) وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٨٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٠ ـ ٢٨١، والعبر ٥ / ١٠٤، والمختصر المحتاج ١ / ٦٢ ـ ٦٣، وابن ناصر الدين في التوضيح ٧ / ٢٥٤، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٢٧١، وابن العماد في الشذرات ٥ / ١١٧.

(٢) قيده المنذري بالحروف فقال: «بضم العين المهملة وبعدها فاء وياء آخر الحروف ساكنة وجيم مفتوحة وتاء التأنيث».

(٣) اليقطيني: نسبة إلى «يقطين» أحد أجداد المنتسب، وهو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن محمد بن عيسى بن يقطين اليقطيني البغدادي المتوفى سنة ٣٦٧هـ كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير، وترجمته في تاريخ الخطيب ٢ / ٦١٤ ـ ٦١٥.

زاذان بن سُلَيْمان، قال: وَجَدتُ في كتاب أبي، عن أبيه، عن حصين، عن مِسْعَر، عن قَتَادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يَهْلك ابن آدم ويَهْرَمُ فتبقى منه اثنتان: الحِرْصُ والأَمَلُ»(١).

سألتُ أبا منصور هذا عن مولده فلم يُحققه، وذكرَ ما يَدل أنَّه في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، واللّه أعلم.

٢٣٨ ـ محمد(٢) بن عبد اللّه بن أحمد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الصَّمد بن القاسم الملقب بالمؤتمن ابن الرشيد أبي جعفر هارون ابن المَهْدي أبي عبد اللّه محمد ابن المنصور أبي جعفر عبد اللّه بن محمد بن عليّ بن عبد اللّه بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشميُّ الرَّشِيْدِيُّ الضَّرير.

هكذا أملى عليَّ نسبه من حفظه. وهذا النسب عند أهل المعرفة بالأنساب لا يَصُحُ؛ لأن القاسم ابن الرشيد الملقب بالمؤتمن لم يَعْقب ذَكَرًا بل تُوفِّي عن

---

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد ٣ / ١١٥ و١١٩ و١٦٩ و٢٧٥، ومسلم ٣ / ٩٩ (١٠٤٨) من حديث شعبة عن قتادة، به. وأخرجه أحمد ٣ / ١٩٢ و٢٥٦، ومسلم ٣ / ٩٩ (١٠٤٨)، وابن ماجة (٤٢٣٤)، والترمذي (٢٣٣٩) و(٢٤٥٥) من طريق أبي عوانة عن قتادة، به. وأخرجه البخاري ٨ / ١١١ (٦٤٢١)، ومسلم ٣ / ٩٩ (١٠٤٧) من حديث هشام الدستوائي عن قتادة، به.

وهذا إسناد ضعيف، فزاذان بن سليمان وأبوه وجده لا أعرفهم، وقد قال البرقاني في ترجمة اليقطيني: «رأيت في جمعه لحديث مسعر أحاديث منكرة» لكن ذكر البرقاني أن الحمل فيها على غيره (ينظر تاريخ الخطيب ٢ / ٦١٥).

(٢) توفي في الرابع من شعبان سنة ٦١٨ كما ذكر المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٨٢٦. وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بـ «فخر الدين» من تلخيصه ٤ / الترجمة ٢٣٦١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٥٧، واختاره في مختصره المحتاج ١ / ٦٣ ـ ٦٤ ومعرفة القراء ٢ / ٦٠٧، وترجمه الجزري في غاية النهاية ٢ / ١٧٦ ولم يذكره الصلاح الصفدي في نكت الهميان مع أنه من شرط كتابه المذكور فيستدرك عليه.

بنتٍ واحدة. كذا سمعته ممن له معرفة بهذا العِلْم، واللّه أعلم.

وأبو العباس هذا حفظ القرآن الكريم وقرأ بالروايات على الشيخ أبي الكَرَم المبارك بن الحَسَن ابن الشَّهْرزوري وغيره. وسمع الحديث منه، ومن أبي القاسم عبد اللّه بن أحمد ابن الخَلَّال الوكيل، ومن أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِيّ وغيرهم، وروى عنهم[1]. وسمعنا منه.

قرأتُ على أبي العباس محمد بن عبد اللّه بن أحمد، قلتُ له [أخبركم][2]: أبو الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيْب الصُّوفي قَدِمَ عليكم قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر الدَّاودي سنة خمس وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن حَمُّوية السَّرخسي، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يوسف بن مَطر الفَرَبْري، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، قال[3]: حدثنا أبو عاصم ومكي بن إبراهيم، قالا: حدثنا يزيد وهو ابن أبي عُبيد، عن سَلَمة بن الأكوع، قال: أمَرَ النبيُّ ﷺ رَجُلاً من أسْلَم أن أذِّن في الناس: «مَن كان أكل فَلْيَصُم بقية يَوْمِهِ ومَنْ لَمْ يكن أكَلَ فَلْيَصُم فإنَّ اليومَ يَوْمَ عاشوراء».

٢٣٩ ـ محمد[4] بن عبد اللّه بن محمد بن جرير القُرشيُّ، أبو عبد اللّه ابن أبي محمد.

---

(١) قال الزكي المنذري: «ويقال أنه آخر من روى القراءات والحديث سماعًا عن ابن الشهرزوري. ولنا منه إجازة كُتِبت لنا عنه من بغداد في صفر سنة سبع عشرة وست مئة» (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٢٦).

(٢) زيادة مني يقتضيها السياق كأنها سقطت من الأصل.

(٣) البخاري ٣/ ٣٨ (١٩٢٤).

(٤) ترجمه المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٦. واختاره الذهبي في مختصره المحتاج ١/ ٦٤، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٨٥، وابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٢٣٩. وسيأتي ذكر والده أبي محمد عبد اللّه في موضعه من هذا الكتاب.

وقد تقدَّم ذِكْر نَسَبه عند ذكر جده محمد بن جرير[1].

من أهل شارع دار الرَّقيق، من أولاد الشيوخ الرُّواة المعروفين بالحديث وحُسْنِ الخَطِّ.

سمع محمد هذا من أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، ومن أبي القاسم يحيى بن بُنْدار ابن البَقّال، ومن أبيه، وغيرهم. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن محمد الكاتب، قُلتُ له: أخبركم أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قراءَةً عليه وأنت تسمع، فأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه مالك بن أحمد بن عليّ المالكي، قال: أخبرنا أبو الحَسَن أحمد بن محمد بن الصَّلْت، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي إملاءً، قال: حدثنا الحُسين بن الحسن المَرْوَزِيّ بمكة، قال: حدثنا عبد اللّه بن المبارك والفَضْل بن موسى، قالا: حدثنا عبد اللّه ابن سعيد بن أبي هِنْد، عن أبيه، عن ابن عَبَّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «نِعْمَتانِ المَغْبُون فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحةُ والفَرَاغُ»[2].

---

(١) الترجمة (١٠٥).

(٢) إسناده صحيح رجاله ثقات فيما عدا صاحب الترجمة فهو متكلّم فيه، ولا يضر فقد روي من غير طريقه. وكذا كلام البرقاني في ابن الصلت. وأما قول الحافظ ابن حجر في عبد اللّه بن سعيد بن أبي هند الفزاري «صدوق ربما وهم»، فقد بينا في التحرير ٢ / ٢١٦ أنه ثقة حيث قال فيه أحمد: ثقة ثقة، وفي رواية: ثقة مأمون، ووثقه علي بن المدني ويحيى بن معين، وأبو داود، وابن سعد، ويعقوب بن سفيان، والعجلي وابن البرقي، وابن عبد الرحيم، وابن شاهين، وابن خلفون، والذهبي. وأخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما، ولم يضعفه سوى أبي حاتم الرازي، وقال يحيى القطان: كان صالحًا تعرف وتنكر، ومع ذلك فقد روى عنه هذا الحديث بعينه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١)، وابن أبي شيبة ١٣ / ٢٣٤، وأحمد ١ / ٢٥٨ و٣٤٤، ووكيع في الزهد (٨)، وهناد بن السري في الزهد (٦٧٣)، وعبد بن حميد (٦٧٥)، والدارمي (٢٧١٠)، والبخاري ٨ / ١٠٩ (٦٤١٢)، والترمذي (٢٣٠٤) و(٢٣٠٤م)، وابن ماجة (٤١٧٠)، والطبراني في الكبير (١٠٧٨٦)، وأبو نعيم في الحلية ٣ / ٧٤ و٨ / ١٧٤، =

سألتُ أبا عبد اللّه هذا عن مولده، فقال: في سنة ست وخمسين وخمس مئة. وتوفي يوم السبت خامس عِشْري جُمادى الآخرة[1] سنة ست عشرة وست مئة ودفن بباب حرب.

٢٤٠ ـ محمد[2] بن عبد اللّه بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد اللّه بن عبد الصَّمد ابن المُهتدي باللّه أبي عبد اللّه محمد ابن الواثق باللّه أبي جعفر هارون ابن المعتصم باللّه أبي إسحاق محمد ابن الرشيد أبي جعفر هارون ابن المهدي أبي عبد اللّه محمد ابن المنصور أبي جعفر عبد اللّه بن محمد بن عليّ بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن بن أبي جعفر بن أبي الغنائم بن أبي الحسن بن أبي عبد اللّه الهاشميُّ.

من بيت الخطابة والعَدَالة. وأبو الحَسَن هذا أحد الشُّهود المُعَدَّلين، ووالده أبو جعفر كان له معرفةٌ حَسَنة بالأنساب الهاشمية.

شهِدَ أبو الحَسَن هذا عندَ قاضي القضاة أبي القاسم عبد اللّه بن الحُسين ابن الدَّامَغَاني في يوم الأحد سادس المحرم سنة ثمان وست مئة، وزكاه العَدْلان: أبو نَصْر أحمد بن صَدَقة بن زُهير وأبو محمد عبد المُنعم بن محمد الباجِسْرائي. وسمع الحديث من أبي الحَسن عليّ بن محمد بن بَرَكة الزَّجَّاج، وأبي عبد اللّه محمد بن نَسِيم عَتِيق ابن عَيْشُون، وأبي العز محمد بن محمد ابن الخُراساني. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي الحسن محمد بن عبد اللّه الهاشمي: أخبركم عليّ بن

= والحاكم ٤ / ٣٠٦، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٣٧٠، وفي الشعب (٤٥٤٣).

(١) في ش: «الآخر» سبق قلم من الناسخ.

(٢) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦٤٠ من التكملة ٣ / الترجمة ٣٠٧٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤ / ٣٢٧، والمختصر المحتاج ١ / ٦٤، والصفدي في الوافي ٣ / ٣١٤.

محمد بن بَرَكة، قراءَةً عليه، قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن عليّ بن ميمون قال: أخبرنا طاهر بن عبد اللّه بن طاهر، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الجُرجاني، قال: أخبرنا عليّ بن داهر الوَرَّاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن أخت سُليمان بن حَرْب، قال: حدثنا بِشْر بن عبد الوَهَّاب، قال: حدثنا وكيع بن الجَرَّاح، قال: حدثنا سُفيان الثَّوري، قال: حدثنا ابن جُرَيْج، قال: حدثنا عَطاء ابن أبي رَبَاح، قال: حدثنا ابنُ عباس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَن قرأ القرآن فكأنّما شافَهْتُهُ به ثم قرأ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ...﴾[1] [الأنعام: ١٩].

سألتُ أبا الحسن ابن المُهتدي عن مولده، فقال: في شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

٢٤١ ـ محمد[2] بن أبي بكر ـ واسمه عبد اللّه ـ بن يوسُف بن غَنِيمة بن جَنْدَل، أبو عبد اللّه السَّقْلاطونيُّ.

من أهل الحَرْبية.

سمع أبا جعفر أحمد بن عبد اللّه بن يوسُف، وروى عنه. كتبنا عنه شيئًا يسيرًا.

قُرِىءَ على محمد بن أبي بكر بن جَنْدل وأنا أسمع قيل له: أخبركم أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الحَرْبي، قراءَةً عليه وأنتَ تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن يَعْلى الآجُرِيُّ، قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن عُمر بن محمد القَزْويني الزَّاهد، قال: قرأتُ على أبي الفَتْح

---

(١) إسناده تالف، وآفته بشر بن عبد الوهاب الأموي فإنه وضاع كما في الميزان ١ / ٣٢٠، فهذا حديث لا يصح.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٦٢٧ وقال في وفاته: ليلة السادس أو السابع والعشرين من شهر رمضان.

يوسُف بن عمر القَوَّاس، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد إملاءً، قال: حدثنا بُنْدار[1]، قال: حدثنا محمد بن جعفر ـ يعني غُنْدَرً ـ قال: حدثنا شُعْبَة، عن واصل، عن مُجاهد، عن أبي ذَرٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أُعطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُن أحدٌ قبلي: جُعِلَت لي الأرضُ مَسْجدًا وطَهُورا، وأُحِلَّت لي الغنائمُ ولَمْ تحل لنبي غيري، ونُصِرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شَهْرٍ على عَدوي، وبُعِثْتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، وأُعْطيتُ الشَّفَاعَةَ وهي نائِلَةٌ لمن مات لا يُشْرِك باللّه شيئًا»[2].

توفي في ليلة سابع عِشْري شهر رمضان سنة خمس عشرة وست مئة.

٢٤٢ ـ محمد[3] بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن عبد المجيد، أبو عبد اللّه بن أبي القاسم بن أبي عبد اللّه المِصْرِيُّ.

وقد تَقَدَّم ذِكْرُ جده أبي عبد اللّه[4]. وأبو القاسم والد هذا أبي عبد اللّه كان شيخ الصُّوفية برباط الزَّوْزَني وأُضيف إليه رباط المأمونية الذي أنشأته الجهةُ

---

(١) هو محمد بن بشار العبدي البصري المعروف ببندار، من شيوخ الستة، وبه سَمَّيت ولدي محمدًا، جعله اللّه خيرًا من أبيه المسكين.

(٢) إسناده منقطع، فإن مجاهد بن جبر لم يسمعه من أبي ذر، بينهما عبيد بن عمير الليثي، كما سيأتي بيانه، وواصل هو الأحدب.

أخرجه أحمد ٥ / ١٦١ ـ ١٦٢ عن غندر وبهز وحجاج، عن شعبة، به.

وأخرجه البزار في مسنده (٤٠٧٧) من طريق غندر وحده، كما هنا.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١١ / ٤٣٥ ـ ٤٣٦، وأحمد ٥ / ١٤٥ و١٤٨، والدارمي (٢٤٦٧)، وأبو داود (٤٨٩)، وابن حبان (٦٤٦٢)، والحاكم ٢ / ٤٢٤، وأبو نعيم في الحلية ٣ / ٢٧٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٥ / ٤٧٣ من طرق عن سليمان بن مهران الأعمش عن مجاهد بن جبر، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر، وهو صحيح من هذا الوجه.

(٣) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦٣٩ من التكملة ٣ / الترجمة ٣٠٥١، والذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخه ١٤ / ٣٠٠، والصفدي في الوافي ٣ / ٣٥٣. ووفاته في الثالث من ذي القعدة منها.

(٤) الترجمة ٢١٣ من هذا المجلد.

الشَّريفةُ والدةُ سيدنا ومولانا الإمام المُفْتَرَض الطاعة على كافة الأنام أبي العباس أحمد الناصر لدين اللّه أمير المؤمنين ـ خَلَّد اللّهُ مُلكه وقَدَّس روحها ـ فكان فيه إلى أن تُوفي في شوال سنة إحدى وتسعين وخمس مئة[(١)]. وابنه محمد هذا سِنُّه يومئذٍ اثنتا عشرة[(٢)] سنة فأنعمت عليه وجعلته مُقَدَّمًا في الرِّباط المَذْكور بالمأمونية وشيخًا فيه على قاعدة أبيه، وأجرت له ما كانَ يَصِلُ إلى أبيه من جرايةٍ ومُشَاهَرَةٍ، فكان على ذلك مُدَّة حياتِها وبعد وفاتِها إلى أن عُزل في ثاني عِشْري شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وست مئة.

وقد سمع الحديث من جماعةٍ منهم: أبو ياسر عبد الوَهَّاب بن هبة اللّه بن أبي حَبّة[(٣)]، وأبو سَعْد فارس بن أبي القاسم الحَفَّار، وأبو القاسم ذاكر بن كامل الحَذّاء، وأبو محمد عبد الخالق بن عبد الوَهَّاب ابن الصَّابوني، وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش وغيرهم.

ومولده يوم الأحد رابع عشرين من جمادى الأولى سنة ثمانين وخمس مئة.

* * *

(١) سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب.

(٢) في الأصل: «اثنا عشر» وهو من وهم الناسخ.

(٣) الذهبي: المشتبه ص ٢١٣، قال في «حَبَّة»: «وعبد الوهاب بن هبة اللّه بن عبد الوهاب بن أبي حَبَّة، أبو ياسر العطار، روى بحران عن ابن الحُصَيْن وغيره».

ذكر مَن اسمه محمد واسم أبيه عُبَيْد اللّه

٢٤٣ ـ محمد[١] بن عُبيد اللّه العَلَويُّ الحُسينيُّ، أبو الحَسَن الملقب بشَرَف السَّادة.

من أهل بَلْخ. شاعرٌ فاضلٌ حسنُ الشِّعْر. ذكر شُجاع الذُّهلي أنَّه قَدِمَ بغدادَ رسولاً[٢] وأنه سمع منه شيئًا من شعره.

وذكره أبو المعالي سَعْد بن علي الحَظِيْرِيُّ في كتاب «زينة الدهر».

ومن شعره ما أنشد النَّقيب أبو عبد اللّه أحمد بن عليّ بن المُعَمَّر، قال: أنشدني لنفسه:

أَفْـدي بـرُوحـيَ مَـن قلبـي كـوَجْنتِـهِ ... في الوصف[٣] لا الحكم فالأحكامُ[٤] تفترقُ
أَعجِـبْ بحُـرقـةِ قلـبٍ مـا لـهُ لَهَـبٌ ... ومـن تلَهُّـبِ خَـدٍّ ليـس يَحْتـرقُ

٢٤٤ ـ محمد بن عُبيد اللّه بن أبي سعيد، أبو الوفاء.

من أهل الأنبار، والد شيخنا الكمال أبي البركات عبد الرحمن[٥] بن محمد

---

(١) ترجمه الباخرزي في الدمية ٢ / ١٠٧ ـ ١٢٧ (ط. الدكتور سامي العاني الثانية) وطوَّل في ترجمته وأورد له طائفة من شعره، وترجمه أيضًا الصلاح الصفدي في الوافي ٤ / ٢١ ـ ٤٢ ونقل قسمًا من الترجمة عن الباخرزي وأصعَد نسبه إلى الحُسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهما وأورد البيتين المذكورين هنا. وترجمه الذهبي في وفيات سنة ٤٦٥ من تاريخ الإسلام ١٠ / ٢٢٦ وسماه: محمد بن عبيد اللّه بن علي، ونقل ترجمته من السياق لعبد الغافر الفارسي، وهو في منتخب السياق (١١٩).

(٢) قدم بغداد رسولاً من السلطان ألب أرسلان إلى الإمام القائم بأمر اللّه الخليفة العباسي في سنة ٤٥٦هـ ومَـدَح القائم، وحَدَّث عن الفقيـه أبـي علي الحسن بن أحمد الزاهد. (الوافي ٤ / ٢١).

(٣) في الوافي: بالوصف.

(٤) في الوافي: والأحكام.

(٥) هو صاحب كتاب «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» المتوفى سنة ٥٧٧هـ والآتية ترجمته في=

الأنباري النّحوي. سمع أبا المعالي محمد بن محمد ابن النجار، وحَدّثَ عنه.
سمع منه ابنهُ عبد الرحمن، وروى عنه.

٢٤٥ ـ محمد[(١)] بن عُبيد اللّه بن عليّ بن عُبيد اللّه الخَطِيبيُّ، أبو حنيفة ابن أبي القاسم.

من أهل أصبهان. من بيتٍ مشهور بالعلم والفَضْل والرواية هو، وأبوه، وأهله.

قدم أبو حنيفة بغدادَ حاجًا في سنة اثنتين وستين وخمس مئة، وحَدَّث بها عن أبيه، وعن جَدِّه لأمه حَمْد بن محمد بن أحمد بن صَدَقة، وعن أبي الفَتْح أحمد[(٢)] بن محمد الحداد، وأبي مطيع محمد[(٣)] بن عبد الواحد المصري، وأبي بكر أحمد بن محمد بن مردوية[(٤)]، وعبد الرحمن بن حَمْد الدُّوني[(٥)] وغيرهم.

= هذا الكتاب. وقد حقق كتابه هذا صديقنا العالم الدكتور إبراهيم السامرائي، يرحمه اللّه.

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ٣٥٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٠٤، والمختصر المحتاج ١ / ٦٥، والمشتبه ٢٤٢، والقرشي في الجواهر المضيئة ٢ / ٨٨، والصفدي في الوافي ٤ / ١١، وابن ناصر الدين في التوضيح ٢ / ٥٠٨، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٧٧.

(٢) ذكره أبو مسعود عبد الرحيم الحاجي في «الوفيات»، فقال: «ومات أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو الفتح الحداد في ذي القعدة سنة خمس مئة. رأيتُ جنازته في الجامع وشهدها خلق كثير ولم أسمع منه شيئًا» (الترجمة ٣ بتحقيقنا).

(٣) توفي سنة ٤٩٩هـ على ما ذكر أبو مسعود الحاجي الأصبهاني (الترجمة ٢).

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردوية بن فورك بن موسى بن جعفر بن بكر سبط أبي بكر بن مردوية المتوفى سنة ٤٩٨هـ (الحاجي: الوفيات / الترجمة رقم ٢٠٨).

(٥) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب فاستدركها عليه ابن الأثير في اللباب، فقال: «قلت: وفاته الدوني، بضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها نون، نسبة إلى دون من قرى الدينور، ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن حَمْد بن الحسن بن عبد الرحمن الصوفي الدوني راوي كتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي... ومولده سنة سبع وعشرين وأربع مئة ووفاته» ولم نجد في النسخة المطبوعة من لباب الأثير ذكرًا لوفاته فهي مبيضة=

وأملىٰ مجالسَ كتبها الناس عنه؛ سمعَ منه الشريف أبو الحَسَن الزَّيدِي، والقاضي عُمر القُرشي، وأحمد بن شافع، وأبو القاسم المبارك بن أنُشْتكين[1] السَّيِّدِيّ، وإبراهيم ابن الشَّعَّار، وأحمد ابن البَنْدَنيجي. وروى لنا عنه أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي بواسط، وأبو الفَضْل محمد بن أبي الحَسن المُقرىء ببغداد، وغيرهما.

حدثنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن أبي المُظَفَّر الهاشمي، لفظًا وقرأتُهُ عليه ثانيًا، قال: أخبرنا أبو حنيفة محمد بن عُبيد الله بن عليّ الأصبهاني ببغداد حين قَدِمها علينا في شوال سنة اثنتين وستين وخمس مئة، قراءَةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الفَتْح أحمد بن محمد بن أحمد قراءَةً عليه، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو سعد الحَسن بن محمد بن حَسْنوية، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن مَعْبد، قال: حدثنا يحيى بن مُطَرِّف، قال: حدثنا مُسلم، قال: حدثنا حَمَّاد بن سَلَمة، قال: حدثنا ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «أنَّ شجرة كانت على الطريق تؤذي الناس فَقَطعها رَجُلٌ فَغُفِرَ له». أخرجه مُسلم[2] عن محمد بن حاتم، عن بهز، عن حماد.

أنبأنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر، ومن خَطِّه نَقَلْتُ، قال: مولد أبي حنيفة الخَطِيبي في شهر رَمَضان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

وقال غيرُه: توفي بأصبهان في صفر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

= فيها ١ / ٤٣٢، وتوفي سنة ٥٠١. وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان ٢ / ٦٣٠، والذهبي في العبر ٤ / ٢، وصاحب العسجد المسبوك، الورقة ٤٤، وابن تغري بردي في النجوم ٥ / ١٩٧، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣ وتصحف اسم والده في جميع هذه المصادر إلى «محمد».

(١) ويكتب أيضًا بصورة «أنوشتكين».

(٢) في الأدب من صحيحه ٨ / ٣٤ (١٩١٤) (١٣٠)، وبهز هو ابن أسد العمي. وأخرجه من حديث حماد بن سلمة أحمد ٢ / ٣٠٤، وأبو يعلى (٦٤٢٤).

٢٤٦ ـ محمد[١] بن عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو عبد اللّه ابن شيخنا أبي الفَتْح البيِّع.

من بيت الرِّواية والتحديث. سمع أبو عبد اللّه من أبي عبد اللّه الحُسين بن عليّ سِبْط الشيخ أبي منصور الخَيَّاط، ومن أبي الفَضْل محمد بن عُمر الأُرموي وغيرهما. وما أظنه حَدّث بشيءٍ لاشتغاله بالبيعِ وأمْرِ المعيشة.

وتوفي في حياة أبيه في سنة ثمانين وخمس مئة[٢]، رحمه اللّه وإيانا.

٢٤٧ ـ محمد[٣] بن عُبيد اللّه بن عبد اللّه، أبو الفَتْح الكاتب المعروف بابن التَّعاويذيِّ الشاعر.

وهو سبط أبي محمد ابن التعاويذي الزاهد، عرف بابن التَّعاويذي وهو سبطه، فقال: إن اسم أبيه نُشْتِكين[٤]. وكان مولًى لبني المُظَفَّر، وأبو الفَتْح هذا سماه عُبيد اللّه.

شاعرٌ مُجيْدٌ، حسنُ النَّظم، كثيرُ القَوْل. له «ديوان»[٥] جَمَعَهُ ورَتَّبه وقَسّمه

---

(١) سيأتي ذكر والده في موضعه من هذا الكتاب.

(٢) وتوفي والده سنة ٥٨١ على ما سيأتي.

(٣) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٦٠، وأبو شامة في الروضتين ٢ / ١٢٣، وابن خلكان في الوفيات ٤ / ٤٦٦، وأبو الفدا في المختصر ٣ / ٨٠، وابن الوردي في تتمة المختصر ٢ / ١٠٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٨٧، والعبر ٤ / ٢٥٣، وسير النبلاء ٢١ / ١٧٥، واختاره في المختصر ١ / ٦٦، والصفدي في الوافي ٤ / ١١ ـ ١٦، ونكت الهميان ص ٢٥٩، وابن كثير في البداية ١٢ / ٣٢٩، والعيني في عقد الجمان ١٧ / ورقة ٥٣، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٠٥، وابن العماد في الشذرات ٣ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ وفيه أنه توفي في ثاني شوال، وابن الغزي في ديوان الإسلام، الورقة ٢٦. وذكر أبو شامة وابن كثير والعيني وابن تغري بردي والزركلي في الأعلام ٧ / ١٤١ أنَّ وفاته سنة ٥٨٣ ورواية ابن الدبيثي أشبه بالصحة لأنه أعلم بأهل بلده.

(٤) قيده ابن خلكان بالحروف مثلما هو مضبوط أعلاه.

(٥) طبع ديوانه هذا.

فصولاً. كتبَ النَّاسُ شعرَهُ واستجادوا قولَهُ. لم يتفق لي لقاؤه. أَضَرَّ في آخر عُمُره. وتوفي في شوال سنة أربع وثمانين وخمس مئة، ودُفن بباب أبرز.

٢٤٨ ـ محمد[١] بن عُبيد اللّه بن الحُسين بن عُبيد اللّه بن شباب[٢]، أبو عبد اللّه.

من أهل بُرُوجرْد[٣]، أظنه قاضيها.

قَدِمَ بغدادَ للتفقه فأقامَ بها، وتفقه على مذهب الشافعي ـ رحمه اللّه ـ وسمعَ بها في سنة أربعين وخمس مئة من أبي عبد اللّه محمد بن محمد ابن السَّلال الشُّرُوطي، وأبي صابر عبد الصَّبور بن عبد السَّلام الهَرَويّ. وقد سمع بأصبهان من أبي العباس أحمد بن عبد اللّه بن مَرْزوق.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن علي المارستاني أن أبا عبد اللّه بن شَبَاب قدم بغداد حاجًا في سنة سبع وسبعين وخمس مئة وأنه حدث بها عن أبي عبد اللّه ابن السلال، وأبي العباس بن مرزوق وأنه سمع منه، واللّه أعلم.

حدثني عبد الرحيم بن [ ][٤] الكَرَجي ببغداد أنَّ محمد بن عُبيد اللّه بن شَبَاب توفي في اليوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وست مئة بِبُرُوجِرد، رحمه اللّه وإيانا.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٩٨، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦٦ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٣٦. وذكر ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣ / ٣٩٨ أباه عبيد اللّه وعمه شبيب.

(٢) قيده المنذري بالحروف، فقال: «وشباب في نسبه: بفتح الشين المعجمة والباء المكررة الموحدة المخففة».

(٣) قيدها ياقوت بفتح الباء وضم الراء المهملة (معجم البلدان ١ / ٤٠٤) وقيدها السمعاني في الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب والمنذري في التكملة بضم الباء. وعندي أن رواية السمعاني أشبه بالصحة لأنه أعلم بتلك البلاد، وقد كتب في هذه المدينة، إضافة إلى أن ياقوتًا ينقل عنه. وقد مضى شيء من الكلام على بروجرد (الترجمة ٩٨).

(٤) بياض في الأصل، ولا أعرف كرجيًا اسمه عبد الرحيم.

٢٤٩ ـ محمد[١] بن عُبيد اللّه بن محمد بن محمد بن عليّ بن الحُسين، أبو الفرج ابن أبي الأزهر الوكيل بباب القُضاة.

ولد بواسط، ونشأ بها، وقرأ القُرآن على شيوخها. ثم استوطنَ بغدادَ وقرأ بها أيضًا على أبي بكر محمد بن خالد الرَّزَّاز، وغيره، وسَمِعَ منه، ومن منُوجِهْر ابن محمد بن تُرْكانشاه[٢]، وأبي الحُسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسُف، وغيرهما.

وتولَّى الوكالة لوكيل الخِدْمة الشريفة المُقَدَّسة الإمامية النَّاصرية ـ خَلَّد اللّه مُلْكها ـ وهو شيخٌ حَسَنٌ فيه تَميّزٌ، وله معرفةٌ بالأُمور الشرعية.

سألته عن مولده، فقال: ولدتُ في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وتوفِّي ليلة الاثنين سابع عِشْري رجب سنة تسع عشرة وست مئة، ودُفن بباب أَبْرز.

***

---

(١) ترجمه معين الدين ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ٩٩، والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٨٨٥. واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦٧، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٨٦ والمشتبه ص ١٩٨، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢ / ٥٧٦. وذكره السخاوي في الألقاب، الورقة ٤١، والزَّبيدي في التاج ٣ / ١٩٢ وذكروا جميعًا أنه يُعرف بخَنْفَر.

(٢) وتكتب منفصلة «تركان شاه».

ذكر مَن اسمه محمد واسم أبيه عبد الرحمن

٢٥٠ ـ محمد[١] بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللَّمْغانيُّ، أبو عبد اللّه الفقيه الحَنَفيُّ.

من أهل مَحلة أبي حَنِيفة رحمه اللّه، له معرفةٌ بمَذْهب أبي حنيفة. تفقه على أبيه، وعَمّه عبد السلام، وسكنَ الكُوفةَ مدةً، وتفقه عليه بها جماعةٌ، وعادَ إلى بغداد، ودَرَّسَ بالمدرسة التُّتُشية[٢] بمَشْرعة دَرْب دينار، وتَخَرّج به جماعةٌ.

ذكر صَدَقة بن الحُسين الحَدَّاد أنَّه توفي في ليلة الجُمُعة تاسع عشر شعبان من سنة أربع وخمسين وخمس مئة ودفن بمحلة أبي حنيفة.

٢٥١ ـ محمد[٣] بن عبد الرحمن بن عليّ بن عبد اللّه ابن الأَشْقر، أبو

---

(١) ترجمة القرشي في الجواهر المضيئة ٢ / ٧٧ نقلاً عن ابن النجار. وهو منسوب إلي لَمّغان ويقال فيها لامغان أيضًا، وهي كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة، قال ياقوت: «وقد نسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد» (معجم البلدان ٥ / ٨). وسيأتي ذكر ابن عمه محمد بن عبد الملك بن عبد السلام في هذا المجلد (الترجمة ٢٥٨).

(٢) من مدارس بغداد المشهورة، كانت خاصة بالحنفية، منسوبة إلى الأمير نجم الدولة خُمارتكين التُّتُشي مملوك السلطان تُتُش بن ألب أرسلان السُّلجوقي.

(٣) ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٣٦، وابن نقطة في إكمال الإكمال ١ / ٣٧٥، وذكر الشمس الذهبي في «البَرْني» من المشتبه ص ٥٨ جملة من أهله وأقربائه، منهم: والده عبد الرحمن، ولم يذكره، كما لم يستدركه عليه ابن ناصر الدين فيُسْتدرك عليهما، ولكن ذكره الحافظ ابن حجر في التبصير ١ / ١٣٤. ولم يذكر السمعاني «البرني» في الأنساب ولا استدركه عليه ابن الأثير في اللباب مع شغفه بذلك. وذكر ابن ناصر الدين في توضيحه لمشتبه الذهبي أنه نوع من التمر وأورد حديث: «خير تمركم البَرْني» وقال: أخرجه البخاري في تاريخه الكبير ٥ / ١١٢، ثم نقل عن محمد بن علي النَّحوي أن التَّمر البَرْني منسوب إلى قرية بالبحرين يقال لها بَرْن ١ / ٤١٨ ـ ٤١٩. وقال الزَّبيدي في التاج: البَرْنيّ: تمر. معرب أصله برنيك أي الجمل الجَيِّد، وعلي بن عبد الرحمن ابن الأشقر ابن البرني... إلخ=

طاهر الواعظ يُعرف بابن البَرْني.

من أهـل الحربيـة من أولاد المحدثين؛ وأبوه عبد الرحمن يُكْنَى أبا محمـد، روى وحُدِّثنا عنـه، وسيأتـي ذكرُه فيمـن اسمه عبد الرحمن إن شاء اللّه.

وأبو طاهر هذا سمع من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي القاسم عبد اللّه بن أحمد بن يوسف، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وغيرهم، وروى عنهم.

توفي يوم الأحد ثالث المحرم سنة ست وستين وخمس مئة فيما ذكر صَدَقة ابن الحُسين رحمهم اللّه وإيانا.

٢٥٢ ـ محمد[١] بن عبد الرحمن بن أبي المعالي[٢] الوارينيُّ، أبو عبد اللّه الفقيه الشافعي.

من أهل قَزْوين. فقيه فاضل مُفْتٍ، له معرفةٌ باللغة العربية وبالشُّروط. سمع ببلده من الفقيه أبي بكر مَلكداذ بن عليّ العمركي[٣] وغيره. وقَدِمَ بغدادَ حاجًا في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وحج وعادَ، وحَدَّث بها في صفر سنة اثنتين وثمانين عن ملكداذ المذكور. سمع منه بها أبو الفضائل محمد بن أبي الفضل القَزْويني.

= ٤ / ٢٠١ فهذا مقلوب، ولم أجد في معجم البلدان لياقوت ذكرًا لمكان بهذا الاسم. وقد ترجم لأبي طاهـر هذا ابن الجـوزي في المنتظـم ١٠ / ٢٣٦، وابن نقطـة في إكمال الإكمال ١ / ٣٧٥، وبدر الدين العيني في عقد الجمان ١٦ / الورقة ٤٧٤ وغيرهم.

(١) ترجمـه الرافعـي في التدويـن في أخبـار قزويـن ١ / ٣١٤ ـ ٣١٦، والقفطي في إنباه الرواة ٣ / ١٦٥ ، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة ٢١٨، والذهبي في وفيات سنة ٦١١ من تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٢٦، وذكرا أنه منسوب إلى «وارين» قبيلة بقزوين.

(٢) في تاريخ الإسلام: محمد بن عبد الرحمن بن معالي.

(٣) سمع منه «سنن» ابن ماجة بسماعه من البغوي، كما في تاريخ الإسلام.

٢٥٣ ـ محمد(١) بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحُسين بن محمد البَنْجَديهيُّ(٢)، أبو عبد اللّه، وقيل أبو سَعِيد.

من أهل بَنْج دية من أعمال مَرْو الرُّوذ، ويعرف بالبَنْدهي.

فقيهٌ صوفيٌ مُحَدِّثٌ جَوَّالٌ، سمعَ بخُراسان من أبي شُجاع عمر(٣) بن محمد البَسْطامي ثم البَلْخي، ومن أبي الحَسَن مسعود(٤) بن محمد الغانميّ. ومن أبي عليّ الحسن بن أحمد الموسياباذي، وغيرهم.

وقَدِمَ بغداد مِرارًا؛ سمع بها من أبي المُظَفَّر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكي الخطيب. ثم خرجَ إلى الشام، وصارَ إلى ديار مِصْرَ، وحَدَّث هناك، وأملَى مجالس في سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وسَمِعَ منه بها أبو الفُتوح نَصْر بن محمد بن أبي فُنُون البَغْدادي، وأبو محمد عبد القوي بن عبد الخالق بن

---

(١) هو أحد شُرّاح المقامات الحريرية المشهورة، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٦ / ٢٥٤٩، وفي معجم البلدان ١ / ٧٤٣ (ط. أوربا)، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤١، والقفطي في إنباه الرواة ٣ / ١٦٦ ـ ١٦٧، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٠، والدمياطي في المستفاد ١٠٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٨٥، والعبر ٤ / ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ١٧٣، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٦٧ ـ ٦٨، وابن مكتوم في التلخيص، الورقة ٢١٨ ـ ٢١٩، والصفدي في الوافي ٣ / ٢٣٣، والإسنوي في الطبقات ١ / ٢٥٢، والسبكي في الطبقات ٦ / ١٢٣، والدلجي في الفلاكة ص ٨٨، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ٧٠ ـ ٧١، وابن حجر في لسان الميزان ٥ / ٥٦، والسيوطي في بغية الوعاة ١ / ١٥٨ ـ ١٥٩، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٨٠ ـ ٢٨١، وغيرهم.

(٢) ويقال فيه: «الفنجديهي» من باب قلب «الباء» الفارسية إلى فاء عند التعريب.

(٣) توفي سنة ٥٦٢ (الذهبي: العبر ٤ / ١٣٠ ـ ١٣١، وابن تغري بردي: النجوم ٥ / ٣٧٦).

(٤) ذكره السمعاني في (الغانمي) من الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب، وذكره السمعاني أيضًا في التحبير، وفي كلاهما كناه أبا المحاسن، قال: «أبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم ابن محمد بن أبي الحزم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الأديب الغانمي» وذكر أنه توفي سنة ٥٥٣هـ (التحبير ٢ / ٣٠١).

وَحْشي المِسْكي.

وتوفِّي بدمشق، ووقَف كُتُبه في رباط الصُّوفية المعروف بالسُّمَيْساطي[1].

كتب إلينا أبو المواهب الحَسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى الدمشقي يذكر لنا أنَّ أبا سعيد البَنْدهي ولد في سنة إحدى وعشرين وخمس مئة[2]، وأنه توفِّي بدمشق في ليلة السبت تاسع عِشْري شهر ربيع الأول[3] من سنة أربع وثمانين وخمس مئة، ودفن بسفح جبل قاسيون.

٢٥٤ ـ محمد[4] بن عبد الرحمن بن أبي العز، أبو الفرج التَّاجر.

واسطيُّ المولد. صَحِبَ صَدَقة بن الحُسين بن وزير الواسطي الواعظ، وقَدِمَ معه بغدادَ في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، وسمع بها من أبي الوَقْت السِّجْزي، والنَّقيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، وأبي المُظَفَّر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكي الهاشمي الخطيب، وأبي المظفَّر هبة اللّه بن أحمد ابن الشِّبْلِيّ، وأبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان وغيرهم. واشتغل بالتجارة مدةً وعادَ إلى واسط وأقامَ بها.

---

(١) رباط السميساطي هذا منسوب إلى أبي القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى بدمشق سنة ٤٥٣، وكان قد وقف داره التي كانت ملاصقة للجامع على فقراء المسلمين.

(٢) قال الزكي المنذري بعد إيراده هذه الرواية: «ونقلت من خطه: ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء غرة ربيع الآخر من سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة» (التكملة ١ / الترجمة ٤١).

(٣) في التكملة للمنذري: «التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول وقيل مستهل شهر ربيع الأول». وفي معجم البلدان لياقوت «تاسع عشر ربيع الأول» لعله مصحف.

(٤) ترجمه ابن المستوفي في تاريخ إربل ١ / ١٣٨، والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٨١٧، وابن الفوطي في الملقبين بـ «عفيف الدين» من تلخيصه وكناه أبا طاهر، ونقل ترجمته من مشيخة الحافظ سديد الدين أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن الخير (٤ / الترجمة ٧٥٦). واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٦٨ وترجمه في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٥٨، وأهل المئة فصاعداً (المورد ـ المجلد الثاني ـ العدد الرابع ص ١٣٥ بتحقيقنا)، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٥٩، وابن الفرات في تاريخه (١٠ / الورقة ٢٥ نسخة فينا).

ثم قَدِمَ بغداد، وحدَّث بها في سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وخرج إلى الشام وحدَّث في طريقه، وأقامَ بدمشق مدة يُقْرَأ عليه. ورجع إلى المَوْصل، واستوطنَها، وكتبنا عنه.

وكان قد طلب بنفسه ويعرفُ شيوخَه ومسموعاتِه.

أخبرنا أبو الفَرَج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز البَزَّاز، قراءةً عليه وأنا أسمع بالمَوْصل بسِكّة أبي نجيح من أصل سَمَاعه، قيل له: أخبركم الشَّريف أبو المظفَّر محمد بن أحمد بن عليّ الهاشمي، قراءةً عليه وأنتَ تسمع ببغداد في جُمادى الآخرة من سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن عليّ الوَرَّاق، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه ابن محمد البَغَوي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل وجدي وزهير بن حرب وابن المُقرىء، قالوا: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابنِ عُمر قال: مَرَّ النبي ﷺ برجل يعظ أخاهُ في الحياءِ فقال النبي ﷺ: «الحَياءُ من الإيمانِ»[1].

سألنا أبا الفَرَج هذا بعد سماعنا منه عن مولده، فقال: ما أعلمُ في أيِّ سنةٍ، بل سمعتُ من أبي الوَقْت في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وعُمري يومئذٍ ست وثلاثون سنة، ولي اليوم خمس وتسعون سنة. وكان سؤالنا له في أول سنة اثنتي عشرة وست مئة فيكون مولده على ما ذَكَرَ في سنة سبع عشرة وخمس مئة[2].

وتُوفي بالمَوْصل في خامس عِشْري جُمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وست مئة، ودفن بها.

---

(١) تقدم تخريجه والكلام عليه، في التراجم ١٩ و٧٧ و١٤٧.

(٢) نقل الإمام الذهبي عن القوصي قوله: «ولد بواسط سنة سبع عشرة وخمس مئة» (أهل المئة فصاعدًا ص ١٣٥).

٢٥٥ ـ محمد[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن الحَلْوائيّ، أبو عبد اللّه بن أبي محمد.

كان والده من شيوخ الحنابلة، وله معرفةٌ بالفِقه والتَّفْسير وأَسْمَعَهُ لابنه هذا من أبي المعالي أحمد بن عليّ ابن السَّمِين وغيره. وسمع هو أيضًا بعده من أبي محمد عبد اللّه بن مَنْصور ابن المَوْصلي.

وكان شيخًا فيه غَفْلَة وعدم معرفة. كتبنا عنه أحاديث يسيرة.

توفي أواسط سنة أربع عشرة وست مئة.

* * *

ذِكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عبد الرحيم

٢٥٦ ـ محمد[٢] بن عبد الرحيم بن سُليمان بن الربيع بن محمد بن عليّ بن عبد الصمد القَيْسيُّ، أبو حامد وأبو عبد اللّه المَغْربيُّ الأندلسيُّ.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٥٧١ وقَيَّد نسبته بالحروف، فقال: «والحَلْوائي: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام، هذه النسبة إلى بيع الحلواء أو عملها»، وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٢٠.

(٢) ولد سنة ٤٧٣ وتوفي سنة ٥٦٥ بدمشق. ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤ / ١١٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٤٣ نقلاً من تاريخ دمشق وغيره، وفي المختصر المحتاج ١ / ٦٨ ـ ٦٩، والصفدي في الوافي ٣ / ٢٤٦ ونقل عن ابن النجار، وترجمه أيضًا المقري في نفح الطيب ١ / ٦١٧ وغيرهم. وقد نشر المستشرق الفرنسي جبرائيل فران Gabriel Ferrand كتابه «تحفة الألباب ونخبة الأعجاب» في المجلة الآسيوية (المجلد ٢٠٧) وله أيضًا كتاب «تحفة الأذهان في عجائب البلدان» منه نسخة في مكتبة كوتا بألمانية رقها (١٥٣٩) لم تزل مخطوطة، وله غيرهما. وكان يورد حكايات ويذكر عجائب رآها في أسفاره، ولذا تكلم فيه الحافظ ابن عساكر الدمشقي فقال: كان كثير الدعاوى، لم يوثق بما يحكي من المستحيلات.

من أهل غرناطة قَدِمَ بغداد قَدِيمًا، وخرجَ إلى خُراسان، فأقام هناك مدةً. ثم قَدِمَ بغدادَ حاجًا في سنة خمس وخمسين وخمس مئة فحج، وعادَ إليها، وحدَّث بها في سنة ست وخمسين وخمس مئة عن أبي صادق مُرْشِد بن يحيى بن القاسم المِصْري، وعن أبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن إبراهيم الرَّازي المعروف بابن الحَطَّاب الإسكندراني، وأملَى شيئًا من شِعْره.

سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، والشَّريف أبو الحسن علي ابن أحمد الزَّيْدي، وأحمد بن عُمر بن لُبَيْدة، والقاضي عُمر بن عليّ القُرشي، وأبو الحسن عليّ بن يحيى بن إدريس، وأبو عليّ الحسن وأبو عبد اللّه الحُسين ابنا المُبارك بن محمد الزَّبيدي.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحُسين بن المبارك بن محمد بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن أبي الرَّبيع القَيْسي، قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن عُمر الحَرَّاني، قال: حدثنا حمزة بن محمد الكَتَّاني، قال: حَدثنا أبو عبد اللّه محمد بن داود الصَّدَفي، قال: حدثنا يحيى بن يزيد يُكْنَى أبا شَرِيك، قال: حدثنا ضِمام[١] بن إسماعيل، عن موسى بن وَرْدان، عن أبي هريرة، عن رسول اللّه ﷺ قال: «أكْثِروا من شَهَادة أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريكَ لهُ قَبْلَ أن يُحال بَينكم وبينها، ولَقِّنُوها موتاكُم»[٢].

٢٥٧ ـ محمد[٣] بن عبد الرحيم بن يعقوب اللاَّرَجَانيُّ الأصل الهَمَذانيُّ

---

(١) بكسر الضاد المعجمة مخففاً، وهو ضِمام بن إسماعيل بن مالك المرادي المعافري ثم الناشري (نسبة إلى ناشرة بطن من هَمْدان)، أبو إسماعيل المصري، من رجال التهذيب.

(٢) إسناده حسن، ضمام بن إسماعيل حسن الحديث.
رواه أبو يعلى (٦١٢١). وانظر مجمع الزوائد ١٠ / ٦٤.

(٣) ترجمه القفطي في إنباه الرواة ٣ / ١٦٧ ـ ١٦٨ وتصحف فيه اللارجاني إلى «الأرجاني»، واللارجان إلى «الأرجان»، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٥٨، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة ٢١٩، والقرشي في الجواهر ٢ / ٨٠، وابن قاضي شهبة في طبقات =

المولد، أبو عبد اللّه بن أبي خَلَف، ولا رجان من نواحي الري[١].

ومحمد هذا ابن أخت أحمد بن أبي الفَخْر الصُّوفي الهَمَذَاني.

قدم بغدادَ، وأقامَ بها مدةً. وكان فيه فَضل وتَمَيّز، وله معرفةٌ باللغة العربية وأشعار العرب. سافَرَ الكثير نحو خُراسان، وما وراء النهر، والعراق، والحجاز، والجزيرة، والشام، ولقيَ جماعةً من عُلماء هذه البلاد وأخذَ عنهم، وسمع شيئًا من الحديث. عَلَّقْتُ عنه أناشيد ببغداد.

أنشدني أبو عبد اللّه محمد بن أبي خَلَف الصُّوفي، قال: أنشدني بعضُ أهل العلم بسمرقند لأبي عليّ الحَسَن بن عليّ الباخرزي:

إنســانُ عَيْنــيْ قَــطُّ مــا يــرتــوي ... مــن مــاءِ وجــهٍ مَلُحَــت عينُــهُ
كــذلــكَ الإنســانُ مــا يَــرْتَــوي ... مــن شُــربِ مــاءٍ مَلُحَــت عينُــهُ

خرج أبو عبد اللّه اللارَجَاني من المَوْصل متوجهًا إل بغداد مريضًا فبلغ تَكْريت فتوفِّي في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وست مئة، فدُفن بها بمقبرة المَشْهد، ولم يبلغ الأربعين، رحمه اللّه وإيانا.

***

= النحاة، الورقة ٣٧، والتميمي في طبقاته السنية ٣ / الورقة ٣٩٠ ـ ٣٩١ (نسخة الخزانة التيمورية بمصر).

(١) بين الري وطبرستان (ياقوت: معجم البلدان ٥ / ٧، والتكملة ٢ / الترجمة ١٠٨٥).

ذكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عَبْد الملك

٢٥٨ ـ محمد[١] بن عبد الملك بن عبد السَّلام بن الحسن ابن اللَّمْغانّي، أبو تَمَّام ابن أبي محمد.

من أهل محلة أبي حنيفة.

أحد الشهود المُعَدَّلين هو، وأبوه. ومن بيت الفقه والمعرفة. شَهد أبو تَمَّام هذا عند قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحُسين الزَّيْنبي فيما أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه النَّحوي، قراءَةً عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار بن عليّ الواسطي، قراءَةً عليه، في «تاريخ الحُكَّام» تأليفه، قال فيمن قَبِلَ قاضي القضاة أبو القاسم الزَّيْنبي شهادتَهُ: وأبو تَمَّام محمد ابن عبد الملك ابن اللَّمْغاني يوم الأحد خامس عَشَر شَوَّال سنة أربع وعشرين وخمس مئة وزَكَّاه أبو المعالي صالح بن شافع وأبو بكر ابن الدِّيْنَوري.

قال أبو الفَضْل أحمد بن صالح بن شافع في «تاريخه» ومن خَطِّه نقلتُ: توفي أبو تَمَّام ابن اللمغاني ليلة الاثنين حادي عِشْري شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه يوم الاثنين، ودُفن بباب الطاق.

٢٥٩ ـ محمد[٢] بن عبد الملك بن عبد الحميد، أبو عبد اللّه[٣] الزاهد.

---

(١) ترجمه القرشي في الجواهر ٢ / ٨٥ نقلاً من تاريخ ابن النجار، وقد تقدم ذكر ابن عمه «محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام» في الترجمة ٢٥٠، فراجع تعليقنا هناك.

(٢) ترجمه العماد في القسم الشامي من الخريدة ٢ / ٤٣١ ـ ٤٥٤ بترجمة حفلت بأمثلة من كلامه، وابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٢٩، وابن الأثير في الكامل ١١ / ٣٥٠، وأبو الفدا في المختصر ٣ / ٤٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٠٠، والعبر ٤ / ١٨٨، والصفدي في الوافي ٤ / ٤٤، وابن كثير في البداية ١٢ / ٢٦٠، والعيني في عقد الجمان ١٦ / الورقة ٤٥٣، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢١٤.

(٣) في الكامل لابن الأثير والمختصر: «أبو محمد».

من أهل مَيّافارقين، قَدِمَ بغدادَ في صباه، وأقامَ بها إلى حين وفاته. وكان صاحب رياضةٍ، ومُعاملة، وكلامٍ صائبٍ.

أنبأنا أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي، قال: محمد بن عبد الملك الفارقي، أبو عبد اللّه الشَّافعي، قَدِمَ بغداد في عُنْفوان شَبَابه وسمع بها جعفر بن أحمد السَّرَّاج، وانقطعَ إلى الخَلْوةِ والمُجَاهدة والعِبادة التَّامة إلى أن لاحت له أمارات القَبُول، واستعملَ الإخلاص في أعمالِهِ إلى أن تَحَقَّقَ جَرَيانُ الحِكْمة على لسانه، فكان العُلماءُ والفُضلاء يقصدونَهُ ويكتبونَ كلامَهُ الذي فوق الدُّر ويتهادَوْنَهُ بينهم. وجرى على طريقٍ واحدٍ من اختيار الفَقْر والتَّقَلُّل والتخَشُّن، كتبتُ عنه من كلامه.

قلتُ: وكان للفارقي مجلسٌ في كل جُمُعة بجامع القَصْر بعد الصَّلاة يتكلَّم فيه على النَّاس من غير تَكَلُّف ولا تَصَنُّع ولا رَوية والنَّاس يكتبون[1]. فممن روى لنا عنه شيخُنا أبو أحمد عبد الوهَّاب بن عليّ بن عليّ[2]، وأبو الحُسين هبة اللّه ابن محمد قاضي المدائن، وأبو شُجاع عبد الرزاق ابن النَّفِيْس الواسطي وغيرهم، رحمهم اللّه.

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهَّاب بن أبي منصور الصُّوفي، قال: سمعتُ أبا عبد اللّه محمد بن عبد الملك الفارقي يقول: «المحبةُ نارٌ زنادُها جمالُ المحبوبِ وحُراقها حَرْق القلوب وكبريتها الكَمَدُ ووقودها الفؤادُ والكبدُ».

سمعتُ أبا الفضل نعمة اللّه بن أحمد بن يوسُف الأنصاريَّ يقول: من كلام

---

(١) قال ابن الجوزي: «كان يتكلم على الناس قاعداً وربما قام على قدميه في دار سيف الدولة من الجامع. وكان يقال: إنه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغيّر ألفاظَهُ. وكانت له كلمات حِسان في الجُملة» (المنتظم ١٠ / ٢٢٩). وذكر ابن كثير أنَّ له كتابًا يعرف بـ «الحكم الفارقية» يروىٰ عنه (البداية ١٢ / ٢٦٠)، ولعل هذا الكتاب هو الذي أشار إليه الصفدي بقوله: «وقد دون كلامه وجمعه وبوبه ورتبه أبو المعالي الكتبي في كتاب مفرد».

(٢) يعني ابن سُكَيْنة الزاهد المشهور وسيأتي ذكره في هذا الكتاب.

الفارقي: «الألقاب سراب بقِيْعَة الإعجاب، تفرحُ بها نَفْسٌ قاصرةٌ قانِعةٌ بالقِشْرِ دونَ اللُّباب».

أنشدني القاضي أبو الحُسين هبة اللّه بن محمد بن محمد المدائني، قال: أنشدني الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن عبد الملك الفارقي في إملائه علينا بجامع القَصْر الشريف:

يا مَن يَرَى خِدْمةَ السُّلطان عُدَّتَهُ ... ما أَرْشُ[1] كَدِّكَ إلّا الهمُّ والنَّدمُ
دَعِ المُلوكَ فخيرٌ من طِلَابِكَ ما ... ترجوهُ عندهُمُ الحرمانُ والعدَمُ
إني أرى صاحبَ السُّلطانِ في ظُلَم ... ما مِثْلُهُنَّ إذا قاسَى الفتى ظُلَمُ
فقلْبُهُ تَعِبٌ والنَّفْسُ خائفةٌ ... وعِرضُه عُرضةٌ والدِّينُ مُنْثَلِمُ
هذا إذا انتظَمَتْ أسبابُ دولتِهِ ... والصَّيْلمُ الأدُّ إن زَلَّت به القَدَمُ[2]

أنشدني أبو شجاع عبد الرزاق ابن النَّفيس الصُّوفي، قال: سمعت أبا عبد اللّه الفارقي ينشد بجامع القَصْر الشريف:

إذا أفادَكَ إنسانٌ بفائدةٍ ... مِنَ العلوم فأكثِرْ شكْرَهُ أبدا
وَقُل فُلانٌ جزاهُ اللّهُ صالحةً ... أفادَنيها وألقِ الكِبْرَ والحَسَدا
فالحُرُّ يشكرُ صُنعًا للمفيدِ لهُ ... عِلْمًا ويَذكُرُه إنْ قامَ أو قَعَدا

أنبأنا القُرَشِيُّ، قال: سألتُ الفارقيَّ في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة عن مولده، فقال: لي إحدى[3] وسبعون سنة وشهور فيكون مولده في سنة سبع وثمانين وأربع مئة، واللّه أعلم.

وتوفي يوم الجُمُعة حادي عشر رَجَب سنة أربع وستين وخمس مئة، وصُلِّي

---

(١) الأَرْش: هو ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطَّلَع على عيب في المبيع.

(٢) في هامش النسخة الأم والنسخة الباريسية: «قال المصنف: الصيلم: الداهية، والأد: العظيمة».

(٣) في النسختين: أحد.

عليه وَقْت الصَّلاة بجامع القَصْر، ذكرَ ذلك صَدَقةُ بن الحُسين الفَرَضيُّ، ودُفن قريبًا من المُخْتَارة.

٢٦٠ ـ محمد[١] بن عبد الملك بن مَسْعود بن عليّ الدِّيْنَوَرِيُّ، أبو بكر ابن أبي الفَرَج.

أحد العُدول هو، وأبوه. شَهِدَ عند قاضي القضاة أبي القاسم الزَّيْنَبِيّ.

أخبرنا محمد بن أحمد بن هبة اللّه النَّحوي، قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار الواسطي في تاريخه، قال: وممن شَهِد عند قاضي القضاة الزَّينبي: أبو بكر محمد بن عبد الملك الدِّيْنَوري يوم الاثنين خامس عِشْري شهر رمضان سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وزكَّاه الشريف أبو الفضل محمد بن عبد اللّه ابن المُهْتدي الخطيب وأبو القاسم عليّ بن عبد السَّيِّد ابن الصبَّاغ.

قلتُ: وقد سَمِعَ أبو بكر هذا شيئًا من الحديث من أبي سَعْد أحمد بن عبد الجبار ابن الطُّيُوري، وروى عنه. سمع منه تاج الإسلام أبو سعد ابن السَّمْعاني، وروى عنه في ترجمة أحمد بن عبد الجبار ابن الطُّيُوري، ولم يُتَرْجم له وتأخرت وفاتُه عن وفاتِهِ بسبع سنين. وسمع منه أيضًا عُمر بن علي القرشي.

وأبو بكر هذا مَغْموزٌ بأشياءَ مُتَساهلٌ في الشَّهادة، غيرُه أوثق منه، سامحنا اللّه وإياه.

توفي يوم الأحد حادي عشر شعبان سنة تسع وستين وخمس مئة فيما ذكر صَدَقة بن الحُسين. وقال غيره: ودُفن بمقبرة مَعْروف.

٢٦١ ـ محمد[٢] بن عبد الملك بن عليّ بن محمد ابن الهَمَذَانيّ، أبو

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧٠، وترجم له في تاريخ الإسلام ١٢ / ٤٢٤.

(٢) ترجمه النعال في مشيخته ٦١، وهو الشيخ الثالث فيها، وابن الفوطي في تلخيصه ٥ / الترجمة ١٥٦١ ولقبه «مفخر العراقين»، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٦١٨ نقلاً من=

المحاسن بن أبي المظفَّر الفَرَّاء.

كان والده أبو المظفَّر من أهل هَمَذان قَدِمَ بغدادَ واستوطنها إلى أن توفي بها، وكان مُحدثًا مُكثِرًا. وأبو المحاسن هذا ولد ببغداد، وسمع بها من أبي الحَسَن عليّ بن المُبارك ابن الفاعوس، وأبي نصر أحمد بن عبد اللّه بن رِضوان، وأبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي الحُسين محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، وأبي غالب أحمد بن الحَسن ابن البَنَّاء، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي البَزَّاز، وزاهر بن طاهر الشَّحَّامي، وغيرهم، وروى عنهم.

وكان ثقةً، صحيحَ السَّماع، سَهْل الأخلاق. وسمع منه أصحابنا وما لقيته. وقد أجاز لنا.

أنبأنا أبو المحاسن محمد بن عبد الملك بن عليّ الهَمَذَانيُّ، وكَتَبَهُ لنا بخطِّه في ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن إملاء. وأخبرنا أبو طاهر لاحق بن أبي الفَضْل بن عليّ الصوفي، قراءَةً عليه في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد ابن عبد الواحد[١]، قراءة عليه ونحن نسمع، قال: أخبرنا أبو علي الحَسَن بن عليّ بن محمد الواعظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال[٢]: حدثنا أبي، قال: حدثنا عَفان[٣]، قال: حدثنا همام[٤]، قال: أخبرنا ثابت[٥]، عن أنس أنَّ أبا بكر رضي اللّه عنه حَدَّثه، قال: قلت للنبي ﷺ وهو في الغار ـ وقال مرةً: ونحن في

= هذا الكتاب، وفي المختصر المحتاج ١ / ٧٠.

(١) يعني «ابن الحُصَيْن» المذكور.

(٢) مسند أحمد ١ / ٤.

(٣) هو ابن مسلم.

(٤) هو ابن يحيى.

(٥) هو ابن أسلم البناني.

الغار ـ: لو أنَّ أحدَهُـم نظرَ إلى قَدَميه لأبصرنا تحتَ قَدَميه قال: فقال: «يا أبا بكرٍ ما ظَنَّك باثنين اللّهُ ثالثِهُما». أخرجه البخاري[1] عن محمد بن سنان [عن حَبَّان][2] عن همام[3]. وأخرجه مسلم[4] عن عبد بن حُمَيْد وغيره[5]، عن حَبَّان، عن هَمَّام.

توفي أبو المحاسن ابن الهَمَذَاني في يوم الأحد غُرَّة ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٢٦٢ ـ محمد[6] بن عبد الملك بن عليّ بن أبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الملك بن عبد اللّه بن عُبيد اللّه بن العباس بن محمد بن عليّ ابن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميُّ المُخَرِّميُّ، أبو الكرم بن أبي عليّ بن أبي القاسم.

هكذا ساق نسبه القاضي أبو المحاسن الدمشقي في «معجم شيوخه».

سمع أبو الكَرَم هذا من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن وغيرِه. وحَدَّث عنهم. سمع منه عُمر بن أبي الحَسَن القُرشي وعبد اللّه بن أبي طالب المقرىء وغيرهما. وأدركتُه وما قُدِّر لي لقاؤه.

---

(١) البخاري في فضل أبي بكر ٥ / ٤ (٣٦٥٣).

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من صحيح البخاري كأنها سقطت من الناسخ، وحبان هو ابن هلال، وهو بفتح الحاء المهملة.

(٣) وأخرجه في الهجرة ٥ / ٨٣ (٣٩٢٢) عن موسى بن إسماعيل، وفي التفسير ٦ / ٨٣ (٦٦٦٣) عن عبد اللّه بن محمد، كلاهما عن حبان بن هلال عن همام، به، فتخريجه قاصر.

(٤) في الفضائل من صحيحه ٧ / ١٠٨ (٢٣٨١).

(٥) هما: زهير بن حرب وعبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمي.

(٦) ترجم له الزكي المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٧٦ وقيد «المُخَرِّم» بالحروف فقال: «محلة ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المُخرِّم فسميت به، وهي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديدها»، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧٠ ـ ٧١، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٠٧.

قال لنا عبد اللّه بن أحمد المقرىء: وتوفي أبو الكرم بن عبد الملك الهاشميُّ المُخَرِّمي يوم الخميس ثاني عشر جُمادى الأولى سنة خمس وثمانين وخمس مئة، ودُفن بباب أَبْرز، رحمه اللّه وإيانا.

٢٦٣ ـ محمد[(١)] بن عبد الملك بن إسماعيل بن عليّ، أبو عبد اللّه الواعظ.

من أهل أصبهان، قَدِمَ بغدادَ مِرارًا وسمعَ بها في صِبَاه من النَّقيب أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي المكي، وغيرِه. وعادَ إلى بلده وقَدِمها آخر مَرَّة حاجًا في سنة أربع وتسعين وخمس مئة فحج وعاد، وأملىٰ بها في المسجد الجامع مجالسَ كتبها عنه قومٌ من الطلبة حَدَّث فيها عن أبي عبد اللّه الحَسَن بن العباس الرُّسْتُمي، وأبي القاسم محمود بن عبد الكريم المعروف بُفْوَرَّجة[(٢)] التاجر، وأبي سَعْد عبد الجليل بن محمد الملقب كُوتاه، وإسماعيل بن عليّ الحمامي، وحَمْد ابن أحمد الأصبهانيين[(٣)]، وعن أبي جعفر أحمد بن محمد العَبَّاسي وغيرِه. ولم

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٥١١، وابن الفوطي في التلخيص (٥ / الترجمة ٢٠٤٩)، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧١، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٤٣، والصفدي في الوافي ٤ / ٤٣، وابن رجب في الذيل ١ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨. ونقل عن ابن الدبيثي وابن النجار وذكر أنه ولد سنة ٥٣١ أو سنة ٥٣٢، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٢٠.

(٢) ضبطه الصلاح الصفدي بضم الفاء وفتح الراء وتشديد الجيم (الوافي ٣ / ٢٤)، وهو من المترجمين في هذا الكتاب، لكن لم تصل إلينا ترجمته ووصل مختصرها في المختصر المحتاج ٣ / ٢٤٠، وترجمته في وفيات سنة خمس وستين وخمس مئة من تاريخ الإسلام (١٢ / ٣٤٥)، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٠١، والعبر ٤ / ١٩١، وقد حدّث عنه الجم الغفير من العلماء منهم: ابن السمعاني، ومات قبله، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وعبد القادر الرهاوي وغيرهم.

(٣) بصيغة الجمع لا التثنية لأن المذكورين كلهم من أهل أصبهان، نبهنا على ذلك خوف اللبس.

أسمع منه، وقد رأيته.

وعاد إلى بلده فتوفي به في رابع عِشْري ذي الحجة[1] سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

***

ذِكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عبد العزيز

٢٦٤ ـ محمد[2] بن عبد العزيز بن محمد بن عُمر بن عبد العزيز بن عُمر، وعُمر هذا لقبه مَازَة، وأولاده يُعرفون ببني مازة.

ومحمد هذا يُعرف بصدرِجهان. وجِهانُ: فارسي معناه بالعربية الدُّنيا.

من أهل بُخارى، من بيتٍ كبيرٍ مَشْهور بالعلم والتَّقَدُّم ومذهب أبي حنيفة رحمه اللّه. وجده محمد بن عُمر أحد أئمتهم، وله تعليق في الخِلاف مشهور.

وقدم محمد بن عبد العزيز صدرجهان بغداد حاجًا في سنة ثلاث وست مئة في جماعةٍ من الفُقهاء من أهل بلده وأتْباعٍ وتَجَمُّلٍ كثير، وتَلَقَّاه موكبٌ جميلٌ من الدِّيوان العزيز فيه فخر الدين أبو البدر محمد بن أحمد بن أمْسَيْنا صاحب دِيوان الزِّمام يومئذٍ وجماعة من الحُجَّاب والأُمراء والأجناد والأعيان، وخرجوا إليه إلى

---

(١) قال محب الدين ابن النجار: «وأخبرني ولده عبد المعز الواعظ بأصبهان أن أباه توفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة» (ابن رجب: الذيل ١ / ٣٩٨).

(٢) ترجمه القرشي في الجواهر ٢ / ٨٤. وراجع سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ٦٩، وتعليق صديقنا الدكتور محيي هلال السَّرْحاني على كتاب «شرح أدب القاضي» لوالد جد المترجم له عمر بن عبد العزيز ابن مازة ١ / ٢٩، وهذه الترجمة فيها توثيق لما جاء هناك وتوضيح، إن شاء اللّه. وقد وصف الإمام الذهبي والد جده عمر بأنه: شيخ الحنفية، وعالم المشرق. وقد رزق الشهادة سنة ست وثلاثين وخمس مئة (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٩٧)، وذكرت له مصادر ترجمته: الفتاوى الكبرى، والفتاوى الصغرى، وعمدة الفتاوى وغيرها.

ظاهر السُّور بباب الحَلبة[1]، ودخلوا معه يوم الخميس ثاني ذي القَعْدة من السَّنَة وأُنْزِلَ بالجانب الغربي بدار زُبَيْدة على دِجْلة، وحج وعاد وخُلِع عليه وعلى وَلَده، وتوجه إلى بلده في ربيع الأول سنة أربع وست مئة.

***

ذكْرُ مَن اسمُه محمد واسم أبيه عبد الواحد

٢٦٥ ـ محمد بن عبد الواحد بن الحسن المُسْتَعْمِل.

سمع أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشْران الواعظ، وروى عنه. سمع منه أبو البركات هبة الله بن المبارك ابن السَّقَطِيّ، وأخرج عنه في «مُعجمه».

قال القاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ القرشي: وليس هو بأبي غالب بن زُرَيْق[2]؛ لأن أبا غالب ولد في السنة التي توفِّي فيها أبو القاسم بن بشران[3].

٢٦٦ ـ محمد بن عبد الواحد بن أبي الخطاب الحَلْبِيُّ[4]، أبو عبد الله العَطَّار.

شيخٌ روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل حكاية في «معجمه» سمعها منه عن بعض إخوانه، رحمهم الله وإيانا.

---

(١) كانت الحلبة محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الأزج، وباب الأزج هي محلة باب الشيخ عبد القادر اليوم.

(٢) أبو غالب بن زريق هو محمد بن عبد الواحد بن الحسن، أبو غالب الشيباني البغدادي القزاز المتوفى سنة ٥٠٨هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام ١١ / ١١٧).

(٣) توفي أبو القاسم بن بشران في ربيع الآخر من سنة ٤٣٠، وهو مترجم في تاريخ الخطيب ١٢ / ١٨٨ ـ ١٨٩، وتاريخ الإسلام ١١ / ٤٧٦ ـ ٤٧٧، والعبر ٣ / ١٧١ ـ ١٧٢.

(٤) لعله منسوب إلى محلة «الحَلْبة»، المحلة المشهورة في شرقي بغداد قرب باب الأزج، وإلا فهو «حَلَبي» من حلب المدينة المشهورة.

٢٦٧ ـ محمد[(١)] بن عبد الواحد بن محمد بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه بن أبي القاسم المَدِيْنيُّ.

من أهل أصبهان يعرف بدُولجة.

ورد بغداد حاجًا في سنة خمس وستين وخمس مئة وحدث بها عن أبي نَهْشَل عبد الصمد بن أحمد العَنْبري. سمع منه بها أبو المحاسن عُمر بن أبي الحسن الدمشقي.

وذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن علي المارستاني أنه سأله عن مولده فقال: في شوال سنة ثلاث عشرة وخمس مئة بشهرستانة، يعني المدينة القديمة بأصبهان، رحمه اللّه وإيانا.

٢٦٨ ـ محمد[(٢)] بن عبد الواحد بن محمد بن عليّ بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد ابن الصَّبَّاغ، أبو جعفر بن أبي المظفر بن أبي غالب.

أحدُ الشُّهود المُعَدَّلين هو، وأبوه، وجده.

وأبو جعفر هذا تفقه على مذهب الشافعي رضي اللّه عنه على أبي مَنْصور سعيد بن محمد ابن الرَّزَّاز. وتكلَّم في المسائل ونابَ في التَّدريس بالمدرسة

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧١ وفيه زيادة: «وتوفي بمكة سنة خمس وستين» ووفاته غير مذكورة في النسختين، فلا أظن أن ذلك من أصل النسخة، ولعلها زيادة من الذهبي، أو أنه اعتمد على نسخة ذُكرت فيها الوفاة. والمديني في نسبه: نسبة إلى مدينة جي، وهي المدينة العتيقة بأصبهان المعروفة بشهر ستانة.

(٢) ترجم له صائن الدين محمد بن الأنجب النَّعَّال البغدادي في مشيخته وهو الشيخ الثاني والعشرون فيها (حققناه بالاشتراك مع أستاذنا العلامة الدكتور ناجي معروف يرحمه اللّه ونشره المجمع العلمي العراقي بنفقته). وترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٩٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٠٧، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٧٢، والصفدي في الوافي ٤ / ٦٤، والسبكي في الطبقات ٦ / ١٤٨ ـ ١٤٩، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة ١٦٠، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة ٤١.

النِّظامية بعد وفاة يوسف بن بُنْدار الدِّمشقي[1] إلى أن دَرَّسَ بها أبو نصر ابن الشَّاشيّ. وتولَّى القضاء بباب النُّوبي المحروس إلا أنه عُزِلَ عن ذلك كله قَبْل وفاته[2].

سمع أبا السعادات أحمد بن أحمد ابن المتوكِّل الهاشمي، وأبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، والقاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، وغيرهم.

وشهدَ عند قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحَسَن الزَّيْنَبي فيما أخبرنا محمد بن أحمد النَّحوي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن بَخْتيار القاضي في كتابه «تاريخ الحُكّام»، قال: وممن قَبِلَ قاضي القضاة أبو القاسم الزَّيْنَبِي شهادتَهُ وسمع تزكيتَهُ أبو جعفر محمد بن عبد الواحد ابن الصَّبَّاغ يوم الاثنين سابع عَشَر شَوَّال سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وزَكّاه الشيخ أبو منصور سعيد بن محمد ابن الرَّزَّاز وأبو القاسم عليّ بن عبد السيد ابن الصَّبَّاغ.

وحدث أبو جعفر بشيءٍ من مسموعاته؛ سمع منه القاضي عُمر القُرشي، وجماعةٌ بعدَه. ورأيتُه وما اتفق أني سمعتُ منه شيئًا.

قرأتُ على أبي البركات سعيد بن هبة اللّه بن عليّ، قلتُ له: أخبركم أبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن محمد، قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد الهاشميُّ، قراءَةً عليه قال: أخبرنا أبو الحُسين أحمد بن محمد بن أحمد السِّمْناني، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد البَيْهقي، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن خالد الذُّهلي، قال: حدثنا إبراهيم ابن محمد، قال: حدثنا بِشْر بن الوليد القاضي[3]، قال: حدثنا أبو يوسف، قال:

---

(١) كانت وفاة يوسف الدمشقي سنة ٥٦٣ كما هو مشهور ومعروف.

(٢) لأن سيرته على ما ذكر ابن النجار لم تُحمد (السبكي: طبقات ٦ / ١٤٨).

(٣) هكذا وقع الإسناد في هذه الرواية، ولا يصح، ولا أدري إن كان هذا الغلط من الناسخ أم من=

حدثنا أبو حنيفة، قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «طلبُ العلم فريضةٌ على كل مُسلم»[1].

= أصل النسخة أو الرواية، فإبراهيم بن محمد هو الواعظ، وهو من أهل مرو ويعرف بالعبد الذليل، ويروي هذا الحديث عن أبي العباس أحمد بن الصلت بن المُغَلّس الحماني المتوفى سنة ٣٠٨ (تاريخ الخطيب ٥ / ٣٤٠ و٣٤٣)، الذي رواه عن بشر بن الوليد الكندي المتوفى سنة ٢٣٨ (تاريخ الإسلام ٥ / ٧٩٩ ـ ٨٠٠)، وهو إسناد ساقه الخطيب في تاريخه ٥ / ٣٤٠.

(١) هذا إسناد موضوع، آفته أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني، وهو كذاب وضّاع، كما في تاريخ الخطيب ٥ / ٣٣٨ والميزان ١ / ١٤٠ وغيرهما، قال الخطيب بعد أن ساقه من طريقه في تاريخه: «لم يروه عن بشر غير أحمد بن الصلت، وليس بمحفوظ عن أبي يوسف، ولا يثبت لأبي حنيفة سماع من أنس بن مالك، واللّه أعلم. حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: (وهو في سؤالاته برقم ٣٨٣) سُئل أبو الحسن الدارقطني وأنا أسمع عن سماع أبي حنيفة عن أنس يصح؟ قال: لا. ولا رؤيته، لم يلحق أبو حنيفة أحدًا من الصحابة» (تاريخ الخطيب ٥ / ٣٤٠). وقد ساقه ابن الجوزي من هذا الوجه في العلل المتناهية (٦٨).

وهذا الحديث يروى من طرق عن أنس كلها تالفة لا يصح منها شيء، فقد أخرجه ابن أبي عمر في مسنده، كما في مصباح الزجاجة، الورقة ١٦، والطبراني في الأوسط (٢٤٨٣)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١ / ٨، والخطيب في تاريخه ٥ / ٢٥٢، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٧) من حديث زياد بن ميمون، عن أنس، وهو ضعيف، كذّبه يزيد بن هارون، وذكر الذهبي في الميزان ٢ / ٩٤ هذا الحديث ضمن منكراته.

وأخرجه الخطيب من طريق ميسرة بن عبد اللّه، وهو كذاب، عن موسى بن جابان، عن أنس ٨ / ٣٨٧، وساقه ابن الجوزي في العلل (٦٩) وضعفه بعمران بن عبد اللّه النوري، وفي هذا التضعيف نظر، كما بيناه في تعليقنا على تاريخ الخطيب.

وأخرجه الخطيب ١٢ / ١٠٥ من حديث مالك عن الزهري عن أنس، وقال: موضوع بهذا الإسناد. وأخرجه الخطيب ١٣ / ٣٧٢ من حديث الأعمش عن أنس، ولا يصح، إذ لا يثبت سماع للأعمش من أنس.

أنبأنا القُرشي، قال: مولد أبي جعفر ابن الصَّبَّاغ يوم السبت ثاني عشر ذي القَعْدة سنة ثمان وخمس مئة.

قلتُ: وتوفي ليلة[1] الثلاثاء ثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمس مئة، ودُفن بباب حرب.

وكان فيه تساهل، رحمه الله وإيانا.

***

ذكر مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عبد الوَهَّاب

٢٦٩ ـ محمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله ابن السِّيْبِيّ، أبو عبد الله بن أبي الفرج.

من أهل البيوت المَعْروفة بالعَدَالة والقَضاء والفَضْل. كان والده أبو الفرج مؤدِّب الأمام المُقْتَفي لأمر الله رضي الله عنه وله عنه رواية.

وأبو عبد الله هذا كان من الأعيان الأماثل، وله عَقِبٌ وأهلٌ سيأتي ذِكْرهم في هذا الكتاب[2] إن شاء الله. سمع أبو عبد الله من أبي الحسن عليّ بن محمد ابن العَلاَّف، وغيرِه، وروى عنهم سمعَ منه أبو بكر بن كامل وأخرج عنه حديثًا في «معجم شيوخه».

٢٧٠ ـ محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن بركات البَصْرِيُّ، أبو عبد الله، أخو أبي أحمد العباس بن عبد الوَهَّاب المحدِّث البَصْري.

سمع محمد مع أخيه من جماعةٍ منهم: أبو الوَقْت عبد الأَوَّل بن عيسى

---

(١) في طبقات السبكي ٦ / ١٤٩: «مات في الثاني عشر من ذي الحجة»، أظنه نقل ذلك من تاريخ ابن النجار.

(٢) سيأتي ذكر حفيده «محمد بن عبد الوهاب» في هذا الكتاب بعد قليل (الترجمة ٢٧٢).

السجْزِي، ومَنْ بعده مثل أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، وأبي المعالي جعفر بن أحمد ابن المُجْلِي. واشتغل بالتجارة وتوفي بعد أخيه أبي أحمد ولم يحدِّث بشيء والله أعلم.

٢٧١ ـ محمد[١] بن عبد الوَهَّاب بن عليّ بن عليّ بن عُبيد الله، أبو منصور ابن أبي أحمد بن أبي منصور المعروف بابن سُكينة.

من أولاد الشيوخ الرُّواة وأهل التَّصوف والأعيان الثِّقات. نشأ بين الصَّالحين، وطلبَ العِلْمَ من صِبَاه، وحَصَّلَ حِفْظ القُرآن المَجيد، ومعرفة الفقه، والأدب. وسمع الكثير بإفادة والده من أبي الوقت السِّجْزِي، وأبي القاسم نَصْر بن نَصْر ابن العُكْبَري، والشريف أبي المظفَّر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكي، وأبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، وأبي زُرعة طاهر بن محمد المقدسي، وغيرهم.

وكان حسن الطريقة سَرِيًا جَميلاً.

حدث باليَسِير؛ سمعَ منه أبو الحسن عليّ بن ملكداذ الجَنْزِي[٢]، وأبو عليّ الحَسَن بن يحيى بن جَبْر المِصْري، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن خَوْلة الغَرْناطيُّ، وغيرُهم. وكان يحضر معنا مجالس السَّماع على والده، ولم أسمع منه.

أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد بنِ محمد ابن السُّلَمي بواسط، قال: أنشدني أبو منصور محمد بن عبد الوَهَّاب بن عليّ ببغداد لابن حَيُّوس:

وَخْـزُ الأسِنّـةِ والخضـوعُ لِجـاهـلٍ   أمـرانِ فـي ذَوقِ النُّهـىٰ مُـرَّانِ

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٧٣ وقيّد سُكَيْنة بالحروف فقال: «بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وبعدها تاء تأنيث، وهي أُم جده أبي منصور علي بن علي»، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٦٦.

(٢) ويعرف أيضاً بالعمركي.

والحَـزْمُ أن يَخْتـارَ فيمـا دُونَـهُ الـ أمـــران وَخـــزَ أسِنَّـــةِ المُـــرَّانِ

كان مولد أبي منصور ابن سُكَينة هذا في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة وتوفي ليلة الأحد ثاني جُمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وصَلّى عليه والده يوم الأحد بالمدرسة النظامية في خَلْقٍ كثيرٍ، ودُفن عند شيخ الشيوخ أبي سَعْد النَّيْسابوري بباب أَبْرز.

٢٧٢ ـ محمد[١] بن عبد الوَهَّاب بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن هبة اللّه ابن عبد اللّه ابن السِّيْبي، أبو عبد اللّه، حفيد الذي قدمنا ذكره[٢].

كان يسكن بدار الخِلافة المُعَظَّمة قريبًا من باب عُلَيَّان.

سمع من أبي المظفّر محمد بن أحمد الخطيب المعروف بابن التُّريكي، ومن أبي الوَقْت عبد الأوّل بن عيسى بن شُعَيْب الصُّوفي، وغيرهما. كتبنا عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد الوَهَّاب ابن السِّيْبِي، قراءَةً عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو المظفر محمد بن أحمد بن عليّ بن عبد العزيز الهاشمي، قراءَةً عليه وأنتَ تسمع، فأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو نَصْر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبِيّ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عُمر بن عليّ بن زُنْبُور، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني[٣]، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبْجَر، عن أبيه، عن واصل بن حَيّان، عن أبي وائل[٤]، عن عَمّار، قال: قال

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٣٠، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧٣ وترجم له في تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٢) الترجمة ٢٦٩.

(٣) الحِمّاني: بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى حِمّان، بطن من تميم. وكان يحيى إمامًا مكثرًا مشهورًا بالحديث، ذكر ذلك السمعاني في «الحماني» من الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب.

(٤) هو شقيق بن سلمة الأسدي، من رجال التهذيب.

رسول اللّه ﷺ: «إنَّ مِنَ البَيانِ لسِحرا»[1].

سألتُ أبا عبد اللّه ابن السِّيبي عن مولده، فقال: ولدتُ في ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. وتوفي ليلة الاثنين ثامن عشر شوال سنة اثنتي عَشَرة وست مئة، ودُفن يوم الاثنين بباب أبرز بتُربة الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي.

* * *

ذِكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عبد الكريم

٢٧٣ ـ محمد[2] بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن عبد القاهر بن يزيد بن رفاعة الشَّيبانيُّ، أبو عبد اللّه الملقَّب سديد الدولة ابن الأنباريّ، كاتب الإنشاء بالدِّيوان العزيز ـ مَجَّدَهُ اللّه ـ.

كاتبٌ فاضلٌ له معرفة حَسَنةٌ بالأدب وله تَرَسُّلٌ وشِعْرٌ جيّدٌ. أقام بديوان الإنشاء المَعْمور مُسْتَخْدَمًا فيه أكثر من خمسين سنة، ونَابَ في ديوان المَجْلس

---

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد ٤ / ٢٦٣، والدارمي (١٥٥٦)، ومسلم ٣ / ١٢ (٨٦٩)، والبزار في مسنده (١٤٠٦)، وأبو يعلى (١٦٤٢)، وابن خزيمة (١٧٨٢)، وابن حبان (٢٧٩١)، والحاكم ٣ / ٣٩٣، والبيهقي ٣ / ٢٠٨ من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الملك ابن أبجر، به.

(٢) ترجم له العماد الأصبهاني في الخريدة (القسم العراقي ١ / ١٤٠ ـ ١٤٤)، وابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٠٦، وابن الأثير في الكامل ١١ / ٢٩٧، وابن واصل في مفرج الكروب ١ / ٥٨ ـ ٦٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٥٠ ـ ٣٥١، والعبر ٤ / ١٦٥ ـ ١٦٦، واختاره في مختصره ١ / ٧٣ ـ ٧٤، والصفدي في الوافي ٣ / ٢٧٩ ـ ٢٨٠، وابن كثير في البداية ١٢ / ٢٤٧ وابن تغري بردي في النجوم ٥ / ٣٦٤، والعيني في عقد الجمان ١٦ / ورقة ٣٥٨ ـ ٣٥٩، وابن العماد في الشذرات ٤ / ١٨٤، وأخباره في الكتب والتواريخ المستوعبة لعصره لمنزلته الرفيعة في الدولة العباسية.

عن الوزارة في بعض الأزمنة، ونُفِّذَ في الرسائل إلى الشَّام وخُراسان مِرارًا.

وكان مُقَدَّمًا مأمونًا محمودَ المَصَادر والموارد، له الرأيُّ الصَّائبُ والتَّدبيرُ الحَسَنُ والسفارة الحَمِيدة. وكانت بينه وبين أبي محمد القاسم بن عليّ الحريري البَصْري مُكاتبات ورسائل هي موجودة مدونة حسنة الألفاظ والمعاني.

سمع شيئًا من الحديث في شبابه لا صَبوته من أبي محمد عبد اللّه بن أحمد ابن السَّمَرْقندي، وأبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن. وروى عن أبي عبد اللّه أحمد بن محمد الخياط الدمشقي، وأبي عبد اللّه محمد بن نَصْر القَيْسراني شيئًا من شعرهما.

سمع منه أبو الفَضْل أحمد بن صالح بن شافع، والشَّريف عليّ بن أحمد الزَّيْدِي، وأبو الفرج المبارك بن عبد اللّه ابن النَّقُّور، وعبد المُحْسن بن خُطْلُخ الأميري المعروف بطُغْدي، وغيرهم.

أخبرنا أبو الفرج المُبارك بن عبد اللّه بن محمد المُعَدَّل إذنًا، قال: قُرِىء على سديد الدَّولة أبي عبد اللّه محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الأنباري وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن عُمر الحافظ، قراءَةً عليه، قال: أخبرنا أبو الحُسين أحمد بن محمد ابن النَّقُّور، قال: أخبرنا أبو الحُسين محمد بن عبد اللّه الدقاق، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إسحاق بن شاهين، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه عَزّ وجل يَرضىٰ لكم ثلاثًا ويَكْره لكم ثلاثًا: يَرْضَى لكم أن تَعْبدوه ولا تُشْرِكوا به شيئًا، وأن تَعْتَصِمُوا بحبل اللّه جميعًا ولا تفرقوا، وأن تُنَاصِحوا مَن وَلاَّهُ اللّهُ أمرَكُم. ويكرهُ لكم: قيلَ وقالَ، وكثرةَ السُّؤالِ، وإضاعةَ المالِ»(١).

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٢ / ٣٦٧ من طريق خالد بن عبد اللّه، به.

وأخرجه أحمد ٢ / ٣٢٧، ومالك (في رواية أبي مصعب ٢٠٨٩ وعبد اللّه بن يوسف=

سمعتُ أبا الفَتْح أحمد بن عليّ بن الحُسين الواعظ يقول: كتب سديد الدولة أبو عبد اللّه ابن الأنباري إلى بعضهم وسمعته منه عَقِيبَ مَرَضٍ لحقه: «وَهَبَ اللّهُ له عافِيةً غيرَ عافِية، وسلامةً من الأدواء سالمة، ما رَقَّت الشَّمائل وراقت الشَّمائل».

ذكر صَدَقة بن الحُسين النَّاسخ في تاريخه أنَّ سديدَ الدَّولة ابن الأنباري توفِّي ما بين الظُّهر والعَصْر من يوم الاثنين تاسع عشر رَجَب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه يوم الثلاثاء بجامع القَصْر الشريف وحَضَر الصَّلاة عليه الوزير يحيى بن هُبيرة وأرباب المناصب، ودُفن بالجانب الغربي بالمَشْهد، يَعْني مشهد الإمام موسى بن جعفر رحمه اللّه. وكان من مشايخ الدَّولة والقُدَماء، وكان سِنّه دونَ التِّسعين بسنةٍ أو سنتين، وكان فيه فَضْل وأدب.

وقال غيرُه: مولدُه يوم الاثنين سادس ذي القَعْدة سنة سبعين وأربع مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٢٧٤ ـ محمد[(١)] بن عبد الكريم بن الفضل الرافعيُّ، أبو الفضل الفقيه الشافعي.

من أهل قَزْوين.

= التنيسي عند البخاري في الأدب المفرد ٤٤٢، وسعيد بن عفير، وابن القاسم، ومعن بن عيسى، وأكثر الرواة، أما يحيى بن يحيى الليثي فرواه مرسلاً لم يذكر فيه أبا هريرة ٢٨٣٣ وتعليقنا عليه)، ومسلم (١٧١٥)، وابن حبان (٣٣٨٨)، والبغوي (١٠١) من طرق عن سهيل بن أبي صالح، به.

(١) ترجمه له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٦٤٤ ـ ٦٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٩٧، والصفدي في الوافي ٣ / ٢٨٠ والسبكي في الطبقات الكبرى ٦ / ١٣١ ـ ١٣٣، والإسنوي في طبقاته ١ / ٥٧٠، وابن هداية اللّه في طبقاته ٨٠. وخصص له ولَدُه إمام الدين عبد الكريم فصلاً طويلاً في كتابه «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» لو أُفرد لكان كالكتاب. (نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ٨١٠ ب).

تفقه ببلده على مَلكداذ بن عليّ العمركي، وعلى أبي علي ابن الشَّافعي المقرىء، وعلى أبي سُليمان الزُّبيري. وسمع الحديث منهم. ثم قَدِمَ بغدادَ وأقام بها للتفقه على الشيخ أبي منصور سَعِيد بن محمد ابن الرَّزَّاز مدرس النِّظامية، وسمع الحديث بها منه، ومن أبي الحسن سَعْد الخير من محمد الأنصاري، ومن نقيب النُّقباء أبي الحسن محمد بن طِرَاد الزَّيْنَبِي، وأبي الفَتْح عبد الوَهَّاب بن محمد الخَفّاف المُقرىء، وغيرهم.

وعاد إلى بلده ثم خرج إلى نَيْسابور فأقامَ عند الشيخ أبي سَعْد محمد بن يحيى وتَفَقَّه عليه، وسمع بها من أبي البركات عبد اللّه بن محمد الفُراوي، وأبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القُشَيْري، وأبي مَنْصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامي. وسمع بطُوس من أبي عبد اللّه محمد بن الفُضَيْل، وأبي طاهر العَطَّاري. ثم عادَ إلى قَزْوين، ودَرَّسَ بها الفقه، ورَوَى الحديث. سمع منه ابنه أبو الفَضَائل محمد وغيرُه.

قال محمد[1]: وتوفي أبي ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة وعمره دُون السَّبْعِين بيسير.

٢٧٥ ـ محمد[2] بن عبد الكريم بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دُوست، أبو بكر بن أبي منصور ابن شَيْخ الشيوخ أبي البركات ابن شَيْخ الشيوخ أبي سَعْد النَّيْسابوريّ.

ولد أبو بكر ببغداد. وكان من أولاد الشيوخ والصوفية الأعيان. وصحب جده إسماعيل، وسمع منه الحديث، ومن أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي، ومن أبي الوَقْت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزِي، وجماعة بعدهم. وما أعلَم أنَّه رَوَى شيئًا وإن كان رَوَى يسيرًا لاشتغاله بالتَّصوف والأشعار وغير ذلك

---

(١) انظر التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين، الترجمة الأولى.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ١٤٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٣٩.

من الأسباب القَاطِعة عن التَّصدي للرواية والتَّحديث.

صَدَر أبو بكر محمد بن عبد الكريم ابن شيخ الشيوخ من المَوْصل متوجهًا إلى بغدادَ في دِجْلة مريضًا، فتوفي قبل وصوله إليها في اليوم الرابع والعشرين من جُمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وقَدِموا به مَيّتًا، فدُفن عند جده بباب رَباط الزَّوْزَني[1] مقابل جامع المنصور.

«آخر الجزء السادس وأول السابع»

٢٧٦ ـ محمد[2] بن عبد الكريم بن علي المقرىء، أبو بكر الضَّرير.

من أهل رأس عَيْن[3]. قَدِمَ بغدادَ وأقامَ بها، وحفظ القرآن المَجيد، وقرأ بها على جماعةٍ من الشيوخ، وسمع الحديثَ من جماعةٍ مع الشيخ أبي الفَضْل محمد بن ناصر ومنه. وكان حسنَ الحِفْظ للقرآن جَيِّدَ التِّلاوة له. لقيتُه بقَرْيةٍ من قُرى دُجَيل وذاكرتُه وطلبتُ منه شيئًا من مسموعاته فلم يحضره شيءٌ فكتبتُ عنه أنشادًا.

أنشدني أبو بكر محمد بن عبد الكريم المُقرىء بالزُّهَيْريَّة[4] من قُرى دُجيل، من حِفْظه، قال: أنشدنا الشيخُ أبو الفَضْل بن ناصر ببغدادَ لبعضِهم، رحمهم الله وإيانا:

ذَرِ المَقَــاديــرَ تَجْــري فــي أعنَّتِهــا   واصبِرْ فليس لها صَبْرٌ على حالِ

---

(١) ويعرف أيضًا برباط الصوفية، وكان هذا الرباط في الجانب الغربي عند جامع المنصور، وهو مشهور جدًا.

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧٥، ولم يذكره الصلاح الصفدي في «نكت الهميان» مع أنه من شرطه.

(٣) ويقال فيها «رأس العين» وهي من أعمال الجزيرة (ياقوت: معجم البلدان ٣ / ١٣).

(٤) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان، وذكر «الزهيرية» التي هي ربض ببغداد يقال له ربض زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة وذكر «زهيرية» أخرى ببغداد منسوبة إلى زهير بن محمد الأبيوردي (معجم البلدان ٣ / ١٦٢).

بَيْنا تُريكَ وضيعَ القَوْم مُرتفعًا ... إلى السِّمَاكِ ويومًا تَخْفضُ العالي
ما بينَ غَمْضةِ عَيْنٍ وانتباهتِها ... تَقَلُّبُ الدَّهرِ من حالٍ إلى حالِ

كتبتُ عن هذا الشيخ في سنة ست مئة ثم طلبتُه بالمَوْضع الذي لقيته فيه فغابَ عني خبرُهُ.

٢٧٧ ـ محمد[١] بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر، أبو عبد اللّه بن أبي سَعْد بن أبي العباس بن أبي سَعْد المَعْروف بابن الوَزّان الفقيه الشافعيُّ.

من أهل الرَّي.

فقيهٌ فاضلٌ زاهدٌ، من بيتِ العِلْمِ والتَّقَدُّم ببلده، هو، وأبوه وأهله.

قدم أبو عبد اللّه بغداد حاجًا فحج وجاور بمكة حرسها اللّه، وحَدَّثَ بها عن أبي حفص عُمر بن أحمد الصَّفَّار. وسمع منه بها الفقيه أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف الشافعي وغيرُه. وعاد إلى بلده. وكَتَب لنا إجازة من هناك غير مَرّةٍ.

وبلغنا أنَّه توفِّي في سنة سبع وتسعين وخمس مئة، واللّه أعلم.

٢٧٨ ـ محمد[٢] بن عبد الكريم بن محمد بن مَنْصور بن عبد الجبار

---

(١) ترجم له الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٩٨هـ، فقال: «وفي ليلة التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الفقيه الإمام أبو عبد اللّه محمد ابن الإمام أبي سعد الوَزَّان المنعوت بالعماد، بالري، ودفن في جوار يوسف بن الحُسين الرازي» (التكملة ١ / الترجمة ٦٦٣)، وذكره ابن الفوطي في الملقبيين بـ «عماد الدين» من تلخيصه (٤ / الترجمة ١٢١٠) ولم يذكر شيئًا من سيرته مع اشتهاره. وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٥٥، وفي العبر ٤ / ٣٠٥، والصفدي في الوافي ٣ / ٢٨٢، والسبكي في الطبقات الكبرى ٦ / ١٢٧ ونقل ترجمته من تاريخ ابن النجار البغدادي وذكر وفاته ومولده فقال: «توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مئة ومولده سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة»، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٣٧ ويتبين أن رواية ابن الدبيثي في تاريخ وفاته مرجوحة.

(٢) اختاره الذهبي في مختصره المحتاج ١ / ٧٥ ـ ٧٦ وترجمه في وفيات سنة ٦١٧ من تاريخ=

ابن السَّمْعانيّ، أبو زيد بن أبي سَعْد بن أبي بكر بن أبي المظفَّر.

من أهل مَرْو؛ من بيت الفَضْل والعِلْم والرِّواية. ووالده أبو سعد من أئمة أهل الحديث وله الرِّحلة الكبيرة والتَّصانيف الحَسَنة وسيأتي ذكرُه في موضعه من هذا الكتاب إن شاءَ اللّه.

سمع أبو زيد أبا الفَتْح محمد بن عبد الرحمن الحَمْدُويي، ووالدَهُ، وغيرَهُما.

قَدِمَ بغدادَ رسولاً من أُمراء العَجَم[1]، وجَلَسَ للوَعْظ بباب بَدْر الشريف[2]، وروى عن أبيه، وغيرِه، في مجلس وَعْظه أحاديث. ورأيته ببغداد في سنة اثنتين وست مئة، ولم أكتب عنه. وعادَ إلى خُراسان. وكان قد أجازَ لنا من بَلَده قَبْل هذا التاريخ.

بلغني أن مولده في سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

٢٧٩ ـ محمد[3] بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن أبي عليّ

= الإسلام، ١٣ / ٥٢٦، لانقطاع خبره فيها ولعله قتل في مذابح المغول ببلاده. وله ذكر في سيرة السُّلطان جلال الدين منكوبرتي للنسوي ص ٥٧ ـ ٥٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩ / ١٦٧ ـ ١٦٨.

(١) قال ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٢: «وفيه (يعني شهر رمضان) وصل نظام الدين محمد ابن عبد الكريم السمعاني رسولاً من علاء الدين محمد خوارزم شاه، وتلقي بموكب الديوان العزيز فلما أُنزل بباب النوبي الشريف ليقبل العتبة امتنع من ذلك فأهين وأُلزم بتقبيلها مكرهًا. (الجامع المختصر ٩ / ١٦٧ ـ ١٦٨).

(٢) قال ابن الساعي: «وفي يوم الخميس العشرين من ذي القعدة من السنة (يعني سنة ٦٠٢) سأل نظام الدين المذكور أن يؤذن له في الجلوس للوعظ بباب بدر الشريف، فأُذن له فجلس، وحضره الخلق الكثير، وأحسن الكلام، وأجاد الوعظ، وبالغ في الثناء على البيت الشريف العباسي، وأكثر من الدعاء للخدمة الشريفة الناصرية (الجامع المختصر ٩ / ١٦٨).

(٣) تأخرت وفاته إلى ما بعد وفاة مؤلف هذا الكتاب بعشر سنوات حيث بقي إلى سنة ٦٤٧، وفيها ترجمة عز الدين الحسيني في صلة التكملة لوفيات النقلة، الورقة ٥٨، وعنه نقل وفاته=

الأصبهانـيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد، أبو جعفر بن أبي عليّ بن أبي بكر يُعـرف جده بالسَّيِّـدي، منسـوب إلى الأمير السَيِّـد أبي الحسن العَلَـوي الحنفي.

وأبو جعفر هذا سمع بإفادة جده أبي بكر[1] من جماعة منهم: أبو الحُسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف، وشيوخنا: أبو العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل، وأبو الفَتْح عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن شاتيل، وأبو السعادات نَصْر اللّه بن عبد الرحمن بن زُرَيْق، وطبقتهم، وروى عنهم. سَمِعَ منه قَوْمٌ من الطلبة في هذا الوَقْت، واللّه الموفق[2].

***

= الذهبي في كتبه، ومنها: تاريخ الإسلام ١٤ / ٥٨٤ ـ ٥٨٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٦ ـ ٢٦٨، والعبر ٥ / ١٩٤، واختاره في مختصره ١ / ٧٦. وذكر الحافظ ابن حجر وفاته في سنة ٦٤٦ (لسان الميزان ٥ / ٢٦٤) وتابعه شيخنا العلامة فأضاف هذا التاريخ إلى المختصر المحتاج، وهو ليس منه. وترجمه ابن العماد في الشذرات ٥ / ٢٣٨.

(١) تقدم ذكره في هذا الكتاب، الترجمة ٣٣ وكانت وفاته سنة ٥٨٠.

(٢) وقد ذمه ابن النجار وغيره، لأنه أخرج إجازة من سنة أربع وستين وخمس مئة كانت لأخ اسمه باسمه وكنيته بكنيته، وقد ولد سنة أربع وستين، فزعم أنه هو، فعَنَّفوه على ذلك، فخجل، ذكر ذلك الذهبي في تاريخ الإسلام والسير.

ذكْر مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه عبد القادر

٢٨٠ ـ محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسُف، أبو الحسن بن أبي طالب، والد أبي الفَرَج عبد الرحمن بن محمد ابن يوسُف العَدْل الذي سيأتي ذكره[١].

كان أبو الحسن من أولاد الشيوخ المحدِّثين الثِّقات المَعْروفين، ومن أهل بيتٍ مَشْهورين بالرِّواية. سَمعَ أبو الحسن أباه أبا طالب وغيرَه. وخرجَ عن بغداد في تجارةٍ في أوان شبابه وانقطعَ خبرُه فلم نقف على حالِ وَفَاته وذلك في حياة أبيه، وكان ابنه أبو الفرج طِفْلاً.

٢٨١ ـ محمد[٢] بن عبد القادر بن أبي صالح بن جَنْكي دُوست الجيليُّ الأصل البَغْداديُّ المَوْلد، أبو الفَضْل.

أحد أولاد الشيخ عبد القادر الزَّاهد الفقيه الحنبلي الواعظ.

سمع محمد هذا أبا القاسم سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وأبا الوَقْت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزِي، وأباه، وغيرَهُم. وحَدَّث بشيءٍ يسير[٣]. ولقيته وما كتبتُ عنه شيئًا.

توفي في يوم الأحد خامس عِشْري ذي القَعْدة من سنة ست مئة، ودفن يوم الأحد بمقبرة الحَلْبَة، رحمه اللّه وإيانا.

---

(١) الترجمة ١٨٣٩.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٨٣٩، واختاره الذهبي في مختصره المحتاج ١ / ٧٦ ـ ٧٧، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٢٢٧ نقلاً من تاريخ ابن النجار، وترجمه أيضًا التادفي في قلائد الجواهر ص ٤٤.

(٣) روى عنه ابن النجار، وقال: كان من ذوي الثروة، وكان طحانًا، فكثرت أمواله، وتنعَّم، فقابل النعمة بالكفر... ثم ما زال في انحطاط حتى افتقر، ولبس بالفقيري، ولزم رباطهم. ثم سافر إلى دمشق ليطلب شيئًا، ثم عاد إلى بغداد، ولم تكن طريقته مرضية، وكان خاليًا من العلم».

ذِكْر مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه عبد الباقي

٢٨٢ ـ محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بِشْر العَطّار، أبو منصور.

ذكره أبو بكر بن كامل في «معجم شيوخه»، وقال: أنشدني أبياتًا من الشعر، ذكرها عنه.

وقد روى أبو منصور هذا شيئًا من الحديث. أظن أبا العلاء محمد بن جعفر ابن عَقِيل[1] سمع منه.

٢٨٣ ـ محمد[2] بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، أبو الفتح يُعرف

---

(١) البصري شيخ المؤلف المتوفى سنة ٥٧٩ والذي مرت ترجمته في هذا الكتاب برقم (١٠١).

(٢) ترجم له السمعاني في «البَطّي» من الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب، وترجمه أيضًا ابن الجوزي في المنتظم ١٠ / ٢٢٩، وابن نقطة في التقييد ٨٣، وإكمال الإكمال ١ / ٤١٧، وابن النجار في تاريخه كما دل عليه المستفاد (الترجمة ١٤)، والرشيد ابن مسلمة في مشيخته (رقم ٥٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٨١ ـ ٤٨٤، ودول الإسلام ٢ / ٧٨، والعبر ٤ / ١٨٨، والمختصر المحتاج ١ / ٧٧، والصفدي في الوافي ٣ / ٢٠٩، وابن كثير في البداية ١٢ / ٢٦٠، وابن تغري بردي في النجوم ٥ / ٣٨٢، والعيني في عقد الجمان ١٦ / ورقة ٤٥٣، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢١٣ ـ ٢١٤. وذكره ابن الفوطي مرتين في تلخيصه: الأولى في الملقبين بـ «فخر الحُجّاب» ونقل ترجمته من «ذيل تاريخ بغداد» للسمعاني (٤ / الترجمة ٢٣٦٥) والثانية في الملقبين بـ «منتجب الدين» (٥ / الترجمة ١٧٤٨). وقال الذهبي في المشتبه: «البَطّي: قَرية بَطّ على طريق دَقُوقا؛ فأبو الفتح محمد بن عبد الباقي نسيب إنسان من القرية فعرُف به» ص ٨٥. قلت: ولم يذكر ياقوت مثل هذا الموضع في معجم البلدان. وذكر ابن ناصر الدين في توضيحه ١ / ٥٦٠ أنه يقال لها «بت» أيضًا، لكن المشهور فيها «بَط» وهي من قرى بغداد قرب الراذان. قلت: وقد ذكر ياقوت «البت» في معجم البلدان ١ / ٤٨٨ وقال: «قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان. . . وإليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتي» لكنه لم يذكر أنها تعرف بـ «بط» ولا نَسَبَ إليها أبا الفتح محمد بن عبد الباقي هذا. وقال السمعاني في الأنساب: «البطي. . . هذه النسبة إلى البطة، وهو لقب=

بابن البَطِّيّ، وهو نسيبه إلا أنه عُرف به.

من ساكني دار الخلافة المُعَظَّمَة ـ شَيَّدَ اللّه قواعدها بالعز ـ بمحلة الصاغة.

شيخٌ ثقةٌ مُسْنِدٌ. سمع الكثير بإفادة أبيه، وبنفسه، وعُمِّر حتى حَدّث بمسموعاته مرارًا، وسمعَ منه قومٌ وأبناؤُهم. وسمع منه تاج الإسلام أبو سَعْد ابن السَّمْعاني وذكره في كتابه، وذكرناه نحن لأن وفاتَهُ تأخرت عن وفاتِهِ.

روى عن أبي عبد اللّه مالك بن أحمد البانياسي، وأبي الحَسَن عليّ بن محمد ابن الخطيب الأنباري، وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون، وأبي عبد اللّه محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي، وأبي الفَضْل عبد اللّه بن عليّ بن زَكْرِي الدَّقّاق، وأبي الحسن عليّ بن الحَسَن بن أيوب البَزَّاز، وغيرِهم. ومن الغُرباء: عن أبي الفَضْل أحمد بن أحمد الحَدَّاد. وكانت له إجازة من الشَّريف أبي نَصْر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنبي.

سمعَ النَّاسُ منه بعد سنة عشرين وخمس مئة إلى حين وفاته. وكان من أسند أقرانه في زَمَانه. حدثنا عنه خَلْقٌ كثير بواسط وبغداد والمَوْصل وغيرها من البلاد.

قرأتُ على الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد ابن الجَوْزي ببغداد، وحدثنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي بواسط، وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن محمد الواعظ

= لبعض أجداد المنتسب إليه، وإلى بيع البط، فأما الأول فهو... [وأما الثاني فهو] أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ابن البطي البغدادي، شيخ صالح متميز من أهل بغداد ولعل واحدًا من أجداده كان يبيع البط فنسب إلى ذلك». قلت: وتابعه ابن الأثير في اللباب. ويبدو لنا أن رواية السمعاني على التمريض، ولذا فهي غير دقيقة فضلاً عن أن ابن الدبيثي والذهبي وابن ناصر الدين وغيرهم لم يذكروا أنه هو المقصود بالنسبة إنما النسبة لنسيب له فعُرف به.

بالمَوْصل، قالوا: حدثنا أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه مالك بن أحمد بن عليّ المالكيُّ، قال: أخبرنا أبو الحَسَن أحمد بن محمد بن موسى القُرشي، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي، قال: حدثنا أبو مُصْعَب أحمد بن أبي بكر الزُّهري[1]، عن مالك، عن ابن شهاب الزُّهْرِيّ، عن سالم، عن أبيه أنَّ رسولَ اللّه ﷺ مَرّ على رجلٍ وهو يَعِظُ أخاه في الحياءِ فقال رسولُ اللّه ﷺ: «الحياءُ من الإيمانِ».

قال شيخُنا أبو الفرج ابن الجوزي[2]: أخرجه البخاري[3] عن عبد اللّه بن يوسف، عن مالك، وأخرجه مسلم[4] عن عَبْد بن حُمَيْد[5]، عن عبد الرزاق[6] عن معمر؛ كلاهما عن الزُّهري.

أنشدنا الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن أبي المظفَّر الهاشمي من لفظه، قال: أنشدنا أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، قال: أنشدنا أبو عبد اللّه محمد بن أبي نَصْر الحُمَيْدي، قال: أنشدني أبو محمد عليّ بن أحمد ـ يعني ابن حَزْم ـ لعبد الملك بن جَهْوَر:

إنْ كانتِ الأبدانُ نابيةً ... فنفوسُ أهلِ الظُّرْفِ تأتلفُ
يا رُبّ مُفْتَرِقينَ قد جَمَعتْ ... قَلْبيهما الأقلامُ والصُّحُفُ

وأنشدنا الشَّريف أبو طالب وغيرُهُ، قالوا: أنشدنا أبو الفَتْح بن عبد الباقي قال: أنشدنا الحُمَيْدِيُّ، قال: أنشدني والدي فيما لَقَّنني أيام الصِّبا

---

(١) الموطأ برواية أبي مصعب الزهري (١٨٩٠). قلت: وقد ساقه الرشيد ابن مسلمة في مشيخته (رقم ٥٢) عن ابن البطي بهذا الإسناد أيضًا.
(٢) مشيخة ابن الجوزي، الشيخ (٦١).
(٣) البخاري في الإيمان ١ / ١٢ (٢٤).
(٤) مسلم في الإيمان أيضًا ١ / ٤٦ (٣٦).
(٥) وهو في منتخب مسند عبد بن حميد (٧٢٥).
(٦) وهو في المصنف له (٢٠١٤٦).

رحمه اللّه وإيانا:

مَن قابلَ النِّعْمَةَ من رَبِّهِ ... بواجبِ الشُّكرِ لهُ دامتِ

وكافرُ النِّعمةِ مسلوبُها ... وقلَّ ما ترجعُ إن زالتِ

أخبرنا الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد، قال[1]: ولد شيخُنا أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي في سنة سبع وسبعين وأربع مئة. وتوفي يوم الخميس سابع عِشْري جُمادى الأولى سنة أربع وستين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب أَبْرز، رحمه اللّه وإيانا.

٢٨٤ ـ محمد[2] بن عبد الباقي بن أحمد بن علي ابن النَّرْسِيّ، أبو الفَتْح بن أبي البركات.

من أهل باب الأَزَج، من بيت العَدَالة والرِّواية هو، وأبوه، وأخوه أبو المظفر، وجماعةٌ من أهله.

وأبو الفتح كان ضريرًا[3]. سمع أبا القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، وأباه أبا البركات، وغيرَهما، وروى القليل؛ سمع منه القاضي عُمر بن عليّ القُرشي، وأبو أحمد العباس بن عبد الوَهَّاب البَصْري، وأبو القاسم عُبيد اللّه بن علي ابن الفَرَّاء، وأبو القاسم المُبارك بن أنوشتِكين الوكيل. وحدثنا عنه أبو محمد

---

(١) المنتظم ١٠ / ٢٢٩.

(٢) ترجمه الحافظ ابن نقطة في «النرسي» من إكمال الإكمال ٦ / ٨١ نقلاً من شيخه أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر، وذكر قبله أباه أبا البركات وقال الذهبي في المشتبه: «وخَلْقٌ ينسبون إلى نهر اسمه نَرْس بين الحلة والكوفة، منهم... وأبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن هبة اللّه ابن النرسي، مات قبل أبي الفضل الأرموي. وابنه أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن النرسي الضرير...» ص ٦٣٦ ـ ٦٣٨ وتعقبه ابن ناصر الدين فبين أن الذهبي توهم في اسم جد الأب حين سماه «هبة اللّه»، وإنما هو «إبراهيم بن علي النرسي» (توضيح المشتبه ٩ / ٦٤). وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥١٥، واختاره في المختصر المحتاج إليه ١ / ٧٨.

(٣) لم يذكره الصفدي في «نكت الهميان» فيستدرك عليه.

عبد العزيز بن الأخضر.

قرأتُ على أبي محمد عبد العزيز بن أبي نَصْر التاجر من كتابه، قلتُ له: أخبركم أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي ابن النَّرْسِي، قراءَةً عليه، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد العُمَرِيّ، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن ابن أحمد بن شاذان، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، قال: حدثنا محمد بن يونُس الكُدَيْمي، قال: حدثنا مُسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا صالح المُرِّي، قال: حدثنا جعفر بن زيد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللّهَ عَزَّ وجل يقول: إني لأهمُّ بأهلِ الأرضِ عَذَابًا فإذا نظرتُ إلى عُمَّار بيوتي والمُتَحابين فيَّ والمستغفرين بالأسحار صَرَفتُ عَذَابي عنهم»(١).

أنبأنا القاضي أبو المحاسن عُمر بن أبي الحَسَن الدِّمشقي قال: سألتُ أبا الفَتْح ابن النَّرْسي عن مولده، فقال: ولدتُ في سنة أربع وتسعين وأربع مئة.

قلت: وتوفي ليلة الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، ودُفن بالشُّونيزي.

وقال محمد بن مَشِّق: توفي في ذي الحجة من السنة المذكورة، والأول أصح، واللّه أعلم.

٢٨٥ ـ محمد بن عبد الباقي بن علي ابن التَّبَّان، أبو بكر.

واسطيُّ الأصل بَغْداديُّ الدَّار.

---

(١) تقدم هذا الحديث من رواية يزيد الرقاشي عن أنس (الترجمة ٦٨)، وصالح المري هو صالح ابن بشير بن وادع المري أبو بشر البصري القاص الزاهد ضعيف، وشيخه جعفر بن زيد هو العبدي، وثقه أبو حاتم الرازي (الجرح والتعديل ٢ / الترجمة ١٩٥٠). ولكن البخاري ذكر عن شيخه علي بن نصر أن الذي روى عنه صالح المري هو جعفر بن زيد بن صحار، وهو عبدي أيضًا (تاريخه الكبير ٢ / الترجمة ٢١٥٧) ثم ذكر جعفر بن زيد الذي سمع أنسًا ولم يذكر في الرواة عنه صالحًا المري (٢ / الترجمة ٢١٥٨) وتابعه ابن حبان في الثقات ٦ / ١٣٣، ولعل ما ذكره ابن أبي حاتم هو الأصح، واللّه أعلم.

تفقه على مَذْهب أبي عبد اللّه أحمد بن حنبل. وسمع أبا منصور محمد بن أحمد بن عليّ الخَيّاط المقرىء، وروى عنه سَمِعَ منه أبو الفَضْل أحمد بن صالح ابن شافع في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة فيما ذكر القاضي عُمر القرشي.

وقد ذَكَرَ تاجُ الإسلام ابن السمعاني في كتابه أحمد بن عبد الباقي ابن التَّبَّان أبا بكر، وذكرنا نحنُ على ما وَقَع إلينا.

٢٨٦ـ محمد[(١)] بن عبد الباقي بن عبد العزيز، وقيل: محمد بن محمد ابن عبد العزيز الشَّهرياريُّ، أبو الفَتْح يعرف بابن الدَّارِيْج.

والدَّارِيْج: هو الحافظ للغلات إذا حُملت من بَلَد إلى بَلَد في اصطلاح أهل العراق.

كان أبو الفَتْح أولاً أحدَ حُجَّاب الدِّيوان العزيز ثم صارَ حاجب الحُجَّاب، وتولَّى ديوان العَرْض المَعْمور، فكان على ذلك إلى أن عُزِل أبو الفتح صَدَقة بن محمد بن صَدَقة عن نِيابة الوزارة في يوم الثلاثاء ثالث عِشْري شهر ربيع الآخر من سنة ثمانين وخمس مئة فوُلِّي ابن الدَّاريج المذكور نِيابةَ الوَزارة، فركب إلى الدِّيوان ـ مَجّده اللّه ـ وجلسَ حيث يَجْلس النُّوابُ وأنفَذ المَراسيمَ الشَّريفة. وكان على ذلك إلى أن عُزِلَ يوم الخميس ثاني عِشْري شَوَّال سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، فلزمَ بيتَهُ من غير استخدامٍ إلى أن تُوفي في جُمادى الآخرة من سنة ست وثمانين وخمس مئة. وكان خَيّرًا.

---

(١) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٨٦ من تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٢٣. وبنو الدَّاريج من بيوتات بغداد المشهورة، وقد ذكر ابن الدبيثي منهم أيضًا أبا الثناء محمود بن المبارك بن الحسين المؤدب المعروف بابن الداريج المولود سنة ٥١٩ والمتوفى سنة ٥٩٦ (المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٨٥). وذكر ابن الفوطي من بيت الداريج عز الدين أبا الفتح مسعود بن هبة اللّه بن الحسين الكاتب، لكنه لم يذكر له ترجمة (ج٤ الترجمة ٥٠٣) وقيد المنذري الداريج بالحروف فقال: «بفتح الدال المهملة وبعد الألف الساكنة راء مهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وجيم» (التكملة ١ / الترجمة ٥١٩).

ذكْر مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عبد الرَّزَّاق

٢٨٧ ـ محمد[١] بن عبد الرَّزاق بن محمد، أبو عبد اللّه البَزَّاز العَدْل يُعرف بابن السِّيْبِيّ.

حدث عن أبي عبد اللّه أحمد بن أحمد السِّيْبِيّ.

قال أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي: سمع أبو البركات هبة اللّه بن المُبارك ابن السَّقَطِيّ من محمد بن عبد الرَّزاق هذا وأخرجَ عنه حديثًا في «معجمه»، رحمهم اللّه وإيانا.

٢٨٨ ـ محمد[٢] بن عبد الرزاق بن محمد البازْكُلِّيُّ، أبو عبد اللّه.

من أهل البصرة، وبَازْكُلّ المَنْسوب إليها أحد نواحيها.

قَدِمَ بغدادَ وأقام بها يتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي بالمدرسة النِّظامية مدةً وعَلَّقَ عنه كُتُبَهُ ودروسَهُ، وسمع الحديث بها منه، ومن أبي عليّ الحَسَن بن أحمد ابن البَنَّاء، وأبي القاسم عليّ بن أحمد ابن البُسْريّ، ومن أَبَوَي القاسم: عليّ بن فَهْد العَلاّف وعليّ بن محمد الكُوفي النَّيسابوري، وأبي محمد التَّميمي، وغيرِهم. وعادَ إلى بَلَده بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق. وكان قد سمع في إِصْعَادِهِ بواسط من أبي الحَسن عليّ بن محمد ابن الجُلاَّبِيّ المغازلي.

وهو من بيتٍ مَشْهورٍ بالرواية والحديث، وله أَخٌ اسمه عليّ يُكْنَى أبا

---

(١) قد تقدم ذكر اثنين ممن عُرفا بابن السِّيبي هما: محمد بن عبد الوهاب بن هبة اللّه (الترجمة ٢٦٩) وحفيدة محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب (الترجمة ٢٧٢).

(٢) ذكره ياقوت في«بازْكُلّ» من معجم البلدان ١ / ٣٢١ فقال: «الزاء ساكنة والكاف مضمومة واللام مشددة، قال أبو سعد (السمعاني): بلدة على البحر بأسفل البصرة، ولا أعرفها أنا، ونَسَبَ إليها أبا الحسن محمد بن يحيى البازكلي المعروف بهلال الصَّيرفي، مات بعد سنة ٤٢٠. ومحمد بن عبد الرزاق البازكلي وأخوه عليّ من تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي فقيهان». قلتُ: ذكر ذلك السمعاني في «الأنساب» ولكنه لم يذكر أبا عبد اللّه محمد بن عبدالرزاق هذا ولا ذكر أخاه، فهذه من إضافة ياقوت.

الحسن يأتي ذكره إن شاء اللّه فيمن اسمه علي، واللّه الموفق.

٢٨٩ ـ محمد بن عبد الرزاق، أبو الحسن الطرابُلُسيُّ.

أحد الشعراء.

قال القاضي عُمر بن أبي الحسن الدِّمشقي: قَدِمَ أبو الحسن محمد بن عبد الرزاق بغداد في حدود سنة خمس مئة وكُتِبَ عنه بها شيءٌ من شِعْره.

***

ذكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عَبْد الجليل

٢٩٠ ـ محمد[(١)] بن عبد الجليل بن محمد بن الحسن ابن السَّاوِيّ، أبو الفَتْح بن أبي سَعْد.

أحد الشهود المُعَدَّلين هو، وأبوه.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه النَّحوي، قراءَةً عليه، قيل له: أخبركم القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار الواسطي في «تاريخ الحُكّام بمدينة السَّلام» تصنيفه، قالَ في ذكر مَنْ قَبِلَ قاضي القُضاة أبو الحَسن عليّ بن محمد ابن الدَّامغاني شهادتَهُ، قال: وأبو الفَتْح محمد بن عبد الجليل بن الحَسَن ابن السَّاوي في جُمادى الآخرة من سنة أربع وتسعين وأربع مئة وزكَّاه أبو محمد عُبيد اللّه بن محمد ابن الدَّامَغاني وأبو البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي.

قلت: وسمع أبو الفَتْح الحديث من أبيه أبي سَعْد، ومن أبي الحسن عاصم ابن الحَسَن المُقرىء، وغيرهما. وكان فيه فَضْل وتَمَيُّز. وله خطٌ حَسَنٌ.

توفي شابًا في سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الشُّونيزي.

---

(١) هذا مما استدركه المصنف على أبي سعد السمعاني.

٢٩١ ـ محمد[١] بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد، أبو حامد ابن أبي مسعود يلقب والده كوتاه[٢].

من أهل أصبهان، من أولاد المحدثين والرواة المعروفين، سمع أبو حامد بأصبهان أبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وأبا الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وغيرهما.

قدِمَ بغداد حاجًا مرتين: إحداهما في سنة تسع وستين وخمس مئة، والأخرى في سنة ثمانين وخمس مئة. وحج، وعاد، وحَدّث بها عن الثقفي، وغيره. سمع منه أصحابنا مثل تميم ابن البَنْدَنيجي، وعبد اللّه بن أحمد الخباز، وأبي الفرج عبد اللّه بن محمد بن مخلد الواسطي، وغيرهم. وكتب لنا بها إجازة وعاد إلى بلده.

أنبأنا الحسن بن هبة اللّه بن صَصْرَى الدمشقي، قال: مولد أبي حامد بن كوتاه في سنة عشرين وخمس مئة.

سألت أبا بكر محمد بن أبي حامد بن كوتاه ببغداد عن وفاة أبيه، فقال: توفي في النصف من المحرم سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة بأصبهان.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة (الورقة ١١ ـ ١٢ من القطعة غير المنشورة)، وورخ وفاته في سنة ٥٨٢ كما هنا فقال: «وفي النصف من المحرم توفي الشيخ الأصيل أبو حامد محمد ابن الحافظ أبي مسعود عبد الجليل ابن الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن شهمرد... الأصبهاني الجوباري المعروف بابن كوتاه»، وتابعه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٥٥ فنقل الترجمة منه. أما ابن النجار فأرخه في سنة ٥٨٣، لذلك أعاده الذهبي في تاريخه نقلاً منه ١٢ / ٧٦٣ ـ ٧٦٤، وكذا فعل الصفدي في الوافي ٣ / ٢١٨ فذكر وفاته في سنة ٥٨٣ نقلاً من تاريخ ابن النجار.

(٢) هو لفظ فارسي معناه: القصير، وذكر الذهبي أن الذي لقب بذلك هو جده، أبو بكر محمد وأبوه عبد الجليل، وهو بضم الكاف على ما قرره السيد الزبيدي في «تاج العروس» ٩ / ٤٠٨. ووالده عبد الجليل كان محدثًا مشهورًا توفي سنة ٥٥٣، ترجمه السمعاني في التحبير ١ / ٤٣٢ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٠ وغيرهما.

ذكْرُ مَن اسمُه محمد واسم أبيه عبد السَّميع

٢٩٢ ـ محمد[١] بن عبد السَّميع بن عبد اللّه بن عبد السَّميع بن عليّ ابن القاسم بن الفَضْل بن الحُسين بن أحمد بن جعفر بن سُليمان بن عليّ بن عبد اللّه بن العَبَّاس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميُّ، أبو الفَتْح بن أبي المظفَّر المقرىء.

من أهل واسط، شريفٌ صالحٌ، حافظٌ للقرآن الكريم، كثيرُ التلاوة له والدرس في آناء الليل والنهار، متدينٌ، متواضعٌ. قرأ بالقراءات على الشيوخ بواسط مثل أبي بكر المَنَاخلي[٢]، وأبي البركات بن كرورَىٰ، وأبي يَعْلى بن تُركان، وأبيه. وبالكُوفة على الشريف عُمر بن حَمْزة العَلَوي الزَّيْدي. وسمع الحديث بواسط من أبي الكرم خَمِيس بن علي الحَوْزي، والقاضي أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقي، وأبي الكَرَم نصر اللّه بن محمد بن مَخْلد الأزدي، وغيرهم. قَدِم بغداد مرارًا كثيرةً أولها في سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وسمع بها بعد هذه المرة من أبي المَعَالي أحمد بن عبد الغَني بن حنيفة، وغيره. وحدث بواسط بالكثير، وأقرأ القُرآن الكريم. سمعنا منه، وقرأنا عليه ونعمَ الشيخُ كانَ.

سألته عن مولده، فقال: في سنة خمس وخمس مئة تقريبًا. ثم قرأت بخطه بعد وفاته: مولدي في ذي القَعْدة سنة أربع وخمس مئة.

وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر جُمادى الآخرة من سنة ثمانين وخمس مئة

---

(١) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٧٩، وترجم الذهبي أباه عبد السميع في وفيات سنة ٥٥١ من تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٠.

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب، ولعلها نسبة إلى «المناخل» جمع «المنخل».

وصَلَّينا عليه يوم الخميس بجامع واسط في جمعٍ كثير وشَيَّعْنا جنازتَهُ إلى دَاورْدان، فدُفن عند أبيه رضي الله عنه.

٢٩٣ ـ محمد[1] بن عبد السَّميع بن محمد بن محمد ابن الواثق بالله، أبو نَصْر بن أبي تَمَّام الهاشميُّ.

أحد الخُطباء. كان يتولى الخَطابة بجامع شارع دار الرَّقيق في الجُمَع. وهو من أهل الجانب الشَّرْقي، وسكن نحو قراح أبي الشَّحم.

سمعنا منه مَنَامًا رآه، وهو رجلٌ خَيِّرٌ لا بأسَ به.

***

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد الرشيد

٢٩٤ ـ محمد[2] بن عبد الرشيد بن ناصر الرَّجَائيُّ[3]، أبو الفضل.

---

(١) ترجمه الصفدي في الوافي ٣ / ٢٥٧ وذكر أنه توفي سنة ٦٢٩.

(٢) ترجم له أبو مسعود الحاجي الأصبهاني في «الوفيات»، فقال: «توفي الشيخ الإمام محمد بن عبد الرشيد الرجائي ـ رحمه الله ـ في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمس مئة ذاهبًا إلى الحج» (الترجمة ٢٠٥ وتعليقنا عليها). وترجم له ابن الصابوني في «تكملته» على ابن نقطة ونقل الترجمة من تاريخ ابن الدبيثي ص ١٤٥ ـ ١٤٦ ونقل الصفدي ترجمته من تاريخ ابن النجار (الوافي ٣ / ٢٥٣). وذكره الذهبي في المشتبه ص ٣١٠، وترجمه في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٠٧، وابن ناصر الدين في توضيحه ٤ / ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٣) الرجائي: قال السمعاني في الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب: «هذه النسبة إلى رجاء وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه... وأما القاضي أبو الفضل الرجائي السرخسي، قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ: أبو الفضل الرجائي منسوب إلى قرية من رستاق سرخس، سمع معنا الحديث. وكنت سألت جماعة من أهل سرخس عن هذه القرية فما عرفوها ولعل هذه النسبة إلى موضع يقال له مسجد أبي رجاء ـ والله أعلم!» وقال ياقوت، ناقلاً عن أبي موسى الأصبهاني الحافظ: «والرجاء أيضًا قرية من قرى سرخس ينسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي» (معجم البلدان ٣ / ٢٧)، وقال الذهبي في=

من أهل أصبهان، والد شيخنا أبي محمد عبد الرَّشيد بن محمد.

قَدِم بغداد حاجًا في سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وحدث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثَّقفي قبل خروجه إلى مكة فسمع منه القاضي عُمر ابن عليّ القُرشي، وجماعةٌ.

قال القُرَشيُّ: وسألته عن مولده، فقال: في صَفَر سنة سبع عشرة وخمس مئة.

وقال غيرُه: توجه محمد بن عبد الرَّشيد مع الحاج وخرجَ عن بغداد في أوائل ذي القَعْدة من سنة ثلاث وستين وخمس مئة فبلغ الحِلَّة فتوفي بها في الشَّهْر المَذْكور وقُبِرَ هناك.

٢٩٥ ـ محمد[١] بن عبد الرشيد بن عليّ بن بُنَيْمان[٢] الحَدَّاد، أبو أحمد التاجر.

= المشتبه ص ٣١٠: «وبالتخفيف والقصر ـ رَجَا: قرية بسرخس، منها: عبد الرشيد بن ناصر السرخسي الرجائي الواعظ، وحفيده...». قال بشار: النسبة إلى رجاء أحد أجدادهم هو الصحيح، وقد أوردت المصادر مثل هذا الاسم في نَسَبهم، قال ابن ناصر الدين: «قلت: جعله المصنف (أي الذهبي) منسوبًا إلى القرية المذكورة مقصورًا كما جعله الفرضي أبو العلاء، وذلك وهم إنما هو منسوب إلى جده رجاء بالمد فهو عبد الرشيد بن ناصر بن علي ابن أحمد بن رجاء الرجائي ـ بالمد ـ من أهل أصبهان. هكذا ذكر نسبَهُ الحافظ أبو حامد محمد بن عليّ ابن الصابوني في مُذَيَّله على «إكمال» ابن نقطة في ترجمة ولده أبي الفضل محمد بن عبد الرشيد الرجائي» (توضيح المشتبه ٤ / ١٥٨ ـ ١٥٩).

(١) توفي في السادس عشر من صفر سنة ٦٢١، وقد ترجمه ابن المستوفي في تاريخ إربل ١ / ١٩٩، والمنذري في التكملة (٣ / الترجمة ١٩٦٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠، والمختصر المحتاج ١ / ٨٠، وابن الفرات في تاريخه ١ / الورقة ٤٤.

(٢) قال زكي الدين المنذري في ترجمة أخيه عبد الحميد بن عبد الرشيد، المتوفى في السابع من شوال سنة ٦٣٧، من التكملة (٣ / الترجمة ٢٩٥٢): «وبُنَيْمان: بضم الباء الموحدة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ميم مفتوحة وبعد الألف نون».

من أهل هَمَذَان، وهو سبط الحافظ أبي العلاء ابن العطار الهَمَذَاني، وابن شيختنا أم العلاء عاتكة ابنة أبي العلاء المذكور، وأخو القاضي أبي الحسن عليّ ابن عبد الرشيد.

سمع أبو أحمد بهَمَذَان من أبي الخَيْر محمد بن أحمد الباغْبَان الأصبهاني لما قَدِمها، ومن جده أبي العلاء وغيرهما. قَدِمَ بغدادَ مرارًا كثيرة وحدَّث سمعنا منه بها.

قرأتُ على أبي أحمد محمد بن عبد الرَّشيد بن عليّ التاجر بالجانب الغربي على نهر عيسى قلتُ له: أخبركم أبو الخَيْر محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني، قراءَةً عليه، وأنتَ تَسْمع بهَمَذَان، فقال: نَعَم، قال: أخبرنا أبو عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد وأبو الفضل المُطَهَّر بن عبد الواحد البُزَاني[1] وأبو بكر محمد بن أحمد بن ماجة، قالوا: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن المَرْزُبان، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الحَزَوَّرِيّ[2] قال: حدثنا محمد ابن سُليمان لُوَيْن، قال: حدثنا يحيى بن المتوكل، عن أمه، قالت[3]: سمعتُ سالمًا يحدث عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الإسلامَ بدأ غَرِيبًا وسَيَعُودُ غَرِيبًا كما بَدأ، فطُوبىٰ للغُرباءِ»[4].

---

(١) البُزَاني: بضم الباء الموحدة وفتح الزاي، نسبة إلى بزان وهي قرية من قرى أصبهان كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير وغيرهما.

(٢) الحَزَوّري: بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الحَزَوّر، وهوبعض أجداد المنتسب إليه، وقد اشتهر بها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحَزَوّر الثقفي الحزوري الأصبهاني المتوفى سنة ٣٤٢هـ (أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير وغيرهما).

(٣) في النسختين: «قال» وهو وهم واضح.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف يحيى بن المتوكل، وهو العمري، مولاهم، أبو عقيل المدني، ويقال الكوفي الحذاء الضرير (تاريخ الخطيب ١٦ / ١٦٤، وتهذيب الكمال ٣١ / ٥١١)، وأمه أم يحيى مجهولة، ولا يُعرف هذا الحديث من طريق سالم عن أبيه. وقد أخرج مسلم ١ / ٩٠ (١٤٦) من حديث محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن جده عبد الله=

ذِكْرُ مَن اسمُهُ محمد واسم أبيه عبد المُنْعم

٢٩٦ ـ محمد بن عبد المُنعم بن الحُسين بن أسد السُّلَمِيُّ، أبو البركات الخطيب.

أظنُّه من أهلِ ديار بكر.

قدِمَ بغدادَ، وسمع بها من الشريف أبي طالب الحُسين بن محمد الزَّيْنَبي. وحَدَّث بها عن أبي الحَسَن عليّ بن عبد اللّه بن سعيد، وذكرَ أنَّه سمعَ منه بآمِد.

سمع منه ببغداد أبو محمد محمد بن حمزة ابن الشُّرُوطي، وأبو عبد اللّه الحسين بن محمد بن خُسْرُو البَلْخي البَزَّاز. وقال البَلْخي: كتبتُ عن هذا الشَّيْخ في سنة ست عشرة وخمس مئة، فيما حَكَاهُ القُرَشيُّ.

٢٩٧ ـ محمد[١] بن عبد المُنعم بن محمد بن طاهر بن سَعِيد بن فَضْل اللّه بن أبي الخَيْر المِيْهَنِيُّ، أبو البركات بن أبي الفَضَائل بن أبي البركات بن أبي الفَتْح بن أبي طاهر بن أبي سعيد الصُّوفي.

شَيْخُ رِباط البَسْطامِيّ الذي على دِجْلة بالجانب الغربي هو، وأبوه؛ من بيت التَّصوف والتَّقَدُّم وخِدْمة الفقراء في كُلِّ مكان.

= ابن عمر عن النبي ﷺ، قال: «إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ. وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها».

والحديث باللفظ الذي ساقه المؤلف صحيح من حديث ابن مسعود؛ أخرجه ابن أبي شيبة ١٣ / ٢٣٦، وأحمد ١ / ٣٩٨، والدارمي (٢٧٥٨)، والترمذي (٢٦٢٩)، وأبو يعلى (٤٩٧٥) وغيرهم، وقال الترمذي: وفي الباب عن سعد، وابن عمر، وجابر، وأنس، وعبد اللّه بن عمرو. هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود».

(١) ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٤٧٥، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٥٥٦، وأبو شامة في ذيل الروضتين ١٩، وابن الساعي في الجامع ٩ / ٣٧ ـ ٣٨ والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٠٨٦، وذكر أن لقبه ركن الدين، والعيني في عقد الجمان ١٧ / ورقة ٢٤٦.

وأبو البركات هذا كان فيه سَمَاحةٌ، وحُسْنُ عِشْرةٍ. سمعَ من أبي طالب المبارك بن عليّ بن خُضَيْر، ومن أبيه، ومن الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد الإبَرِيّ. وروى شيئًا يسيرًا؛ سمع منه أبو محمد إبراهيم بن علي بن بَكْروس فيما بلغني.

ومولده في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وتوفي ليلة السبت حادي عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمس مئة، وصُلِّيَ عليه يوم السبت، ودُفِن بالشُّونيزي في صُفَّة الجُنَيْد عند أبيه، رحمه الله.

***

الأسماء المُفْردة من العَبد في آباءِ مَن اسمُه مُحمد

٢٩٨ ـ محمد[(١)] بن عبد المُتكَبِّر بن الحَسَن بن عبد الوَدُود بن عبد المتكبِّر بن هارون بن محمد بن عُبيد الله ابن المُهْتَدي بالله أبي عبد الله محمد ابن الواثق بالله أبي جعفر هارون ابن المُعتصم بالله أبي إسحاق محمد ابن الرَّشيد أبي جعفر هارون ابن المَهْدي أبي عبد الله محمد ابن المَنْصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم، أبو يَعْلَى بن أبي الحُسين.

من أهل باب البَصْرة؛ من بَيْتٍ منهم الخُطباءُ والقُضاةُ والعُدولُ. كان أبو يَعْلَىٰ خَطيبًا بجامع المنصور على عادة سَلَفِهِ. وسمع في حالِ شَبَابه من أبي السُّعود أحمد بن عليّ ابن المُجْلي، وغيره.

---

(١) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٦٣ من تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٠٧، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٨١، والصفدي في الوافي ٤ / ٢٥ ـ ٢٦ ونقل ترجمته من تاريخ ابن النجار فيما أحسب. وهو يشتبه بأخيه وسميه المكنَّى أبا جعفر والمتوفى سنة ٥٣٣ فيما ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤ / ١٣١، أو سنة ٥٣٤ فيما ذكر أبو سعد السمعاني، لذلك ترجمه الذهبي في تاريخه مرتين ١١ / ٦٠٤ و١١ / ٦١٦.

ذكرَهُ القاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ بن الخَضِر في «مُعجم شيوخه» الذين سمع منهم[1].

وقال أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ بن نَصْر المارستاني: مولد أبي يَعْلى ابن المُهْتَدي في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة. وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وخمس مئة، ودفن بمقبرة جامع المنصور.

وقال أحمدُ بنُ شافع: صُلِّي عليه بوم الأَربعاء ثامن عِشْري رمضان سنة ثلاث وستين وخمس مئة. وهذا أشبه بالصواب.

٢٩٩ ـ محمد بن عبد الوَدُود بن أبي تَمَّام ابن المُهْتَدي باللّه، أبو العباس الهاشميُّ.

من أهل باب البَصْرة أيضًا.

ذكر أبو بكر محمد بن المُبارك بن مَشِّق أنَّه أجازَ له، وأنَّه تُوفي عَشِيَّة الثُّلاثاء مُسْتَهل جُمادى الأولى سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وأنه دُفن يوم الأربعاء بمَقْبرة جامع المنصور، وقد ناهز التِّسعين.

٣٠٠ ـ محمد[2] بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو عبد اللّه بن أبي الفَرَج بن أبي الحُسين.

من بَيْتٍ مَشْهورٍ بالرِّواية والحديث والنَّقْل والسَّمَاع. وهو أخو أبي الحُسين عبد الحق وأبي نَصْر عبد الرحيم ابني عبد الخالق، وسيأتي ذكرهما في كتابنا هذا إن شاء اللّه.

---

(١) قال الصفدي بعد ذكر سماع أبي يَعْلَى من أبي السعود أحمد ابن المُجْلي: «وحَدّث عنه بيسير؛ سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي، ورفيقه صبيح الحبشي» (الوافي ٤ / ٢٦).

(٢) اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٨١، وترجم له في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨ والصفدي في الوافي ٣ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ نقلاً عن ابن النجار، وتناوله الذهبي في الميزان ٣ / ٦١٣، وابن حجر في لسان الميزان ٥ / ٢٤٤ بسبب ما اشتهر عنه من التَّزوير.

وأبو عبد اللّه هذا بلغني أنه وُلِدَ بيَزْد، ونشأَ بها. ثم قَدِمَ بغدادَ مع أبيه، وسمعَ بها القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبا منصور عبد الرحمن بن محمد بن زُرَيْق القَزَّاز، وأباه، وجماعة. وقد كان سمع بِيَزْد أبا عبد اللّه إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، وغيرَهُ. ورحل إلى الجزيرة، والشَّام، وسَمِعَ من جماعةٍ من شيوخ تلك البلاد. وعادَ إلى المَوْصل وسكنَها إلى حينِ وَفَاته.

وكان غَيْرُ ثقةٍ فيما يَقُوله ويَنْقله، وله أحوالٌ في تَزْوير السَّمَاعات وإدخال ما لم يَسْمَعه الشُّيوخ في حديثهم ظاهرةٌ مشهورةٌ أفسدَ بها أحوالَ جماعةٍ وتَرَكَ النَّاسُ حديثَهُم بسببِهِ واختلطَ صحيح حديثهم بسقيمه بنَقْله وتَسْميعه.

سمعتُ أبا القاسم تَمِيم بن أحمد ابن البَنْدَنيجي ببغداد يقول: الشيخ أبو الفَضْل عبد اللّه بن أحمد ابن الطُّوسي خَطِيب المَوْصل شيخ ثقةٌ صحيحُ السَّمَاع من جماعةٍ أدخلَ محمد بن عبد الخالق بن يوسُف في حديثه شيئًا لم يَسْمعه، وكانَ رحلَ إليه ولاطَفَهُ بأجزاءَ ذَكرَ أنَّهُ نقلَ سماعه فيها من جماعةٍ من شيوخه مثل النَّقيب أبي الفوارس طِرَاد بن محمد الزَّيْنَبي، وأبي عبد اللّه الحَسَن بن أحمد بن طَلْحة النِّعْالي، وأبي الخطاب نَصْر بن أحمد بن البَطِر، وأبي الحَسَن أحمد بن عبد القادر بن يوسُف، وأبي بكر أحمد بن عليّ الطُّرَيْثِيثي. وهؤلاء قد سمع منهم أبو الفَضْل فقَبِلَها منه وحَدَّثَ بها اعتمادًا على نَقْل محمد بن عبد الخالق وإحسانِ ظَنٍ به، فلما عُلِمَ كذب محمد بن يوسُف وتكَلَّم النَّاسُ فيه وفيما رواه الخطيب أبو الفضل طُلِبَتْ أصولُ الأجزاء التي حَمَلَها إليه ببغداد وذكر أنه نَقَلَ منها فلم يوجد ذلك. وأُشْهِرَ أمرُهُ وتَرَكَ النَّاسُ حديثَهُ وروايَتُه ولم يعبأوا بنَقْله وتَرَكَ الخطيبُ رواية كل ما شَكَّ فيه وحَذَّر من روايته[1]. وصنع مثل ذلك مع

---

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: «وبعد ذلك جمع خطيب الموصل المشيخة المشهورة وخرجها من أصوله».

جماعة غير الخطيب.

بَلَغني أنَّ مولد أبي عبد اللّه بن يوسُف كان في يوم الاثنين ثاني عِشْري ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة بيَزْد، وأنه توفي بالمَوْصل في جُمادى الآخرة سنة ثمان وستين وخمس مئة.

٣٠١ ـ محمد بنُ عبد القاهر بن محمد بن عبد اللّه بن يحيى ابن الوكيل، أبو البركات بن أبي الفُتوح بن أبي البركات يُعرف بابن الشَّطَوِيّ[(١)].

من أهل الكَرْخ، كان والده أحد العُدول، وتولَّى الحِسْبة بالجانب الغربي، وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب[(٢)].

وأبو البركات هذا سمع أبا البَدْر إبراهيم بن محمد الفقيه الكَرْخي، وأباه، وغيرَهُما. وتولَّى النَّظَر في العَقار الخاص، وما أعلم أنَّه حَدَّث بشيءٍ لأنَّه توفِّي شابًا في سنة تسع وستين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٣٠٢ ـ محمد[(٣)] بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد ابن ثابت بن الحَسَن بن عليّ بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة الأزديُّ، أبو بكر بن

---

(١) الشَّطَوي: بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة وفي آخرها واو، هذه النسبة إلى الثياب الشطوية وبيعها، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر كما ذكر السمعاني في الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب. وقال ياقوت في «شَطَا» من معجم البلدان: «بالفتح والقصر، وقيل: شطاة، بليدة بمصر ينسب إليها الثياب الشطوية، قال الحسن بن محمد المهلبي: على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر المالح مدينة تعرف بشطا وبها وبدمياط يُعْمَل الثوب الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه» (٣ / ٢٨٨ ط. أوربا).

(٢) وتوفي سنة ٥٦٣.

(٣) ترجـم له ابن الأثير في الكامل ١٢ / ١٢٤، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٣٣٤، وأبو شامة في ذيـل الروضتيـن ٥١٠، وأبو الفدا في المختصـر ٣ / ٩٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٨٤، والسبكـي فـي الطبقـات الكبـرى ٦ / ١٣٤ ـ ١٣٥، وابـن كثيـر في البدايـة ١٣ / ١٢، والعيني في عقد الجُمان ١٧ / ورقة ٢٠٤ ـ ٢٠٨. وتصحف اسمه في الكامل لابن الأثير والبداية لابن كثير وعقد الجمان للعيني إلى «محمود».

أبي إبراهيم بن أبي بكر المَعْروف بابن الخُجَنْدِي(١).

رئيسٌ مُقَدَّمٌ هو، وأبوه، وجدُّه، وجدُّ أبيه. من أهلِ أصبهان، وكلُّ واحدٍ منهم يُلَقَّب صَدْرُ الدين.

قَدِمَ أبو بكر هذا مع أبيه بغداد وهو صبي دُون البُلُوغ لما حج في سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وخرج معه إلى مكة، وعادَ إلى أصبهان بعد وفاةِ أبيه، فإنَّه توفي في توجهه إليه(٢)، وصارَ رئيس الشَّافعية بها على عادة سَلَفِه.

ثم قَدِمَ بغدادَ بعد ذلك في سنة ثمان وثمانين وصادفَ من الدِّيوان العزيز ـ مَجّده اللّه ـ قبولاً، ونائبُ الوزارة يومئذٍ مؤيدُ الدِّين أبو الفَضْل محمد بن عليّ ابن القَصَّاب، وأُكْرِم وأُجرِيَ له الجِرَايات الوَافِرة وأُنْعِمَ في حَقِّه ما لم يُنْعَم في حَقِّ أحدٍ من أمثاله، وفُوِّضَ إليه النَظَّر في المدرسة النِّظامية وَوَقْفِها. ولم يزل مَغْمورًا بسوابغ الإنعام مُكَرَّمًا غاية الإكرام إلى أن خَرَجَ الوزير مؤيدُ الدِّين المَذْكور متوجهًا إلى خُوزستان في شَوَّال سنة تسعين وخمس مئة فخرجَ معه، فلما فَتَحَ الوزيرُ أصبهان وخرجَ مَن مكان بها من المُخَالِفين جَعَلَ بها من أُمراءِ الخِدْمة النَّاصرية ـ خَلَّد اللّهُ مُلْكها ـ الأمير سُنْقر الطَّويل وأَذِن لابن الخُجَنْدي المَذْكور بالمُقام بها أيضًا، فكان على ذلك إلى أن بَدَا منه ما وحش بينه بين الأمير سُنْقُر وأدت الحال إلى أن قُتِلَ ابن الخُجَنْدي في خُفْيةٍ لم يتحقق مَن قَتَلَهُ(٣)، وذلك في جُمادى الأُولى أو الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، فَوَصَل نعيُهُ

---

(١) الخُجَنْدِي: منسوب إلى خُجَنْد، قال المنذري: «بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وآخرها دال مهملة مدينة كبيرة على طرف سيحون، ويقال لها خجندة أيضًا بزيادة تاء التأنيث». وراجع معجم البلدان لياقوت (٢ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ط. أوربا) وقال فيها «خجندة».

(٢) سنة ٥٨٠هـ (السبكي: طبقات ٧ / ١٨٦)، وكما سيأتي في ترجمته (١٩٩٤).

(٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: «قتله فلك الدين سنقر الطويل متولي أصبهان»، وهو قول ابن الأثير في الكامل، وهذا الذي ذكره ابن الدبيثي لعله يمثل الرواية الرسمية التي يتحاشى ابن الدبيثي أن يذكر غيرها.

إلى بغداد ونُوابُه بها بالمدرسة النِّظامية وقومٌ من أصحابه فَتَفَرَّقوا.

وكان بالأمور الدُّنْياوِيَّة أشْغَلَ منه بالعِلْم. وسمع شيئًا من الحديث ولكن لم يَبْلغ سِنّ الرواية، واللّه الموفق.

٣٠٣ ـ محمد[١] بن عبد الحق بن الحَسَن بن عبد اللّه المِقْداديُّ، أبو شُجاع بن أبي عليّ المُعَلِّم.

من ساكني دار الخِلافة المُعَظَّمة.

سمع أبا المعالي أحمد بن عليّ ابن السَّمْين المُقرىء، وغيرَهُ. اتفق مُصْعِدًا من واسط في بعض السنين فكتبتُ عنه بنهر سَابُس[٢] حكايةً بها، ثم اجتمعتُ به ببغدادَ بعد ذلك، ولم أسمع منه غيرَها. وقد أجازَ لي قبل هذا الاجتماع.

سمعتُ أبا شُجاع محمد بن عبد الحق يقول بنهر سابُس، من أعمال واسط، وقد جَرَى كلامٌ في مَعْنَى الكَسْب والاكتساب والفَرْق بينهما وذِكْر قَوْل العُلماء في ذلك وأنَّ الكَسْب يكون في الخَيْر والاكتساب يكونُ في الشَّرِّ، وهو معنى قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦]. فقال أبو شجاع هذا: سمعتُ رَجُلًا يُعرف بأبي القاسم ابن الثَّلاجي كان دَواتيَّ الوزير أبي المُظَفَّر يحيى بن محمد بن هُبَيْرة يقول بعد موت الوزير: رأيتُه في المَنَام، فقلت: يا سيدي ما فعلَ اللّهُ تعالى بكَ؟ فأنشدني:

قـد سُئلنـا عـن مثلِهـا فـأجَبْنَـا ... بعـدَ مـا حـالَ حـالُنـا وحُجِبْنـا

فَـوَجَـدْنـا مُضـاعَفًـا مـا كَسَبْنـا ... وَوَجَـدْنـا مُمَحَّضًـا مـا اكتَسبنـا

وتوفي أبو شجاع المُقْداديّ في سنة ست مئة، واللّه أعلم.

٣٠٤ ـ محمد[٣] بن عبد السَّيِّد بن عليّ بن محمد بن الطَّيِّب بن مَهْدي،

---

(١) ترجم له الزكي المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٨٤٩ نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) راجع عن نهر سابس معجم البلدان لياقوت (٤ / ٨٤٠ ط. أوربا).

(٣) ترجم له الزكي المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٧٣٥، والذهبي في تاريخ الإسلام=

أبو نَصْر المُقرىء يُعرف بابن الزَّيْتونيّ.

من أهل القُرَيَّة[1] بالجانب الغَرْبي؛ من أبناء الشيوخ الفُضَلاء وسيأتي ذِكْر أبيه فيما بعد إن شاء اللّه.

وأبو نَصْر هذا رجلٌ خَيِّرٌ حافظٌ للقرآن الكريم، يَؤُمُّ بالنَّاسِ في مسجدٍ علىٰ دجلة. سَمِعَ الحديثَ في شَبِيبته من أبي الفَتْح عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن شاتيل، وأبي السعادات نَصْر اللّه بن عبد الرحمن القَزَّاز، وأبي المُظَفَّر محمد بن سَعْد المؤدِّب، وأبي الحَسَن عليّ بن يحيى بن عليّ الوكيل، ومَن بعدهم، وحَدَّث عنهم.

سألتُه عن مولده فلم يُحَقِّقه، وذكرَ ما يدلُّ أنَّه بعد سنة أربعين وخمس مئة بقليل. وتوفي ليلة الاثنين سادس عِشْري ربيع الآخر سنة سبع عشرة وست مئة.

٣٠٥ ـ محمد[2] بن عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور المَقْدسيُّ الأصل الدِّمشقيُّ المولد، أبو الفَتْح بن أبي محمد.

من أولاد المحدثين المَعْروفين بالطَّلَبِ والرِّحلةِ والحِفْظِ، وسيأتي ذكر

= ١٣ / ٥٢٦ نقلاً من تاريخ ابن النجار.

(١) القُرَيَّة: بالضم ثم الفتح تصغير القرية، محلة كبيرة جدًا كالمدينة في الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية (ياقوت: معجم البلدان ٤ / ٨٤ ـ ٨٥ ط. أوربا) وذكر ياقوت عدة مواضع ومحال تعرف بهذا الاسم أيضًا.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٥٠١، وأبو شامة في ذيل الروضتين ٩٩، وابن الفوطي في الملقبين بـ «عز الدين» من تلخيصه ٤ / الترجمة ٤٣٦، والذهبي في المختصر ١ / ٨٢، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٠١ ـ ١٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٤٢ ـ ٤٤، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٣٨٣ ـ ٣٨٧، والصفدي في الوافي ٣ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧، وابن كثير في البداية ١٣ / ٧٤، وابن رجب في الذيل ٢ / ٩٠ ـ ٩٢، والعيني في عقد الجمان ١٧ / ورقة ٣٥٧ ـ ٣٥٨، وابن تغري بردي في النجوم ٥ / ٥٦ ـ ٥٧ وابن العماد في الشذرات ٥ / ٥٦ ـ ٥٧، والقنوجي في التاج المكلل ٢٢٥.

أبيه[١] إن شاء اللّه في موضعه.

قَدِمَ أبو الفَتْح بغداد مرارًا؛ أولها في سنة ثمانين وخمس مئة، وسمع بها أبا الفَتْح بن شاتيل، وأبا السعادات بن زُرَيْق، ويوسف بن الحَسَن العاقولي، وغيرَهُم من أصحاب أبي القاسم بن بَيَان، وأبي طالب بن يوسُف، وأبي الغنائم ابن المهتدي وأمثالهم. ورحلَ إلى أصبهان وسمع بها من أصحاب أبي علي الحَسَن بن أحمد الحَدَّاد وغيرهم. وعادَ إلى دمشق وحدث بها عنهم[٢]، وسمع منه جماعةٌ من الطلبة[٣].

ومولده في سنة ست وستين وخمس مئة[٤]. وتُوفي في شوال[٥] سنة ثلاث عشرة وست مئة بدمشق.

٣٠٦ ـ محمد[٦] بن عبد المُعِيْد بن عبد المُغيث بن زُهير بن زُهير،

---

(١) توفي سنة ٦٠٠هـ.

(٢) كان ارتحاله إلى أصبهان بعد التسعين وخمس مئة، وقد عادَ بعدها إلى بغداد وأقام بها مدة يسمع من ابن الجوزي وطبقته (ابن رجب: الذيل ٢ / ٩٠) ذكرنا ذلك لئلا يُفهم أنه لم يعد إلى بغداد بعد رحلته إلى أصبهان.

(٣) ذكر المنذري أنه لقيه بدمشق ولم يتفق له السماع منه وأن له منه إجازة (التكملة ٢ / الترجمة ١٥٠١) وقال ابن النجار البغدادي: «سمعنا معه وبقراءته كثيرًا، وكتب بخطه كثيرًا، وحصل كثيرًا من الأصول شراءً، واستنسخ كثيرًا من الكتب والأجزاء. . . وكان من أئمة المسلمين، حافظًا للحديث متنًا وإسنادًا، عارفًا بمعانيه وغريبه ومشكله، متقنًا لأسامي المحدثين وكناهم، ومقدار أعمارهم، وما قيل فيهم من جرح وتعديل، ومعرفة أنسابهم، واختلاف أسمائِهم» (ابن رجب: الذيل ٢ / ٩٠ ـ ٩١).

(٤) ذكر ابن رجب أنه ولد في أحد الربيعين من السنة (الذيل ٢ / ٩٠).

(٥) قيد المنذري وفاته في التاسع عشر من شوال (التكملة ٢ / الترجمة ١٥٠١).

(٦) لم يذكر ابن الدبيثي تاريخ وفاته لتأخرها عن نشرته الأخيرة وهي سنة ٦٢١، وقَيَّد وفاته الزكي المنذري في التكملة، فقال في وفيات سنة ٦٢٤: «وفي الخامس والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح أبو عبد اللّه محمد ابن الشيخ أبي محمد عبد المعيد. . . البغدادي الحربي العَدْل، بطريق الحجاز، ودفن بسميرىٰ، ونُقل بعد سنة، ودفن عند جده=

أبو عبد اللّه.

من أهل الحربية. كان جده عبد المُغيث شيخُنا من المُحَدِّثين المُكْثرين سَمَاعًا وروايةً مع ثقةٍ وأمانةٍ، وسيأتي ذكر أبيه عبد المُعيد[1] وجده عبد المُغيث[2] في كتابنا هذا إن شاء اللّه.

ومحمد هذا سمع جده عبد المُغيث، ويعقوب بن يوسُف المقرىء، وفارس بن أبي القاسم الحَفَّار، وغيرهم. وأجاز له سيدُنا ومولانا الإمام النَّاصر لدين اللّه أميرُ المؤمنين ـ خَلّد اللّهُ مُلكه ـ وحَدَّث عنه بجامع الحربية.

وهو رَجُلٌ خَيِّرٌ سليمُ الجانب.

* * *

= بمقبرة الإمام أحمد رضي اللّه عنه. ومولده في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة. . . ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد غير مرة منها ما هو في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وست مئة (٣ / الترجمة ٢١٧٠) وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٧٨٣.

(١) توفي عبد المعيد سنة ٥٩٥.

(٢) توفي عبد المغيث سنة ٥٨٣.

ذكر مَن اسمه محمد واسم أبيه عمر

٣٠٧ ـ محمد[١] بن عُمر بن محمد بن يوسُف بن دُوست العَلَّاف، أبو بكر.

حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عُبيد اللّه الحُرْفِيّ[٢]. سمع منه أبو عليّ أحمد بن محمد البَرَدانيُّ الحافظ فيما ذكر القاضي عُمر بن عليّ القُرشي.

٣٠٨ ـ محمد بن عُمر بن عبد الواحد البَاجِسْرائيُّ، أبو عبد اللّه.

---

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ٥٤٥، والذهبي في المشتبه ١ / ٢٨٥، والصفدي في الوافي ٤ / ٢٤١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤ / ٣١، والسيوطي في البغية ١ / ٢٠١. وتوفي سنة ٤٥٢.

(٢) الحُرْفي: بضم الحاء المهملة وسكون الراء وكسر الفاء، هذه النسبة للبقال ببغداد ولمن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبقالين، قَيَّده السمعاني في «الأنساب» وتابعه ابن الأثير في «اللباب» ونَسَبا أبا القاسم عبد الرحمن هذه النسبة. وقَيَّده الذهبي في المشتبه (ص ٢٢٦) وذكر أن الحُرْفي هو بياع البُزُور، وذكره ابن ناصر الدين في توضيحه وقال: «قلت: حَدّث عن أبي بكر النجاد. . . وعنه أبو القاسم عليّ بن أحمد ابن البُسْري» ٣ / ١٨٠. قال بشار: ونسب السمعاني بهذه النسبة بعض المحدثين وأرجعهم إلى بطون من القبائل ذكرها في كتابه، إضافة إلى ما ذكر أولاً من نسبة أبي القاسم عبد الرحمن. وذكر ياقوت «حُرْف» في معجم البلدان (٢ / ٢٤٣ ط. أوربا) بالضم ثم السكون والفاء، وهو التقييد الذي ذكرناه قبل قليل، وقال: «وهو في اللغة حَبُّ الرَّشاد والاسم من الحرفة ضد السعادة، وهو رستاق من نواحي الأنبار ينسب إليه أبو عمران موسى بن سهل بن كثير بن سيّار الوشاء الحُرْفي. . . والحُرْف أيضًا آرام سُود مرتفعات، قال نصر: أحسبها في منازل بني سليم». قلت: وهذه نسبة فاتت أبا سَعْد السَّمْعاني فلم يذكرها في كتابه. وقد جعل الذهبي كل من عُرف بـ «الحُرْفي» هو من باب بيع البُزُور، وهو وهم جد واضح، ويبدو لنا أن أبا عِمْران موسى بن سهل الوشاء الحرفي منسوب إلى «حرف» وهو الرستاق الذي من نواحي الأنبار، وأن أبا القاسم عبد الرحمن بن عُبيد اللّه الحُرْفي منسوب إلى الصَّنْعَة وهو البَقّال. فضلاً عمن ينسب إلى بطون من القبائل.

من أهل باجِسْرا[١]، ناحية بطريق خراسان.

سكنَ بَغْداد، وتفقه بها على القاضي أبي يَعْلىٰ محمد بن الحَسَن ابن الفَرَّاء. وصحب أبا محمد رِزْق اللّه بن عبد الوَهَّاب التَّمِيمي وكان له حَلقة بجامع المَنْصور فيما ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني، قال: ورَوَى عن التَّمِيمي شيئًا، واللّه أعلم.

٣٠٩ ـ محمد[٢] بن عمر النُّعْمانيُّ، أبو عبد اللّه المؤدِّب.

سَمِعَ أبا منصور محمد بن محمد العُكْبَرِيَّ، وروى عنه. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل وأخرج عنه حديثًا في «معجم شيوخه».

٣١٠ ـ محمد[٣] بن عُمر بن مكيّ الأهوازيُّ، أبو الفرج.

قَدِمَ بغداد وسَمِعَ بها. وفي المحرم سنة سبع عشرة وخمس مئة خرج الإمام المُسْترشد باللّه أبو منصور الفَضْل مُتوجهًا لحرب دُبَيْس بن صَدَقة الأسَدي[٤] فاسْتُؤذِنَ لأبي الفَرَجِ هذا في قراءَة أحاديث الحَسَن بن عَرَفة عليه بسماعه من أبي القاسم بن بَيَان، فَأَذِنَ، فقرأ عليه وهو سائر بقُرب المدائن، وسَمِعَ بقراءته أبو

---

(١) ياقوت: معجم البلدان (١ / ٤٥٤ ط. أوربا)، وهي من محافظة ديالى اليوم وتعرف بـ «أبو جسرة».

(٢) لعله منسوب إلى «النُّعمانية» البلدة التي لا زالت قائمة بين بغداد وواسط. وهي منسوبة إلى رجل يقال له «النعمان» لا نعرفه.

(٣) أخبار أبي الفرج محمد بن عمر الأهوازي هذا تجدها في ترجمة الخليفة المسترشد باللّه بسبب قراءة أبي الفرج على الخليفة «جزء» الحسن بن عرفة (راجع مثلاً ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ١٩٧، ٢٤٢ وسبط ابن الجوزي: مرآة ٨ / ٦٧ وابن الكازروني: مختصر التاريخ ص ٢٢٠ وغيرها)، وقد اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٨٢ ـ ٨٣.

(٤) كان دُبَيْس بن صدقة الأسدي صاحب الحلة وتوفي سنة ٥٢٩ وسيرته مشهورة. وكان الخليفة المسترشد من شجعان خلفاء بني العباس حاول أن يعيد للدولة هيبتها وسلطانها، وكان عالمًا بالحديث، قتلته جماعة من الباطنية بالتآمر مع السلاجقة سنة ٥٢٩ حينما خرج لقتال السلطان مسعود السلجوقي.

الفُتوح حمزة بن علي صاحب المَخْزن، وأبو علي ابن المُلَقب وغيرهم من الخَدَم والحَوَاشي[١].

٣١١ ـ محمد بن عُمر بن يوسُف، أبو المجد الوقاياتيُّ يُعرف بابن المُزَارِع.

من أهل باب البَصْرة.

كان من حُفَّاظ القُرآن المجيد. وقد سَمِعَ الحديثَ من جماعةٍ منهم: أبو بكر محمد بن الحُسين المُقرئ المعروف بالمَزْرَفِيّ، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وغيرهما. وحدث؛ سمع منه أبو بكر محمد بن المبارك ابن مَشِّق البَيِّع وأخرج عنه في «معجم شيوخه». وخرج إلى الشام فأدركته مَنِيَّتُه بحلب في أوائل جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمس مئة فدُفن بها.

٣١٢ ـ محمد بن عُمر بن أبي بكر، واسمه محمد، بن أَميرك الأنصاريُّ الخَازِميُّ[٢]، أبو بكر.

---

(١) كانت قراءة الحديث النبوي الشريف في مثل هذه الظروف تبركًا ودعاءًا بالنصر على الأعداء ومثلها قراءة القرآن، قال ابن الجوزي في ذكر الحرب بين الخليفة ودُبيس: «ولم يُسمع في عسكر الخليفة إلا القرآن والتسبيح والتكبير والدُّعاء والبكاء. وفي هذه الليلة ـ يعني ليلة الحرب ـ اجتمع أهل بغداد على الدعاء في المساجد وختم الختمات والابتهال في النصر» (المنتظم ٩ / ٢٤٢)، ويذكر أنَّ السلطان محمدًا الفاتح العثماني قد أمر المحدثين بالسَّير بين يديه وقراءة «صحيح البخاري» بينما كان متوجهًا لفتح القسطنطينية، رضي اللّه عنهم.

(٢) ذكره معين الدين ابن نقطة الحنبلي في «الخازمي» من «إكمال الإكمال» وقيده بالخاء المعجمة ٢ / ٣٣٢، ونقل عن عبد القادر الرهاوي، وقال الذهبي في المشتبه ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣: «وبخاء: الخازمي... والإمام الكبير شيخ هراة أبو بكر محمد بن عُمر بن أبي بكر الخازمي من كبار مشيخة الرُّهاوي». وقال ابن ناصر الدين بعد الذي ذكره الذهبي: «قلت: روى عن أبي محمد الحُسين بن مسعود البغوي، ووجيه وزاهر ابني طاهر، وعنه أيضًا أبو المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني». (توضيح المشتبه ٣ / ٢٧). وقد اختاره الذهبي في مختصره ١ / ٨٣، وترجم له في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ وقيّد «الخازمي» فقال: =

من أهل هراة.

فقيهٌ فاضلٌ، شافعيُّ المَذْهب، له معرفةٌ بالأدب. سمع ببلده أبا الفَتْح نَصْر ابن أحمد الحَنَفي، وأبا الفَضْل محمد بن إسماعيل الفَضْلِي، وأبا الفَتْح المختار ابن عبد الحميد البُوشَنْجي، وغيرهم.

قَدِمَ بغداد حاجًا في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وحَدَّثَ بها؛ وسمع منه بها أبو العباس أحمد بن مَنْصور الكازروني، وحَدَّثَنا عنه.

قرأتُ على القاضي أبي العباس أحمد بن مَنْصور بن أحمد، قَدِمَ علينا واسطًا، قلتُ له: أخبركم أبو بكر محمد بن عُمر بن أبي بكر الخَازميُّ الأنصاريُّ الهَرَويُّ، قَدِمَ عليكم بغداد قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد البَيْهقي، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن أحمد النَّيسابوري، قال: أخبرنا عبد القاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو عَمْرو بن مطر، قال: أخبرنا إبراهيم بن عليّ الذُّهلي، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن[1]، عن عثمان بن واقد، عن أبي نُصَيْرة، قال: لقيتُ مولًى لأبي بكر، فقلتُ: هل سمعتَ من أبي بكر شيئًا؟ قال: نعم، سمعتُه يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «لم يَصرّ مَن استغفَر وإن عادَ في اليوم سبعين مرة»[2].

قال شيخُنا أبو العباس أحمد بن منصور: كان أبو بكر الخازمي حسنَ السِّيرة، كثيرَ العبادة آثارُها ظاهِرةٌ عليه.

= «بخاء منقوطة»، ونقل عن السمعاني ويوسف بن أحمد الشيرازي وعبد القادر الرهاوي، وترجمه الصفدي في الوافي ٤ / ٢٤١ ووقع فيه «الحازمي» بالحاء المهملة، مصحف.

(١) هو الحماني.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة مولى أبي بكر.

أخرجه أبو داود (١٥١٤)، والترمذي (٣٥٥٩)، والمزي في تهذيب الكمال ٣٤ / ٣٤٧، وقال الترمذي: هذا حديث غريب (يعني: ضعيف)، إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس إسناده بالقوي».

ذكرَ تاجُ الإسلام أبو سعد ابن السمعاني أبا بكر الخازمي هذا في كتابه، وقال: سمعتُ منه بهراة[1]. وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته كما شرطنا.

قال أبو الفَتْح عُمر بن محمد بن أبي بكر الخَازمي: تُوفِّي جدي في سنة أربع وستين وخمس مئة بهراة، ودُفن بكازِبارْكاه[2].

٣١٣ ـ محمد[3] بن عُمر بن أحمد بن عُمر بن محمد بن أبي عيسى المَدِيْنيُّ، أبو موسى بن أبي بكر بن أبي عيسى الحافظ.

من أهل أصبهان، منسوب إلى المدينة العَتِيقة المعروفة بشهرستانة المُتَّصلة بأصبهان.

فاضلٌ، عالمٌ، حافظٌ للقرآن المجيد، له معرفةٌ بالأدب. قد سمع الكثير، وكتبَ بخطه، ورحل، وطلب، ولقيَ الشيوخَ والحُفَّاظ. سَمعَ ببلده أبا مَنْصور محمد بن عبد اللّه بن مندوية ومن أبي سَعْد محمد بن محمد المُطَرِّز، ومن أبي سعد محمد بن علي سَرْفَرْتج، وأبي غالب أحمد بن العباس الكُوشيذي، وأبي

---

(١) ولكنه لم يذكره في «الخازمي» من الأنساب.

(٢) الضبط من النسخة المنذرية.

(٣) ترجم له السَّمعاني في «المديني» من الأنساب، وابن الأثير في اللباب، وابن النجار في تاريخه، كما في المستفاد، الترجمة ٢٤، وأبو شامة في الروضتين ٢ / ٦٨، وابن خلكان في الوفيات ٤ / ٢٨٦ وأبو الفدا في المختصر ٣ / ٧٤، وابن الوردي في تاريخه ٢ / ٨٩٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ١٥٢، والعبر ٤ / ٢٤٦، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٤، والمختصر المحتاج ١ / ٨٣، والمقتنى، الورقة ١٣٥، والصفدي في الوافي ٤ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧، والسبكي في الطبقات ٦ / ١٦٠ ـ ١٦٣، والإسنوي في طبقاته ٢ / ٤٣٩، واليافعي في مرآة الجنان ٣ / ٤٢٣، وابن كثير في البداية ١٢ / ٣١٨، والجزري في غاية النهاية ٢ / ٢١٥ ـ ٢١٦، واليافعي في مرآة الجنان ٣ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤ وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٠١، والعيني في عقد الجمان ١٧ / ورقة ٢١، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٧٣ وغيرهم.

بكر محمد بن الفَضْل القَصّار، وأبي عَدنان محمد بن أحمد بن المُطَهَّر، وأبي القاسم غانم بن محمد البُرْجي، وأكثرَ من أبي عليّ الحسن بن أحمد الحَدَّاد.

وقَدِمَ بغداد في سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمع بها من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي العز أحمد بن عُبيد اللّه بن كادش، وأبي بكر محمد بن الحُسين المَزْرَفي، وغيرهم. وعاد إلى بلده، وعاش حتى صار أوحد وقته وشيخ الناس في زمانه؛ إسنادًا وحفظًا.

ذكره تاجُ الإسلام أبو سعد ابن السَّمْعاني في كتابه وأثنَى عليه وقال: سمعتُ منه وكتبَ عني، يَعْني بأصبهان. وذكرناه نحن لتأخر وفاته عن وفاتِهِ.

سمعتُ الحافظ أبا بكر محمد بن موسى الحازمي ببغدادَ وبواسط مرارًا يَذْكر الحافظ أبا موسى ويُثني عليه الثَّنَاء الحَسَن ويصفُه بالحِفْظ والمَعْرفة وحُسن السَّمتِ والطَّريقة.

كتبَ إليَّ أبو غانم المُهَذَّب بن الحَسَن الواعظ بخطه من أصبهان يقول: الحافظ أبو موسى محمد بن عُمر المَدِيْنِيّ كان من الحُفّاظ المُتْقِنين وتصانيفه كثيرة ومَسْموعاته.

وقال تاجُ الإسلام أبو سَعْد ابن السَّمْعاني: هو صدوقٌ ثقةٌ. أنبأنا أبو موسى محمد بن عُمر بن أحمد الحافظ، قال: قرأتُ على أبي بكر محمد بن الحُسين بن عليّ الفَرَضي ببغداد في سنة أربع وعشرين وخمس مئة، قلتُ له: أخبركم أبو الغَنَائم عبد الصَّمَد بن عليّ ابن المأمون، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ ابن عُمر بن أحمد الدَّارَقُطْني، قال: أخبرنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن زياد النَّيْسابوري، قال: حدثنا يونس ين عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وَهْب، قال: حدثني يونُس، عن ابن شهاب، عن ابن المُسَيِّب وعُبيد اللّه بن عبد اللّه بن عُتْبة، عن أبي هريرة، عن رسول اللّه ﷺ قال: «العَجْماء جرحها جُبَارٌ والبئرُ جُبَارٌ

والمَعْدن جُبَارٌ وفي الرِّكاز الخُمُس»[١].

قال ابنُ شِهاب: والجُبَار: الهَدْر. والعَجْماء: البَهِيمة.

سمعتُ الحافظ أبا بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي يقول: سمعت الحافظ أبا موسى بأصبهان يقول: سمعتُ أبا عبد اللّه يحيى بن الحَسَن ابن البَنَّاء ببغدادَ يقول: سمعتُ أبا عبد اللّه محمد بن أبي نصر الحُمَيْديّ يقولُ: قرأتُ بخط القاضي أبي الفَرَج المُعَافى بن زكريا النَّهْرَوانيّ قالَ: حججتُ سنةً وكُنتُ بمنَى أيام التَّشْريق فسمعتُ مناديًا ينادي: يا أبا الفَرَج. فقلت في نفسي لعله يريدني، ثم قلتُ: في الناس خَلْقٌ كثيرٌ ممن يُكْنَى أبا الفرج فلعله ينادي غيري، ولم أُجبه. فلما رأى أنَّه لا يُجيبه أحدٌ نادى يا أبا الفرج المُعَافى. فَهَمَمْتُ أن أجيبَهُ، ثم قُلْتُ: وقد يتفق مَن يكون اسمه المُعَافى وكنيته أبو الفَرَج، فلم أجبه. فرجع فَنَادى: يا أبا الفرج المُعافى بن زكريا النَّهْرواني. فقلتُ: لم يَبْق شكٌّ في مُنَاداته إياي إذ ذَكَرَ اسمي وكُنْيتي واسم أبي وما أُنسب إليه، فقلت له: ها أنا. فقال: ومَنْ أنت؟ فقلتُ: أبو الفَرَج المُعافى بن زكريا النَّهْرواني [فقال][٢]: فَعَلَّكَ من نَهروان الشَّرْق. فقلت: نعم، فقال: نحن نريدُ نَهْروان الغَرْب! فعجبتُ من اتفاق

---

(١) ابن وهب هو عبد اللّه، ويونس هو ابن يزيد الأيلي، وقد تابع ابن وهب على هذه الرواية أبو الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى.

أخرجه مسلم ٥ / ١٢٨ (١٧١٠) (٤٥)، والنسائي ٥ / ٤٥، وفي الكبرى (٢٢٧٥).

ورواه مالك (الموطأ ٦٧١ و٢٥٤١ برواية الليثي) ومن طريقه البخاري ٢ / ١٦٠ (١٤٩٩)، ومسلم ٥ / ١٢٨ (١٧١٠) (٤٥) عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن، كلاهما عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم ٥ / ١٢٨ (١٧١٠) (٤٥)، وأبو داود (٣٠٨٥) و(٤٥٩٣)، والترمذي (١٣٧٧)، والنسائي ٥ / ٤٥، وابن ماجة (٢٥٠٩)، و(٢٦٧٣) من طرق عن سفيان بن عيينة عن سعيد بن المسيب وحده، به.

وله طرق أخرى بيناها في تعليقنا على تحفة الأشراف ٩ / ٣٣٥ حديث (١٣١٢٨).

(٢) إضافة من الوافي للصفدي يقتضيها السياق.

الاسم والكُنْية واسم الأب وما انتسبُ إليه، وعلمتُ أنَّ بالغرب مَوْضِعًا يُعرف بالنَّهروان غير نَهْروان العراق[1].

وفيما كتب إلينا أبو غانم بن أبي ثابت العَدْل بخطه من أصبهان يقول: مولد أبي موسى الحافظ في ذي القَعْدة سنة إحدى وخمس مئة. وتوفي في جُمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٣١٤ ـ محمد بن عمر بن محمد بن عليّ اللَّيْثيُّ، أبو الفَتْح.

من أهل هراة.

سمع بها أبا الوَقْت عبد الأول بن عيسى الصُّوفي. قَدِمَ بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمس مئة حاجًا فحج، وحدث بمكة ـ شَرَّفها اللّهُ ـ عن أبي الوَقْت، فسمع منه هناك أبو الخليل أحمد بن أسْعَد البَغْدادي، وأبو الخَيْر بَدَل بن أبي المُعَمَّر التِّبْريزي ومن كتابِه نقلتُ وسألته عنه، فقال: شيخٌ من أصحاب الحديث لقيناهُ بمكةَ وسمعنا منه.

٣١٥ ـ محمد[2] بن عُمر بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد اللّه التاجر المُوَرِّق يُعرف والده بالذَّهبي.

من ساكني الظفرية، ويؤمُّ بها في مسجدٍ.

سمع أبا القاسم هبة اللّه بن الحَسن بن هِلال الدَّقَّاق والكاتبة شُهْدَة بنت أحمد الإبريّ وغيرهما. وهو رجلٌ خَيِّر مُقْبِل على ما يعنيه، قليلُ المُخالطة للناس. سمعنا منه كتاب «الغُرباء» لأبي بكر الآجري.

قُرِىء على أبي عبد اللّه محمد بن عُمر بن إبراهيم الوَرَّاق من أصل سماعه

---

(١) هذه الحادثة مشهورة ذكرتها كثير من الكتب للدلالة على اتفاق الأسماء وضرورة الإصعاد في النسب حتى يتميز الناس.

(٢) توفي سنة ٦٢٧ وقد ترجم له المنذري في وفيات السنة المذكورة من التكملة ٣ / الترجمة ٢٢٧٩، والذهبي في المشتبه ٢٨٩، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٨٤٥، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٨٥، وترجمه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤ / ٥٠.

وأنا أسمع ظاهر سُور مدينة السلام، قيل له: أخبركم أبو القاسم هبة اللّه بن الحَسَن بن هلال قراءةً عليه وأنت تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو طاهر عبد الملك بن أحمد ابن السُّيوري قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشْران، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحُسين الآجري، قال: حدثنا أبو عبد اللّه بن مَخْلَد، قال: حدثنا حفص بن عَمْرو الرَّبَالي[(١)]، قال: حدثنا الهُذيل بن الحَكَم الأزدي، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَوْتُ الغَريب شهادةٌ»[(٢)].

سُئِلَ أبو عبد اللّه ابن الذَّهَبي عن مولده وأنا أسمع فقال: في ذي القَعْدة سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

٣١٦ - محمد[(٣)] بن عُمر بن عليّ، أبو الفَضْل العَطَّار.

من أهل الحربية.

سمع أبا المُظَفَّر هبة اللّه بن أحمد ابن الشِّبْلي المُكَبِّر وغيرَهُ. كَتَبْنا عنه شيئًا يسيرًا.

---

(١) منسوب إلى جده «ربال» بفتح الراء والباء الموحدة، وهو من رجال التهذيب.

(٢) إسناده ضعيف، الهذيل بن الحكم الأزدي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال العقيلي: لا يقيم الحديث، وقال ابن معين: هذا حديث منكر.

أخرجه ابن ماجة (١٦١٣)، وأبو يعلى (٢٣٨١)، وينظر تعليقنا على ابن ماجة.

(٣) توفي سنة ٦٢٣. وقد ترجم له ياقوت في معجم البلدان ٣ / ٧٥، وابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ٧٤٩، والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٠٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٢٠٥، وقال فيه: «محمد بن عمر بن علي بن خليفة بن الطيب، أبو الفضل الواسطي الحربي الروباني العطار»، وقال: «روى عنه الدبيثي، وابن نقطة وجماعة، وحدثنا عنه الشهاب الأبرقوهي... وهو من واسط قرية بدجيل»، واختاره في مختصره ١ / ٨٥، وفي المشتبه ٣٢٦، وذكره ابن ناصر الدين في توضيحه ٤ / ٢٣٨، وابن حجر في التبصير ٢ / ٦٣٥.

قرأتُ على أبي الفَضْل محمد بن عُمر بن عليّ العَطَّار بدكانه بالحربية، قلتُ له: أخبركم أبو المظفَّر هبة اللّه بن أحمد بن محمد القَصَّار قراءةً عليه، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الفوارس طِرَاد بن محمد بن عليّ الزَّيْنَبِيّ، قال: أخبرنا أبو الحَسن محمد بن أحمد بن رِزْقوية، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عُمر بن عليّ بن حَرْب الطائي، قال: حدثني جد أبي عليّ بن حَرْب بن محمد، قال: حدثنا سُفيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «مَنْ صامَ رمضان إيمانًا واحتسابًا غَفَرَ اللّهُ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبه»[١].

سألنا أبا الفَضْل محمد بن عُمر هذا عن مولده، فقال: ولدتُ في جُمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٣١٧ ـ محمد[٢] بن عُمر بن يوسُف بن محمد بن بِيروز[٣] بن عبد الجبار، أبو بكر سِبْط محمود ابن الشَّعَّار.

ولد ببغدادَ، ونشأ بها، وحَفِظَ القُرآنَ الكريم. وتفقه على مذهب الشافعي رضي اللّه عنه، وأقامَ بالمدرسة النِّظامية سنين، وحَصَّلَ طَرَفًا صالحًا من الفقه. وسمعَ الحديثَ من الكاتبة شُهْدَة بنت أبي نَصْر، ومن أبي الحُسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسُف، ومن جَدِّه أبي المَجْد محمود بن نَصْر ابن الشَّعَّار،

---

(١) أخرجه البخاري ٣ / ٥٩ (٢٠١٤) عن علي ابن المديني عن سفيان، به. وكذا أخرجه من حديث سفيان: الحميدي (٥٩٠) و(١٠٠٧)، وأحمد ٢ / ٢٤١، وأبو داود (١٣٧٢)، وللحديث طرق كثيرة عن أبي سلمة جمعناها في تعليقنا على التحفة ١٠ / ٣٨٢ فراجعها هناك إن شئت استزادة.

(٢) اختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٨٦، وترجمه فيمن توفي بعد العشرين وست مئة من تاريخ الإسلام ١٣ / ٩٤٧، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١ / ٦٢٠.

(٣) بالباء الموحدة، وقال الذهبي بعد أن ذكرها بالباء الموحدة بخطه في تاريخ الإسلام: «كذا هذه الكلمة في تاريخي ابن الدبيثي وابن النجار. . . وقال أبو محمد البرزالي: هو ابن هرور ـ برائين». وقيده ابن ناصر الدين: «بهرور» بالحروف فقال: بفتح أوله وآخره راء: الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن يوسف بن بهرور البغدادي الخطيب» (توضيح المشتبه ١ / ٦٢٠).

وغيرِهم. وسافرَ عن بغداد نحو الشَّام وسكنَ مَعَرَّة النُّعمان وأقام بها يُدَرِّس الفقهَ ويَشْتَغِل بالتَّعْليم، والله الموفق.

٣١٨ ـ محمد[١] بن عُمر بن أبي بكر المَقْدسيُّ الأصل الدمشقيُّ المولد، أبو عبد الله يُعرف بالقاضي.

قَدِمَ بغدادَ، وأقامَ بها مدةً مُشْتغلاً بطلب الحديث وسماعه من أبي الفَتْح عُبيد الله بن عبد الله بن شاتيل، وأبي السَّعَادات نصر الله بن عبد الرحمن القَزَّاز، وأبي الفَتْح محمد بن يحيى البَرَداني، وأبي محمد يوسُف بنِ الحسن العَاقُولي وطبقته. وانحدرَ إلى واسط وكتبَ بها عن جماعةٍ من أصحاب خَمِيس الحَوْزي، والقاضي أبي عليّ بن بَرْهون الفارقي، وأبي الكرم بن مَخْلد الأزدي. وعادَ إلى بغدادَ. ورحلَ إلى أصبهان، وسمعَ هناكَ من أصحاب أبي عليّ الحَدَّاد ومَن بعده، ثم عادَ إلى بغداد ولقيتُه بها. وقد كان سَمِعَ معنا من جماعةٍ وتوجه مُصْعِدًا.

بلغني أنه استوطنَ سَرُوج وأقامَ بها يُحَدِّث ويَرْوي، وهو على ذلك، والله أعلم.

وتوفي بسروج في سنة ست عشرة وست مئة، رحمه الله وإيانا.

٣١٩ ـ محمد[٢] بن عمر بن عبد الغالب الأَمويُّ، أبو عبد الله.

من أهل دمشق، قَدِمَ بغداد بعد التسعين وخمس مئة وسمع بها وعادَ إلى الشام ولم يَقْدمها مرة أُخرى، وكتب بها عن مَن تَخَلَّف من أصحاب أبي القاسم

---

(١) ترجم له ابن المستوفي في تاريخ إربل ١ / ١٦٨ ، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٦٥١ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٨٦ ، والمختصر المحتاج ١ / ٨٦ .

(٢) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦١٨ من التكملة ٣ / الترجمة ١٧٨٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٦٠ ، والعبر ٥ / ٧٥ ، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٨٦ ، وابن الفرات في تاريخه ١ / الورقة ٢٤ . وذكروا أن وفاته بالمدينة النبوية في وسط المحرم.

ابن الحُصَيْن وأبي غالب ابن البَنَّاء وأبي القاسم الحَرِيري ومَن بعدهم. وخرجَ إلى نَيْسابور فسمع هناك من أصحاب أبي عبد اللّه الفُراوي وزاهر بن طاهر الشَّحَّامي وأخيه وجيه ونحوهم، ثم قَفَلَ إلى الشام.

***

ذكْرُ مَن اسمُه محمد واسم أبيه عُثْمان

٣٢٠ ـ محمد[١] بنُ عُثمان بن أبي الفَضْل البَنْدَنيجيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو عبد اللّه المُقرىء الأديب، صِهْر أحمد بن ناجية الحَرْبي.

كان يسكن بدرب ثمل بباب الأَزَج.

شيخٌ خَيِّرٌ لَقَّنَ القُرآنَ الكريم خَلْقًا من الناس، وأقرأ النَّحو مدةً، وأخذَ عنه جماعةٌ. سمع الحديث من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبي غالب أحمد بن الحسن ابن البَنَّاء وغيرهما.

ذكرهُ شيخُنا أبو العباس أحمد بن هبة اللّه ابن الزَّاهد فأثنَى عليه وقال: قرأتُ عليه القُرآنَ وأفادني وأسمعني الحديثَ، وتَرَحَّمَ عليه.

حدَّثنا عنه العَدْل أبو العباس أحمد بن أحمد البَنْدَنيجي الأَزَجيّ.

قرأتُ على الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر البَزَّاز، قلتُ له: أخبركم أبو عبد اللّه محمد بن عثمان البَنْدنيجي، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن. وقرأته على أبي طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد الكاتب في آخرين، قلتُ لهم: أخبركم أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن قراءة عليه، فأقَرّوا به، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمد الواعظ،

---

(١) ترجمه ابن قاضي شهبة في طبقات النحويين واللغويين ١٨٦ .

قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان. قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه ابن أحمد بن محمد بن حنبل، قال[1]: حدثني أبي، قال: حدثنا سُفيان، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التَّيمي، عن عَلْقمة بن وَقَّاص، قال: سمعتُ عُمر ابن الخطاب يقول: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «إنما الأعمالُ بالنِيَّةِ ولكلِّ امرءٍ ما نَوَى، فمن كانت هجرتُه إلى اللّهِ ورسولِهِ فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليه، ومن كانت هجرتُهُ لدنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يَنْكِحُها فهجرتُهُ إلى ما هاجر إليه»[2].

بَلَغني أنَّ مولد محمد بن عُثمان هذا في شعبان سنة إحدى وخمس مئة.

وسمعتُ أبا العباس أحمد بن أحمد يقول: توفي محمد بن عثمان البَنْدَنيجي في يوم الأربعاء سَلْخ رجب سنة أربع وستين وخمس مئة، ودُفن مستهل شعبان بمقبرة باب حرب، رحمه اللّه وإيانا.

٣٢١ ـ محمد[3] بن عُثمان بن عبد اللّه العُكْبَرِيُّ الأصل البَغْداديُّ، أبو عبد اللّه الواعظ.

كان يسكن بالظَّفَرية.

سمع بنفسِهِ وكتبَ بخطِّه من جماعة. وجمعَ لنفسه «معجمًا» عن شيوخه. وكان سماعه من أبي محمد عبد اللّه بن أحمد ابن الخَشَّاب وأخيه أبي الحسن عليّ بن أحمد، وأبي محمد عبد اللّه بن منصور ابن المَوْصلي، والكاتبة شُهْدَة

(١) مسند أحمد ١ / ٢٥.

(٢) هو في الصحيحين من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، وبه افتتح البخاري صحيحه فرواه ١ / ٢ (١) من حديث الحميدي عن سفيان بن عيينة، ورواه في مواضع متعددة من صحيحه، وأخرجه مسلم ٦ / ٤٨ (١٩٠٧) من طريق سفيان عن يحيى، وساقه من تسعة طرق أخرى عن يحيى أيضًا، وقد تقدم في الترجمة (٢٥)، وسيأتي في ٣٢٠ و٣٤٤.

(٣) ترجم له المنذري ١ / الترجمة ٧٢٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٨٤، والمختصر المحتاج ١ / ٨٦، وابن رجب في الذيل ١ / ٤٣٥، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣٤٣.

بنت أحمد، وأبي الحُسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف، وطبقتهم. وما أظنُّه رَوَى شيئًا، وإنْ كانَ فيسيرًا، واللّه أعلم.

توفي في ليلة الاثنين ثامن عشر جُمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمس مئة، ودُفن يوم الاثنين بباب أبْرز.

٣٢٢ ـ محمد[١] بن عُثمان بن محمد بن يحيى بن مُسَلَّم، أبو عبد اللّه.

يعرف جده محمد بالزَّبِيْدِيّ، لأنَّه كان من أهل زَبِيْد، بلدة مشهورة من بلاد اليمن، قَدِمَ بغداد ووطنها إلى حين وفاته وله بها عَقب يأتي ذكر كُل واحدٍ منهم في موضعه من هذا الكتاب إن شاء اللّه.

ومحمد هذا تفقه على مذهب الشافعي رضي اللّه عنه على شيخنا جمال الدين أبي القاسم بن فَضْلان. وسمعَ الحديث من أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، ومن الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد، وغيرهما. وصحب الصُّوفية برباط شيخ الشيوخ. وكان فيه تَمَيّز. وما أعلم أنه رَوَى شيئًا.

خرجَ مع جماعة من الصُّوفية إلى جزيرة قَيْس التي تُسمى كيش فتوفي بها في شعبان سنة ثمان وست مئة ودُفن هناك رحمه اللّه وإيانا.

٣٢٣ ـ محمد بن عُثمان بن إبراهيم، أبو بكر القارىء.

من أهل كاسَانَ من بلاد ما وراء النَّهر، ولد بها ونَشَأ، وقرأ القُرآن بالألحان وخرجَ منها في حال صباه، وقَدِمَ بغدادَ بعد الستين وخمس مئة واستوطنها. وكان أحد القُرَّاء بالدِّيوان العزيز ـ مَجّده اللّه ـ والمؤذِّنين بباب الحُجْرة الشريفة، وشيخًا حَسَنًا. كتبنا عنه أناشيد لتعذر سماعاته.

أنشدني أبو بكر محمد بن عثمان بن إبراهيم الكاساني ببغداد من حفظه لبعضهم:

---

(١) ترجم له المنذري ٢ / الترجمة ١٢٠٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٩٨، والمختصر المحتاج ١ / ٨٧.

إذا ذكرتُكَ كادَ الشَّوقُ يقتُلُني ... وأَرَّقَتْنِيَ أحزانٌ وأوجاعُ
فإن نطقتُ فكُلِّي فيكَ أَلْسنةٌ ... وإن سَكَتُّ فكلِّي منكَ أسماعُ
هذا وكُلي قلوبٌ فيك داميةٌ ... للسّقم فيها وللآلام إسراعُ

وأنشدني أيضًا وذكر أنها للحُسين بن مَنْصور الحلاج:

أيها السَّائلُ عن قصتِنا ... لو ترانا لم تُفَرّقْ بينَنا
نحن رُوْحانِ حَلَلْنا بَدَنًا ... أنا مَن أهوى ومَنْ أهوى أنا
نحن مُذْ كُنّا على عَهْدِ الوفا ... تُضرَبُ الأمثالُ للناس بنا

سألتُ أبا بكر الكاساني عن مولده، فقال: ولدت في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة بكاسان.

٣٢٤ ـ محمد[١] بن عُثمان بن الحَسن بن إبراهيم بن حَسْنوية السَّلَماسيُّ الأصل، أبو بكر البَزَّاز.

ولد ببغداد ونشأ بها، وسمع أبا الوَقْت عبد الأَوَّل بن عيسى السِّجْزِيّ وغيره. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي بكر محمد بن أبي عَمْرو البَزَّاز، قلت له: أخبركم أبو الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيْب الصُّوفي قراءةً عليه وأنت حاضر تسمع، فَأَقَرَّ بذلك وقال: نعم وأعرف أبا الوَقْت وأحُق سماعي منه، قيل له: أخبركم أبو الحَسَن عبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر الدَّاوديُّ قراءةً عليه، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السَّرخسي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسُف بن مَطَر الفَرَبْرِيّ[٢]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخَاري في صحيحه، قال[٣]: حدثنا إسماعيل، يعني ابن أبي أُويس،

---

(١) ترجم له المنذري ٣ / الترجمة ١٧٣٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٢٧، والمختصر المحتاج ١ / ٨٧.

(٢) وقد تكسر الفاء كما رجح ياقوت، والضبط هنا من أنساب السَّمْعاني ولباب ابن الأثير.

(٣) البخاري ٩ / ١٦٥ (٧٤٥٤).

قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد[1]، عن الأعرج[2]، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لَمّا قَضَىٰ اللّهُ الخَلْقَ كَتَبَ عندَهُ فوقَ عَرْشِهِ: إن رَحْمتي سَبَقَت غَضَبي».

سألتُ أبا بكر ابن السَّلَماسي عن مولده، فقال: ولدتُ في رَجَب سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وتوفِّي يوم السبت ثالث شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وست مئة ودُفن في هذا اليوم بمقبرة الشونيزي، رحمه اللّه وإيانا.

آخر الجزء السابع من الأصل وأول الثامن

* * *

(١) عبد الرحمن بن هرمز.

(٢) عبد اللّه بن ذكوان.

ذِكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عليّ

٣٢٥ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن الحُسين ابن الحَرَّاني، أبو المَوَاهِب.

سَمِعَ أبا الحَسَن أحمد بن محمد السِّمْناني وحَدَّث عنه. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل وأخرج عنه حديثًا في «معجمه». وقرأتُ بخَطِّه في تعاليقه: توفِّي أبو المَوَاهب ابن الحَرَّاني في أوائل سنة تسع وخمس مئة.

وذكر أبو محمد يحيى بن علي ابن الطَّرَّاح الوكيل فيما قرأتُ بخطه ومنه نقلتُ، قال: تُوفي القاضي أبو المواهب ابن الحراني يوم الأربعاء خامس عِشْري رَجَب سنة تسع وخمس مئة، ودفن بمقبرة أحمد، يعني بباب حرب.

٣٢٦ ـ محمد[(١)] بن عليّ بن الطَّيِّب، أبو مَنْصور الأديب الشاعر يعرف بالقُنَّائيّ.

منسوب إلى دير قُنَّا من نواحي النَّهْرَوان.

شاعرٌ مُكْثِرٌ، حسنُ القَوْل في كُلِّ فَنٍّ. كتب عنه أبو الوَفاء أحمد بن محمد ابن الحُسين كثيرًا من شِعْره وقفتُ عليه في تعاليق أبي الوَفاء. وقد سمع منه غير أبي الوفاء أيضًا.

٣٢٧ ـ محمد بن عليّ بن الحَسَن بن أبي عُمر، أبو المعالي البزاز، أخو أبي مَنْصور الحَسَن.

سمع أبا الحَسَن أحمد بن عليّ ابن التَّوَّزِيّ[(٢)] وروى عنه. سمع منه أبو طاهر أحمد بن محمد بن سِلْفَة الأصبهاني، وحَدَّث عنه في «مشيخته» من أهل بغداد، قال: وسألتُه عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

---

(١) ترجم له الصفدي في الوافي ٤ / ١٦٣ نقلاً عن ابن النجار.

(٢) بفتح التاء المثناة وتشديد الواو كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

٣٢٨ ـ محمد بن عليّ بن الحَسَن المَيَانَجِيُّ[١].

من شيوخ أبي بكر بن كامل، غير مُكَنًّى، ذكره في «معجمه»، وقال: كتبَ إليَّ في سنة سبع عشرة وخمس مئة يقول: أخبرني أبو نصر محمد بن محمد بن عليّ، وذكرَ حديثًا.

٣٢٩ ـ محمد[٢] بن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الملك الدَّامَغَانِيُّ، أبو عبد اللّه القاضي ابن قاضي القضاة أبي الحَسَن ابن قاضي القُضاة أبي عبد اللّه يُلقب تاج القُضاة.

من بيت القَضَاء والولاية والتَّقَدُّم. وأبو عبد اللّه هذا قَبِلَ والدُه شهادتَهُ بتوقيع بَرَزَ في حَقِّهِ من الإمام المُسْتَظهر باللّه رضي اللّه عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن هبة اللّه قراءةً عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار ابن المَنْدائي في «تاريخ الحُكَّام» الذي جَمَعَهُ في ذِكْرِ مَن قَبِلَ قاضي القضاة أبو الحسن عليّ بن محمد الدَّامَغَانِيّ شهادتَهُ، قال: وأبو عبد اللّه محمد ابن قاضي القُضاة أبي الحَسَن عليّ بن محمد الدَّامَغَاني في شَوَّال سنة إحدى وخمس مئة وبَرَز في حَقِّه توقيع شريف من الإمام المُسْتَظْهر باللّه يتضمن ذكر ثُبوت عدالته ووضوح تزكيته بحضرته، وقال: وفي يوم السبت رابع عِشْري شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمس مئة وَلَّاه والدُهُ قضاءَ الجانب الغربي من مدينة السَّلام وواسط وغير ذلك، وحَضَرَ بجامع المَنْصور وشافهه بالولاية.

وفي سنة خمس عشرة وخمس مئة قَدِمَ أبو عليّ الحسن بن علي

---

(١) هذه النسبة إلى موضعين، الأول إلى موضع بالشام يقال له «الميانج» أو إلى موضع يقال له «ميانه» من أذربيجان، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير، ولا أعرف إلى أي من هذين الموضعين نُسب محمد بن علي هذا.

(٢) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥١٩ من تاريخه ١١ / ٣٠٦، وفي المختصر المحتاج إليه ١ / ٨٧، والصفدي في الوافي ٤ / ١٣٩، والقرشي في الجواهر المضيئة ٢ / ٩٦.

الأَمُشيّ[1] الفقيه رسولاً من محمد خان بن سُليمان مَلك ما وراء النَّهر إلى الديوان العزيز ـ مَجّدهُ اللّه تعالى ـ فَقَضىٰ أشغاله ونُفِّذَ معه تاجُ القضاة أبو عبد اللّه هذا رسولاً من الدِّيوان العزيز ـ مجده اللّه ـ فخرجَ من بغداد متوجهًا إليه في العَشْرِ الأُوَلِ من محرم سنة ست[2] عشرة وخمس مئة فوصلَ إليه وأقام عنده مقتضيًا ما خرجَ فيه فأدركته منيته هناك ودُفِن بسمرقند، ووصل نعيه إلى بغداد في رجب سنة تسع عَشَرة وخمس مئة. وقد كان سمع شيئًا من الحديث من أبي الحَسَن ابن الطُّيُوريّ وغيره، رحمه اللّه وإيانا.

٣٣٠ ـ محمد بن عليّ بن صَدَقة بن حلب، أبو البركات الصائغ.

كان يسكن محلة المَيْدان بباب الأَزَج.

يقال: إنه تفقه على القاضي أبي يَعْلَى محمد بن الحُسين ابن الفَرَّاء، وسمع منه، ومن أبي محمد رِزْق اللّه بن عبد الوَهَّاب التَّميمي.

توفي في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، واللّه أعلم.

٣٣١ ـ محمد بن علي بن أبي الغارات، أبو بكر الدَّقُوقيُّ، من أهل دَقُوقا.

سكنَ بغداد، وسمعَ بها أبا الغنائم محمد بن عليّ بن أبي عُثمان الدَّقاق، وأبا الحسن عليّ بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري، وغيرهما. وحدث عنهما.

سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة وأخرج عنه حديثًا في «معجم شيوخه».

٣٣٢ ـ محمد[3] بن عليّ بن مَيْمون الدَّبَّاس، أبو بكر.

---

(١) الضبط من النسخة المنذرية حيث جُوِّد فيها ضم الميم.

(٢) تحرفت في الوافي إلى «تسع».

(٣) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١١ / ٣٢٤ نقلاً من هذا الكتاب.

سمع أبا نصر محمد بن محمد الزَّيْنَبِيَّ، ومَن بعدَهُ جماعةً، وروى عنه.

سمع منه أيضًا أبو بكر المبارك بن كامل وأخرج عنه حديثًا في «معجمه» وكان أَضَرَّ في آخر عُمره.

توفي يوم السبت ثالث جُمادى الآخرة سنة عشرين وخمس مئة.

٣٣٣ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن الحُسين بن إبراهيم بن يعيش الأنباريُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدار، أبو عبد اللّه.

أحدُ الشهود المُعَدَّلِيْن هو وأبوه وسيأتي ذكر أبيه إن شاء اللّه فيمن اسمه عليّ. وأبو عبد اللّه هذا والد شيخينا أبي الحسن عليّ وأبي الفَرَج عبد الرحمن ابن محمد بن يعيش. وهو خَتَن قاضي القضاة أبي الحسن ابن الدَّامَغَاني على ابنته، وابناه المذكوران منها.

شهد أبو عبد اللّه عند حَمِيِّه فيما أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد النَّحوي، قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن بَخْتيار الواسطي في «تاريخ الحُكَّام» له فيمن قبل قاضي القضاة أبو الحسن عليّ بن محمد الدَّامَغَاني شهادته وأُثْبِتَت تزيكتُه، قال: أبو الحَسَن عليّ بن محمد بن يعيش وولده أبو عبد اللّه محمد جميعًا في شعبان من سنة أربع وخمس مئة، وزكاهما أبو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حُبَيْش الفارقي والقاضي أبو سَعْد المبارك بن علي المُخَرِّمِيّ[١]، وتولَّى قضاءَ باب الأَزَج والحِسْبة بعد وَفاةِ القاضي أبي العباس ابن الرُّطَبِيِّ وذلك في سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

وكان قد سَمِعَ من أبي محمد جعفر بن أحمد السَّرَّاج، وأبي الحسن عليّ بن محمد ابن العَلاّف، وغيرهما. وما أعلم أنه حدث بشيء.

سمعت أبا الفرج عبد الرحمن بن محمد بن يعيش يقول: كان مولد والدي في سنة ثمانين وأربع مئة.

---

(١) بكسر الراء وتشديدها، نسبة إلى «المُخَرِّم» المحلة المشهورة ببغداد.

وأخبرنا محمد بن أحمد النَّحوي، قال: أخبرنا أحمد بن بَخْتيار القاضي، قال: توفي أبو عبد اللّه بن يعيش القاضي يوم الاثنين سابع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. وقال غيرُه: ودُفن بباب أبْرز.

٣٣٤ ـ محمد بن عليّ بن أبي العَشَائر الفارقيُّ.

هكذا جاء ذكره غير مُكَنَّى في «معجم» أبي بكر بن كامل، وقال: أنشدني شيئًا من شعره، وذكر عنه أبياتًا.

٣٣٥ ـ محمد بن عليّ الفارقيُّ.

آخر ذكره ابنُ كامل بعد الأول وروى عنه حكايةً رواها له عن أبيه، ولم أرَ له ذكرًا في غير «معجم» ابن كامل، واللّه أعلم.

٣٣٦ ـ محمد[1] بن عليّ بن محمد ابن الصَّائغ، أبو البركات المُعَلِّم، والد رضوان بن محمد ابن الصائغ الوكيل الذي يأتي ذكره.

كان أبو البركات من أصحاب الشيخ أبي النَّجيب السُّهْرَوردي، وسمع معه من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرقندي، وأبي بكر محمد بن عُبيد اللّه ابن الزَّاغوني وغيرهما. وكان له شعر.

بلغني أنَّ مولده في مستهل صَفَر سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة. وتوفي في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٣٣٧ ـ محمد[2] بن عليّ بن أحمد بن عليّ ابن الخَرَّاز، أبو محمد، أخو شيخنا أبي منصور يحيى بن عليّ ابن الخَرَّاز.

من أهل الحريم الطاهري؛ من أهل بَيْتٍ معروفين بالصَّلاح والرِّواية.

---

(١) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٤ وذكر أنه كان مليح الخط وأن المبارك بن كامل روى عنه. والظاهر أنه نقل ترجمته عن ابن النجار.

(٢) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ٤١٦، والذهبي في المشتبه ١٦١، وابن حجر في التبصير ١ / ٣٣١، وابن ناصر الدين في التوضيح ٢ / ٣٤٧.

سمع أبو محمد هذا من أبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن وأهل طبقته.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ بن حُمْرَة المارستاني أنه سمع منه وأنه خرجَ إلى الشام فتوفي بمَنْبِج في صَفَر سنة أربع وخمسين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٣٣٨ ـ محمد[١] بن عليّ بن إبراهيم بن زِبْرِج، أبو منصور النَّحويُّ العَتّابِيُّ.

من أهل محلة العَتّابيين إحدى محال الجانب الغربي، سكنَ الجانب الشرقي.

كانت له معرفةٌ بالنَّحو واللُّغةِ العَربية. قرأ على الشَّريف أبي السعادات هبة اللّه بن عليّ ابن الشَّجَرِيّ، وعلىٰ أبي منصور مَوْهُوب بن أحمد ابن الجواليقي. وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن عليّ بن قُريش، وأبي الحسن عليّ بن عبد الواحد الدِّيْنَورِي، وأبي القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وروى عنهم.

سمع منه القاضي أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي الدمشقي وغيرُه.

أنبأنا عُمر بنِ أبي الحَسَن القُرشي، قال: قرأتُ على أبي مَنْصور محمد بن عليّ بن إبراهيم النَّحوي: أخبركم أبو الحَسَن عليّ بن عبد الواحد بن أحمد الدِّيْنَوري، فأقرَّ به. وقرأته على أبي محمد عبد الخالق بن عبد الوَهَّاب بن محمد الصَّابوني من أصلِ سَمَاعه، قلت له: أخبركم أبو الحَسَن عليّ بن عبد الواحد بن أحمد قراءَةً عليه، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن عُمر بن محمد

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٦ / ٢٥٧٠، والقفطي في إنباه الرواة ٣ / ١٨٨، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٨، والمختصر المحتاج ١ / ٨٨، والصفدي في الوافي ٤ / ١٥٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١ / ١٧٣.

القَزْويني الزَّاهد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِيّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل، قال[١]: حدثنا محمد بن سَلَمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أُنَيْسة، عن يحيى بن الحُصَيْن، عن أم الحُصَيْن، قالت: حججتُ مع النَّبي ﷺ حَجَّةَ الوَدَاع فرأيتُ أُسامة بن زَيْدٍ وبِلالاً أحدهما آخذٌ بخِطام ناقةِ النَّبِّي ﷺ والآخرُ يستُرُهُ بثَوْبه[٢] من الحَرَّ حتى رَمَىٰ جَمْرة العَقَبة[٣].

أنبأنا القُرَشيُّ، قال: تُوفِّي العَتَّابي ليلة الثلاثاء خامس عِشْري[٤] جُمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمس مئة. وقال غيره: وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربع مئة، رحمه الله وإيانا.

٣٣٩ ـ محمد بن عليّ بن البَخْتَرِيّ، أبو عليّ الصَّائغ.

من أهل مرو؛ قَدِمَ بغدادَ، وسَمِعَ بها من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي بكر أحمد بن عليّ بن الأشقر الدَّلَّال، وعادَ إلى بَلَده، وحَدَّث عنهما. سمع منه هناك فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن

---

(١) مسند أحمد ٦ / ٤٠٢.

(٢) في المطبوع من المسند، وهو من رواية ابنه عبد الله: «والآخر رافع ثوبه يستره».

(٣) محمد بن سلمة هو الحراني، وأبو عبد الرحيم هو خالد بن أبي يزيد بن سماك الأموي، مولاهم، الحراني.

أخرجه مسلم ٤ / ٨٠ (١٢٩٨) (٣١٢)، وأبو داود (١٨٣٤) كلاهما عن الإمام أحمد، به.

وأخرجه مسلم ٤ / ٧٩ (١٢٩٨) (٣١١)، والنسائي في المجتبى ٥ / ٢٦٩ ـ ٢٧٠ وفي الكبرى (٤٠٦٦)، والفاكهي في أخبار مكة (٢٥٥٢) و(٢٦٣٥)، وابن خزيمة (٢٦٨٨)، وابن حبان (٤٥٦٤)، والطبراني في الكبير ٢٥ / حديث (٣٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٥ / ١٣٠ من طرق عن زيد بن أبي أنيسة، وفي بعضها زيادة أنه ﷺ قال: «إن أُمِّر عليكم عبد مجدع ـ حسبتها قالت: أسود ـ يقودكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا».

(٤) في معجم الأدباء: «خامس عشر» وهو تحريف.

عبد الكريم ابن السَّمْعاني وحدث عنه في «معجم شيوخه».

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد فيما أذِنَ لنا أن نرويه عنه، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن علي بن البَخْتريّ قراءةً عليه وأنا أسمَع بمَرْو، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال[1]: حدثنا يحيى بن عليّ الخطيب الدَّسْكَرِيّ، قال: حدثنا أبو بكر ابن المقرىء، قال: حدثنا خَزْرج بن عليّ البَغْدادي، قال: حدثنا أحمد بن عُبيد اللّه النَّرْسِيّ، قال: حدثنا شَبَابة، عن نُعَيْم بن أبي هِنْد، عن أبي وائل، عن مَسْروق، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: صَلَّى رسول اللّه ﷺ في مَرَضِه الذي ماتَ فيه خَلْفَ أبي بكر الصِّدّيق رضي اللّه عنه[2].

قال ابنُ السَّمْعاني[3]: مولد أبي عليّ بن البَخْتَري بمرو في سنة خمس وثمانين وأربع مئة. وتوفي في سنة خمس أو ست وخمسين وخمس

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٩ / ٣٠٥.

(٢) حديث صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة ٢ / ٣٣١ و٣٣٢، وأحمد ٦ / ١٥٩، والترمذي (٣٦٢)، والنسائي في المجتبى ٢ / ٧٩، وفي الكبرى (٨٦١)، وابن خزيمة (١٦٢٠)، والطحاوي في شرح المشكل (٥٩٤٨)، وابن حبان (٢١١٨) و(٢١١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٣٨، وفي دلائل النبوة ٧ / ١٩١، والخطيب البغدادي في تاريخه كما بينا في الهامش السابق، وفي ١٠ / ٤٠٢.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢ / ٣٢٩، وأحمد ٦ / ٢١٠ و٢٢٤، والبخاري ١ / ١٦٩ (٦٦٤) و١٨٢ (٧١٢)، ومسلم ٢ / ٢٢ ـ ٢٣ (٤١٨)، وابن ماجة (١٢٣٢)، والنسائي في المجتبى ٢ / ٩٩، وفي الكبرى (٩٠٧)، وابن خزيمة (١٦١٦)، و(١٦١٨)، وابن حبان (٢١٢٠) و(٢١٢١) و(٦٨٧٣)، والبيهقي ٢ / ٨١ و٨٢ من طريق الأسود عن عائشة.

وللحديث طرق أخرى بيناها في تعليقنا على الترمذي (٣٦٢).

(٣) يعني عبد الرحيم الذي انقطع خبره في هجوم المغول على بلاده.

مئة بِكَشّ[1].

٣٤٠ ـ محمد[2] بن عليّ بن خَطَّاب بن أبي الفَتْح بن عليّ الدِّيْنَوريُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو شُجاع الخِيَمي، أخو أبي المظفَّر يحيى الذي يأتي ذكره إن شاء اللّه.

سمع أبو شجاع أبا الفَضْل أحمد بن الحَسَن بن خَيْرون، وأبا غالب محمد ابن الحَسَن الباقلاني، وغيرَهُما، وروى عنهما.

سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخَفَّاف، وأبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن الخَشّاب، والقاضي عمر القُرَشي، وغيرهم. وَحَّدثنا عنه ابنُ أخيه أبو مَنْصور عبد اللطيف بن يحيى وغيره.

قرأتُ على أبي منصور بن أبي المظفَّر: أخبركم عَمُّكَ أبو شُجاع محمد بن عليّ قراءةً عليه، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحَسَن بن خَيْرون المُعَدَّل، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبيد اللّه الحُرْفيّ، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الشافعي، قال: حدثنا محمد بن الوليد بن بُرد، قال: حدثنا الهيثم بن جَميل، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي بُردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا نِكاح إلاّ بِوَليّ»[3].

---

(١) قرية قرب جرجان كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير ومعجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع لابن عبد الحق وضبطها الجميع بفتح الكاف، وفي النسخة الأم ضبطها الناسخ بضم الكاف فلعله من سبق القلم أو الوهم ولم نأخذ به لعدم وجود وجه له.

(٢) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١٥٣، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٨٨.

(٣) حديث صحيح وإن اختلف فيه على أبي إسحاق، وهو عمرو بن عبد اللّه السبيعي، في وصله وإرساله، والرواية الموصولة، وهذه منها، أصح كما قال الإمام الترمذي في جامعه عقيب الحديث رقم (١١٠١) (٢ / ٣٩٢ بتحقيقنا)، وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون، وأبوه يونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق حسن الحديث كما بيناه في تحرير التقريب ٤ / ١٣٨، وقد تابعه عليه ابنه إسرائيل وهو من أتقن الناس رواية عن جده أبي إسحاق للزومه إياه، ورواية إسرائيل أخرجها أحمد ٤ / ٣٩٤، وأبو داود (٢٠٨٥)، =

توفي أبو شُجاع الخِيَمي يوم الثلاثاء ثالث عِشْري شَوَّال من سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، ودفن بباب أبْرز مُقابل التَّاجية.

٣٤١ ـ محمد بن عليّ بن الحَسَن الكاتب، أبو الحَسَن يُعرف بابن شَعْبُوثا.

من أهل واسط.

قَدِمَ بغدادَ في سنة أربع وخمس مئة، وسمع بها من أبي الحَسَن عليّ بن محمد ابن العَلّاف الحاجب، وعادَ إلى بلده وروى عنه. سَمِعَ منه بواسط أبو الخَيْر المبارك بن سُرُور الواعظ. وروى لنا عنه أبو المعالي بن أبي الحَسَن الواسطي ببغداد إجازةً.

قرأت على أبي المعالي عُبيد اللّه بن عليّ بن المبارك الواسطيُّ، قلتُ له: أخبركم أبو الحَسَن محمد بن عليّ بن الحَسَن الكاتب فيما أجازَهُ لكم، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن محمد بن عليّ ابن العَلّاف قراءَةً عليه وأنا أسمع ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن أحمد بن عمر الحَمَّامي[١]، قال: حدثنا القاضي أبو الحُسين عبد الباقي بن قانع بن مَرْزوق[٢]، قال: حدثنا أحمد بن سَهْل

= والترمذي (١١٠١)، وغيرهم. وقد رواه غير واحد مثل رواية إسرائيل وأبيه. وقد رواه شعبة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي بردة عن النبي، مرسلاً، ومال جمهور الحفاظ إلى الرواية الموصولة، قال الإمام الترمذي: «ورواية الذين رووه عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى أصح، لأنهم سمعوه من أبي إسحاق في أوقات مختلفة، والثوري وشعبة سمعا هذا الحديث من أبي إسحاق في مجلس واحد».

(١) في الأصل: «علي بن عمر بن أحمد الحمامي» مقلوب، وهو شيخ الخطيب، وقد ترجمه في تاريخه ١٣ / ٢٣٢، ومنه اقتبس السمعاني في «الحَمَّامي» من الأنساب، وابن الجوزي في المنتظم ٨ / ٢٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ٩ / ٢٨٥، وفي السير ١٧ / ٤٠٢، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٣٧٦، وينظر إكمال ابن ماكولا ٣ / ٢٨٩.

(٢) توفي ابن قانع سنة ٣٥١هـ وهو أول من كتب في «الوفيات» انظر كتابنا: المنذري وكتابه التكملة ص ٢١٠ ـ ٢١١، وهو هنا ينقل من معجم الصحابة له.

ابن أيوب، قال: حدثنا عليّ بن بَحْر[١]، قال: حدثنا الحجاج أبو أيوب البَصْري، قال: حدثنا محمد بن أبي حميد، عن عون بن عبد اللّه بن عُتْبَة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «ما من عَيْن بَكَت من خَشْيةِ اللّه عَزّ وجل فَتَخْرجُ منها من الدُّموع وإن كان مثل رأس الذُّباب حتى تمر على حُرِّ وجهه إلا حَرَّمَهُ اللّه عز وجل على النَّار».

قال ابن قانع: هذا هو عُتبة بن مسعود رضي اللّه عنه[٢].

٣٤٢ ـ محمد[٣] بن عليّ بن محمد بن محمد بن أَبّان بن عامر، أبو الفضل بن أبي الحَسَن يُعرف بابن الوكيل، أخو أبي الفَتْح أحمد، وسيأتي ذكره[٤].

كان أبو الفَضْل أحد الحُجّاب بالدِّيوان العزيز ـ مَجَّدَهُ اللّه ـ سمع أبا القاسم عليّ بن أحمد بن بيان، وأبا محمد الحَسَن بن محمد ابن رئيس الرؤساء، وروى عنهما.

سمع منه الحافظ أبو المحاسن القُرشي وابنُ أخيه[٥] أبو عليّ الحسن بن أحمد وغيرُهما.

أنبأنا القاضي عُمر بن عليّ القُرشي، قال: أخبرنا أبو الفَضْل محمد بن عليّ المعروف بابن الوكيل بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن

---

(١) هو علي بن بحر بن بري القطان أبو الحسن البغدادي الثقة المتوفى سنة ٢٣٤ بالبصرة، من رجال التهذيب.

(٢) هو أخو عبد اللّه بن مسعود، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وتوفي أيام عمر وصلى عليه عمر رضي اللّه عنهم (الاستيعاب ٣ / ١٠٣٠ ـ ١٠٣١). وفي إسناد الحديث من لم أعرفه وهما: الحجاج أبي أيوب البصري وشيخه محمد بن أبي حميد، فاللّه أعلم. وحُرُّ الوجه: ما أقبل عليك وبدا لك منه، كما في النهاية ١ / ٣٦٥.

(٣) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٦٦، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٨٩.

(٤) الترجمة ٧٧٤.

(٥) يعني ابن أخي المترجم.

بَيَان. وأخبرناه عاليًا أبو طالب محمد بن عليّ بن أحمد الواسطي بها وأبو السعادات نصر اللّه بن عبد الرحمن القَزَّاز ببغداد بقراءتي عليهما، قلتُ لكل واحدٍ منهما: أخبركم أبو القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان قراءةً عليه، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحَسَن محمد بن محمد بن مَخْلَد البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، قال: حدثنا الحَسَن بن عَرَفة، قال: حدثنا بشر بن المُفَضَّل البَصْرِيّ، عن محمد بن عَجْلان، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا وَقَعَ الذُّبابُ في إناء أحدكم فامقُلُوه، فإنَّ في أحد جَنَاحيه داءٌ وفي الآخر دَوَاء، وأنه يبقى بالجَناح الذي فيه الدَّاء فليغمسه كُلَّهُ ثم ليدعه»[1].

قال القُرَشيُّ: سألتُه عن مولده، يعني أبا الفضل ابن الوكيل، فقال: في سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

وقال غيرُه: مولده في يوم الثلاثاء العشرين من جُمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وأربع مئة. وتوفي يوم الخميس حادي عِشْري جُمادى الآخرة سنة إحدى وستين وخمس مئة وصُلِّيَ عليه يوم الجمعة ثاني عِشْري منه بجامع القَصْر، ودُفن بباب أبْرز.

٣٤٣ ـ محمد[2] بن عليّ بن أحمد ابن نظام الملك أبي عليّ الحسن

---

(١) إسناده حسن بسبب محمد بن عجلان، فإن حديثه لا يرتقي إلى مراتب الصحة، لكن متن الحديث صحيح.

أخرجه أحمد ٢ / ٢٢٩ و٢٤٦، وأبو داود (٣٨٤٤) عن أحمد. وأخرجه ابن خزيمة (١٠٥)، وابن حبان (١٢٤٦) و(٥٢٥٠)، والبيهقي في السنن ١ / ٢٥٢، والذهبي في السير ٦ / ٣٢٢ من طريق بشر بن المفضل البصري.

وهو في البخاري ٤ / ١٥٨ (٢٠٣٨) و٧ / ١٨١ (٥٧٨٢) وغيره من حديث عبيد بن حنين عن أبي هريرة.

(٢) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٦٦، والسبكي في طبقات الشافعية ٦ / ١٤٩.

ابن عليّ بن إسحاق بن العباس الطُّوسيُّ الأصل، أبو نَصْر بن أبي الحَسَن بن أبي نَصْر الوزير.

من بَيْتِ الوزارة والولاية والتَّقَدُّمِ، وجده أبو نَصْر كان وزير المُسْتَرْشد باللّه.

وأبو نصر محمد بن عليّ صاحب هذه الترجمة تفقه على مَذْهب الشافعي رضي اللّه عنه وحَصَّلَ مَعْرفةَ المَذْهب وتَميَّزَ، فولّاه جَدُّه أبو نَصْر أحمد تدريس مدرسة جده نِظام المُلْك ببغداد بعد عَزْل الشيخ أبي مَنْصور ابن الرَّزَّاز[1] وذلك في يوم السَّبْت غُرَّة ذي القَعْدة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وعُزِلَ عن التَّدْريس بها في أول المحرم سنة خمس وأربعين وخمس مئة[2]، وأُعيد مَرَّةً ثانيةً في رَجَب سنة سبع وأربعين وخمس مئة ورُدَّ إليه النَّظَر في أوقافها[3].

وكان له تَقَدُّم في أيام الإمام المقتفي لأمر اللّه رضي اللّه عنه ولم يزل على ذلك إلى أن عُزِلَ في جُمادى الآخرة من سنة سبع وخمسين وخمس مئة، واعتُقِلَ بالدِّيوان العزيز ـ مجده اللّه تعالى ـ مُدَيْدةً[4] ثم أفرج عنه، فخرجَ إلى الشام فمات بدمشق، ووصل نَعْيه إلى بغداد في صَفَر سنة إحدى وستين وخمس مئة، فدُفن بها.

وقد كان سَمِعَ الحديثَ ببغدادَ من أبي مَنْصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون ثم من أبي الوَقْت السِّجْزِيّ وأبي زُرْعَة ابن المَقْدسي. ولم يُحَدِّث بشيءٍ لأنه توفي شابًا وكان سَمَاعه متأخرًا، رحمه اللّه وإيانا.

٣٤٤ ـ محمد[5] بن علي بن الحسين القَيْسيُّ، أبو الحُسين الآمُلِيُّ

---

(١) قارن المنتظم لابن الجوزي ١٠ / ١٠٢.

(٢) انظر تفاصيل ذلك في المنتظم ١٠ / ١٤٢.

(٣) راجع المنتظم ١٠ / ١٤٧.

(٤) المنتظم ١٠ / ٢٠٣ بسبب شكوى امرأة ادعت أنه تزوجها ثم تنكر لها.

(٥) اختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٨٩.

ثم النَّيسابوريُّ.

سَمِعَ بنَيْسابور أبا محمد هبة اللّه بن أبي سَهْل السَّيِّديّ، وأبا طاهر محمد ابن محمد المؤدِّب، وغيرَهما.

قَدِمَ بغدادَ حاجًا في سنة تسع وخمسين وخمس مئة فحج وعاد، وحَدَّث بها في صَفَر سنة ستين وخمس مئة؛ سمع منه جماعة منهم: القاضي عُمر القُرشي، وأبو الفُتوح نَصْر بن أبي الفَرَج الحُصْرِيّ، وسُليمان بن محمد بن علي المَوْصِليّ، وأبو نَصْر عُمر بن محمد الصوفي.

أخبرنا أبو الفَضْل سُليمان بن محمد بن عليّ الفقيه قراءَةً عليه، قال: أخبرنا أبو الحُسين محمد بن عليّ بن الحُسين القَيْسي قراءَةً عليه بعد عَودِهِ من الحج، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللّه المؤذِّن[1]، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن أحمد بن محمد المؤذِّن، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم بن محمد المُزَكِّي[2]، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السَّعْدي، قال: حدثنا يزيد بن هارون. وأخبرناه عاليًا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى التَّاجر بقراءتي عليه، قلتُ له: أخبركم أبو سَعْد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصَّيْرَفِيّ قراءةً عليه، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد البَزَّاز، قال: حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد الشافعي، قال: حدثنا محمد بن ربْح البَزَّاز[3] وعبد اللّه بن رَوْح المدائني، قالا: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِيّ، عن عَلْقَمة بن وَقَّاص، عن عمر بن الخطاب،

---

(١) كان أبو طاهر هذا مؤدبًا ومؤذنًا.

(٢) بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها كاف مشددة، يقال هذا لمن يزكي الشهود ويبحث عن حالهم، وقد اشتهر بهذا بيت كبير بنيسابور منهم: أبو زكريا يحيى المزكي هذا.

(٣) مترجم في تاريخ الإسلام ٦ / ٨٠٢.

قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئٍ ما نَوَى، فمن كانت هجرتُهُ إلى اللّه ورسولِه فهجرتُهُ إلى اللّه وإلى رسولِهِ ومَن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها فهجرتُهُ إلى ما هاجر إليه»[١].

٣٤٥ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم الطَّبَريُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو جعفر بن أبي الحَسَن، يُعرف والده بالِكيا[٢] الهَرَّاسِيّ، وكان مدرسًا بالمَدْرسة النِّظامية ببغداد، أعني أباه.

وأبو جعفر هذا أخو أبي المعالي عبد الملك، وسيأتي ذكره إن شاء اللّه.

سَمِعَ أبا طالب عبد القادر بن محمد بن يوسُف وغيرَهُ. وتولَّى الإشرافَ على أوقاف المدرسة النِّظامية. وما أعلم أنَّه رَوَى شيئًا.

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالوَرْدية.

٣٤٦ ـ محمد[٣] بن عليّ بن عُمر بن زيد، أبو بكر السَّقْلاطونيُّ يُعرف بابن اللَّتِّيّ[٤].

من أهل شارع دار الرَّقيق.

حافظٌ للقرآن الكريم. قَرَأ بالقراءات على أبي مَنْصور محمد بن عبد الملك ابن خَيْرون، وعلى أبي بكر محمد بن مَنْصور القَصْرِيّ، وسمع منهما، ومن أبي عبد اللّه محمد بن محمد ابن السَّلَّال، وأبي مَنْصور عبد الرحمن بن محمد

---

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه (انظر الترجمة ٢٥ و٣٢٠).

(٢) الكيا: لفظة فارسية معناها الكبير القدر والمقدم، وأبو الحسن المعروف بالكيا مشهور عند أهل المعرفة بالتراجم. وقد اختار الذهبي ترجمة أبي جعفر هذا في مختصره المحتاج ١ / ٨٩.

(٣) اختاره الذهبي في المختصر ١ / ٩٠، وترجم له في تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٩٨، ونقل عن ابن النجار وذكر هناك أنه توفي عن تسع وأربعين سنة.

(٤) بفتح اللام وتشديدها.

القَزَّاز، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وَحَدَّثَ باليَسِير.

توفِّي يوم السبت النِّصف من شهر رمضان من سنة ثمان وستين وخمس مئة وصُلِّي عليه بباب الحريم الطاهري، ودُفن بباب حرب.

٣٤٧ ـ محمد[(١)] بن عليّ بن طِرَاد[(٢)] بن محمد بن عليّ بن الحَسَن بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم، أبو العباس ابن الوزير شَرَف الدين أبي القاسم ابن نَقِيب النُّقَباء أبي الفوارس ابن نقيب النُّقَباء أبي الحسن الزَّيْنَبي.

منسوب إلى زَيْنب بنت سُليمان بن عليّ بن عبد اللّه بن العباس، وهي أم عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم، وَوَلدُه منها يُعْرفون بالزُّيْنَبِيين.

وأبو العباس هذا يُعرف بالأمير التركي؛ لأنَّ أُمَّه كانت تُركية، وكان يشبهها في الصورة. وهو من بيت الوزارة والنقابة؛ تَقَلّد أبوه[(٣)] الوزارة للإمام المُسْتَرشد باللّه وللإمام المقتفي لأمر اللّه[(٤)] وكان قبل ذلك يتولّى نقابةَ العباسيين مدةً.

سمع أبو العباس بنفسه، وقرأ على الشيوخ مثل أبي المظفَّر هبة اللّه بن أحمد ابن الشِّبْلي، وأبي بكر أحمد بن المُقَرَّب بن الحُسين الكَرْخي، وأبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن أحمد يُعرف بابن البَطِّيّ. وقرأ الحِساب، والفَرَائضَ،

---

(١) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٠٤ نقلاً من هذا الكتاب، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٩٠.

(٢) على زنة «كِتاب» كما قال الزَّبيدي في تاج العروس.

(٣) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب وتوفي سنة ٥٣٨.

(٤) استوزره المسترشد سنة ٥٢٣ وخرج منها في أيام المقتفي سنة ٥٣٤، ولزم داره إلى حين وفاته.

والأدبَ. وكان سَرِيًّا جَمِيلاً مُقْبِلاً على العِلْمِ.

توفي في أوان شَبَابه يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ودُفن يوم الأحد ثامنه بداره على دِجْلة قريب من باب المَرَاتب، ونُقِلَ بعد ذلك إلى تُرْبَة أبيه بالحَرْبية، رحمه اللّه وإيانا.

٣٤٨ ـ محمد[١] بن عليّ بن محمد المُقْرِىء، أبو عبد اللّه السَّقَّاء.

من أهل الحريم الطَّاهريّ، والد شيخِنا أبي الحَسَن عليّ بن محمد.

كان محمد رجُلاً صالحًا حافظًا للقرآن المجيد، لَقّنَ خَلْقًا كثيرًا. وكان النَّاسُ يقرءون عليه وَيَتَبَرَّكُون به. وكان يَسْتقي الماءَ من دجلة ويحملُهُ إلى بيوتِ النَّاسِ ولا يأكل إلا من كَسْبِهِ، حسنُ الطريقة، حميدُ السِّيرة. روى عن أبي القاسِم بن بيان، وأبي القاسم بن الحُصَيْن، وغيرِهما. سمع منه جماعةٌ من الطلبة.

ذكره صدقةُ بن الحُسين الحَدَّاد في تاريخه، فقال: في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة وفي يوم الاثنين ثامن صَفَر منها توفِّي الشيخ محمد السَّقَّاء المُقرىء من أهل الحريم، وكان صالحًا، وصَلَّى عليه خَلْقٌ كثيرٌ ودُفن بمقبرة جامع المنصور.

٣٤٩ ـ محمد[٢] بن عليّ بن أحمد بن الحَسَن بن واصل المِصْريُّ الأصل، أبو المُظَفَّر الموازينيُّ، سِبْط ابن الأخوة.

سمع أبا القاسم عليّ بن أحمد بن بَيَان، وغيره. سَمِعَ منه القاضي عُمر القُرشي، والشريف عليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشَّعَّار. وروى لنا عنه شيخنا عبد العزيز بن الأخضر.

---

(١) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥١٥، والمختصر المحتاج ١ / ٩١.

(٢) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٤٤ نقلاً من هذا الكتاب، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٩١.

قرأت على أبي محمد عبد العزيز بن أبي نصر البَزَّاز من كتابه، قلتُ له: أخبركم أبو المُظَفَّر محمد بن عليّ بن أحمد الوكيل قراءة عليه، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد الرَّزَّاز قراءةً عليه وأنا أسمع. وأخبرناه أبو الفَتْح عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد الدَّبَّاس بقراءتي عليه، قلتُ له: أخبركم أبو القاسم عليّ بن الحُسين بن عبد اللّه الرَّبَعِيّ وأبو القاسم عليّ بن أحمد بن بيان قراءةً عليهما وأنا أسمع، قالا: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد، قال: أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد بن صالح الوَرَّاق، قال: أخبرنا الحَسَن ابن عَرَفة، قال: حدثني إسماعيل بن عُلَيَّة وعبد الرحمن بن محمد المُحاربي، عن ليث بن أبي سُلَيْم، عن أبي عُثمان، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي اللّه عنها، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وما أسكرَ الفَرْقُ[1] منه فالحُسْوة منه حَرَام»[2].

أنبأنا أبو المحاسن عُمر بن أبي الحَسَن الدِّمشقيُّ، قال: تُوفِّي أبو المظفر ابن واصل يوم السبت سادس عِشْري مُحرم سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وقال

---

(١) بفتح الفاء وسكون الراء: مكيال يسع مئة وعشرين رطلاً، وهو يختلف عن اللفظ الذي بفتح الراء حيث يسع الأخير ستة عشر رطلاً، راجع التفاصيل في كتاب الفائق للزمخشري ٢ / ٢٦٤ والنهاية لابن الأثير ٣ / ٤٣٧.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم، على أن متنه صحيح من غير طريق ليث.
أخرجه ابن أبي شيبة ٧ / ١٠١ عن إسماعيل بن علية، به. وابن راهوية (٩٥١)، وأحمد في الأشربة (٦) و(٤٣)، والدارقطني في السنن ٤ / ٢٥٤ من طريق عبد اللّه بن إدريس، وفي ٤ / ٢٥٥ من طريق عبد اللّه بن إدريس وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، والبيهقي في السنن ٨ / ٢٩٦، من طريق ابن علية والمحاربي، كما هو هنا، ثلاثتهم عن ليث بن أبي سليم، به.
وأخرجه أحمد ٦ / ٧١ و٧٢ و١٣١، وأبو داود (٣٦٨٧)، والترمذي (١٨٦٦) من طرق عن أبي عثمان الأنصاري، به، وقال الترمذي: حسن. رواه ليث بن أبي سليم والربيع ابن صبيح عن أبي عثمان نحو رواية مهدي (بن ميمون).

غيرُه: ودُفن بباب حرب، رحمه اللّه وإيانا.

٣٥٠ ـ محمد[١] بن عليّ بن هبة اللّه، أبو بكر المُقرىء النَّاسخ.

من أهل واسط، سكنَ بغدادَ واستوطَنَها إلى حين وفاته. وكان يؤمُّ بمسجدٍ بالخاتونية الخارجة بدَرْبٍ يُعرف بدرب الشِّيْرَجِيّ[٢] ويُقرىء فيه.

قرأ القُرآن بواسط على جماعةٍ من الشيوخ، وقرأ ببغداد على أبي محمد عبد اللّه بن عليّ سبط الشَّيْخ أبي مَنْصور الخَيَّاط، وعلى غيره، وسمع منه، ومن جماعةٍ إلا أنه ادعى أنه قرأ بواسط على أبي القاسم عليّ بن عليّ بن شيران صاحب أبي عليّ غلام الهَرَّاس وما كان سِنُّه يحتمل القِراءة عليه فَرَدَّ النَّاسُ ذلك عليه وتكلَّموا فيه.

وقد كانَ صالحًا مُنْقطعًا مُشْتَغِلاً بالتَّوريق، حسنَ الخَطِّ، والمعرفة بوجوه القراءات. وقد جمع في القراءات كتابًا وقفت منه على الإسنادِ حَسبُ، حَسَنٌ إن كان تَمَّ، واللّه أعلم.

توفي أبو بكر الواسطي ببغداد يوم الثلاثاء ثاني عِشْري ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

٣٥١ ـ محمد[٣] بن عليّ بن محمد بن الحَسَن، أبو عبد اللّه الفقيه الشافعيُّ يُعرف بابن المُتقنة.

من أهل الرَّحْبَة.

فقيهٌ فاضلٌ له معرفةٌ حَسَنةٌ بالأدب، وله شعرٌ جَيّد. قَدِمَ بغداد وأقامَ بها متفقهًا وقارئًا للأدب على الشيخ أبي مَنْصور مَوْهوب بن أحمد ابن الجواليقي

---

(١) ترجم له ابن الجزري في غاية النهاية ٢ / ٢١٢.

(٢) كتب الأنساب تضبط «الشّيرج» بكسر الشين المعجمة، أما كتب اللغة فلم تجوّز ذلك، وترى الفتح حسب وتغلِّط الكسر.

(٣) ترجمه العماد في القسم الشامي من الخريدة ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٢، وياقوت في معجم البلدان ٣ / ٣٥، والسبكي في طبقات الشافعية ٦ / ١٥٦، ووفاته سنة ٥٧٧.

وغيره. وحَصَّلَ معرفةَ الفِقه والأدب، وعادَ إلى بلده ودَرَّسَ وأقرأَ الناس.

وذكرهُ العِمادُ أبو عبد اللّه محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب في كتابه المُسَمَّى «بالخَرِيدة» فوصفه بالفَضْل، وقال: لقيته بالرَّحْبة وكان أديبًا ولكن اشتُهر بالفقه وله أشعار حِسانٌ في فنون.

قلتُ: ومن شعره ما أنشدني أبو الحسن عليّ بن جابر بن زُهير القاضي بواسط، قال: أنشدني شيخُنا أبو عبد اللّه محمد بن عليّ ابن المُتقنة بالرَّحْبة لنفسه مُعارضًا للحريري في بيتيه قال في وصفهما: أسكتا كُلَّ نافثٍ وأَمِنا أن يُعَزَّزَا بثالث وهما:

سِــمْ سِمَــةً تَحْسُــنُ آثــارُهــا ... واشكُـرْ لمَـن أعطـى ولـو سِمْسِمَـهْ

والمكْـرُ مهمـا اسطَعْـتَ لا تَـأْتِـهِ ... لتقتنــي السُّــؤدَدَ والمَكْــرُمَــهْ

فقال ابن المُتقنة:

مـا الأَمَـةُ الـوَكْعـاءُ بيـنَ الـوَرَى ... أحْسَـنُ مـن حُـرٍّ أتـىٰ مَـلأَمـهْ

فمـه إذا استَجْـدَيْـتَ عـن قَـوْلِ لا ... فــالحُــرُّ لا يمــلأُ منهــا فَمَــهْ

٣٥٢ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ، أبو المُظَفَّر يُعرف بابن الهَرَويّ.

كانت له معرفة بالأدب. وقد سمع الحديثَ من أبي غالب عبد اللّه بن منصور ابن النَّوء، ومن أبيه، وغيرهما. سمع منه القاضي عُمر بن عليّ القُرشي، وأخرجَ عنه حديثًا في «مُعجم شيوخه».

أنبأنا أبو المحاسن بن أبي الحَسَن الدمشقي، قال: أخبرنا أبو المُظَفَّر محمد بن عليّ ابن الهَرَوي، قال: أخبرنا أبو غالب عبد اللّه بن منصور بن النَّوء، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عليّ بن الحسن السُّلَمِيّ، قال: أخبرنا أبو الحسن ابن أبي الفَتْح الضَّرير العُثماني، قال: أخبرنا عُمر بن محمد المقرىء، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي الرَّجاء، قال: حدثنا وكيع بن الجَرَّاح، قال: حدثنا الأعمش، عن المَعْرور

ابن سُوَيْد، عن أبي ذَر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يُؤتَى بالرَّجلُ يوم القِيامة فَيُقال: اعرضوا عليه صِغار ذُنُوبه، وتُخْفَى عنه كبارُها، فيقال له: عملتَ كذا وكذا وعملتَ يوم كذا وكذا وكذا قال: وهو مُقِرٌّ ليسَ يُنْكر، قال: وهو مُشْفِق من الكبار أن يُجَاءَ بها، فإذا أرادَ اللّهُ به خَيْرًا قال: اعطوه مكانَ كُلِّ سَيِّئةٍ حَسَنةً، فيقولُ حينَ طمع: إنَّ لي ذنوبًا ما رأيتها هاهنا، قال: فلقد رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ ضحكَ حتى بَدَت نواجِذُهُ ثم تلا: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾[1] [الفرقان: ٧٠].

قال القُرشي: تُوفي أبو المُظَفَّر ابن الهَرَوي في أواخر شعبان من سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة.

٣٥٣ ـ محمد بن عليّ بن عبد الباقي بن محمد بن عليّ بن قِرْطاس، أبو عبد اللّه البَقَّال.

من ساكني الظَّفَرية. هو ابنُ عَمٍّ أبي السعادات محمد بن أبي سَعْد محمد ابن قِرْطاس الطَّحَّان الذي يأتي ذكره.

سمع أبا طالب عبد القادر بن محمد بن يُوسف، والقاضي أبا بكر محمد ابن عبد الباقي البَزَّاز، وغيرهما. وروى اليسير.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني أنه سمع منه، قال: وتُوفي في

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٧)، ومن طريقه أخرجه هناد بن السري في الزهد (٢١١)، وأحمد ٥ / ١٥٧ ومسلم ١ / ١٢١ (١٩٠) (٣١٥)، والترمذي في الشمائل (٢٢٩)، والبزار في مسنده (٣٩٨٧)، وأبو عوانة (٤٣٥)، وابن مندة في الإيمان (٨٤٨)، والبغوي (٤٣٦٠).

وأخرجه مسلم ١ / ١٢١ (١٩٠) (٣١٤)، وأبو عوانة (٤٣٤)، وابن مندة في الإيمان (٨٤٧)، والبيهقي في السنن ١٠ / ١٩٠، وفي البعث والنشور (٩٨)، وفي الأسماء والصفات ص ٥٤، من طرق عن الأعمش، به

تاسع عِشْري رمضان سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه بالتَّاجية، ودُفن بباب أبرز.

٣٥٤ ـ محمد[١] بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد ابن عبد الملك الدَّامَغانيُّ، أبو الفَتْح ابن قاضي القُضاة أبي الحَسَن ابن القاضي أبي الحُسين ابن قاضي القُضاة أبي الحَسَن ابن قاضي القضاة أبي عبد اللّه الدَّامغانيِّ.

من بَيْتِ القَضاء والولاية والتَّقَدم. وأبو الفَتْح هذا كان ينوبُ في الحُكْم بدار الخِلافة المُعَظَّمة ـ شَيَّدَ اللّهُ قواعدَها بالعز ـ في ولاية أبيه الثَّانية لقضاء القُضاة ثم قَبِلَ والِدُه شهادتَهُ وأثبتَ تزكيتَهُ في يوم الاثنين ثاني رجب سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وزَكَّاه القاضيان أبو جعفر محمد بن عبد الواحد ابن الصَّبَّاغ وأبو محمد عُبيد اللّه بن محمد ابن السَّاوي. وكان له معرفة بمَذْهب أبي حنيفة رحمه اللّه وصَنْعَة القضاء والحُكْم.

ذكر أبو الحَسَن عليّ بن يحيى الوكيل أنَّ مولدَهُ في ليلة الجُمُعة حادي عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وتوفِّي يوم الجُمُعة ثاني عِشْري شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وصُلي عليه يوم السبت ثالث عشرين منه بجامع القَصْر الشَّريف وحُمِلَ إلى نَهْر القَلاَّئين بالجانب الغَرْبي، فدُفن هناك.

وكان شابًّا سَرِيًّا، جَمِيلاً، فصيحَ اللِّسان، فيه فَضْلٌ وأدبٌ، رحمه اللّه وإيانا.

٣٥٥ ـ محمد[٢] بن عليّ بن حَمْزة بن محمد بن الحَسَن بن محمد بن

---

(١) ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٣٥٨، وابن الفوطي في تلخصيه ٤ / الترجمة ١٢١٩ ولقبه عماد الدين، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٩١ وترجم له في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٦٠، والقرشي في الجواهر ٢ / ٢١.

(٢) ترجم له ابن الأثير في الكامل ١١ / ١٨٨ (ط القاهرة ١٢٩٠)، وابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين من تلخيصه ٤ / الترجمة ٢٨٩٤، واختاره الذهبي في مختصره ١ / ٩٢، =

الحَسَن بن محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن الحُسين بن زَيْد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو يَعْلَى المَعْروف بابن الأَقْسَاسيِّ العَلَويُّ.

من أهل الكوفة. وهو أخو نَقِيب النُّقباء الطاهر أبي محمد الحَسَن بن عليّ ابن الأَقْسَاسيّ الذي يأتي ذكره إن شاء اللّه، وأبو يَعْلَى هذا كان الأَسَنّ. وكان يَتَوَلَّى نقابة العلويين بمشهد الحُسين بن علي عليهما السلام، وكان فيه فَضْلٌ وأدبٌ، وله شعرٌ حسنٌ.

وقد سمعَ الحديث بالكُوفة من أبي الغَنَائم محمد بن عليّ بن مَيْمون النَّرْسِيّ، ومن الشَّريف أبي البركات عُمر بن إبراهيم بن حَمْزة العَلَوي الزَّيْدِيّ. وقَدِمَ بغدادَ وأقامَ بها مُدَّةً، وكُتِبَ عنه بها حديث وشعرٌ ورُوِيَ عنه.

قال الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ ابن الجَوْزي رحمه اللّه: أنشدني:

رُبَّ قَوْمٍ في خلائقِهِمْ ... غَرَرٌ قد صُيِّروا غُرَرَا
سَتَرَ المالُ القبيحَ لهمْ ... سَتَرَى إن زال ما سَتَرَا

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني أنَّ أبا يَعْلَى ابن الأَقْسَاسي ولد بالكوفة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وأربع مئة، وأنه تُوفِّي ببغداد في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمس مئة وصُلِّي عليه بالمدرسة النِّظامية، ودُفن بالجانب الغربي بمقبرة الشُّونيزي، ولم يَعْقِب.

٣٥٦ ـ محمد[(١)] بن عليّ بن الحُسين بن مَحْبوب القَزَّاز، أبو بكر يعرف بالمُسَدِّيّ[(٢)].

= وترجمه في تاريخه ١٢ / ٥٦٠، والصفدي في الوافي ٤ / ١٥٥.

(١) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٥٩٠، واختاره في المختصر المحتاج ١ / ٩٢.

(٢) هذه النسبة تقال ببغداد لمن يعمل السّدى للثياب السقلاطونية، ولم يذكره الذهبي في المشتبه مع أنه ذكر غيره، ولا استدركه عليه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح.

من أهل الحريم الطَّاهري.

سمع مع ابن عمه أبي عليّ الحَسَن بن أحمد بن مَحْبوب من الشَّريف أبي العز محمد بن المُختار الهاشمي، وأبي العباس أحمد بن عليّ بن قُريش، وأبي الفَضْل العباس بن عُبيد اللّه البَرَداني، وغيرهم، وحدث عنهم؛ سَمِعَ منه القاضي عُمر بن عليّ القُرشي وغيرُه.

أنبأنا أبو المحاسن عُمر بن عليّ الدِّمشقي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ بن محبوب المُسَدِّيّ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو العز محمد بن المختار بن محمد، قال: أخبرنا أبو عليّ الحَسَن بن عليّ بن المُذْهِب، قال: حدثنا عُمر بن أحمد بن شاهين وأبو بكر الوَرَّاق، قالا: حدثنا عبد اللّه البَغَوي، قال: حدثنا عُبيد اللّه بن عُمر القَواريري، قال: حدثنا زائدة بن أبي الرُّقاد، عن زياد النُّمَيْري، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا دخل رَجَب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبَلِّغْنَا رمضان»[1].

ولد أبو بكر المُسَدِّي في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربع مئة. وتُوفِّي يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مئة.

٣٥٧ ـ محمد[2] بن علي بن عبد اللّه بن علي البَتِمَّاريُّ الأصل، أبو بكر.

---

(١) إسناده ضعيف جدًا، فإن زائدة بن أبي الرقاد هو الباهلي أبو معاذ البصري الصيرفي منكر الحديث.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩٣٧)، وأورده الهيثمي في كشف الأستار (٦١٩)، ومجمع الزوائد (٤٧٧٤)، ومن عجب أنه قال: وفيه زائدة بن أبي الرقاد، وفيه كلام، وقد وثق!

(٢) ترجمه الذهبي في المتوفين على التخمين من أصحاب الطبقة الثامنة والخمسين من تاريخ الإسلام نقلاً من تاريخ ابن النجار، وقال كما هنا: توفي بعد السبعين، فكأن ابن النجار نقل هذه الترجمة من تاريخ ابن الدبيثي هذا، واختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٩٢.

وبَتِمَّارىٰ(١) المَنْسوب إليها من نواحي النَّهْروان، وهو من أهل الحريم الطَّاهري يُعرف بابن العُجَيْل.

سمع أبا بكر أحمد بن المُظَفَّر بن سُوسن التَّمَّار وغيرَهُ. وحَدَّث عنهم، سمع منه القاضي عُمر القُرشي وغيره. وكان أميًا لا يكتب وأصابه في آخر عمره صَمَمٌ.

توفي بعد السَّبْعين وخمس مئة.

٣٥٨ ـ محمد(٢) بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ بن يوسُف بن يعقوب ابن الكَتَّاني، أبو طالب بن أبي الأزهر بن أبي بكر بن أبي يَعْلَى بن أبي القاسم العَدْلُ الثِّقةُ ابنُ العَدْلِ.

من أهل واسط. كانَ يتولَّى الحِسْبة بها هو وأبوه.

سمع أبو طالب بواسط من جماعة منهم: أبو الحَسَن محمد بن عليّ بن أبي الصَّقْر الشَّاعر، وأبو الحَسَن عليّ بن محمد المعروف بكاتب الوَقْف، وأبو نُعَيْم محمد بن إبراهيم ابن الجُمَّاريّ، وأبو نُعَيْم محمد بن عليّ بن زَبْزَب، وأبو الحَسَن أحمد بن محمد ابن العُكْبَرِيّ المقرىء، وأبو الحسن عليّ بن عبد الغَفَّار النَّوَّاء. ومن الغُرباء من أبي غالب محمد بن أحمد بن حَمْد، وأبي الكَرَم المُبارك

---

(١) هكذا قيدها ناسخ النسخة المنذرية بألف بعد الراء وكذلك كتبها الذهبي في تاريخ الإسلام، وفي أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير ومعجم البلدان لياقوت «بتمار» من غير ألف، وقيدها أبو سعد بالحروف فقال: «بفتح الباء وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها الراء» وتابعه على ذلك عز الدين ابن الأثير في اللباب. أما الضبط في معجم البلدان ١ / ٣٣٥ فجاء: «بالفتح ثم التشديد والكسر»، وهو تقييد مرجوح إن صح.

(٢) ترجم له ابن نقطة في التقييد ٩٥، والذهبي في تاريخ الإسلام١٢ / ٦٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ١١٥، والعبر ٤ / ٢٣٨، والمختصر المحتاج ١ / ٩٤، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٦٧.

ابن فاخر النَّحوي، وأبي البَرَكات هبة اللّه بن المبارك ابن السَّقَطِيّ، وغيرهم.

وقدم بغداد مرارًا كثيرةً. وسَمِعَ بها كثيرًا من أبي الحَسَن عليّ بن محمد ابن العَلاّف، وأبي القاسم علي بن أحمد بن بَيَان، والشريف أبي طالب الحسين بن محد الزَّيْنَبِيّ، وغيرهم.

وعُمِّر حتى حَدَّث بالكثير. وكانت له إجازات من جماعةٍ انفردَ بها مثل أبي طاهر أحمد بن الحَسَن الباقلاني، وأبي مَنْصور عبد المحسن بن محمد الشِّيْحِيّ[1]، وأبي سَعْد عبد الجليل بن محمد السَّاوي، وأبي الحَسَن عليّ بن الحُسين بن أيوب البَزَّاز وغيرهم.

وكان ثقةً، صحيحَ السَّماع، مُتَخَشِّعًا، سريعَ الدَّمْعة، يرجعُ إلى دينٍ وصَلاحٍ. رحلَ إليه النَّاسُ، وسمعوا منه، وكتب عنه غيرُ واحدٍ من أصحاب الرِّحلة منهم: أبو المواهب الحَسَن بن هبة اللّه بن صَصْرىٰ الدمشقي وأبو يعقوب يوسف بن أحمد الحافظ البَغْدادي، وأبو محمد عبد القادر بن عبد اللّه الرُّهاوي، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي في جماعةٍ. وسمع منه من أهل واسط جماعةٌ من شيوخنا منهم: أبو البَقَاء هبة الكريم بن الحسن بن حبانش، وأبو عليّ الحَسَن ابن هبة اللّه ابن البُوقي الفقيه، وأبو الحَسَن محمد بن الحَسَن بن أبي العلاء الوزير، وأبو الفَتْح محمد بن أحمد ابن المَنْدائي، وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السَّميع الهاشمي، وأبو القاسم الحسن وأبو الفضل الحُسين ابنا محمد بن أحمد ابن الآمدي، وغيرهم. وسمعنا منه الكثير وكَتَبنا عنه، ونعم الشيخ كان رحمه اللّه.

قرأتُ على القاضي أبي طالب محمد بن عليّ بن أحمد ابن الكَتَّاني بواسط بداره بمحلة الطَّحَّانين بدَرْب الخَطِيب في سنة أربع وسبعين وخمس مئة:

---

(١) منسوب إلى «شيحة» قرية بحلب، وتوفي أبو منصور الشيحي هذا سنة ٤٧٨ وهو من المحدثين الجوالين المشهورين.

أخبركم الحاجب أبو الحَسَن عليّ بن محمد بن عليّ بن يوسُف بن يعقوب العَلّاف قراءةً عليه وأنتَ تسمع ببغداد في شَوَّال سنة أربع وخمس مئة، فَأَقَرَّ به وعَرَفَهُ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ، قال: أخبرنا أبو حَفْص عُمر بن محمد بن عبد الرحمن الجُمَحِيُّ، قال: حدثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدثنا عارِم، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا حَرْملة بن عِمْران، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخَيْر، عن عُقْبَة بن عامر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الرَّجُل في ظِلِّ صدقتِهِ حتى يَقْضِي بينَ النَّاس، أو قال: يَحْكم بينَ النَّاس»[1].

وأخبرنا أبو طالب محمد بن علي المُحْتسب بقراءتي عليه، وقراءَةً عليه غير مَرّةٍ، قيل له: أخبركم أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد بن بَيَان الرَّزَّاز قراءَةً عليه ببغدادَ بمنزله بالمُقْتَدِيَّة في شوال سنة أربع وخمس مئة، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البَزَّاز في سنة ثمان عشرة وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار، قال: حدثنا الحَسَن بن عَرَفة بن يزيد العَبْدي، قال: أخبرنا أبو النَّضْر هاشم بن القاسم ابن سُليمان بن المغيرة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «آتي يوم القيامة بابَ الجَنَّة فأستفتح فيقول الخازن: مَن أنت؟ فأقولُ: محمد. فيقولُ: بِكَ أُمِرْتُ أن لا أفتحَ لأحدٍ قَبْلكَ»[2].

أنشدنا أبو طالب محمد بن عليّ ابن الكَتَّاني من لفظه، قال: أنشدنا أبو نُعَيْم محمد بن عليّ بن محمد بن زَبْزَب الواسطي في سنة أربع وخمس مئة، قال: أنشدنا القاضي أبو تَمَّام عليّ بن أبي خازم محمد بن الحسن قاضي واسط رحمه اللّه لبعضهم:

---

(١) تقدم الكلام عليه في الترجمة ٧٨.

(٢) تقدم تخريجه والكلام عليه في الترجمة رقم ٢٣.

لمـــا تكهّـــل مـــن هَـــوِيْـ ـــتُ وقلـــتُ رَبْـــعٌ قَـــد دثَـــرْ
عـــايَنْـــتُ مـــن طُـــلاَّبِـــهِ بـــالبـــابِ أفـــواجًـــا زُمَـــرْ
وكـــذاكَ أصحـــابُ الحـــديـ ـــثِ نِفَـــاقُهـــم عنـــدَ الكِبَـــرْ

سألتُ القاضي أبا طالب ابن الكَتّاني عن مولده فقال: في رابع عِشْري شعبان من سنة خمس وثمانين وأربع مئة.

وتوفي يوم الأربعاء بين الظُّهْر والعَصْر الثاني من محرم سنة تسع وسبعين وخمس مئة عن ثلاث وتسعين سنة وأربعة شهور وثمانية أيام، وحَضَرنا الصَّلاة عليه بجامع واسط يوم الخميس ثالثه في جَمْع كثيرٍ، وشَيَّعنا جنازته إلى مَقْبرة داوردان على نحوٍ من فَرْسخ من البَلَد، وصَلَّيتُ عليه هناكَ ثانيًا إمامًا ودُفن ثم عند أبيه، رحمه اللّه وإيانا.

٣٥٩ ـ محمد[١] بن عليّ بن فارس الفَرَّاش، أبو بكر، وقيل: أبو عبد اللّه، يُعرف بابن الشَّرَابِيّ.

من أهل محلة أبي حنيفة رحمه اللّه، سكنَ بدرب خَطّاب بمسجدٍ يُعرف بمسجد كامل. وكان فقيرًا صالحًا مُنْقَطعًا في المسجد المذكور.

سمع أبا القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَيْن، وأبا بكر أحمد بن عليّ ابن الأشقر، وغيرهما. سمع منه القاضي عُمر القُرشي وأخرج عنه حديثًا في «معجمه».

أنبأنا أبو المحاسن بن أبي الحسن الدِّمشقي، قال: أخبرنا الزاهد أبو عبد اللّه محمد بن عليّ بن فارس، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو عليّ الحَسَن بن عليّ بن محمد التَّميمي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان القَطِيْعِيّ، قال: أخبرنا عبد اللّه بن

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة (الورقة ١٣ من نسختي المصورة غير المنشورة)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٥٥، والمختصر المحتاج إليه ١ / ٩٤.

أحمد بن حنبل، قال[1]: حدثني أبي، قال: حدثنا سُفيان، عن الزهري، سمع أبا عُبيد[2]، قال: شهدتُ العيد مع عُمر فبدأ بالصَّلاة قبل الخُطْبة، وقال: إنَّ رسولَ اللّه ﷺ نَهَىٰ عن صيام هذين اليومين أمَّا يوم الفطر فِطْركم من صومكم، وأما يوم الأضْحَى فَكُلُوا من لَحْم نُسُككم[3].

قال القُرشيُّ: سألتُ ابن الشَّرابي هذا عن مولده، فقال: في سنة ست وتسعين وأربع مئة.

وتوفي يوم الجُمُعة غُرَّة ربيع الآخر من سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٣٦٠ ـ محمد[4] بن عليّ بن محمد بن الحَسَن بن صَدَقة الحَرَّانيُّ، أبو عبد اللّه التَّاجر.

سكنَ دمشقَ وأقامَ بها إلى حين وفاته. يُعرف بابن الوَحِش[5].

سمع بنَيْسابور أبا عبد اللّه محمد بن الفَضْل الفُرَاوي، وحَدَّث عنه ببغداد ودمشق «بصحيح» مسلم بن الحَجَّاج وغيره. روى عنه شيخنا أبو محمد بن الأخضر.

---

(١) مسند أحمد ١/ ٢٤.

(٢) هو مولى ابن أزهر، واسمه سعد بن عبيد.

(٣) أخرجه الشيخان من حديث الزهري، به: البخاري ٣/ ٥٥ (١٩٩٠) و٧/ ١٣٤ (٥٥٧١)، ومسلم ٣/ ١٥٢ (١١٣٧)، وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٧٧١).

(٤) ترجمه ابن نقطة في التقييد ٩٥، وإكمال الإكمال ٦ / ١٣٥، وابن النجار في تاريخه، كما في المستفاد (الترجمة ١٩)، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٤٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٨٨، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٥٥، والعبر ٤ / ٢٥٤، والمختصر المحتاج ١ / ٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ١٩٣، وابن ناصر الدين في التوضيح ٩ / ١٧٧ ، وابن حجر في التبصير ٤ / ١٤٦٩، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٠٩، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٢٨٢.

(٥) قيده المنذري في التكملة بفتح الواو وكسر الحاء المهملة.

قرأتُ على أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك من كتابه، قلتُ له: أخبركم أبو عبد اللّه محمد بن عليّ بن محمد التاجر، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الفَضْل الفُرَاوي بنَيْسابور، قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجَنْزَرُوذي[1]. وأخبرنيه عاليًا الشريف أبو الفتوح محمد بن المطهر ابن يَعْلَى العلوي بقراءتي عليه قلت له: أخبركم القاضي أبو سعيد محمد بن أحمد بن صاعد قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع بنَيْسابور، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو سَعْد محمد بن أبي بكر الغَازيّ، يعني الجَنْزَرُوذي، قال: أخبرنا أبو عَمْرو محمد بن أحمد بن حَمْدان العَدْل، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى أحمد بن عليّ المَوْصلي، قال[2]: حدثنا مُحْرز بن عَوْن، قال: حدثنا إبراهيم بن سَعْد، عن أبيه، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يأكلُ القِثَّاءَ بالرُّطَب[3].

كتبَ إلينا أبو المَوَاهب الحَسَن بن أبي الغَنَائم السُّلمي بخطِّه من دمشق يخبرنا أنَّ مولد أبي عبد اللّه محمد بن عليّ بن صدقة الحَرَّاني في سنة سبع وثمانين وأربع مئة، وأنَّه تُوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وكان شيخًا صالحًا مَسْتُورًا، رحمه اللّه وإيانا.

٣٦١ ـ محمد بن عليّ بن فارس الرَّازيُّ، أبو عبد اللّه.

من أهل بغداد.

ذكره أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني، غير الأول، وقال: سمع من أبي القاسم ابن الحُصَيْن أيضًا. ووهم فيه، والأظهر أنه الأول[4]؛ لأنَّ القُرشي

---

(١) منسوب إلى «جنزروذ» بالفتح ثم السكون وفتح الزاي، قرية من قرى نيسابور.

(٢) مسند أبي يعلى (٦٧٩٨).

(٣) إبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، والحديث من هذا الوجه في الصحيحين: البخاري ٧ / ١٠٢ (٥٤٤٠) و١٠٤ (٥٤٤٩)، ومسلم ٦ / ١٢٢ (٢٠٤٣)، وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٨٤٤).

(٤) أي المتقدم في الرقم ٣٥٩.

أثبت من المارستاني، والله أعلم.

٣٦٢ ـ محمد[١] بن عليّ بن محمد بن أحمد العِجْلِيُّ، أبو الفوارس.

من أهل بَعْقوبا، سكنَ بغدادَ، وكان كاتبًا بديوان الزِّمام المَعْمور فيما ذكر أبو بكر ابن المارستاني، قال: وقد سمع النَّقيب أبا الحَسَن محمد بن طِرَاد بن محمد الزَّيْنَبِيّ، وأبا القاسم عليّ بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبَّاغ، وأبا بكر أحمد بن علي بن الأشقر الدلال، وروى شيئًا يسيرًا.

مولده في سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

٣٦٣ ـ محمد بن عليّ بن الحَسَن، أبو عبد الله.

من أهل الحربية.

كان رَجُلاً صالحًا مُقيمًا بتُربة الشيخ أبي الحَسَن القَزْويني الزَّاهد بالحَرِبية. سمع أبا القاسم هبة الله بن الحُصَيْن، وروى عنه.

سمع منه القاضي عُمر القُرشي، وغيره، وقال: سألته عن مولده فقال ما يدل أنه في سنة تسع وتسعين وأربع مئة، والله أعلم.

٣٦٤ ـ محمد بن عليّ بن عبد الله الدُّوريُّ، أبو بكر.

ذكره أبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق البَيِّع في «معجم شيوخه» الذين كتَب عنهم. وقد أجاز للقاضي أبي المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي أيضًا. لم أقف على ذكره في غير ذلك.

٣٦٥ ـ محمد[٢] بن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة / الورقة ٤ من نسختي المصورة)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٧٣٨.

(٢) اختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٩٥، وترجمه في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة السابعة والخمسين ٥٦١ ـ ٥٧٠ ونقل عن غير المؤلف وقال فيه: «محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن حمدان بن الحسين، أبو الغنائم الجصاني=

حَمْدان بن الحُسين بن حَمْدان بن مَهْدي بن ماهي ابن السَّنْقَباذ، أبو الغنائم التَّاني.

من أهل هيت.

قَدِمَ بغدادَ مِرارًا، وسمع بها أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا بكر محمد بن عبد اللّه بن حَبيب العامري. وقرأ القُرآن الكريم على أبي بكر محمد بن الحُسين المَزْرَفِيّ، وحَدَّث بها، ورَوَى شيئًا من شعر محمد بن خَلِيفة السِّنْبِسي عنه. سمع منه القاضي عُمر القُرشي وغيره.

أنبأنا أبو المحاسن عُمر بن أبي الحَسَن الدمشقي، قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن عليّ الهيتي، قَدِمَ علينا، بقراءتي عليه سنة تسع وخمسين وخَمْس مئة، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه العَامري قال: أخبرنا عبد الجبار بن محمد الخُوَاري، قال: حدثنا عليّ بن أحمد المُفَسِّر، قال: أخبرنا أبو إسحاق الأسفراييني، قال: حدثنا محمد بن علي الجوزقاني، قال: حدثنا الحَسن بن سُفيان، قال: حدثنا عليّ بن حُجْر، قال: حدثنا سَلَمة بن صالح، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما أسْكَرَ كثيرهُ فقليله حرام»[1].

الهيتي الأديب اللغوي نزيل الأنبار، وينسب إلى جَصَّين أحد ملوك الفرس كان صاحب قلعة عند الأنبار في الزمن القديم»، وذكر له ثلاثة من مؤلفاته الأدبية، وذكر أن ممن سمع منه أبو أحمد ابن سكينة ويوسف بن أحمد الشيرازي ١٢ / ٤٥٣، فلعله نقل ذلك من تاريخ ابن النجار.

(١) إسناده ضعيف، لضعف سلمة بن صالح، وهو أبو إسحاق الجعفي الأحمر الكوفي قاضي واسط، قال ابن معين: ليس بثقة (تاريخه برواية الدوري ٢ / ٢٢٥)، وقال أحمد: ليس بشيء (العلل ومعرفة الرجال ١ / ٢٥٣ و٢ / ٥٥)، وقال ابن المديني: ضعيف (تاريخ الخطيب ١٠ / ١٩١)، وقال ابن عمار وأبو داود، والنسائي: متروك (تاريخ الخطيب ١٠ / ١٩٢).

وهذا الحديث ساقه ابن عدي في الكامل ٣ / ١١٧٧ من طريق الحسن بن سفيان، به. =

قال القُرشي: سألته عن مولده فقال: في ذي القَعْدة سنة أربع وثمانين وأربع مئة.

٣٦٦ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد ابن الرُّوميّ، أبو البركات.

من أهل الكرخ.

سمع أبا القاسم هبة اللّه بن الحُصَيْن، والقاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وغيرهما.

ذكر أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ بن نَصْر البَغْدادي أنه سمع منه وأنَّه سألَهُ عن مولده، فقال: ولدت يوم الخميس سادس عِشْري جُمادى الأولى من سنة خمس وتسعين وأربع مئة بالكرخ بدرب الفراغنة[١].

٣٦٧ ـ محمد[٢] بن عليّ بن محمد السَّرْخَسِيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو بكر الخَيَّاط، يُعرف بالخاتونيّ.

سمع أبا القاسم سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وأبا بكر محمد بن عُبيد اللّه ابن الزَّاغوني، وأبا الفَضْل أحمد بن صالح بن شافع، وحَدَّث عنهم. وما اتفقَ لي لقاؤه، وقد أجازَ لي غيرَ مَرَّةٍ.

توفي في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

= وهو حديث حسن المتن من حديث جابر، أخرجه أحمد ٣ / ٣٤٣، وأبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وابن ماجة (٣٣٩٣)، وابن الجارود (٨٦٠)، والطحاوي في شرح المعاني ٤ / ٢١٧، وابن حبان (٥٣٨٢)، والبيهقي ٨ / ٢٩٦، والبغوي (٣٠١٠)، والمزي في تهذيب الكمال ٨ / ٣٧٧ ـ ٣٧٨ من طرق عن محمد بن المنكدر، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث جابر.

(١) في النسخ: «الفراعنة» بالعين المهملة، ولعل ما أثبتناه الصواب نسبة إلى فرغانة المدينة المشهورة.

(٢) ترجم له المنذري ١ / الترجمة ٢٢٠ نقلاً عن ابن الدبيثي، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٨٨٣.

٣٦٨ ـ محمد[١] بن عليّ بن شُعَيْب ابن الدَّهَّان، أبو شجاع الفَرَضِيُّ الحاسب، أخو شيخنا محمود بن عليّ الذي يأتي ذِكْره.

وأبو شُجاع كان فيه فَضْلٌ وله معرفةٌ بالأدب والفَرَائض والحساب وشيءٌ من عُلوم الرِّياضة. وصَنَّفَ في الفَرَائض كتابًا على شَكْل المنبر[٢]. وأرّخ مُدَّةً بعد سنة عشر وخمس مئة إلى حين وفاته. وله شعرٌ حَسَنٌ.

أنشدنا أبو الفتوح محمد بن عليّ بن المبارك ابن الجَلاجُلي لأبي شُجاع ابن الدَّهَّان يخاطب التاج أبا اليُمن زَيْد بن الحَسَن الكِنْدِي رحمه اللّه ويمتدحه:

يا زيدُ زادَكَ رَبِّي مِن مواهِبِهِ ... نعماءَ يَعْجِزُ عن إدراكِها الأملُ
لا غَيَّرَ اللّهُ حالاً قد حَبَاكَ بهِ ... ما دارَ بينَ النُّحاةِ الحالُ والبَدَلُ
النَّحوُ أنت أحقُّ العالِمينَ بهِ ... أليس[٣] باسمِكَ فيه يُضرَبُ المَثَلُ؟

خرج أبو شُجاع من بغداد قبل موته بمُدة مُتَنَقّلاً في البلاد نحو المَوْصل والجزيرة والشام، وانتهىٰ إلى دمشق فأقامَ بها مُدةً، وصارَ له بها قبولٌ، وانتشرَ فَضْله هناك فكان بها إلى أن مات صلاح الدين يوسف بن أيوب ملكُ الشام، فخرجَ إلى مكةَ فأقامَ بها سنةً وعادَ إلى العراق فبلغ الحِلَّةَ السَّيْفية فتوفي بها في سنة تسعين وخمس مئة تقريبًا.

---

(١) ترجمه القفطي في إنباه الرواة ٣ / ١٩٣، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٥٤، وأبو شامة في ذيل الروضتين ٩، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٥ / ١٢، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه ٤ / الترجمة ٢٣٨٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩١٨، والعبر ٤ / ٢٧٤، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة ٢٢٥، واليافعي في مرآة الجنان ٣ / ٤٦٨، والصفدي في الوافي ٣ / ١٦٤، وابن شاكر في الفوات ٢ / ٤٨٣، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة ١٦٨، وغيرها من المصادر التي ذكرتها في تعليقي على التكملة.

(٢) هو كتاب «تقويم المسائل الخلافية» ألفه سنة ٥٦٣ ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس.

(٣) في الوافي للصفدي: لأنّ.

٣٦٩ ـ محمد[١] بن عليّ بن أحمد، أبو بكر بن أبي الحَسَن يُعرف بابن غَرِيْبَة.

من أهل دار القز، كان أبوه له مَعْرِفةٌ بمذهب أبي عبد اللّه أحمد بن محمد ابن حنبل.

وأبو بكر هذا تولّى قضاءَ المُحَوَّل بنهر عيسى، ثم قَبِلَ شهادتَهُ قاضي القضاة أبو طالب عليّ بن عليّ ابن البُخَاري في يوم الخميس ثالث عِشْري رَجَب سنة تسعين وخمس مئة وكان مريضًا فتوفِّي، أعني ابن غَرِيبة، بعد قبول شهادته بخمسة عشر يومًا. وكانت وفاته يوم الخميس سابع شعبان من السنة المذكورة.

٣٧٠ ـ محمد[٢] بن عليّ بن فارس بن عليّ بن عبد اللّه بن الحَسَن بن القاسم، أبو الغنائم المعروف بابن المُعَلِّم الشاعر.

من أهل واسط، من قريةٍ تُعْرف بالهُرْث[٣] من أعمال نَهْر جَعْفَر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ.

شيخٌ متَقَدِّمٌ بناحيته، فيه فَضلٌ وتَمَيّز، وهو أحد من سارَ شعره، وانتشر

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٢٤١، وقيّد «غريبة» بالحروف فقال: بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وبعدها تاء تأنيث. وذكر ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤ / ١٤١، والذهبي في المشتبه ٤٥٧، وابن رجب في الذيل ١ / ٣٤٩ وغيرهم أباه علي بن أحمد، وسماه بعضهم: علي بن المبارك، وتوفي سنة ٥٧٨.

(٢) ترجمه ياقوت في معجم البلدان ٥ / ٣٩٧، وابن الأثير في الكامل ١٢ / ١٢٤، والسبط في المرآة ٨ / ٤٥١، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٣٤٤، وأبو شامة في ذيل الروضتين ٩، والذهبي في العديد من كتبه ومنها تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٨٥، والصفدي في الوافي ٤ / ١٦٥، وابن كثير في البداية ١٣ / ١٣، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٤٠ وغيرهم. وفي مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد نسخة نفيسة من ديوان شعره.

(٣) قيدها المنذري بضم الهاء وسكون الراء.

ذِكْره، ونَبُهَ بالشِّعْر قَدْرُه، وحَسُنَ به حالُه وأمرُه، وطال في نَظْم القَرِيض عُمُره، وساعدَهُ على قَوْله زمانُهُ ودهْرُه. أكثرَ القَوْلَ في الغَزَل والمَدْح وفُنون المَقَاصد. وكان سَهْلَ الألفاظ، صحيحَ المعاني، يغلبُ على شِعْره وَصْف الحُب والشَّوق وذِكْر الصَّبَابة والغَرَام، فعلق بالقُلُوب، ولطفَ مكانه عند أكثر النَّاس، ومالوا إليه، وتَحَفَّظُوه وتداولوه بينهم، واستشهدَ به الوُعَّاظ واستحلاهُ السَّامعونَ حتى بلغني أنه حَكَى، أعني أبا الغنائم ابن المُعَلَّم، ولم أسمعها منه، قال: اجتزتُ يومًا ببغدادَ على باب بَدْرِ المَحْروس، والنَّاسُ مُزْدحمون هناك غاية الزّحام، فسألتُ عما ازدحموا عليه فقيل لي هذا الشيخ أبو الفَرَج ابن الجوزي الواعظ جالسٌ هاهنا، ولم أكن علمتُ بجلوسه، فتقدمتُ وزاحمتُ حتى شاهدتُه، وسمعتُ كلامَهُ وهو يَعِظُ ويُذَكِّرُ حتى قال مستشهدًا على بعض إشاراته: ولقد أحسنَ ابنُ المُعَلِّم حيث يقول:

يَـزْدادُ فـي مَسْمَعي تَكْـرارُ ذكـرِكُـمُ ... طِيْبًـا ويحسـنُ فـي عينـي مُكَـرَّرُهُ

فعجبتُ من اتفاق حُضوري واستشهاده بهذا البَيْت، وهو لي، وما يَعْلم أني حاضرٌ ولا أحدٌ من الحاضرين، فانكفيتُ.

ولقد سمعتُ أبا عبد اللّه محمد بن يوسُف الأَرّجاني ببغدادَ يقول: قال لي إنسانٌ بسمرقند، وقد جَرَى ذِكْرُ أهل العراق ولطافة طباعهم، ورِقَّة ألفاظهم: كَفَى أهل العراق أن منهم من يقول:

تَنَبَّهِـي يـا عَـذَبـاتِ الـرَّنْـدِ ... كـم ذا الكرى هَـبَّ نَسيـمُ نَجْـدِ[(١)]

وكَرَّرَ البيتَ تَعَجُّبًا منه، من لطافَتِه وعُذوبة لَفْظه وهو لابن المُعَلِّم مبدأ قصيدةٍ مدحَ بها إنسانًا يُعرف بهِنْدي بَنَى القَصِيدة على هذه القافية لأجل اسمه.

كان شيخُنا أبو الغنائم ابن المُعَلِّم حسنَ المُجالسة، كثيرَ المَحْفُوظ، عذبَ

---

(١) هذا مطلع قصيدة أوردها الصفدي في الوافي ٤ / ١٦٧.

الإيراد، عارفًا بمعاني الشِّعْر، لا تُمَلُّ مجالستُهُ، ولا يُشْبَعُ من مُفَاكهتِهِ. سمعنا منه أكثرَ شِعْره بمنزِلِهِ وقريتِهِ وبواسط لفظًا وقراءةً. فمما قرأنا عليه من جملةِ قَصيدةٍ مَدَحَ بها الأجل أبا غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحُصَيْن لما تولَّى النَّظَر بديوان واسط المَعْمور في سنة سبعين وخمس مئة:

يـا مبيـحَ القَتْـلِ فـي ديـنِ الهَـوَى ... أنـتَ مِـن قَتْلـيَ فـي أوسـعِ حِـلِّ
أُغضُـضِ الطـرفَ فنيـرانُ الهَـوَى ... لـم تَـدَعْ لـي كَبِـدًا تُـرمـى بنَبْـلِ
هَبْـكَ أغلَيْـتَ وصـالـي ضنَّـةً ... منكَ بالحُسْن فَلِمْ أرخَصْتَ قَتْلي؟
وفـؤادي ابْتَعْـتَ منّـي قَتْلَـهُ ... وهْـوَ بعضـي لِـمْ تَصَـرَّفـتَ بكُلِّـي؟
فلِحُبـي لـكَ أحبَبْـتُ الضَّنَـىٰ ... لستُ بالطَّالبِ بُرْئيْ مِن مُعِلِّي

وأنشدنا أيضًا لنفسه من قصيدة:

يا نازلينَ الحِمَى رِفْقًا بقَلْبِ فتًى ... إن صـاحَ بـالبَيْـن داعٍ بـاحَ مُضْمَـرُهُ
مُقسّمًـا، حـذَرَ الـواشـي يغيـبُ بـهِ ... عنهُ، وأمْنُ الهَوَى العُذْريِّ يُحضِرُهُ
كم تَسْتَريحونَ عن صُبْحي وأُتعِبُهُ ... وكـم تَنَـامـونَ عـن لَيْلـي وأسهـرُهُ
لا تحسَبوا الصَّدَّ عن عهدٍ يُغيِّرُني ... غيـري مـلازمـةُ البلـوى تُغيّـرُهُ
فمـا ذَكَـرْتُكـمُ إلاّ وَهِمْـتُ جَـوًى ... وآفـةُ المُبتَلَـى فيكـم تَـذَكُّـرُهُ
يَـزْدادُ فـي مَسْمَعي تَكْـرارُ ذكـرِكـمُ ... طِيبًـا ويَحسُـنُ فـي عَيْنـي مكـرَّرُهُ
وتَستلـذُّ الصَّبـا نفسـي وقـد عَلِمَـتْ ... أنْ لا تَمـرَّ بصـافٍ لا تكـدِّرُهُ
سَـلا بـوجـديَ عـن قيـسٍ مُلَـوَّحُـهُ ... وعـن جميـلٍ بمـا ألْقَـىٰ مُعَمَّـرُهُ

سألت أبا الغَنَائم ابن المُعَلِّم عن مولده، فقال: ولدتُ في سابع عشر جُمادى الآخرة من سنة إحدى وخمس مئة.

وتُوفِّي في رابع رَجَب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة بالهُرْث قريته التي كان يسكنُها.

٣٧١ ـ محمد(١) بن عليّ بن أحمد، أبو عبد اللّه المعروف بابن حُمَيْدة.

من أهل الحِلَّة المَزْيَدِيَّة.

أديبٌ فاضلٌ، له معرفةٌ حَسَنةٌ بالنَّحو والعَربية. قرأ ببلَدِه على شَيْخٍ كانَ هُناك يُعرف بخُزَيْمة(٢). وقَدِمَ بَغْداد، وقرأ على أبي محمد عبد اللّه بن أحمد ابن الخَشَّاب ولازَمَهُ مدةً وأخذَ عنه علم النَّحو، وكان له شِعْرٌ حَسَنٌ. أخذَ النَّاسُ عنه ببلده إذنًا وتَخَرَّج به جماعةٌ في علم النَّحو ورووا شيئًا من شِعْره. وسمعتُ جماعةً يصفونَهُ بالفَضْل والمعرفة والأدب، وما لقيته، رحمه اللّه وإيانا.

٣٧٢ ـ محمد(٣) بن عليّ بن أحمد، أبو عبد اللّه المَعْروف بابن القَصَّاب الوزير الملقب مؤيَّد الدين.

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٦ / ٢٥٧١، وذكر أنه ولد سنة ٤٨٦ وأنه توفي سنة ٥٥٠ والقفطي في إنباه الرواة ٣ / ١٨٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١ / ٩٩٠، وترجمه الصفدي في الوافي ٤ / ١٥٣، والسيوطي في البغية ١ / ١٧٣ وغيرهم. وقول المؤلف «ما لقيته» فيه إشكال كبير، فهو يشير من غير شك إلى إمكانية لقائه، وإلا ما قال هذه القالة، مع أن ابن الدبيثي ولد سنة ٥٥٨ أي بعد ثماني سنوات من الوفاة التي ذكرها ياقوت للمترجم وأخذها عنه الذهبي والصفدي وغيرهما، وقد قال الذهبي: «وتوفي وهو شاب فيما أظن»، وإلا فإن شيخه ابن الخشاب تأخرت وفاته إلى سنة ٥٦٧ أي بعد وفاته بسبعة عشر عامًا، واللّه أعلم.

(٢) هو خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي، قال ابن النجار: يقال: إنه أوّل من انتشر عنه النحو بتلك البلاد، وتخرج به جماعة (بغية الوعاة ١ / ٥٥١).

(٣) ترجم له ابن الأثير في الكامل ١٢٤، وسبط ابن الجوزي في المرآة ٨ / ٩٥، والمنذري في التكملة ١ / الترجمة ٣٤٩، وابن الكازروني في المختصر ٢٥٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٩٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٢٣ وغيرهما، والصفدي في الوافي ٤ / ١٦٨، وابن كثير في البداية ١٣ / ١٢، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٢٠٩، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ١٣٦، وابن العماد في الشذرات ٤ / ٣١١.

صَدْرٌ ذو فَضْلٍ وافرٍ، ومَعْرفةٍ حَسَنةٍ بالكتابة، ورأي حَصِيفٍ، وتَجْربةٍ تامّةٍ. لم تزل به همتُهُ العالية وتقلبه في الأحوال حَضَرًا وسَفَرًا حتى أسْفَرَ صُبْحُ أمَلِهِ عن بلوغ أقصى غَرَضِهِ، وشَمْلِهِ من إنعام المواقف المُقَدَّسة الطاهرة الزَّكيَّة الإماميَّة النَّاصرية ـ ضاعَفَ اللّه جلالها وأسبغ على كافة الخلائق ظِلالها ـ ما ظَهَر به اختصاصه، فاسْتُقْدِمَ من شِيراز في سنة أربع وثمانين وخَمْس مئة، ووُلِّي ديوان الإنشاء المَعْمور في رَمَضان منها.

ولم تزل أمارات القبول تَلُوح عليه، وحُسن الآراء المُقَدَّسة تنمو فيه، ودَرَجات الحَضْوة تَتَراقىٰ به، وُردَّت إليه الدَّواوين كُلَّها، وصَدَرت الأُمور عن تَدْبيره مُخاطبًا بنيابةِ ديوان المَجْلس مُضافًا إلى الإنشاء.

وفي رَجَب سنة تسعين وخمس مئة مَثُلَ بباب الحجرة الشريفة وشُرِّف بخِلَعٍ جميلة، ولَبِسَ خِلْعة الوَزَارة وتُقُدِّم بمُخاطبته بالوزير. وفي يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان من السنة حَضَر بباب الحُجْرة الشَّريفة وأُفِيضت عليه خِلْعَة الوَزَارة بمحضرٍ من أرباب المناصب والولايات، وأُنْطِيَ المَرْكوب اللاَّئق بهذه الولاية، وسُلِّم إليه العَهْد، ومَشَىٰ الخَلْقُ بين يديه إلى الدِّيوان العزيز ـ مجّده اللّه ـ وجَلَسَ بالإيوان في دَسْت الوَزَارة، وكَتَبَ إنهاءً إلى العَرْضِ الأشْرَفِ، وتَوَلَّى عَرْضَهُ حاجبُ الباب أبو القاسم الحَسَن بن نَصْر ابن النَّاقد، وبَرَزَ جوابُهُ وقُرِىء بما قَوَّى مِنَّتَهُ، وزَادَ في جأشِهِ، ونَهَضَ إلى دارِه ومعه الجَمَاعةُ.

وفي يوم الاثنين رابع عِشْري رَمَضان المَذْكور بَرَزَ إلى مُخَيَّمِهِ ظاهر مدينة السَّلام متوجهًا إلى بلاد خُوزستان، وأقامَ إلى سَلْخ شَهْر رَمَضان وعَيَّد بالخيم.

وتوجه في أوائل شَوَّال قاصدًا تُسْتَر وأعمالها، وبها يومئذٍ بنو شَمْلة التُّركمان، واستنابَ بديوان المَجْلس ولدَهُ شمس الدين أبا الفضل أحمد، فحيثُ وافاها خَرَجُوا إليه وسَلَّموا البلادَ طائعين راضين بأن يكونوا من جُملة مَنْ يُسْتَخدم بالحَضْرة الشَّريفة، فتَسَلَّمَها وأقامَ بها من أُمراء الخِدْمة الشريفة مَن رآه.

ثم توجه منها نحو هَمَذان والرَّي وأصبهان، فما مَرّ بناحية ولا ولاية إلا

وَتَسَلَّمها، وعادَ متوجهًا إلى هَمَذان، فتوفي على بابها في الرَّابع من شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، ودُفن بها، ووصل نَعْيه إلى بغداد في رابع عشر فانكفأ ولدُه شمسُ الدين إلى دارٍ له بدَرْب الدَّواب مَعْزُولاً. وبلغني أنه توفي عن اثنتين وسبعين سنة، واللّه أعلم، رحمه اللّه وإيانا.

٣٧٣ ـ محمد[1] بن عليّ بن أحمد بن الحُسين بن سِرَاج، أبو الفَتْح سِبْط أبي المُظَفَّر عبد الواحد بن محمد ابن الصَّبَّاغ.

وأبو الفتح هذا أحد الشُّهود المُعَدَّلين، شَهِدَ عند قاضي القُضاة أبي الحَسَن عليّ بن أحمد ابن الدَّامَغاني في ولايته الثانية وذلك في يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة وزَكَّاه العَدْلان. أبو جعفر محمد بن عبد الواحد ابن الصَّبَّاغ خاله وأبو جعفر هارون بن محمد ابن المُهْتَدي.

وقد سمع شيئًا من الحديث من القاضي أبي الفَضْل محمد بن عُمر الأُرموي، وأبي حفص عُمر بن ظَفَر المَغَازلي. وحدث بالقليل؛ سَمِعَ منه آحادُ الطلبة، وقد رأيتُه وما اتفقَ لي منه سَمَاعٌ، وقد أجازَ لي.

توفي في يوم الاثنين خامس محرم سنة سبع وتسعين وخمس مئة، ودُفن بباب حرب، رحمه اللّه وإيانا.

«آخر الجزء الثامن من الأصل»

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٥٧١، وابن الساعي في الجامع ٩ / ٥٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٢١، واختاره في المختصر المحتاج إليه ١ / ٩٧.

٣٧٤ ـ محمد[١] بن علي بن الحُسَيْن بن محمد بن عليّ الزَّيْنَبِيُّ، وقد تقدم ذكر باقي النسب، أبو الحَسَن ابن قاضي القضاة أبي القاسم ابن نُور الهُدَى أبي طالب ابن نَقِيب النُّقباء أبي تَمَّام.

من بيت الشَّرف والتَّقَدُّم والولاية. وأبو الحسن هذا لم يُرْزَق حظّ أهلِهِ، ولم يَزَل متأخرًا على خَيْرٍ فيه.

سمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البَزَّاز وغيرَهُ، وحَدَّث عنه سمع منه أصحابُنا، ولقيتُه وطالبتُ منه السَّمَاع فأجابَ وما قُدِّر ذلك، فتوفِّي قبل أن نَجْتَمع به في يوم الخميس خامس عِشْري مُحرم سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

٣٧٥ ـ محمد[٢] بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه، أبو الحسن ابن أبي القاسم الكاتب يُعرف بابن البَقَرَانِيّ.

من ساكني دَرْب القَيَّار.

تَوَلَّى الكتابةَ بأوانا ومعاملتها سنين كثيرة. وكانَ فيه تَمَيّزٌ وظُرْفٌ.

سمع القاضي أبا بكر محمد بن أبي طاهر الأنصاري، وأبا عبد اللّه يحيى ابن الحسن ابن البَنَّاء، وأبا محمد يحيى بن عليّ ابن الطَّرَّاح الوكيل، وأبا القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرْقَنْدي، وغيرهم سمعنا منه.

قرأتُ على أبي الحسن محمد بن عليّ بن إبراهيم الكاتب، قلتُ له: أخبركم أبو محمد يحيى بن عليّ بن محمد الوكيل قراءةً عليه وأنتَ تَسْمع، فَأَقَرَّ

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٦٤٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ١١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٥٤، والمختصر المحتاج ١ / ٩٧.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٥٩٦، وابن الفوطي في «المهذب» من تلخيصه ٥ / الترجمة ١٢٥٨، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٩٧، وتاريخ الإسلام ١٢ / ١١٢١، والصفدي في الوافي ٤ / ١٤٧.

به، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المُسْلِمَة، قال: حدثنا قاضي القضاة أبو محمد عُبيد اللّه بن أحمد بن مَعْروف، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا ابن المِقْدام[1]، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوِي، قال: حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أُعطيتُ فواتح الكَلِم ونُصِرْتُ بالرُّعْب وبَيْنا أنا نائم إذ أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فَوُضِعَت في يَدِي»[2].

سألت أبا الحسن الكاتب هذا عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، أظنُّه في صَفَر.

وتوفي ليلة الجُمُعة ثالث عِشْري جُمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يوم الجُمُعة، ودُفن بمقبرة الشُّونيزي.

قال محمد بن الحسن: تُوفِّي جدي محمد بن علي ضُحَى نَهار الجُمُعة المؤرخ به، ودُفن باقي يومه كما قال.

٣٧٦ ـ محمد[3] بن عليّ بن الحُسين بن صالح المَدَائنيُّ ثم البَغْداديُّ، أبو بكر الخَيَّاط يُعرف بابن بُصَيْلة[4].

من ساكني باب الأَزَج.

---

(١) في الأصل: «أبو المقدام» وهو خطأ لا ريب فيه فهو أحمد بن المقدام العجلي أبو الأشعث شيخ البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في تعبير الرؤيا من صحيحه ٩ / ٤٣ (٦٩٩٨) عن أحمد بن المقدام العجلي، به، وفيه: أعطيت جوامع الكلم. وهذا الإسناد من طريق ابن صاعد أخرجه ابن المستوفي في تاريخ إربل ١ / ١٤٠ ـ ١٤١.

(٣) ترجم له ابن نقطة في إكمال الإكمال ٦ / ٣٨ والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٨٣٧، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٩ / ٩٦، وابن حجر في التبصير ٤ / ١٤٢٢.

(٤) قيده المنذري فقال: بضم الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة، تصغير بصلة، وكان خاله يقال له بصيلة، وكان يربيه، فقيل له: ابن بُصيلة.

كان حافظًا للقرآن المَجيد. قد قرأ بشيءٍ من القراءات على الشيوخ.

وسمع الحديث من جماعةٍ منهم: أبو الحُسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسُف، ووِشَاح بن جَوَاد الدَّرْزِيجاني، وأبي السَّعادات نَصْر اللّه بن عبد الرحمن القَزَّاز، وأبي الفَتْح عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن شاتيل. وانحدر إلى واسط وسمع بها من أبي العباس هبة اللّه بن نَصْر اللّه بن مَخْلَد الأزدي، وأبي طالب محمد بن علي ابن الكَتّاني، وغيرهما. وكتب أكثر مسموعاته بخَطِّه، وما بلغ أوانَ الرِّواية، ولا أعلم أنَّه حَدَّث بشيء، واللّه أعلم.

تُوفي في ذي القَعْدة من سنة ست مئة، رحمه اللّه وإيانا.

٣٧٧ ـ محمد[١] بن عليّ بن محمد ابن الخازن البَزَّاز، أبو المعالي يُعرف بابن قُشَيْلة[٢].

من ساكني دار الخِلافة المُعَظَّمة ـ شَيَّد اللّهُ قواعدَها بالعِزِّ ـ.

ذكر لي أنه سمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن صِهْر هبة، وغيرِه، ولم أظفر بشيءٍ من مسموعاته في حياته، ووقفتُ له بعد وفاته على سَمَاعٍ من أبي الوقت السِّجْزِيّ. وما سمع أحدٌ منه شيئًا.

سألته عن مولده، فقال: في سنة خمس عشرة وخمس مئة. وتوفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر من سنة ست مئة وصُلِّي عليه يوم الخميس بالمدرسة النِّظامية، ودُفن بالجانب الغربي بمقبرة الشُّونيزي، رحمه اللّه وإيانا.

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٧٨١، وابن الساعي في الجامع ٩ / ١٢٨، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٩٨، وتاريخ الإسلام ١٢ / ١٢٢٨. وقد ترجم ابن نقطة لابنه علي بن محمد المتوفى سنة ٦١٤ في إكمال الإكمال ٤ / ٤٨٦ وتبعه كُتّاب المشتبه ومنهم ابن ناصر الدين (توضيح ٧ / ١٠٤)، ولم يذكروا أباه هذا، مع أن ذاك كان رافضيًا فاسقًا مزورًا، وهذا عجيب.

(٢) بضم القاف وفتح الشين المعجمة، قيدها المنذري.

٣٧٨ ـ محمد[١] بن عليّ بن محمد بن بَنْبَق[٢]، أبو مَنْصور.

من أهل النُّعمانية، كان أهلُهُ يتولَّون القَضاءَ بها.

وأبو منصور هذا قَدِمَ بغداد واستوطنَها مدةً، وكان يتولَّى أشغال أمير الحاج طاشتكين المُسْتَنْجدي. وقَبِلَ أقضَى القُضاة أبو طالب عليّ بن عليّ ابن البُخَاري شهادتَهُ بمدينة السَّلام في ولايته لأقضى القضاة يوم الخميس حادي عِشْري شوال سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وزكاه أحمد بن عليّ بن كُردي ومحمد بن محمود ابن الحَرَّاني. وَوُلِّي قَضاء الحِلَّة المَزْيدية، ثم عُزِلَ عن الجميع بعد ذلك بقليل ثم وُلِّي قضاءَ واسط في رَجَب سنة سبع وتسعين وخمس مئة، فأقامَ بها شَهْرين حاكمًا على أقْبَح سِيرة وعُزِلَ في العَشْرِ الأُخَرِ من رَمَضان من هذه السنة، وحُمِلَ منها مُسْتَظْهَرًا عليه إلى بغداد فسُجِنَ بالدِّيوان العزيز ـ مَجّده اللّه ـ مُدة[٣]، ثم أُحْدِر إلى النُّعمانية، وأُلزمَ بالمقام بها، فأقامَ عاطلاً إلى أن تُوفي في سنة أربع أو خمس وست مئة، واللّه أعلم.

٣٧٩ ـ محمد[٤] بن عليّ بن يحيى بن عليّ بن محمد بن عليّ ابن الطَّرَّاح، أبو جعفر بن أبي الحَسَن بن أبي محمد بن أبي الحَسَن المُدِير[٥] الوكيل بباب القُضاة هو وأبوه وجده وجد أبيه، وهو آخرهم.

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٨٦، وسيأتي ذكر ابن عمه: محمد بن محمد ابن محمد ابن بنبق في أول المجلد الثاني من هذا الكتاب.

(٢) قيده المنذري بالحروف فقال: بفتح الباء الموحدة وسكون النون وبعدها باء موحدة مفتوحة وقاف.

(٣) قارن الجامع المختصر لابن الساعي ٩ / ٤٤، ٤٥.

(٤) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١١٢٥، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٩٨، وتاريخ الإسلام ١٣ / ١٣٦.

(٥) هو الذي يدير السجلات عند الحكام. وأول من اشتهر بها من عائلتهم جد أبيه: أبو الحسن علي.

روى الحديث هو وأبوه وجده. سَمِعنا منه ومن أبيه على تَخْليطٍ كان فيه مع صِحّةِ سَمَاعه.

فأما أبوه فثقةٌ صحيحُ السَّمَاع يأتي ذِكْره فيما بعد إن شاء اللّه.

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن يحيى الوكيل بقراءتي عليه، قلتُ له: أخبركم القاضي أبو الفَضْل محمد بن عُمر بن يوسُف الأُرموي، قراءةً عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو الحُسين محمد بن عليّ بن محمد ابن المُهْتدي باللّه، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عُمر المالكي، قال: أخبرنا عليّ بن الفَضْل السَّامَرِّي، قال: حدثنا أحمد بن محمد القُرشي، قال: حدثنا أبو مُعاوية، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن أبي عُثمان النَّهْدِيّ، عن أبي مُوسى الأشعري، قال: كُنّا مع النَّبي ﷺ في سَفَرٍ فقال لي: «يا عبد اللّه بن قَيْس ألا أُعلِّمك كَلِمةً من كُنُوز الجَنَّة؟ قلت: بَلَى. قال: لا حول ولا قوة إلا باللّه»[١].

قرأتُ مولده بخط أبيه: وُلِدَ ولدي أبو جعفر محمد بعد صَلاة الظُّهر من يوم الأحد سادس شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

قلت: وتوفي يوم الخميس رابع عِشْري ذي القَعْدة[٢] من سنة ست وست مئة.

---

(١) أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير، وعاصم الأحول هو عاصم بن محمد بن النضر بن المنتشر الأحول التيمي أبو عمر البصري ثقة من رجال مسلم، وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل الكوفي من رجال الشيخين، والحديث من طريقهم في الصحيحين: البخاري ٤ / ٦٩ (٢٩٩٢)، و٥ / ١٦٩ (٤٢٠٥)، و٨ / ١٠١ (٦٣٨٤) و١٠٨ (٦٤٠٩) و١٥٥ (٦٦١٠) و٩ / ١٤٤ (٦٣٨٤)، ومسلم ٨ / ٧٣ (٢٧٠٤) وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٤٦١).

(٢) أما محب الدين ابن النجار فذكر أنه توفي في سادس رمضان، أورد الذهبي ذلك في تاريخه نقلاً عن ابن النجار.

٣٨٠ ـ **محمد بن عليّ بن نَصْر بن محمد بن عبد الواحد ابن الصَّبَّاغ، أبو جعفر بن أبي الحَسَن.**

من بيتٍ منهم جماعةٌ من العُدُول والفُقهاء.

وأبو جعفر هذا كان يسكن باب المَرَاتب، وسافرَ عن بَغْداد، وسكن مَيَّافارقين واستوطنها إلى حين وفاته؛ ذكر لي ذلك ابنُ أخيه أبو البركات بن أبي نصْر ابن الصباغ، وروى لي عنه بيتين من الشِّعْر كتبهما إليه.

سمعتُ أبا البركات سعيد بن هبة الله بن عليّ ابن الصَّبَّاغ يقول: كَتَبَ إليَّ عمي أبو جعفر محمد بن عليّ من مَيّافارقين كتابًا فكانَ في أوله:

إنــي لأذكــركُــمْ إذا مــا أشــرقَــتْ ... شمسُ الضحى من نحوِكم وأسَلِّمُ
ويَهِــزُّنــي بــرقُ الشــآم إذا بَــدَا ... طَــرَبًــا، ومــا أَشْتــاقُ إلا أنْتُــمُ

سألتُ أبا البركات هذا عن وفاة عَمِّه فقال: ما أعلم متى تُوفي، بَلَىٰ انقطعَ عني خبره بعد سنة ست مئة، رحمه الله وإيانا.

٣٨١ ـ **محمد(١) بن عليّ بن حَمْزة بن فارس الحَرّانيُّ الأصلِ البَغْداديُّ المولد والدَّار، أبو الفَرَج بن أبي الحَسَن المعروف بابن القُبَّيْطِيِّ(٢)، أخو أبي يَعْلى حمزة الذي يأتي ذكره، وكلاهما ثقةٌ خيّر.**

سمع أبو الفرج مع أخيه من أبي عبد الله الحُسين وأبي محمد عبد الله ابني علي بن أحمد سِبْط الشيخ أبي منصور الخَيَّاط المُقْرِءَين، وأبي الحسن سَعْد الخَيْر بن محمد بن سَهْل الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن محمد ابن السَّلال

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٤٣، والذهبي في العبر ٥ / ٣٢ والمختصر المحتاج ١/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٢٢٤، والصفدي في الوافي ٤ / ١٥٨، وابن العماد في الشذرات ٥ / ٣٨.

(٢) قيده المنذري بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها كما هو مقيد أعلاه.

الوَرَّاق، وأبي الحَسَن أحمد بن عبد اللّه ابن الآبنوسيّ، وأبي سَعْد أحمد بن محمد ابن البغدادي الأصبهاني(١)، وأبي بكر أحمد بن عليّ بن الأشقر، والقاضي أبي القاسم عليّ بن عبد السيد ابن الصَّبَّاغ، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن نَبْهان الرَّقِيّ وغيرهم.

وحَدَّثَ بالكثير، ونعمَ الشيخُ كانَ ثقةً وخَيْرًا. سمعنا منه، وكَتَبنا عنه.

قرأتُ على أبي الفَرَج محمد بن عليّ بن حمزة الكاتب غير مَرّةٍ، قلتُ له: أخبركم أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن أحمد الشُّرُوطي، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن وشاح بن عبد اللّه مولى الزَّيْنَبِيين، قال: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عليّ بن عيسى الوزير، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البَغَويّ، قال: حدثنا كامل بن طَلْحة، قال: حدثنا مالك(٢)، عن ابن شهاب الزّهري، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَن أدرَكَ رَكْعةً من الصَّلاة فقد أدركَ الصَّلاةَ»(٣).

سألتُ أبا الفَرَج ابن القُبَّيْطِي عن مولده، فقال: في صَفَر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.

وتوفِّي يوم الجُمُعة ثامن عِشْري جُمادى الأولى سنة تسع وست مئة، وحضرتُ الصَّلاةَ عليه يوم السبت تاسع عِشْري منه بالمدرسة النِّظامية، ودُفن بالجانب الغربي بمقبرة باب حرب.

---

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: «سمع منه الجمال ابن الصيرفيّ كتاب «معرفة الصحابة» لأبي عبد اللّه بن مندة بسماعه من أبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي عن أصحاب المؤلف، لأنه سمعه مُلَفَّقًا على اثنين أو ثلاثة أنفس».

(٢) الموطأ (١٥ برواية الليثي) وتعليقنا هناك.

(٣) هو في الصحيحين من طريق مالك: البخاري ١ / ١٥١ (٥٨٠)، ومسلم ٢ / ١٠٢ (٦٠٧).

٣٨٢ ـ **محمد[١] بن عليّ بن محمد بن الحَسَن ابن الرَّاس[٢] الصُّوفيُّ، أبو العلاء اليَمَنِيُّ المَوْلد البَغْداديُّ الدار.**

كان أبوه أحد التُّجار من أهل باب المَرَاتِب، وسافرَ في البَحْر، وولد ولده محمد هذا باليَمَن، أظنه بزَبِيْد، ونشأ معه، وعادَ إلى العراق بعد وفاة أبيه، وصَحِبَ الصُّوفية، وأقامَ برباط الزَّوْزَنِيّ سنينَ كثيرة، ثم سكنَ رِباط المأمونية الذي أنشأته الجهةُ الشَّريفة والدة سَيِّدنا ومولانا الإمام النَّاصر لدين اللّه أمير المؤمنين ـ خَلَّد اللّهُ مُلْكه ورضي عنها ـ مدةً إلى حين مات.

سمع ببغداد من جماعةٍ منهم: أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الفارسي الصُّوفي، وأبو الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبو المظفر هبة اللّه بن أحمد ابن الشِّبْلِيّ، وأبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، وأبو زُرْعَة طاهر بن محمد المقدسيّ، وغيرُهم. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي العلاء محمد بن عليّ بن محمد الصُّوفي من أصلِ سَمَاعه، قلتُ له: قُرِىء على أبي الوَقْت عبد الأوَّل بن عيسى بن شُعَيْب الصُّوفي قَدِمَ عليكم بغداد وأنتَ تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد العزيز الفارسي بِهَرَاة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُريح الأنصاري، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد البَغَوِيّ، قال: حدثنا العلاء بن موسى الباهلي، قال: حدثنا اللَّيْث بن سَعْد، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا يدخلُ أَحَدٌ ممن بايعَ تحت الشجرة النَّارَ»[٣].

---

(١) ترجم له المنذري ٢ / الترجمة ١٢٧٠، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ٩٩، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٢٢٤.

(٢) قيده المنذري في التكملة، فقال: بالراء المهملة المفتوحة وبعد الألف سين مهملة.

(٣) حديث صحيح كما قال الترمذي.

أخرجه أحمد ٣ / ٣٥٠، وأبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في الكبرى (١١٥٠٨)، وابن حبان (٤٨٠٢)، من طرق عن الليث بن سعد، به.

سألنا أبا العلاء هذا عن مولده فلم يحققه، وذكرَ ما يدلُّ أنَّه في سنة خمس وعشرين وخمس مئة، واللّه أعلم. وتوفي يوم الجُمُعة آخر النهار ثامن عشر ذي القَعْدة سنة تسع وست مئة، وحضرتُ الصَّلاةَ عليه إمامًا مَرَّتين: أولهما بالمدرسة، والثانية بجامع المَنْصور، ودُفن بتربة الصُّوفية المقابلة لجامع المَنْصور عند رباط الزَّوْزَني، رحمه اللّه وإيانا.

٣٨٣ ـ محمد[1] بن عليّ بن نَصْر ابن البَلّ الدُّورِيُّ، أبو المُظَفَّر الواعظ.

ولد بالدّور بدُجَيْل، ونشأ بها، ودخلَ بغدادَ وهو شابٌّ، وأقامَ بها إلى حين وفاته. وكان يتكلَّم في الوَعْظ. وسمع بها من الوزير أبي نصر المُظَفَّر بن عبد اللّه ابن جَهِير، ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب ابن الطَّلَّاية الزَّاهد، ومن أبي الفَضْل محمد بن ناصر الحافظ، ومن أبي بكر محمد بن عُبيد اللّه ابن الزَّاغوني، ومن أبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وجماعة آخرين.

وعُمِّر حتى كبر وعَجَزَ عن الحَرَكة، ولزمَ بيتَهُ قَبْلَ موته. سمعنا منه.

قرأتُ على أبي المُظَفَّر محمد بن عليّ الواعظ بجامع القَصْر الشَّريف، قلتُ له: أخبركم أبو بكر محمد بن عُبيد اللّه بن نَصْر ابن الزَّاغوني، فأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو نَصْر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عُمر بن عليّ الوَرَّاق، قال: حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن أبي داود السِّجْستاني، قال: حدثنا عيسى بن حَمّاد التُّجِيبي زُغْبة، قال: حدثنا اللَّيْث بن سَعْد، عن

---

(١) ترجم له ابن نقطة في إكماله ١ / ٣١٥، وابن الأثير في الكامل ١٢ / ١٠٦ (القاهرة ١٣٩٠)، وابن الشعار في عقود الجمان ٦ / الورقة ٨٩، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٣٥٧، وأبو شامة في الذيل ٨٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٧٥، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٢٤، والمختصر المحتاج ١ / والصفدي في الوافي ٤ / ١٨٠، وابن رجب في الذيل ٢ / ٧٤، وابن ناصر الدين في توضيحه ١ / ١٩٣، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٣٤٩، وشذرات الذهب ٥ / ٢٨.

هشام بن عُروة، عن أبيه، عن سُفيان بن عبد اللّه أنه قال: يا رسولَ اللّه قُل لي في الإسلام قَوْلاً لا أَسَل عنه أحدًا بعدك، قال: «قُلْ آمنتُ باللّه ثم اسْتَقِم»[1].

سُئِلَ محمد بن عليّ الدُّوري عن مولده، فقال: إما في سنة ست عشرة وخمس مئة أو سنة سبع عشرة، شَكَّ فيه. وتوفِّي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة عن أربع وتسعين سنة، أو خمس وتسعين، ودُفن برباطٍ له بالجانب الغَرْبي على نهر عيسى بمحلة الشَّحَّاذين، رحمه اللّه وإيانا.

٣٨٤ ـ محمد[2] بن عليّ بن المُبارك بن محمد ابن الجُلاجِليِّ[3]، أبو الفُتوح بن أبي الحَسَن التَّاجر.

---

(١) حديث صحيح، كما قال الإمام الترمذي.
أخرجه من حديث عروة: أحمد ٣ / ٤١٣، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده ٦٧٩، ومسلم ١ / ٤٧ (٣٨).
وأخرجه أحمد ٣ / ٣٨٤ و٤١٣، والدارمي (٢٧١٣)، من طريق عبد اللّه بن سفيان عن أبيه.
وأخرجه الطيالسي (١٢٣١)، وأحمد ٣ / ٤١٣، والدارمي (٢٧١٤)، والترمذي (٢٤١٠)، وابن ماجة (٣٩٧٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٦)، وابن حبان (٥٦٩٩)، و(٥٧٠٠)، والطبراني في الكبير (٦٣٩٦) و(٦٣٩٧)، والحاكم ٤ / ٣١٣، والخطيب في تاريخه ١١ / ١٢٢، والبيهقي في الآداب (٣٩٤)، والمزي في تهذيب الكمال ٢٥ / ٦٢٩ من طريق عبد الرحمن بن ماعز، عن سفيان بن عبد اللّه.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٢٥، وأبو شامة في الذيل ٩٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٥١، والمختصر المحتاج ١ / ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٥٢، وابن كثير في البداية ١٣ / ٧٤، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٣٥٩، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٢١٥، وابن العماد في شذرات الذهب ٥ / ٥٣ وغيرهم.

(٣) قال الزكي المنذري: وسمعته يذكر أن جده كان حسن الصوت بالقرآن فعرف بالجلاجلي. أما ما ذهب إليه محققو كتاب النجوم الزاهرة من أنه منسوب إلى جلاجل من جبال الدهناء، فلا وجه له من الصحة.

من ساكني دار الخِلافة المُعَظَّمة نحو باب عُلَيَّان.

سافرَ الكثيرَ، وطافَ البلادَ ما بين العِراق والحجاز والشام واليَمَن وديار مصرَ والإسكندرية وبلاد الجبال وخُراسان وما وراء النهر وبلاد الغور وغَزْنة وقطعة من بلاد الهند، وخالطَ أهلَها وأكابِرَها. وكان قد حَفِظَ القُرآن الكريم، وقرأ بشيءٍ من القراءات على أبي الحَسَن عليّ بن عَسَاكر البَطَائحي، وأبي السَّعادات المُبارك بن عليّ الوكيل، وغيرهما. وسمع من أبي القاسم هبة اللّه بن الحُسين الحاسب، وأبي السَّعادات الوكيل المَذْكور، وأبي الفَتْح المعروف بابن البَطِّي، وأبي بكر عبد اللّه بن محمد ابن النَّقُّور، وجماعة من طَبَقتهم. وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن سِلْفَة. وحَدَّث ببغداد وفي أسفاره بشيءٍ من مسموعاته. كَتَبْنا عنه.

قرأتُ على أبي الفُتوح ابن الجُلاَجِلي، قلتُ له: أخبركم أبو القاسم هبة اللّه بن الحُسين بن عليّ الحاسب قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقرَّ بذلك وعَرَفَهُ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الصَّرِيفيني الخطيب، قال: أخبرنا أبو القاسم عُبيد اللّه بن محمد بن حَبَابة، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البَغَوِيّ، قال: حدثنا عليّ بن الجَعْد، قال: حدثنا شَرِيك[١]، عن الأعمش[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الإمامُ ضامِنٌ والمؤذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذِّنين»[٤].

سألتُ أبا الفتوح ابن الجُلاَجِلي عن مولده، فقال: في حادي عشر شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

---

(١) شريك بن عبد اللّه النخعي القاضي.

(٢) سليمان بن مهران الأعمش.

(٣) أبو صالح ذكوان السَّمّان.

(٤) تقدم تخريجه في الترجمة رقم (١٠٠).

وتوفي بالقدس في يوم الأربعاء رابع عشر شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وست مئة[١]، ودُفن هناك، ووصلنا نَعْيه في ذي القَعْدة من السَّنَة.

٣٨٥ ـ محمد[٢] بن عليّ بن محمد بن كَرَم السَّلاميُّ، أبو العَشَائر يُعرف بابن التُّلُوليّ.

من أهل الجانب الغربي.

حفظ القرآن الكريم، وتفقه على مذهب أبي عبد اللّه أحمد بن حنبل. وسمع الحديثَ من جماعةٍ منهم: أبو الفَتْح بن سَلْمان، وأبو تَمَّام محمد بن يحيى بن شُقْران، وأبو الرِّضا محمد بن بدر الشِّيحي. وقرأ شيئًا من العربية على أبي محمد ابن الخَشَّاب.

وقَبِلَ قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن جعفر العَبَّاسي شهادتَهُ في يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة خمس وثمانين وخمس مئة وزكاه العَدْلان: أبو الفَتْح محمد بن محمود ابن الحَرَّاني وأبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن حَمَّاد الأنباري، إلا أنه عُزِلَ بعد ذلك بقليل.

وروى شيئًا يسيرًا؛ سمع منه أصحابُنا. وقد جالستُه وما سمعتُ منه شيئًا، وغاب عني خبره بعد سنة عَشْرٍ وست مئة[٣].

---

(١) توهم أبو شامة فجعل وفاته سنة ٦١٣ وتابعه في ذلك ابن كثير في البداية وبدر الدين العيني في عقد الجمان.

(٢) ترجم لـه الذهبي في وفيات سنة ٦١١ من تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٢٤، والمختصر المحتاج ١ / ١٠١، والصفدي في الوافي ٤ / ١٧٨، وابن رجب في الذيل ٢ / ٦٨.

(٣) نفاه الوزير القمي إلى واسط بسبب غلوه في التَّسنن مما لا يلزم ولا يليق به، فأخذه ناظرُ واسط آنذاك، وهو من المتعصبين أيضًا، فطرحه في سجنها ومات به في شوال من سنة ٦١١ كما ذكر الذهبي وابن رجب نقلاً عن محب الدين ابن النجار البغدادي، نعوذ باللّه من الهوى.

٣٨٦ ـ محمد[١] بن عليّ بن أحمد ابن النَّاقد، أبو السَّعادات بن أبي القاسم.

كان أحد التُّجَّار والبَزَّازين. سافرَ الشَّام، وأقام بدمشق مُدَّةً، وخُراسان وما وراء النهر، وعادَ وتَوَلَّى وكالةَ الباب الشريف للجهة والدة سيدنا ومولانا الإمام المُفْتَرض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين اللّه أمير المؤمنين في رجب سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، وخُلِعَ عليه، وأُضيف إليه بعد ذلك وكالة الأمير السَّيِّد الكبير وَلَد أمير المؤمنين ـ خَلَّد اللّه مُلْكَهُ ـ والنَّظَر في المظالم، وحَسُن حالُه، ونَبُه قَدْرُه، إلا أنه عُزِلَ عن وكالة الأمير والمَظَالم، وبقي على خِدْمة الباب الشَّريف إلى حين وفاتها ـ قَدَّسَ اللّهُ روحَها ـ وجَعَلَتْ إليه النَّظَر في أوقافها على الرُّبُط والمَدَارس والتُّربة والسُّبُل والصَّدَقات، فكان على ذلك مدة حياته.

وكان قد سمع من أبي الوَقْت السِّجْزِيّ جميع «صحيح» البخاري، ومن أبي الفَتْح محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان جزءًا من أمالي أحمد بن عطاء الرُّوذراوري. وطلبتُ منه السماع لشيءٍ من ذلك فوعدَ بذلك وسَوَّفَ حتى طال الوَعْد فتركته، وكذا سألَهُ غيري فوعدَه، ومات وما رَوَى شيئًا، وأظنه كان يكره الرواية، واللّه أعلم.

سألتُ الوكيل أبا السَّعادات ابن النَّاقد عن مولده، فقال: في سنة أربع وأربعين وخمس مئة، فقلتُ: في أي شهر؟ فقال: في جُمادى الآخرة منها. وتوفي يوم الثُّلاثاء الثامن والعشرين من جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وست مئة وحضرتُ الصَّلاَة عليه بعد صَلاة الظُّهْر من هذا اليوم بجامع القَصْر الشريف في جمعٍ كثيرٍ، ودُفن بمشهد الإمام موسى بن جعفر ـ رحمهما اللّه ـ بتُربةٍ له هناك.

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٦٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٣٨٧، والمختصر المحتاج ١ / ١٠١.

٣٨٧ ـ محمد[١] بن عليّ بن نَصْر بن نَصْر بن يونُس ابن العُكْبَرِيُّ، أبو الفَرَج الكاتب.

من ساكني دَرْب البَصْريين، من أولاد الشيوخ المحدثين الوعاظ، إلا أن أبا الفَرَج هذا اشتغل بالكِتَابة والأمور الديوانية.

سمع جده أبا القاسم نَصْر بن نَصْر، وروى عنه. سَمِعنا منه.

قُرِىءَ على أبي الفَرَج محمد بن عليّ بن نَصْر بن نَصْر الكاتب وأنا أسمع، قيل له: أخبركم جَدُّك أبو القاسم نَصْر الواعظ قراءةً عليه وأنت تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد ابن البُسْريّ[٢] قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَلِّص، قال: أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن ميمون الخَيَّاط المكي، قال: حدثنا سُفيان[٣]، عن سُعَيْر ومِسْعَر[٤]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ: شهادة أن لا إله إلا اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[٥].

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٨٤٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٦٠ نقلاً من هذا الكتاب وتاريخ ابن النجار، وفي المختصر المحتاج ١ / ١٠٢.

(٢) منسوب إلى البُسر وبيعه، وهو محدث بغدادي مشهور توفي سنة ٤٧٤، ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠ / ٣٧٠.

(٣) هو ابن عيينة.

(٤) سعير هو ابن الخمس التميمي، ومسعر هو ابن كدام.

(٥) حديث صحيح كما قال الإمام الترمذي.

أخرجه الحميدي (٧٠٣) و(٧٠٤)، والترمذي (٢٦٠٩)، والطبراني في الأوسط (٦٢٦٠)، وابن عدي في الكامل ٢ / ٦٦٠.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥ / ٣٥٢ و١١ / ٦، وأحمد ٢ / ٢٦، من طريق يزيد بن بشير، عن ابن عمر.

وأخرجه أحمد ٢ / ٩٢ من طريق أبي سويد العبدي، عن ابن عمر.

ذكر لنا أبو الفرج ابن العُكْبَري أنه ولد في جُمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمس مئة.

وتوفي يوم الثلاثاء سَلْخ شهر رمضان سنة ثمان عشرة وست مئة بالحلة، رحمه اللّه وإيانا وجميع المسلمين.

٣٨٨ ـ محمد[١] بن علي بن خُطْلخ الخياط، أبو عبد اللّه.

سمع أبا محمد عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي الزُّهري المعروف بابن

= وأخرجه أحمد ٢ / ١٢٠، ومسلم ١ / ٣٤ (١٦) (٢١)، وابن خزيمة (٣٠٩) و(١٨٨١) و(٢٥٠٥)، وأبو يعلى (٥٧٨٨)، والآجري في الشريعة (١٠٦)، وابن مندة (٤١)، و(١٤٩) و(١٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٨١ من طريق محمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر.

وأخرجه عبد بن حميد (٨٢٣) من طريق سلمة بن كهيل، عن ابن عمر.

وأخرجه مسلم ١ / ٣٤ (١٦) (١٩) و(٢٠)، من طريق سعد بن عبيدة، عن ابن عمر.

(١) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦١٦ من التكملة ٢ / الترجمة ١٧١٩، والذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٨٦، والمختصر المحتاج ١ / ١٠٢. وله سمي يتفق معه في اسمه واسم أبيه وجده وكنيته ونسبته توفي سنة ٦٤٠، وذكره المنذري في وفيات السنة المذكورة من التكملة٣ / الترجمة ٣٠٨٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤ / ٣٢٩، وقال: «وتوفي سميه ابن خطلخ سنة ست عشرة وست مئة». وقد ذهب شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد يرحمه اللّه إلى أنهما واحد وبنى ذلك على ترجمة المنذري له سنة ٦٤٠، ولم يكن قد وقف على وفيات سنة ٦١٦ من هذا الكتاب ليعلم أن المنذري ذكر ترجمتين. وعلى الرغم من هذا الاتفاق الكبير فإن الذهبي نقل عن ابن النجار أن ابن خطلخ الخياط المتوفى سنة ٦١٦ سمع من ابن شقران سنة ٥٦٠. أما المنذري فقد ذكر في ترجمة المتوفى سنة ٦٤٠ شيوخًا سمع منهم بإفادة والده سنة ٥٧١، ومعنى ذلك أنه كان صغير السن جدًا ليسمع بإفادة والده، وهذا لا يتفق مع سماع الأول في سنة ٥٦٠، ووفاة ابن شقران سنة ٥٦٢، كما في ترجمته من هذا الكتاب (وانظر تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٧٣)، فالذي يسمع بنفسه سنة ٥٦٠ يكون ممن يميز ويعرف ما يسمع، ومن يسمع حضورًا سنة ٥٧١ هو عادة ممن لا يتجاوز عمره الخامسة أو السادسة.

شُقْران، وروى عنه. كَتَبنا عنه.

قرأتُ على أبي عبد اللّه محمد بن عليّ الخَيَّاط، قلتُ له: أخبركم أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي، قراءَةً عليه وأنتَ تسمع، فأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن جابر بن ياسين، قال: أخبرنا أبو عليّ الحَسَن بن أحمد بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عُمر محمد بن عبد الواحد الزَّاهد، قال: حدثنا أحمد بن زياد، قال: حدثنا سَعيد بن سُليمان، قال: حدثنا إسحاق بن أبي جعفر الفَرَّاء، قال: سمعتُ أبي، قال: سمعتُ الأغر أبا مُسلم، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «ما اجتمعَ قَوْمٌ يَذْكرونَ اللّه عز وجل إلاّ حَفَّت بهم الملائكة وتَغَشَّتهم الرَّحمة وذَكَرَهُم اللّهُ فيمن عنده»[1].

٣٨٩ ـ محمد[2] بن عليّ بن محمد ابن العَرَبي، أبو عبد اللّه.

---

(١) حديث صحيح كما قال الإمام الترمذي.
أخرجه الطيالسي (١٢٣١)، وعبد الرزاق (٢٠٥٧٧)، وابن أبي شيبة ١٠ / ٣٠٧، وأحمد ٣ / ٣٣ و٤٩ و٩٢ و٩٤، وعبد بن حميد (٨٦١)، ومسلم ٨ / ٧٢ (٢٧٠٠)، والترمذي (٣٣٧٨)، و(٣٣٧٨م)، وابن ماجة (٣٧٩١)، وأبو يعلى (٦١٥٧)، وابن حبان (٨٥٥)، وأبو نعيم في الحلية ٩ / ٢٤، ٧٢٤، والبغوي (١٢٤٠)، من طرق عن الأغر أبي مسلم، عن أبي سعيد، به.

(٢) هو العالم المشهور والصوفي المعروف، وقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد كثيرًا من الكتب التي أوردت ترجمة له في مقدمة كتاب «الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين» كما ذكر عددًا من الكتب المؤلفة في سيرته من المؤيدين له والمعارضين المهاجمين، ثم ما كتب عنه باللغات غير العربية، ونشير هنا إلى بعض المظان الخطية والمطبوعة التي لم يشر إليها حيث ترجم له ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤ / ٢٩٣، والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٩٧٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٤٨، والفيومي في نثر الجمان ٢ / الورقة ١٢٤، وابن الملقن في طبقات الأولياء، الورقة ٣٦، وابن دقمان في نزهة الأنام، الورقة ٥٠ ـ ٥٣، والعيني في عقد الجمان ١٨ / الورقة ٢٤٣، وله ترجمة رائقة في العقد الثمين للتقي الفاسي ٢ / ١٦٠ ـ ١٩٩.

من أهل المغرب.

قَدِمَ بغدادَ في سنة ثمان وست مئة. وكان يُومئ إليه بالفَضْل والمَعْرفة، والغالب عليه طريق أهل الحَقِيقة. وله قَدَمٌ في الرِّياضة والمُجاهدة، وكلامٌ على لسانِ أهل التَّصوف. ورأيتُ جماعةً يصفونه بالتَّقَدُّم والمكانة عندَ جماعةٍ من أهل هذا الشأن بدمشقَ وبلاد الشام والحجاز، وله أصحابٌ وأتباعٌ. ووقفتُ له على مجموعٍ من تأليفاته قد ضَمَّنه مَنَامات رأى فيها النَّبيَّ ﷺ وما سمعه منه، ومَنَامات قد حُدِّث بها ونقلها عمن رآه ﷺ وكَتَبَ عَنِّي شيئًا من ذلك، وعَلَّقْتُ عنه منامين منه حَسْبُ.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عليّ ابن العربي بقراءتي عليه ببغداد من كتابه، قلتُ له: حدثكم محمد بن قاسم بن عبد الكريم الفاسِي، قال: حدثنا أحمد بن محمد السِّلَفِيّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه القاسم بن الفَضْل الثَّقَفي، قال: أخبرنا محمد بن الحُسين السُّلَمي، قال: سمعتُ أبا عليّ الشَّبويي يقول: رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ في المنام فقلتُ له: رُوي عنك أنَّكَ قُلتَ: شَيَّبَتْنِي هود، فما الذي شيبك منها أقصص الأنبياء عليهم السلام وهلاك الأمم؟ فقال: لا، ولكن قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]. قال محمد ابن العربي: لأنَّه قد يأمر بما لم يسبق العلمُ بوقوعه فالمأمور على وَجَل.

خرجَ محمد ابن العربي هذا عن بغداد في هذه السنة حاجًا وأقامَ بمكة[١] ولم ألقه بعد ذلك[٢].

---

(١) لذا ذكره التقي الفاسي في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» وطوّل في ترجمته. وفي مكة ألف كتابه المشهور «الفتوحات المكية».

(٢) توفي في ليلة الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨ بدمشق، ذكر ذلك غير واحد ممن ترجم له.

٣٩٠ ـ محمد[١] بن عليّ بن عُمر بن فارس، أبو عبد اللّه بن أبي الفَرَج يُعرف بابن الحَدَّاد.

أصلُه من باجِسْرا. وأبوه أو جده سكنَ بغداد، وخَدَم بالدِّيوان العزيز ـ مَجّده اللّه ـ.

وأبو عبد اللّه تَوَلَّى النَّظَر في العَقار الخاص وقَرَايا الطَّبَق الشَّرِيف. وقد سمع شيئًا من الحديث من الشيوخ المتأخرين، ولم يحدِّث بشيءٍ.

تُوفِّي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وست مئة.

٣٩١ ـ محمد بن عليّ بن عَبَّاد، أبو الفرج.

من أهل النِّيْل، كان أبوه أحد المُتَصَرِّفين في الأعمال الدِّيوانية بها.

وأبو الفرج قَدِمَ بغدادَ، وأقامَ بها وخدم في الأعمال الدِّيوانية أيضًا، فولى النَّظَر بمعاملة نَهْر عيسى بن عليّ مُدةً ثم بنهر المَلِك. ولما تُوفي أبو طالب جعفر ابن ظَفَر بن هُبيرة النَّاظر في الأعمال الواسطية بها في جمادى الأولى سنة عَشْر وست مئة ولي أبو الفرج بن عَبَّاد النَّظر بها، فتوجه إليها في الشَّهْر المذكور وأقامَ بها متوليًا أعمالَها صَدْرًا بديوانها المَعْمُور إلى أن عُزِل في جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وست مئة.

* * *

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٦٠.

ذِكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه العَبَّاس

٣٩٢ ـ محمد بن العباس بن أحمد، أبو سَعْد بن أبي الفَضْل الطُّوسيُّ.

قَدِمَ بغداد، وحَدَّث عن أبي الحسن عليّ بن عُمر بن محمد المِصْري، وذكر أنه سمع منه بمصر، سمع منه بها أبو القاسم مكي بن محمد بن عبد السَّلام الرُّمَيْليّ، وأبو الحسن محمد بن مَرْزُوق الزَّعْفرانيّ[١] البغداديّ. وذكر الزَّعفراني أنه سمع منه بالمدرسة النِّظامية، قال ذلك القاضي عُمر القُرشيّ، ومن خَطِّه نقلتُ.

٣٩٣ ـ محمد[٢] بن العباس الصَّرِيْفِينيُّ، أبو الفوارس المقرىء.

كانَ يسكن أوانا من نَوَاحي دُجيل.

قرأ القرآن العزيز بشيءٍ من القراءات على أبي حَفْص عُمر بن إبراهيم بن كَثِير الكَتّاني المُقرىء، وروى عنه. قرأ عليه أبو العز محمد بن الحُسين بن بُنْدار المعروف بالقَلانسي المُقرىء الواسطي بشيءٍ من القراءات وأسند عنه في قراءة عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي من رواية أبي بكر بن عَيَّاش عنه؛ ذكر ذلك الحافظ أبو العلاء الحَسَن بن أحمد الهَمَذَاني في إسناد عاصم في كتاب «القراءات العشر» التي جَمَعها، وروى عن القلانسي، عنه، والله الموفق.

٣٩٤ ـ محمد[٣] بن العباس بن يحيى بن محمد بن الحُسين بن محمد

---

(١) منسوب إلى «الزعفرانية» القرية التي لم تزل تعرف بذلك بالقرب من بغداد، وهي اليوم منها.

(٢) اختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٣، وترجمه في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة السادسة والأربعين (٤٥١ ـ ٤٦٠) من تاريخ الإسلام ١٠ / ٢٢٦، وابن الجزري في غاية النهاية ٢ / ١٥٨.

(٣) لقبه «عز الشرف»، وقد ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٣٤٥، وكمال الدين ابن الفوطي في تلخيصه ٤ / الترجمة ٢٦، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٤ وتاريخ الإسلام ١٣ / ٣٢٤.

الزَّيْنَبِيُّ ـ وقد تقدم ذكر تمام النَّسَب ـ أبو تَمَّام بن أبي جعفر بن أبي الفَضْل بن أبي تَمَّام ابن نُور الهُدى أبي طالب ابن نقيب النُّقباء أبي تَمَّام.

شريفٌ زاهدٌ صالحٌ، من أهل الحريم الطاهري، منزوٍ عن النَّاس، منقطعٌ إلى العبادة، مقيمٌ في مسجدٍ يُعرف بجدة نُور الهدى الزَّيْنَبِي، كثيرُ المُجاهدة، دائمُ الصِّيام وتلاوة القُرآن، وقيامِ اللَّيل على طريقةٍ حَسَنةٍ وسيرةٍ جميلةٍ.

سمع من أبي المعالي محمد بن محمد بن العَطَّار المعروف بابن اللَّحّاس وغيره؛ سمعنا منه أحاديث للتبرك به.

قرأتُ على الشريف أبي تَمَّام محمد بن العباس بن يحيى الزَّيْنَبِي بمسجده بالحريم الطَّاهري غير مَرَّةٍ، قلتُ له: أخبركم أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد ابن الجَبَّان المعروف بابن اللَّحَّاس العَطَّار قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فأقَرَّ به، قال: حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن عَطاء الهَرَوي لفظًا وأنا حاضرٌ، قال: أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المَلِيْحِيّ[1] وعبد الكريم بن هوازن القُشَيْري بنَيْسابور، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الخَفَّاف، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، قال: حدثنا قُتيبة بن سعيد، قال: حدثنا اللَّيث بن سعد، عن الحُكَيْم[2] بن عبد اللّه، عن عامر بن سعد بن أبي وَقَّاص، عن سعد بن أبي وَقَّاص، عن رسول اللّه ﷺ قال: «مَن قالَ حينَ يَسْمع المؤذِّن أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عَبْدُه ورسولُه، رَضيتُ باللّه رَبًّا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينًا، غُفِرَ له ذَنْبُه». رواه مُسلم[3] عن قتيبة هكذا.

---

(١) بالحاء المهملة، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

(٢) بضم الحاء المهملة، انظر المشتبه للذهبي ٢٤٣.

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٤ (٣٨٦). وأخرجه أحمد ١ / ١٨١، وعبد بن حميد (١٤٢)، وأبو داود (٥٢٥)، والترمذي (٢١٠)، والنسائي في المجتبى ٢ / ٢٦، وفي عمل اليوم والليلة ٧٣، وفي الكبرى (١٦٤٣)، وابن ماجة (٧٢١)، وابن خزيمة (٤٢١)، وغيرهم.

سألتُ الشريف أبا تَمَّام هذا عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

وتوفِّي آخر نهار الثُّلاثاء ثاني عِشْري جُمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وست مئة، وصَلّىٰ الخَلْقُ الكثيرُ عليه يوم الأربعاء ثالث عِشْري منه ظاهر الحريم الطَّاهري، وحُمِلَ إلى مَقْبرة باب حرب، فدُفن هناك.

* * *

ذكْرُ مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه عيسى

٣٩٥ ـ محمد[1] بن عيسى بن أحمد بن محمد بن أبي مُوسى، واسمه عيسى، بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن مَعْبَد بن العباس بن عبد المُطلب بن هاشم الهاشميُّ، أبو الفَضْل، أخو الشريف أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى المَعْروف بابن أبي موسى.

سمع أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشْران الواعظ، وأبا إسحاق عُمر ابن إبراهيم البَرْمكيَّ، وأخاه أبا الحَسن عليّ بن عُمر، وحَدَّث عنهم.

ذكر القاضي عُمر بن عليّ الدِّمشقي أن أبا البَرَكات هبة اللّه بن المُبارك السَّقَطِيُّ سَمِعَ من أبي الفَضْل هذا وأنه أخرج عنه حديثًا في «مُعجم شيوخه»، واللّه أعلم.

قال الحافظ أبو عليّ أحمد بن محمد البَرَدانيُّ فيما قرأتُ بخطه: ومحمد هذا هو الذي تَوَلَّى الصَّلاةَ على أخيه أبي جعفر لما مات. قلت: وكانت وفاة أبي جعفر في صفر سنة سبعين وأربع مئة. قال البَرَداني: وتُوفِّي بعده بقليل، يَعْنِي محمدًا.

---

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠ / ٣٠٠.

٣٩٦ ـ محمد(١) بن عيسى بن موسى الصُّوفيُّ، أبو عبد اللّه.

من أهل قَزْوين. قَدِمَ بَغْدادَ، وأقامَ بها إلى حين وفاته. وهو أخو أبي عِمْران موسى بن عيسى شيخ الصُّوفية برباط بَهْروز، وسيأتي ذكره.

ومحمدٌ كانَ أحد الصُّوفية برباط بَهْروز وتفقه مُدَّةً بالمدرسة النِّظامية وسمع شيئًا من الحديث مُتأخرًا.

تُوفي ليلة الأربعاء عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وست مئة، وصُلِّي عليه يوم الأربعاء حادي عَشَرِه بالمدرسة النِّظامية، ودُفن بالمَقْبرة المعروفة بالوَرْدية.

٣٩٧ ـ محمد(٢) بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي عبد اللّه بن سعيد بن إبراهيم القُرشيُّ العَبْدَريُّ، أبو عيسى المَرْورُوذيُّ.

من أهل بنج دية(٣)، من أعمال مَرْو الرُّوذ، من بيتٍ مَشْهورٍ ببلده بالعِلم والخَطابة والرِّواية.

قَدِمَ بغداد حاجًا سنة ست وست مئة، ونزل رباط شَيْخ الشيوخ وحَدَّث بها عن جَدِّه أبي عبد اللّه، وعن أبي الفَتْح إسماعيل بن محمد الفَاشَاني. وحَجَّ، وروى بمكة(٤) أيضًا، وعادَ فسمعنا منه أيضًا وسَمعَ معنا.

قرأتُ على أبي عيسى محمد بن عيسى بن أحمد الحاكم ببغداد لَمَّا قَدِمَها للحج برباط الصُّوفية من كتابِهِ، قلتُ له: أخبركم جَدُّك أبو عبد اللّه أحمد بن

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١١٩١.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٠٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣ / ١٩٩، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٩٧.

(٣) يعني القرى الخمس.

(٤) قال الزكي المنذري: لقيته بمدينة رسول اللّه ﷺ وسمعت منه بها عن والده أبي الفَتْح عيسى وغيره، وسألته عن مولده فقال: سنة سبع وستين وخمس مئة... ولنا إجازة بمسموعاته خاصة كتب بها إلينا من بلده في رجب سنة سبع وست مئة بإفادة ولده.

عليّ قراءةً عليه، قال: أخبرنا محيي السُّنَّة أبو محمد الحَسَن بن مَسْعود بن محمد البَغَويّ، قال: أخبرنا أبو الحَسَن محمد بن محمد السّرْخَسِيّ، قال: أخبرنا زاهر ابن أحمد الفَقيه، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصَّمَد الهاشمي، قال: أخبرنا أبو مُصْعَب[(١)]، عن مالك، عن عبد اللّه بن دينار، عن عبد اللّه بن عُمر، قال: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي على راحلتِهِ في السَّفَرِ حَيْثُما توجهت به[(٢)].

بَلَغنا أن أبا عيسى هذا كان له مملوكٌ هِنْدي جَرَى بينه وبين ابنٍ له خِصامٌ فَجَرَح المملوك الفَتَى جراحة هَلَك بها فقامَ إليه وضربه لما رأى ما صنع بابنه، فجرحَهُ الهِنْدي جراحة أتت على نَفْسه، وهلك هو وولده، وقُتِلَ المملوك، وذلك في يوم الأحد خامس شهر رمضان سنة ثمان وست مئة ببلده بنج دية من أعمال مَرْو الرُّوذ.

٣٩٨ ـ محمد[(٣)] بن عيسى بن بَرَكة الجَصَّاص، أبو الفَتْح.

من أهل دَرْب القَيّار.

---

(١) هو أبو مصعب الزهري راوي الموطأ عن مالك (٣٩٩ بتحقيقنا).

(٢) رواه عن مالك: إسحاق بن عيسى الطباع عند أحمد ٢ / ٦٦، وسويد بن سعيد في الموطأ (١٢٥ بروايته)، وعبد اللّه بن مسلمة القعنبي في الموطأ (١٩٥ بروايته) ومن طريقه الجوهري في مسند الموطأ (٤٦٥)، ورواه عبد اللّه بن وهب عند أبي عوانة ٢ / ٣٧٣، وعبد الرحمن بن مهدي عند أحمد ٢ / ٦٦، وقتيبة بن سعيد عند النسائي في المجتبى ١ / ٢٤٤ و٢ / ٦١، والشافعي في مسنده ١ / ٦٦ ومن طريقه البيهقي ٢ / ٤ وابن عبد البر في التمهيد ١٧ / ٦٣، ومحمد بن الحسن الشيباني (في روايته للموطأ ٢٠٥)، ويحيى بن يحيى الليثي في الموطأ (٤١٣ بروايته)، ويحيى بن يحيى النيسابوري عند مسلم ٢ / ١٤٩ والبيهقي ٢ / ٤، قال ابن عبد البر: وهو حديث صحيح من جهة الإسناد. . . وتلقاه العلماء من السلف والخلف بالعمل والقبول في جملته (التمهيد ١٧ / ٧١).

(٣) لقبه كمال الدين، وقد ترجم له ابن المستوفي في تاريخ إربل ١ / ١٨٧، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٣٤١، وابن الفوطي في تلخيصه ٥ / الترجمة ٥٤٢، والذهبي في المختصر المحتاج إليه ١ / ١٠٤ وتاريخ الإسلام ١٣ / ٣٢٦.

سمع بنفسه من جماعةٍ منهم: أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار، وأبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن الخَشَّاب، وأبو العباس أحمد بن بُنَيْمان المُسْتَعْمِل، وأبو طالب محمد بن محمود بن محمد الشِّيرازي المعروف بابن العَلَوِيَّة، ومَن بعدهم. وحَدَّث عنهم ببغدادَ، والمَوْصل وإرْبِل، والجَزيرة وهلكَ هناك. كتبتُ عنه أحاديث.

قرأتُ على أبي الفَتْح محمد بن عيسى بن بَرَكة من أصلِ سَمَاعه، قلتُ له: أخبركم أبو طالب محمد بن محمود بن محمد الشِّيرازي قراءةً عليه وأنت تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحَسَن بن أحمد البَقَّال قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البَرْقانيّ، قال: قرأتُ على أبي محمد بن ماسِي: أخبركم يوسُف القاضي، قال: حدثنا عَمْرو بن مَرْزوق، قال: أخبرنا شُعبة، عن قتادة، عن أنس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «البُزاقُ في المَسْجد خطيئة وكَفَّارتها دَفْنُها»(١).

سألتُ أبا الفَتْح الجَصَّاص عن مولده، فقال: في سنة خمسين وخمس مئة تقريبًا.

وتُوفي في سنة إحدى عَشَرة وست مئة برأس عَيْن، وقيل بغيرها، في جُمادى الأولى، وقيل في ربيع(٢)، واللّه أعلم.

***

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٣ / ٢٧٧، وأبو يعلى (٣٠٨٨)، وأبو عوانة ١ / ٤٠٤ من طرق عن شعبة، به.
وأخرجه أحمد ٣ / ٢٣٢ و٢٧٧، وابن خزيمة (١٣٠٩) من طريق هشام الدستوائي وشعبة جميعًا عن قتادة، به، وإسناده صحيح أيضًا.
وأخرجه أبو داود (٤٧٤) عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام وشعبة وأبان جميعًا عن قتادة، به.

(٢) يعني في ربيع الأول.

ذكر مَن اسمُه محمد واسم أبيه عُلْوان

٣٩٩ ـ محمد[١] بن عُلْوان بن هبة اللّه الحَوْطِيُّ[٢]، أبو عبد اللّه الصُّوفيُّ.

من أهل تَكْريت.

قَدِمَ بغدادَ وأقامَ مُدَّةً برباط الزَّوْزَني بالجانب الغَرْبي مُقابل جامع المَنْصور مع الصُّوفية، وسَمعَ بها الحديثَ من جماعةٍ منهم: أبو محمد المُبارك بن المبارك ابن التَّعاويذي، والنَّقيب أبو جعفر أحمد بن محمد ابن العباسي[٣] المكي، وأبو المُظَفَّر هبة اللّه بن أحمد ابن الشِّبْلِي. ومن الغُرباء مثل أبي الوَقْت السِّجْزِي، وأبي جعفر محمد بن محمد الطَّائي الهَمَذاني، وغيرهم. وخَرَجَ منها وهو شابٌّ إلى مكة ـ شَرّفها اللّه ـ وأقامَ بها مُجاورًا أكثر من خَمْسين سنة، وأمَّ بالنَّاس في مقام إبراهيم عليه السلام بعد وفاة محمد بن أبي بكر الطُّوسي مُدَيدةً إلى أن توفِّي. وحدَّث هناك بشيءٍ من مسموعاته. سمع منه الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف[٤] اليَمَني وغيرُه.

وتوفي في شعبان سنة ثلاث وست مئة[٥]، ودفن بالمَعْلى، رحمه

---

(١) ترجم له ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢ / ٣٧٦، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٠٣١، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٥، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٨٤، والفاسي في العقد الثمين ٢ / ١٤٧.

(٢) قال الزكي المنذري في التكملة: والحوطي ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها طاء مهملة مكسورة، ويشبه أن يكون منسوبًا إلى «حوط» وهي قرية من قرى حمص أو قرى جبلة فيما ظنه أبو سعد المروزي». وراجع أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير في «الحوطي».

(٣) تحرف في العقد الثمين للفاسي إلى «الفارسي» ٢ / ١٤٧ وما كان هذا العباسي فارسيًا في يوم من الأيام.

(٤) في المختصر المحتاج: «الضيف» بالضاد المعجمة، مصحف.

(٥) وبهذا التاريخ أخذ الشمس الذهبي متابعًا ابن الدبيثي وما أصابا في ذلك. وقد ذكر الزكي=

اللّه وإيانا.

٤٠٠ ـ محمد[(١)] بن عُلْوان بن مُهَاجر بن عليّ بن مُهَاجر، أبو المُظَفَّر الفقيه الشافعيُّ.

من أهل المَوْصل.

قَدِمَ بغدادَ في صباه وأقامَ بها للتفقه مُديدة بالمدرسة النِّظامية والمدرس بها يومئذٍ يوسُف بن عبد اللّه الدِّمشقي. وسمع بها الحديث من جماعةٍ منهم، وعادَ إلى بَلَده ولازمَ أبا البركات عبد اللّه بن الخَضِر ابن الشيرجي الفقيه ودَرَسَ عليه حتى حَصَّل معرفةَ المَذْهب والخِلاف، وَدَرَّسَ بمدرسةٍ أنشأها لنَفْسِه[(٢)] بسكةِ أبي نَجِيح، ثم دَرَّسَ بمدارس أُخرى لغيره.

وقَدِمَ بغدادَ حاجًا، ورأيتُهُ بها، ثم لقيتُه بالمَوْصل، وكتبتُ عنه بها، وسألتُه عن مولده، فقال: في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة بالمَوْصل.

= المنذري وفاته سنة ٦٠٤ وقال تقي الدين الفاسي في العقد الثمين بعد أن ذكر قول المنذري: وما ذكره المنذري من وفاته في سنة أربع رأيته مكتوبًا في حجر قبره بالمعلى وفيه إنه «توفي يوم الأحد ثالث عشر شعبان سنة أربع وست مئة».

(١) ترجم له ابن الأثير في الكامل ١٢ / ٣٥٣، وابن الشعار في عقود الجمان ٦ / الورقة ١٣١، والمنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٥٧٤، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٥، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٤٤٩ و٦٢٧، والصفدي في الوافي ٤ / ٩٨، والسبكي في الطبقات الكبرى ٨ / ٨٠، وابن كثير في البداية ١٣ / ٨٢، وابن الملقن في العقد، الورقة ١٦٨، والعيني في عقد الجمان ١٧ / الورقة ٣٩٠، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة ٤٧.

(٢) هكذا في الأصل وهو وهم، وقد جاء في حاشية نسخة «ش»: «عمر ابن الحاجب: صوابه أن منشيء المدرسة والده علوان». وقال الزكي المنذري: «ودرس في المدرسة التي أنشأها والده علوان»، وقال التاج السبكي مثل ذلك في طبقاته ٨ / ٨١، ومثله الذهبي في تاريخ الإسلام. وقال الصلاح الصفدي: وبنى والده مدرسة بقرب بيته وجعل عليها وقوفًا وكانوا أهل ثروة ونعمة وعدالة ورياسة» الوافي ٤ / ٩٨.

وتوفي بها يوم الأحد ثالث محرم سنة خمس عشرة وست مئة، ودُفن عصر اليوم المَذْكور بداره.

***

الأسماء المفردة في حرف العَيْن في آباء مَن اسمُهُ محمد

٤٠١ ـ محمد[١] بن عَفِيف، أبو عبد اللّه الشَّاعر البَغْداديُّ.

وكان حسن النظم.

ذكر أبو العباس أحمد بن يحيى بن ناقة الكُوفي أنَّه قَدِمَ عليهم الكُوفةَ، وكان من أهل الفَضْل وأنَّه أنشدهم لنفسه:

لبثْتُ ببلدَتِكُمْ هذِهِ أُطَوِّفُ في البَلَدِ الشَّاسِعِ
أَروحُ وأغدو بلا طائِلٍ وآوي إلى المَسْجدِ الجامعِ
وأمدَحُ بالشِّعرِ قومًا جياعًا وهل يُطلَب الخُبْزُ من جائعِ؟

٤٠٢ ـ محمد بن عَطَّاف، أبو عبد اللّه الحَرَّانيُّ.

سمع أبا الخطاب نَصْر بن أحمد بن البَطِر، وحَدَّثَ عنه. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخَفّاف، وأخرج عنه حديثًا في «معجم شيوخه» الذين كَتَبَ عنهم.

٤٠٣ ـ محمد[٢] بن عماد بن محمد بن الحَسَن بن عبد اللّه بن أبي

---

(١) ترجمه الصفدي في الوافي ٤ / ٩٧، نقلاً من تاريخ ابن النجار، وذكر له الأبيات الثلاثة المذكورة باختلاف لفظي يسير.

(٢) تأخرت وفاته إلى صفر سنة ٦٣٢ وقد ترجم له المنذري في وفيات السنة المذكورة من التكملة ٣ / الترجمة ٢٥٧٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤ / ٨٦، والعبر ٥ / ١٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٧٩، والمختصر المحتاج ١ / ١٠٥، والصفدي في الوافي=

يَعْلَى، أبو عبد اللّه التاجر.

من أهل حَرّان.

قَدِمَ بغداد، وسَمِعَ بها الكثير مع خاله حَمَّاد بن هبة اللّه الحَرَّاني من جماعةٍ منهم: أبو الفَتْح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البَطِّي، وأبو محمد عبد اللّه ابن مَنْصور ابن المَوْصلي، وأبو حنيفة محمد بن عُبيد اللّه الخَطِيبي الأصبهاني لما قَدِمها. وعادَ إلى بلده، ووصل إلى مصر، وسَمِعَ بها أبا محمد عبد اللّه بن رِفاعة السَّعْدي[1]، وغيره، وسكنَ بالإسكندرية فهي اليوم موطنُه وحَدَّثَ بها، فسمع منه جماعة من أهلها والواردين عليها.

سُئِلَ عن مولده فقال: صبيحة الاثنين يوم عيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

* * *

= ٤ / ٢٢٩، والفاسي في ذيل التقييد ١ / ٢٠٤، وابن تغري بردي في النجوم ٦ / ٢٩٢، وابن العماد في الشذرات ٥ / ١٥٥.

(١) قال الزكي المنذري: «وهو آخر من حدث عن ابن رفاعة بالديار المصرية، وكان يرحل إليه لأجل سماعه منه كتاب «فوائد الخلعي» المشهورة، وتفرد بها عنه كاملة في الديار المصرية وغيرها، لا يُعلم من بقي في زمنه من وجد سماعه لها منه كاملة سواه». وذكر أنه سمع منه بالإسكندرية.

حرْفُ الغَيْن في آباء مَن اسمُه مُحمد

٤٠٤ ـ محمد[١] بن غَنِيْمة[٢] بن عليّ يُعرف بابن القَاق[٣]، أبو عبد اللّه القَزَّاز.

من أهل الحريم الطَّاهريّ، يُلَقَّب عُصْفُور.

سمع القاضي أبا الحُسين محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، وحَدَّث عنه سَمِعنا منه.

قُرىء على أبي عبد اللّه محمد بن غَنِيْمَة بن عليّ المُلَقَّب بعُصْفُور وأنا أسمع بجامع المَنْصور، قيل له: أخبركم القاضي أبو الحُسين محمد بن محمد ابن الفَرَّاء قراءةً عليه وأنتَ تسمع، فَأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحَسَنِ الحَرَشيُّ[٤] بنَيْسابور، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصَّغَانيّ[٥]، قال: أخبرنا الأسود بن عامر، قال: أخبرنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد اللّه، عن أبي بَرْزَة الأَسْلَمِيّ، قال: قال

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٧٤٠، وابن الفوطي في تلخيصه ٤ / الترجمة ٣١٣٩ ولقبه «قوام الدين» ونقل كل ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي هذا. وترجم له أيضًا الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٦، وتاريخ الإسلام ١٢ / ١١٨٤، ونقل عن ابن الدبيثي وابن النجار.

(٢) قيده المنذري بالحروف كما هو مقيد هنا بالقلم.

(٣) قيده المنذري أيضًا فقال: بقافين.

(٤) الحرشي: نسبة إلى الحريش بن كعب بن ربيعة، عشيرة عربية نزلت البصرة ومنها تفرقت، وهو من شيوخ الخطيب الذين أكثر الرواية عنهم.

(٥) نسبة إلى صغانيان التي بما وراء النهر، وينسب إليها: «صاغاني» أيضًا، وتوفي محمد بن إسحاق هذا سنة ٢٧٠.

رسول اللّه ﷺ: «لا تزول قَدَمَا عَبْدٍ يوم القيامة حتى يُسْأل عن أربعٍ: عن عُمُره فيما أفْنَاهُ، وعن عِلْمِهِ ما عَمِلَ فيه، وعن مالِهِ من أينَ اكتسَبَهُ وفيما أنفقَهُ، وعن جَسَدِه فيما أبلاه»[1].

توفي محمد بن غَنِيمة عُصْفُور يوم[2] الجُمُعة رابع شعبان سنة تِسْع وتسعين وخمس مئة، ودُفن بباب حَرْب.

***

(١) قال الترمذي بعد أن رواه عن الدارمي، عن الأسود بن عامر، به (٢٤١٧): «هذا حديث صحيح، وسعيد بن عبد اللّه بن جريج هو بصري، وهو مولى أبي بزرة، وأبو برزة اسمه: نضلة بن عبيد».

وأخرجه الدارمي (٥٤٣)، وأبو يعلى (٧٤٣٤)، وأبو نعيم في الحلية ١٠ / ٢٣٢، والخطيب في اقتضاء العلم العمل ١٦ ـ ١٧، والمزي في تهذيب الكمال ١٠ / ٥١٧ ـ ٥١٨.

(٢) في تكلمة المنذري: ليلة الرابع من شعبان.

حرْفُ الفاء في آباء مَن اسمُهُ مُحمد
ذِكْر مَن اسمُهُ مُحمد واسم أبيه الفَضْل

٤٠٥ ـ محمد بن الفَضْل بن أبي سعيد، واسمه سَعْد، بن مَنُوْجِهر بن شيرزيل الرَّازيُّ الأصل البَغْداديُّ المولد، أبو المَفَاخر بن أبي مَنْصور.

كان والدُه تاجرًا يسكن دَرْب نُصَيْر. وابنُه أبو المفاخر هذا وُلِدَ ببغداد، وتُوفي أبوه وهو صَبي، ورَبَّاه عَمٌّ كانَ له. وسافرَ عن بغدادَ سنين كثيرة، فيما ذَكَرَ لي، طافَ فيها البلادَ نحو كِرْمان، وبلاد قُهِستان[1]، وفارس، والشام، والحجاز، وديار مِصْر، وصَحِبَ الصُّوفية، وعادَ إلى بغدادَ ونزلَ برباط المأمونية، ولقيتُه بها. وكان خَيّرًا.

سَمِعَ في أسفاره من جماعةٍ، ولم يكن معه شيءٌ من مَسْموعاته، وقال لي: سمعتُ من أبي الوَقْت السِّجْزي ببغدادَ غير أني لم أظفر بشيءٍ من مَسْموعاته عليه، فكتبتُ عنه أناشيد، ثم وقفتُ على شيءٍ من سماعه من أبي الوَقْت بعد ذلك.

أنشدني أبو المفاخر محمد بن الفَضْل بن أبي سعيد الرَّازي ببغداد من لفظه وكَتَبَهُ لنا بخطِّه لبعضهم:

يـا أيهـا الـرَّجُـل المُعَلِّـمُ غيـرَهُ ... هَـلاّ لنفسِـكَ كـان ذا التَّعليـمُ
تَصِفُ الدَّواءَ منَ السقامِ لذي الضَّنا ... ومنَ الضَّنَا مُذْ كُنتَ أنت سَقِيمُ
مـا زلـتَ تلقـحُ بـالـرشـادِ عُقـولَنـا ... صفـةً وأنـت مـنَ الـرَّشـادِ عَـدِيـمُ
ابـدَأْ بنَفْسِـكَ فـانْهَهـا عـن غَيِّهـا ... فـإذا انتَهَـتْ عنـهُ فـأنـتَ حَكِيـمُ

---

(١) ويقال فيها: «قُوهِستان»، كما في معجم البلدان ٤ / ٤١٦، وهي المنطقة الجبلية الواقعة بين هراة (في أفغانستان) ونيسابور (في إيران).

فهنــاكَ تُقْبَـلُ إن وُعظـتَ وتُقْتَـدَى   بـالقَـوْلِ منـكَ ويَنْفَـعُ التَّفْهِيـمُ
لا تَنْـهَ عـن خُلُـقٍ وتـأتـيَ مِثلَـهُ   عـارٌ عليـكَ إذا فعلـتَ عَظِيـمُ

سألتُ أبا المفاخر الصُّوفي عن مولده، فقال: في سنةِ أربعين وخمس مئة. وقال مَرَّةً أُخرى: سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

٤٠٦ ـ محمد[١] بن الفَضْل بن محمد بن أحمد ابن الثَّقَفِيّ، أبو الفَتْح ابن أبي العباس.

من أهل الكُوفة. من بيت القَضَاء بها هو وأبوه وأهله. تَوَلَّى أبو الفَتْح هذا قضاءَ الكُوفة بعد وفاة أبيه مُدَيْدةً، وعُزِل عنها، وقَدِمَ بغدادَ وأقامَ بها وتَوَلَّى قَضاء نَهْر عيسى بها بالجانب الغربي.

وقد سَمِعَ شيئًا من الحديث من أبي القاسم عبد الرحمن بن نَصْر اللّه بن شِبْزِق[٢] الرَّقَّاء، وغيرِه.

سمعتُه يقول: مولدي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

٤٠٧ ـ محمد[٣] بن الفضل بن يحيى بن عبد اللّه العلويُّ الحُسَيْنيُّ، أبو جعفر بن أبي القاسم.

من أهل الكَرْخ. كان والده يتولَّى حِجابة باب النُّوبي المَحْروس، وسيأتي ذكرُه في حَرْف الفاء إن شاءَ اللّه.

---

(١) ترجمه المنذري في وفيات سنة ٦٢٠ من التكملة فقال: «وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي القاضي الأجل أبو الفتح محمد ابن القاضي الأجل أبي العباس الفضل بن محمد بن أحمد الثقفي الكوفي بها» (٣ / الترجمة ١٩٢٩).

(٢) قيده المنذري في التكملة فقال: «بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها زاي مكسورة وقاف». وينظر مشتبه الذهبي ٣٨٨.

(٣) ترجم له المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٦٣٠، وابن الفوطي في الملقبين بعز الدين من تلخيصه ٤ / الترجمة ٤٥٥، والصفدي في الوافي ٤ / ٣٢٦ وأصعد نسبة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهما.

وأبو جعفر هذا فيه فَضْلٌ، وله معرفةٌ بالأدب، ويقول الشِّعر، وله مدائح في سيِّدنا ومولانا الإمام المُفْتَرض الطَّاعة على كافة الأنام النَّاصر لدين اللّه أمير المؤمنين ـ خَلّد اللّه ملكه ـ كثيرة أوردها في المواسم والهناءات سمعناها منه حالَ إنشاده بالتُّربة الشَّريفة على ساكنها أفضل السَّلام.

توفِّي يوم الثلاثاء تاسع عشر شَوَّال سنة خمس عشرة وست مئة.

٤٠٨ ـ محمد[١] بن الفَضْل بن بَخْتيار، أبو عبد اللّه بن أبي المكارم الواعظ.

من أهل بَعْقُوبا، وكان يتولى الخطابة بها في الجُمَع ويعظ.

قَدِمَ بغدادَ وأقامَ بها مُدَّةً، وسمعَ بها فيما يقول من أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي، وعبد القادر بن أبي صالح الجِيلي، وغيرهما. وببعقوبا من أبي إسحاق إبراهيم بن بَدْر بن أبي طالب البِنَارِيّ ـ وبِنَار[٢] المَنْسوب إليها من قُرى براز الرُّوز[٣] ـ ومن أبي طاهر المُؤَمَّل بن نَصْر بن المُؤَمَّل وغيرهم. وسكنَ بأَخَرة دَقُوقا[٤]، ولقيته بها، وكتبتُ عنه شيئًا يسيرًا. وكان قد حَدَّثَ بأحاديث من «سُنن» أبي عبد الرحمن النَّسَائي ذكر أنها ثُلاثيات للنَّسَائي وكانت وَهْمًا وقع في نُسخةٍ له ذكر أنَّه سَمِعها من إبراهيم بن بَدْر المَذْكور فعرف الخَطأ في ذلك

---

(١) ترجم له ابن المستوفي في تاريخ إربل ١ / ١٩٠، والمنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٧٤٢، وابن الشعار في العقود ٦ / الورقة ٢٢٢، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٧، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٥٢٩، وابن رجب في الذيل ٢ / ١٢٣، وابن العماد في الشذرات ٥ / ٧٦.

(٢) معجم البلدان لياقوت ١ / ٤٩٦، ومراصد الاطلاع لابن عبد الحق ١ / ٢٢٣.

(٣) بالزاي وألف لام وراء مضمومة وواو ساكنة وزاي، من طساسيج السواد ببغداد كما في معجم ياقوت ومراصد البغدادي، وهي المعروفة اليوم باسم «بلدروز» من محافظة ديالى (بعقوبا).

(٤) دقوقا، وتعرف اليوم باسم «داقوق» على طريق كركوك.

فَتَرَكَ روايتها[1].

أنشد لي بمنزله بَدَقُوقا من حِفْظه لبعض المتقدمين:

يـريـدُ المـرءُ أن يُـؤتَـى مُنـاه   ويـأبَـى اللّـهُ إلا مـا أرادا
يقـولُ المـرءُ فـائـدتـي ومـالـي   وتَقْـوَى اللّـهِ أفضـلُ مـا استفـادا

وأنشدني محمد بن الفضل البَعْقُوبيّ لنفسه من كتاب كتبه إلى صديق له:

وأخلصـه قَلْبـي الـولاءَ حقيقـةً   كإخلاصِهِ في الحُبِّ سُفْنَ النجا حقّا
مُـوالٍ مَـواليْهِـمْ يَنَـالُ المُنـى بهـمْ   فلا زال طُولَ الدَّهرِ في حُبِّهم يَرْقَى

سألتُ أبا عبد اللّه البَعْقُوبي عن مولده، فقال: في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وكَتَبَهُ لنا بخطه.

وتُوفي بدقوقا في ثاني عشر جُمادى الأولى سنة سبع عشرة وست مئة، ودُفن بها، رحمه اللّه وإيانا.

***

---

(١) قال المنذري في التكملة: «وقد تُتُبِعَ عليه غير ذلك» وقال ابن النجار كما أورد الذهبي في تاريخ الإسلام: «سكنى دَقُوقا ووعظ بها وروى بها عن أبي الوَقْت، وعن جماعة مجاهيل، وظهر كذبه وتخليطه». ولذلك ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٤ / ٩.

ومن الأسماء المُفْردة في آباء مَن اسمُهُ محمد

٤٠٩ ـ محمد[١] بن فَضَائِل بن محمد بن واسنة، أبو محمد.

كان من أهل دار القَز.

سافرَ عن بغداد وأقامَ بالمَوْصل مُدّةً إلى أن توفِّي بها. وكان سمع من أبي البركات المبارك بن كامل بن حُبَيْش الدَّلال ببغدادَ، وحدَّثَ عنه هناك، وكَتَبَ لنا إجازةً من المَوْصل على يد المُطَهَّر بن سديد الخُوارزميّ وصلت إلينا في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

أنبأنا أبو محمد محمد بن فَضَائل بن واسنة فيما كَتَب إلينا من المَوْصل قال: أخبرنا أبو البركات المبارك بن كامل بن حُبَيْش، قراءةً عليه وأنا أسمع ببغداد بالجانب الغربي في يوم الاثنين حادي عِشْري جُمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وقرأتُه على الشَّريف أبي محمد عبد المولى بن تَمَّام بن أبي مَنْصور وعلى أبي محمد الأشرف بن أبي البركات الهاشميين في جماعةٍ، قالوا: أخبرنا أبو البركات المبارك بن كامل، قراءةً عليه ونحنُ نسمع في التاريخ المذكور، قال: حدثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد ابن البُسْريّ البُنْدار إملاءً، قال: حدثنا أبو أحمد عُبيد اللّه بن محمد بن أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي قال: حدثنا يوسُف بن يعقوب بن إسحاق بن بُهْلُول، قال: حدثنا مُحَاضِر[٢]، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «مَن صامَ رَمَضان وقامَهُ إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما كانَ قَبْل ذلك من عَمَل»[٣].

---

(١) اختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٧.

(٢) هو محاضر بن المورِّع، من رجال التهذيب.

(٣) هذا إسناد حسن من أجل محاضر، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول الأزرق ثقة، كما في تاريخ الخطيب ١٦ / ٤٠٣ وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٨٩، وجده إسحاق=

قال لنا أبو القاسم الخُوارزمي: سألتُ ابن واسنة عن مولده فقال ما يدل أنه في حدود سنة ست وعشرين وخمس مئة.

* * *

حرف القاف في آباء من اسمه محمد

٤١٠ ـ محمد[١] بن قَنَان بن حامد بن الطيِّب الأَنْباريُّ الأصلِ، أبو الفَضْل البَغْداديُّ.

تفقه على الشيخ أبي إسحاق بن عليّ الشِّيرازي بالمدرسة النظامية، وكان يسكن بدرب السِّلْسِلة حتى برعَ في الفقه، وصارَ من أفقه أصحابه. وتولَّى قضاء البَصْرة قبل سنة خمس مئة، وصار إليها، وأقام بها مدةً يحكمُ فيها ويُدَرِّس الفقه، ويُعَلِّم النَّاس مَشْكورًا موصوفًا بالخَيْر. وكان قد سمع من شيخه أبي إسحاق وغيرِه. ورَوَى عنه ابنه أبو المعالي محمد[٢] بن محمد.

وتوفِّي يوم الأحد سابع عِشْري رَجَب سنة ثلاث وخمس مئة، رحمه اللّه وإيانا.

= التنوخي من أهل الأنبار ثقة أيضًا صنف «المسند» وهو مكثر يتفرد بأشياء، وتوفي سنة ٢٥٢ (تاريخ الخطيب ٧/ ٣٩٠ والسير ١٢/ ٤٨٩).

على أن هذا الحديث غير معروف عن عائشة رضي اللّه عنها، فهو غريب من هذا الوجه، فلعل إسحاق هو المتفرد به، واللّه أعلم. ومتنه معروف في الصحيحين من غير هذا الوجه.

(١) ترجم له الذهبي في المختصر المحتاج ١/ ١٠٧ والصفدي في الوافي ٤/ ٣٧٤، والسبكي في الطبقات الكبرى ٦/ ١٧٥.

(٢) سيأتي ذكره وتوفي سنة ٥٥٥.

٤١١ ـ محمد[١] بن القاسم بن هبة اللّه الفقيه، أبو النَّجْم.

من أهل تَكْريت.

قَدِمَ بغدادَ وتفقه بها على جمال الدين أبي القاسم بن فَضْلان، وحَصَّل معرفةَ المَذْهب والخِلاف، وتكلَّم في المسائل، ونَاظَرَ، وأعادَ بالمدرسة النِّظامية لمدرسيها مُدةً. وشَهِدَ عند قاضي القُضاة أبي القاسم عبد اللّه بن الحُسين الدَّامَغاني يوم الأحد سَلْخ مُحرم سنة أربع وست مئة وزَكَّاه العَدْلان أبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن المأمون وأبو الفَضْل محمد بن الحَسَن ابن الشِّنْكاتِيّ[٢] الهاشميان، رحمهم اللّه وإيانا.

* * *

---

(١) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٦٢٤ من تاريخ الإسلام ١٣ / ٧٨٣، وابن الجزري في تاريخه، كما دل اختيار الذهبي منه ١٣٩، وله ذكر في الجامع المختصر لابن الساعي ٩ / ٢١٨، وكان كثير الدعاوى. وذكر الذهبي أنه دَرّس بالمدرسة القيصرية، وهي مدرسة كانت بالقرب من مدرسة الشيخ أبي النجيب السُّهروردي (وينظر بحثي في كتاب حضارة العراق ٨ / ١٠٠ ـ ١٠١).

(٢) تقدمت ترجمته في الرقم ١٢٤، وتكلمنا هناك على ضبط «الشنكاتيّ» فراجعه.

حرْف الكاف في آباء مَن اسمُه مُحمد
مَن اسمُه مُحمد واسم أبيه كَرَم

٤١٢ ـ محمد بن كَرَم بن أبي سَعْد بن بَرْهان بن غَنِيْمة العُكْبَرِيُّ الأصل، أبو الفَرَج الخَبَّاز.

من أهل محلة القُرَيّة[١] بالجانب الغَرْبي.

هكذا نَسَبَهُ أبو بكر عُبيد اللّه بن عليّ المارستاني، وقال: سَمِعَ أبا القاسم عليّ بن أحمد بن بَيان الرَّزّاز، وأبا سَعْد أحمد بن عبد الجبار الطُّيُوري، وذكرَ أنه سمع منه، واللّه أعلم.

٤١٣ ـ محمد بن كَرَم بن الحَسَن ابن الطَّوَابِيْقِيّ[٢]، أبو الفَرَج الواسطيُّ ثم البَغْداديُّ.

كان أحد الوكلاء بباب القُضاة. وشَهِدَ عند قاضي القُضاة أبي طالب رَوْح ابن أحمد الحَدِيثي يوم الجُمُعة رابع عِشْري ذي القَعْدة من سنة ست وستين وخمس مئة، وزَكّاه أبو الفَتْح المبارك بن محمد ابن العَطّار وأبو العباس أحمد بن محمد ابن الطِّيْبِيّ.

وقد سمع شيئًا من الحديث من أبي الفَضْل محمد بن عُمر بن يوسُف الأُرْمَوِيّ، وغيره. ولم يروِ شيئًا.

توفي في يوم الجُمُعة تاسع عِشْري شَوّال سنة خمس وسبعين وخمس مئة،

---

(١) بالتصغير، وكانت مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية.

(٢) بفتح الطاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى الطوابيق، وهو الآجر الكبار الذي يفرش في صَحْن الدار كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير، وهو الذي يعرف عند أهل بغداد اليوم بالطابوق «الفرشي»، وقد انقرض استعماله أو كاد.

ودُفن بباب أبرز تجاه التَّاجية، رحمه اللّه وإيانا.

٤١٤ ـ محمد[١] بن كَرَم بن بَرَكة، أبو عليّ الكاتب يعرف بمَعْتوق[٢].

من أهل باب الأَزج.

تولى الإشراف على وُقوف المارستان العَضُدِيّ وغير ذلك.

وسمع من أبي الكَرَم المُبارك بن الحسن الشَّهرزوري المُقرىء، وغيره. سَمِعْنا منه شيئًا يسيرًا.

قُرِىء على أبي عليّ محمد بن كَرَم مَعْتُوق وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو الكَرَم المُبارك بن الحسن بن عليّ العَطَّار، قراءةً عليه وأنت تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ الخَيَّاط إجازةً، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمد العَلاَّف، قال: حدثنا الحَسَن بن صَفْوان، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبي الدُّنيا، قال: حدثنا الفَضْل بن سَهْل، قال: حدثنا موسى بن هِلال، قال: حدثني عبد اللّه بن عُمر، عن نافع، عن ابن عُمر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَن زارَ قَبْرِي فقد وَجَبت له شَفَاعتي»[٣].

ذكر لنا محمد بن كَرَم أنَّ مولده في سنة أربعين، أو تسع وثلاثين، وخمس

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ١٧٩٧، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٨، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٥٦١.

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: «ويُعرف بمعتوق الكيَّال».

(٣) إسناده ضعيف، موسى بن هلال هو العبدي، قال أبو حاتم: مجهول (الجرح والتعديل ٨ / الترجمة ٧٣٤)، وقال العقيلي: لا يصح حديثه ولا يتابع عليه. ثم ساق له بروايته هذا الحديث وقال: والرواية في هذا الباب فيها لين (الضعفاء الكبير ٤ / ١٧٠)، وقال الذهبي: هو صويلح الحديث، ثم قال: وأنكر ما عنده حديثه عن عبد اللّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا: من زار قبري وجبت له شفاعتي. رواه ابن خزيمة في مختصر المختصر، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، عنه (الميزان ٤ / ٢٢٦)، وعبد اللّه بن عمر هو العمري ضعيف أيضًا.

مئة تقريبًا.

توفي محمد بن كَرَم هذا في يوم السَّبت العشرين من ربيع الأول سنة ثمان عشرة وست مئة.

٤١٥ ـ محمد[١] بن كُمار بن نَاصر بن نَصْر الحَدَّاديُّ، أبو بكر بن أبي الفَضْل الواعظ.

من أهل مَرَاغة. قَدِمَ بَغْدادَ وأقامَ بها للتفقه والوعظ إلى حين وفاته. وكان قد سَمِعَ ببلده من جماعةٍ منهم: أبو سعيد مَنْصور بن عبد اللّه المَرَاغي، والقاضي أبو الفَرَج محمد بن الحُسين التَّرّاسِي[٢]، وأبو عبد اللّه الحُسين بن محمد الواعظ، وأبو عبد اللّه أويس بن عَمْرو المَرَاغي. وسمع ببغداد أبا القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرقندي، وأبا حفص عُمر بن محمد بن عموية السُّهروردي، والشريف أبا جعفر أحمد بن محمد العباسي المكي وغيرهم.

وكان صالحًا خَيِّرًا. حَدَّث عن جماعةٍ؛ سمع منه القاضي عُمر القُرشي، وغيره.

أنبأنا أبو المحاسن عُمر بن أبي الحَسَن الدِّمشقي، قال: قرأتُ على أبي بكر محمد بن كُمَار الواعظ ببغداد، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه أوَيْس بن عَمْرو بن عليّ، قراءة عليه وأنا أسمع بجامع مَرَاغة سنة إحدى عشرة وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو الحُسين محمد بن عليّ ابن المهتدي باللّه ببغداد لفظًا، قال: حدثنا عليّ بن عُمر السُّكَّرِيّ. وأخبرناه عاليًا أبو يَعْلَى حمزة بن عليّ بن حمزة المُقرىء بقراءتي عليه، قلتُ له: أخبركم أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الواحد، قراءةً عليه وأنت تسمع، فأقَرَّ به، قال: أخبرنا القاضي أبو الحُسين محمد بن عليّ ابن

---

(١) اختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٨، وتخطّاه في تاريخ الإسلام، فلم يذكره.

(٢) في المختصر المحتاج: «التراشي»، ولم أجد مثل هذه النسبة، ولعله منسوب إلى عمل الترسة وبيعها كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

المهتدي، قال: أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن عُمر بن شاذان السُّكَّري إملاءً، قال: حدثنا أبو عليّ الحَسَن بن محمد الوَشَّاء، قال: حدثنا محمد بن عَبّاد المكي، قال: حدثنا حاتِم بن إسماعيل، عن محمد بن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عُمر أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «من أتَى الجُمُعة فَلْيَغْتَسل»[1].

قال القُرشيُّ: سألت ابن كُمار عن مولده، فقال: ولدت في سنة خمس مئة.

وقال غيرُه: توفِّي في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

سمعتُ أبا بكر عبد اللّه بن أحمد المقرىء يقول: رأيتُ في المنام في الليلة التي ماتَ فيها محمد بن كُمار المَرَاغي قائلاً يقول لي: قد مات الليلة رجلٌ صالحٌ من شيوخِكُم فَصَلِّ عليه. فلما انتبهتُ سألتُ: مَنْ مات الليلة؟ فأُخبرتُ أنه قد مات محمد بن كُمار فَصَلّيْتُ عليه. وكان عبد اللّه هذا يثني عليه ويصفه بالصَّلاح.

***

(١) حديث صحيح، تقدم الكلام عليه وتخريجه في الترجمة (٤٨).

حرْفُ اللام في آباءِ مَن اسمُه محمد

٤١٦ ـ محمد بنُ لطف اللّه بن أحمد بن أبي المظفَّر المقرىء أبو بكر.

من أهل أصبهان. كان مؤدِّبًا بها، وكان كثيرَ الطَّلَب، حَرِيصًا على السَّماع، مُفِيْدًا للطَّلَبة.

قَدِمَ بغداد أولاً في سنة اثنتين وستين وخمس مئة صُحْبَة الحافظ أبي الخَيْر عبد الرحيم بن موسى الأصبهاني وسُمِعَ منه بها. ثم قَدِمَها حاجًا في سنة خمس وسبعين وخمس مئة، فحج وعادَ فحدَّث بها عن أبي القاسم إسماعيل بن عليّ النَّيْسابوري المَعْروف بالحَمَّاميّ، وأبي عبد اللّه الحَسَن بن العباس الرُّسْتُمِيّ، وأبي القاسم رجاء بن حامد المَعْدانيّ[1]، والرئيس أبي الفَرَج مَسْعود بن الحَسَن الثَّقَفي، وأبي القاسم محمود بن عبد الكريم المعروف بفُورَجَّة التَّاجر. سمع منه في هذه المَرَّة أبو محمد يوسُف بن الحَسَن العاقولي، وأبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن حَوَاوا وغيرُهما.

ورأيتُه ببغداد، وكان يَسْمَع معنا من أبي العَلاء بن عَقِيل وأبي السَّعادات بن زُريق وأمثالهما. وعادَ إلى أصبهان في هذه السَّنَة وكَتَب لنا إجازةً منها بعد ذلك.

٤١٧ ـ محمد[2] بن اللَّيْث بن شُجاع بن سُعود بن أبي الفَضْل، أبو هُريرة بن أبي الفُتوح يُعرف بابن الوَسْطانيّ.

من أهل باب الأَزَج ومحلَّة الدِّيْنَاريّة. من أولاد المحدثين؛ روى هو،

---

(١) بفتح الميم وسكون العين المهملة نسبة إلى معدان اسم لجد المنتسب إليه.

(٢) ترجم له المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٥٣، والذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٩، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٧٨٣، وقد تأخرت وفاة المترجم عن نشرة ابن الدبيثي لكتابه فلم يذكرها وذكر المنذري أنه توفي في ليلة التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ٦٢٤، وبها ترجمه الذهبي.

وأبوه، وسيأتي ذكر أبيه في موضعه، إن شاء اللّه.

سمع أبو هريرة من أبي الوَقْت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزِيّ، وأبي القاسم أحمد بن المُبارك بن قَفَرْجَل، وأبي طالب المبارك بن عليّ بن خُضَيْر، وغيرهم. كَتَبنا عنه.

قُرِىء على أبي هريرة محمد بن اللَّيْث ابن الوَسْطانيّ، وأنا أسمع قيل له: أخبركم أبو القاسم أحمد بن المُبارك بن عبد الباقي قراءةً عليه، قال: أخبرنا عاصم بن الحَسَن بن محمد المُقرىء، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مَهْدي، قال: أخبرنا الحَسَن بن إسماعيل المَحَاملي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الوَرَّاق، قال: حدثنا خالد، يعني ابن مَخْلَد، قال: حدثني يزيد، عن المَقْبُرِيّ، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أكْثِرُوا من قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللّه فإنَّها كَنْزٌ من كُنُوز الجَنَّة»(١).

٤١٨ ـ محمد(٢) بن لُؤي بن محمد بن عبد اللّه بن مَنْصور الشَّاعر.

أحد الشعراء المُتَّسِمينَ بخدمة الدِّيوان العزيز ـ مَجّده اللّه ـ ومَنْ له المَدَائح الكثيرة في سَيِّدنا ومولانا الإمام المُفْتَرض الطاعةِ على كافّة الأنام النَّاصر

---

(١) إسناده ضعيف، خالد بن مخلد القطواني ضعيف عند التفرد كما بيناه في تحرير التقريب ١ / ٣٥٢، ويزيد هو ابن عبد الملك النوفلي ضعيف، والمقبري هو سعيد بن أبي سعيد.
أخرجه من حديث يزيد، به: أحمد ٢ / ٣٣٣.
على أن متن الحديث صحيح من طريق كميل بن زياد عن أبي هريرة؛ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٤٧)، والطيالسي (٢٤٥٦)، وأحمد ٢ / ٣٠٩، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٥٨)، والمزي في تهذيب الكمال ٢٤ / ٢٢٣، وغيرهم. وله طرق أخرى ضعيفة.
وقد تقدم من حديث أبي موسى الأشعري في الترجمة (٣٧٩) وهو في الصحيحين هناك.

(٢) اختاره الذهبي في المختصر المحتاج ١ / ١٠٩، ولم يذكر وفاته. وقد تأخرت وفاة المترجم إلى سنة ٦٣٨ فترجم له فيها الذهبي في تاريخ الإسلام ١٤ / ٢٨١، وأورد قطعةً من شعره. وترجم له أيضًا الصلاح الصفدي في الوافي ٤ / ٣٧٩ وأورد له قصيدة غزلية، ولم يترجمه المنذري لقلة عنايته بالشعراء.

لدين اللّه أمير المؤمنين ـ خَلَّد اللّه ملكه ـ. سمعنا منه كثيرًا من شِعْره حال إنشاده في الهناءات وغيرها. وكَتَبنا عنه شيئًا من شعر أبيه.

أنشدني أبو منصور محمد بن لؤي بن محمد من لَفْظه، وكَتَبَهُ لي بخطه، قال: أنشدني والدي أبو محمد لؤي بن محمد لنفسه:

إن فاضَ دمعٌ أو أُصيبَ صَميمُ ... فعلامَ يَعذُل عاذِلٌ ويلومُ
لا نَفْعَ في عَذْلٍ وعنديَ منهمُ ... خوفَ التفرُّقِ مُقعَدٌ ومُقيمُ
ولقد أراني ذا اشتياقٍ بَعْدَهمْ ... إنْ هبَّ مِن أرضِ الغُوَيْرِ نَسِيمُ
ماذا يَضُرُّ العاذلينَ صَبَابَتي ... قَلْبي الكئيبُ ودَمْعيَ المَسْجومُ
هل عندَكمْ درياقُ مَن هُوَ في الهَوَىٰ ... بِلحاظِ آرامِ الخُدورِ سَليمُ
زادَ اشتياقًا مذْ تناقَصَ صَبْرُهُ ... ففؤادُهُ في الحالَتَيْنِ سَقِيمُ

سألتُ محمد بن لؤي هذا عن مولده، فقال: ولدتُ في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

[آخر المجلد الأول من هذه النسخة المحققة ويليه المجلد الثاني وأوله: «حرف الميم في آباء من اسمه محمد». حَقَّقه وقَيَّد أعلامَه وضَبَطَهُ وعَلَّق عليه وخرَّج أحاديثه على قدر طاقته وعلمه أفقر العباد بَشّار بنُ عَوّاد بن معروف العُبَيْديُّ البَغْدادِيُّ الأَعْظَمِيُّ الدكتور ـ غفر اللّه تعالى له ولَطَفَ به ـ بدار هجرته عَمَّان البلقاء عاصمة الهواشم بعد استيلاء الكُفَّار على مدينة السَّلام بغداد حَرَّرها اللّه تعالى، وأعادها دار إسلام وإيمان].

* * *

محتويات المجلد الأول

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه أحمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إبراهيم

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسماعيل

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسحاق

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه أسعد

الأسماء المفردة في حرف الألف من آباء من اسمه محمد

حرف الباء في آباء من اسمه محمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه بركة

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه بختيار

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه الحسين

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه حمزة

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه حامد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه حمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه حيدرة

الأسماء المفردة في حرف الحاء

حرف الخاء في آباء من اسمه محمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه خلف

الأسماء المفردة في حرف الخاء في آباء من اسمه محمد

حرف الدال في آباء من اسمه محمد

حرف الذال في آباء من اسمه محمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه ذاكر

حرف الراء في آباء من اسمه محمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه ريحان

الأسماء المفردة في حرف الراء

حرف الزاي في آباء من اسمه محمد

حرف السين في آباء من اسمه محمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه سعد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه سعيد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عُبيد اللّه

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد الرحمن

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد الرحيم

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد الملك

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد العزيز

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد الواحد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد الوهاب

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد الكريم

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عبد القادر

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عثمان

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه علي

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه العباس

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه عيسى

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه علوان

الأسماء المفردة في حرف العين في آباء من اسمه محمد

حرف الغين في آباء من اسمه محمد

حرف الفاء في آباء من اسمه محمد

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه الفضل

ومن الأسماء المفردة في آباء من اسمه محمد

حرف القاف في آباء من اسمه محمد

DHAIL
TĀRĪKH MADĪNATI AS-SALĀM

By

Abū 'Abdullah Ibnul-Dubaithi

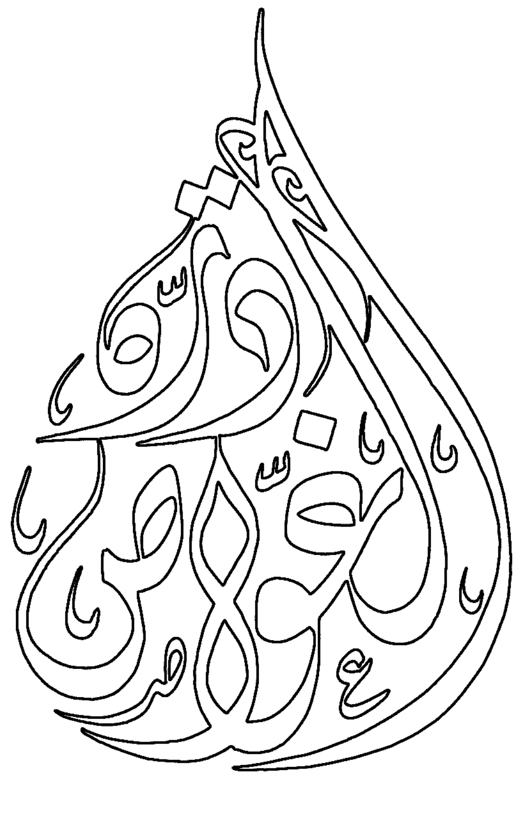
558 - 637 A.H.

edited by

Prof. Dr. Bashar A. Marouf

Volume I

Dar al-Gharb al-Islami



DHAIL
TĀRĪKH MADĪNATI AS-SALĀM

By

Abū 'Abdullah Ibnul-Dubaithi

558 - 637 A.H.

edited by

Prof. Dr. Bashar A. Marouf

Volume I

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI